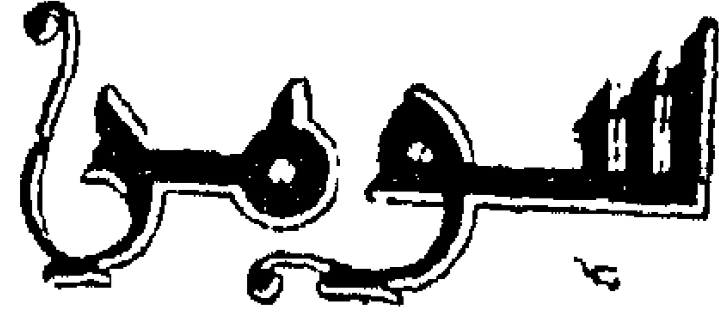
الجمهورية العراقيـة
مديرية الآثار العامة



مجلـة علميـة تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني   ١٩٦٦ م   المجلد الثاني والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة

أ	تقديم	الدكتور فيصل الوائلي
١	مدينة المنصور وجامعها	الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسه
٢١	من جوامـع بغــداد	عباس العزاوي
٣٩	الخليج العربي	فؤاد جميل
٥٧	اكتشاف معبد للنار بتل العليمي	الدكتور كاظم الجنابي
٦٧	المقبرة الملكيـــة في أور	الدكتور نيسن ترجمة الدكتور فوزي رشيد
٧٥	مسـجد عـين يونس	سعيد الديوهجي
٧٩	الأخيضـر	محمد باقر الحسيني
٩٥	العملة الاسلامية في العهد الايلخاني	السيدة مهاب درويش البكري

المراسلات والانباء

منجزات وفعاليات مديرية الآثار العامة
في العـراق
نبذ احصائية وأنباء أخرى

القسم الاجنبي

الصفحة

أ	تقديم	الدكتور فيصل الوائلي
١	التنقيب في تلول الثلاثات	ناميو ايگامي وتوشيهيكو صونو وكايوهارو هوريوچي
١٧	المقبرة الملكيـــة في أور	الدكتور نيسن
٢٣	فخـــار حلف	الدكتور تقي الدباغ
٤٥	توأمان من تل حسونة	الدكتور محمد حسن عبدالعزيز والدكتور جاروسلاف سليپكا
٥١	المسح الاركيولوجي في منطقة مندلي وبدرة	الدكتورة جوان أوتس
٦١	البقـايا الحيوانيـة من أريـدو	كنت فلاناري وهنري رايت
٦٥	الحفاظ على الابنية الاثرية المشيدة باللبن . ..	الدكتورة هوارد كارتر والدكتور روبرتو پاليرو
٧٧	حفريات أثرية في تل قالينج أغا (أربيل)	الدكتور بهنام ابو الصوف
٨٣	أصل وخصائص زخارف سامراء في طرازها الثالث ..	الدكتور عبدالعزيز حميد
١٠١	موقع من العصر الحجري القديم في البادية الجنوبية ..	هنري رايت
١٠٧	الملك سنكاشد	سعدي الرويشدي
١١١	التنقيب في نفر	جيمس كنوستاد
١١٥	الالـــه أداد الراكض	السيدة ماريا ماتوش

المراسلات والانباء
منجزات وفعاليات مديرية الآثار العامة
في العــــراق
نبذ احصائية وأنباء أخرى

بدل المشاركة السنوى : في العراق ـ دينار واحد .
" " " : في الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد : في العراق ـ ٥٠٠ فلس
" " " : في الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامـة
الجمهورية العراقية
بغـــداد

تقديم

بقلم : **الدكتور فيصل الوائلي**
مدير الآثار العام

عشرات من القرون مرّت والآثار الشاخصة والمباني التاريخية مهملة في الوقت الذي كانت فيه الاحوال الجوية والتقلبات المناخية والاملاح الارضية ويد الانسان العابث تترك آثارها السيئة في هذه البقايا والاطلال وتعرضها الى أفانين من التشويه والخراب • وهذا ما دعا مديريتنا الى مواصلة العمل في تنفيذ مشاريعها الواسعة في صيانة مجموعة كبيرة من الابنية الاثرية التي تمثل مختلف أطوار الحضارة القديمة والاسلامية والعربية كما وضعت خطة لمواصلة أعمال الحفر والتنقيب في التلول المختلفة للكشف عمّا تخفيه من روائع الفن ونفائس الصناعات وتنفّذ هذه المشاريع ـ سواء ما كان يتصل منها بالصيانة أو ما يتصل منها بالتنقيب ـ وفقا لاحدث الاساليب العلمية والفنية لضمان الحفاظ على هذا التراث الاثري الضخم دون أن يفقد سمة من سماته الاصلية•

وهدَفْنا في التنقيب والصيانة الأثرية الى شمول مواطن حضارية لادوار تاريخية مختلفة وذلك بقصد أن تتوضح جميع حلقات تاريخنا الطويل فتكتمل الصورة وتبرز جميع ملامحها •

أما في الحقل المتحفي فقد وفقنا الى الانتهاء من متطلبات العرض في البنايات الجديده للمتحف العراقي المركزي في بغداد وافتتح باحتفال مهيب من قبل السيد رئيس الجمهورية الفريق عبدالرحمن محمد عارف يوم ٩ تشرين الثاني (١٩٦٦) • وقد حضر الاحتفال السادة رئيس الوزراء والوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية في بغداد وأعضاء الوفود العربية والاجنبية الذين دعوا للمشاركة في هذا الاحتفال التاريخي •

وتحقيقا لرغبة حكومة الجمهورية العراقية في تقوية علاقاتها الثقافية مع شعوب العالم فقد واصلت مديرية الآثار العامة جهودها في سبيل تحقيق هذه الرغبة عن طريق ارسال مجموعات من الآثار العراقية لعرضها في متاحف العالم المشهورة . وتعرض هذه الآثار في الوقت الحاضر في اليابان حيث يقبل على مشاهدتها عدد كبير من المواطنين اليابانيين . وجرى افتتاح المعرض في طوكيو يوم ٢١ نيسان ١٩٦٧ في بهو المتحف الوطني باحتفال كبير حضره الامير ميكاسا شقيق امبراطور اليابان وسفير الجمهورية العراقية في اليابان ووفد عراقي مؤلف من مدير الآثار العام ومفتش التنقيبات العام ومدير مصلحة السياحة والاصطياف العام وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي في طوكيو وجماعة كبيرة من العلماء والاساتذة والمثقفين في طوكيو وخارجها . وسيقام هذا المعرض العراقي في مدن يابانية أخرى قبل نقله الى قطر آخر .

ويسرنا أن نقدم فيما يأتي وصفا موجزا لاهم الاعمال التي تم انجازها خلال السنة الحاضرة في حقلي التنقيب والصيانة الاثرية :

(١) تل الصوان :

نظرا للاهمية العلمية البالغة التي أظهرتها تنقيبات الموسمين الاول والثاني في هذا الموقع الاثري (ربيع ١٩٦٤ وربيع ١٩٦٥ على التوالي) ورغبة في أن تشمل عمليات التنقيب المستوطن الاثري باكمله لاستظهار ما تبطنه طبقته السفلى من مدافن غنية بالتماثيل والاواني الحجر وغيرها من اللقى وحلى الدفن ، فقد ارتأت مديريتنا بدء الموسم الثالث في صيف ١٩٦٦[١] باسلوب الحفر الافقي الشامل ابتداء من قمة المستوطن فنازلا .

ولما كانت أعمال التنقيب في الموسم الاول قد كشفت عن جزء من أبنية القسم الشرقي من الطبقة العليا (دعيت الخامسة في حينه)[٢] ، لذا فقد ابتدأت أعمال الحفر في الموسم الثالث عند الطرف الغربي من الموقع مستهدفة الكشف عن بقية اجزاء هذه الطبقة (العليا) حيث تم ذلك . ثم كشف أيضا عن اجزاء من أبنية الطبقة التي تليها من أسفل وكلتا الطبقتين تعودان الى الدور المعروف بعصر سامراء ـ ما قبل التاريخ ـ ويعود زمنهما الى النصف الثاني من الالف السادس ق.م.

وتمكنت الهيئة في موسمها الرابع[٣] (١ آذار ـ ٨ حزيران ١٩٦٧) الذي دام

(١) أنظر سومر مجلد ٢١ ص٤

(٢) انظر المرجع السابق القسم الاجنبي ص١٨

(٣) وانيطت رئاسة الهيئة بالدكتور بهنام ابو الصوف الذي كان مسؤولا عن تنقيبات الموسم الاول سنة ١٩٦٤ .

ما يقارب الثلاثة أشهر ونصف من اكمال استظهار الطبقة الثانية والتنقيب في أجزاء واسعة من الطبقة الثالثة (التي تليها من أسفل) حيث كشف في هذه الطبقة الاخيرة عن عدد من المباني المتشابهة من حيث طراز البناء يغلب على الظن انها كانت حارة لمعابد قد تعدّ من أوائل دور العبادات المعروفة في العراق القديم • ويعود زمن هذه الطبقة (الثالثة) وأبنيتها الى أوائل عصر سامراء (منتصف الالف السادس ق•م•) وعلاوة على ما كشف عنه في هذا الموسم الاخير (الرابع) من مبان مهمة فقد عثرت الهيئة على مجاميع جميلة من فخاريات سامراء الملونة وعلى ختمين منبسطين من الطين المشوي على وجه كل منهما خطوط متوازية ومتقاطعة وكل منها بشكل « دگمة » ويعدان من أوائل الاختام المنبسطة التى عرفت بها حضارات وادي الرافدين وكذلك على مناجل من الصوان وآلات وأدوات زراعية من الحجارة ومخازن للغلال وعلى تمثالين صغيرين من الحجر المرمر الشمعي ، ربما كانا من مقتنيات المعابد في هذه الطبقة ولكنهما من صناعة الطبقة السفلى ومن آثاث القبور الشائعة المنتشرة أسفل تلك الطبقة •

(٢) نينوى :

أشرنا في المجلد السابق من سومر[٤] الى أهمية نينوى ومبادرتنا الى انقاذ بقاياها من جراء امتداد مشاريع الاسكان اليها • وذكرنا قيامنا بندب هيئة برئاسة الدكتور طارق مظلوم تتولى اعمال التنقيب والصيانة في هذه المدينة والكشف عن بوابة (شمش) وهي من أكبر البوابات البالغ عددها أربع عشرة بابا • كما ذكرنا مباشرتنا التنقيب في تل قوينجق ، منطقة القصور والمعابد في مدينة نينوى والكشف عن قاعة العرش العائدة الى الملك سنحاريب •

واستمر العمل في موسم آخر بوشر فيه بحفر خندق بمحاذاة السور وبعرض أربعة أمتار ولمسافة أربعين مترا • وتم رفع كميات كبيرة من الاتربة على طول امتداد هذا الجزء من السور لاظهار الابراج التي تبعد واحدة عن الاخرى بمسافة خمسة وعشرين مترا • كما استمرت الصيانة في بوابة (شمش) بالعمل على تعلية الابراج الشرقية حيث تم بناء المصطبة الحجر وتم كذلك بناء واعادة قسم من الواجهة التي تعلو المصطبة الحجر •

أما في باب هيلزي الواقع الى الجنوب من بوابة شمش فقد حفر خندق بعرض

(٤) سومر المجلد ٢١ ، : صفحة ٤ـ٧ • وانظر سومر (القسم الاجنبي) المجلد ٢١ ، : صفحة ٤ـ٦

ثمانية أمتار وبعمق مترين وبطول خمسة وثلاثين مترا • وظهرت كميات من الحجر المهندم وأحجار شرفات مدرجة الشكل وهي من قياسات مختلفة • وان أغلب هــذه الاحجار وجدت في الجهة الجنوبية من الباب المذكور وكشف عن المدخل الرئيسي للبوابة خلال هذه الحفريات •

وقد تناولت أعمال التنقيبات أيضا بوابة (أدد) الواقعة الى شرقي باب نرگال • وهي من بوابات مدينة نينوى الكبيرة • ومن الممكن تمييزهـا عن السور لارتفاعهـا الكبير وبروزها الواضح • وقد تناولت أعمال التنقيبات في هذه البوابة بعض أجزائها وظهرت كذلك كميات كبيرة من الآجر من العهد الآشوري وقسم منه كان مكتوبا بالخط المسماري وهو بحالة جيدة • ولم يتم بعد العثور على مدخل البوابة •

أما في تل قوينجق [قصر سنحاريب ـ الجهة الجنوبية الغربيــة] فقد ذكرنا استظهار قاعة العرش الكبرى بعد رفع الاتربة من القاعة ويبلغ طول هذه القاعــة أربعة وخمسين مترا ، وما زالت على جدرانها بقايا ألواح حجر منحوتة بمواضيــع آشورية مألوفة • والى الجهة الغربية من هذه القاعة عثر على قاعة اخرى مزينة جدرانها بألواح جدارية حجرية منحوتة بالنحت البارز ، وهي تمثل منــاظر مختلفة لمعارك حربية وأسرى وجنود • وظهر في وسط الجدار الغــربي باب يؤدي الى الاقســام الاخرى من القصر ويحف به ثوران مجنحان • والى جنوب هذه القاعة تم كذلك العثور على غرفة صغيرة هي الاخرى مزينة جدرانها بالالواح المنحــوتة وأرضيتهــا مرصوفة بألواح حجرية • وتم في منطقة قصر سنحاريب الشمالي حفر خندق طوله أربعة وعشرون مترا وعرضه ثلاثة أمتار ممتدا من الغرب الى الشرق • وكشف في هذا الموقع عن بقايا فوهات الاضاءة التي أنشأها المنقبون في القرن الماضي لانارة انفاقهم • كما كشف فيها عن قبور تعود الى الادوار الهلنستية أو البارتية •

وتتجه النية الى صيانة القاعات والمنحوتات وسائر مرافق قصر سنحاريب في تل قوينجق لجعله متحفا محليا يبين ما كانت عليه نينوى من تقدم وعمران •

(٣) الصيانة الاثرية في بابل :

ندبنا هيئة خاصة عملت في ترميم معبد (اي ـ ماخ) في بابل والعناية بموديل بوابة عشتار والقيام باعمال اخرى متفرقة في هذا الموقع ، كان أهمها تنظيف مرافــق القصر الجنوبي •

ولقد تم بناء قوسين في المعبد داخل غرف المنطقة المقدسة (الغرف المتقابلة) • كما تم بناء الاقسام المتساقطة داخل المعبد ولبخها بالطين ولطش جميع سطح المعبد بالطين

أيضا للحيلولة دون تسرب المياه الى داخل الاسس البنائية • هذا وتم ترميم وتصليح سقوف قاعات المتحف في بابل وباقي المرافق الاخرى في المنطقة • وسنعمل على ازالة الاتربة من جوانب القصر الشتوي لنبوخذ نصر وترميم جدران قاعة العرش •

(٤) عقرقوف :

١ ـ كانت هيئة من مديريتنا قد عملت في هذا الموقع من ١٩٦٧/١/١ لغاية ١٩٦٧/٣/٢٩ وأنجزت ملء الفجوات الحاصلة بين بدن الزقورة المشيد باللبن والغلاف الآجري لها بسبب تسرب مياه الامطار • وأجرت تعلية ترابية لسطح الزقورة الذي ارتبط بالغلاف الآجري المشيد في مواسم الصيانة السابقة • وتم رشق السطح بمادة الطين الممزوج بالتبن • وتم تبليط سطح السلم الوسطي بمادة القير منعا لتسرب مياه الامطار • واكمل بناء ستارة السلم الوسطي للزقورة مع تعلية السلم نفسه في المنطقة القريبة من واجهة الزقورة لجعل سطحه بمستوى سطح بناء الزقورة الآجري القائم •

٢ ـ منطقة المعابد ـ تمت اعمال التصليح والصيانة في سقف المعبد القديم المواجه للزقورة • كما تم رشق سطح المعبد المجاور له والمتخذ متحفا محليا في المنطقة •

٣ ـ المقر ـ اجريت تصليحات ضرورية وشيدت غرفة لماكنتي الكهرباء ومضخة الماء في المنطقة الاثرية •

(٥) الحضر

الواقع ان الحضر تركزت فيه الصيانة الاثرية وستظل لبضعة سنوات قادمة نظرا لسعة مساحة هذا الموقع وهي تقدر باثني عشر هكتارا وفيها اواوين واقواس ومعابد وبيوت ومرافق عديدة وبنيانها من الحجر المنجور المهندم • وان ما انجزته مديريتنا في هذا الموقع التاريخي المهم هو تشييد جانب من معبد مرن وهو يقع في فناء بيت الآلهة يحوط بصفين من الاعمدة لا نظير له وقد اعيدت واجهته الخلفية بكاملها مع المثلث والزخارف المحيطة به وأعيدت كذلك واجهة أواوين الثالوث الحضري وجدد بناء عقد فخم لايوان عرضه ١٥ مترا وارتفاعه ٢٨ مترا وهو ثاني ايوان بعد طاق كسرى المعروف من حيث السعة واستخدمت احجاره الاصلية وصنجه المزينة باصنام بالنحت البارز والتي تمثل اشخاصا وآلهة وتم الكشف عن مجاميع من الكتابات المنقوشة على الجدران وعلى ألواح التباليط أحدها نص مكتوب فوق عتبة احدى البوابات الواقعة في الشمال باتجاه الساحة الرئيسة • ويذكر هذا النص أسم « نصرو » باعتباره مشيدا للبوابات وللرحب الواقعة ضمن حارة المعابد المعروفة أيضا باسم « بيت الآلهة » كما

ويذكر اسم حفيده « عبد ألاها » • ويبدو انه كان قد قام بعد ذلك بسبعين سنة باعمال صيانة واسعة النطاق. كماكشف في الموقع عن مجاميع الحجارة (الحلان) المنقوشة بكتابات آراميـــة وكشيف كذلـك عن أروقة في الضـــلع الجنوبي من الصحن وأروقـــة اخرى في الضلع الشمالي حيث عثر في هذا الضلع على مداخل المذابح وضعت فيهـــا تصاوير للآلهة منها آلهة الحظوظ • كما كشف عن استعمال الادوار المتأخرة والمتوسطة كمقابر للكهنة والملوك • ولقد وجدت في الرواق الجنوبي مذابح وضعت في الاروقـة ومخازن لمياه التقديس • وان عملية التنظيف التي أجريت في الايوان الكبير الثاني الواقع في وسط معابد الثالوث المقدس تعتبر من الاهمية بمكان نظرا لكونها أدت الى نقل كميات من الانقاض المتراكمة إلى علو خمسة أمتار الى خارج الايوان • ولقد عثر بين المكتشفات على عدد من الكتابات الآرامية تذكر تواريخ وأسماء من ساهم في نصب وتزيين مظلة كبيرة تقع في نهاية هذا الايوان • وفي داخل المعابد كشف عن المعبد الشمالى ومجموعة من التماثيل لوجهاء البلد والكهان •

(٦) التنقيب في تل قالينج أغا [اربيل]

قالينج أغا مستوطن أثري واسع يزيد ارتفاعه على سبعة أمتار يقع ضمن المنطقـة السكنية الجديدة والى الجنوب من قلعة اربيل بمسافة كيلو متر واحد تقريبا • ولتعرض الموقع الى أعمال انشائية وسكنية ولأهميته الاثرية الخاصة نظرا لارتباط بعض طبقات السكنى فيه بالادوار الاولى للقلعة نفسها ، فقد ارتأت مديرية الآثار العامة اجراء سبر أولى فيه لفحص محتوياته الاثرية وقد تم ذلك خلال الفترة من ١٩٦٦/١/٢٧ لغـاية ١٩٦٦/٢/٥ بأشراف الدكتور بهنام ابو الصوف الذي تمكن في هذه المدة القصيرة من افتطاع حفرتين للجس احداهما في قمة المستوطن بمقياس ٦م × ٥ر٢م وبعمق ٢٢ر٢م استظهر فيها ست طبقات سكنى تعود كلهـــا الى الـــدور المعـــروف بعصر الوركـــاء (٣٥٠٠ ــ ٣٠٠٠ ق•م) حيث كان فخار ذلك العصر المميز سائدا فيها على الرغم من وجود بعض كسرات فخار عصر العبيد السابق لهذا الدور في الطبقة السادسة السفلى • واما الحفرة الثانية فكانت في نهاية السفح الغربي للموقع وبمستوى الشـــارع المحاذي الذاهب الى كركوك وكانت بمقياس ٨٠ر١م × ٢٤ر١م وبعمق ١٥ر٢م [أي أن أول سكنى في المستوطن كانت قد بدأت بما يزيد عن المترين تحت مستوى السهل المحيط بالموقع والذى تقوم عليه مدينة اربيل الحديثة] • وقد اكتشفت في هذه الحفرة الثانية خمس طبقات سكنى تعود كلها الى عصر الوركاء • وكانت الطبقة الخامسة (السفلى) قائمة مباشرة على الارض البكر •

ولقد اجرت المديرية على ضوء هذه المكتشفات حفريات أخرى في هـذا الموقع دامت اربعة أسابيع في ربيع ١٩٦٧ شملت التعمق في حفـرة الجس الاولى (قمـة المستوطن) حيث كشف عن طبقات أخرى بعضها يمثل دور الانتقال من عصر العبيد الى عصر الوركاء (الطبقات السادسة والسابعة) وان كل الطبقات الباقية حتى الطبقة الثانية عشرة وهي من عصر العبيد (النصف الاول من الالف الرابع ق٠م) ما عدا الطبقـة الاخيرة (الثانية عشرة) حيث بدأ فخار عصر حلف بالظهور ٠

ثم بديء بحفر خندق متدرج يربط بين حفرة الجس هذه والنهاية الغربيـة للمستوطن (حيث حفرة الجس الثانية) واستظهرت فيه ست عشرة طبقة من طبقـات السكنى معظمها من عصر الوركاء ما عدا الطبقات السفلى الست حيث تكثر فيها فخاريات العبيد وقليل من فخاريات حلف ٠ وتم الكشف في هذا الخندق عن عدد من مدافن تعود الى عصر الوركاء عثر في بعضها على أواني فخارية من ذلك العصر ٠ كما عثر في أحد القبور على قلادة جميلة مكونة من خرز من الذهب واللازورد والعقيق والصدف ممـا يدفعنا الى الاعتقاد بأن هذا القبر يعود لامرأة ٠ ومما تجدر الاشارة اليه بأن الـذهب استعمل اول مرة في اواخر عصر العبيد واوائل عصر الوركاء ٠ وعلى ذلك فان هـذه القلادة تعتبر واحدة من اوائل الحلي الذهب التي كشف عنها في هذه البلاد ٠

(٧) في الموصل

المنارة الحدباء ـ تعود الى الجامع النوري الذى شيده السلطان الاتابكي نورالدين محمود بن عمادالدين زنكي سنة ٥٦٦–٥٦٨هـ ٠ ويزيد ارتفاعهـا على ٥٥ مترا وهي تقوم على قاعدة رباعية مبنية بالجص والحجر ٠ اما سائر اجزاء المنارة فمشيد بالآجـر المرصوف من الخارج بطريقة التلاعب بوضعيات الطابوق ٠ وان في داخل المنارة سلمين بدء السلم الاول من الارض والثاني من أعلى القاعدة وكلاهما يؤدي الى أعلى المنارة ٠ وعرفت بالحدباء لان هذه المنارة منحنية انحناء ظاهرا ٠ وقامت مديريتنا باعادة الزخارف التي تساقطت بمرور الزمن وتتبنى مديريتنا دراسة مشروع مهم يتعلق بتقوية المنـارة حفاظا عليها من التصدع والسقوط ٠

وتستعد مديريتنا في الوقت الحاضر لبناء مسناة لحماية مرقد يحيي ابو القاسـم ورفع الدعامة القديمة وترميم بعض الاقسام المائلة للانهدام ٠

وسنعمل على تصليح وتكسية القبة في جامع الخضر في الموصل مع ترميم الاقسام المتداعية ٠

(٨) قصر العاشق وجامع الجمعة في سامراء

بعد نقل الاتربة والانقاض المتراكمة عند الجدار الجنوبي للقصر وجهت هيئـة الآثار العمل في استظهار بعض النقاط من أسافل الجدار للتأكد من سلامته • ثم بوشر بأعمال صيانة الضلع الجنوبية • ولقد تمت صيانة محراب الجامع الكبير في ســامراء وفق مخطط خاص •

(٩) الـكوفة

تعنى مديريتنا بتنظيف دار الامارة في الكوفة من الانقاض لعزل البقايا عن النقض المحيط بها ولقد كشفنا خلال السنوات الثلاثة الاخيرة عن كثير من مرافقها • ونعمـل على استكمال عملية رفع الاتربة من جوانبها الشرقي والغربي والجنوبي وصيانة المبـاني المكتشفة فيها •

وقد قامت الهيئة في نهاية الموسم بصيانة بعض مداخل الغرف • وفي اثناء النزول الى الطبقات السفلى عثر على عامود (من الرخام) وتاجه المزخرف بزخـــرف دقيـق الصنع من العصر الاموي • وكان هذا العمود مع اعمدة اخرى تحمل المظلات المطلة على بعض الساحات الوسطية •

(١٠) الأخيضر

منذ بضعة سنوات ومديريتنا تعمل على صيانة قصر الاخيضر الواسع في الصحراء الذي يقع غرب مدينة كربلاء • وان ما انجز للآن هو ترميم البيت الجنوبي الشرقي والبيت الشمالى الشرقي وكذلك قسم الضيوف والرحبة والقـاعات المزينـة سقوفهـا بالزخارف الجصية الهندسية وتشييد الاقسام المتداعية من جناح الحراسة واعادة بنـاء طوابقه الثلاثة • ولقد رممت واجهة القضر والجدار الشرقي له مع البوابات • وكشف داخل القصر عن حمام فيه موضع خاص بنزع الملابس • والعمل مستمر في صيـــانة الابراج والدعامات المحصورة بينها وتقوية الجدارين الغربي والجنوبي من سور القصر من الداخل بارتفاع اربعة أمتار • واستمر العمل في الواجهة الغربية حيث أعيد بنـاء بعض الابراج والجدران الخارجية •

(١١) البصرة القديمة

هناك خرائب واسعة يقدر محيطها بنحو من ١٣ كيلو مترا وهي تقع على مسافة ١١ كيلومترا الى الجنوب الغربي من مدينة البصرة الحالية • وهذه الخرائب هي ماتبقى من مدينة البصرة التي شيّدها المسلمون عند فتحهم العراق سنة ١٦ للهجرة • وان في

وسط هذه الخرائب ركنا من الآجر يعرف بمنارة الامام علي • وما هذا الركن الا جزءا من مسجد يرقى زمنه الى العصر السلجوقي شيد على ارض المسجد الجامع القديم ودار الإمارة المجاورة له • وان هيئات الاثار التي اوفدناها لهذا الموقع الاثري كشفت عن جوانب من المسجد القديم المشيد على يد زياد بن ابيه والى معاوية بن ابي سفيان سنة ٤٤ هـ ، وبقايا مساجد شيدت فوقه في الفترات المتعاقبة من سكنى مدينة البصرة القديمة• وعملنا على تقوية الركن القائم من المسجد الذي شيد في اواخر العصر العباسي • وعملنا على اعادة تثبيت قواعد الاعمدة الحجرية وتركيب أجزاء أخرى فوقها والتي يرتقي زمنها الى العصر المغولي • وعملت الهيئة على التحرى في اروقة الجامع لاظهار اسس الجدران الرئيسية • واتهزنا هذا العمل في البصرة فأكملنا صيانة الاقسام الداخلية لقبة الامام الحسن البصري في الزبير •

تنقيبات البعثات الاجنبية

أولا ــ البعثة الايطالية :

وصلت بغداد في منتصف أيلول ١٩٦٦ بعثة تنقيب ايطالية تتألف من ١٢ عضوا يرأسها مدير البعثة البروفسور جورجيو كوليني • ولقد استأنفت التنقيب في ١٩٦٦/١٠/٤ في موقع سلوقيا فيمنطقة الزقورة وفيالمنطقة المسماة ابو خشيم ــ طيسفون القديمة ــ (كوخة) • ونقبت البعثة في منطقتين تقعان في الموقع المسمى (كوخة) • وكان قد جرى التنقيب فيها في الموسم السابق • وتوخت البعثة النزول الى اسفل الطبقة السلوقية لمعرفة فيما اذا كانت هناك دلائل تشير الى وجود مستوطنات أقدم • ولقد استمر العمل في الزقورة المستديرة (تل عمر) في مدينة سلوقية لتنظيف القاعدة في الجزء الغربي وكشف عن قسم من المصطبة المستديرة كما كشف عن درج من الطابوق قوامه سبع عتبات كاملة واثنتان غير كاملتين في الاعلى وامام السلم المذكور تبّان من الطابوق غير كامل • ولقد كشف في هذا الموسم عن جرار وآنية من فخار وزجاج ، كما كشف عن عدة قبور • وان هذه المقبرة المكتشفة هي استمرار للمقبرة السلوقية المكتشفة سابقا • ولقد انهت البعثة أعمالهــا في ١٩٦٦/١٢/٨ وقامت كذلك بوضع تخطيط شوارع مدينة سلوقية على آكام تلولها وذلك من التصوير الجوي لهذه المدينة • وسبرت في النهر الذى يشقها لمعرفة أدواره وسعته وهذا عمل مهم أنجزته البعثة •

ثانيا ــ البعثة البريطانية :

أشرنا في مجلد سابق من سومر[٥] إلى استئناف البعثة البريطانية عملها في التنقيب في تل الرماح بقضاء تلعفر للموسم الثاني في الفترة من ١٩٦٥/٣/٧ لغاية ١٩٦٥/٥/٩ وشمل عملها حفر بناية معبد مهم في المنطقة • وباشرت البعثة في عملها للموسم الثالث في يوم الخميس المصادف ١٩٦٦/٣/٣ • وبدأت عملها في منطقة المعبد والزقورة حيث تم استظهار قسم من جدار الزقورة الشمالي • اما في المنطقة الجنوبية من المعبد فقد تم استظهار بوابة المعبد الجنوبية وهي تناظر البوابة الشمالية • وتــم النزول الى الارض البكر في الغرفة التي تجاور البوابة الجنوبية في جهتها الشرقية • وعثر في هذه الغرفة على ختم اسطواني من اواخر العصر للبابلي القديم ، كما عثر على طبعة مسلة لطيفـة مطبوعة على قطعة من القير • ولقد وفقت البعثة الى الكشف عن أربعين رقيما طينيا غير مفخور في المنطقة التي عثر فيها في الموسم السابق على مجموعة من رقم الطين • وكانت هذه الرقم مدونات بمعاملات تجارية تعود الى العصر الآشوري الوسيط وتؤرخ بنهاية عهد شلمنصر الاول ١٢٧٣ ــ ١٢٤٤ ق٠م •

وشملت أعمال البعثة منطقة تقع الى الشمال من التل الرئيسي الذي يشمل المعبد والزقورة • وعثر في هذه المنطقة التي ترجع الى العصر الآشوري المتأخر على مجموعة من رؤوس السهام الملتصقة مع بعضها وعلى جرة أثرية وكسر كثيرة من الفخار ودمى حيوانية •

اما الموسم الرابع للبعثة فقد بدأ في ١٩٦٧/٣/٨ وكان عمل البعثة فيــه يشمل الاستمرار في التنقيب في المعبد الذي يتوج سطح التل وفي المنطقة (C) في المدينة الواقعة الى الشمال الشرقي للمعبد •

ففي المعبد تم الكشف عن أربع غرف أخرى للطبقة الارضية الاصلية • وان أهم اكتشاف معماري كان استظهار عقد منتصب فوق أحد الممرات • وكان مبنيا من الطابوق المصفوف بشكل نصف قطر دائرة فوق سطح منبسط ، ولم يعثر على أثر لعتبـة او واجهة • وان هذا العقد يعتبر انموذجا فريدا في نوعه من حيث الطابع المعماري لبنـاء عقد من الطابوق • ويشير الى الاسلوب المعماري الحاذق الذي كان معروفا في أرض ما بين النهرين خلال أوائل الالف الثاني قبل الميلاد • وان من بين أهم الآثار المكتشفة في هذه الغرف كان ختما اسطوانيا رائعا منقوشا بمنظر يمثل تقديم الهدايا الى الالـه

(٥) مجلة سومر : القسم العربي ــ المجلد العشـرون (١٩٦٤) الصـفحة (د) والقسم الاجنبي الصفحة (٣)

« شمش » . ويبدو انه يعود الى عهد أكد ، وعلى ذلك فانه أقدم من المعبد نفسه . كما عثر في هذه الغرف على مجموعة من رقم الطين الادارية وهي تعود الى حوالي ١٨٠٠ قبل الميلاد او أقل من ذلك بقليل ، وبعضها كان مؤرخا على النمط البابلي .

وتم العثور على مزار صغير يعود الى العهد الآشوري المتأخر مقابل الوجه الشمالي للزقورة خلال تحري الواجهة الشمالية للمعبد والزقورة . ويبدو أن هذا المزار كان قد نقل الى هذا المكان من موضع آخر . ولقد وجدت في داخله مسلة ملكية دقيقة الصنع تعود الى ادد نيراري الثالث ، وعليها صورة الملك منقوشة بصورة بارزة . كما ان عليها كتابة تسجل اخبار حكمه . لكن القسم الاسفل من الكتابة هذه كان ممسوحا . اما القسم الاعلى من الكتابة فتضمن دعاء الى ادد « ذلك الذي أتى بالماء الى مدينة زماهي » . فلئن ثبت ان المسلة هذه كانت بالاصل مقامة في تل الرماح ، وهو ما نعتقده ، فمن المحتمل ان يكون اسم المدينة في العهود الآشورية المتأخرة بشكل « زماهي » .

والى ما تقدم ، فلقد احتوى المزار بعض القطع الاثرية الصغيرة كان بينها مجموعة من الخرز والاختام الاسطوانية وبعض قطع العاج الصغيرة وغيرها .

وان التحريات الاثرية في سطح المعبد وفي المسالك المؤدية له تشير الى أن هناك مدرجا يوصل المدينة بالباب الشرقية لسطح المعبد ، كما هو الحال في زقورة اور . ويستند هذا المدرج الى عقادة مقوسة ترتفع تدريجيا . والى الجنوب من قمة المدرج وعلى حافة المعبد تم اكتشاف مجموعة من الالواح التي تتضمن مراسلات ونصوصا اقتصادية وادارية تعود الى ١٨٠٠ قبل الميلاد . وقد بلغ عدد الالواح المكتشفة في هذه المنطقة حتى الان ٥٠ لوحا .

المنطقة (C)

ولقد تمكنت البعثة في هذه المنطقة من الوصول الى الطبقة الآشورية الاولى في منطقة واسعة وعثرت على بناية كبيرة كان احد جدرانها قد استظهر سنة (١٩٦٤) . ويعتقد انها قصر لحاكم المدينة خلال عهد من أيسر عهودها . ولقد تم استظهار ثمانية غرف ، بعضها استظهر بصورة كاملة وبعضها بصورة جزئية ، الا ان الثابت هنا هو ان البناية نصب أثري ذو أهمية واضحة . وان جدران القصر الخارجية بسمك يزيد عن المترين . ولقد طمر هذا البناء الى علو سبعة أمتار بأنقاض طبقات تعود الى العهود الآشورية الوسطى وعهد نوزي . لذلك فان الحظ قد واكب هذه البعثة فتمكنت من استظهار غرفتين تحتويان على ألواح مكتوبة وذلك بالنظر للتقدم الزمني البطيء الذي لازم البناية . لقد وجدت في الغرفة الاولى رسائل موجهة الى هاتنو — رابي ويحتمل

ان يكون هذا هو حاكم المدينة • وفي الغرفة الثانية وجد اكثر من (١٥٠) رقيما طينيا مكتوبا • وان هذه الرقم مستندات تعود الى امرأة اسمها الـ ــ تاني كانت كما يبدو تتسنم مركزا على جانب من الاهمية بدليل انها تخاطب في هذه المستندات بعبارة « سيدتي » • وان بعض النصوص تتضمن ايضا مستندات اقتصادية ومراسلات أرّخت على النمط الآشوري من قبل « ليمّو » وهي تشير الى الملك ، فلابد أن يكون هو ملك الدولة الآشورية ولكن اسمه لم يظهر للان • ويستشف من الرقم المستندية التي وجدت في المعبد والقصر بأن قوى آشورية وبابلية ومارية وأشنونية كانت قد تعاقبت على حكم تل الرماح • هذا ، وبلغت الرقم الطينية المكتشفة في القصر حوالي (٢٠٠) رقيم • وبلغ مجموع ما اكتشف في الموقع كله من الرقم الطينية خلال الموسم اكثر من (٢٥٠) رقيما طينيا • وان من بين المكتشفات المهمة التي وجدت كانت اناء من الرخام الابيض كان قد بني في جدار يعود الى الفترة الآشورية المتوسطة ، عند مسلك الزقورة ، وقدح كبير ذو قاعدة من زجاج وجد في طبقة نوزي في المنطقة (O) وهو بصورة سليمة تقريبا مزين بنقوش ذات لونين أصفر وابيض على ارضية زرقاء •

تل طــاية

ولقد حصلت البعثة البريطانية في سنة ١٩٦٧ على اجازة التنقيب في تل طاية لاول مرة • وتل طاية موقع أثري قريب من تل الرماح ويبعد بحوالي سبعة كيلو مترات الى الجنوب الشرقي من مركز قضاء تلعفر • وبدأ العمل في تل طاية يوم ١٥/٣/١٩٦٧ • ويتألف من الفخار المعروف الذي كشف عنه في نمرود من هذه الفترة • وكانت بيوت هذه الدور مبنية جدرانها من اللبن على أسس من الحجارة الضخمة غير المهندمة ، وبعض هذه البيوت كانت ارضياتها مفروشة بكسر فخار كبيرة الحجم يعود زمنها الى الالف الثالث ق•م ، وربما جمعت من خارج المستوطن لهذا الغرض •

ويعود زمن الدور الوسيط الى أوائل الالف الثاني ق•م وان جدران ابنية هذا الدور قد شيدت بمادة اللبن والحجارة معا • ويظهر بأن المادتين قد استعملتا سوية بدون انتظام • ومن الملاحظ ان هنالك غرفة طويلة قد تآكلت جدرانها تماما وجد في احدى نهايتيها دكة مما يصدف وجودها في غرف المعابد • ولذا يظن بأن هذه الغرفة كانت قد اتخذت معبدا صغيرا تضخمت جدرانه من تكرار الترميم • أما المرحلة الزمنية الثالثة فهي أهم الادوار جميعا ، وتعاصر زمن الاسس الحجرية في المستوطن الخارجي ، وقد استظهرت هنا (اي في المرتفع الرئيسي) في مقاطع صغيرة حفرت في الوجه الشديد الانحدار الشمالي لهذا المرتفع • وفي هذه المقاطع ظهر عدد من ارضيات

سكنى حوت كسرات فخار سمجة واخرى جيدة يظن بأنها مرحلة انتقال بين هذا الموقع من مرتفع رئيسي قد تآكلت اطرافه الشمالية مكونة هوة سحيقة تشرف على بقايا جدول لا زالت المياه تسيل فيه في بعض ايام السنة المطيرة ، كما يحيط بهذا المرتفع من جهاته الاخرى مستوطن واسع ما زالت تظهر عليه بقايا حجارة تعود لاسس أبنية عديدة • ولقد شملت حفريات البعثة كلا الموقعين (اي المرتفع والمستوطن) • وقد اثبت المقطع الذي اقتطع في المستوطن بأن الاسس الحجرية تعود الى دورين زمنيين يرجعان الى أواخر الالف الثالث قبل الميلاد • وقد اقتطعت في المرتفع الوسطي عدة مربعات في زاويته الشمالية ــ الغربية أظهرت ما لا يقل عن ثلاثة ادوار زمنية من سكنى الموقع • ويرجع آخر هذه الادوار التاريخية الى نهاية زمن الامبراطورية الاشورية الحديثة ، حيث عثر على مجاميع صناعتي الفخار المعروفة بـ « فخاريات الخابور » وفخار نينوى الطبقة الخامسة ، وهي ترجع الى النصف الثاني من الالف الثالث ق•م • ويلاحظ بأن المرتفع الرئيسي قد احيط في زمن هذا الدور الاخير (الثالث) المذكور اعلاه بسور ضخم او اكثر من اللبن على اسس من الحجارة الضخمة عند النهاية الشماليه الغربية والتى ظهرت اقسام كبيرة منها بفعل التعرية والجدول المحاذى له •

ثالثا ــ البعثة الالمانية :

اولا ــ استأنفت في (٢١/١١/١٩٦٦) البعثة الالمانية اعمال السبر في بقايا الصرح المدرج في بابل وكانت برئاسة الدكتور يوركن شمدت مساعد رئيس البعثة الاثرية الالمانية في الوركاء • والهدف من الحفريات في هذا الموضع هو الوقوف على شكل الزقورة واطوارها وادوارها التاريخية ومحاولة تحديد شكل دار الولائم وموقعها • وقد كشفت البعثة عن ابنية من اللبن وكسر أواني وجرار وادوات فخار تعود في تاريخها الى العصور الاسلامية والعهد البابلي الحديث •

ثانيا ــ الوركاء : ــ استأنفت بعثة التنقيب الالمانية عملها في الوركاء لموسمها الخامس والعشرين في ٣٠/١٢/١٩٦٦ • وبدأت الحفريات في منطقة اى ــ أنا وفي موضع آخر قريب من زقورة آنو عثر فيه على جدران حجرية يبلغ ارتفاعها مترين تقريبا وهي متماثلة ولعلها بقايا معابد او أبنية ضخمة تسبق في عصرها عصر جمدة نصر ومن المحتمل ان تكون قد شيدت قبل الزقورة • وكشف عن معبد جديد في منطقة اى ــ أنا يعود زمنه الى الفترة التي سبقت عصر جمدة نصر كما تم الكشف عن جملة قبور تعود للعهد البابلي الحديث • وتحاول البعثة معرفة العصر الذي تم فيه انشاء

الزقورة لاول مرة كما تحاول متابعة التوسيعات التي تمت في الزقورة في العصر الاشوري الحديث وانهت البعثة موسمها هذا في ٢٨/٤/١٩٦٧ •

رابعا ـ البعثة الامريكية :

أولا ـ استأنفت البعثة الامريكية عملها للموسم العاشر في ٢-١٠-١٩٦٦ وركزت بصورة عامة في سور الحصن الفرثي بأدواره الثلاثة والذي يحيط بالزقورة وبالمعابد المحيطة بها • واستمرت البعثة في تتبع بقايا الادوار الثلاثة من العصر الفرثي • وفي شهري كانون الثاني وشباط ١٩٦٦ تركز العمل في القسم الشمالى الغربي والقسم الغربي حول السور الداخلي والابنية المحيطة به • وان هذا السور بشكل مربع تقريبا وله أبراج دائرية ومربعة على التوالي • كما تم النزول الى أرضية البناء الدائري الواقع الى الشمال الشرقي من البرج الغربي • أما في شهر آذار ١٩٦٧ فقدتركزت أعمال الحفريات في القسم الجنوبي الغربي وفي القسم الشمالي الغربي من الحصن الفرثي في الابنية الواقعة ضمن السور •

وان معظم الآثار المكتشفة في القسم الجنوبي تعود الى العصر الفرثي فهي تؤكد تاريخ الحصن الفرثي ، كما كانت الآثار المكتشفة في الاقسام الشمالية ترجع الى زمن أقدم وأكثرها يعود الى عصور فجر السلالات • واوقفت البعثة أعمالها في الخامس والعشرين من مايس ١٩٦٧ • واستمر العمل خلال الشهرين الاخيرين في كشف أبنية الحصن الفرثي •

ثانيا ـ قامت بعثة مشتركة من مديرية الآثار العراقية والمعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو باجراء تنقيبات استكشافية في التل الواقع بالقرب من مدينة أور في أقصى الجنوب من مجموعة تلول الصخيري في ناحية البطحاء في لواء الناصرية لمدة لا تتجاوز الشهر الواحد أعتبارا من منتصف شهر نيسان ١٩٦٦ ووجدت فيه طبقات من الدور الثاني من عصر فجر السلالات •

ثالثا ـ قامت مديرية الآثار العامة بالاشتراك مع المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو بمسح اركيولوجي لمنطقة كيش التي هي مركز الامبراطورية الاكدية سابقا والتي تشمل قسما من لوائي الحلة والكوت والمناطق المجاورة لهما وذلك في أواخر سنة ١٩٦٦ • ونقبت في موقع يعود الى العصور الكاشية والاكدية وفجر السلالات في منطقة مشروع المسيب الكبير •

رابعا ـ قام رئيس المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو الدكتور روبرت آدمس

بالمسح الاركيولوجي لمدة ثلاثة أشهر لمجاري الانهار والمواقع الاثرية في منطقة مدينة الوركاء والى شط الكار شرقا وساعده في ذلك الدكتور نيسن من معهد الآثار الالماني في العراق واستعانا بالمسح الجوي لهذه المنطقة • ولقد كشفا عن نحو من أربعمائة وخمسين موقعا أثريا • وتحريا مجاري من مختلف العصور منها مجرى قديم لنهر دجلة لم يكن معروفا في السابق يمر بارض مدينة نفر من قضاء عفك • ونتج عن هذا التحري الوصول الى أن أقدم المدن المسورة يرقى زمنها الى بداية عصـــر فجر السلالات ، بداية الالف الثالث قبل الميلاد ، وكانت المدن قبل ذلك تتكون من مجموعة من القرى المتجاورة المتقابلة وقد وجدت قرى كثيرة في منطقة الوركاء مهجورة من الزمن الذي شيد فيه أول سور لمدينة الوركاء •

خامسا ـ بعثة الآثار الفرنسية :

نقبت بعثة آثار فرنسية برئاسة البروفسور اندريه بارو سنة ١٩٣٣ في المدينة الاثرية (لارسا) التي تعرف اطلالها اليوم بتل (سنكره) الواقع على بعد اربعين كيلو مترا في شمال غربي مدينة الناصرية • واستأنفت هذه البعثة الفرنسية عملها في العراق لموسم ثان جديد في سنة ١٩٦٦ بعد أن حصلت على الاجازة القانونيـة من سلطات الجمهورية العراقية المختصة وفق أحكام قانون الآثار النافذ •

ولقد وصلت البعثة الجديدة الى سنكرة في اليوم الثالث والعشرين من شـهر كانون الاول ١٩٦٦ برئاسة البروفسور اندريه بارو نفسه الذي يشغل اليوم وظيفـة كبير أمناء متحف اللوفر بباريس • وبعد تكامل أعضاء البعثة واعداد المقر الخاص بها وتوفير العمال اللازمين تمكنت البعثة من البدء بالحفر في اليوم الثالث من كانون الثاني ١٩٦٧ في بقعة منخفضة اختارتها في وسط المدينة للقيام بجس طبقات حفرة الاختبار هذه ومعرفة التسلسل التاريخي للطبقات فيها ومقارنة ذلك بالمواقع الاثرية التي تعاصرها أو التي سبقتها في الزمن مثل أور والوركاء •

وكشفت البعثة خلال عملها الذي انتهى في ٢٨-١-١٩٦٧ عن مجموعات منوعة من الجرار والفخار وقطعتين من النحاس ورقيم طين واحد كامل مع كسر كثيرة من رقم الطين • كما توصلت البعثة في أواخر أيام عملها الى تحديد شارع يتجه بوضوح من الشمال الى الجنوب وعلى جانبيه بقايا آثار • عثر على مجموعة من اللقى في الدور الذي يعود الى العصر البابلي الحديث • اما المجموعات الاخرى منها فقد وجدت في الطبقة التي ترجع في تاريخها الى عصر ايسن ـ لارسا •

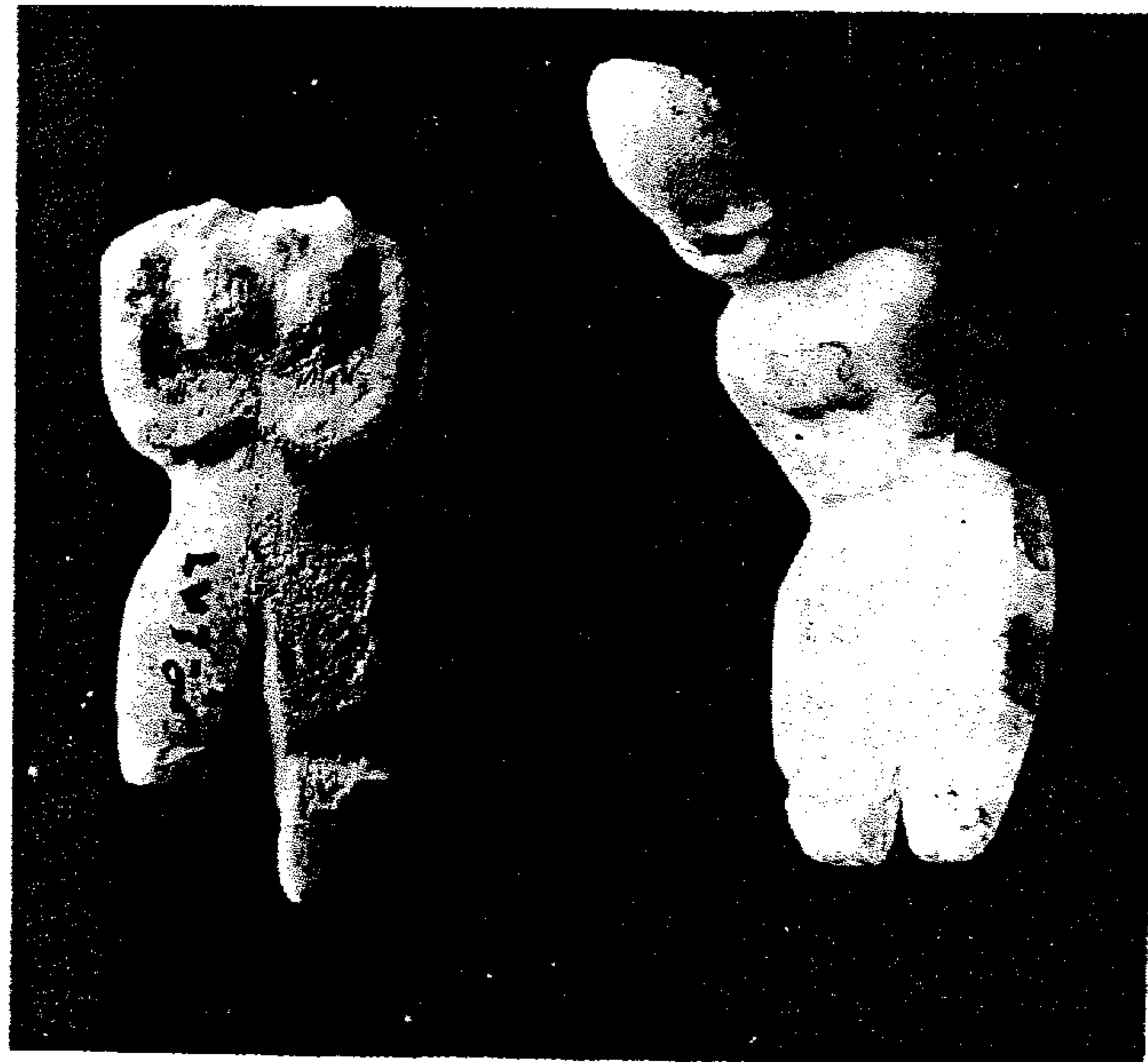
وسوف تستأنف البعثة أعمالها في موسم قادم لتصل في الحفر الى الارض ابكر أي النزول من خمسة أمتار الى احد عشر مترا • وستبدأ برفع التربة عن واحد من أبنية لارسا العظيمة • وربما وفقت الى الكشف عن معبد شماش كبير آلهة المدينة واظهار مخلفات ملوك لارسا العظماء نور آداد ـ وريم سن •

بغداد في ٢٥/٩/١٩٦٧ •



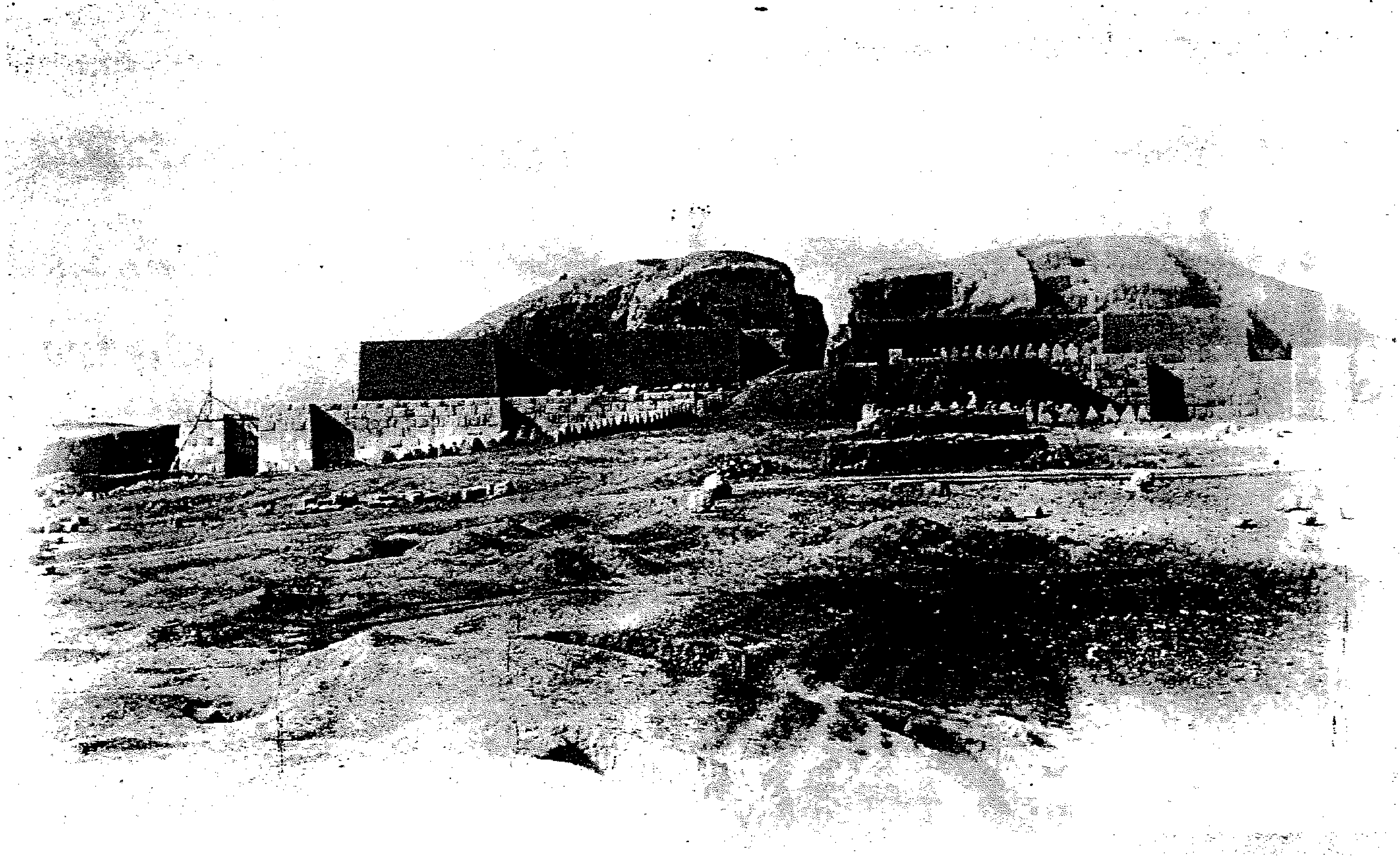
الشكل ١ ـ تل الصوان : مجموعة من فخاريات سامراء الملونة من تل الصوان ، وجدت أثناء حفريات الموسم الرابع ١٩٦٧ ٠

Fig. 1. Tell es-Sawwan: Group of painted Samarra pottery, fourth season, 1967.



الشكل ٢ ـ تل الصوان : تمثالان من الحجر المرمر الشمعي من تل الصوان ، وجدا أثناء تنقيبات الموسم الرابع (١٩٦٧)

Fig. 2. Tell es-Sawwan: Two alabaster statuettes found during the fourth Season, 1967.



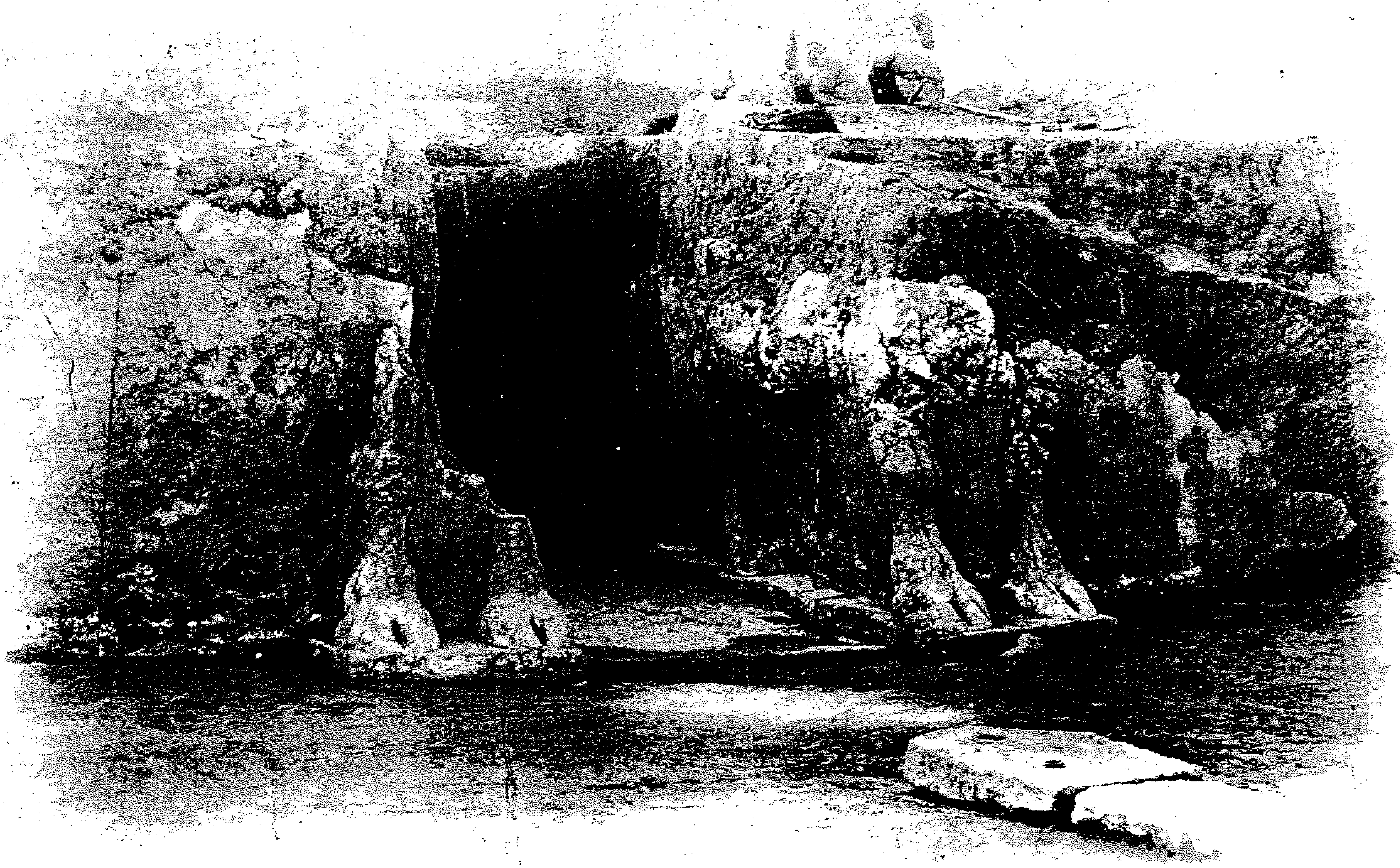
الشكل ٣ ـ نينوى : الواجهة الشرقية لبوابة شمش في نينوى ٠

Fig. 3. Nineveh: The eastern facade of Shamash Gate.



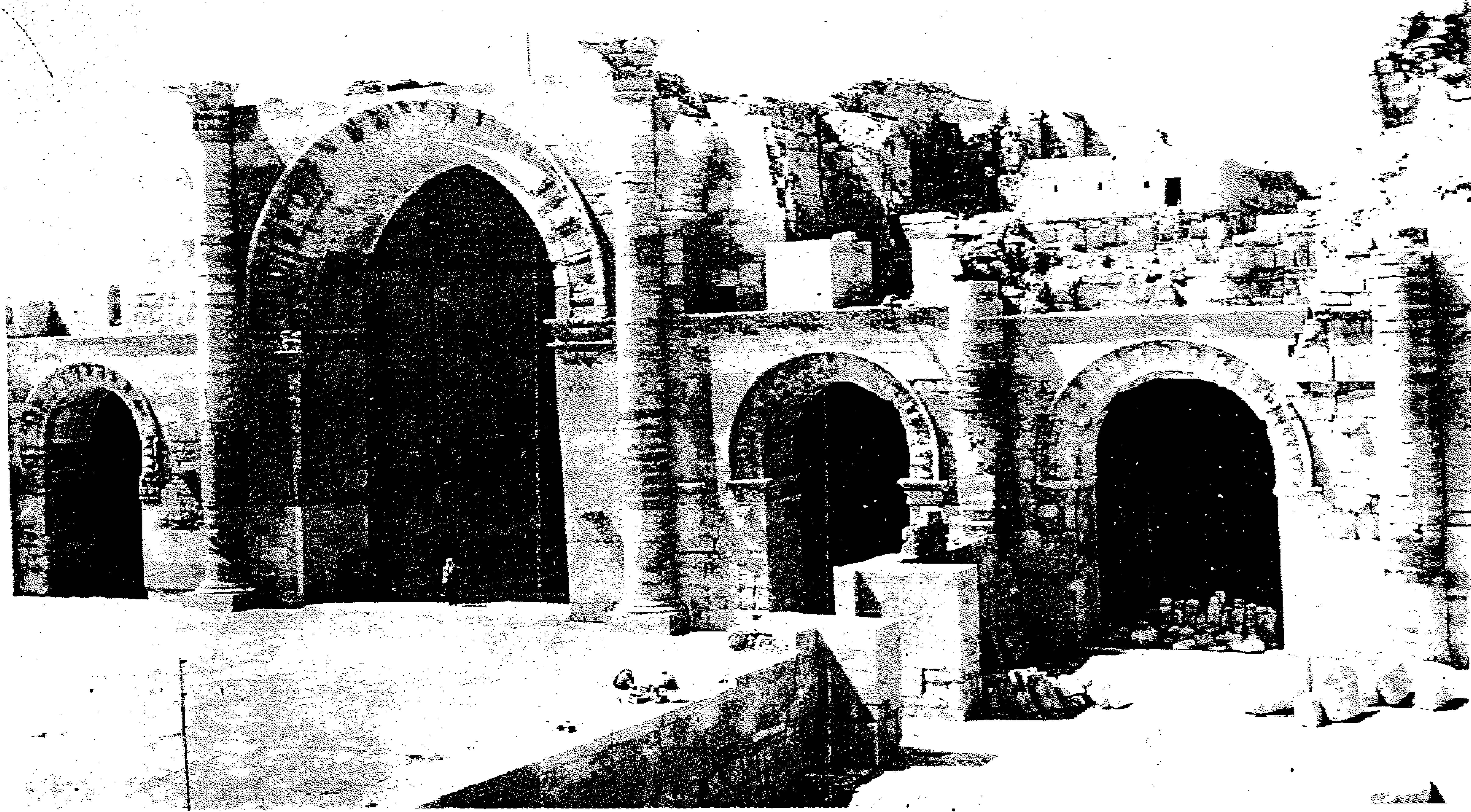
الشكل ٤ – تل قوينجق : وقد ظهر فيه جزء من قاعة العرش في قصر سنحاريب ·
وتشاهد البيوت وقد غطت قسما كبيرا من أراضي نينوى · أما تل النبي يونس
فيشاهد بوضوح حيث يرتفع عليه الجامع المعروف ·

Fig. 4. Tell Kuyunjik: Part of the throne hall of the Palace of Senecharib, dwelling houses of Nineveh and the mound of Nebi Younis with the Mosque crowning it.



الشكل ٥ ـ قصر سنحاريب : مدخل في الجدار الغربي لقاعة العرش في قصر سنحاريب في نينوى ، وهو مزين بالثيران المجنحة . ويؤدي هذا المدخل الى قاعة كبيرة تمتد على طول قاعة العرش .

Fig. 5. Palace of Senecharib: A doorway in the western wall of the throne hall decorated with winged bulls and leading to a large hall extending along the throne hall.



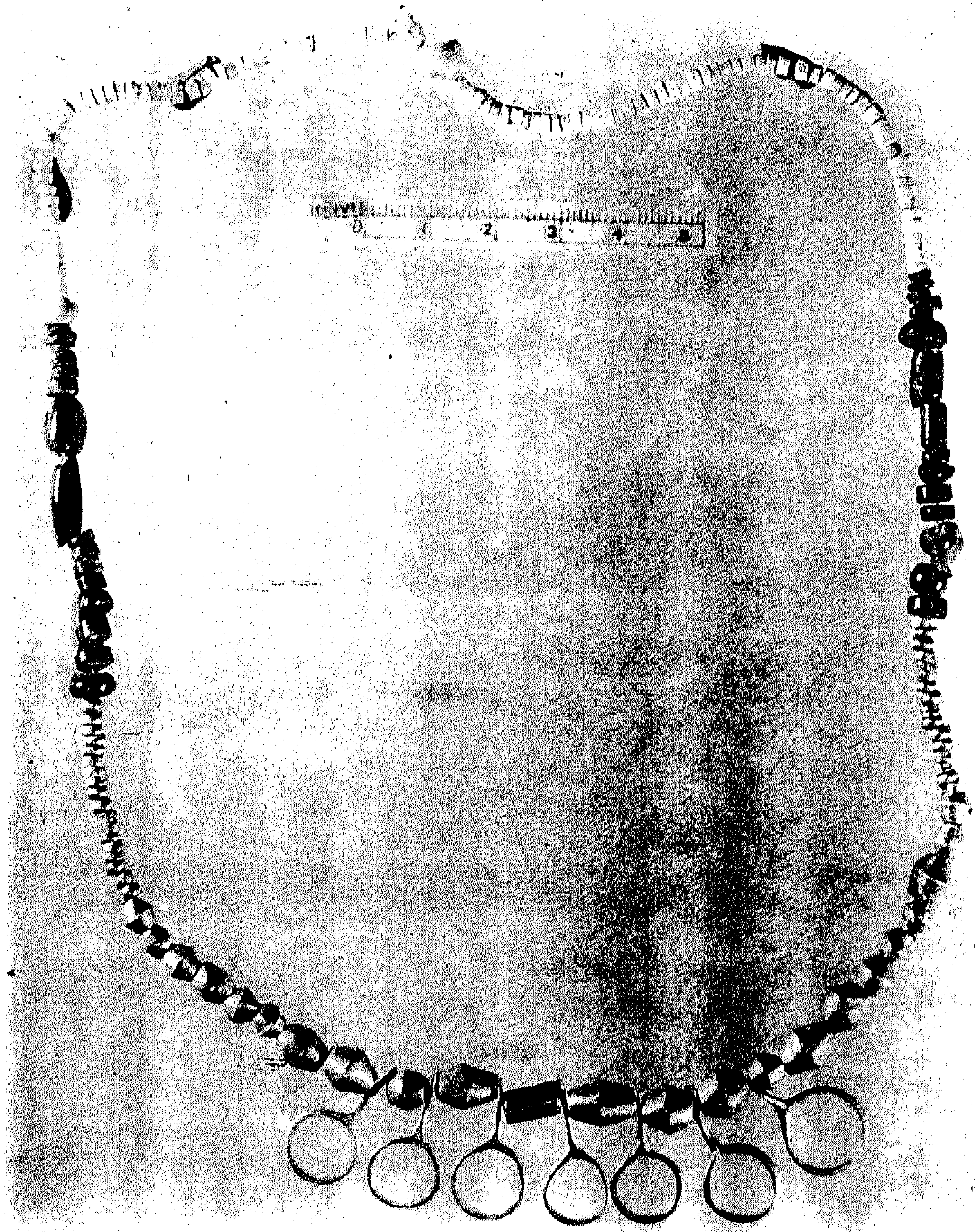
الشكل ٦ ـ الحضر : واجهة المعابد الكبيرة في الحضر • ويشاهد الايـوان الجنوبي الكبير يحيط به ايوانان صغيران ـ رقم ١ ، ٤ ـ وذلك بعـد اكمـال المرحلة الاولى من الصيانة الاثرية بمستوى الطابق الاسفل •

Fig. 6. Hatra: Front view of the large temples of Hatra showing the southern iwan flanked by two small iwans — Nos. 1 and 4 — marking the completion of the first restoration phase.



الشكل ٧ ـ الحضر : الايوان رقم ٤ ، يسار الايوان الجنوبي الكبير ، وهو معد لسدنة ابن الآلهة (برمرين) · وتشاهد اعادة حجارة قوسه وأسفل الشرفة التى تقع فوقها ·

Fig. 7. Hatra: Iwan No. 4 Situated to the left of the southern iwan dedicated to "Barmarin" (Son of the Gods). Its arch and lentol are restored, using the original blocks.



الشكل ٨ ـ تل قالينج أغا : قلادة من خرز من الذهب واللازورد والعقيق والصدف ، وجدت في تل قالينج أغا في أحد قبور الطبقة الخامسة من أوائل عصر الوركاء ٠

Fig. 8. Qalinj Agha: Medium-sized necklace consisting of lapis-lazuli, carnelian and shell beads, found in one of the graves of level V, 1967.



الشكل ٩ : منظر عام للمأذنة ومقام الامام علي (ع) في الزبير سحبت الصورة بعـد اكمال أعمال الصيانة الاثرية التي أنجزتها مديرية الآثار العامة في هذا الموقـع سـنة ١٩٦٦ .

Fig. 9. General view of the minaret and shrine of Imam Ali in Zubair, after restoration works in 1966.



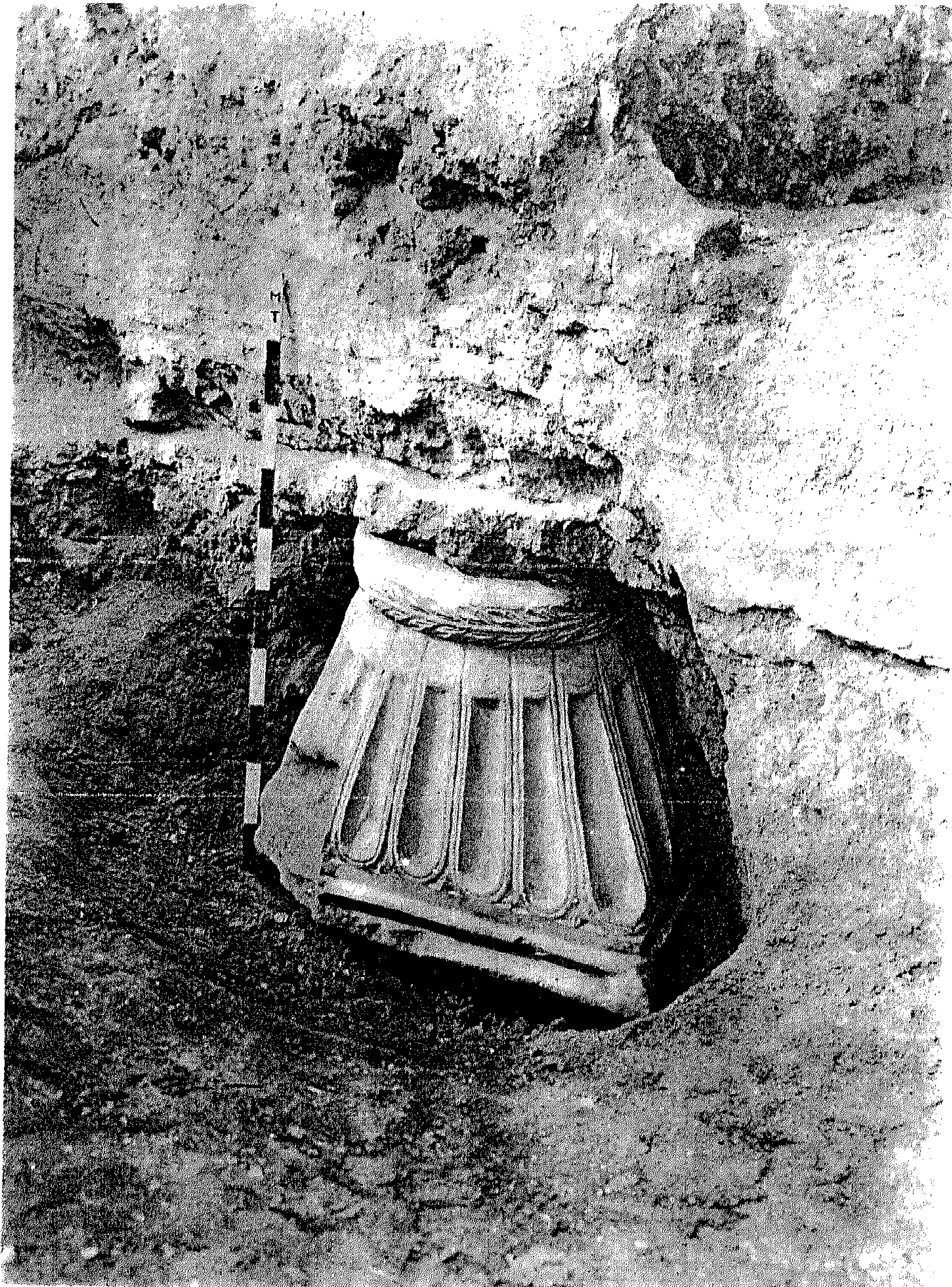
الشكل ١٠ : مرقد وضريح حسن البصري في البصرة • سحبت الصورة بعد اكمال أعمال الصيانة الاثرية التي انجزتها مديرية الآثار العامة في الموقع سنة ١٩٦٦ •

Fig. 10. The Shrine of Hasan Al-Basri in Basrah, after restoration works in 1966.



الشكل ١١ ـ قصر الامارة في الكوفة : وظهر في هـذا المنظر العام التـاج المزخرف والاعمدة الرخام التي ظهرت أثناء أعمال الصيانة الاثرية سنة ١٩٦٦ ٠

Fig. 11. Dar Al-Imara in Kufa: General View showing marble columns with their exquisitely decorated capitals.



الشكل ١٢ ـ قصر الامارة في الكوفة : التاج الرخام المزخرف وقد كشفت عنه مديرية الاثار العامة سنة ١٩٦٦ ٠

Fig. 12. Dar al-Imara in Kufa: A marble capital of column discovered in 1966.

مدينة المنصور وجامعها

بقلم : الدكتور مصطفى جواد
والدكتور احمد سوسه

١ ـ مساحة المدينة

المساحات والمسافات وتقديرها أو تحريرها من أعسر ما يكابده المؤرخون والخططيون والجغرافيون الباحثون في الحضارة الاسلامية عموما ، والحضارة العربية خصوصا ، ذلك لأن أكثر المساحات كانت تعين وتحدد بالروايات المعزوة الى رواة لم يباشروا القياس بل نقلوا ما حكاه الناس ، ولعل المسافات بين المدن والقرى كانت ادنى الى الصواب من المساحات ، لان الاسفار امور عملية مستدامة ، فيسهل على المسافر أن يقدر صائب التقدير أو يحرر أضبط التحرير ما يقطعون من المسافات بين البلدان والاصقاع والاقطار •

ومما أعسر تعيين المساحات أيضا اختلاف مقاييس الأطوال فالقصبة والباع والذراع السوداء والذراع الهاشمية وهي مقاييس الفرسخ والميل والبريد ، قد اختلف في تقديرها كما اختلفت هي في أطوالها ، ويقيت منذ عصور مجالا للاجتهاد في التقدير ، لان القصبة والذراع بأنواعها قد ترك القياس بهما ، واستبدل بها أذرع أخرى ، كذراع بغداد وذراع حلب ثم تحول القياس في أيامنا الاخيرة الى الياردات والمترات والكيلومترات والاميال الاوروبية والبوصات والسنتمترات •

ولم تقتصر القياسات الطولية عند القدامى على ما ذكرناه ، فغلوة السهم ، أي أبعد مرمى له ، وشوط الفرس الجيد ، والقامة كما ذكروها في تقدير طول ما بني من سور بغداد على عهد المستظهر بالله العباسي كانت عند السلف من المقاييس المألوفة ، مع أنها عرضة للزيادة والنقصان والحدس والتخمين ، والخرص والتظنين •

ثم ان المدن في تاريخ الحضارة العربية مختلف في تعريفها فالحصون الكبيرة سميت مدنا لاشتمالها على جميع مرافق الحياة ، والمحلات الكبيرة سميت مدنا أيضا كما كانت في « طيسفون » التي سماها العرب « المدائن » لاستقلال محلاتها بعضها عن بعض وسعتها ، والبلدان الكبيرة

سميت مدنا أيضا • فلــذلك كان من الصعوبة بمكان على المؤرخ البلداني والجغرافي أن يفهم فحوى كلمة « مدينة » حينما يوصف بها موضع من المواضع ، أو موقع من المواقع ، وكــذلك الامر في « مدينة السلام » التي هي مدينة المنصور، فالقارىء يظن أول وهلة أنها من المدن الفسيحة الكبيرة ، مع أنهــا كانت حصنا عظيما هيأ فيــه المنصور جميع مرافق الحياة ووسائل الدفاع ، وجمع بين الاستعداد للسلم والاستعداد للحرب ، ولذلك ترك المواضع القريبة من السورين العظيمين لمدينته خالية من البناء ليمكنه فيها الحرب والجلاد، والدفاع والقراع ، فهي مدينة المنصور وأعظم ما أمكن العباسيين بناؤه من الحصون بعـد أن بنـوا حصنين عظيمين هما « مدينـة الهاشـمية » قرب الكوفة و « هاشمية الانبـار » قرب الانبـار ثم تركوهما بالتدريج •

وبناءاً على ما قدمنا نقول لا غرو أن اختلف المؤرخون في تعيين مساحة مدينة المنصور وأبعادها، وان التفاوت الكبير بين الرواية والاخرى ليجعل التحقيق في شأنها صعبـا وعسيرا • فقد ذكــر اليعقوبي وهــو أقــرب المؤرخين زمانا من عهـد انشاء المدينة ان المسافة بين كل باب من المدينـة الى الباب الآخر الذي يليه من خارج الخنـدق خمسة آلاف ذراع[١] بالذراع الســوداء ،[٢] والمقصود بهذا تحقيقا هو المسافة التي تدور حول الخندق من الباب الواحد الى الآخـر ، أي على طول محيط المدينة ، وبهذا يكون طول دائـرة المدينة بين الابواب الاربعة باعتداد شكل المـدينة دائرة كاملة (٢٠ر٠٠٠) ذراع ســوداء ، واذا حسبنا الذراع الســـوداء مساويـة (٤٩ر٥) من السنتيمترات كان طول المحيط بالامتار (٩٩٠٠) متر – أي زهاء عشرة كيلومترات – وطول قطر المدينة ، أي المسافة بـين كـل بابين متقـابلين (٦٣٥٦) ذراعا أو (٣١٥١ر٥) من المترات ،وتكون المساحة بحسب هذه الابعـاد (٣١ر٥١٤ر٠٠٠) ذراع مربعة ، أي (٧ر٨٠١ر٢٠٠) متر مربـع وهي تساوي (٣١٢٠) مشارة[٣] •

وقد ذكر الخطيب البغدادي[٤] في كتـابه « تاريخ بغداد » نقلا عن رباح البناء وكان ممن تولى انشاء سـور المدينـة ، قال : « وكان بين كل باب من أبواب المدينة الى الباب الآخر ميل »[٥]، ونقل ياقوت في معجمه الرواية نفسها[٦] ، وأورد مؤلف كتـاب « مختصـر منـاقب بغـداد »[٧] الرواية بعينها نقلا عن اسحق الازدي بقـوله : « ذكر اسحق الازدي أن رباحاً البناء حدثه وكان ممن يتولى بناء سور مدينة المنصور قال : « من كل باب من أبواب المدينة الى الباب الآخر ميل ، وفي

(١) البلدان طبعة النجف ص٧

(٢) اختلفت الآراء في مقدار ذلك الجنس من الذراع فقد توصل العلامة نلينو بعد تحقيق دقيق الى انه يساوي (٤٩٣ر٣) ملليمتـرا (علم الفلك ص ٢٨٨) ، وقد اعتبـره كـريزويل (٥١٨) ملليمترا ولغرض تحقيقنا اتخـذنا الرقم ٤٩٥ ملليمترا لطول الذراع السوداء •

(٣) تساوي المشارة (٢٥٠٠) متر مربع •

(٤) المجلد الاول (طبعة مصر) ص٦٩

(٥) يساوي الميل العربي حسب تحقيـق نلينو (١٩٧٣ر٣) مترا (علم الفلـك ص٢٨٨) ويعتبر مساويا (٤٠٠٠) ذراع سوداء •

(٦) معجم البلدان الجزء الاول (الطبعـة الاوروبية) ص٦٨٣

(٧) طبعة بغداد ص٩

كل ساف مائة ألف لبنة واثنتان وستون لبنة • » ولما كان هذا الوصف يتناول البحث عن السور خاصة وكان رباح ممن تولى بناء سور المدينة استخلصنا من كل ذلك أن المسافة التي ذكرها بين كل باب وآخر يليه قد قصد بها المسافة بين باب وآخر على طول السور ، على النحو الذي اوضحه اليعقوبي في نص قوله ، وقد سبقت الاشارة اليه • واذا أخذنا بهذه الابعاد وحسبنا الميل العربي مساويا (٤٠٠٠) ذراع سوداء كان طول المحيط (١٦٠٠٠) ذراع أي (٧٨٩٣) مترا (زهاء ثمانية كيلومترات) وطول قطر المدينة (٥٠٩٣) ذراعا أي (٢٥١٢) متراً، وتكون المساحة بحسب هذه الابعاد (٢٠٫٣٦٨٫٠٠٠) ذراع مربعة ، أي (٤٫٩٥٦٫٧٥٤) مترا مربعا وهي تساوي (١٩٨٣) مشارة •

وفي التاريخ روايات أخرى كثيرة في سعة المدينة ومساحتها لا يصح الأخذ بها للتفاوت الكبير بين الواحدة والاخرى ، ولغموض بعضها • فقد ذكر الخطيب البغدادي أيضا في كتابه « تاريخ بغداد »[٨] نقلا عن أحمد ابن البربري أن مساحة مدينة المنصور تبلغ ثلاثين ومائة جريب ، وأن خنادقها وسورها ثلاثون جريبا ، ونقل ذلك ابن الجوزي أيضا[٩] فقال : ان مساحة المدينة مائة جريب وثلاثون جريبا ، ولما كان الجريب القديم يساوي (٣٦٠٠) ذراع مربعة[١٠] كانت المساحة الداخلية (٤٦٨٫٠٠٠) ذراع مربعة بقطر (٧٧٢) ذراعا ، أما المساحة الكلية البالغة (١٦٠) جريبا فتساوي (٥٧٦٫٠٠٠) ذراع مربعة بقطر (٨٥٦) ذراعا ، وبذلك يكون عرض الخندق (٤٢) ذراعا • ثم يذكر الخطيب عن بدر غلام المعتضد « أن أمير المؤمنين المعتضد قال : انظروا كم هي مدينةأبي جعفر ؟ ••ونظرنا فاذا هي ميلان مكسران في ميلين • » وهنا تستوقفنا علامات استفهام : ما المقصود بميلين في ميلين ؟ فهل يقصد بذلك ميلين طولا وميلين عرضا ؟ والجواب عن ذلك هو انه من غير شك لم يقصد ذلك ، لان المدينة لم تكن مربعة • ثم ماذا يقصد بالمكسر سوى الضرب ؟•• فهذا غامض أيضا •

ثم يذكر الخطيب نقلا عن يحيى ابن الحسن ابن عبدالخالق أن « خط المدينة ميل في ميل » • ونسترجح أن المقصود بذلك هو ان المسافة بين كل باب وآخر يليه على طول خط المدينة الخارجي هو ميل ، وهذا يتفق مع قول رحاب البناء الذى مر فيما تقدم • وقد ذكر الخطيب أيضا نقلا عن محمد بن خلف وكيع ان المنصور جعل الطول من باب خراسان الى باب الكوفة ثمانمائة ذراع ، ومن باب الشام الى باب البصرة ستمائة ذراع ، وهذا الخبر يدل على أن الابواب لم تكن في نهايات القطرين المتعامدين

(٨) المجلد الاول (طبعة مصر) ص٦٩

(٩) مختصر مناقب بغداد (طبعة بغداد) ص٩

(١٠) يساوي الجريب (٦٠) في (٦٠) ذراعا أي (٣٦٠٠) ذراع مربعة (زهاء ١٠٠٠ متر مربع) وهو غير الجريب المستعمل حاليا في بساتين البصرة ويساوي قرابة (٤٠٠٠) متر مربع •

لدائرة مدينة المنصور • وفي الوقت نفسه يذكر نقلا عن وكيع أن مدينة المنصور قطرها من باب خراسان الى باب الكوفة الفا ذراع ومائتا ذراع ومن باب البصرة الى باب الشام ألفا ذراع ومائتا ذراع ، وهذا الخبر يؤيد التناظر بين الابواب • ومن هذا يتبين اختلاف الرواة في تقدير المساحات والمسافات وصعوبة التحقيق على الباحث في شأنها•

وقد اتخذ گي لي سترانج الابعاد التي أوردها اليعقوبي ، أي أنه حسب المسافة بين باب وآخر يليه من الخارج خمسة آلاف ذراع سوداء وبذلك يكون طول المحيط (٢٠،٠٠٠) ذراع وطول قطر المدينة (٦٣٥٦) ذراعا أي (٣١٥١،٥) من الامتار في حين أن هرزفلد وكريزويل اتخذا الابعاد التي أوردها الخطيب وابن الجوزي نقلا عن رباح البناء على اعتبار انه يمثل أقدم المصادر مضافا الى أنه تولى بناء السور الكبير للمدينة ، وقد فسرا رواية رباح التي تفيد أن المسافة بين كل باب من أبواب المدينة الى الباب الآخر الذي يليه ميل بان هذه المسافة هي من خارج المدينة وبذلك حسبا طول محيط المدينة (١٦٠٠٠) ذراع ، وبذلك يكون قطرها عند السور الكبير (٥٠٩٣) ذراعا أو (٢٥١٢) مترا وقد أضافا (١٩٠) ذراعا الى ذلك باعتبار عرض الخندق على أحد جانبي القطر يساوي ٩٥ ذراعا •

ونميل الى تأييد كريزويل وهرزفلد فيما ذهبا اليه ، لأن رواية رحاب تعد أوثق الروايات على اعتبار أن رحابا تولى بنفسه بناء السور ، وليس من شك في أن الابعاد التي يذكرها بين باب وآخر يليه هي على طول السور نفسه أي على طول المحيط الذي يمثله السور الكبير، ثم نجد أن رواية رباح هذه أوردها كل من الخطيب وابن الجوزي وياقوت • لذلك نعتبر قطر المدينة (٥٢٨٣) ذراعا أي (٢٦١٥) مترا ويكون طول محيط المدينة بحسب هذه الابعاد (١٦٥٩٧) ذراعا أي (٨١٣٢) مترا والمساحة (٢١،٩١٦،٣٣٨) ذراعا مربعة أي (٥،٣١٤،٢٦٢) مترا مربعا وهي (٢١٢٦) مشارة (انظر مرتسم مدينة المنصور المدورة) •

٢ ـ جامع المنصور

ومن المباحث التي لا تزال تعالج بأقلام الخططيين ومن جرى مجراهم من المؤرخين الجغرافيين مبحث « جامع المنصور » في مدينة السلام التي قدمنا الكلام على مساحتها ، فأخبار هذا الجامع ـ الذى كان مصلى للناس جامعا ، وموضعا لتدريس العلوم الاسلامية ، وحلقات المناظرات ومجالس الحديث النبوي ومحلا للاستملاء لتسجيل الاخبار والآثار ـ قليلة جدا من حيث بيان العمران ، والكشف عن حقائق البنيان ووصف المرافق والمداخل والمخارج ، وما يتصل به من الابنية الخاصة بقصر المنصور المعروف بقصر باب الذهب •

وقد جرت العادة في انشاء المدن الاسلامية أن يكون المسجد الجامع بلصق دار الامارة ، كما هو معروف في الكوفة والبصرة وغيرهما ، وأيدت البحوث الآثارية والكشوف الارضية ذلك بما كشف عنه من آثار دار الامارة بالكوفة ، والسبب في ذلك ان الجامع كان مجتمع الشعب في كل مدينة اسلامية ، ففيه كانوا يصلون ويتداولون الآراء ويتلقون الانباء وتصدر اليهم الاحكام

والاوامر والنواهي من العامل أي الوالي ، فكان الجامع أقرب ملتقى للأمير الحاكم مع رعيته ، وأقدس موضع لاعلان مظاهر الاسلام ، وتطبيق الاحكام ، وخاصة القضاء بين الناس ، فضلا عن سهولة دخول الامير في الجامع من مدخل بين العمارتين لاداء صلاة الجمعة • فلذلك لم يكن غريبا عن المألوف المعروف أن يبني المنصور جامع مدينته بلصق قصره ليجمع فيه أهل بغداد المسلمون من سكان الجانب الغربي منها تجميعا عاما ، ومنهم سكان مدينته المعروفة بمدينة المنصور الذين كانوا أقرب الناس مساكن الى هذا الجامع •

ومع أن عمارة الجامع كانت غير معقدة بالنسبة الى دار الامارة أو القصر كما هو الحال في قصر المنصور ، فقد تهمنا معرفة مساحته وموضعه من ملاصقته القصر وما فيه من اروقة للمصلين ومحراب لامامهم وأساطين الاروقة ومساحات الاروقة وعددها ومتوضآت المصلين ومقصورة للخليفة ومعرفة غير ذلك مما جرت العادة بانشائه داخل الجامع من صفف تحفظ المصلين من المطر شتاء ، ومن الشمس صيفا في اثناء التوضوء والتطهر، وكان في طائفة من الجوامع سقايات يشرب منها المصلون كسقاية الراضي بالله داخل جامع المنصور، لان الماء الشروب قد يختلف عن ماء الوضوء من حيث مدة الاختزان وطريقة الحفظ والاجراء ، والجدة والقدم •

اننا لم نجد من الاخبار ما يشبع التحقيق في شأن هذا الجامع على النحو الذي سردناه من مقتضيات تاريخ العمران وتاريخ الهندسة العمارية، ولذلك بقي المجال مفتوحا للبحث في الكتب غير المطبوعة والاستنتاج والاجتهاد في الرأي ، والتخمين والاسترجاح ، ولم نجد بعد من الكتب الخطية التاريخية ما يزيح العلة علة الابهام ، ويشفي الغلة غلة القطع في الاحكام ، فليس لدينا من الكتب القديمة التي فصلت أخبارها تاريخ هذا الجامع بعض التفصيل الا كتاب البلدان لابن واضح وتاريخ الطبري وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي في مقدمته ، وفيما يرد فيه استطرادا من اشارات الى أحوال الجامع وما جرى فيه ،وايماءات الى توابعه ومرافقه ، وكذلك مختصر مناقب بغداد الذي كان أصله لابي الفرج ابن الجوزي وقد ظهر في ذكر انشاء الجامع كأنه نسخة ثانية من تاريخ الخطيب ، فقد نقل ابن الجوزي فيه ما ورد في تاريخ الخطيب ، ولعله فعل ذلك في تاريخه المنتظم الا اننا لم نقف على الجزء الذي يتناول تاريخ انشاء مدينة المنصور وقصر المنصور وجامعه حتى اليوم •

وقد حاول تحقيق موضع جامع المنصور ثلاثة مستشرقين باحثين معروفين ووضعوا له مخططات وهم : گي لي سترنج ، وهرزفلد ، وكريزويل وكل منهم خالف غيره في مخططه الذي وضعه للجامع وفي مراحل تطوره • وقد لاحظنا من دراستنا لهذا الموضوع أن فيه نقاطا مهمة جديرة بالبحث وتدقيق النظر ، ونحن نستهدف بكلامنا هذا بحث هذه النقاط ، ومن أجل الايضاح ننقل مخططات الباحثين الثلاثة المذكورين في أعلاه لتسهيل الرجوع اليها ، وتتبع تعليقنا وملاحظاتنا على كل منها ، ووضعنا أيضا مخططا جديدا يمثل

خطة البناء الأصلي أي تصميمه ، والتغييرات التي أدخلت عليه ، سائرين في ضوء مدونات المؤرخين في هذا الباب ٠

لقد مر على الجامع عدة أدوار من حيث تطور عمارته تدرجها فيما يأتي ايضاحا لكل منها :

الدور الاول ـ وهو الدور الذي تم فيه انشاء الجامع الأصلي لما انشئت مدينة المنصور ، وقد أنجز ذلك سنة ١٤٩هـ (٧٦٦م) ، فلذلك كان أول جامع بني ببغداد ، وقد تم اجماع المؤرخين واتفاق الباحثين على أنه كان ملاصقا لقصر باب الذهب ، وعلى أنه كان مربعا ، وأن طول الضلع الواحدة من المربع كان مائتي ذراع ٠ وكان القصر الملاصق للجامع مربعا أيضا ، وطول الضلع الواحدة منه (٤٠٠) ذراع ، وكانت هذه عادة مألوفة حينذاك في انشاء الابنية ٠ وقد عد كريزويل الذراع مساوية (٥١٨ر٠) من الملليمترات وبذلك تكون ضلع مربع الجامع مساوية (٦٠ر١٠٣) من المترات فتكون مساحة الجامع (١٠٧٣٣) مترا مربعا أي زهاء أربع مشارات ٠ وقد ذكر ان محراب الجامع كان منحرفا عن القبلة قليلا ويحتاج الى أن يحرف الى جهة باب البصرة قليلا ، وسبب ذلك ان الجامع شيد بعد مباشرة بناء القصر، ولما جعل وضعه مناسبا لوضع القصر أصبح محرابه منحرفا عن القبلة ٠ وقد ذكر أيضا أن الجامع بني باللبن ، وان التنبيه على أنه بني باللبن والطين يعني أن القصر بني بالآجر أو بالآجر واللبن في الأقل ٠ وكان سقف الجامع من خشب الساج حسب قول ابن رسته وهو اقوى الخشب المعروف أيامئذ وأغلاه ثمنا ، وكان قائما على أساطين من الخشب ، لكل اسطوانة منها تاج مدور مصنوع من قطعة خشب واحدة موضوعة فوق أعلى الاسطوانة ٠ وكانت الاسطوانة مؤلفة من قطعتين (معقبتين) بالعقب والغراء وضبات الحديد الا خمسا أو ستا عند المنارة فان في كل اسطوانة قطعا ملفقة مدورة من خشب الاساطين(١١) ٠

وهنا تتوارد على الذهن عدة أسئلة لم تتطرق المدونات التأريخية اليها وهي :

« أين كان موقع الجامع من ملاصقته القصر؟ أفكان في الجهة الشمالية الشرقية ، قبالة باب خراسان ، أم كان في الجنوب الشرقي مقابل باب البصرة ؟ أم كان في الجهة الجنوبية الغربية مقابل باب الكوفة ؟ ثم أين كان موقع الجامع من جدار القصر الملاصق له ؟ أفكان في الوسط أم على أمتداد أحدى أضلاع بناء القصر ؟ ثم أين كان موقع المحراب من الجامع وأين كان موقع المنارة من الجامع ، فقد ورد ذكرها استطرادا غير مرة دون تعيين موقعها ؟ ٠٠٠

وفيما يختص بالاجابة عن السؤال الاول فقد رسم هرزفلد الجامع في مخططه لمدينة المنصور في الطرف الجنوبي الغربي مقابل باب الكوفة (انظر مخططه للمدينة المدورة) ، أما گي لي سترنج فقد رسمه في الطرف الجنوبي الشرقي أي مقابل باب البصرة (انظر مخططه لمدينة المنصور المدورة) ، وأما كريزويل فلم يوافق أحدا منهما فيما ذهب اليه ، فرسم الجامع ملاصقا لجدار القصر مقابل باب خراسان ، وهذا هو الصحيح في نظرنا ،وذلك

(١١) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي (١ : ١٠٧)

بالاعتماد على ما وصل الينا من الروايات التي تؤيد ذلك الرأي ، فقد نقل الخطيب عن بعضهم أن القاضي أبا تمام الزينبي كان يصلي في أيام الجمع على باب داره الراكبة لدجلة بباب خراسان ، والصفوف مادة من جامع المنصور الى ذلك المكان، والصلاة قائمة بمكبرين ينقلون التكبيرعند الركوع والسجود والنهوض والقعود[١٢] . وقال ابن الجوزي أيضا معيداً قول الخطيب ومضيفا اليه : « وكان القاضي أبو تمام الزينبي[١٣] يصلي في أيام الجمع على باب داره الراكبة لدجلة بباب خراسان والصفوف مادة من المسجد الى ذلك المكان والصلاة قائمة بمكبرين ينقلون التكبير عند الركوع والسجود ، وعلى أبواب المقصورة بوابون بثياب سود يمنعون من دخول أحد أليها الا من كان من الخواص المتميزين بالاقبية السود ، وكان ذلك رسما في سائر مقاصيد الجوامع ، وقد بطل حتى صار لا يلبسه الا الخطيب والمؤذنون[١٤]» وذكر الخطيب أيضا نقلا عن أبي الحسين محمد بن الحسن بن محفوظ من رجال القرن الرابع أنه قال : « كنت أمضي مع والدي الى المسجد الجامع بمدينة المنصور لصلاة الجمعة فربما وصلنا الى باب خراسان في دجلة وقد ضاق الوقت وقامت الصلاة وامتدت الصفوف الى الشاطيء فنصعد ونفرش الى السمّيرية ونصلي . »[١٥] وقال ابن الجوزي أيضا : « كانت الجمعة كالعيد في هذه الجوامع خصوصا في جامع المدينة ، فانه كان قديما لا يسع الناس ... وكان الناس يمتدون فيه الى دجلة . »

ومما يؤيد أيضا أن الجامع كان مقابل باب خراسان الاشارة الى أن الرشيد حين جدد بناء الجامع في الدور الثاني من أدواره كتب اسمه وتاريخ البناء على الجدار خارج المسجد مما يلي باب خراسان أي مقابل باب خراسان (انظر ما يأتي) . كل ذلك يؤيد ما ذهب اليه كريزويل في هذا الصدد .

أما ما يتعلق بموقع الجامع من ملاصقته جدار القصر فقد اتفق معظم الباحثين قبلنا على ان الجامع كان في أوساط ضلع بناية القصر بحيث يفضل مائة ذراع من كل جانب من جانبي الضلع ، وقد رسمه هرزفلد على هذا الشكل في مخططه وقد أيده كريزويل في ذلك (انظر مخطط هرزفلد) . أما نحن فنرجح أنه كان ملاصقا لجدار القصر بامتداد الضلع الشمالية لبناية القصر، وهي الضلع التي تتجه من الغرب نحو باب خراسان ، وذلك من الزاوية القائمة بين ضلعي بناية القصر المربعة من الخارج ، وهذا أقرب الى المنطق من الناحية الهندسية فامتدادجدار الجامع باستقامة واحدة مع جدار القصر فيه من الترابط والتماسك بين البنايتين ما لا يخفى على العارف بالهندسة العمارية . ومما يؤيد رأينا هذا ان الجامع على النحو الذي أوضحناه سهل على المعتضد عملية ضم مساحة اضافية من القصر الى الجامع حيث مكنه من فتح باب رئيس من الخارج لدخول وخروج المصلين الى القسم المضاف من القصر كما سيأتي من بحثنا في ذلك في الدور

(١٢) نفس المصدر (١ : ٤٧ـ٤٩)
(١٣) ورد في الاصل « الزبيبي » وهو خطأ
(١٤) مختصر المناقب ص٣٢
(١٥) تاريخ بغداد (١ : ٤٧ـ٤٩)

الثالث من أدوار بناية الجامع •

وأما مواقع المحراب والمنبر والمقصورة من الجامع فليس من شك في أنها كانت ملاصقة للجدار المشترك الذي بين الجامع والقصر نحو وجهة القبلة ، كما أن المصلى الكبير المسقف بأساطينه الثمانين كان بلصق الجدار أيضا ومنه تمتد الاروقة على طول الجدران الثلاثة الخارجية للجامع • ويلاحظ أن هرزفلد رسم المصلى المذكور والمحراب والمنبر والمقصورة في الطرف المقابل الخارجي ، أي في موضع المدخل الرئيس للجامع ورسم أيضا الاساطين التي يعتمد عليها سقف المصلّى الكبير في ذلك الطرف أيضا وجعل رواقين يمتدان على طرفي الجامع ويتصلان بالجدار الملاصق للقصر ، وقد صحح ذلك كريزويل في مخططه بأن ثبت المصلّى الكبير والمحراب والمنبر والمقصورة بلصق الجدار المشترك بين القصر والجامع ، وجعل المداخل الرئيسة للجامع من أطرافه الخارجية الثلاثة ،وان ذلك هو الصحيح في نظرنا ، ومن المرجح أنه كان منفذ خاص من القصر الى الجامع في الجدار المشترك بين القصر والجامع نعني في أحد جانبي المحراب والمقصورة وكان يدخل الخليفة منه الى الجامع ليصلي فيه •

وكان للجامع منارة للأذان ذكرت استطرادا فقد ذكر الخطيب البغدادي أن أبا عبدالله بن دوست المحدث الفقيه المالكي المتوفي سنة ٤٠٧هـ دفن حذاء منارة مسجد جامع المدينة[١٦] ، وقد ورد ذكر المنارة أيضا في مدونات أخرى عدا هذا البيان • ويلاحظ ان هرزفلد ثبت موضعها في الزاوية الجنوبية بين جدار الجامع وجدار القصر من الخارج (انظر مخططه للجامع) هذا في حين أن كريزويل لم يثبت المنارة في مخططه وذلك مما يدل على أنه كان مترددا في تعيين موقعها لفقدان كل نص صريح يوضح ذلك •

على أننا نرجح أن المنارة كانت في الركن المقابل لذاك من الضلع نفسها أي مقابل الموقع الذي عينه هرزفلد (انظر المخطط الذي وضعناه للجامع) وذلك لوجود رواية تشير بالتأكيد الى أن المنارة كانت في أقرب مكان من باب الشام ، وهذا هو المكان الذى يتفق مع هذه الرواية ، ومضمون الرواية هو أنه وقع حريق في سوق النجارين بباب الشام سنة ٣٠٣هـ فاحترقت السوق بأهلها ووقعت شرارات في منارة جامع المنصور فاحترقت[١٧] • وقد يصح الاستناد الى هذه الرواية أيضا في تقبل فكرة كون الضلع الشمالية من جدار الجامع تمتد بامتداد جدار القصر وهو الذي استرجحناه في مخططنا للجامع وقد سبقت الاشارة الى ذلك •

هذا وقد أشرنا آنفا الى الدور الثاني من تطور بناية الجامع ، أي الدور الذي أعاد فيه هارون الرشيد بناء الجامع وقد بناه بالآجر والجص ، فقد قال الخطيب ان الجامع « لم يزل على حاله الى وقت هارون الرشيد فأمر هارون بنقضه واعادة بنائه بالآجر والجص ففعل ذلك وكتب عليه اسم الرشيد وذكر أمره ببنائه وتسمية البناء والنجار وتاريخ ذلك وهو ظاهر على الجدار خارج المسجد

(١٦) نفس المصدر (٥ : ١٢٥)

(١٧) المنتظم (٦ : ١٣٠)

مما يلي باب خراسان الى وقتنا هذا . »[١٨] وقد تم ذلك قبل سـنة ١٩٣هـ (٨٠٨-٨٠٩م) . ويستدل مما تقـدم أن الجامع كان مقابل باب خراسان ، وقد شاهده الخطيب عندما ألف تأريخه سنة ٤٥٠هـ (١٠٥٨م) وصار هذا الجامع يعرف بالصحن العتيق وبالمسجد الاول لتمييزه عن القسم المضاف اليه فيما بعد .

ثم أضيفت الى الجامع في دوره الثالث (الذي حدد تاريخه بسنة ٢٦٦ هـ وقيل سنة ٢٦١) الدار المجاورة له المعروفة بدار القطان فذكـر الخطيب نقلا عن ابراهيم بن مخلـد وعلي الخطبي « أن الصلاة كانت في الصحن العتيق الذي هو الجامع حتى زيد فيه الدار المعـروفة بالقطان ، وكانت قديما ديوانا للمنصور فأمر مفلح التـركي ببنائها على يد صاحبه القطان فنسبت اليه ، وجعلت مصلى للناس وذلك في سنة ستين أو أحدى وسـتين ومائتين »[١٩] . وقد نقل الرواية نفسـها ابن الجوزي بقوله : « ثم زيـد (في الجامع) دار القطان وكانت قديما ديوانا للمنصور تولى عمارتها قطان كان غلام مفلح التركي فنسبت اليه ، وذلك في سنة ستين (أو احدى وستين) ومائتـين . » وكان ذلك في عهد المعتمد على الله عندما كان في سامراء . وهنا يستوقفنا سؤال هو : « أين كانت دار القطان ؟ » نحن لا نشك في أنها كانت داخل القصر يدل على ذلك انها كانت ديوانا للخليفة من ضمن مرافق القصر ، والارجح عندنا أنها كانت في الزاوية الشمالية الغربية التي بين الجـامع والقصر بالقرب من منارة الجامع (انظر مخططنا للجامع) وانه كان لهذه الدار باب يدخل منـه الخليفة الى الجامع ليصلي فيه ، ثم بعد ان اضيفت الدار الى الجامع وسع الباب ليدخل المصلون اليها من داخل الجامع ، وقد سمي بباب المشبك ، فقد ورد ما يشير الى ذلك في مجالس العلماء للزجاجي فقال ما هذا نصه : « قال أحمد بن يحيى (ثعلب) كتب التي يعقوب بن السـكيت من سر من رأى يسألني عن أشياء اسأل ابن الاعرابي عنها فصرت اليه في يوم الجمعة بعد الصلاة الى حلقته في المسجد في الجانب الغربي ، وكان يصلي عند باب المشبك مما يلي المنارة ، فكان أول شيء سألته عنه ..الخ » ونستخلص مما تقدم أن باب المشبك السـالف الذكر هو نفس باب القطان ، وأن المنارة كانت في جواره في الزاوية التي بين القصر والجامع من الخـارج . ويلاحظ أن الباحثـين المحققين في موضوع الجامع وتطور بنايته قـد أهملوا تثبيت موقع دار القطان في مخططاتهم ، ولعل سبب هذا الاهمال يرجـع الى حيرتهم في أمرهـا من حيث موقعها من القصر والجامع .

ثم جاء عهد المعتضد فزاد بدر مولى المعتضـد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك الوقت[٢٠] . وهـذا يعني أنها سـميت « المسقطات البدرية » بعد أن أضافهـا بدر الى الجامع ، فلما أضافها نسبها الناس اليه على عادتهم في مثل هذا الامر .

وهنا نجد نصا واضحا على أن المسـقطات البدرية هذه استقطعت من قصر المنصور وأضيفت الى الجامع . ومن المستغرب أن هرزفلد ثبت هذه

(١٨) تاريخ بغداد (١ : ١٠٨)
(١٩) نفس المصدر (١ : ١٠٨)
(٢٠) مختصر المناقب ص٢١

الاضافة في المدخل الامامي للجامع من الخارج (انظر مخططه للجامع) في حين أنها اقتطعت من القصر كما جاء في الرواية • أما كريزويل فلم يثبتها في مخططه ، وهو يستغرب تثبيتها على النحو الذي ثبتها فيه هرزفلد في مخططه •

اننا لم نعثر على أية اشارة الى المسقطات في كتب التاريخ المعروفة، أما موقعها من القصر فنرجح انها كانت مقابل دار القطان داخل القصر وفتح مدخل اليها من الجامع في جدار القصر الملاصق للجامع • ويلاحظ ان كريزويل وهرزفلد قد إعتدا دار القطان والمسقطات البدرية موضعا واحدا ، يدل على ذلك ان ما يسميه هرزفلد في مخططه البدرية يطلق عليه كريزويل تسمية دار القطان ، وقد أهمل هرزفلد تثبيت موقع دار القطان وسمى الاضافة التي ثبتها في مخططه خارج الجامع باسم البدرية •

والظاهر أن الاضافتين المستقطعتين من القصر (دار القطان والمسقطات البدرية) في ضمهما الى الجامع لم تكونا كافيتين في سعة المصلين ففرر المعتضد سنة ٢٨٠هـ (٨٩٣-٨٩٤م) اقتطاع مساحة اكبر من القصر وضمها الى الجامع ، ويرجح أن دار القطان والمسقطات البدرية كانتا من ضمن الزيادة الثالثة هذه التي تمثل أهم توسع أدخل على الجامع ، فقد زاد المعتضد فيه من داخل القصر مسجدا على مثال المسجد العتيق (المسجد الاول) في مقداره أو نحوه ، وفتح في صدر المسجد العتيق بينه وبين القصر في الجدار المشترك بين الجامع والقصر سبعة عشر طاقا منها الى الصحن ثلاثة عشر والى الاروقة أربعة (طاقان من كل جانب) وأمر بتجديد المنبر والمحراب والمقصورة وتجميلها ونقلها الى المسجد الجديد وصار يعرف المسجد الجديد بالصحن الاول لتمييزه عن الصحن العتيق • ولما كان عرض الجامع (٢٠٠) ذراع فقد اعتد هرزفلد عرض الفتحة والطاق تسع أذرع وعرض الدعامة ذراعين وقدر عرض الجدار الخارجي والبدنات[٢١] بسبع أذرع ونصف ذراع وقد أيده في ذلك كريزويل • ودونك ما ذكره الخطيب نقلا عن ابراهيم بن مخلد واسماعيل بن علي قال : « واخبر امير المؤمنين المعتضد بالله بضيق المسجد الجامع بالجانب الغربي من مدينة السلام في مدينة المنصور ، وأن الناس يضطرهم الضيق الى أن يصلّوا في المواضع التي لا تجوز في مثلها الصلاة فأمر بالزيادة فيه من قصر أمير المؤمنين المنصور ، فبني مسجد على مثال المسجد الاول في مقداره أو نحوه ثم فتح في صدر المسجد العتيق ووصل به فاتسع به الناس وكان الفراغ من بنائه والصلاة فيه في سنة ٢٨٠هـ »[٢٢] وقال أبو الفرج أبن الجوزي في حوادث سنة ٢٨٠هـ : « في هذه السنة زاد المعتضد في جامع المنصور دار المنصور وفتح بينهما سبعة عشر طاقا ، وحوّل المنبر والمحراب والمقصورة الى المسجد الجديد ، وتولى ذلك يوسف بن يعقوب القاضي فبلغت النفقة عشرين ألف دينار »[٢٣] •

ويلاحظ أن كريزويل خطط المسجد الجديد

(٢١) البدنة هي البناء الذي يسند به الجدار من الخارج وتشاهد مثل هذه البدنات في حائط جامع الكوفة وجامع سامراء وحصن الاخيضر التي لا تزال آثارها قائمة •
(٢٢) تاريخ بغداد (١ : ١٠٨)
(٢٣) المنتظم (٥ : ١٤٣)

المقتطع من القصر على نمط المسجد العتيق وحول المحراب والمنبر والمقصورة الى المسجد الجديد يلصق الحائط المشترك مع مرافق القصر من الداخل ، وقد جعل المسجد الجديد أصغر حجما بقليل من المسجدالعتيق كما أنه جعل للمسجد الجديد مصلّى مسقفا يستند الى أساطين ورواقين جانبيين يستندان الى اساطين أيضا على النحوالذي خطط فيه الصحن العتيق ، كما انه جعل للمسجد الجديد سورا من اطرافه الداخلية الثلاثة مع بدنات مسندة على النحو الذي خطط فيه سور المسجد العتيق وجعل في المسجد الجديد مدخلين متقابلين من داخل القصر ، أما هرزفلد فجعل للمسجد الجديد ثلاثة اروقة تستند الى صفين من الاساطين تمتد على الاطراف الثلاثة الداخلية ، وحول المنبر والمحراب والمقصورة الى البدرية ، وقد اعتدها هي ودار القطان موضعا واحدا كما اومأنا اليه آنفا ، وقد جعل موضعها ملاصقا للمسجد العتيق من الخارج كما جعل للمسجد الجديد مثلما فعل كريزويل سورا من أطرافه الداخلية الثلاثة مع بدنات مسندة على النحو الذي خطط فيه سور المسجد العتيق ، وجعل للمسجد الجديد مداخل ثلاثة في وسط الاطراف الداخلية الثلاثة داخل القصر . ويتفق هرزفلد مع كريزويل في جعل المسجد الجديد أصغر مساحة بقليل من المسجد العتيق .

واذا دققنا النظر في الموضوع من الناحية العملية المنطقية نجد ان ما ذهب اليه كل من هرزفلد وكريزويل من ان المسجد الجديد مقتطع من وسط القصر وانهما فيالوقت ذاته يثبتان سورا ذا بدنات مسندة في اطرافه الداخلية الثلاثة ومداخل مماثلة للمسجد العتيق لا يخلو من تناقض لان المسجد الجديد اذا كان قد اقتطع من وسط القصر كما يريان هما لا يكون له سور وبدنات وفتحات خارجية . أما نحن فنرى ان المسجد اقتطع من القصر في الزاوية الشمالية الغربية للقصر بحيث أصبحت الضلع الشمالية الغربية للمسجد تمتد على طول الخط الذي يسير مع سور القصر الخارجي ، وبذلك يكون السور ذو البدنات مقتصرا على هذه الضلع فقط ، هذا مما يجعل احداث مدخل رئيس للمسجد الجديد من الخارج في الضلع المذكورة ممكنا ، ولما كان المسجد الجديد على مثال المسجد الاول في مقداره أو نحوه على حسب قول المؤرخين كان بسعة مساحته هذه يستوجب أن يكون له مدخل رئيس من الخارج ليتسنى للمصلين أن يدخلوا اليه أو يخرجوا منه بغير مضايقة ولا ازدحام ، لذلك لا يمكن ان يكون قد اقتطع من وسط القصر . اما الضلعان الملاصقتان للقصر من الداخل فتتألفان من جدار بسيط حاجز يفصل المسجد الجديد عن مرافق القصر الداخلية والارجح انه كان مدخل من القصر الى المسجد الجديد في احدى الضلعين المذكورتين . (انظر مخططنا للجامع).

ويلاحظ ان الاستاذ الفاضل ناجي معروف أخذ في مقاله في جزء ايلول سنة ١٩٦٦ من مجلة الاقلام بمخططي هرزفلد وكريزويل من حيث جعل محيط المسجد الجديد في أضلعه الثلاث داخل القصر على شكل سور ذي بدنات مسندة ، كما يلاحظ انه جعل المسجد الجديد مقتصرا على

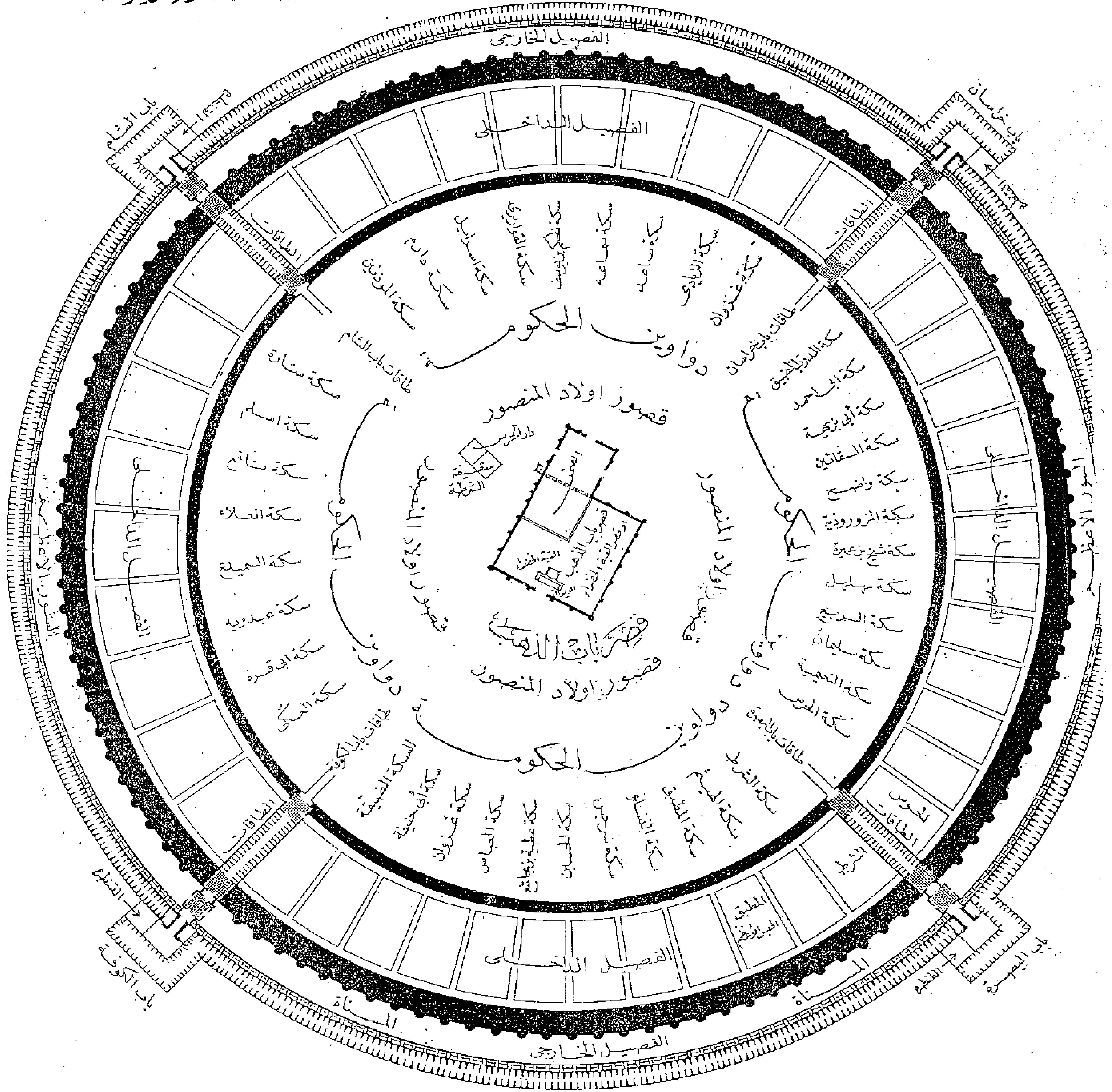
مصلى قوامه اساطين وأوصله بمصلى المسجد العتيق مباشرة دون أروقة أو ساحة وبذلك اصبحت مساحته قرابة ثلث مساحة المسجد العتيق وهذا لا يتفق مع النص الذي يشير الى ان المسجد الجديد الذي اقتطع من القصر كان « على مثال المسجد الاول في مقداره أو نحوه . »

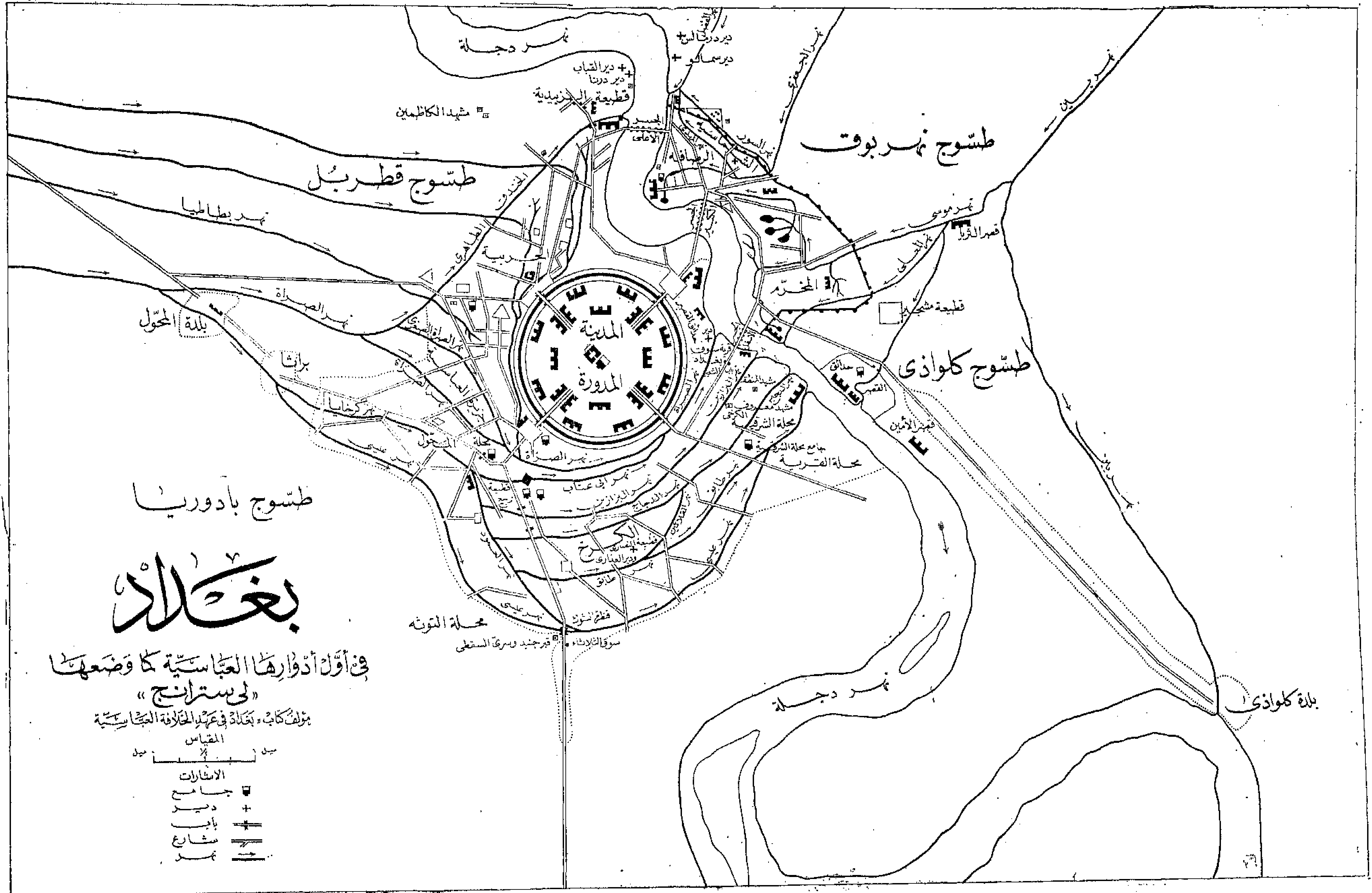
ومما يذكر ان الجامع غرق في سنة ٦٥٣هـ والظاهر انه سلم من الخراب في اثناء حصار المغول لبغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وكان قائما حين زار ابن بطوطة بغداد في سنة ٧٢٧هـ (١٣٢٧م) على أن معالمه اختفت ولم يبق له أثر بعد ذلك العصر أو نهاية القرن الثامن للهجرة فلم تذكره التواريخ التي نعرفها بعد تلك النهاية.

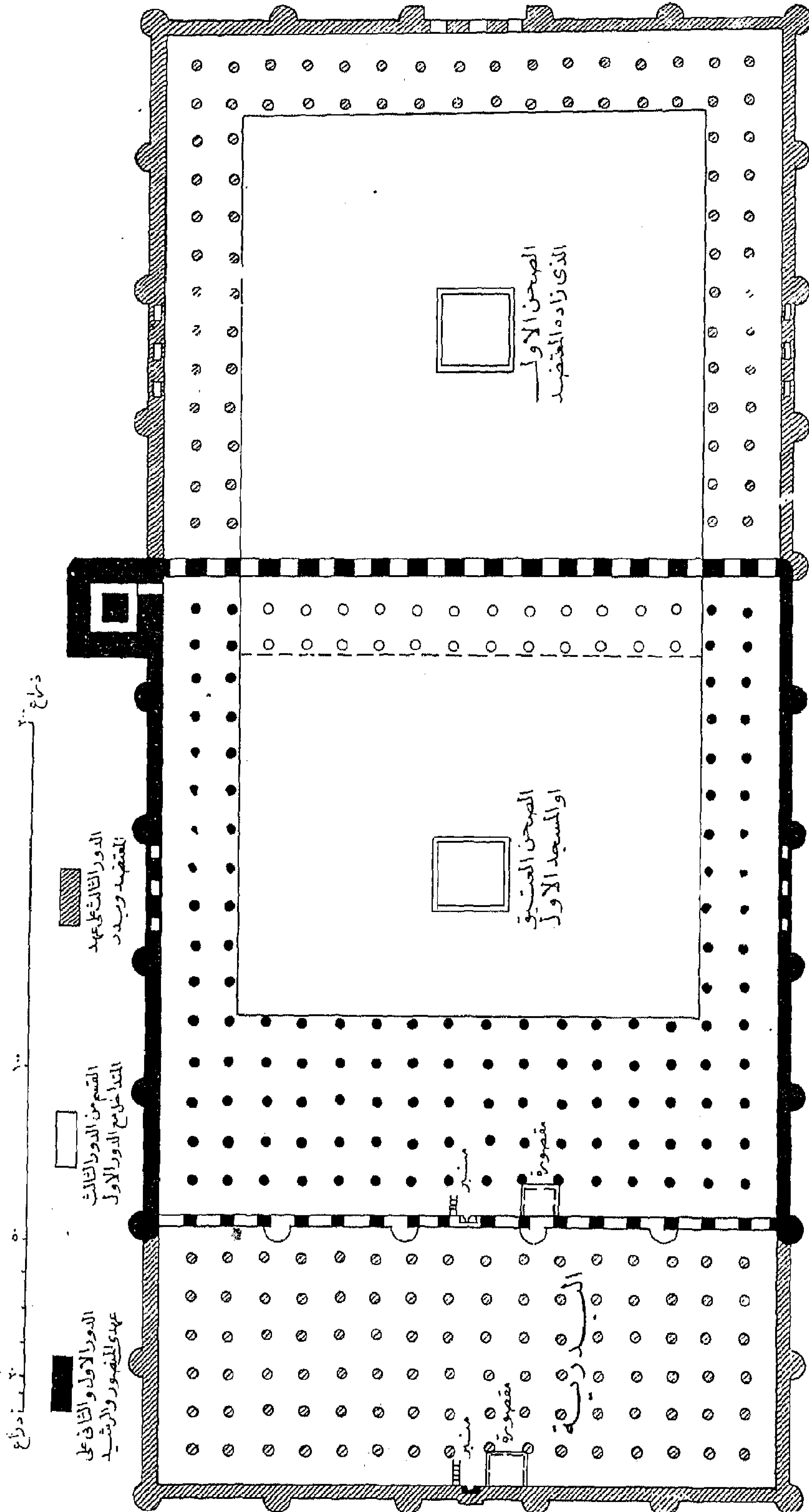
وقد ظن بعضهم أن المحراب الذي كان في جامع المنصور قد نقل في القرن السابع عشر الميلادي الى أحد جوامع بغداد الشرقية المعروف بجامع الخاصكي الذي شيده والي بغداد محمد باشا الخاصكي في سنة ١٠٦٩هـ (١٦٥٨م) مع أن جامع المنصور كان داثرا في القرن السابع عشر للميلاد، والمحراب هذا مع ذلك هو من أبدع آثار الفن العماري ، وهو مؤلف من قطعة عظيمة من الرخام متقنة الصنع والنحت وقد جاء وصفه في مؤلفات كثيرة ، وحاول جماعة من المستشرقين ابتياعه في عهد الاتراك فلم يفلحوا ، وجرت محاولات أخرى لانتزاعه من هذا الجامع ووضعه في أحد المتاحف الغربية ، ولكن هذه المحاولات كانت بغير جدوى ، والمحراب محفوظ اليوم في المتحف العراقي ببغداد فيمكن كل تائق الى مشاهدته أن يشاهده هناك ففيه روعة النحت وجمال الفن وحكاية التاريخ .

مدينة المنصور المدوّرة

تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسه




بغداد
في أول أدوارها العباسية كما وضعها
«لي سترانج»
مؤلف كتاب «بغداد في عهد الخلافة العباسية»
المقياس
الاشارات
جامع
دير
باب
شارع
نهر
طسوج قطربل
طسوج نهر بوق
طسوج كلواذى
طسوج بادوريا
المدينة المدورة
نهر دجلة
بلدة المحوّل
بلدة كلواذى
مشهد الكاظمين
قطيعة الزبيدية
دير القباب
دير درتا
دير سمالو
نهر بطاطيا
نهر الصراة
براثا
نهر كرخايا
المخرّم
الرصافة
قطيعة مشجب
قصر الثريا
نهر موسى
حدائق القصر
قصر الأمين
محلة القرية
محلة الشرقية
مشهد معروف الكرخي
نهر أبي عتاب
الكرخ
نهر عيسى
محلة التوثه
قبر جنيد وسري السقطي
سوق الثلاثاء
نهر الخندق
نهر الجعفري
نهر بين


جامع مدينة المنصور
عن سارة وهرزفلد
الصحن الاول الذي زاده المعتضد
الصحن العتيق او المسجد الاول
مقصورة
منبر
الدور الاول والثاني على عهدي المنصور والرشيد
القسم من الدور الثالث المتداخل مع الدور الاول
الدور الثالث على عهد المعتضد وبعده
ذراع

الشكل – ٣

مَدينة المنصور المدوّرة

عن سار وهرزفلد حسب وصف اليعقوبي

الطاقات الصغرى

الفصيل الداخلي

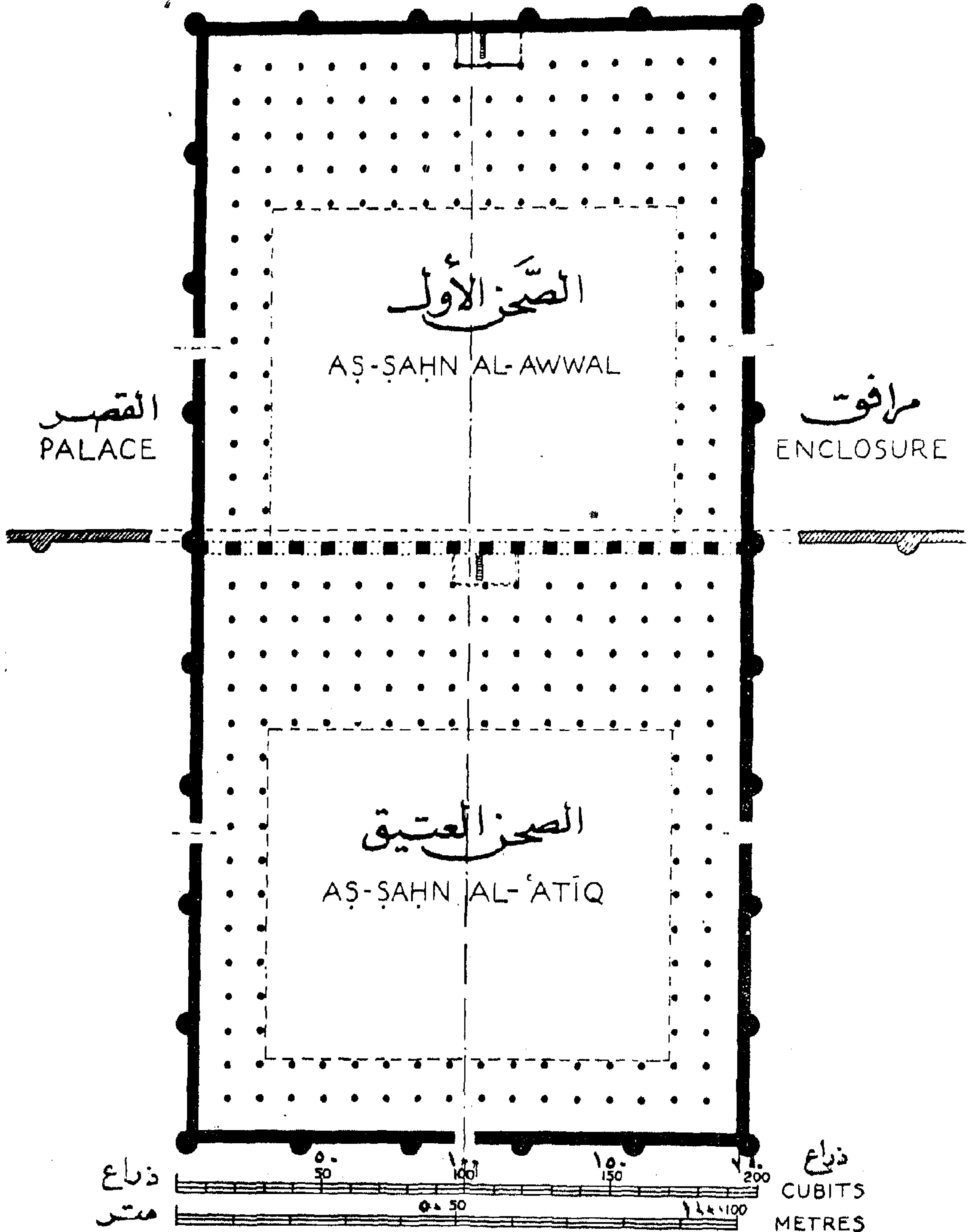
قصر الذهب

القبة الخضراء

جامع المنصور

المقياس

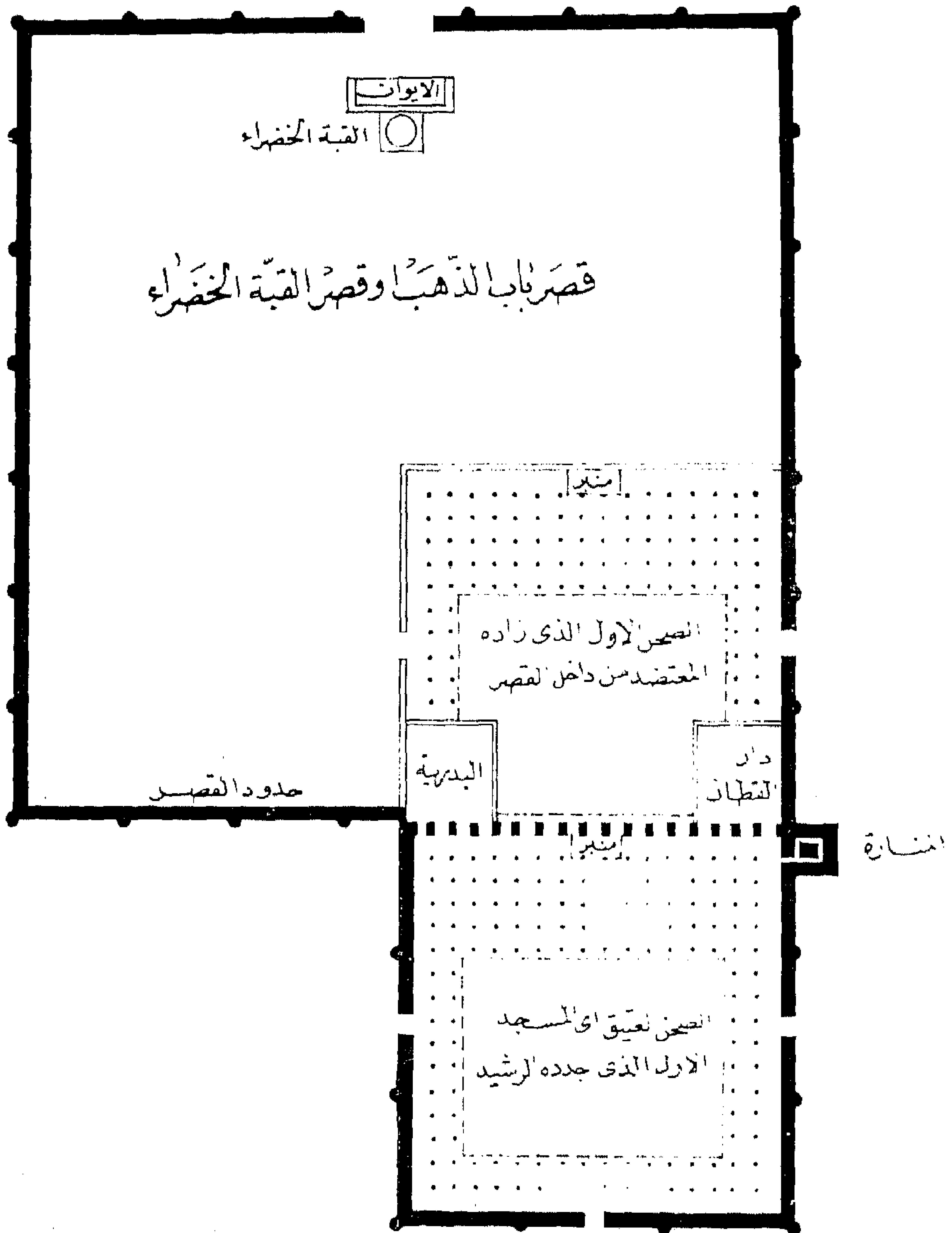
الشكل ــ ٤


جامع مدينة المنصور
عن كريزويل
الصحن الأول
AṢ-ṢAḤN AL-AWWAL
القصر
PALACE
مرافق
ENCLOSURE
الصحن العتيق
AṢ-ṢAḤN AL-ʿATĪQ
ذراع
CUBITS
متر
METRES
٥٠ 50
١٠٠ 100
١٥٠ 150
٢٠٠ 200

الشكل ـ ٥

مخطط الجامع المنصور ومراحل تطور بنائه

تحقيق للدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة



الشكل – ٦

من جوامع بغداد

جامع الخلفاء

بقلم : عباس العزاوي

جاوبتني الديار وهي سكوت
إن بعضا من السكوت كلام

ان الجوامع والمساجد من خير ما خدم الامة في عبادتها ، وتحسين سلوكها ، وتوليد ثقافتها والاتصال بمجتمعاتها وهذه قديمة وكثيرة جدا • ومنهم من بالغ في عددها في بغداد خاصة • وترددت اسماؤها وتداولت في كتب التاريخ بكثرة وبقدر دوامها وبقائها عامرة تزايدت منافعها ، وتكاثرت فوائدها لما قامت به من خدمات دينية وثقافية • والحق انها مجتمع اسلامي عظيم في ملماته وما اصابته من جوائح ومدلهمات يهرع الناس اليها ، وينظرون مصالحهم المهمة فيها ، وهي من خير المجتمعات • وقد اندثرت وزالت معالم أكثر الجوامع ، أو تغيرت فلم يعد يعرف مكانها ، أو انها انقلبت الى مؤسسات خيرية أخرى ، وعاد بعضها يحمل اسما جديدا • وكنا نود ان نحتفظ باسمه القديم ، فانه خير ذكرى •

ومما بقي من الجوامع القديمة في الجانب الشرقي من بغداد في يسار دجلة (جامع الخلفاء) ويرجع الى العهد العباسي الاول ، عاش أكثر من الف سنة ، الا انه اعتراه من نوائب الزمن ما اعتراه فعاد اطلالا بالية • ولم يبق منه الا جامع صغير فيه مدرسة ، وله منارة قديمة تعرف بـ (منارة سوق الغزل) وان الجامع المذكور يقال له (جامع الخليفة) أو (جامع سوق الغزل) • أو (جامع الخلفاء) ، فلم يقطع في أصل اسمه لما انتاب بغداد من حوادث فلم تتعين عندنا خطط بغداد بحالة لا تدع ريبا من جراء ما كان من

مواطن معروفة على شاطيء دجلة أو في مقسم المياه، ومواطن الشوارع ، وفي مجـاري الانهـار أو الابواب ، والمحلات الموجودة لكثرة ما أصابها من تغيرات فكل هذه لم تعين المواطن بوضـوح ، ولا عرف محل قصر المأمون ولا جامع القصر ، ولا المسجد الجامع (جامع الرصافة) وهو جامع الخليفـة المهـدي فلا يلام البـاحث والنصـوص محدودة ، ولا شك انه يعـذر صاحب الرأي في ابداء رأيه • ان اهمال هذا الجامع مدة دعا الى وجوه التسمية ، ولم يعد يعرف تاريخ انشائه ، أو اسمه الاصلي ، ومن ثم سمي بالتسميات المذكورة، وان معرفته بـ (جامع الخلفاء) لا تتجاوز ثلاثمائة سنة تقريبا ، وأول ما وصل الينا خبر ذلك كان في رحلة (اوليا جلبي) • وذكـره بعـده مرتضى آل نظمي صاحب (كلشن خلفا) في تاريخ بغداد ، وفي جامع الانوار في مناقب الابرار وهما باللغـة التركية •

وان تسميته بـ (جامع سوق الغزل) ترجع الى (عهد الجلايرية) أيام السلطان اويس ، فان مربيته (دايته) تسمى مخدوم شاه ، وتلقب بـ (ايكجي) ولهذه السيدة الفاضلة مدرسة عظيمة في هذا الجامع وكذلك دار شفاء على جانب دجلة ، والملحوظ ان (سوق الايكجية) هو سوق الغزل وملكت فيه العمارات • و (الايكجيـة) كلمـة تركية تعني اصحاب المغازل وتطلق توسـعا على اصحاب المغازل والغزل، فغلبت عليه هذه التسمية الا اننا لا نجزم بصحة التسمية من طريق اللفظ• والمرء لا يسعه الا ان ينبهر من سعة الجامع وبعد المنارة عنه •

ان اختلاف الآراء دعـا ان يوضـح عنهـا ، ويبسط القول فيها •

١ ـ القول بأنه جامع المستنصر :

المستنصر بالله هذا خليفة مشهور• وان جامعه صح ان يقال انه (جامع الخليفة) • فالاضافة اليه صحيحة سواء كـانت نسـبة اختصـاص أو ملك •

قال نيبور :

« وقد قام المستنصر •• بتشييد جامـع كـان آية في الفن والجمال ، وذلك في المحلة المعروفة بـ (محلة سوق الغزل) ولكنه لم يبق منه سوى منارته وواجهة سوره الذي يحتوي على مدخلين اتخذ احدهما قهوة قذرة حقيرة • وقد شاهدت على هذا الباب كتابة تشير الى باني هـذا الجامع وهذا نصها :

أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم الاسلام بهمته العالية ، وازهى دعائم الايمان بايالته وذلك في سنة ٦٣٣ هـ[١] ـ ١٢٣٦ م » •

وعلق على هذا النص المستشرق الفـرنسي

(١) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ص٣٢ ترجمها عن الالمانية الدكتور محمود حسين الامين ـ راجعها وعلق عليهـا ووضـع فهارسها الاستاذ سالم الالوسي • طبع القسم الاول منهـا سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م بمطبعة شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ببغداد من مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد • والملحوظ ان صاحب الرحلة قدم بغداد في خريف سنة ١٧٦٥م• وبقي فيها حتى ٣ آذار سنة ١٧٦٦م • هذا مع العلم بأن أمر الخليفة بعمله لا يدل على انشائه مجددا •

المعروف الاستاذ (لويس ماسنيون) المتوفى في ٦ تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ مشتبها من ان الجامع للخليفة المستنصر بالله . وله الحق . وذلك لان المؤرخين لم يتعرضوا لذكر جامع له في هذا التاريخ . وغاية ما يقال انه ـ على فرض الصحة ـ عمر الباب ، أو أعاد قسما من العمارة ، فلا تقوم حجة للقول بانه جامعه ولا لمن عوّل عليه يشكل له دليلا . لان اسم هذا الجامع (جامع الخليفة) معروف قبل هذا وذكره ابن جبير في رحلته .

هذا . ولو أغفلنا الحقيقة ، والتفتنا الى الترميمات أو التعميرات لوقعنا باخطاء عظيمة لا تغتفر . اذ من المحتمل انه ناله الخراب ، أو تضعضع بناؤه فعمره الخليفة المستنصر بالله فلا يصح ان يسمى بجامعه . بل ان هذا لا يفقده اسمه الاصلي مما يستدعي التحري عنه .. وقد ضاعت ـ وللأسف ـ اسماء جوامع كثيرة وصارت تدعى باسماء من عمرها بعض العمارة واهمل الاسم الاول واصبحت جملة من جوامعنا لا يعرف بانيها الاصلي أو واقفها الحقيقي . وأمثلة ذلك كثيرة . ولكن هذا الجامع لم يحصل فيه تبدل ، وتجديد بحيث ينسى اسمه الاصلي كما اننا لم نجد أيضا نصا صريحا يجعلنا نقطع بانه من مؤسسات هذا الخليفة .

ومن تعميرات هذا الخليفة لهذا الجامع ما جاء ذكره في الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة قال في حوادث سنة ٦٣٥ هـ ـ ١٢٣٨ م :

« وفي آخر شعبان انتهى من عمارة باب جامع القصر مما يلي الرحبة وفتح ، وفتحت المزملة التي عملت بالجامع المذكور أيضا[٢] ، أ هـ .

٢ ـ القول بانه (جامع الرصافة) أي (جامع الخليفة المهدي) :

جاء في كتاب الانساب للسمعاني :

(الرصافة محلة ببغداد عند باب الطاق وبها الجامع الحسن الكبير للمهدي) فهنا عين بصورة قطعية ان الرصافة عند باب الطاق وبها جامع الخليفة المهدي وهو بعيد عن جامع الخلفاء .

وفي كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس :

المهدي هو الذي بنى جامع الرصافة وتربته بها[٣] . فهل تصح نسبته اليه عند الاطلاق ؟ .

هذا لا قائل به وهو محل نظر . فالجامع مندرس ، ولم يبق له أثر .

جاء في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها تأليف المرحوم الاستاذ محمود شكري الالوسي المتوفى ببغداد في ٤ شوال ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤ م وتهذيب الاستاذ محمد بهجة الاثري ما نصه :

« بناه الامام محمد المهدي في أوائل خلافته وذلك سنة ١٥٩ هـ في رصافة بغداد في الجانب الشرقي منها »[٤] .

وقد علق الاستاذ يعقوب سركيس (المتوفى في ٢٤ كانون الاول سنة ١٩٥٩ م) ان نسبة هذا

(٢) الحوادث الجامعة ـ مطبعة الفرات بغداد سنة ١٣٥١هـ .

(٣) النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس تأليف ابن دحية الكلبي طبع بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م بتحقيقي ومقدمتي ص ٣٢ .

(٤) تاريخ مساجد بغداد وآثارها طبع بمطبعة دار السلام بغداد سنة ١٣٤٦هـ ص٣٩ .

الجامع الى الخليفة المهدي لا ذكر لها في مخطوطة المرحوم الاستاذ محمود شكري الالوسي وعده من زيادة الاستاذ محمد بهجـة الاثري وهـذه التفاتة حسنة من الاستاذ يعقوب سركيس يشكر عليها ، وتنبيه مفيد للحقيقة والتاريخ[٥] .

وقد راجعت خزانـة مخطـوطات المتحف العراقي ببغداد واطلعت على المخطوطتين المرقمتين (١٠٦٤ و ١١٢٠) وهمـا مـن كتب الاستاذ الاب أنستاس ماري الكرملي المتـوفى ببغـداد ٧ كانون الثـاني ١٩٤٧ م فوجـدت صحة ما ذهب اليه الاستاذ يعقوب سركيس . وهاتان المخطوطتان باسم (مساجد دار السلام بغداد) وهو القسم الثالث من كتابه (أخبار بغداد وما جاورها من البلاد) للسيد الاستاذ محمود شكري الالوسي . تم تأليفه في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢١ هـ فالمهـذب بالاضافة الى الزيادة المغلوطة المنوه بها فقد تصرف في (عنوان الكتاب) وكان الاجدر به ان يقتصر على تسميته (مسـاجد دار السـلام بغـداد) ولا يخـلو الكتـاب المطبـوع من زيادات غـير صحيحة اضيفت ونسبت الى المؤلف أشرنا اليها في حينها حبا في المحافظة على (نص الكتاب) .

٣ ـ القول بأنه جامع القصر :

هذا الجامع معروف أيضا وهو قديم متصل بالقصر الحسني . أعني دار الخلافة ولكن نفي الاقوال بانه جامع المستنصر ، أو جامع الرصافة أي جامع المهـدي لا يجعلنا نقطع بأنـه [جامع القصر] بل هذا يحتاج الى أدلة تعين أنـه هـو المقصود بـ (جامع الخليفة) و (جامع سـوق الغزل) .

وذلك ان الخليفة المأمـون أراد أن يبني بـ (بوران) واسمها (خديجة) بنت الوزير الحسن ابن سهل . وكان أمهرها الف الف دينـار[٦] ، فقال أبوها للمأمون يا أمير المؤمنين اجعل مهرها ان تبني بها عندنا بقرية (فم الصّلح) فأجابه الى ذلك وبقي هناك نحو اربعين يوما وعاد الى بغداد في شوال سنة ٢١٠ هـ ـ ٨٢٥ م وبوران بصحبته فنزل القصر الحسني الذي بناه له الوزير الحسن ابن سهل بالجانب الشرقي والذي اشتهر باسم بانيه . انتقل اليه من الجانب الغربي وصار دار خلافة واستمر الخلفاء فيه من بعده .

وعاد جامع القصر مسجدا جامعا يصلي فيـه الناس ، وتقام فيه صلاة الجمعة كما تقام في جامع المنصور ، وجامع المهدي (جامع الرصافة) فتعين

(٥) مجلة لغة العرب لسنة ١٩٢٨ ج٦ ص ١٧٧ وفيهـا تفصيل ، وأعاد الاستاذ يعقوب سركيس نشر مقاله هذا في كتابه (مباحث عراقية ـ القسم الاول ص ١٥٨ طبع ببغداد سنة ١٩٤٨م وفي هذا القسم بحث في منارة سوق الغزل أيضا ص ١٣٢ وما بعدها .

(٦) تاريخ دول الاعيان شرح قصيدة نظـم الجمان في ذكر من سلف من أهل الزمان المعروف بتاريخ ابن أبي عذيبـة ج ٢ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٨ مخطوط في خزانتي للعلامة المؤرخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي المعروف بـ (ابن أبي عذيبة) توفي يوم الجمعة ١٥ ربيع الاخر سنة ٨٥٦هـ ـ ١٤٥٢م ودفن في باب الرحمة وترجمة المؤلف في كتابنا التعريف بالمؤرخين ج١ ص٢٣٦ وما بعدها . والنبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص٤٨ وتاريخ العمراني في خزانتي نسختان منه احداهما صحيحة ومتقنة . وفي هذه المراجع تفصيل لما قام به الخليفة المأمون من بذل وبذخ لمهرجان الزفاف .

جامع القصر وانه من القصر الحسني دار الخلافة، وهو جامع الخليفة أو جامع الخلفاء وجامع سوق الغزل وتؤيده أدلة كثيرة منها انه في المحلة المأمونية ، وهي المحلة التي يقيم فيها المأمون في القصر الحسني دار الخلافة ، وان ماء نهر المعلى يأتي اليه والى القصر الحسني . قال الخطيب البغدادي : كانت دار الخلافة على شاطيء دجلة ، تحت نهر المعلى ، وان القصر الحسني صار دار خلافة في شوال سنة ٢١٠ نزلها الخلفاء بعده .

وان الخليفة المعتضد من حين ولي الخلافة اضاف الى الدار ما جاورها ووسعها وكبرها . وعمل عليها سورا جمعها به وحصنها . وأمر ببناء مطامير في القصر ، رسمها هو للصناع ، فبنيت بناء لم ير مثله على غاية ما يكون من الاحكام والضيق، وجعلها محابس للاعداء .

وكان الناس يصلون الجمعة في الدار وليس هناك رسم لمسجد ، وانما يؤذن للناس في الدخول وقت الصلاة ، ويخرجون عند انقضائها . فلما استخلف المكتفي بالله في سنة ٢٨٩ هـ ترك القصر، وأمر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها ، وأمر ان يجعل موضعها مسجدا جامعا في داره يصلي فيه الناس ، فعمل ذلك وصار الناس يبكرون الى المسجد الجامع في الدار يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله ويقيمون فيه الى آخر النهار . وحصل ذلك رسما باقيا الى الآن[٧] .. الى أيام الخطيب المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ـ ١٠٧٠ م .

(٧) تاريخ الخطيب البغدادي ج١ ص ٩٩ و ١٠٩ .

وسمي هذا الجامع بـ (جامع الخليفة) وهذه التسمية قديمة ذكرها الرحالة ابن جبير في رحلته عندما جاء الى بغداد في صفر سنة ٥٨٠ هـ ـ ١١٨٤ م كما ذكرها ابن بطوطة في رحلته[٨] .

والملحوظ أن (اوليا جلبي) سماه في رحلته (جامع الخلفاء)[٩] .

وجاء في رحلة المنشيء البغدادي سنة ١٢٣٧ هـ ـ ١٨٢٢ م ما نصه :

« وفي وسط المدينة ـ بغداد ـ جامع الخلفاء والآن منارته في سوق الغزل ولا توجد منارة أعلى منها »[١٠] .

وان ارتفاع هذه المنارة خمسة وثلاثون مترا[١١] والى الآن يسمى هذا الجامع بـ (جامع

(٨) رحلة ابن جبير ص٢٠٧ طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٨ م ورحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ج١ ص١٣٥ مطبعة وادي النيل سنة ١٢٨٧ هـ .

(٩) رحلة اوليا جلبي ج٤ ص٤١٩ واوليا جلبي أصله من استنبول ولد سنة ١٠٢٠هـ ـ ١٦١١م وهو محمد ظلي الدرويش بن قرة أحمد ابن قرة مصطفى وكان والده (مذهبا) للسلطان . ومن أجداده أحمد يسوي الشاعر التركي المعروف ويتصل نسبه الى كرميان . ورحلته معروفة وتعد من أجل الرحلات ـ طبعت في عشرة مجلدات باللغة التركية ويتعلق المجلد الرابع بالعراق واختصرها فيض الله بلبل مصاحب السلطان في مجلد واحد . ورد اوليا جلبي بغداد يوم مولد الرسول ١٢ ربيع الاول سنة ١٠٦٦ هـ ـ ١٦٥٦ م .

(١٠) رحلة المنشيء البغدادي للسيد محمد ابن السيد أحمد الحسني . نقلتها عن الفارسية الى العربية وطبعت ببغداد سنة ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م مصدرة بمقدمتي وتحقيقي .

(١١) مجلة سومر ج١٠ ص٢٦٩ سنة ١٩٥٤م .

الخلفاء) وبـ (جامع سوق الغزل) لمجاورته لهذا السوق .

وجاء في (سياحتنامهء حدود) ما ترجمته :

« ومن جوامع بغداد جامع الخلفاء الكائن في المحل المسمى بـ (سوق الغزل)[١٢] » .

التعميرات
على هذا الجامع

أشرنا الى التعميرات التي جرت في العهد العباسي وعند سقوط بغداد على يد هولاكو في صفر سنة ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م كان قد احترق هذا الجامع وفي عهد المغول والعهود التالية له جرت التعميرات الآتية :

١ ـ جاء في الكتاب المسمى (الحوادث الجامعة) :

« وفي سنة ٦٧٠ هـ ـ ١٢٧٢ م أمر علاء الدين صاحب الديوان[١٣] بتجديد عمارة منارة جامع الخليفة وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين (علي بن عبدالله) وشرع في ذلك (وانتجزت منارته) في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ أحد ممن كان هناك »[١٤] .

٢ـ وجاء في حوادث (سنة ٦٧٨ هـ ـ١٢٧٩ م) تم تجديد عمارة منارة جامع الخليفة[١٥] . جاء هذا التاريخ واضحا من الكتابة على حزام المنارة القريب من حوضها فان المئات وهي ٦٠٠ واضحة وكذا الآحاد وهي ٨ وجاء في الكتاب المسمى الحوادث الجامعة ما يعين ان ذلك كان سنة ٦٧٨ هـ ـ ١٢٧٩ م وان اسم الوالي (عطا ملك) قد ذكر في الكتابة في حزام المنارة من تحت الحوض مما لا يدع ريبا في تعميره المنارة الا ان عمارتها وريازتها من بقايا العهود العباسية فلا تزال الصنعة والاتقان الهندسي والريازة معروفة بل دامت الى عهد المغول . وما تلاه ..

ذلك ما جعل الناس يظنون انها من العهد العباسي لان الصناعة لم تنقرض وجاءت منارة ذي الكفل (ع) على غرارها حيث يحكى ان الذي شيدها كان تلميذ المعمار الذي شيد منارة جامع الخليفة ولما أتم بناءها دعا استاذه . ولما صعد اليها كان في نيته أن يطرح تلميذه منها حنقا وحسدا فرآه قد نزل من السلم الآخر المشيد في داخلها مما لم يستطع أن يتحمله فرمى بنفسه فمات . وكان ذلك أيام (خدا بنده) وهذه القصة متناقلة وان الكتابة في حزام المنارة تعين انها من بناء (خدا بنده) والتعاقب في البناء مشهود .

ولو امكن أن نقرأ الكتابة على ما تحت الحوض والحزام من الكوفي المضلع لكان الامر قد أوضح في منارة ذي الكفل ومنارة سوق

(١٢) سياحتنامهء حدود مخطوطة خزائنية باللغة التركية في خزانتي ص٧٠ .

(١٣) هو علاء الدين عطا ملك الجويني وزير بغداد ولد سنة ٦٣٣هـ ـ ١٢٣٥م وتوفي في ٤ ذي الحجة سنة ٦٨١هـ ـ ١٢٨٣م وكانت مدة وزارته ٢١ سنة وتفصيل ترجمته في المجلد الاول من تاريخ العراق بين احتلالين في صفحات عديدة والتعريف بالمؤرخين ج١ ص١٠٢ـ١١٤ .

(١٤) الحوادث الجامعة ص ٣٧١ .

(١٥) الحوادث الجامعة ص ٤٠٨ وقد صورت مديرية الآثار العامة ببغداد هذه المنارة حيث تتجلى الكتابة واضحة .

الغزل ولعل الاستدلال يسوقنا الى معرفة قسم من المكتوب فيزيل الخفاء أكثر ٠

٣ ـ ومن التعميرات : بناء مدرسة في هـذا الجامع بنتها (مخدوم شاه) داية السلطان اويس كما تقدم ٠

وقد احتاج المغول الى معمارين من بغـداد والى مهندسين لبناء مدينـة (سلطانية) كما ان الامير تيمور عندما دهم بغـداد أخذ المعمارين والصناع لعمارات تقام في سمرقند كما أخـذ الفنانين من بلاط السلطان أحمد الجلايري[١٦] ٠

٤ ـ تعميرات الوزير سليمان باشا الكبير :

قال الاستاذ عبدالحميد عبادة :

« ان التعميرات لهـذا الجامع بدأت أيام سليمان باشا الكبير وكان هناك ميلان كبـيران شامخان فهدمهما وبنى بأنقاضهما الجامع الموجود اليوم ، وتم سنة ١٢٢٤هـ ـ[١٧] ١٨٠٩م وقد صرف على بنائه في المرة الاولى ٣٣٧٠٦ قروش صحيحة[١٨] ٠ وفي المرة الثانية صرف ٩٠٦٤ قرشـا صحيحا ، فالمجموع ٤٢٧٧٠ قرشـا ، والتعمير ثبت وصحح بصورة رسمية[١٩] » ٠

وما جاء في هامش ص ٣٩ للاستاذ محمد بهجة الاثري من (تاريخ مساجد بغداد وآثارها) تأليف المرحـوم الاستاذ السيد محمود شـكري الالوسي ٠ من ان سليمان باشا والي بغداد بنى مسجدا صغيرا بقرب المنارة بأنقـاض الميلين سنة ١١٩٣هـ ـ ١٧٧٩م فهذا غير صحيح لأن سليمان باشا الكبير لم يتول وزارة بغـداد الا في أوائل شهر رمضان سنة ١١٩٤هـ ـ ١٧٨٠م[٢٠] ولم يكن آنئذ في بغداد ٠ وانما كان في البصرة في السنة التي ذكرها الاستاذ ٠ وما ذكره الاستاذ عبدالحميد عبادة هو الجدير بالأخذ ٠

وما جاء في ص ٤٠ من الكتاب المذكور عمر فيهـا أبو سعيد سليمان باشا والي بغداد في سنة ١١٩٣هـ لا ذكر لهذا التاريخ في المخطوطتـين المنوه بهما سابقا وانما هو زيـادة من الاسـتاذ الاثري على نص المؤلف ٠

وقال الاستاذ عبدالحميد عبادة :

ان هذا الجامع باق على ما أنشأه المرحـوم سليمان باشا تقام فيه الجمع والاعياد وكان يدرس فيه الشيخ عبدالله أفندي الوسواسي الموصلي[٢١] القارىء ٠٠ قرأت عليه حفص وشعبة في هـذا

(١٦) تاريخ الغيـاثي المخطوط في خزانتي ص١٨٣ ٠

(١٧) أي في زمن سليمان باشا الصغير ٠

(١٨) تاريخ النقود العراقية ٠ طبع ببغداد سنة ١٩٥٨ ص ١٤٦ـ١٤٨ وفيـه تفصيل عن القرش ٠

(١٩) العقد اللامع بآثار بغـداد والمساجد والجوامع تأليف الاستاذ عبدالحميـد بن بكر صدقي ابن الحاج اسماعيل عبادة ٠ ج١ ص١٥٥ ـ ١٥٨ وفيه تفصيل ٠ وفي خزانتي مخطوطـة المؤلف بخط يده ٠

(٢٠) تاريخ العراق بين احتلالين وفيه بحث موسع عن سليمان باشا الكبير وسليمان باشـا الصغير ج٦ ص ٨٤ـ١٤٩ و ١٨٢ـ٢٠٥ ٠

(٢١) ولد سنة ١٢٥٧ رومية بالموصل وتوفي ببغداد في ١٢جمادى الاولى سنة ١٣٣٨هـ ـ ١٩٢٠م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وتفصيل ترجمته في لب الالباب المطبوع سنة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٣م بمطبعة المعارف ببغداد للشيخ صـالح السهروردي المتوفى ببغداد في كانون الثاني سنة ١٩٥٧م ٠

الجامع[٢٢] ... وبقي هذا الجامع على وضـــعه بعيدا عن المنارة .

وهذا صحيح وكنت قرأت عليه بعض علوم الجادة في أوائـل التحصيل سنة ١٩٠٦م وكان يدرس في هذا الجامع منذ سنة ١٣٠٥هـ ـ ١٨٨٧م. وهو من علماء الاجازة وكان متقنا للقراءات السبع خاصة وبعد وفاته خلفه في التدريس ابنه الاستاذ محمد .

٥ ـ وشيد السيد صبغة الله الحيدري الثاني مفتي الشافعية ببغداد سقاية لهـــذا الجامع سنة ١٢٦٠هـ ـ ١٨٤٤م وتوفي في ١٦ ربيـع الاول سنة ١٢٧٩هـ ـ ١٨٦٢م وهو والد السيد ابراهيم فصيح الحيدري المتوفى ١٥ صفر سنة ١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٢م . وهذه السقاية قد اندثرت فلم أر حاجة للتوغل في الايضاح عنها .

ما قاله الشعراء في هذا الجامع

ان وضع الجامع ومنارته ، اثار شعور بعض شعرائنا الافاضل فذكروا ما اعتراهم من اشجان وما اصابهم من جزع فأبدوا هذا الشعور :

١ ـ عبدالقـادر العبـــادي[٢٣] المعـروف بـ (شنون) المتوفى في أواخر شوال سنة ١٣٢٧هـ ـ ١٩١٠م قال قصيدته التالية :ـ

عج بالرصافة وابك[٢٤] ربعها البالي
وقـــف بجامعهـا ان كنت ذا بـــال
وانظر بعينيــك في اطراف ساحتـــه
هلا تجـــد اثرا من شامخ عال[٢٥]
فـذي منارتـــه في الجـــو شامخـة
كم اخبرت عنه في حال وفي قـــال
جميلة[٢٦] ما رأى الرائي كرفعتها
قـــامت على ساق تبجيل واجـــلال
غريبـــة الشـــكل لا زالت تخبرنـا
تغـــير الدهر من حـــال الى حـــال
قد عشعش الــذل في أعلى دوائرهـا
من بعـــد عزتهـا في حـــال اقبـال
تمنطقـــت بـاسم بانيهـــا مفـــاخرة
امثالهـــــا في زخـــاريف واشـــكال
اطـال رفعتها المهدي[٢٧] واظهرهـــا
للناس اعجوبة من بعـــد اميـال
كـانت بجامعهـا تزهـو ففارقهـا
كرهـــا بـآراء فـــق وجهـــال
لهفي على قطـــره المأنوس اذ قســمت
ربوعـــه بـــين كفـــار وضلال[٢٨]

---

(٢٢) العقد اللامع بآثار بغـــداد والمساجد والجوامع .

(٢٣) تاريخ الادب العربي في العـراق من مطبوعات المجمع العلمـي العـراقي ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م ج ٢ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠ وفيه نماذج من شعره .

(٢٤) وردت في النسختين وابكي .

(٢٥) وردت في النسختين عالي .

(٢٦) وردت في نسخة المتحف مهيلة .

(٢٧) وردت كذا في النسختين ولم تكن من بناء الخليفة المهدي .

(٢٨) وردت في نسخة المتحف بالظاء .

كم قد وقفت (به ابكيه)(٢٩) من أسف
فانثنــي عنــه ذاهـم وبلبـال
وهــل يفيـد بكـاء بعدمـا اختلست
طلولـه كـف جبـار ومختــال(٣٠)
يــا لعنــة الله حلي قبر غاصبـــه
وغادريـــه بتعذيـب وانكال(٣١)

٢ ـ للمرحوم الاستاذ عبدالرحمن البنــاء المتوفى ببغداد سنة ١٩٥٥ قصيدة في هذه المنارة قبلاجراء التعمير عليها وكان يظنها من بناء الخليفة هارون الرشيد فآلمه المصاب الذي حل بها نقتطف منهـــا :

أمأذنـة الرشـيد شـمخت قـدرا
وطاولـــت الجبـــال الشم فخـــرا
أمأذنـة الهـــدى عمـرت دهـــرا
ولم يبرح بنـــاؤك مشمخـــرا
عليك من البشاشـــة نور بشـر
اذا ما الكون اصبـــح مكفهــــرا
رأت ان الأعـارب في خمـــود
يسومهمو العـــدى خسفـا وقســرا
(تغـــيرت البـــلاد ومـن عليهـــا)
وانت مقيمـــة دهـــرا فدهــــرا
أساسـك في بطـــون الارض راس
وجسمك في الفضــاء غـدا معـــرى
فوضعـــك لا تبعثره الليـــــــالي
وان لا قيـت بــردا ثـم حـــرا
فكم قـــد لاطمتك يـــد العـــوادي
وكـم عثرت بـــك الهوجـــاء عثرا
وخفـــاق النسيم لـــــه حفيـــف
لديك اذا النسيم عليـــك مـــرا
على التقوى بنـــاؤك شـــيد حتـى
يخلـــد بعـــده بانيـــك ذكـرا
فيا ذكـــرى بني العبـــاس أمســى
سمـــيرك في المعالي طـــاق كسرى
فماذا قد دهـــاك وكنـــت قدمـــا
عروســا بالهدى تختال فخـــــرا
وكنت الى التجلي نـــور قـــدس
فصرت الى حمـــام الجو وكــرا
وكنت الى الأذان مشــــار وحـي
عن الآذان قـد زحزحت وقـــرا
وكنت الظـــل للعلمـــا فأمســـى
يبـــاع الغـزل تحتك ثـم يشـرى
يصـــورك الخيال لنـــا عجـوزا
تخدد خدهـــا بالدمـــع قهــــرا
اتى من اهلهـــا خبـــر مسـيء
فقلبهـــا الأســـى بطنـــا وظهـــرا
وقد وقفـت بوسط الـــدار تبكـي
على دار غـــدت بالبين قفـــــرا

(٢٩) وردت في النسختين (عليـه أبكـي) ولا يخفى اختلال الوزن ٠

(٣٠) وردت في نسخة المتحف (محتال) مصحفة ٠

(٣١) نقلت هذه القصيدة عن مجموعة المرحوم الاستاذ السيد عبدالرزاق الهاشمي المتوفي ببغداد في ١٧ آب سنة ١٩٦٤ وقابلتهـا على النسـخة المخطوطة في خزانة المتحف العراقي ببغداد برقم ١١٢٠ من كتـاب مساجد دار الســلام بغـداد للمرحوم الاستاذ محمود شكري الآلوسي وردت ملحقة في آخره ص ١٥٩ ٠

ولم يبق الزمان لها وزيرا
تشد به لدفع الضيم أزرا

فأسبلت الذوائب ثم صاحت
أنا الخنساء أبكي اليوم صخرا

لأهلي كان صدر الحكم لكن
ذوو الاعجاز حازوا منه صدرا

فيا زمن العدالة والمعالي
عليك تحية الاعراب تترى(٣٢)

٣ – وكان الشاعر المعروف جميل أحمد الكاظمي أحد الشعراء الذين هزهم منظر منارة سوق الغزل في عظمتها وتاريخها العتيد ، حيث وصفها وصفا مسهبا تضمن ما يجيش في خاطره من ذكريات في قفر ساحتها فيما مضى وذلك خلال سنة ١٩٥٠ ، وهذه نماذج من ملحمته التي بلغت ١٧٣ بيتا :

منارة سوق الغزل في الحق والذكرى
وفيما ازدهى التاريخ أوحت لي الشعرا

تسامت علوا واستطال شموخها
على الدهر والايمان يسندها قدرا

يغور بها من أسها عند قفرها
بناء بيمنى الحق أنهضها بكرا

مزخرفة الاطواق تنبيك انها
تعالت باحجار تباهي بها التبرا

عليها من الفن الجميل دلائل
تحقق ان الفن لم يحتمل نكرا

متى جئتها ألفيت صوت مؤذن
يرن به الايمان تبعثه الذكرى

صدىً صادح بالحق والجمع تحتها
صفوفا تساموا بالصلاة له جهرا

كطيف خيال مر بالسمع اذ سرى
الى الملأ الاعلى (فسبحان من اسرىٰ)

كأنك في العهد البعيد حيالها
تشنف سمعا قد وعيت به الذكرا

تنفس عن صبح بأنفاس واهب
أريج طيوب الحق ينفحنا عطرا

فما أطيب الايمان في ساح جامع
تفاوح عن قلب يصابحه طهرا

خلي من الأرجاس لا يعرف الهوى
اليه سبيلا أو يميل به شطرا

تجرد عن ثوب المطامع روحه
وما ناء بالاثم الذي يقصم الظهرا

وكان لدى ركن من الخمسة التي
تقيه عذاب النار في عالم الاخرى

وأنت تسير اليوم في عرصاتها
ومنك دموع العين خددت المجرى

هو الدهر لا ينفك يورثك الاسى
تباعا وما ألفيت عن فعله عذرا

فلا تأمنن اقباله فهو مدبر
يصافي اذا والى وينهش ان هرا

عقور ومن عاداته الفتك في الورى
اذا ما سطا بالناب أتبعه الظفرا

---

(٣٢) ذكرى استقلال العراق ج ٢ ص ٣٦ – ٣٨ طبع بمطبعة الفرات سنة ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٧ م .

يريك ابتسامات التودد في اللقا
وفي الغدر ان جافى تضيق به خبرا
وهب أنك المقدام تدفع شره
فهل تعرف الآثار ما يدفع الشرا ؟!!
ألم تره في جامع القوم عابثا
ولم يبق للاساس في سوحها أثرا
خلت واستحالت للمطامع موطئا
وأضحت وفيها الغزل مما ازدهت قفرا
وللطير أقفاص على جنباتها
يباع ويشرى بين أربابه جهرا

ومنها :

وقد رمم الملك « الجويني » رفعة
فنال به ما طاب من ربه الاجرا
يريك بأن الحق باق وللهوى
عواصف تذري الطود في قصفها ذعرا !!
وكم ماد من أطرافها كل شامخ
تعالى لعقبان الدهور ضحى وكرا
فما روت الاسفار مني ظامئا
يظن معين الكتب في ورده نهرا
أسائل لا أدري ولست بجاهل
بما تنطق الآثار أو تبرىء الوقرا ؟
فتسمعني همسا وللمجد عندها
مفاهيم تصريح وما ملكت ثغرا
واين الذي مني يصفي شوائبا
بقايا شكوك النفس تطفو بها حيرى
ويكشف عما قد طوى الدهر عابثا
والقى عليه ما دهاه له سترا
وما ذاك الا شيخ تاريخ أمة
بنت للعلى والمجد ما يكسب الفخرا
وأعني به « العباس من آل عزة »
فما أهمل التاريخ يودعه سفرا
أخو همة لم يثنه شغل شاغل
لتحقيق ما يبغيه يستنزل النسرا
فكم أتحف الاجيال صاعدة بما
طوته قرون الدهر فيما أتى حرا
فلا المال أغراه ولا الجاه من هوى
اذا ما يراع الحق في طرسه أجرى
وللغير كم جالت هناك مع الهوى
بميدان كذب القول وانتحلت عذرا
ولم أر للتاريخ حرا مجردا
سواك وفي التحقيق للحق منجرا
تقيد بالاوضاع في كل حالة
فللصيت ما أدى وللنفع ما درا
نرى نحن ليلا للحوادث حالكا
على أن من وهم يرينا بها الفجرا
يكذبه من واقع الحال مشهد
لعينيك ما أزرى وما سود العصرا
فتلقاه في سود الصحائف مشرقا
كما الكذب في فجر من الليل اذ تقرا
ترى الباطل المذموم طي سجله
فلا طاب تاريخا ومن سحته أثرى
فحقق أخي عباس للحق والعلى
تجد لي في التكريم قافية أخرى
ستقرؤها الأجيال من بعد فوتنا
وتلك بسفر الشعر أودعها طغرا
وللفلك الدوار أحكام ناقد
فلم يلق من آثار ما دونوا درا

ومـا نحـن الا اليـم يقـذف للـورى
من الـدر ما باهـى به البحر والبرا

٤ ـ كما جاشت شاعرية الاستاذ خضر الطائي فنظم قصيدة تعرض فيها لمنارة جامع الخلفاء حيث قـال :

تلك المسـاجد عطـلت ومشـى البلى
فيها ، ولم تـر من سخي شائـدا
نبني القصـور ولا نبالي أن نـرى
يوما بيوت الله صـرن بوائـدا
ورأى (سراج الدين) من اهمالنـا
شعبا يظـل عن الكرامة قاعـدا
و (لجامع الخلفاء) ماض مشـرق
أبقى (منارته) عليـه شاهـدا
درجت عليـه من العـداة نوائب
لم تلق من أحـد بهن مسـاعدا
حرم أبيـح وذمـة عصفت بهـا
هوج المطامـع أن تقيـم معابـدا
عمـل أقـام الله جـل جلالـه
لقبوله في (المشعرين) قواعـدا

وقد جرت ترميمات على هذه المنارة بعـد الحرب العالمية الاولى وتوالى اصلاحها بالشكل المعروف اليوم وقد دخل هذا الجامع في شـارع الجمهورية ولم يبق منه سوى منارته فاستملكت الجوانب وعوض عن المأخوذ للشارع ، فأضيفت اليه بعض المواطن المجاورة في أطراف المنارة لتتخذ جامعا يحمل اسم جامع الخلفاء وقد شرع في بناء هذا الجامع ولم يتم بعد .

وان النفوس تميل بشوق الى معرفة اصـل هذا الجامع ، وما دار عليه من اطوار تاريخية او تود الاطلاع على حياة هذا الجامع وعماراته الى يومنا هذا وترغب ان يكمل بناؤه فتراه ماثلا امام الأعـين .

جامع قنبر علي

الجوامع في بغداد في الغالب قام بعمارتها أهل البر نساءا ورجالا ، فنفعوا الناس في اقامة شعائر الاسلام ومراعاة العبادات والامور الدينية الاخرى كما خدموا الثقافة والمعرفة .

وهذا الجامع كان اصله مرقدا وبه عرفت (محلة قنبر علي) وكان بجواره مقبرة . ومن أقدم الوثائق التاريخية وقفية هذا الجامع الشريف التي وصلت الينا وكانت في ايام دولة (آق قوينلو) وهي بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة سنة ٨٧٤هـ ـ ١٤٦٩ (٣٣) .

وغرضنا ان نوضح ما جرى على هذا الجامع ، اما المرقد فالتشكيك في نسبته الى قنبر مولى الامام علي بن أبي طالب (رض) وارد وليس لدينا سند تاريخي موصول يؤكد انه (مولى الامام) ومن المحتمل انه اتخذ مقاما ، فدفن فيه بعض الصلحاء او مشاهير الرجال ، فاشتهر بمقام قنبر علي ، ثم شاع باسمه دون ذكر مقام . اما احتمال الموافقة بالاسم وان التربة لرجل عرف بهذا الاسم فهذا امر لا يدعمه دليل بل الشهرة الشائعة تنفيه والوقفية تؤيد خلافها ، وتعين تاريخ بناء الجامع

(٣٣) تاريخ العـراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٩٣ .

بوقف الموقوفات عليه • وجاءت صفحـة كاشفة عما جاء في منطوياتها •

جاء في أعلى الوقفية : « تعلق نظري بما فيه وأنا الفقير اليه سبحانه وتعالى عارف مصطفى القاضي بمدينة بغداد المحروسة عفي عنه » • وهذا نصها :

« الحمد لله الواقـف على ضمائر عبـاده واسرارهم ، والمالك زمـام أمرهم واختيارهم ، وفق عباده لاسداء الخيرات وامكنهم لايصال المبرات ، فتفقـد ارباب الهمم بمعروفهم مال أولادهم والاحفاد، بوصول فيوض الرحمة الالهية من نتيجة الصدقة الجارية على أرواح آبائهـم والاجداد ، فسبحان من ليس له في حكمه شريك ولا ضد ، وليس له فيما اراده معقب ولا نـد ، سبقت عنايته الأزلية ، فهدى من اراد ، وادركت بعضهم الشقاوة الابدية فاعرض عن الصـواب والسداد ، لا اله الا هو المنزه عن الكفو والاولاد ، نحمده على ما أولانا من نعمه الجسام ، ووفقنـا للهداية الى دين الاسلام ، والصلاة والسلام على سيد الانام ، وبدر التمام ، ومصباح الظلام وحبيب الملك العلام ، الذي بشرت برسالته الانبياء الكرام، واستبشرت لبعثته البررة الاصفياء العظام ، سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الذي أرسله الله تعالى رحمة شاملة للأنام ، وقرت به عيون المؤمنين من الخاص والعام • فصلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة باقية الى يوم البعث والقيام •

(وبعد) فمضمون ناطق هـذا الكتاب ، ومكنون صادق ذا الخطاب ، المشتمل على الحكمة والآداب، لاحت آثار الصدق من سطوره ، وفاحت مخايل اليقين من مزبوره ، اعرب مضمونه وافصح مكنونه، عن ذكره انه أقر جناب الصاحب الاعظم، المخدوم الاكرم ، الوزير الاعدل الاحكم ، جامع الكلمات القدسية والرياسات الانسـية ، مربي العلماء ، معين الفقراء مشير الملوك والسلاطين ، الممنـوح بمـواهب الالـه ، بدر الملة والسـعادة والـدين ، الخـواجـة أمـين الدين لطف الله الخـازن ابن المغفـور لـه المبـرور الخـواجة شمس الدين محمـد ابن الخواجـة جلال الدين اسماعيل اعلى الله شأنه ، اقرارا صحيحا شرعيا ، واشهد على نفسه طوعا في صحة منه وجواز امر انه (وقف) وحبس وتصدق جميع ما هو لـه وملكه وبيده وتحت تصرفه الى حين صدور هذا الوقف المبارك منه ، وقد عرف بعض شهود هذا الكتاب صحة ذلك كله معرفة صحيحة شرعية على مرقد حضرة قنبر أمير المؤمنين ، وامام المتقين ، اسد الله الغالب ، علي بن ابي طالب ، المدفون بدار السلام بغداد جميع الاراضي والبسوط وانهـار وأهوار جميع القرية المعروفة بحد بوزجة مـن اعمـال طريق خراسـان ويحيط بجميـع ذلك ويحويه ويشتمل عليه حدود اربعة الحد الاول الى نهر البازي ، والحد الثاني الى اراضي قـراح البغيل ويتم الى اراضي قازانية ، الحد الثالث الى الشيخ (ابو جوان) والاراضي القازانية ، الحد الرابع الى شط جلولاء[٣٤] ، وفيه شرب ماء منه ،

(٣٤) شط جلولاء هو نهر خراسان المعروف في لواء ديالى وكان يعرف بـ (لواء خراسان) حسب المصطلح الاداري • وكان يسمى (طريق خراسان) وان كثرة الاستعمال جعلته يسمى ==

ذلك كله بعامة حقوق ما منه ذلك كله وسائر حدوده وبسوطه ، ومطارح غلاته ، وانهاره ، واهواره ، واقرحته واجوبته ، وشروبه ودروبه ، وسواقيه ومساقيه ، وعامره وغامره ، وكل حق لما هو منه (وقفا صحيحا) شرعيا وشرط الواقف المذكور ان حاصل الوقف المذكور اعلاه راجعا ومصروفا لتعمير قبر أمير المؤمنين ، ومن بعده لاجل معيشة الفقراء والمساكين شاردين وواردين، لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يورث الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، وهو خير الوارثين • وشرط الواقف المذكور اعلاه ان تكون التولية والنظارة الى جناب زبدة الفقراء وعمدة الصلحاء بيرزاده خليفلي ابن بابا الحاج صالح بن محمد بن اسماعيل البيرزادة ، ومن بعده على ارشد اولاده واولاد اولاد اولاده ابدا ما تعاقبوا وتناسلوا ، نسلا بعد نسل ، وعقبا بعد عقب • وشرط المولى الواقف المتصدق المذكور ان لا يؤجر هذا الوقف • وهذا الوقف لا يغير باختلاف الدهور ، ولا يؤخذ منه بتجدد الايام والعصور • ثم اخرج المولى الواقف المتصدق المذكور اعلاه هذا الوقف من تصرفه وتملكه وتصرف نوابه ووكلائه وسلمه الى يد المتولي المذكور واثبت عليه يد المتولي ، وقرره في يده تقرير الاوقاف في يد المتولي • وقبل ذلك قبولا صحيحا شرعيا ، واقر المولى الواقف المتصدق الموما اليه انه قد حكم وقضى بصحة ما صدر عنه من هذا الوقف قاض من قضاة الاسلام ، وحاكم من حكام الانام ، جائز الاقضية والاحكام وأمضاه وارتضاه ، واشهد عليه جمعا كثيرا ، فمن بدل شرطا من هذه الشروط ورسما من هذه الرسوم ، او سعى في ابطال شيء منه لا قبل الله منه فرضا ولا نفلا ، ولا حجا ولا صلاة ولا صوما ولا زكاة واثكل الله نفسه ، وقصم ظهره ، وأعمى بصره ، وايتم ولده، وكان من الاخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، تاريخ الوقف الصادر عن المولى الواقف المتصدق المذكور اعلاه عاشر شهر ربيع الاول من سنة ٨٨٥هـ وكتبه في غرة شهر رجب سنة ٨٩٤هـ وصلى الله على محمد وعلى آله اجمعين •

وجاء اعتراف الواقف بالوقفية بقوله :

« بدين موجب است وبرضاي اين فقير است حرره العبد لطف الله بن شمس الدين محمد الخازن عفا الله عنه » •

وشهدت على الواقف المذكور اعلاه بذلك في تاريخه وكتب العبد حافظ بن يوسف الشافعي الخطيب السهروردي عفا الله عنهما •

وشهدت على الوقف المذكور في تاريخه وكتب الفقير الى الله الغني عبدالرزاق بن زين الدين الشافعي عفا الله عنهما •

وشهدت على الصاحب الاعظم الامجد الاكرم بما وقف في هذا الكتاب وكتبه الفقير المحتاج الى

= خراسان أو كما يقول العوام (خريسان). واطلق هذا الاسم على النهر لملازمته له أي انه طريق خراسان فخفف الى نهر خراسان وهو في الاصل (شط جلولاء) كما ورد في الوقفية • وهو معروف أيضا لدى آل النقيب وورد ذكره في وقفية السيد الشيخ زين الدين بن شرف الدين القادري المتولي على أوقاف الحضرة القادرية المؤرخة ١٥ رجب سنة ٩٧٨ هـ •

عفو ربه الغني محمد بن شرف الدين يحيى بن ليث الحسيني النجفي احسن الله اليه وغفر لـــه ولوالديه وللمؤمنين •

وكذا اقول : العبد الفقير الى الله تعالى الغني عضدالدين ابراهيم بن شرف الدين يحيى بن ليث الحسيني النجفـــي أحسن الله له عواقبـــه في الدارين •

بدين موجب صحيـــح است حرره العبـــد الفقير عناية الله بن لطف الله الخازن •

وشهد بما فيه :

العبد الفقير المحتاج الى رحمة الله تعالى الحاج حسن بن صالح عفا الله عنه •

وشهد بذلك : حرره العبد الفقير علي بن محمد عفا الله عنهما •

الحال كما شرح اعــلاه : حرره الفقـــير اسماعيل بن غضنفر •

كذا اقول : خواجة احمد بن غضنفر عفا الله عنهما •

كذا أقول : اوستا محمد ابن اوستا حســن النجاري غفرالله له ولوالديه •

شهدت باقرار الواقف المذكور : العبد الفقير الى الله الغني محمد بن حمزة الحسيني عفا الله عنهما •

شهدت بذلك : الفقير الحقير رستم بن شرف الدين الدباغ عفا الله عنهما في الدارين •

كذا اقول : اوستا محمد ابن اوستا قـــولي الخياط عفا الله عنه •

كذا اقول : علي شاه ابن اوستا احمد النعلبند عفا الله عنهما •

كذا أقول : قاسم بن يوسف الشاهنامه خانه غفر له •

وشهدت بما فيه : العبد الفقير اوستا حسن ابن اوستا محمد الخياط غفر له •

وشهدت بما فيه : العبد السيد محمد ابن السيد احمد غفر الله له ولوالديه •

وشهد بما فيه : وانا الفقير اوستا علاء الدين ابن اوستا محمد النقيب غفر له •

شهدت بما في اصله مكتوب وانا الفقـــير عبدالقادر ابن الحاج ايوب •

والظاهر ان التعليق في اعلى الوقفية كان من قاض عثماني وجاء في آخر الوقفية ذكر قضـــاة آخرين وهم :

١ ـ محمد بن محمد ، قال :

حين طالعت ظاهر ما في هـــذا المنظور من المسطور ، وهو اعلم ببواطن الامور وجدتهـــا مطابقة للشرع الشريف فأمضيتها وانا الفقير محمد ابن محمد القاضي بمدينة بغداد المحمية •

٢ ـ عبدالله بن محمد ، قال :

لما وجدت هذا الكتاب الشرعي الفحـــوى اجريت قلم القبول والارتضاء وانا الفقير عبدالله ابن محمد المولى بمدينة بغداد المحمية •

٣ ـ محمد بن علي ، قال :

شهدت بما فيه جماعا وحققته ممن شاهـــد

ما فيه سماعا وأنا الفقير محمد بن علي •
وجاء في آخرها :

« دفتر جديد خاقاني يه قيد اولندى تحريرا في شهور سنة ١٠٠٣هـ » •

ثم جاء :

« جدد هذا السجل من صورة الاصل وذلك في شهور سنة ١٠٨١هـ • »

وقد علمنا من هذه الوقفية ان الواقف من وزراء بغداد كما اوضحت بالتنويه عن ولديه قنبر علي وعناية الله وهما من الشهود •

وهنا لا نمض دون ان نقول : اننا لا نجد علاقة بين ابن الواقف واسم (قنبر علي) ، واما ان احد ولاة الجلايرية اسمه (قنبر علي) فمشكوك فيه ، ولا دليل لدينا انه دفن في هذا الجامع وانه مضت مدة كافية ليعتقد الناس فيه انه قنبر مولى الامام علي رضي الله عنه لمجرد المشابهة بالاسم ، فيقع في ذلك وزير من وزراء بغداد في عهد دولة (آق قوينلو) بهذا التوهم بحيث يسمى أحد اولاده بـ (قنبر علي) وعلى غلاف شرح ديوان الحطيئة للسكرى في خزانة مخطوطات المتحف العراقي ببغداد ان في حمص قبر قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقبور أولاد جعفر • وفي هذا ما يدعنا ان نقف بين الشك والشبهة فلا نقطع بانه المدفون ببغداد مع العلم انه توفي قبل بنائها •

ومن الوثائق التي تؤيد منطوق هذه الوقفية :

١ ــ رسالة مؤرخة في اوائل المحرم سنة ١٠٥١هـ باللغة التركية • عثرت عليها في استنبول ونقلتها في ١١ آب سنة ١٩٣٩م تبين الاولياء والانبياء في العراق ــ فجاء فيها ذكر (قنبر علي) بلفظ (قنبر علينك عبد مملوكيدر) أي (قنبر عبد مملوك لعلي)[٣٥] •

٢ ــ جاء ذكره في رسالة باسماء الاولياء الكرام المدفونين في بغداد والانحاء الاخرى من العراق • وليس في هذه تاريخ الا انها قديمة وترجع الى حدود الالف أو بعده في القرن الحادي عشر • وهي مخطوطة في اللغة التركية في خزانتي •

٣ ــ اوليا جلبي • جاء في رحلته انه ذكره باسم (جامع قنبر علي) ، وبين ان له منارة ، وعد (قنبر علي) بين محلات بغداد المعروفة • وكان قد ورد بغداد في ١٢ شهر ربيع الاول سنة ١٠٦٦هـ[٣٦] ــ ١٦٥٦ م •

٤ ــ ذكره السيد مرتضى ابن السيد علي البغدادي الاديب المؤرخ المعروف بـ(آل نظمي)[٣٧] المتوفى سنة ١١٣٦هـ ــ ١٧٢٣م في كتابه (جامع الانوار في مناقب الابرار) منه مخطوطة في خزانتي

(٣٥) وقنبر هو الذي أشار اليه الامام علي بقوله :

لما رأيت الامر امرا منكرا
أججت ناري ودعوت قنبرا

والتفصيل في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي المطبوع بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٦ بتحقيقي ومقدمتي ص ١٠٧ •

(٣٦) رحلة اوليا جلبي ج ٤ ص ٤٢٠ •

(٣٧) ترجمته في تاريخ علم الفلك في العراق ص ٢٥٧ و ٢٥٨ من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ •

باللغة التركية كما توجد نسخة منه في خزانـــة الاوقاف العامة ببغداد •

وفي خزائن استنبول نسخ عديدة منه فـــي خزانة روان برقم ١٥٠١ التابعة لخزائن سـراي طوبقبو وفي خزانة حافظ احمد كوبريلي برقم ٢٥٣، ونقله عن التركية، السيد عيسى صفاء الدين البندنيجي[٣٨] المتوفى في ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ هـ - ١٤ تشرين الثاني سنة ١٨٦٦ م • بناءا على طلب نقيب الاشراف السيد محمود ابن السيد زكريا من آل عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر الكيلاني وان الاستاذ ابا الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي الح عليه ، ومثله السيد عبدالوهاب امام الحنفية وخطيب الحضرة القادرية وعبدالرحمن امام جامع الاعظمية ايام الوزير داود باشا حيث اكـد عليه هـــؤلاء الافاضل في لزوم نقله فلم ير بدا من القيام بالامر ورجع الى مصادر عديدة اضافها الى الكتاب وكان ذلك أيام الوزير علي رضا باشا اللازواتمه في زمنه وفي حياة السيد محمود النقيب المتوفى سنة ١٢٥٨ هـ -١٨٤٢م • وسماه (تراجم الوجوه والاعيـــان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان) • وفي خزانتي مخطوطتان قديمتان من (تراجم الوجوه والاعيان) احداهما مؤرخة في ١٠ ربيع الثـــاني سنة ١٢٨٦ ، وثالثـة بخط الاسـتاذ عبدالرزاق الحاج محمد الحاج فليح الخطاط المعروف اتمها في ٢٩ المحرم سنة ١٣٥٠هـ في ٦٥٣ صفحة • وفي خزانة المتحف العراقي في بغداد نسخة منـه كتبت بخط نافع بن عبدالرزاق في محلة المصرف ببغداد ونسخة اخرى انتهت كتابتها في اخـــر جمادى الثانية سنة ١٣٦٢ هـ • وهي برقم ٢٦٥ •

وسبق ان نقله ايضا الى العربية بلا تصـــرف الاستاذ السيد احمد ابن السـيد حامـد من آل الفخري في الموصل • وفي خزانتي نسخة قديمة منـــه •

قال الاستاذ البندنيجي :

« ومنهم قنبر علي عليه الرحمة مولى علي رضي الله عنه ، كان يلازمه في سفره وحضره ، وكان الامام رضي الله عنه شرفه باستخدامه في أكثر مهامه • ولما لم توجد مناقبه على التفصيل في كتب التاريخ المشهورة اكتفي بذكر اسمه عن ذكـر مناقبه ووسمه ومدفنه باتفاق أهل العراق في بغداد في الموضع الذي يزار الان •

(قلت) - القول للاستاذ البندنيجي - وعرف بمحلة قنبر علي ولكن أكثر الناس على انه استشهد بقتل الحجـــاج بن يوسـف الثقفي ودفـن في واسط[٣٩] •

وقال الاستاذ عبدالحميد عبادة :

« ولما آل هذا الجامع - الى الخراب عمـره الوالي سليمان باشا الكبير سنة ١٢٢٢هـ وصـرف على تعميره ٢٤١٢٢ قرشا صحيحا وكان امامه سنة ١٢٢٣هـ محمد بن أحمد • وهو جامع كبـــير تقام فيه الاوقات الخمسة والجمعة وفي العيديـن

(٣٨) تاريخ الادب العربي في العراق ج ٢ ص ٥٨ • من مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٢ •

(٣٩) تراجم الوجوه والاعيـان مخطـوطة في خزانتي ومثله في كتاب العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع مخطـوط في خزانتـي بخط مؤلفه الاستاذ عبدالحميد عبادة ج ١ ص ٨٠ •

وفيه قبور كثيرة للمتولين • وليس فيه من الكتابة على جدرانه ومن اوقافه ايضا عرصة في سوق قنبر علي[٤٠] •••»

وقال الاستاذ السيد محمود شكري الآلوسي رحمه الله تعالى :

« جامع قنبر علي قريب من جامع آل جميل • وهو واسع يحتاج الى ترميم[٤١] » •

(٤٠) العقد اللامع ج ١ ص٨١ وفيه تفصيل•

(٤١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ١٣٩ (مطبعة دار السلام) سنة ١٣٤٦ هـ ولم يزد على ذلك •

الخليج العربي في مدونات المؤرخين - البلدانيين الأقدمين

بقلم : فؤاد جميل
المفتش الاختصاصي بوزارة التربية

١ ـ الخليج : عربي باسمه وطبيعته :

يبلغ طول الخليج العربي نحو ٦٠٠ ميل ويتراوح عرضه بين ٧٠ و ٢٣٠ ميلا ، وهو ينفذ الى خليج عمان عن سبيل (مضيق هرمز) • ان مردّ عناية الكتاب القدامى ، البلدانيين منهم والمؤرخين ، الى موقع الخليج بين الشرق والغرب وما حبته الطبيعة به من امكانات تجارية وملاحية وتجارية ومعدنية • ومصادر معلوماتنا الاولى عنه تتلمّسها في (التوراة) و (المدونات المسمارية) على (الرقيمات) وما يستخرجه الانثروبولوجيون من جماجم وعظام في منطقة الخليج • ثم انا لمدينون، بعد ذلك، الى مدّونات الاغريق والرومان الاقدمين ، وذلك خلال الفترات الزمنية التي سبقت القرن الميلادي الاول ، وفي اعقابه ، وهو مدار بحثنا هذا •

ولا معدى عن كلمة حول الاسم الذي أطلق على (الخليج) ، فلقد عرف حينا من الدهر باسم (البحر الاريثري Erythraean Sea)[١] ، ويقول (ايراتوسثينس Eratosthenes) في هذا الاسم ونسبته الى (الملك اريثراس Erythras)[٢] نقلا عن اميرال الاسكندر الكبير (نيرخس) و (اورثا غوارس Orthagoras) وبصدد كلامه عن الخليج : « فيه جزيرة تدعى أوغيرس

(١) ترجمة لأسمه : البحر الاحمر من (Erythraeus) الاغريقية و (Erythraios) اللاتينية • وكلمة (Erythros) معناها : احمر • وسمي بهذا الاسم لان شعاع الشمس يعطيه لونا ضاربا الى الحمرة ، راجع :
Funk and Wagnalls (Standard Dictionary)

(٢) جغرافي اسكندري (٢٧٦ـ١٩٦ ق٠م٠) ونحن مدينون له بكثير من معلوماتنا عن بلاد العرب القديمة •

Ogyris)[٣] واقعة الى الجنوب ، في عرض البحر ، وتبعد عن كرمانية بمسافة ٢٠٠ ستاد[٤]، وفيها مرقد ارثيراس ، وهو قائم على تل عظيم ، تتعالى عليه باسقات النخل • وارثيراس هذا كان ملك هاتيك البلاد وقد سُمّي البحر الارثيرى باسمه »• ان (استرابون : Strabo ٦٤ ق• م — ١٩ م) الذي جاء بعد (ايراتوسثينس) بنحو ٣٠٠ سنة ينقل عنه كثيرا ويرتكن اليه كثيرا بقدر تعلق الامر بمدّوناته التأريخية — البلدانية عن الخليج ويسميه (البحر الاحمر) أيضا ، ولكنه يسميه بالخليج العربي Sinus Arabiscus في الاحيان • ثم اننا نجد (بليني Pliny ٢٣—٧٩ للميلاد) يتحدث عن (الخليج) فيقول « سكن الفرس على شواطيء البحر الاحمر دواما ، لذلك اطلق عليه اسم « الخليج الفارسي » ، ويسمى الساحل الفارسي منه باسم (سيربو Ciribo) • ولكننا نجده يتكلم عن مدينة ميسان — وهو أول من كتب عنها ولم يتم تعيين موقعها على التحقيق[٥]:

« انها مدينة واقعة على النهاية القصوى للخليج العربي وهذا يدلّ على ان هذا الاسم كان يرد على لسان المؤرخين — البلدانيين الاقدمين أيضا •• فهو عندهم تارة (Sinus Arabicus) و (Arabici Sinus) تارة أخرى وهذا يؤكد هيمنة العرب على الخليج منذ القديم •

٢ — جغرافية (الخليج) الطبيعية :

ينقل (استرابون) عن (ايراتوسثينيس) الوصف الطبيعي التالي للخليج :

« يقال ان فم (الخليج الفارسي) ضيق عند (هارموزي Harmozi) ، لسان اليابسة في كرمانية ، والى الحد الذي يمكن منه رؤية لسان اليابسة في مكا Maka ببلاد العرب • وعند (الفم) هذا يكون الساحل مستديرا ، على الجهة اليمني ، مبتعدا عن (كرمانية) ، قليلا ، والى جهة الشرق أولا ، ثم شمالا ، فغربا ، حتى يبلغ (طريدون Teredon)[٦] ومصب الفرات • ان الساحل الذي تقع عليه كرمانية وبلاد فارس وارض السوس وجزءا من ارض بابل يبلغ طوله ١٠ آلاف ستاد » •

---

(٣) لعلها (كوهيستان) الواقعة قبالة (رأس المصندم) ، في رأس الخيمة ، وهي «قشم» في نظر بعض الباحثين •

(٤) الستاد : وهو مقياس طول اغريقي يساوي ٦٠٦ر٧٥ من الاقدام •

(٥) وتدعى Charax Spasinu وكان الاسكندر الكبير قد اسسها في مكان يقع بين مصبي دجلة والفرات ، ولعلها كانت في موقع المحمرة الحالية •

(٦) وتدعى ايضا (ديريدوتس) Diridotis وموقعها مختلف فيه ، فمن الكتاب مثل (مانر Mannert) يجعلها على جزيرة بوبيان في الخليج ، على حين يجعلها المساح البحري الشهير (جسني : Chesney)على جبل سنام وهو تل يقع الى الجنوب الغربي من الفرات بمسافة ١٢ ميلا • وقد ذكرها اريان بصدد حملة أميرال الاسكندر الكبير على الهند ، فقال ان اسطوله القى مراسيه عند عودته منها قرب مصب الفرات وعند مدينة ديريدوتس ، وهي فرضة او بندر Emporium لتجارة البخور وما اليه مما تنتج بلاد العرب • وقامت (الأبلة)مقامها وينسب تشييدها الى الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ـ ٥٧١ ق•م) •

ويصف (بليني Pliny)[٧] ساحل الخليج فيقـول : « ولنتقـدم الآن الى السـاحل ، (ساحل بلاد العرب على الخليج) بعد مغادرتنا بلدة ميسان Charax ، وكان قد استكشف بأمر من الملك (ابيفانس Epiphanes) . فأول ما يصادفنا الموقع الذي كان الفرات يصب عنده أول مرة ، فنهـر سالسس Salsus وشبه جزيرة كالدونية Chaldone ، ولمسافة خمسين ميلا ، على طول الساحل يتخذ ماء الخليج شكل دوامات مستدامة . ثم يلي ذلك نهر (اشينس Achenus فأرض قفر يباب مرت تمتد لمسافة ١٠٠ ميل حتى جزيرة (ايجارا Ichara) ثم خليج (كابيوس Capeus) وعلى شواطئه يسكن شعبا (الغولوب Gaulopes)و(جاتيني Chateni) ثم يلي ذلك خليج الجرعاء Gerra)[٨] وهنا نجد مدينة الجرعاء ، ودورها خمسة أميال ، وفيها بروج مشيدة بقطع مربعة من الملح ، ثم صقع اتيني Attene الجوّاني ، وهو على مسافة ٥٠ ميلا من الساحل . وقبالة مدينة الجرعاء جزيرة (تيلوس Tylos)[٩] وهذه الجزيرة بعيدة بأميال عن الساحل ، وتشتهر باللؤلؤ ، وفي الجزيرة مدينة تحمل الاسم نفسه ، وعلى مقربة منها جزيرة أخـرى باسم (أرادس Aradus) تبعد عن رأس اليابسة الموجـود في الجزيرة الكبيرة بمسافة ١٢٫٥ من الاميال » .

وفي مدوّنـات (كـوينتس كـورتيوس Quintus Curtius)[١٠] وصـف نهـــر كارون[١١] ، اذ يقول :

« ان منابعـــه في الاوكســين Uxians وضفتيه مشجّرتان ومجراه صخر ، ثم يستقبله سهل ، فيخف جريانه ليصبح صالحا للملاحة ، وبعد ٦٠٠ ستاد يصب في الخليج العربي » .

ويرد اسم نهر كارون في سفر دانيال بشكل (اولاى Ulai) الذي كان يصب في الخليـج العربي حتى منتصف القرن الثامن عشر أو نهايته مارا ب (قبّان) و (خور موسى) وكان يتصل بقناة تصب في شط العرب الحالي ، الى ان اصبح يصب فيه عند المحمرة الحالية بعد امتداد اليابسة

(٧) يورد بليني اسماء العوارض الطبيعية في الخليج والانهار والمدن والعشائر معتمدا على (جوبا: Juba) الذي وصف جزيرة العرب ولذلك فان معلوماته يجب ان تؤخذ بتحفظ .

(٨) هي من الموانيء التي تقع على سـاحل العروض أي الساحل الشرقي لجزيرة العرب المطل على الخليج العربي ، والمينـاء اسسه مهاجرون كلدانيون (راجع : التنبيه للمسعودي ص ١ ، ٧ ، ٣١ ، ٦٨ ، ٥٠ ، ٥٦) من أهل بابل وارضها كانت سبخة ، وبيوتها بنيت بحجارة من ملح ، ترش جدرانها بالماء عند ارتفاع درجة الحرارة لمنعها من السقوط . وكانت تقـع على مسـافة ٢٠٠ ستاد من البحر وكان اهلها يتاجـرون بالطيب والمر والبخور تحملها قوافلهم التي تسلك الطـرق البرية ، ولعلها كانت في موقع (العجير ــ العقير) الحالية .

(٩) يسميها استرابون (تـيرس Tyrus وهي البحرين الحالية ، وقد ورد لها ذكـــر في النصوص المسمارية بشكل : Tilwun كما انهـا (دلمون) عند اكثر الباحثين .

(١٠) هو مؤرخ الاسكندر الكبير ، ولا يعلـم تأريخ مدو ناته على التحقيق ومنهم من يجعلها سنة ٧٠ــ٦٩ ق٠م٠ .

(١١) واسمه في مدونات الكتـاب الاقدمين (باسـتيكريس : Pastigris) و (يونيـس Eulaeus .

في دلتا بلاد الرافدين وانحسار الماء عنها[١٢] .

وفي نحو سنة ٨٠ للميلاد الف بحاز اغريقي يدعى (بيرنيكه Berenike) كتابا يدعى (الطواف حول البحر الارثيري : (The Periplus of the Erythraen Sea فيه وصف حسن لجغرافية الخليج العربي الطبيعية نقتبس منه ما يلي :

« واذا ما تقربت من مدخل الخليج الفارسي[١٣] شهدت مجموعة من الجزر المنتظمة بمحاذاة ساحله تمتد لمسافة ٢٠٠٠ من الستادات»[١٤] وهذه الجزائر تدعى (كاليو Kalaiou)[١٥] والساكنون على الساحل هذا أناس غلاظ الاكباد ذوو مكر وحيلة ... وعند آخر جزيرة من الجزر المذكورة يقع جبل (كالون)[١٦] . وبقربه كثير من مصائد اللؤلؤ ... ثم يلي ذلك مدخل الخليج الفارسي حيث تكثر مصائد اللؤلؤ ، وعلى الجهة اليسرى تقع جبال عصابي Asaboi[١٧] وقبالتها تل سميراميس ... وعرض المضيق الذي يفصل بينهما ٦٠٠ ستاد[١٨] . »

وثمة رؤوس وخلجان وجزائر وسواحل وردت في مدونات المؤرخين - البلدانيين القدامى مبعثرة متناثرة ، رأينا ان نجمع شتاتها في معرض الحديث عن جغرافية الخليج الطبيعية فنقول : ورد في مدونات المؤرخين الاسلاميين المتأخرين اسم جزيرة خارك ، وقد ذهب (أ. تي. ويلسون Arnold T. Wilson)[١٩] الى انها الجزيرة التي وردت باسماء (Icara) و (Icarus) و (Icarum) في مدونات المؤرخين البلدانيين القدامى . وغيره

(١٢) ان مجرى البطن المنحدر من مرتفعات جزيرة العرب والذي كان يصب قرب الزبير وكذلك الطمي الذي كان يأتي به نهرا كارون وكرخه أقام حاجزا من طين عظيما فتكونت خلفه البطائح الكلدانية . ويخمن مقدار الطمي الذي يجيء به كارون وحده بـ ١٠٨٠٠٠٠٠ من الاطنان ، وهذا يفسر تكون الاراضي على جانبي شط العرب .

(١٣) نلحظ أن هذا الكاتب الاغريقي يسميه باسم الخليج الفارسي وهو في ذلك يجاري الكتاب الاغريق بعامة في تسمية الخليج بهذا الاسم اعني (Persicus Sinus) اما الاشوريون والبابليون فعرف عندهم باسم (البحر) مجردا او (البحر الاسفل). بالنسبة لموقع بلادهم وبازاء (البحر المتوسط) الذي اطلقوا عليه اسم (البحر الاعلى) ، ومن الاسماء التي عرف بها (الخليج) عند المؤلفين الاغريق الآخرين : Persicos Palagos (Thalassa) (Persicy) (Persicos Colopos) (Pericus Sinus) ومعنى الاخير «الخليج الفارسي»

(١٤) وردت كلمة (اسطاديون) كتعريب لكلمة (Stadium) و (ستاديون (Stadion)) وورد في تقويم البلدان (١-١٨) ان الاسطاديون يساوي اربعمئة ذراع مساحة .

(١٥) لعلها الجزائر الديمانية الواقعة على خط العرض الشمالي ٤٢ و٥٢٣ والطول الشرقي ٥٥ و٥٥٧ .

(١٦) سلسلة الجبل الاخضر .

(١٧) المصندم ، ويسميها بطليموس (اسابون اكرون) وجبال العصابي منسوبة الى (بنو عصاب) ويصفهم الرحالة ويلستد بانهم مختلفون عن سائر قبائل عمان اذ انهم يعيشون في عزلة في جبالهم ، ويطلق عليهم (بليني)Mons Asabo اي : رؤوس الجبال .

(١٨) معنى ذلك ان عرض مضيق هرمز يساوي ٧٥ ميلا ، ومن الغريب ان بليني يجعله خمسة أميال فقط (ج٤-٢٨) . ان الضغط المندفع من باطن الارض في قعر الخليج والذي يأتي بالصخور الملح هو الذي يورده بعض علماء طبقات الارض تفسيرا لتكون الجزائر في هذا المضيق والجزائر الاخرى التي تنتشر في الخليج العربي ومنها : هنجام وابو موسى .

(١٩) في كتابه الموسوم بـ"The Persian Gulf" في صحيفتي ١٧ و١٧٩ .

يذهب الى انها جزيرة (بو علي) ، أو جزيرة (شراورة) من جزائر (بحر البنات) .

ان بطليموس[٢٠] يذكر اسم الجزيرة بشكل (Icara) ، وذكرها (بليني) أيضا ، وزاد عليهما (اريان) قائلا انها على مبعدة ١٢٠ ستادا عن ساحل العراق الجنوبي ، ووصفها بانها كثيرة الشجر ، يعلو فيها ضريح ارطميس Artemis والناس تختلف لزيارته ، ويكثر فيها المعزى المتوحش، يمرح فيها ويسرحون أن يجرأ أحد على اصطياده لان أهل الجزيرة قد نذروه لمعبودهم ارطميس . وقيل ان هذه الجزيرة سميت باسم احدى جزائر الارخبيل ، ورأى الاسكندر ، بعد ان أخبر بأمر الجزيرة ، ان يجعلها مستوطنا للاغريق على غرار ارض الفينيقيين » .

وورد ذكر جزيرة (Tylus) ، (Tylos) ، (Tyrus) في المدونات هذه أيضا على اختلاف في تهجئة الاسم ، وقد ذكرنا انها جزيرة البحرين ، وممن ذكرها (استرابون) و (اريان) و (بطليموس) .

ومما يذكر بشأنها ان قادة الاسكندر الذين أوفدهم يكتشفون بلاد العرب بغية الاستيلاء عليها نزلوا فيها ، وأخبر من عاد منهم انها ذات شجر وثمر ومياه وان القطن يستنبت فيها . ويؤيد ذلك (ثيوفراستس) فيذكر : ان القطن ينمو بكثرة في الجزيرة ، كما يضيف الى ذلك قائلا : (وفي هذه الجزيرة نوع من الخشب يستعمل في بناء السفن وهو نوع يقاوم نفاذ الماء الى داخل السفينة التي تبنى به ويدوم على مثل هذه الحال مدة ٢٠٠ سنة ، لكنه في خارج الماء يبلى سريعا » . وهو في الاغلب الاعم ، على ما نرى ، خشب الساج ، ولعل أهل الجزيرة كانوا يستوردونه من الهند .

وذكر (استرابون) : ان في الجزيرة مدينة تسمى باسمها وانها تبعد عن مدينة طريدون ـ وقد سلف القول عليها ـ بمسافة تقطعها السفن يومذاك بعشرة أيام .

ويذكر بليني (رأس كالدون Promonotorium Chaldone) ومن الباحثين من يعينه بلسان اليابسة الذي يشاهد اليوم في دولة الكويت ويدعى بـ (رأس الارض) .

ويذكر بطليموس اسم خليج بوكيون Boukaion ويظن انه الخليج الوارد باسم كابيوس Capeus عند غيره ، وانه خليج القطيف ، وهناك في تقارب الاسماء ما يؤيد ذلك .

ويذكر بطليموس موقعا اطلق عليه اسم (Atta Vicus) ومن الباحثين من يذهب الى انه موقع (قطر) الحالية ، وآخرون يربطون بين هذا الاسم

(٢٠) عاش بطليموس في منتصف القرن الثاني للميلاد ، وهو آخر البلدانيين القدامى الذين صنفوا في الجغرافية واميل ان يكون فلكيا منه جغرافيا ، وليس فيما كتبه ما ينير الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية في الخليج كثيرا . لقد عين بطليموس الاماكن التي يذكرها في كتابه الموسوم بـ (جغرافيا) بالحساب الفلكي ورسم الخوارط فيه على آساس رياضية . وقد جاء في كتابه المشار اليه في أعلاه ان عدد المدن في عالم يومه ٤٣٥٠ مدينة سماها مدينة مدينة وان عدد الجبال (٢٠) وذكر ما في بطونها من معادن . واقتبس الخوارزمي من (جغرافية) بطليموس ما ورد في كتابه (صورة الارض) كما اقتبس منه الهمذاني . وقسم بطليموس (بلاد العرب) الى (العربية الصحراوية) و (العربية الحجرية) و (العربية السعيدة) وذكر كثيرا من معالمها .

واسم (عدن) الذي ذكره (الحموى)[٢١] فقال : « انه موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة ، وقيل هو ساحل البحر كله كالطف » .

ويذكر استرابون اسم جزيرة (ارادوس Aradus) بعد ذكر جزيرة (تيروس Tyrus) - التي سلف القول عليها - ويقول : ان فيها معابد تشبه معابد الفينقيين وسنتطرق الى هذه النقطة عند البحث في موضوع الفينيقيين وعلاقتهم بالخليج . ويذكر الجزيرة هذه (جستن) (١٨ : ٣) ويقول انها تبعد عن (طريدون) بمسافة تقطعها السفن بعشرة أيام ، ومن لسان اليابسة في (مكاي Makae) بمسافة يوم واحد .

وظاهر ان هذه الجزيرة وجزيرة تيروس (البحرين) واقعتان قرب ساحل العروض ، أي ساحل جزيرة العرب الشرقي . اما رأس اليابسة المذكورة (مكاى) ، فقد ورد بصيغتين أخريين همـا : (Maketo) (Maceta) في مدونات استرابون[٢٢] ، كما ذكره بطليموس بصيغة (Make)، وهو ، عندنا ، الرأس البارز الملحوظ في مضيق هرمز ، المعروف اليوم بـ (رأس الخيمة)

ويذكر بطليموس اسم جزيرة Aradus بصيغتيها (Arados) (Arathos) وهي جزيرة (عراد) أو (اراد) على ما يذهب اليه بعض الباحثين ، وقد ورد اسمها في مدونات بعض البلدانيين بصيغتين أخريين هما (Asgilia) (Ascliae)

وينقل (استرابون) عن (ايراتوسثينيس) - ولا نعلم ان كانت نقوله ، على القطع ، صحيحة - أشياء غريبة عن الخليج العربي الذي يسميه بالبحر الاحمر ، فيقول :

« في المياه العميقة منه تنمو أشجار تشبه الغار والزيتون ، وعند الجزر تشاهد هذه الاشجار فوق سطح الماء ، ولكنها سرعان ما تتلاشى عندما يحدث المد » والذى نميل اليه انه شهد بعض المستنقعات التي تكثر على شواطيء الخليج فحسبها جزءا ومنه وفي مثلها تكثر الاشجار ، ومنها هذه المستنقعات الموجودة قرب (قشم) ، أو لعله شهد حواجز مرجانية فيه .

ويحدثنا (بليني) عن الساحل الفارسي في الخليج العربي ، فيذكر (ارض عيلام Elymais) ويقول : « انها تقع تحت نهر (يوليس Elaeus) - (أي : كارون) ، وهذه الارض تمتد من نهر (اوراتس Orates) - (أي - نهر تاب) - حتى مدينة (ميسان Charax) وذلك لمسافة ٢٤٠ ميلا .. وهذا الجزء من الساحل من طين .. وبلاد عيلام تكثر فيها البطائح لذلك يصعب الوصول الى فارس عبرها .. ومن الحتم أن يدور الانسان حولها ان أراد ذلك .. وتكثر فيها الحيات التي تأتي بها الانهار .. وترتفع الجبال على هذا الجانب من الخليج حتى أرض مادى ، وثمة موقع فيه يسمى (الدرج العظيم) حيث ترتفع عنده الجبال فجأة فيرقى اليها بسلم... » . أن هذا الوصف لحق ، فمن الصعوبة بمكان ، على ما يشاهد في هذا اليوم ، النفوذ الى بلاد ايران من الساحل المجاور لـ (بوشهر) الميناء الايراني على الخليج العربي .

---

(٢١) معجم البلدان : ١٢٦/٦ .
(٢٢) Strabo: Vol III, p. 86

ويذكر (بليني) نهرا على الساحل العربي من الخليج باسم (سنوس : Cynos) ويجعله بعد شبه جزيرة (Catharrei)[٢٣] • ومعنى الاسم (نهر الكلب) ، واليوم لا يوجد نهر بهذا الاسم في جزيرة العرب • ويذكر بطليموس نهر لار Lar ويرسمه على خارطة الجزيرة ، ومن الباحثين من يعتقد انه (وادي الدواسر) ، وآخرون يرون انه النهر الذي يذكره (بليني) نفسه ، أعني (نهر الكلب : Cynos) • ويذكر الادريسي[٢٤] (وادي النار) باعتداده نهرا يصب في الخليج العربي ، والتشابه ظاهر بين (لار) عند بطليموس و (وادي النار) عند الادريسي ، فهل يكون الاسمان لمسمى واحد ، ذلك ما نرجّح[٢٥] •

وفي كتاب (الطواف حول البحر الاريثري The Periplus of the Erthraen Sea) الذي سلف القول عليه ذكر جزيرة باسم (سيرابيس: Serapis) ومن الباحثين من يذهب الى انها جزيرة (مصيرة) التي ورد ذكرها عند (ياقوت : ٨/٨٠) والتي هي جزء من سلطنة عمان اليوم ، وتقع بين (رأس الحد) و (رأس فوكه) • وثمة جزيرة أخرى ورد ذكرها في الكتاب المذكور آنفا وأعني بها (اوركانا : Organa) ووصفت بأنها على مقربة من (سرابيس) التي سلف عليها القول •

ويذكر (ياقوت)[٢٦] (الخط) ، وهو ساحل الخليج العربي المتدّ من عمان الى البصرة ، أو من كاظمة الى الشحر ، على رأي ، وقد نجم بين البلدانيين المسلمين خلاف حول تحديد الصقع الذي يشمله اسم (الخط) ، ومن الباحثين من يرى ان الاسم مقتبس من اسم قبيلة (Gattaei) أو (Chattaei) التي سكنت هذا الصقع ، وسيرد لها ذكر عند البحث في (جغرافية الخليج البشرية) •

وذكر بطليموس في (جغرافيا)[٢٧] (رأس سياغرس : Syagros أو Syagrus) وهو (رأس الحد) ، أو (رأس الفرتك Cape Fartak) ويرى بعض الباحثين ان الاسم (Syagros أو Syagrus) مشتق من اسم (قبيلة الصواقرة) التي كانت تسكن عليه •

ويذكر بليني[٢٨] خليج الجرعاء أو الجرهاء ، على ما يكتب اسمه بعض الباحثين (Gerraicus Sinus) ، ويذكر بطليموس اسم (Gerra) أو (Gerraei) للمدينة التي كانت تقع عليه ، وفي مؤلف (بليني) ان دور هذه المدينة خمسة أميال وهي تقع قبالة جزيرة (Tylos) التي سلف القول عليها ، وقلنا انها (البحرين) الحالية ، والمسافة بين المدينة والجزيرة خمسون ميلا • ان الآراء حول المكان الذي كانت تقوم

(٢٣) انها شبه جزيرة قطر الحالية الكائنة على الجهة الشرقية من خليج البحرين ومن اشهر مدنها : الدوحة • وقد ورد اسمها في مدونات بعض المؤرخين ـ البلدانين القدامى بصيغه : Cattarrei أيضا •

(٢٤) راجع (صورة الارض) للادريسي •

(٢٥) من السيول المعروفة اليوم في عمان ما يسمى ب (خور كلبة) وهو اسم يكاد يكون ترجمة حرفية لاسم هذا النهر ، اعني : Flumen Cynos

(٢٦) معجم البلدان ٣/٤٤٩ •

(٢٧) على ما ثبت في صورة العالم لبطليموس وعلى شبه جزيرة العرب منها •

(٢٨) Pliny : Book II p. 449; Book IV, p. 147

(٢٩) الصفة ص ١٧٣ سطر ٢٤ •

فيه‌هذه المدينة مختلفة، فمن‌قائل انها كانت في‌موقع العقير (أو العجير باللهجة البلدية)، على ماذكرنا آنفا، وقد ذكر صاحب معجم البلدان (١٩٨/٦) عنها: «العقير تصغير العقر، قرية على شاطىء البحر بحذاء هجر». ومن الباحثين من يجعل (هجر) هي البحرين، ويذهب باحثون آخرون الى انها (سلوى) الواقعة على ساحل الخليج، وورد اسم (الجرعاء) عند (الهمذاني) فقال عند ذكر البحرين (وكان سوقها على كثيب يسمى الجرعاء تتابع عليه العرب)، وثمة أخربة في المنطقة المبحوث عنها تدعى (أبو زهمول) يظن انها أخربة الجرعاء أو الجرهاء، ولن يضع حداً للاراء الحدسية هذه الا التنقيب المنهجي الكاشف عن الحقيقة على القطع.

وسنعود الى (الجرهاء) أو (الجرعاء) بشكل مفصل عند الحديث عن تجارة الخليج وأهميته الاقتصادية على ما وردت في كتابات المؤرخين ـ البلدانيين القدامى.

(٣) جغرافية (الخليج) البشرية:

ان أول سؤال يتبادر الى الذهن في هـذا البـاب هو: هل جاء الفينيقيون من شواطىء الخليج العربي ليستقروا على الساحل السوري ثم ليركبوا البحر الى مستوطناتهم الاخرى؟

يجيب عن هـذا السؤال (أبو التأريخ: هيردوت) فيقول[٣٠]:

ان حكماء الفرس يقولون ان الفينيقيين ... جاءوا الى (بحرنا) من البحر المسمى بـ (الأحمر) وما أن حلوا في الارض التي لايزالون يستوطنون فيها الا أخـذوا يضربون في البحر الى مسافات بعيـدة. «هذا على حين يصلهم (جستن)[٣١] بالبحر الميت. أما (استرابون) فيقول: «يحمل الجرهائيون[٣٢]، على العموم، البضاعة العربية والتوابل برا، لكن ارسطو بولس يقول، عـلى النقيض من ذلك، انهم يضربون في أرض بابل على ظهور الاكلاك، فهم يمضون في‌الفرات صعدا حتى (تفساح: Thapsacus)[٣٣] ومعهم أحمالهم ثم يقومون بتوزيعها من هناك الى أرجاء المعمورة كلها. وعنـدما يضربون في البحر جنوبا (أي جنوب جرها أو الجرعاء) هنـاك جزائر منها (تيروس: Tyrus) و (ارادوس: Aradus) فيهـا معـابد تشـبه معـابد الفينيقيين. ويقـول سكان هذه الجزر، ان صدّقناهم، ان جزائرهم والمدن التي فيها تحمل الاسماء التي أطلقها عليها الفينيقيون[٣٤] أنفسها.

ويلحظ ان ثمة ميناءا صغيرا على خليج عمان يدعى (صور: Sur) واسمه يشبه اسم الميناء الفينيقي العظيم (صور) على الساحل السوري،

(٣٠) ١/١.

(٣١) ٣/١٨.

(٣٢) كانت الجـرعاء، او الجرهـاء Gorra, Gerrha مركزا تجاريا على الخليج العربي ولعلهـا بؤرة التقـاء القوافل التجارية الآتية من تيماء والعربيـة السـعيدة والطـرق البحرية التي تسـاحل شـواطيء الخليـج حتى شمالي الهند.

(٣٣) واقعـة عـلى الفرات، قبـالة الرقـة الحالية.

(٣٤) ١٦: ٣: ٣، ٤ ويذهب ارنلـد ويلسون في كتابه The Persian Gulf, p. 31 الى انها جزيرة (المحرق) من جزر البحرين.

فهل في تشابه الاسمين ما يدل على أصل الفينيقيين؟ وهل ان التشابه بين اسم (ارادوس) وبين (ارواد) على الساحل السوري دليل آخر ؟ أما التشابه في طرز المعابد التي يشير (استرابون) الى وجوده بين ما في هاتين الجزيرتين وبين المعابد الفينيقية[٣٥] فمرد ذلك الى استعمال الغرفة المزدوجة في الاضرحة ، اذ وجدت مثل هذه في (امريت) من أرض الفينيقيين وفي ساردينية وقرطاجنة •

ليس من أدلة كافية تثبت ، على القطع ، ان أصل الفينيقيين من الخليج العربي • ان أصل الفينيقيين سامي من دون شك ، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم (الكنعانيين) ـ أي التجار ـ لكن تأريخهم غامض ، فالتنقيبات التي جرت في مدنهم على الساحل السوري ـ اللبناني من أمثال صور وصيدا وبيروت (بيريتوس) واراد قليلة لا تفي باصدار حكم قاطع على أصل هذا الشعب ، وان شاع عند الباحثين انهم جاءوا من « البحر الاحمر » (ولعل ذلك عن طريق البحرين) فأسسوا صيدا[٣٦] •

فلا معدى اذن عن ارجاء الحكم القاطع لحين توافر دراسات انثروبولوجية ـ اثنولوجية وتنقيبات آثارية منهجية كافية لذلك •

ومن القبائل التي ذكرها بطليموس قبيلة (اورجيني : Orcheni) ، كما ذكرها (استرابون) باعتدادها من (الكلدانية)[٣٧] ، وحذا حذو الاثنين (بليني) فذكرها أيضا وعين (استرابون)[٣٨] موطنها بموطن الكلدانيين في اقليم بابل وقرب البطائح وعلى خليج فارس •

ويذكر (بليني) قبيلتين اخريين سكنتا ساحل الخليج العربي هما (غولوب : Gaulapes و (كتاي : Gattaei أو Chattaei) ومن العسير أن يجزم، على التحقيق، في قصد بليني من هذين الاسمين• ومن الباحثين من يرى ان (الخط) هو المراد بالقبيلة الثانية ، وقد ذكرنا مدلوله فيما مضى •

ويذكر (بليني)[٣٩] أسماء قبائل عربية كانت تسكن الساحل الشرقي لجزيرة العرب على الخليج العربي ، منها : (نُختيي : Nochaeti و (زورازي : Zurazi) و (بوركودي) و (أعراب (Catharrei Nomodes

ومن العسير وصل هذه الاسماء بأسماء القبائل العربية الحالية اليوم • ويلحظ ان بليني يستعمل (Scenitae) في مواضع من كتابه مرادفة لكلمة (Nomades) وكلتاهما تعني البدو الاعراب تمييزا عن العرب المستقرة وشبه المستقرة ، وقد سبق للروم أن أطلقوا على أهل الوبر المنتشرين في بادية الشام اسم (Scenitae) •

ومن الباحثين من يصل اسم (زورازي) بسكان الزارة الكائنة قرب القطيف الحالية[٤٠] ،

(٣٥) ج ١٢ ص ٣ •

(٣٦) Conscise Encyclopaedia of Archaeology. Phoenicians.

(٣٧) Pliny VI, XXX, 123 Vol II, p. 431.

(٣٨) Strabo XVI, 1, 6, Vol III, 146.

(٣٩) Pliny. VI, XXXII. 148-149 II p. 449-451

(٤٠) في معجم البلدان :
(عين الزارة بالبحرين معروفة ، والزارة قرية كبيرة بها ••• وفتحت الزارة في أيام أبي بكر الصديق (رض) ••• قال أبو أحمد العسكري : الخط والزارة والقطيف قرى بالبحرين وهجر) (١٢٦/٣ طبعة دار بيروت ـ دار صادر) •

وبورغوردي بموضع (بُرْجُد)[٤١] • وآخرون يرون ان الاولين سكنة نهر (لار) الذي سلف القول عليه • والسبب الذي يحدوهم على مثل هذا ان (بليني) يذكر القبائل متجاورة ، ومساكن القبائل الحالية فيه، اليوم ،متقاربة أيضا• ويذكر بطليموس اسم قبيلة (ناريتي(Nareitae) ومن الباحثين من يصل هذا الاسم باسم نهر (لار) الذي ذكره بطليموس نفسه مع تحريف في الاسمين ، وذكرت (ذا النار) قرية لبني محارب ابن عبدالقيس ، فهل من صلة بين الاسمين ؟ وبنو عبدالقيس هم سكان البحرين القدامى •

كنا قد أشرنا الى كتاب (الطواف حول البحر الاريتري) وفيه نجد ان (مؤلفه) يذكر جزيرة (سيرابيس) - التي قلنا ان من الباحثين من يعيّنها بجزيرة مصيرة[٤٢] - ويقول ان بها ثلاث قرى يستقرّ عليها كهنةالشعب المسمى (أكلة السمك: Ichthyophagi) وفي (جغرافية) بطليموس أرض قبيلة العمانيين (Omanitae) وهي بعيدة عن ساحل الخليج وداخل شبه الجزيرة العربية ، لكن (بليني) يذكر انهم على خليج عمانا (أي : خليج القطن) والعمانيون من القبائل العربية القديمة ، ومما يدل على نباهة ذكرهم وعراقتهم وجود مدينة باسمهم يشير اليها بطليموس ويعيّن موقعها على ساحل كرمانية وهو الجانب الشرقي للخليج العربي أي بر فارس ، وشطر مضيق هرمز الآخر •

ويذكر (بطليموس) قبيلة باسم (Thaemae) و ((Themoi)) و (Themi))[٤٣] على انها تسكن الخليج الذي يسميه Magorum Sinus) وهذه القبيلة دون شك هي قبيلة بني تميم • وهو يذكر ان أراضيها تتصل بأرض اخرى تدعى (أرض لاينيتي : Laenitae) ولها خليج يسمى (Laenitae Kolpos) ، وهو عندنا خليج البحرين نفسه • ومن الباحثين من يرى ان (لاينيتي) هم فرع من بني لحيان •

وذكر بطليموس أرض (بليولاي : Bliulaei) غربي عمان ، ومن الباحثين من يرى انهم (بنو علي) من قبائل عمان ، كما ذكر أرض قبيلة (دوساريني : Dosareni) غربي أرض القبيلة السابقة ، ومن الباحثين من يرى انها القبيلة التي كانت تسكن وادي الدواسر ، وكان هذا الوادي يصب في خليج القطن في (الخليج العربي) ومن الباحثين من يرى ان القبيلة الاولى هي (باهلة) وان القبيلة الثانية التي وردت باسم Dureni هي قبيلة ثور من كلب أيضا • وهنا يصعب القطع أيضا •

وفي دويلة ميسان ، وسيأتي الكلام عنها مفصلا ، والتي تأسست في طالعة أمرها كمدينة اغريقية ، كان السكان من الآراميين ، وما زال المندائيون ، الصابئة من سكان جنوبي العراق يحتفظون ، الى حد ما ، باللهجة الارامية هذه في كتاباتهم • وفي منتصف القرن الميلادي الاولى استوطنت في ميسان ناقلة (جالية) تدمرية تجارية

(٤١) يذكرها معجم البلدان (من المصر وهو الحد بين الشيئين : جزيرة عظيمة في بحر عمان فيها عدة قرى) (٥/١٤٤) •

(٤٢) يذكره ياقوت اذ يقول : طريق بين اليمامة والبحرين •

(٤٣) Ptolemy VI, pp. 7, 14, 18

لها رئيس منتخب ولها معبد فيه الآلهة التدمرية ، وكل ذلك تمّ بعد أن توثّقت الصلات بين ميسان وتدمر • ولا معدى عن أن تكون الناقلة التدمرية في ميسان على حظ كبير من رخاء وبلهنية عيش ، وكان في ميسان (يهود) ذكرهم التلمود أيضا ، وهؤلاء اليهود كانوا متنافرين مع يهود بابل فليس بمستغرب أن يتخذوا مذهب يهود فلسطين وينكروا مذهب يهود بابل ويرسلوا جثث موتاهم الى أرض فلسطين لتدفن فيها •

والابلة المعروفة في المصادر الاسلامية قامت على موقع (طريدون) التي سلف القول عليها ، ذكرت في المصادر الكلاسيكية باسم (ولغاشية : Apologos) وقد ورد في نص يعود الى أيام (تغلات بيلاصّر) اسم قبيلة (او ـ بو ـ لوم : U-bu-Lum) باعتدادها من القبائل التي انتصر عليها (سرجون الثاني) ، وهناك من يرى صلة بين اسم المدينة واسم هذه القبيلة التي سكنت شاطىء الخليج العربي •

وقامت على شواطىء الخليج العربي مستوطنات حلت فيها ناقلات يونانية ، فلقد اكره الفرس اسراهم من الاغريق على الاقامة في مستوطنات على ساحل الخليج ومنها (أمبي : Ampé) وكان سكانها من اسرى دارا ، على ما يذكر هيرودوت[٤٤] •

(٤) الخليج العربي كطريق ملاحة رئيس :

كان الاسكندر الكبير يعلق أهمية كبيرة على الخليج العربي باعتداده حلقة الوصل بين عاصمته الشرقية (بابل) وبين الهند ، وقيل ان (تراجان) بعد أن أسقط (طيسفون) عاصمة الفرث سنة ١١٦ وأصبحت بلاد ما بين النهرين خاضعة للرومان رغب في السيطرة على خطوط الملاحة الشرقية وازاحة الوسطاء عنها ، لذلك سار باسطوله ، في دجلة نُزُلا ، يريد (ميسان)[٤٥] ، فاستقبل فيها من قبل ملكها (اطاميلوس الخامس) الذي اعلن له الخضوع تواً وقبل باعطاء الجزية عن يد وهو صاغر ، وكان ان بلغ تراجان (ميسان) ووقف على ساحل الخليج العربي وسأل على مايروي اريان : أين هي جزائر الهند يا ترى ؟ وفي أثناء ذلك رأى سفينة تسير اليها (وكانت منطلقة من ولغاشية) ، وهنا صعّد (تراجان) الحسرات وقال : (حق علي أن أضرب في هذا البحر لابلغ

(٤٤) Herodotus II, P. 63

(٤٥) يقول (بليني) في كتابه (التأريخ الطبيعي ٦ : ١٣٨) : (تقع ميسان على مرتفع اصطناعي من الارض الكائنة بين دجلة ونهر يوليوس وفي النقطة التي يلتقي عندها النهران) ولعل ذلك كان لوقاية المدينة من ارتفاع ماء المد ولرؤية السفن القادمة من الخليج •

وفي نهاية القرن الميلادي الاول (سنة ٩٧م) اوفد الزعيم الصيني الكبير (بان جاو Pan Chao) مبعوثا الى (ميسان) يدعى (كانيتك) فوصلها ووصفها ، ووصفه ينطبق على وصف بليني لها ، اذ يقول انها كانت محاطة بالماء من كل مكان وتتصل بالبر من الزاوية الشمالية الغربية ودورها ١٣ ميلا وهي حارة تكثر فيها الاسود والجمال والنعام (والاخيرة من بلاد العرب) ، وقد رغب هذا المبعوث ان يسافر الى رومة متخذا الطريق البحري ، عبر الخليج العربي ، اليها ومتخذا طريق مصر (وهي رومانية يومذاك) لكن بحارة ميسان اوهنوا منه العزم وقصوا عليه قصصا راعبة عن رحلته البحرية التي يزمع عليها ، والظاهر ان هؤلاء الملاحين كانوا يمكرون فلا يريدون فتح خط ملاحه بين الصين ورومه لئلا يتقوض مركزهم •

الهند ... ولكنني لست في ميعة الصبا ولا حظ لي من نضارة حيـاة !) وكان أن عاد الى بابل ليضع (تعليمات) تنظّم الملاحة في الخليج .

وكان التدمريون يسيرون الى (ميسان) نُزلا في الفرات متخذين طريقا ما زالت معالمه باقية، كما كانت على طريقهم آبار حسنة ومحطات ذوات بِنَى حسنة، منها (دورا) و (هيت) و (عانه: عانات) وفي كل منها حامية . ومن ميسان كانوا يسافرون الى (يترباريكون) و (باريكاز) ضـاربين في الخليـج العـربي . وكانت جـزيرة خارك : Karag الكائنة على مبعدة من ساحل ميسان محطة السفن وكان يسكنها مرشدو السفن والصيادون وحل فيها البرتغاليون في أواخر القرن السابع عشر وطردهم منها (الامير مهنا) لانهم تدخلوا في السياسـة العربية ـ الفارسية ، على ما يقول نيبور في رحلته الاولى(٤٦) . وقد وجدت فيها قبور على النمط التدمري مما يدل على ان التدمريين اتخذوهـا محطة على خط ملاحتهم في الخليج .

ويحدثنا (بليني) في كتابه (التأريخ الطبيعي) ان المـلاحة في الخليج لم تقتصر على مساحلة شواطئه ، اذ ان البحارة الذين نشطوا فيه، حنكتهم الرحلات البحرية فازدادوا شـجاعة على ركوب البحر وأخذوا يمخرون في عرض الخليج وطوله . ويقول هيرودوت (الكتاب الرابع ص٤٤) : ان (دارا) كان يروم معرفة أين يصب نهر السند ؟ لذلك أرسل سفنا عليها البحّار المشهور (سيلاكس: Scylax) وغيره للوقوف على ذلك ، وكان الملك المذكور يعتمد على هؤلاء الملاحين كثيرا ، وكان أن بدأ هؤلاء رحلتهم من أعلى نهر السند مشرّقين حتى بلغوا البحر ، ثم انهم ساروا مغـرّبين حتى وصلوا، بعد ٣٠ شهرا، رأس « البحر الاحمر »، يريد به (الخليج العربي) .

ومما لا شك فيه ان من أعظـم الرحلات البرمائية التي شهدها الخليج في (العالم القديم) هي رحلة (نيرخس : Nearchus) أمير الاسكندر الكبير . اذ ما أن بلغ الاسكندر الحدّ الاقصى من فتوحاته في الشرق الا استعد للعودة (٣٢٦ ق.م) فتقدم الى (هيداسبس : Hydaspes) المعروفة اليوم ب (جهلوم) وعندها بنى اسطولا وجمع سفنا عدتها ١٨٠٠ وجعل فيه من جنوده من له خبرة في الشؤون البحرية الملاحية . وتحرك الاسطول من الموقع المذكور وسار الاسكندر بمحاذاته في البحر يحميه، والحملة تتجه نحو فارس . وأصدر الاسكندر تعليماتـه الى (نيرخس) بأن يرقب الاسطول الرياح الموسومية (Monsoon) (٤٧) لكي تكون الرحلة البحرية سليمة آمنة . وحاول الاسكندر أن يساير اسطوله على البر لكنه وجـد ان ذلك غير عملي فتباعد عنـه في الاحيان ومرّ ب (غيدروسيا : Gedrosea) ـ وهي مكـران الحاليـة ـ وكان المـلاح الاول في الاسـطول

(٤٦) حل فيها نيبور في اثناء سفره الى البصرة مدة شهرين ويسميها Charedsch .

(٤٧) انها ذات اهمية كبيرة بالنسبة للملاحة وكانت تدعى (هيبالس : Hippalus)، وهيبالس اسم ملاح اغريقي وقد نسب اليه بعض الكتاب القدامى اكتشاف هذه الرياح . ومن الطرائف التي تذكر عن رحلة (نيرخس) ان اسطوله عندما عاد من الهند وقارب مصبي دجلة والفرات ، وكانا متباعدين ، هب اعصار فضل طريقه الصحيح اذ دخل دجلة ، بدلا من الفرات ، على حين كان يريد الوصول الى بابل .

(اونيسيكريتس : Onesicretus) •

ان اريان سبق الجميـع في تثبيت رحلـة نيرخس هذه في كتاب اسمه (الهند : Indika) وتاريخ الرحلة يرجع الى القرن الرابع قبل الميلاد• ويحدثنا (استرابون)(٤٨) عن الملاحة في الخليج فيقول ان الفرس الاخمينيين أرادوا أن يضعوا حدا لنشاط قراصنة الخليج ويحولوا دون نفوذهم الى بلادهم عن طريق النهر الرئيس الذي يصب في الخليج مارا بها أي : كارون، لذلك عمدوا الى سدّ النهر في نقاط عدة بحجارة ثقيلة فأصبحت تحاكي سدا ، وقد بقيت هذه الحجارة الى أيام الاسكندر الذي كان يدرك أهمية الملاحة فحاول رفع هـذه العوائق ، ومات قبل أن يتم ذلك • وقيل ان هذه الحجارة بقيت حتى نهـاية القرن الثامن عشر الميلادي وكانت ثمة مجار لمرور السفن الصغيرة منها حسب •

ويذكر (بليني) ان (عمانا)(٤٩) من المحطات البحرية في الخليج العربي والرحلة اليها تستغرق ستة أيام من رأسه • وبصدد المسافات البحرية في الخليج تقول : ان سرجون الاكدي يذكر ، على ما وجد مدوناً على رقيمات، ان المسافة الى (دلمون) ــ أي البحرين ــ عبر (البحر الذي تشرق منه الشمس) ــ أي الخليج العربي ــ (٣٠) بيروًا (والبيرو هي الساعة البابلية وتعادل ساعتين من ساعاتنا ــ وذلك من نقطة الانطلاق على فم الفـرات ، فاذا قدرت (٥ أميال) لما يقوم يقطعه القارب في الساعة فتكون المسـافة (٣٠ بيروًا) نحو ٣٠٠ ميـل وهي على التقريب المسافة من الفرات الى البحرين(٥٠)•

وبهذا الصدد ليس من شك في أن سكان العراق الاقدمين تدربوا على الملاحة البحرية في الخليج العربي ، وان كلمة (ملاح) ــ على مايذهب اليه الباحثون ــ أصلها سومري ، فهي من علامتين مسماريتين تدلان على (قارب) و (جيئة وذهوب) ، وانك لتجد في شريعة حمورابي الشهيرة من المواد ما ينظم الملاحة ويُحدد اجور النقل على ظهـر السفن • ان أعظم طريق بري في العالم القديم كان الطريق الذي يمر من بلدان (الهلال الخصيب) ويربط الهند بأغلب أقطار الدنيا يومذاك ، ولما كان الطـريق البحري في الخليج هـو المتمم الطبيعي له أدركنا مدى خطورته يومذاك • لقـد أدرك تلكم الاهمية (الاسكندر الكبير) عندما أراد أن يسيطر على الهند وطريق الهند ، لذلك جاء على لسان استرابون(٥١) انه ــ يريد الاسكندر ــ حاول أن يجعل من نفسه سيد بلاد العرب فجهز لذلك اسطولا ••• بنى سفنه في فينيقية وقبرص ،

(٤٨) Strabo: XVI, 1, 9

(٤٩) كان صقـع عمـان الحـالي يعـرف قديما باسم (مجان) وقد ورد ذكره في الكتابات المسمارية كما ورد ذكر ان حضارة عربية قامت فيه كانت أشد الطاظا بالبحر والملاحة، اذ اصبح الاقليم بؤرة التقاء الخطوط البحرية بين وادي الرافدين ، عبر الخليج ، ومصر وبلاد الهند • وكان يقرن اسم (مجان) ب (دلمون) منذ القديم ، اذ جاء في المدونات المسمارية ان (سرجون الاكدي) جلب من مجان ومن ملوخا ومن دلمون سفنا • وبقي ان نكرر القول بان دلمون هي البحرين الحالية• وان اسم (مجان) ــ على ما يذهب اليـه البعض مشتق من كلمة سومرية بمعنى (ميناء السفن) لان أهلها اشتهروا بالملاحـة وبنـاء السفن • ولا يعرف ، على التحقيق ، ما هي (ملوخا) وان ذهب بعضهم الى انها الحبشة •

(٥٠) مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة : طه باقر ج ٢ ص ٢٠٤ •

(٥١) الكتاب ١٦/الفصل الاول ــ ١١ •

ومن السفن ما كان قطعا وأوصالا جيىء بهـا الى (تفساح) ثم نقلت في النهر نزلا الى بابل ، وبنى في بابل نفسها سفنا من خشب السرو ، وكل دلك لكي يمخر بها الفرات والخليج بطبيعة الحال •

(٥) أهمية الخليج التجارية :

الكتاب القدامى مجمعون ، أو يكادون ، على ان البابليين القدامى كانوا جدّ كلفين بالحيـاة الموفورة الرافهة ، وان حاجاتهم الاصطناعية كانت كثيرة متزايدة ، مالها من فواق ، وطبيعي أن تكون التجارة الخارجية مع البلدان الاجنبية هي السبيل لسد هذه الحاجات • ان بابل كانت تقع بين الهند والبحر المتوسط ، وهي بذلك على طريق التجارة الرئيس بين الشرق والغرب ، وهي قريبـة من (الخليج) الذي صيّره موقعه الجغرافي حلقـة الوصل بين الشرق والغرب ، كما انها في موضـع تقارب دجلة والفرات وهما الامتدادان الطبيعيان للخليج ، لذلك اختطّ نبوخـذنصر ملك بابل العظيم (٦٠٤-٥٧١ ق•م) تشييد ميناء طريدون — وقد سبق القول عليها — فاصبحت ميناء استيراد البَخُور والافاويه من بلاد العرب والهند ، عَبْـر الخليج • ويذهب بعض الباحثين ومنهم فنسنت(٥٢) الى ان تخريب (نبوخذنصر) لميناء صور كان بنيـة توسيع التجارة البحرية في الخليج ، وهو يقتبس من (ابيدينوس : Abydenus) عن الميناء المذكور قوله انها كانت تقع في مدخل نهر كارون وانها حتى أيام (الاميرال نيرخوس) كانت سوقا تجارية للعرب ومنتجات الهند المستوردة عبر الخليج • ويذكـــر استرابون ان (جرها أو الجرعاء) و (تيلوس — البحرين) كانتا على اتصال تجاري وصلة قوية ببابل ، ويضيف (اكاثار جيـدس : Agatharchides) الى ذلك ان أهل (الجرعاء) كانوا من أغنى سكان العالم يومئذ ومردّ ذلك الى تجارتهم في البضائع الهندية والعربية ، ذلك انهم كانوا يحملونها برا على ظهور القوافل وبحرا على ظهور السفن وكانوا يصدرون الى بابل البخور بكثرة ، ويذكر (هيرودوت) ان ما كان يستهلك منه في معبد بعل في بابل وحده ألف طالن سنويا •

وعن (ايزيدور) يروي (بليني) — ما ورد في كتابه المفقود المسمى : (Parthicae Mansiones) شيئا كثيرا ممتعا عن مصـائد اللؤلؤ في الخليـج العربي ، والكتاب المشار اليه كان باللغة الاغريقية، لغة المؤلّف، واللغة العامية الشائعة في أيامه، وهو يذكر (ميسان) وأهميتها التجارية في الخليج(٥٣)

ويذكر (بوليبيس : Polybus ٢٠٤ — ١٢٢ ق•م) — وقد جاء بعـد نصف قرن من ايراتو سثينس — (الجرعاء) التي كانت ناشطة في أيامه ويقول عنها انها المركز التجاري الرئيس في جزيرة العرب ، ونقطة انطلاق القوافل التجارية من بلاد البهار والافاويه، ومنها تتشعّب الطرق الى مكة وبطرا ، وكانت هذه المدينة على اتصال وثيق بسائر موانىء الخليج العربي ، كما كانت لهـا تجارة ناشطة مع سلوقية الاغريقية ، وهي مدينة كانت حديثة التأسيس ، قبالة طيسفون على دجلة• لقد قام الملك انطيوخس الثالث ببناء اسطول سار فيه نزلا في دجلة ثم ساحل جزيرة العرب سنة

(٥٢) Vincent, W., (2), P. 536

(٥٣) يذكر ياقوت الحموي مدينة (المذار) على انها قصبة ميسان وان بينها وبين البصرة أربعة أيام •

٢٠٥ ق٠م وكانت الغاية من ذلك ، على ما يظهر ، اخضاع الجرعاء • ويظهر ان قحولة ماجاورها من الاراضي لـم تحبب له الاستيطان هناك واكتفى بقبول الجزية من أهلها، وكانت من فضة وأحجار كريمة ، ثم ســـار في الخليـــج الى البحـــرين (تيلوس) ثم عاد الى سلوقية (٢٠٥-٢٠٤ ق٠م)

ولا معدى عن ذكر نشاط الانباط وأثرهم في تجـــارة الخليج العربي • فالانبـــاط كانوا مسيطرين على طريق التجارة الصحراوي المؤدي الى (سَلْع : بطرا) كما كانوا مسيطرين على طـــرق القوافل بين (ميسان)(٥٤) وجرها أو (الجرعاء) وتدرّ عليهـم السيطرة هـذه ربحا مبروكا كثيرا ، ودأبوا على مثل هذا طوال قرن ونصف قرن فأصبحوا المجهزين الرئيسين للبضاعة العربية والهندية ، ومن هذه الجواهر الكريمة والتوابل والدهون والمراهم والبخور ، ولقد كان لهم طريق تجاري بحري يدور حول ســـاحل جزيرة العرب ، مارا بالخليج العربي حتى مصر •

لا معدى عن أن يقوم تنافس بين التدمريين والانباط ، وتجار ميسان أخذوا يجنون من وراء هذا التنافس شيئا كبيرا • وكان المركز الرئيس لتجميل البضائع من قبل القوافل النبطية مدينـة (فرات) الـكائنة قرب الخليج على دجلة السفلى وعلى بعد ١٢ ميلا من ميسان ، وكانت قوافلهم تتخذ السبيل المباشر، عبر الصحراء الى (البتراء ــ بطرا) وان تعرضت في أثناء ذلك الى أخطار • أما التدمريون فكانوا عملاء الانبراطورية الرومانية المخلصين ووسطاءها في تجارة الخليـج العربي ، وكانوا يتخذون لتجارتهم سبيلا أقصر ، عبـــر الصحراء ، الى (دورا يوربيديس) ومنها يساحلوا الفرات حتى الخليج العربي •

من كل ما ذكر عن (ميسان) تتبين أهميتها البالغة كمركز تجاري رئيس على الخليج العربي، وهذا هو الذي حمل الولاة السلوقيين على بناء اسطول للعمل في الخليج والبحر المفضي الى الهند وجعله حرا مفتوحا آمنا • وعني (ابوداكس) أحد حكام ميسان العظـــام بابتعاث التجارة البحرية ، عبر الخليج ، بين بلاده والموانىء الهندية ، واستخدم لذلك اسطولا قويا أيضا •

وكتب (بليني) يقول انه في زمن (جوبا) ــ أي في ولايـــة اغسطس ــ كانت المسافة بين ميسان والبحر خمسين ميلا وهي الآن ١٢٠ ميلا، وهو يعزو ذلك الى تراكم الترسّبات في دلتا دجلة والفرات • ان هذا لمستحيل، بطبيعة الحال ، فلو فرضنا ان المسافة التي كانت ٥٠ ميلا هي الآن ١٢٠ فانها لن تتصل بمدينة ميسان نفسها بل بالحد الشمالي لدويلة ميسان ، وهذا يتفق مع ما أورده التجار الذين كانوا يسافرون في الفرات نزلا ، وعندئذ يكون الحساب الآنف الذكر معقولا •

ان دويلة ميسان كانت تشمل الجزيرة التي

---

(٥٤) راجع رســالة المستشرق الدنماركي (شيلدن ارثر نودلمان : Sheldon A. Nodelman) الموسومة بـ (دراسة أولية في تاريخ دويلة ميسان : A Preliminary History of Characene)

وقد عنينا بترجمتها والتعليق عليها ونشرها في مجلة (الاستاذ) التي تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ المجلد الثاني عشر ص ٤٣٢ وما بعدها• ومن عجب أن المجلة المذكورة نشرت القسم الاول منها ولا يزال القسم الثاني ينتظر النشر !؟ •

يؤلفها دجلة والفرات والخليج العربي ، ويصفها المؤرخ ـ البلداني القديم : ديوكاسيوس بجزيرة حقا • أما الموانيء الهندية التي كانت تتاجر بانتظام مع موانيء (الخليج العربي) من أمثال (ميسان) و (ولغاشية) و (فرات) فهي (باريكازي : Baryagazi) على ساحل كجرات، وكانت تحمل شحنات من النحاس وخشب الصندل والصاج والابنوس ، وكانت التوابل تصدر من الميناء المذكور ومن ميناء (بارباريكون : Barbarikon) عند مصب نهر السند ، وكذلك الاحجار الكريمة والطيب • وكان تجار (ميسان) وسائر موانيء الخليج يبادلون تجار المينائين المذكورين سلعاً بسلع •

وورد في كتاب (Periplus) ، الآنف الذكر : ان الحرير كان من صادرات ميناءي : بارباريكون وبارياكازي • ووجد الحرير الصيني في قبر تدمري يعود تأريخه الى سنة ٨٣ للميلاد ، وكان يستورد من الموانيء الهندية، عبر الخليج العربي ثم يحمل على الطريق البري الى تدمر وغيرها • والظاهر ان قد كانت بين (اطاميلوس الثالث) ملك ميسان وبين رومة صلات دبلوماطيقية ، لذلك جاء بالتجار الرومان والنبط والتدمريين واسكنهم على شواطيء الخليج العربي لغايات تجارية • وورد اسم ميساني هو (فاليريوس ابيرنكوس) واستقرّ في موضع بمبي للاتجار • وورد في مدّونات الكتاب القدامى ان كميات كبيرة من اللؤلؤ كانت تصدر من (عمانا) و (ولغاشية) ، لكنه كان من النوع الرديء لو قورن بالنوع المستورد من الهند •

وفي كتاب (مزمار الروح) المنسوب الى (بارديسنس Bardesanes) ، القرن الثاني ، تمثل فيه ميسان كمركز تجاري بحري رابح مربح ، اذ جاءت فيه الابيات التالية :

عبرت حدود ميسان
ملتقى تجار الشرق، وكرة أخرى،
تركت بابل على شمالي
وبلغت ميسان العظمى
مثوى التجار
وراكبة سيف البحار

قلنا فيما سلف : ان الاسكندر الكبير ممن أدرك أهمية (الخليج) التجارية ـ الملاحية ، وان مدينة ميسان Charax هو مشيدها الاول[٥٥] على ما

(٥٥) معني الاسم بالارامية (المدينة المسورة) وذلك بسبب من السدود العظيمة التي بنيت حولها لتقيها مياه الفيضانات • وقد سميت باسمها اليوم منطقة مرقد العزير في لواء العمارة فاصبحت تدعى ناحية ميسان • وميسان (بفتح الميم) في السريانية ، وبكسرها في العبرانية، وهي (ميسون) في الفارسية ـ بفتح الميم ـ وبكسرها في الارمنية • ولقد فشلت جميع المحاولات لايجاد الاشتقاق اللغوي الاغريقي لهذا الاسم • واطلق الاسم في الازمنة المتأخرة على جنوب العراق كله من باب التغليب ، وقامت فيه دويلة سلف القول عليها واصلها غامض، وكان حدها شرقا نهر(كارون: يوليوس) وشمالا مفرق دجلة ونهر سيلاس عند مدينة افامية • وكان سكان الدويلة من الارامين ويتكلمون لهجة تختلف عن لهجة سكان بلاد ما بين النهرين العليا كما كانت لهم كتابة خاصة ، ولهذه اللهجة والكتابة اثر في لهجة وكتابة صابئة البطائح الساكنين في منطقة الدويلة اليوم • وقام المستشرق الدانماركي (شيلدن آرثر نودلمن : Sheldon A. Nodelman بدراسة اولية لهذه المدينة استند الى نقودها المتخلفة فيما استند اليه من اسانيد وقد قمنا بتعريبها ونشرها على ماذكرنا قبلا •

يذكر بليني (في الفصل الثلاثين من كتابه :(التاريخ الطبيعي) ويضيف الى ذلك انها كانت مشيدة على نشز من الارض اصطناعي ، وان على اليمين منها دجلة ، وعلى الشمال نهر كارون وانها تشغل بقعة من الارض مساحتها ثلاثة أميال • ولقد استوطنهـا ، على ما يروى ، (بليني) أناس جاؤا من مدينة (دورين Durin) التي هـدمت في ذلـك الوقت ، كما استوطنها جنود اصيبوا بعاهات اقعدتهم عـن العمل وخلفوا ظهريا • وأمر الاسكندر فسميت المدينة (اسكندرية) كما سمي احد أقاليمها باسم مسقط رأسـه أي : (بيـللا Pella) • ومن الموانيء التي يذكرها (بليني) ـ عند ذكر الملاحة والتجـارة في (الخليج) ـ اسم (فورا Fora) وهي التي ذكرت عند غيره باسم (فورات Foral) فيقول : انها واقعة على ضفتي (نهر باستيكرس) الذي سلف القـول عليـه ، وخاضعـة لحـكم (ميسان) واليها ينثني النـاس القـادمون مـن (بطرا) ومنها يركبون البحر عنـد ارتفاع المد الى (ميسان) ، وهذه تبعد عنها مسافة ١٢ ميلا • ومن أقوال بليني يتبين ان (فورا) أو (فورات) هي ميناء البضائع النبطية الرئيس عنـدما يـراد تحميلها على ظهور سفن (الخليج) •

ولم يـكن السلوقيـون أقل اهتماما وعنايـة بالخليج من الاسكندر ، باعتداد مؤهلاته التجارية والملاحية ، فلقد أسس (خلفاء الاسكندر) تسع موانيء على ساحله ومنها (انطاكيـة) في موقـع بوشهر •

وقبـل أن نختم القول في أهميـة الخليج التجارية لا معدى عن أن نذكر ان اتصال بلاد ما بين النهرين بالخليـج قديم جـدا ، يمثـله استيراد النحاس من منطقة الخليـج منـذ أقدم الازمنة ، بل حتى في عصور ما قبل التاريخ ، وقد استمر ذلك حتى (العهد السومري) والعهود التي جاءت في اعقابه • وكان اشهر مكان يستورد منه العراقيون القدامى النحاس هو (عمان) التي جاء اسمها في المصادر السومرية باسم (مجان) • وورد ذكر (مجان) في أخبار الملوك الاكديين أيضا ، كما ورد ذكر (دلمون) وهي على ما سلف القول (جزائر البحرين) • واقدم المدونات التي بلغتنا عن (مجان) و (دلـمون) تتصل بالملك سرجون الثاني فقد ذكرت هذه المدونات ان هـذا الملك استورد سفنا من (مجان) و (دلمون) ، وهذا ان دلّ على شيء فعلى ان هـذين المكانين في (الخليج) اشتهرا بصناعة السفن منـذ أقـدم الازمنة •

ومن الامور المهمة بصـدد النحاس المجلوب من (مجان) انه نوع من النحاس الخامّ فيـه كمية من القصـدير (والقصـدير من الاجـزاء المألوفـة في تركيب النحـاس الـذي استعمله السومريون) وقد حلل بعضهم النحاس الموجود في الاناضول وفارس وقبرص وطور سيناء فوجد انه لايحتوي على القصدير ، وهذا مما يرجح تعيين (مجان) بـ (عمان) لانـه لا يزال يشاهد في جبل المعدن في عمـان آثار الحفـائر القديمـة لاستخراج النحاس • وقد وجد ان المعدن الموجود في هذه المناجم مخلوط بمعادن اخرى ويحتوي في الواقع على ١٩ر٠ بالمئة من القصدير • واشتهرت (مجـان) كـذلك بحجـر الديوريت الاسـود

المشهور • ويرجح كثيرا ان الديوريت الذي صنع منه ملوك العراق القديم التماثيل والانصاب كان يجلب بالدرجة الاولى من مجان[٥٦] •

ومما يؤيد كل ما ذكر ان في عمـان اليـوم اقليم يدعى (ميجان) أو (مجان) أيضا •

(٦) النفط في الخليج العربي :

يظهر ان (ايراتوسثينس Eratosthenes) هو أول من ذكر النفط ومشتقاته عند ذكر الخليج ومنطقته اذ قال :

« يوجد القير بكثرة في أرض بابل ، والقير السائل الذي يسمى النفط Naphtha موجود في بلاد السوس[٥٨] •• ولو قرب هذا من النار لاشتعل ، ولو غمس فيـه جسم وقرب من النـار لالتهب ، ولا يمكـن اطفـاؤه الا بسـكب مـاء كثير »•

وينقل استرابون عن (بوسيدونيوس ١٣٥ ــ ٥١ ق•م Posidonius)[٥٩] قوله : « هناك منـابع للنفط في بابل ، والنفط الابيض الذى يشتعل هو كبريت سائل ، اما النفط الاسود فهو قير سائل ويشعل في المصابيح بدلا من الزيت » •

(٥٦) مقدمة في تاريخ الحضارة القديمـة ، طه باقر ، ص ٢٠٢ •

(٥٧) وينقل ذلك عنه استرابون (XVI, I, 15) واسترابون رحالة وجغرافي ذائع الصيت ، ويمكن اعتداد (جغرافيته) اهم مؤلف في بابه وصـل الينا من الازمنة القديمة • انه يمثل اول محاولة في كتابة ما يسمى اليوم بـ (الجغرافيا العامة) ، وفيه لا يغفل جهله بالامكنة الاخرى التي لا علم للناس بها في يومهم ذلك •

(٥٨) هي اشهر المدن في ايران واقدمها ، وكانت عاصمة عيلام القديمة ، وتفضل العواصم الايرانية الاخرى من امثال (همذان : اخبتانا) و (بزركادة) و (اصطخر : برسيبولس) •

(٥٩) ينسب الى افامية Apamea سورية ، ومنهـــا هاجـــر الى رودس حيث ذهـب شيشـرون ليتتلمــذ عليــه ، وفيهـــا زاره (بومبي) مرتين وكان ذلك في اثناء حملاته على الشرق • لقد سر العلماء الالمان لانهـم وجدوه مصدرا لشيشرون وبلوتارخ وفيلو • فان صـح ذلك فاننا لم نفقــد كثيرا من القيمة الاصلية لمؤلفات الفلاسفة الرودسيين •

راجع :

Encyclopaedia of Modern Knowledge Vol. 2 p. 710.

مصادر البحث الرئيسة

(1) The Geography of Strabo, translated by Hamilton, (3 Vols.) London 1912.

(2) Bibliotheca Historia by Diodorus Siculus.

(3) The History of Herodotus, translated by George Rowlinson (2 Vols.) London 1920

(4) Harvey: The Oxford Companion to Classical Literature.

(5) A.T. Wilson: The Persian Gulf.

(6) Pliny: Natural History (Loeb. Classical Library) Rackham.

(7) Ptolemy: Geography.

(8) Sheldon Arthur Nodelman: A Preliminary History of Characene

(9) The Oxford Classical Dictionary.

(10) Arrian: Anabasis (Loeb Classicel Library).

اكتشاف معبد للنار بتل العليمي

بقلم : الدكتور كاظم الجنابي
مفتش آثار

تمهيد :

في صيف عام ١٩٦٦ هدى البحث الاثرى بتل « العليمي » الى اكتشاف بقايا بناء يرجح انه معبد للنار يرتقي زمنه الى العصر الساساني .

ومن المعروف تاريخيا ان الدولة الساسانية قد توغلت في العراق على أثر انهيار الدولة البارثية سنة ٢٢٦ ميلادية وخرجت منه سنة ٦٣٧ ميلادية .

والدولة الساسانية دولة كانت تدين « بالزرادشتية » ، والزرادشتية في أصلها عقيدة ثنوية تتلمس أصل الوجود في مبدأين النور والظلمة ، أو بتعبير أدق بآلهة الخير والشر ، وقد اتخذ الساسانيون في فارس جملة معابد يشعلون فيها النيران لتنتصر على آلهة الشر أو الظلام[١] ، وكانت هذه المعابد تنتشر في كل اقليم وكورة تقريبا .

يقول الاصطخري : « وأما بيوت نيران فارس فتكثر عن احصائي وحفظي ، اذ ليس من بلد ولا رستاق ولا ناحية الا وبها عدد كثير من بيوت النيران .. منها بيت نار « الكاريان » ، ويعرف بارنوا ، وبيت نار « بخره » ينسب الى دارا بن دارا وبه يحلف المجوس في المبالغة بايمانهم ، وبيت نار عند « بركة جور » ويسمى « بارين » ... وبيت نار على باب سابور يعرف « بشبر خشين » ، وبيت نار بباب سابور أيضا على باب ساسان يعرف بجنيد كاوس وبكازرون بيت نار يعرف بجفنة ، وبكازرون أيضا بيت نار يعرف « بكلازن » ، وبشيراز أيضا بيت نار يعرف « بالكارنيان » وبشيراز بيت نار آخر يعرف « بهرمز » وعلى باب شيراز بقرية « بالبركان » بيت نار يعرف بالمسوبان أو الحسوبان[٢] .

(١) احمد أمين : فجر الاسلام ج ١ ص ١١٨ فما بعدها مطبعة الاعتماد ـ القاهرة ١٣٤٧ هـ .

(٢) الاصطخري : المسالك والممالك ص ٧٤ طبع القاهرة ١٩٦١ .

وقد ذكر المسعودي والمقدسي بعض بيوت النار المتقدمة الذكر[٣] •

ويوضح صاحب كتاب ايران في عهد الساسانيين في نص من نصوصه ان اردشير كان قيما على بيت نار « أنا هيتا » في مدينة اصطخر[٤] •

وفي ايجاز هدى البحث الاثري في ايران الى كشف جملة معابد للنار[٥] • وكما هدى البحث الاثري في اقليم ايران ، هدى كذلك الى اكتشاف معبد من معابد النار الساسانية في العراق أيضا ، لان العراق كما ذكرنا ، كان قبل الفتح الاسلامي تحت حكم الدولة الساسانية ، ومن الطبيعي ان تبني هذه الدولة في أرض العراق معابد للنار كذلك •

ومن هذه المعابد ، المعبد الذي توصلنا الى كشف اسمه بتل « العليمي » •

وقبل ان نفصل القول في هذا الاكتشاف ، ينبغي ان نحدد موقع تل العليمي لان معرفة الموقع وتحديده ضرورة تفرضها طبيعة البحث الاثري شكلا ومنهجا •

في الخريطة التي بين ايدينا ـ انظر الخريطه : اللوح (١) تبين ان تل « العليمي » يقع في منطقة « أبي غريب » ، في الاراضي المعروفة حاليا باسم أراضي « العليميات » قطعة رقم (١١) مقاطعة (٩) عند الكيلو «٣٥» يسار الطريق العام الممتد بين بغداد ـ الفلوجة • أو بتحديد ادق في الرقعة المخصصة لمباني « سجن ابي غريب » •

اما عن الاسم واشتقاقه ، فتل « العليمي » اسم محلي حديث ـ على ما بلغني من أهالي المنطقة ـ تحريف لكلمة « علامة » ، وقد جاء هذا الاسم نتيجة تقسيم وتحديد اراضي المنطقة بعلامات « كونكريتية » من قبل لجان التسوية ، فعرفت المنطقة من قبل ساكنيها بعد تسويتها وتعليمها باسم « العليميات » بحالة الجمع ، مفردها العليمي •

ومنطقة « العليميات » أراضي زراعية واسعة تتخللها بعض جداول الري المندرسة وبعض التلول الاثرية المنتشرة فيها ـ أنظر الخريطة السابقة أيضا (اللوح ـ ١) •

وتل العليمي واحد من هذه التلول الذي ننشر نتائج حفائرنا فيه بهذا التقرير الموجز •

(١) التنقيب ومراحل العمل :

في الثاني عشر من ايلول عام ١٩٦٦ اتصل بمقام المديرية العامة للآثار السيد مهندس الشركة الايطالية المشرفة على بناء « سجن ابي غريب المركزي » وأفاد مشكورا عن كشفه في اثناء شق الاسس وتسوية اراضي السجن وتعديلها عن لقى أثرية تمثل كسرا من الفخار والزجاج وبعض جدران مشيدة بالآجر ، وعلى أثرها ندبني السيد مفتش التنقيبات العام الاستاذ فؤاد سفر للتوجه الى المنطقة واجراء الكشف الاثري فيها للتأكد من صحة الاخبار الواقع من قبل المهندس المذكور•

وفي صباح اليوم الثاني توجهنا الى منطقة

---

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٧٥ طبع القاهرة ١٩٥٨ •
والمقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٤٢٧ ، طبع بريل ١٩٠٦ •

(٤) كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ص ١٥٠ ترجمة يحيى الخشاب طبع القاهرة ١٩٥٧ •

(٥) Athare-é Iran: Tome 3 1938
وفيه بيان واف بالصور والمرسومات لمعابد النار الفارسية في ايران •

« سجن ابي غريب » وأجرينا ما يلزم من فحص أثري شامل لها • وبعد الفحص والمعاينة وجدنا ان تل « العليمي » يعترض اعمال التسوية والبناء وان بقايا جدران من الآجر ظهرت نتيجة الحفر والتعديل عند حدوده الشرقية بمسافة ٧٥ م وعلى طرف منها حفر منتظمة متباعدة ينتشر حولها رماد كثير مخلوط بكتل زجاجية منصهرة مع كسر قليلة لاقداح وقوارير ملونة بالوان بنفسجية داكنة وخضراء ، يرتقي زمنها الى عصور تاريخية مختلفة •

وبعد الفحص الدقيق تبين لنا ان تلك الحفر افران أو « كور » لصنع الزجاج • ثم دلني مهندس الشركة على كسر كبيرة وصغيرة لفخار كروي وكمثري الشكل ، يدل اسلوبها على انها من العصر البابلي القديم •

وبعد التداول مع المهندس المذكور حول مصير تل « العليمي » وبخاصة انه يعترض سبيل المباني التي ستقام مستقبلا في موقع السجن ، اتفق الرأي على أن تقوم مديرية الآثار العامة بحفريات استكشافية على حساب الشركة ولمدة اسبوع واحد ، لمعرفة ما يبطنه هذا التل من آثار قبل رفعه وتعديل أرضه •

وفي صباح السبت الموافق ٢٤ ايلول ١٩٦٦ باشرنا بالحفر الاستكشافي بمساعدة اثنين من العمال الفنيين من أهالي الشرقاط وانتهينا من الحفر عصر الخميس الموافق ٢٩ أيلول ١٩٦٦ •

(٢) شكل التل التخطيطي :

العليمي ــ تل صغير بيضوي الشكل تقريبا طوله ٢٥ر٥م وعرضه ١٦م وأعلى نقطة فيه ارتفاعها ٥م عن سطح الارض ، يمتد من الشمال الى الجنوب • القسم الشمالي منه منحدر بمستوى سطح الارض وجنوبه مرتفع بمقدار ٥م (انظر المخططة اللوح ٢) • السطح فيه معتدل نوعما يضم بعض القبور الحديثة ، جوانبه مخربة وبخاصة القسم الشرقي ، وأكثره تخريبا القسم الجنوبي ، نتيجة اعمال التسوية الترابية التي قامت بها الشركة العاملة ــ قرب الموقع (انظر المصورات « ١ ، ٢ ») •

الارض المحوطة بالتل مستوية على العموم • الملتقطات السطحية قليلة جدا • في الطرف الجنوبي الغربي وعلى بعد نصف كيلو متر تقريبا، يقع مستوطن صغير واطيء ، يمتد من الشمال الى الجنوب ، عليه كسر من الفخار والآجر • والمستوطن لم تمسسه يد البحث بعد • والمستوطن بعد ذلك ، يقع خارج الارض المخصصة لبناء السجن والتل على العموم لم يعلن عن أثريته ، كما لم يدرج في قوائم التلول الاثريه المكتشفة والمسجلة في سجلات مديرية الآثار العامة •

(٣) مراحل العمل :

بعد تثبيت مقاسات التل من ناحية اتجاهه وطوله وعرضه وتصوير جهاته من قبلنا ، تم اختيار مقطع وسطي عند سطحه بقياس ٣ × ٦م من الجهة الشرقية ، وعلّمنا هذا المقطع بالرقم (١) تمهيدا للمباشرة في الحفر •

المقطع الاول :

وبعد ازاحة الأتربة من هذا المقطع بعمق ٤٠

سم ، ظهرت طبقة من اللبن قياسها ٣ × ٥ر٣م والى جنوبها طبقة أخرى توازيها وتماثلها بالقياس بينها فرجة أو مدخل عرضه متر تقريبا وعند التنظيف ورفع النقض ظهر أن كل ركن من هذه المصطبة مدعم بدكة مشيدة بالجص والآجر ، قياس كل منهما ١ × ٥٠ر١م ، ولوحظ ان طرف كل من الدكتين بهيئة نصف دائرة •

وهدى البحث الاثري الى كشف دكة ثالثة بموازاة الدكة الاولى وظهر ان طبقة اللبن التي تحددها مرفوعة نتيجة التخريب والنبش في زمن يصعب تحديده (انظر المصورات ٣و٤ و٥ و٦)•

وعند تنظيف جوانب الدكاك ظهر عند الوسط — وعلى بعد ٥٥ سم — بناء مربع قياسه (٩٠ر١ × ٩٠ر١م) مشيد بالآجر والجص ابعاده (٢٨ × ٢٨ × ٦سم) ، يتنزل في الارض الى عمق ٩٠ سم وظهر ان ثلاثة سوف من بناء الآجر مرفوعة من جانبه الشمالي كما يتبين ذلك واضحا في المصورات (٧ ، ٨ ، ٩) • وعند ازالة النقض حول هذا البناء ظهر عند الوسط بناء مربع آخر قياسه ٤٥ × ٤٥ سم ربما كان بقايا دكة نار على أغلب الظن • انظر الصورة رقم (١٠) •

أما خارج هذه الابنية فقد تبين نتيجة البحث انها محوطة من الخارج ببناء مسيع بالجص على مسافة مترين منها جدران مستطيلة الشكل طولها ١٤ × ١٥م مشيد بالآجر والجص من قياس ٢٨ × ٢٨ × ٦ سم وظهر ان اغلبها مرفوع ، وتتخلل هذا البناء أربعة مداخل بموازاة البناء الوسطي قياسها (١م) •

والبناء بمقاساته وتصميمه وتفاصيله يشكل بناء لمعبد من معابد النار ، تمكنّا من تخطيطه في المخططة رقم (٢) •

اما الملتقطات الأثرية المعثور عليها في هذا المقطع فقليلة الا من قطع الخزف المطلي بدهان أخضر وأزرق وكسر من الزجاج تمثل في الاصل أقداح وقوارير من صناعة عصر ماقبل وبعد الاسلام وكذلك بقايا آجر موحد الطينة قياسه ٢٨ × ٢٨ × ٦ سم كما ذكرنا فيما تقدم •

المقطع الثاني :

ولما كان المقطع الاول لا يشجع بالتوسع بالحفر نتيجة التخريب الكثير الذي أصاب جوانب التل ، من جنوبه الغربي وبعض جوانبه المصاقبة لجدران « الدكاك » انتقلنا بالضرورة الى حفر مقطع آخر يعامده من الطرف الشمالي الشرقي بقياس ٣ × ٤م وعلى عمق ٨٥ سم من سطح التل ظهرت جرة كروية الشكل ذات عروتين ، على فوهتها طبق دائري غائر الوسط ، وعلى عمق متر واحد من هذه الآنية الفخارية لم نعثر على شيء يذكر سوى كسر قليلة من فخار كمثرى الشكل يدل مظهره واسلوبه على انه من العصر البابلي الحديث أو الساساني• انظر المصورتين (١١ و١٢) وكذلك عثرنا في هذا المقطع على جدران من اللبن قياسها ٣٦ × ٣٦ × ١٢ سم ، وبعد الفحص والتدقيق تبين انها وجه من وجوه هذه الدكاك المكتشفة في المقطع الاول وقد ظهرت بوضوح في المقطع الثالث •

المقطع الثالث :

ولما تبين ان المقطع الثاني لايشجع على الحفر كذلك ، لظهور ارضية صافية تخلو من علائم

السكن ، حفرنا مقطعا ثالثا في القسم الشمالي الغربي وبنفس المقاسات السابقة في المقطع الثاني، وعند ازاحة النقض الى مقدار متر واحد ظهر الوجه الثاني للدكة المتقدمة الذكر ، وبعد ازالة اللصوق السميكة من وجه الجدار ظهرت ثلاثة سوف من اللبن مشيدة بالطين بالنظام المعروف « بالحل والشد » أنظر المصورتين (١٣ و ١٤) •

ولما كان هذا المقطع لا يشجع على الكشف عن آثار مهمة ، رأينا من المناسب ايقاف العمل عصر الخميس الموافق ٢٩-٩-١٩٦٦ ، وتحت اشرافنا تم رفع اتربة التل للاستفادة منها في أعمال التسوية لان اغلبه مخرب ولم يظهر شيء عند رفعه •

(٤) نتائج الحفر :

أوجزنا فيما تقدم حفائر تل « العليمي » الاستكشافية من ناحية موقعه وارتسامه ومراحل العمل فيه وقدمنا موجزا باسماء معابد النار الفارسية كما وردت في بعض المصادر العربية • ويمكننا بعد ذلك أن نقرر ان تفاصيل اسس البناء المكتشف في المقاطع الثلاثة ، تمثل في الاصل معبدا للنار باربعة مداخل ، محوط من الخارج بأربعة جدران متناظرة ، بينها ممر مسيّع بالجص، وفي وسط المعبد مصطبة مشيدة بالآجر والجص في وسطها بقايا دكة ربما كانت تستخدم لشعل النيران كما ان سقفه ربما كان على هيئة قبة كروية مدببة أو غير مدببة من اعلاها أو نهايتها • وان اسس المعبد هذا يشبه بعد ذلك في تصميمه مخطط معبد النار المكتشف في « فيروز آباد » و « قصر شيرن » و « عطش خو » و « كازيرون »[٦] ، هذا من جهة ، اما من جهة كشف بعض الافران أو « كور » الزجاج المستظهرة قرب الموقع نتيجة اعمال التسوية ، فتدل بلا ريب على ان المنطقة ربما كانت تشتهر بصنع الزجاج في زمن متأخر عن بناء المعبد[٧] ، والذى يؤيد قيام هذه الصناعة وجود المواد الاولية المنتشرة في أراضي منطقة الجبانية وما حولها وهي على مسافة يسيرة من المنطقة التي يقع فيها تل « العليمي » •

الملتقطات :

الملتقطات المعثور عليها في الحفر الاستكشافي قليلة نتيجة التخريب الذي أصاب التل في مختلف العصور ومع ذلك فاننا سندرج فيما يلي وصفا لبعض الكسر الفخارية والزجاجية التي عثر عليها في هذا الموقع :

١ ـ اناء من الفخار طينة خضراوية مفتوح الفم طوله ٦ سم وقطر فوهته ١٠ سم وجد في المقطع الثاني الطبقة الثانية •

٢ ـ كسرة لحامل من الفخار دائري الشكل طينة خضراوية مفتوح الطرفين قطر القاعدة ٢٧ سم وجد في المقطع الثاني •

٣ ـ اناء من الفخار طينة صفراوية مفتوح الفم

(٦) Athar-é Iran: .Tome 3-1938. Fig. 1. 19. 86.

(٧) وقد يذهب البعض الى الظن أو اللبس بان بناء المعبد المذكور آنفا قد يكون من المحتمل « كورة » ولكن لا يمكن ان يكون ذلك مطلقا ، لان جدران المعبد من اللبن جميعها ليس عليها معالم حريق ، كما انه لم يعثر بداخله على فضلات الكور من زجاج منصهر وغيرها •

يمثل في الاصل غطاء جرار طولـه ٦ سم وقطر فوهته ١١ سم • وجد في المقطع الثاني في الدفن •

٤ ـ حافات جرار وأواني من الفخار وجدت في الطبقة الثانية المقطع الثاني •

٥ ـ انـاء كمثـرى الشكل من الفخـار طينـة خضراوية مكسور الجانب طولـه ١٥ سم وقطره الوسطي ٨ر٥ • وجـد في المقطع الثاني الطبقة الثانية •

٦ ـ كسرة لشفة من الفخار طينتهـا خضراوية عليها حزوز مموجة طولها ٦ر٥ سم •

٧ ـ كسرة لشفة من الفخار طينتهـا حمراوية عليها حز واحد على البدن طولهـا ١٠ سم وجدت في المقطع الثالث[٨] •

(٨) ملاحظة : جميع المرسومات والمصورات من تصوير ورسم الكاتب •

٨ ـ كسرة لاناء من الزجاج الازرق طولها ٣ سم وقطرها ٧ر٥ سم وجدت في المقطع الاول •

٩ ـ كسرةلرقبة قارورةمنالزجاجالازرقوجدت في المقطع الاول طولها ٤ سم •

١٠ـ كسرة لحافة من الفخار ذات طينة صفراوية عليها مقبض وجدت في المقطـع الثـاني في الدفن •

١١ـ جرة كروية من الفخار صفراوية الطينـة بفم دائري وبعـروتين • على البـدن حز واحد • وجدت في المقطع الثاني على عمق ٥٠ سم من سطح التل • طولها ١٦ر٥سم وقطر فوهتها ١١ سم وجد على فمها غطاء من الفخار يماثل الشكل رقم (٣) •

١٢ـ كسرة لفوهة قارورة من الزجاج الازرق وجدت في المقطع الاول طولهـا ٣ر٥ سم وقطر فوهتها ٢ سم •

خريطة
ناحية مركز قضاء الكاظمية

تل اثري
طريق عام
نهر
سكة حديد
نهر مندرس
حدود

لواء الرمادي

لواء بغداد

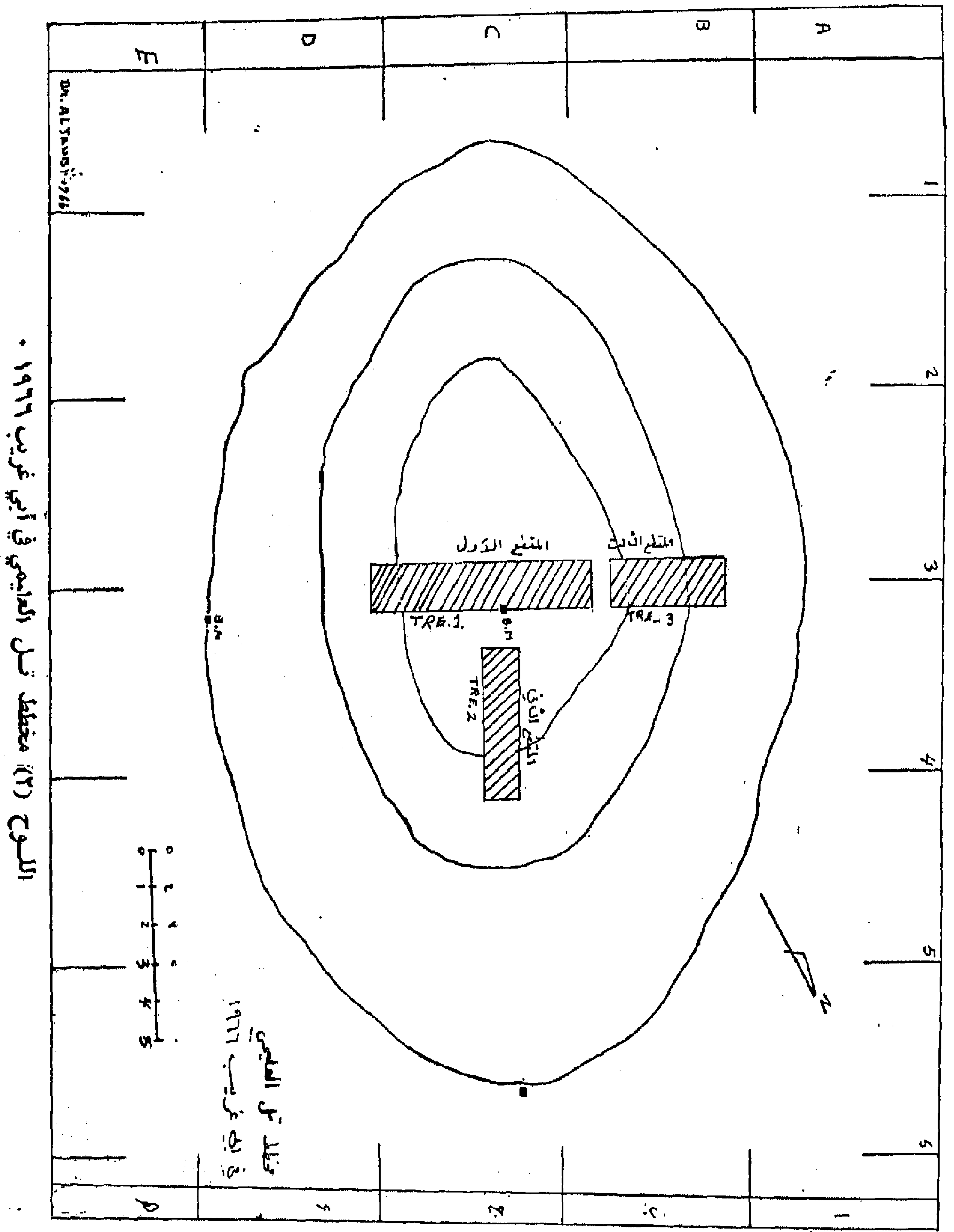
طريق عام بغداد - فلوجة

تل العليمي

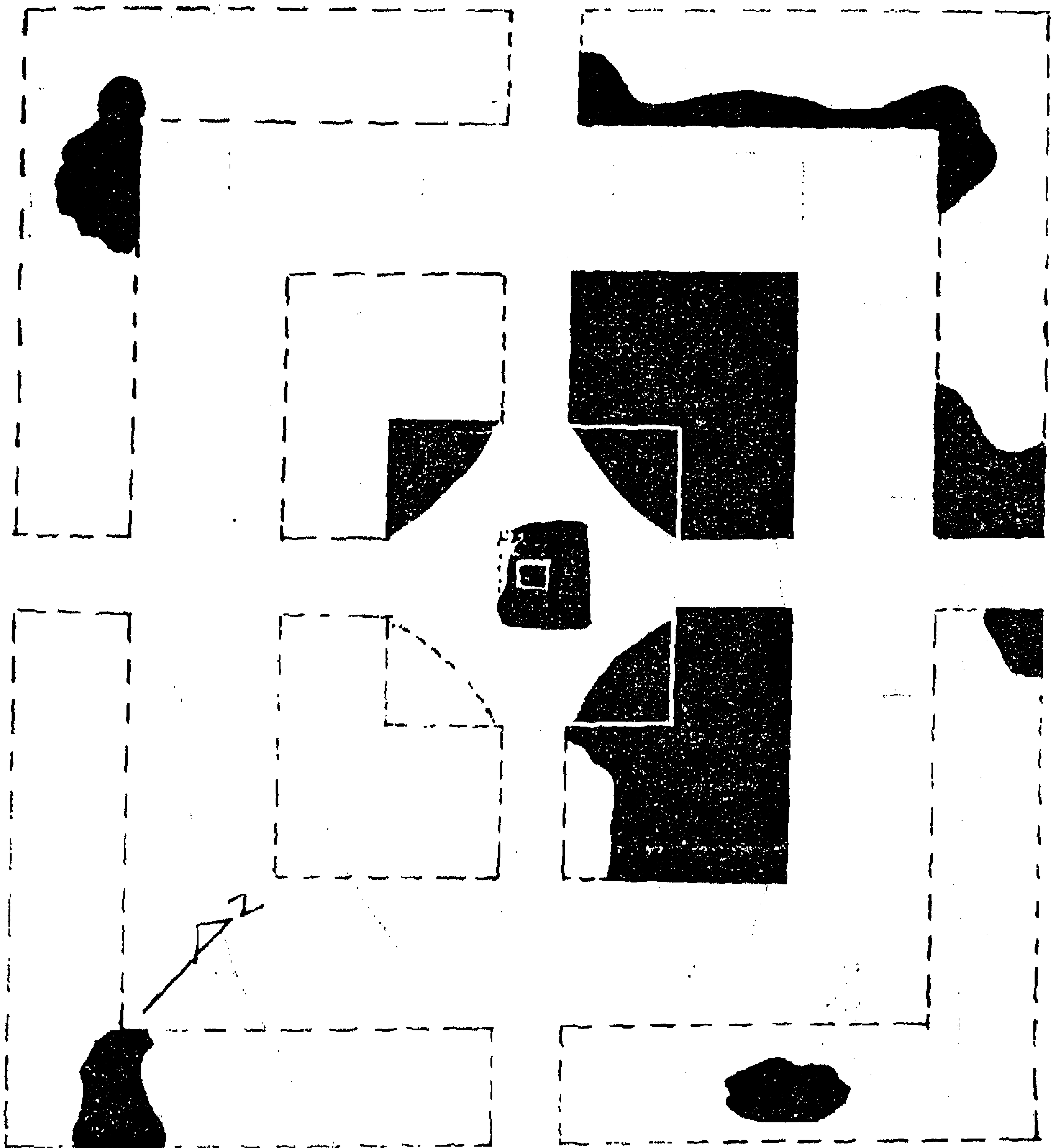
الكاظمية

الكرادة

اللوح (١) : تل العليمي بالنسبة لقضاء الكاظمية



اللوح (٢) مخطط تل العاصي في أبي غريب ١٩٦٦ .

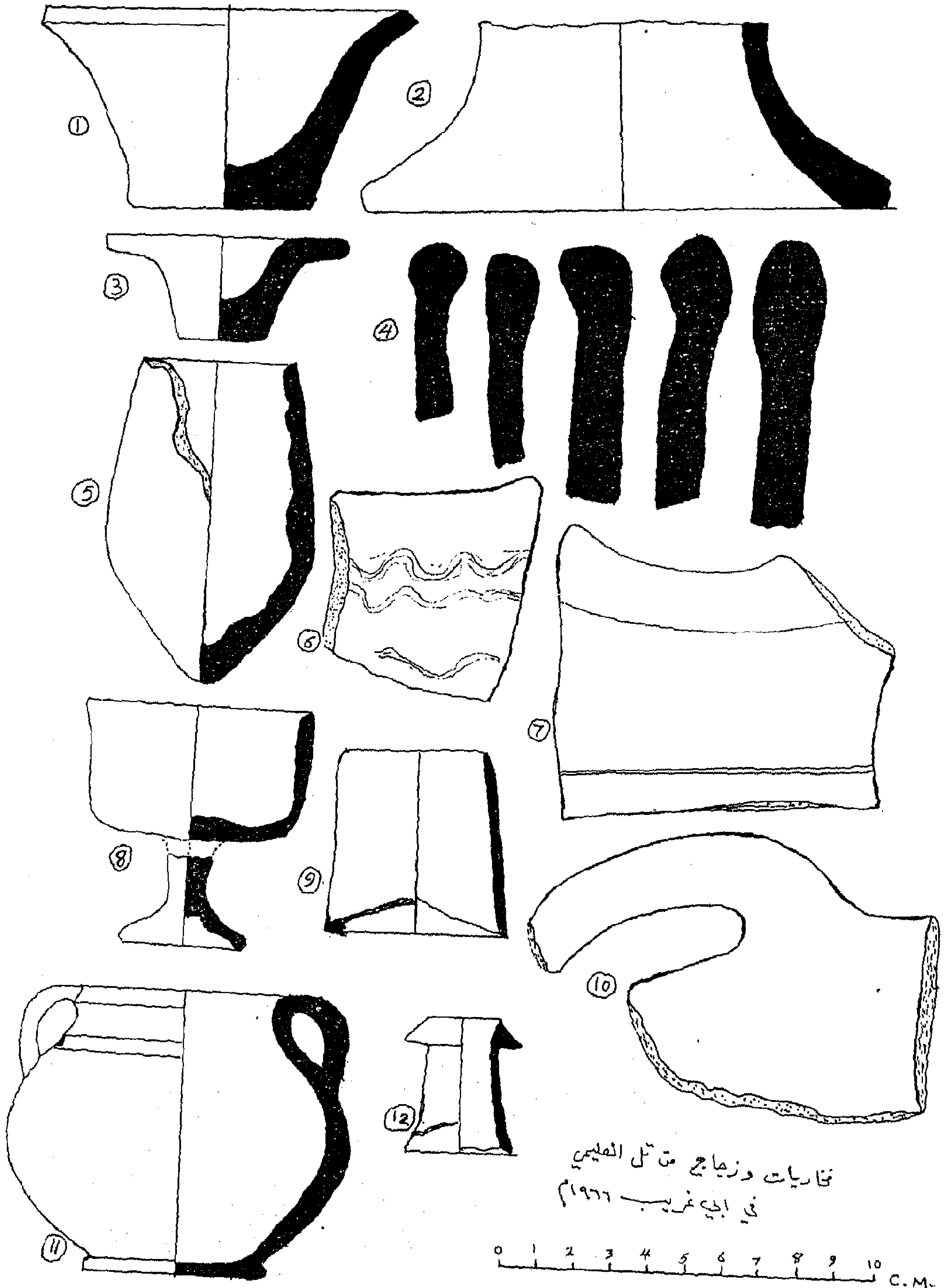


د. الجنابي ١٩٦٦

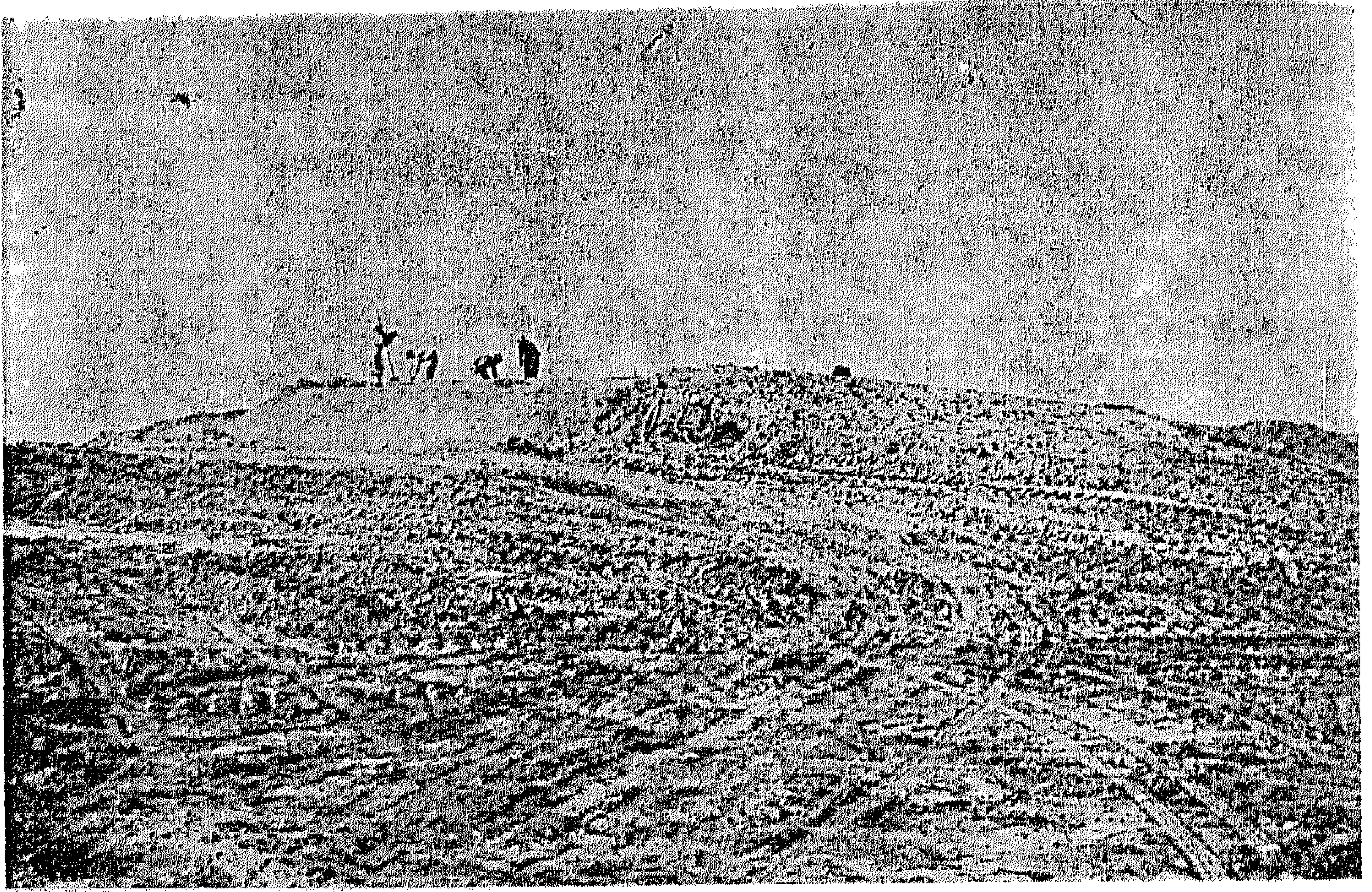
0 1 2 3 4 5 C.M.

جدران مكتشفة

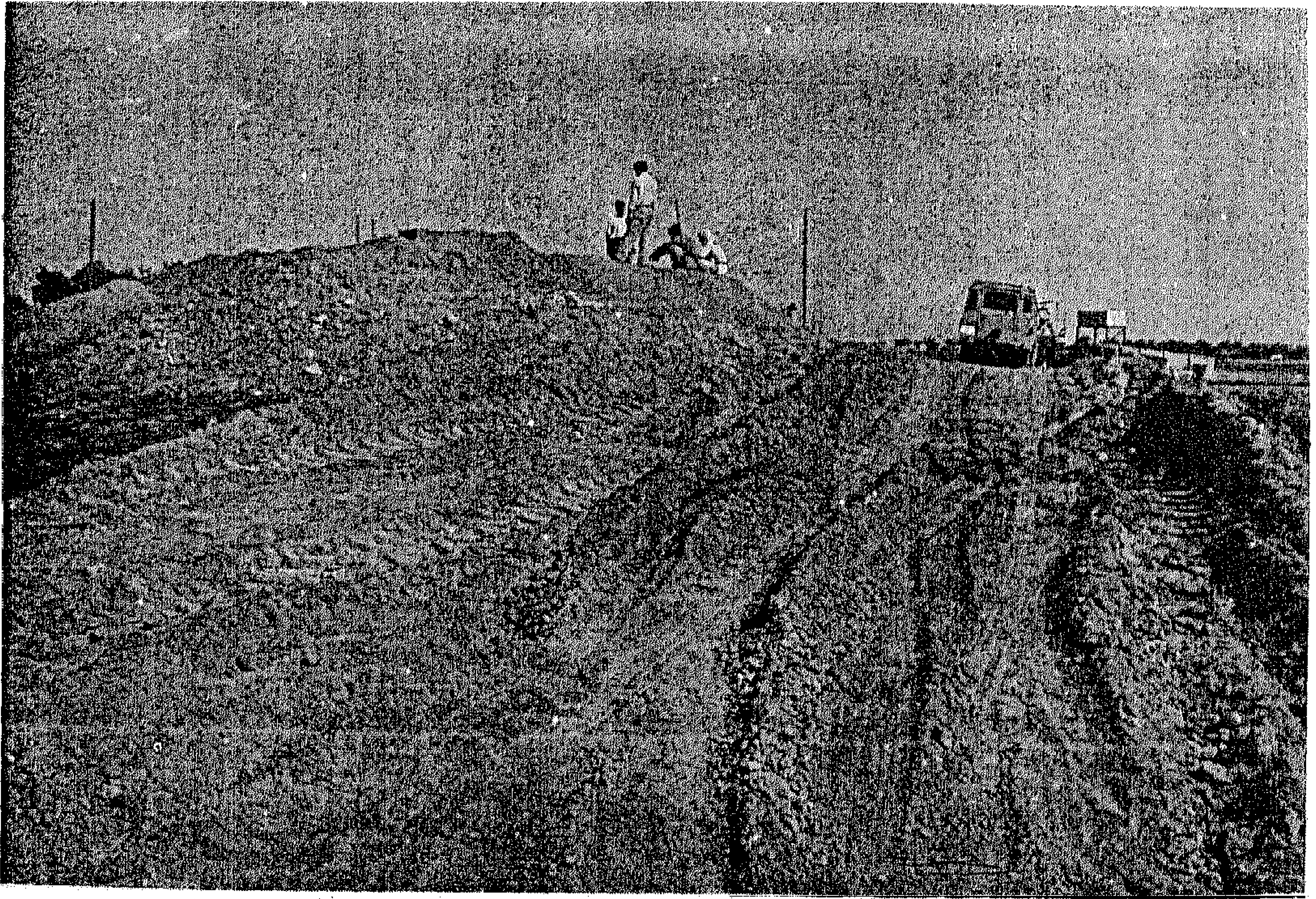
اللوح (٣) مخطط معبد النار المكتشف في تل العليمـي .



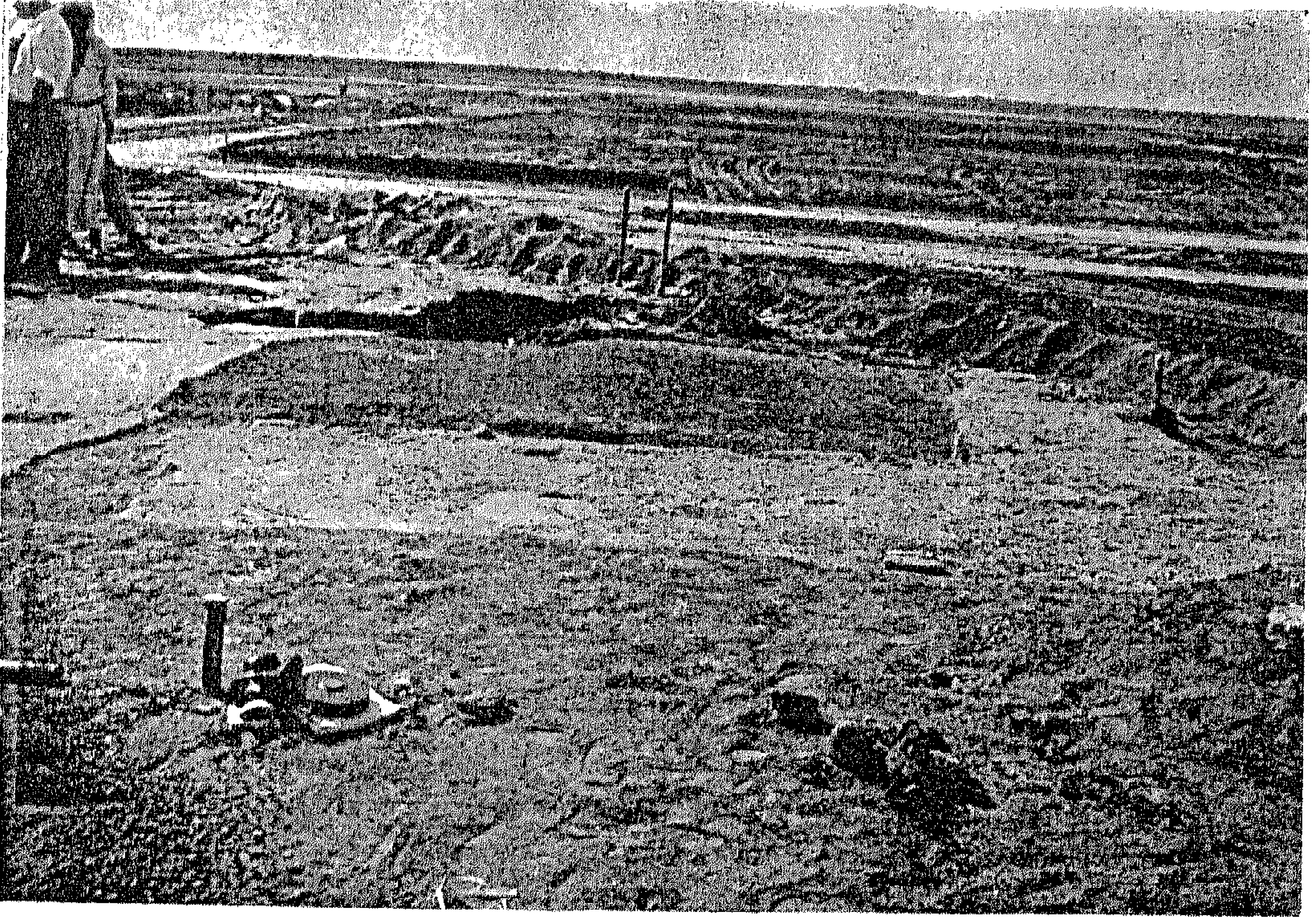
اللوح (٤) فخاريات وزجاج من تـل العليمـي ٠



الشكل (١) : الجهة الجنوبية الغربية من تل العليمي قبل الحفائر •



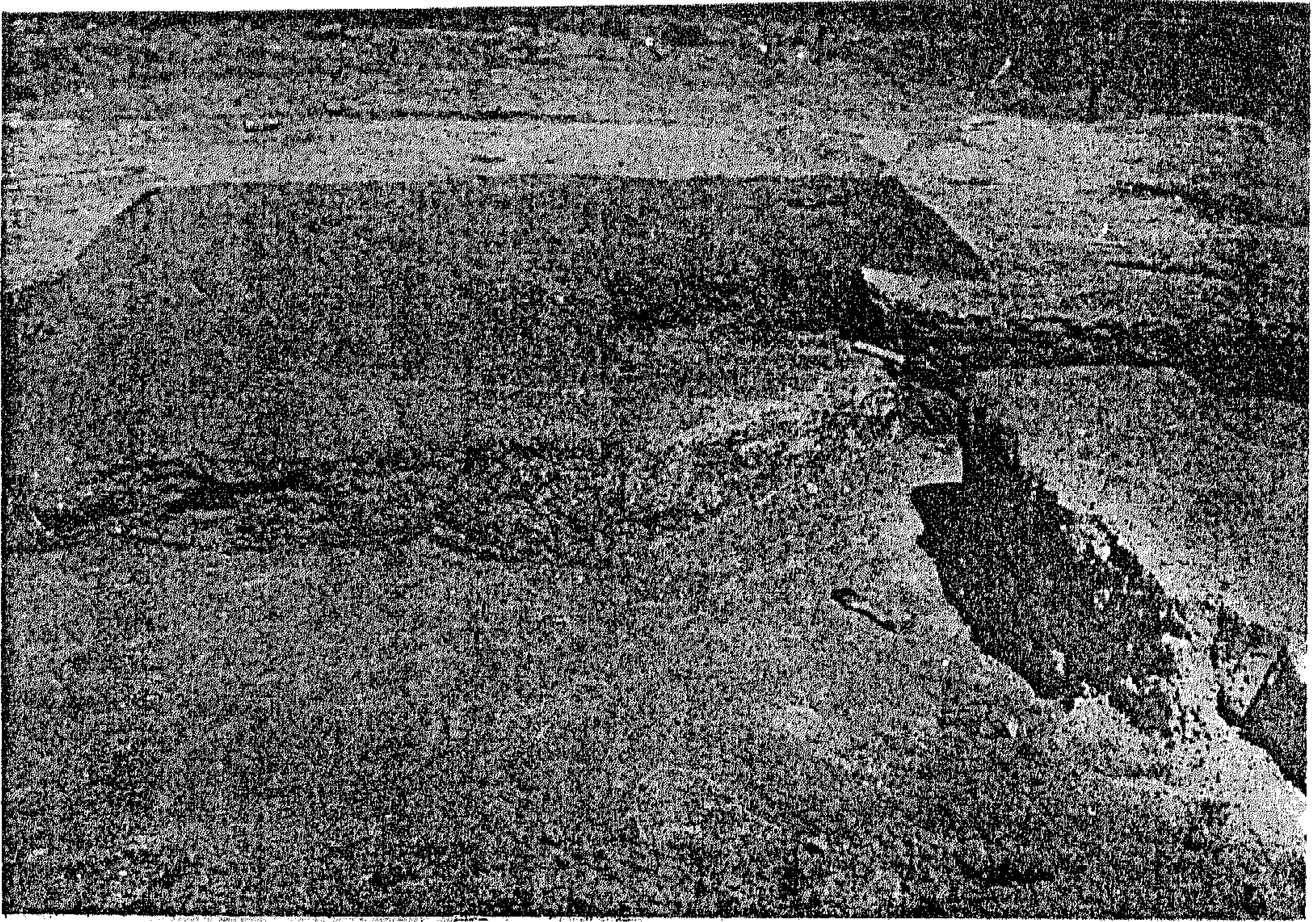
الشكل (٢) : الجهة الشمالية الشرقية من تل العليمي ويشاهد فيها تخريب واسع نتيجة أعمال التسوية •



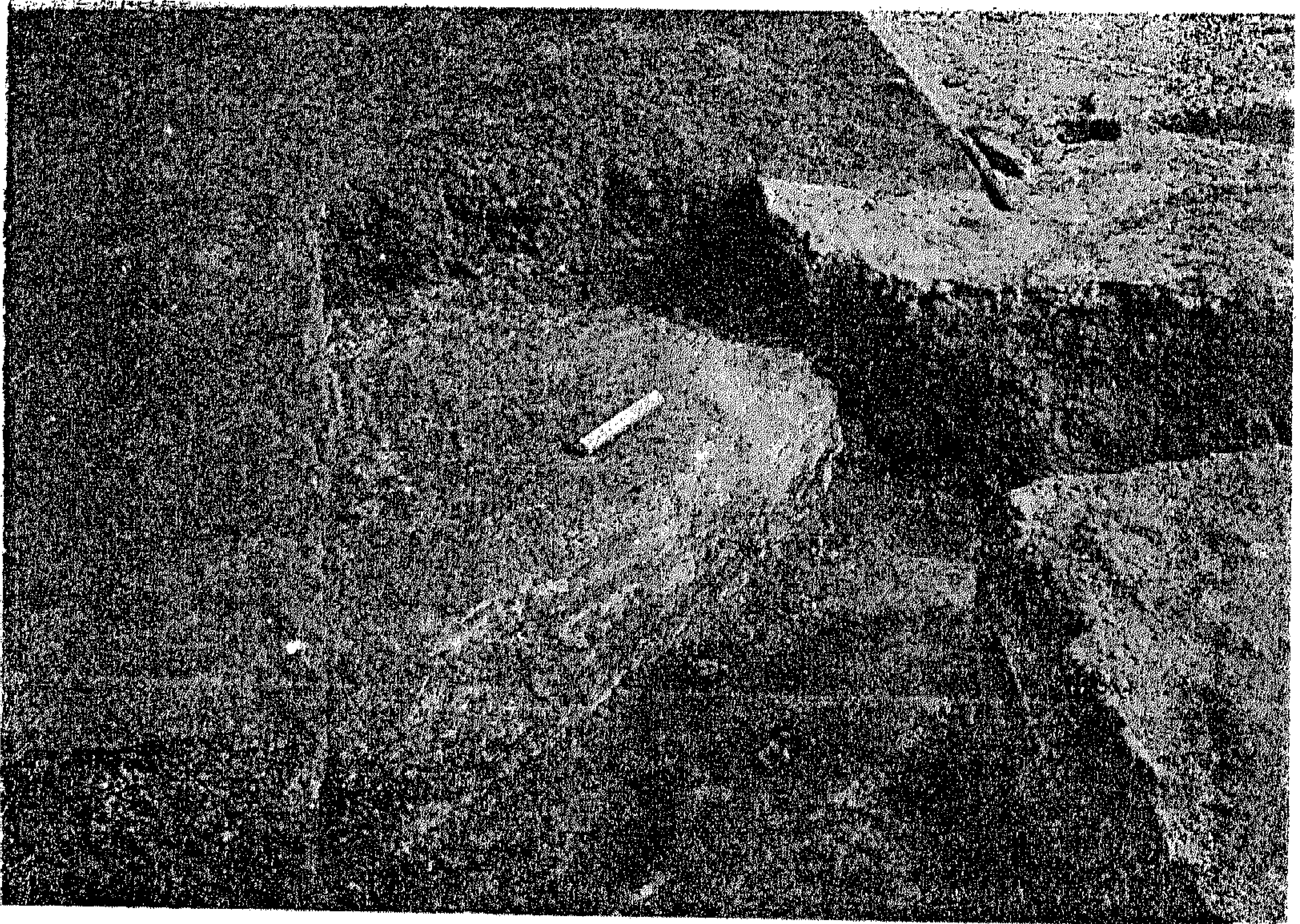
الشكل (٣) منظر عام لسطح التل عند المباشرة في العمل ، ويشاهد فيها الممر المسيع بالجص ،



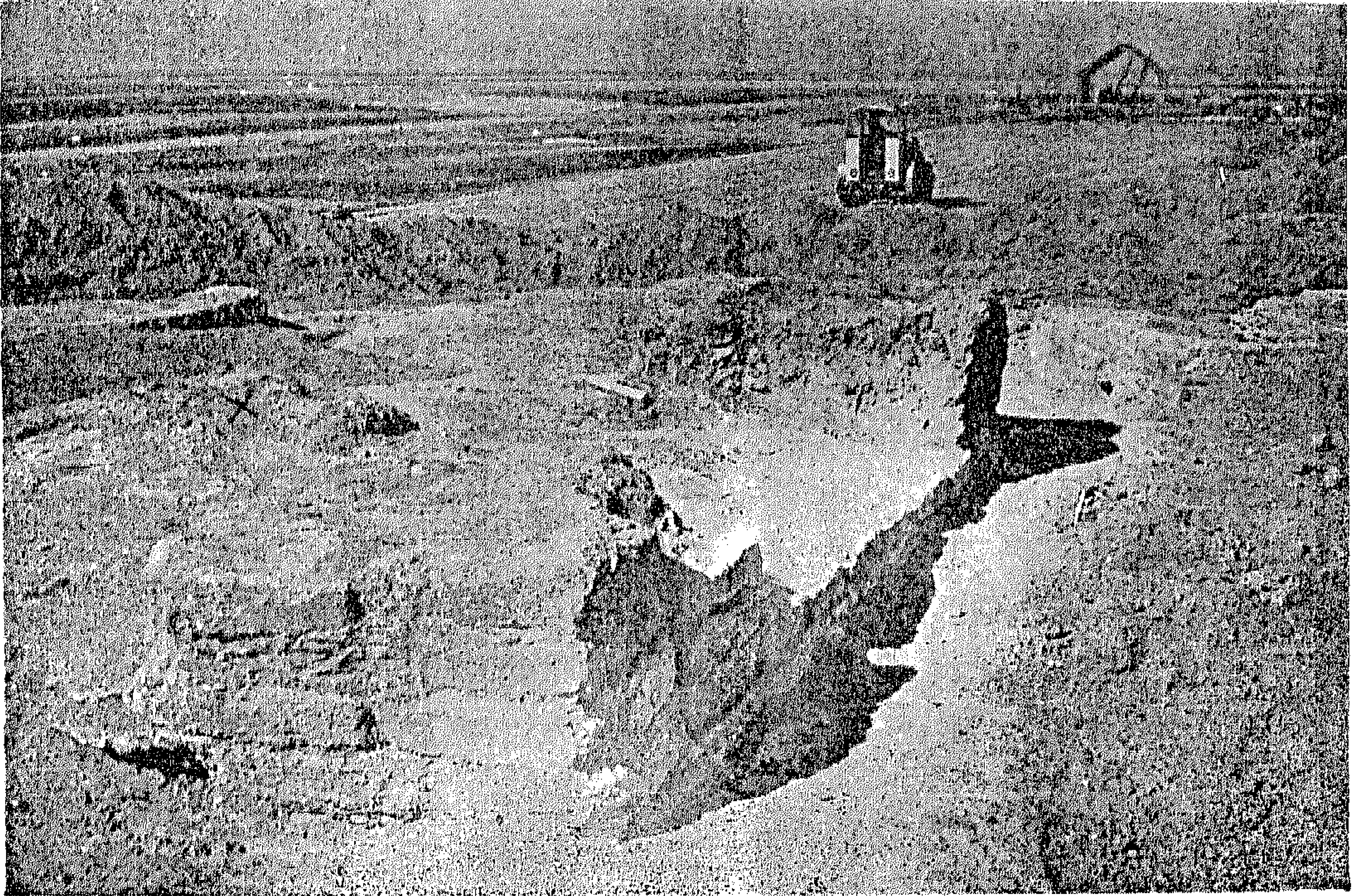
الشكل (٤) : منظر لطبقة من اللبن حولها ممر مسيع بالجص يتوسطه الركن الشمالي للمعبد ،



الشكل (٥) : الركن الشمالي للمعبد بعد التنظيف



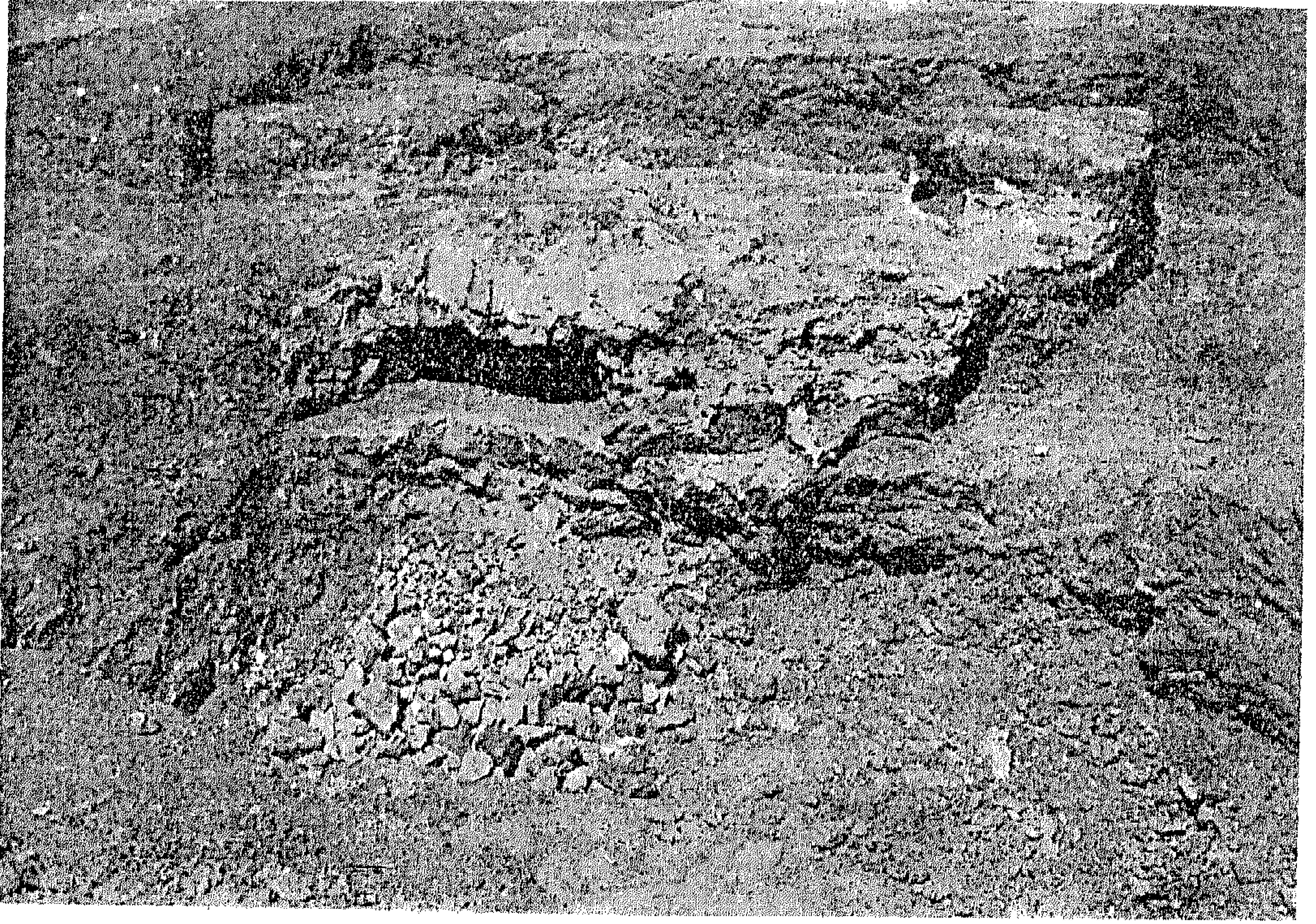
الشكل (٦) دكة مشيدة بالآجر والجص عند الركن الشمالي للمعبد



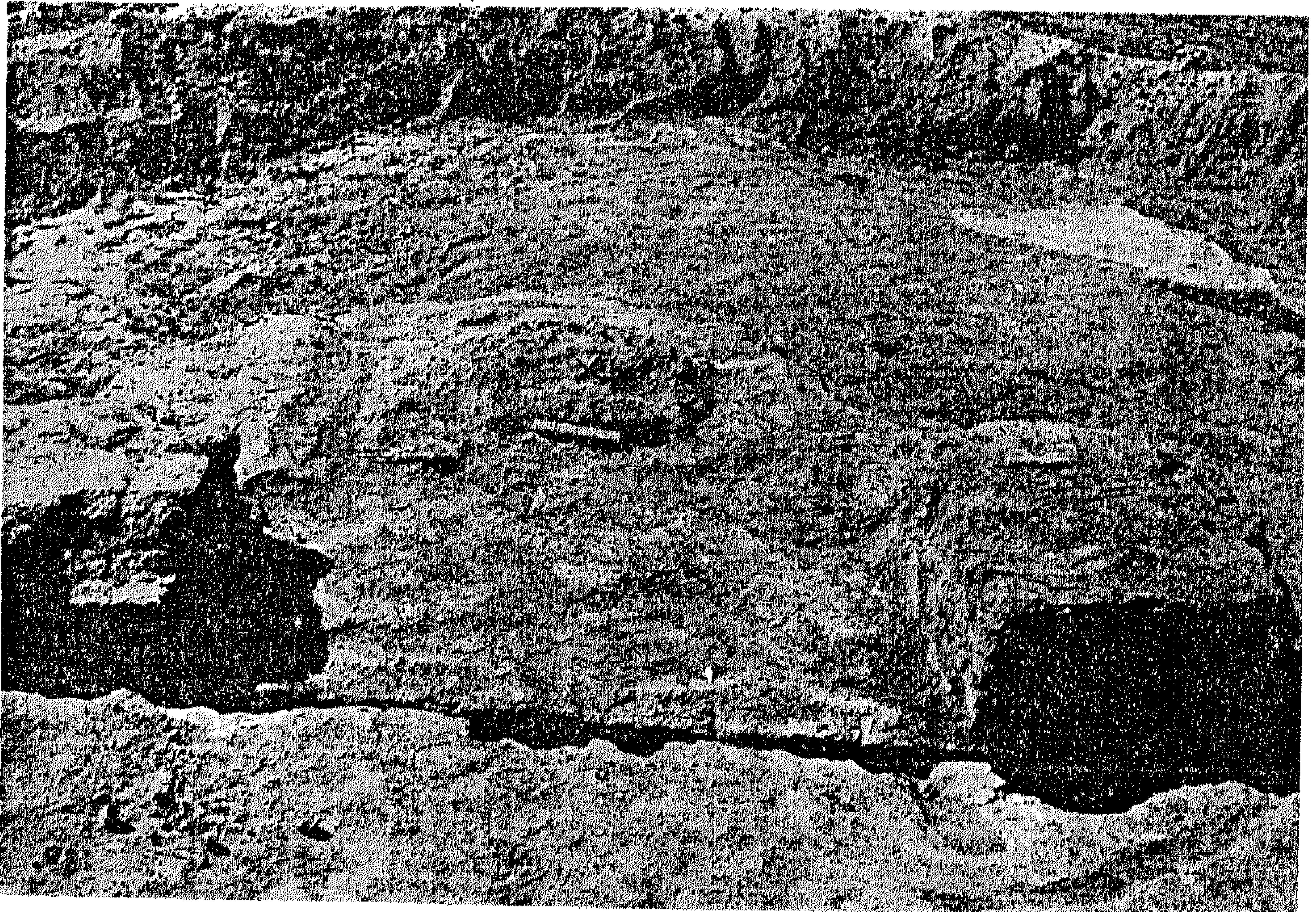
الشكل (٧) : بقايا بناء مربع الشكل مشيد بالآجر وجد في وسط المعبد • ويشاهد فيها آثار دكة النار المؤشرة بعلامة (×)



الشكل (٨) الجانب الشرقي من البناء الوسطي للمعبد مع بقايا الدكة الشرقية لها •



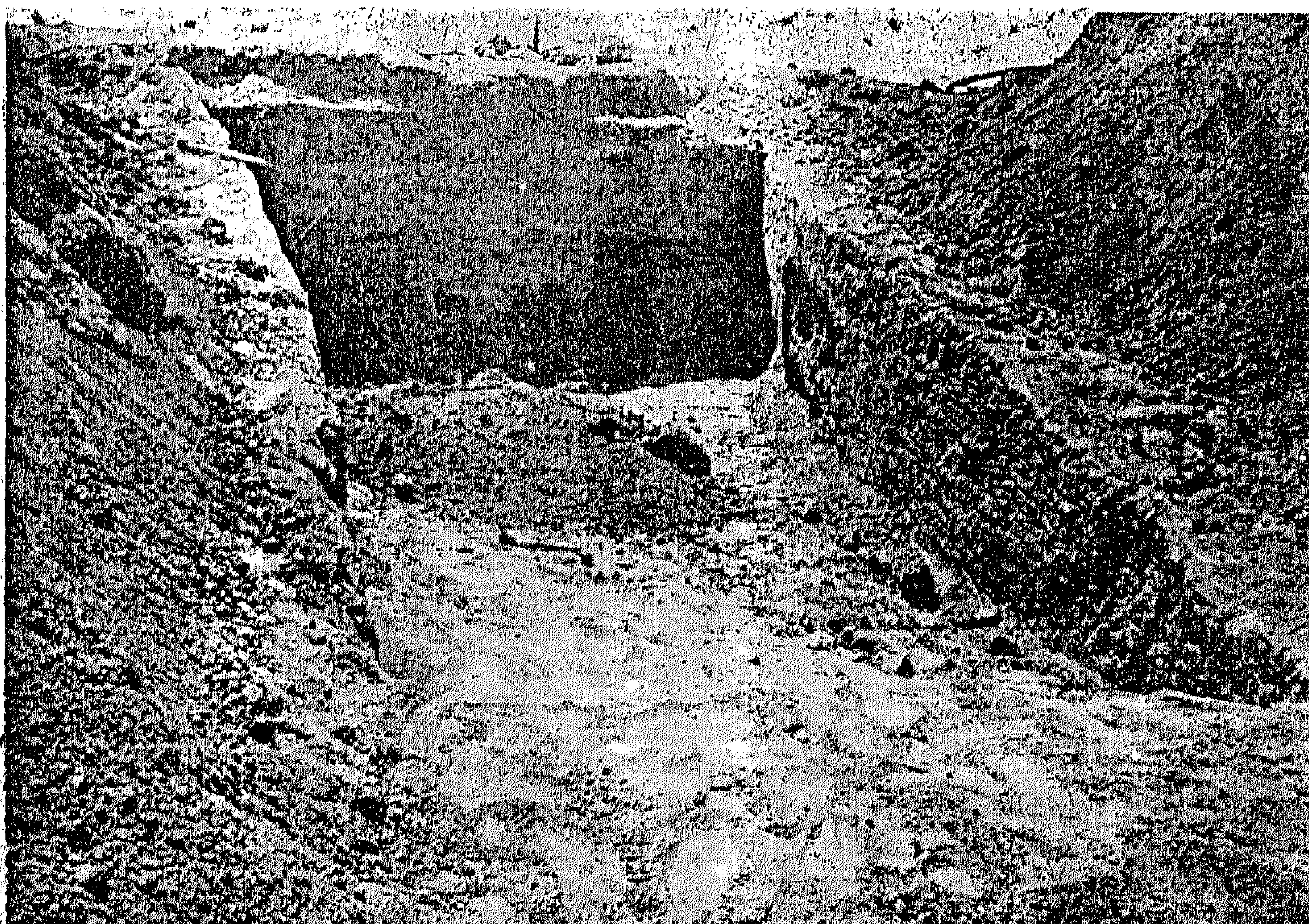
الشكل (٩) : امتداد الجدران الشرقية للبناء الوسطي ، مشيدة بالآجر والجص ٠



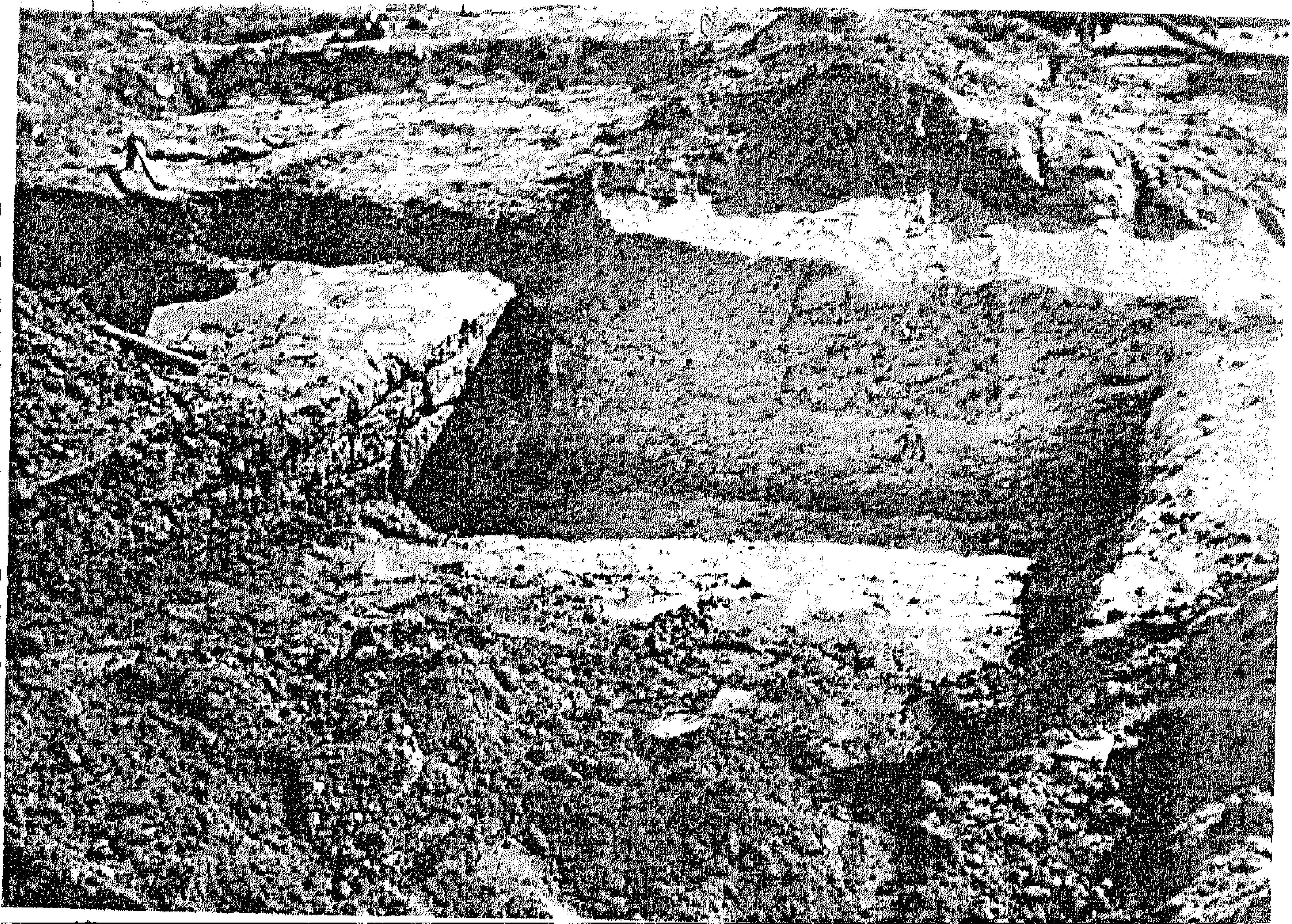
الشكل (١٠) منظر عام لوسط المعبد ٠ ويشاهد في طرفه الايمن الدكة الجنوبية الغربية وآثار دكة النار المؤشرة بعلامة (×)



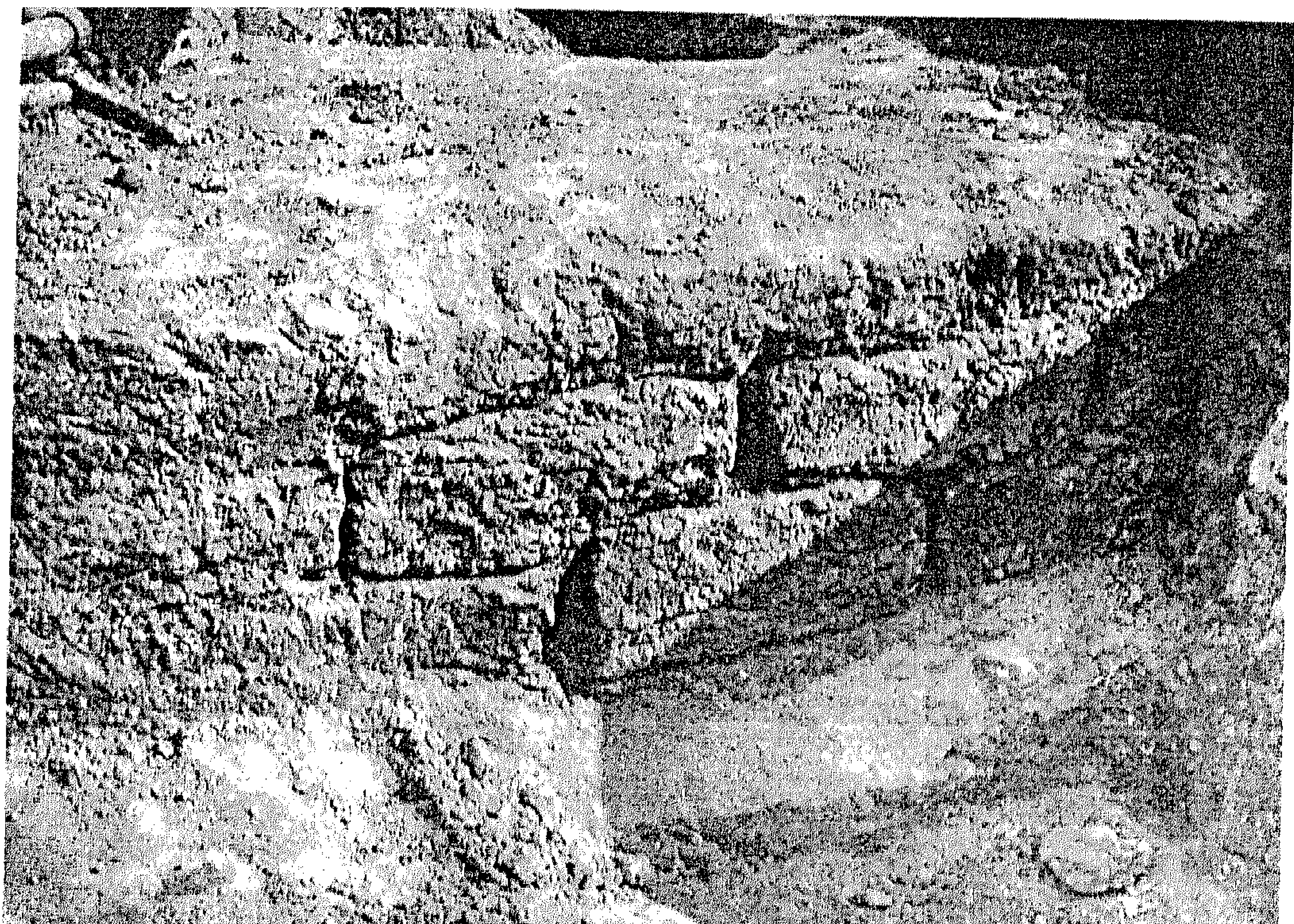
الشكل (١١) منظر لحفائر المقطع الثاني . ويشاهد في النقفض بقايا جرة كروية من الفخار عليها غطـاء .



الشكل (١٢) : أرضية المقطع الثاني بعد الحفائر .



الشكل (١٣) : منظر عام للمقطع الثالث ٠ ويشاهد فيه بقايا امتداد جدران المعبد مشيدة باللبن ٠



الشكل (١٤) بقايا جدران اللبن المكتشفة في المقطع الثالث ٠

المقبرة الملكية في أور

وموقعها الزمني ضمن التاريخ البابلي

بقلم : الدكتور نيسن
ونقله من الالمانية الى العربية
الدكتور فوزي رشيد

بالرجوع الى ما جد من معلومات وباستخدام تعليقات وولي حول تنقيباته في اور أصبح بامكان كاتب هذه المقالة أن يبدأ دراسة جديدة لنتائج تنقيبات المقبرة الملكية في اور وأن يتوصل الى حل أغلب القضايا التي كانت معلقة والاجابة على الاسئلة التي كانت تطرح مرارا وتكرارا منذ تنقيبات وولي والى وقت قريب(1) .

لقد عنيت في هذا البحث بتسلسل الطبقات على عكس ما جرى في النشرة الاصلية(2) وقد وجهت العناية الرئيسة للحصول على التسلسل الصحيح . اذ ان تتابع الطبقات الواحدة بعد الاخرى هو من أهم عناصر علم الآثار ، وهو الذي يعطينا الاساس المضبوط لمعلوماتنا . فبعد أن بلغ عدد القبور التي لم ينشر عنها الى الوقت الحاضر ، مايزيد على الـ ٤٥٠ قبرا ، وباعادة النظر في دراسة جميع الآثار المتوفرة ، أصبح بالامكان تقسيم المجموعة الكبرى من القبور الى ست طبقات ، ثلاث منها تعود الى عصر فجر السلالات الثالث ، وثلاث طبقات اخرى تعود الى العصر الاكدي والسومري الحديث . وبالاضافة الى ذلك فان جميع الاشارات التاريخية عن عصر فجر السلالات الثالث قد نسقت ضمن المعلومات المستنتجة لمعرفة تأريخ دويلات المدن السومرية لهذه الفترة . ونعرض في أدناه نتائج هذا البحث الجديد ،

(1) هذه المقالة هي ملخص لكتاب H.J. Nissen. Zur Datierung des Königs friedhofes von Ur. Bonn 1966.

فيما يخص الشرح المفصل والمخططات حول ما هو مذكور في هذه المقالة يجب الرجوع الى الكتاب .

(2) انظر C.L. Woolley, The Royal Cemetery, Ur Excavations Vol. II.

وتعيين فترة المقبرة الملـكية ضمن المرحلة التي قطعتها الحضارة العراقية القديمة عبر التاريخ .

ففي الفترة الواقعة بين عام ١٩٢٦ – ١٩٣٢ رفع النقاب في اور من قبل بعثة بريطانية تحت اشراف السير ليونارد وولي عن ١٦ قبوا أرضيا(*) وعن ما يزيد على ١٨٠٠ قبر وهذه تكوّن القسم الاكبر من مقبرة حدودها تقع الى الشرق من منطقة المعابد والتي تنحدر في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي الى المنطقة الواقعة أمام المدينة .

ويظهر ان كمية كبيرة من الانقاض قد سقطت في منطقة المعابد منذ عصر فجر السلالات على أقل تقدير وانتشرت الى مسافة أبعد من سور المنطقة الذي كان بالتأكيد موجودا انذاك ولهذا فقد ارتفعت المنطقة الواقعة أمام السور ، وأخذ الانحدار يتقدم باستمرار الى الامام .

وان أقدم طبقات الانقاض التي يمكن تحديد تأريخها تعود الى بداية عصر فجر السلالات الثاني كما تبين ذلك من الرقم الطين التي عثر عليهـا ضمن هذه الطبقات والتي من اسلوب كتابتهـا يحدد زمنهـا بين فترة نصوص الوركاء الطبقـة الثالثة (= عصر جمدة نصر) وفترة نصوص فاره (= بداية عصر فجر السلالات الثالث)(٣) وتوجد فوق هذه الطبقات أكوام اخرى من الانقـاض لا تحوي أدلة تساعد في تعيين تأريخها .

وفي الوقت الذي بلغ فيه ارتفاع المنطقـة الكائنة في الجهة الجنوبية الشرقية من سور المعابد حوالي المترين ، بدأ الدفن لاول مرة في طبقات الانقـاض . وتأريخ هذه القبور يمكن تحديده بصورة تقريبية ، وذلك لعثورنا عليها أما مخربـة أو انها منذ البداية قد احتوت على النزر اليسـير من الآثار التي كانت تدفن عادة مع الميت ، ومن المحتمل أنها تعود الى بداية عصر فجر السلالات الثالث . وهذا يعني أنها من نفس فترة نصوص فـاره و Anzu-^{d}Sùd ضمن الاختام(٤) الاسطوانية . ومنذ هذه الفترة والى مدة ٤٥٠ سنة دون انقطاع استعملت هذه المنطقة كمقبرة . وفي البداية عثرنا على قبور بسيطة فقط وكان الميت فيها مدفونا اما بتابوت خشبي أو ملفوفا بالحصـير وموضـوعا على الارض . الا انه بعـد فترة ، وبالاخص قبل بداية حكم اورنانشه من لكش ، وبعد أن ارتفعت طبقة الانقـاض الى ما يقـارب الستة أمتار ، بديء بحفر حفـر عميقة الى جنب القبور البسيطة بنيت على أرضيتها حجر على ما يظهر أنها كانت مخصصة للملوك والملكات وربما أيضا للموظفين ذوي الرتب العالية .

ان هذه الستة عشر قبوا تميز نفسـها عن القبور الاخرى لا بنوعية بنائها فحسب بل لكونها محفورة في مستوى واحد تقريبا ، اضافة الى ان

(*) استعملت هذه الاقبيـة الارضية لدفن الموتى .

(٣) انظر A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, S. 19.

(٤) لقد قرأ الاسم سابقا ^{d}Imdugud-^{d}SU. KU. RU

وحول القراءة Anzu بـدل ^{d}Imdugud أنظـر B. Landsberger, Wiener Zeitschrift für die Kunde des Margenlandes S. 57 ff.

(صفحة ٥٧ وما يليها)

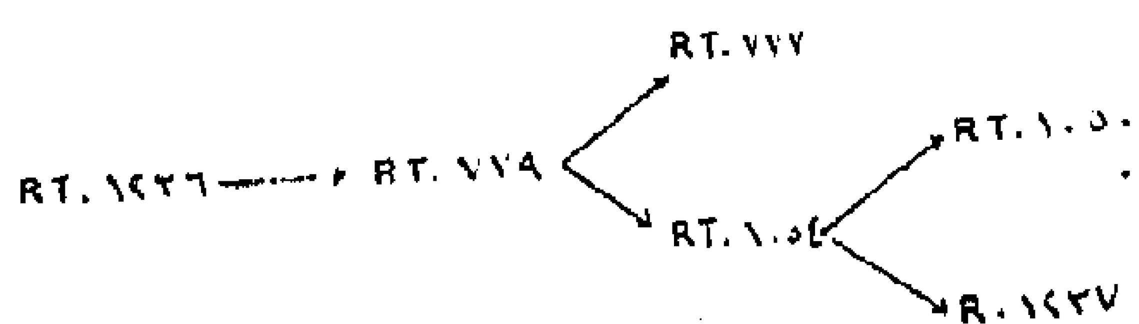
وحول القراءة ^{d}sùd بدل ^{d}SU.KU.RU أنظـر R. Scholz, Zeitschrift für Assyriologie VII 304.

محتوياتها ذات طابع واحد ، وهذا ما يدفعنا الى التخمين بأنها جميعا تعود الى فترات زمنية متقاربة جدا • ومن المحتمل أننا لا نخطيء لو افترضنا بأن تتابع القبور يعني في نفس الوقت تتابع الحكام أيضا •

ومن المؤسف اننا نعرف ملوكا قليلين من هذه القبور بأسمائهم الصريحة وان جدول اثبات الملوك السومريين من هذا العصر لم يذكر اسم حاكم لاور ولذا فاننا قد خسرنا المساعدة من هذه الناحية كذلك • واننا اذا افترضنا بأن الاسم a-anzu اسما للحاكم الوارد في ١٢٣٦ .RT (= هذا الاسم قد أورده الختم المعثور عليه في ١٢٣٦ .UE II Nr. 55=RT) والاسم a-bara-ge$_4$ اسما للملك الوارد في ٧٨٩ .RT* (وهذا الاسم ورد كذلك في ختم عثر عليه في القبر UE II Nr. 19) وبذلك نكون قد تعرفنا على أربعة ملوك هم :

Aanzu, Abarage, Meskalamdug, Akalamdug

ربما ان البحث قد مكننا في حالات معينة من تحديد التسلسل الزمني لبعض القبور الملكية فعلى هذا الاساس نستطيع كذلك تعيين التتابع الزمني للملوك المدفونين في هذه القبور • كمثل على ذلك تبين لنا بوضوح بأن القبر ١٢٣٦ .RT هو أحد الاقبية الملكية الارضية القديمة ان لم يكن هو الاقدم بينهم • والترتيب التالي يبين تسلسل هذا القبر وقبور ملكية اخرى :



نعرف من هذه القبور الحكام (Aanzu) الوارد في ١٢٣٦ .RT و Meskalamdug الوارد في ١٠٥٤ .RT و Akalamdug, الوارد في ١٠٥٠ .RT ومن التتابع الزمني للحاكمين الاخيرين (اى ميس ــ كلام ــ دوك و آ ــ كلام دوك) يتأيد زعمنا اذ انني أرى ترتيب هذين الاسمين مشابها لترتيب الحاكمين الاولين لسلالة أور الاولى وهم ميس ــ آني ــ بدّا و آ ــ آني ــ بدّا أي الاب والابن • ولذا فمن وضعية قبورهم يُفترض بأن ميس ــ كلام ــ دوك و آ ــ كلام ــ دوك قد حكما الواحد بعد الآخر مباشرة •

على كل حال يجب أن يوضع بين الحاكم آ ــ انزو و ميس ــ كلام ــ دوك الحاكم الذي من أجله قد شيد القبر ٧٧٩ .RT • أما القبر ٧٨٩ .RT والحاكم المدفون فيه فلا يمكننا مع الاسف ربطه مع الترتيب المذكور أعلاه وذلك لان القبر يقع بعيدا الى الجانب من القبور الاخرى وان المنطقة التي عثر على القبر فيها قد أصبحت في فترة متأخرة وسط المقبرة ولذا فاننا نخمن بأن القبرين ٧٨٩ .RT و ٨٠٠ .RT هما أحدث القبور الملكية • ومن أسماء الملوك الاربعة المعروفة لدينا يكون آ ــ برا ــ كي هو الآخر بينهم •

ان حكم هذه السلالة على ما يبدو قد انتهى بسيطرة إي أنانم من لكش • ويجوز أيضا بأن هذا الملك (اي أنانم) هو الذي خرب المصليات

(*) المقبرة الملكية = RT. = Royal Tomb
تنقيبات أور = UE. = Ur Excavation

التي كانت مقامة فوق القبور الملكية • وبعد طرد اي اناتم من اور ، ومن المحتمل ان ذلـك قد تم على يد ميس ـ اني ـ بَدّا ، أسس هذا (= ميس آني ـ بَدّا) سلالة جديدة في اور وهي السلالة الاولى التي وردت في جدول اثبات الملوك وقد دام حكمها في اور على ما يربو من الـ ٦٠ عاما • وبعد أن تمكن الحاكم الرابع من هذه الســلالة وهو ايلولو ـ Elulu من السيطرة على الوركاء نصب ابنــه اين ـ شـا ـ كـوش ـ انا Enshakushanaا هناك ، بينما حكم ابنه الآخر بالولو ـ Balulu في أور • وبعد وفاة هذا الملك (= ايلولو) تمكن الملــك لوكـال ـ كي ـ كن ـ ايش ـ دودو Lugalkigineshdudu ابـن ايـن ـ شـــا ـ كوش ـ انا من اعادة توحيــد سيطرته على اور والوركاء • وتبعه في حكم كلا المكانين ابنه الملك لوكـــال ـ كيســـال ـ سـي ـ Lugalkisalesi حتى جاءت السيطرة التامة على القسم الجنوبي من قبل لوكال زاكيزي • وخلال هذه الفترة كلها أي منذ انتصارات اي أناتم على اور ارتفعت أرضيـة المقبرة الملكية بسبب الركام الى مترين آخرين • وطبقات الركام هذه قد أصبح بالامكان لاول مرة تحديد تاريخها بواسطة بعض الملتقطات ، حيث ان بعض أغطية الجرار قد ذكرت اسم ميس ـ اني ـ بَدّا وكذلك زوجته نن ـ بندا • وان هذه الطبقة التي يحدد تأريخها بفترة السلالة الاولى لأور تقع فوق كل أقبية القبور الملكية ، وبكلمة أخرى ان القبور الملكية تقع بوضوح قبل سلالة اور الاولى • أما القبور المدنية الاخرى التي حفرت في هـــذه الطبقة أو في الطبقة التي فوقها تعني ان فترتهـــا الزمنية تقع بعد فترة ميس ـ اني ـ بَدّا •

وفي الفترة التي حفرت فيها القبور الملكية كانت أغلب هذه القبور تقع في الناحية الجنوبية من منطقة التنقيب وقسم قليل منها فقط يقـــع في الناحية الشمالية الشرقية أما الآن فان هذا الجزء قد انضمّ الى منطقة المقبرة •

وان مرحلة الانتقال الى العهد الاكدي قـد أوضحتها طبقـــة من الركام يتراوح سمكها بين المترين والثلاثة أمتار والتي غطت في فترة قصيرة منطقة القبور بصورة كلية تقريبا • وقد أدى ذلك الى احداث نطاق سميك خال من القبور وأصبح هذا النطاق الحد الفاصل بين قبور عصور فجر السلالات والقبور الاكدية ، فاذا لم تكن هـــذه الطبقة الخالية من القبور لتشير الى فجوة تأريخية (أي لم يحدث سكن في المنطقة) فسوف ينتج عن ذلك بأن ما عثر عليه من آثار ضمن القبور التي فوق وتحت هذه الطبقـــة يرينا مرحلة تطورية متسلسلة لا فجوة فيها • وزيادة على ذلك لم نعثر على أيـــة ملاحظات ذات أهمية سوى ان طبقـة الركام قـد زحفت بصـورة رئيســة الى القســم الشرقي من منطقة التنقيب ونتيجة ذلك ان مركز المقبرة قد انتقل بالتدريج الى هناك •

وفي الفترة المبكرة للعصر السومري الحديث وربما حتى بداية الحكام الاوائل من سلالة اور الثالثة قد حفر في المنطقة الشمالية الشرقية لخط المنحدر القديم أقبية كبيرة متقـاربة دفن في كل واحد منها على انفراد عدد كبير من الموتى (القبور رقم ١٨٤٥ ــ ١٨٥١) • ومعنى هذه الاقبيـــة لم يوضح بعد إلا انه لا يمكن بأي حال من الاحوال أن تكون الاقبية الارضية قبورا ملكية • حيث انه في الفترة المتأخرة من المدة التي دامتها قد قُـدم

الدليل لنا على أنها ليست قبورا ملكية حيث ان قبر الملك امارسين الحاكم الثالث من حكام اور الثالثة قد هدم زاوية احدى هذه القبور وهذا يعني كذلك بأن هذه القبور كانت قائمة أيام الملك امارسين ويظهر في نفس الوقت بأنها تمثل آخر مراحل الدفن في المقبرة .

وخلال هذه الفترة كلها حيث منها قد قدمت لنا المقبرة آثارا تمكنا بواسطتها من ملاحظة مراحل تطورية ضمن جميع الصناعات اليدوية غير أننا لا نستطيع أن نضع هذه المراحل التطورية تحت عنوان واحد كمثل على ذلك لايمكننا أن نقول بأن القابلية التقنية قد أصبحت في هذه الفترة كبيرة أو ضئيلة . فهي في الحقيقة تتألف من تغيرات عديدة يمكن نسبة سببها الى حدوث تغيير في الذوق آنذاك . ما يشذ عن ذلك هو الفخار فقط حيث ان الفخار المصنوع في العهد الاكدي كان مطلياً بالهمتايت وأصبح غير قابل للرشح .

وربما كان لهذا علاقة بعودة استعمال الاواني الحجرية والمعدنية في العهد الاكدي حيث انها كانت سابقا الواسطة الوحيدة التي تحفظ السوائل من دون أن تفقد شيئا .

وما يجلب الانتباه بالنسبة للادوات المعدنية هو أن الابر المقوسة ذات الرأس الحجري الكبير قد ظهرت في عصور فجر السلالات فقط بينما الابر المستقيمة التي كانت مستعملة قبل هذه الفترة قد استمرت في الاستعمال الى ما بعد هذه الفترة . وبما ان الأبر كانت تستعمل بصورة رئيسية في ربط الملابس فهنا يتبادر الى ذهننا السؤال عن سبب تغير شكل الابر . وهل هذا راجع الى تغيير نوع اللباس أم الى تغيير في اسلوب ارتداء الملابس ؟

أما في مجال الاختام (صناعة الحفر على الحجر) فان التغيير واضح فيه ومنتجات هذه الصناعة قد حصلت على مكانة خاصة ضمن البضائع الاستهلاكية . ويرجع سبب ذلك الى وجود الامكانية الكبيرة لتصوير الامور الدينية والفكرية ضمن هذه الصناعة بالنسبة لمستخدمها . وان تصنيف الاختام الاسطوانية التي عثر عليها في المقبرة الملكية بواسطة التسلسل الطبقي قد قدم لنا بجلاء في نقاط مختلفة تطور هذه الصناعة . ولذا فقد ظهر بالنسبة لأختام عصر فجر السلالات الثالث أنها لا تدعم انتقادات فرانكفورت[٥] وانما تدعونا الى التمسك بتقسيم مورت كارت[٦] الذي يعني بأن عصر فجر السلالات الثالث ينقسم الى أربعة أدوار نسبة الى الاختام الرئيسة التي عثر عليها . فالدور الاول يدعى بدور آنزو سود (Anzu-ᵈsùd) والثاني دور ميس ـ كلام ـ دوك والثالث دور اور الاولى والرابع دور لوكالاندا .

ففيما يخص الاختام التي تصور لنا مناظر الشرب فقد ثبت بصورة مطلقة أنها جميعا تعود الى طبقة واحدة أي الى دور ميس ـ كلام ـ دوك .

ومن الملاحظات التي لها أهمية كبيرة والتي

(٥) أنظر H. Frankfort, Stratified Cylinder Seals from The Diyala Region P. 5.

(٦) انظر A. Moortgart, Vorderasiatische Rollsiegel

وأنظر كذلك لنفس المؤلف Frühe Bildkunst in Sumer.

لوحظت ضمن الاختام الاكدية هو انه قد عثـر في الطبقة الاكدية السفلى على أختام تنسب من دون شك الى فترةعصر فجر السلالات الثالث الى جنب الاختام الاكدية المبكرة • وان أغلب الاختـــام الاكدية المبكرة لا تزال تحتفظ بالتقليد السابق ما عدا بعض القطع التي لها طابعها الاكدي • وهنا حيث كان المرء ينتظر وجود حد فاصل في تطور الاختام بين بداية العصر الاكدي وبين ماسبقه نجد أنفسنا مضطرين الى التخلي عـــن هده الفكرة للسبب المذكور أعلاه • وهذا ما يقدم لنا دليــلا آخر على انه لا وجود لفاصـــل يسبق العصر الاكدي • ويتمكن المرء أن يلاحظ خلال العصر الاكدي وفي فترته المبكرة وجود امكانيات متعددة لرسم الاشكال غير أنها في فترة معينة قبل نرام سين بقليل قد تقلصت وانصهرت في أشكال معينة وجب اتباعها• وبصورة رئيسية استخدم الاسلوب الذي تضمن كتابة فوق أحد أوجه الختم وامتدت الكتابة من أعلى الختم حتى أسفله وتضمن دائما مجموعة ثنائية من الصور وهي في وضع عراك • والاقتصار على هذا الاسلوب أدى الى تحسن في طريقة عمل تفاصيل الختم •

ولم يظهر كذلك حد فاصل بعد نهاية الحكم الاكدي بالنسبة لتطور الاختام ، اذ ان العناصر المميزة لاختام العصر السومري الحديث كعرض الصور على الختم ومميزات الملابس كانت معروفة سابقا •

ان ما تمكنا استشفافه من المواد التي حصلنا عليها يخولنا بعدم الفرض أن حدث تغير في الشعب ولا حتى في ظهور تغييرات متميزة في حضارة هذا العصر أي السومري الحديث • فالحضارةواضحة بأنها من انتاج السومريين وهذا ما أكدته لنا أسماء الاعلام • وتبين لنا كذلك من أسماء الاعلام انه كان هناك شعب سام لعب دورا لا بأس به وضمن هذه الاسماء قد عثر على أسماء شخصيات كبـيرة مثل الملكة پوآبي ـ "Puabi" (=قرأت سابقا « شبعاد » "Shub. Ad") حتى ان كتابة شاهد قبر زوجة ميس ـ كلام ـ دوك الحاكم الثـــالث لسلالة اور الاولى يجب أن تقرأ اكدياً(٧) • ولما قلنا أعلاه بأننا لم نميز أي أثر لاختلاط شعب جديد أثر في حضارة هذه الفترة يعني هذا بأن العلاقة العددية بين السومريين والاكديين لم تتأثر باستلام الاكديين للسلطة في العـراق حيث بقت الاكثرية في العدد للسومريين • وهذا ما ثبت عبر التاريخ حيث ان كاكو ـ Kaku أحد حكام اور كان على رأس حلف سومري برز ضد ريموش Rimush وبالاضافة الى هذا فان السومريين قـد تمكنوا بعد العهد الاكدي من أن ينهضوا ثانيـــة بقوة كبيرة لا يسعنا سوى الافتـراض بأن كانت هناك قوة سومرية فعالة أثناء السيطرة الاكدية • وفي الوقت الذي تمكنت فيه بعض مدن الجنوب (السومرية) أن تسلك خلال فترة الحكم الاكدي سياسة مستقلة الى حد ما نشاهد تأريخ دولة مدينة لكش التي خضعت في فترات متقطعة فقط تحت سيطرة حكام أكديين • وعلى ما يبدو ان هؤلاء الحكام (الاكديين) هم من الحكام المحليين الذين اعترف بهـم الاكديون انفسهم • وعندما ضعفت السلطة الاكدية العليا بسبب هجمـات الـكوثيين تمكنت لكش من الاستقلال مباشرة بعد حكم الملك

(٧) أنظر E. Sollberger, Royal Inscriptions II. Ur Excavation Texts VII. No. 2.

الاكدي شاركلي شري وقاد أوربابا حملة إصلاح مدينة لكش قبل بقية الاماكن الاخرى[٨] •

وفي الختام نتساءل عن كيفية وضع صورة لهذه العهود التي عالجناها ضمن التاريخ البابلي :ـ

ان الاهمية الكبرى للقب لوكال كيشي (ملك كيش) والمحاولات المستمرة من قبل حكام القسم الجنوبي من العراق أثناء عصر فجر السلالات الثالث للسيطرة على الزعامة العليا في القسم الوسطي (Nordbabylonien) يعني بكل تأكيد وجود دولة كبيرة أثناء عصر فجر السلالات الثاني مركزها في لكش مستوطنة بالتأكيد وبصورة رئيسية من الساميين[٩] • واذا اعتبر المرء بداية عصور فجر السلالات قد حدثت بسبب هجرة الساميين فسوف يرتسم أمامه ما يلي : ان الحضارة الراقية الاولى للسومريين التي تعرفنا عليها من طبقات الوركاء ٤ـ٣ قد انتهت بهجرة الساميين وربما كانت جماعة أخرى مع الساميين• وبعد كفاح طويل على ما يظهر تمكن الساميون أخيرا من السيطرة على كل منطقة بابل وأن يوحدوها تحت زعامة كيش ، وبعد محاولات مستمرة أصبح بامكان سومريي القسم الجنوبي أن ينفصلوا عن حكم الوسط وأن يقيموا دويلات المدن التي كانت موجودة منذ القديم • وبالرغم من انه بعد سقوط دولة كيش قد بذلت محاولات جدية للوصول الى توحيد البلاد الا ان السومريين لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالوحدة ولذا فقد انقسمت المنطقة الى دويلات المدن المذكورة أعلاه وقد تمكنت هذه الدويلات من الحصول على الثروة بتجارتها مع دول الخليج العربي وتوصلت بذلك الى اقامة سد منيع ضد محاولات توحيد البلاد وبدأت بذلك فترة الحروب المحلية التي كانت نزاعات على الحدود سببها التنافس على الاراضي الزراعية ، ونادرا ما كان سبب هذه الحروب الرغبة في توحيد البلاد • وان هذه المحاولات العسكرية المستمرة قد أثرت بصورة تدريجية في خلق عدم الاستقرار مما أدى الى تحطيم فكرة الوحدة وازدياد عدد دويلات المدن المستقلة قبل العصر الاكدي وهذا ما جعل البلاد غنيمة سهلة في يد لوكال زاكيزي •

وتمكن في هذا الوقت عصر جديد من أن يشق طريقه وعلى ما يبدو أنه قد حدث بتأثير هجرة أقوام سامية جديدة • حيث باستلام سرجون الحكم بدأت من جديد زعامة الاكديين على القسم الجنوبي من العراق وقد دام هذا الحكم ما يزيد على المئة عام والذي ضعف بسبب هجمات أقوام جبلية جاءت من الشمال الشرقي ونتيجة لذلك تمكن الجنوب بنجاح من أن يتخلص من الزعامة الاكدية ولكن هذا أدى بالبلاد الى تقسيمها الى دويلات مدن صغيرة كما حدث سابقا • غير ان النموذج كان من المكانة بحيث ان سلالة أغلبها من السومريين وهي سلالة اور الثالثة تمكنت ثانية من اعادة توحيد البلاد تحت زعامة حكومة واحدة• ونهاية حكم هذه السلالة سببت ظهور عوامل عديدة أدت الى مجيء موجات سامية اخرى تركت لنا انطباعات ثابتة اذ عن طريقها قد انصهرت البقية الباقية من الحضارة السومرية بصورة نهائية •

(٨) أنظر الدراسة الاساسية للموضوع في كتاب
A. Falkenstein, Einleitung in die Inschriften Gudeas von Lagasch I.

(٩) أنظر A. Goetze, Journal of Cuneiform Studies XV P. 105 ff.

وأعقبت هذه الفترة فترات دامت حوالي ٢٥٠ سنة وتطاحنت فيما بينها باستمرار كما حدث ذلك في تقسمت فيها البلاد خلال عصر إيسن ولارسا الى عصر فجر السلالات الثالث الى أن توحدت البلاد دويلات مدن تحددت سلطتهـا بمنطقة معينـة مرة أخرى بزعامة حمورابي من بابل ٠

مسجد عين يونس

بقلم
سعيد الديوه جي
مدير متحف الموصل

١ - تل توبة

النبي يونس بن متي من انبياء بني اسرائيل ، ورد ذكره في التوراة باسم «يونان بن امتاي»[١] . وفي القرآن الكريم باسم « يونس ، وذي النون » أي صاحب الحوت[٢] .

أرسله الله تعالى الى أهل نينوى يدعوهم الى نبذ الاصنام ، وعبادة الله عز وجل . ويحذرهم عاقبة ماهم عليه من الضلال ، فلم يستجيبوا له ، فانذرهم بالعذاب .

ولما شاهدوا ما انذرهم به ، ندموا على كفرهم ، ورجعوا الى النبي يونس -ع- مظهرين التوبة .

فأمرهم النبي يونس بالتطهر ، والتضرع الى الله عز وجل - لعله يقبل توبتهم ويكشف عنهم العذاب[٣] .

وكان وقوفهم هذا - على ما يرى كتاب قصص الانبياء والمؤرخين - فوق التل الذي سمي فيما بعد « تل توبة » أو « تل التوبة » - كما انهم تطهروا قبل هذا بالعين التي سميت فيما بعد « عين يونس » أو « عين النبي يونس »[٤] .

وصار لتل توبة حرمة عند المسلمين - بعد الفتح الاسلامي - فبنوا لهم مسجدا فوق هذا

(١) العهد القديم - سفر يونان بن امتاي .

(٢) ورد ذكره في القرآن الكريم في ست سور وهي : يونس ، الانبياء ، الصافات ، الانعام ، القلم ، النساء .

(٣) انظر عن النبي يونس وقومه : (قصص الانبياء المسمى بالعرائس - ابن اسحاق ابراهيم الثعلبي مصر ١٣٠١ (ص ٣١٠-٣١٤) .

(٤) معجم البلدان (٢ : ٤٠٤) الاشارات الى معرفة الزيارات - الهروي دمشق سنة ١٩٥٤ (ص ٧٠) جوامع الموصل في مختلف العصور لسعيد الديوه جي : بغداد سنة ١٩٦٣ (ص ٧٤-٧٨) .

التل ، بجانب دير يونان ـ دير النبي يونس ـ[٥]

واتخذوا فوق التل مقبرة يدفنون فيها موتاهم[٦] ، واذا ما خرجوا الى الاستسقاء فانهم كانوا يخرجون الى تل التوبة ، يتضرعون الى الله عز وجل ويسألونه ان يقبل توبتهم ، ويستجيب دعاءهم ، ويسقيهم الغيث ، كما قبل توبة قوم يونس ، فكشف عنهم العذاب ٠

٢ ـ عين يونس (الدملماجة)

في ظاهر نينوى ـ بين سوريها ـ في الجهة الشرقية منها واديان كان يجري بهما مياه نهري الكومل والخوصر[٧]، وفي الوادي الشرقي منهما ٠ تقع عين الدملماجة[٨] (أو عين يونس) ، وهي تبعد عن باب شمش قرابة كيلومتر واحد شرقاً ٠

يعلو مدخل العين قوس من الحلان يستند على دعامتين ، يقطر الماء من سقفها وجدرانها ، وتزيد كمية الماء فيها بازدياد الامطار في فصلي الشتاء والربيع ، حتى ان مياهها ربما انسابت في الوادي فيسقي رعاة الغنم مواشيهم منها ٠

يقصد الناس هذه العين للتبرك والتطهر بمائها ، فهي من المنابع التي لها حرمة عندهم ، وسبب هذا :

يذهب بعضهم انها العين التي تطهر بها النبي يونس ، وأمر قومه ان يتطهروا بها ـ بعد ان رجعوا الى الله تعالى ـ وان يصعدوا فوق تل توبة مظهرين الندم والتوبة ، سائلين الله تعالى ان يكشف عنهم العذاب ٠ وقد استجاب الله دعوتهم ، فكشف عنهم العذاب[٩] ٠

ويذهب البعض ان الحوت التي ابتلعت النبي يونس ، قذفته في هذه العين ، فخرج منها تعبا منهوكا ، فانبت الله عليه شجرة اليقطين ، وبعد أن استرجع قوته ، تطهر بهذه العين ، فسموها عين النبي يونس[١٠] ٠

ومهما يكن من أمر ، فان عين النبي يونس صارت من المحلات المقصودة يزورها الناس ، ويتطهرون بها ، ويشربون من مائها ٠

وأقدم ذكر وقفنا عليه لهذه العين ، ما ذكره المسعودي عند كلامه عن نينوى سنة ٣٣٢هـ فقال « ونينوى في وقتنا هذا ـ وهو سنة ٣٣٢هـ مدينة خراب ، فيها قرى ومزارع لاهلها ، والى اهلها

(٥) وهو الذي يدعى بجامع النبي يونس ـ وقد بسطنا عنه القول في كتابنا جوامع الموصل (ص٧٣ـ١٠٧) وفي المجلد العاشر من مجلة «سومر» (ص ٢٥٠ـ٢٦٦) ٠

(٦) انظر عمن دفن فيها ممن وقفنا على ذكر لهم (جوامع الموصل : ٧٦) ٠

(٧) انظر : ارواء نينوى على عهد سنحاريب للاستاذ فؤاد سفر (سومر ٣ : ٧٧ـ٨٤) ٠

(٨) أقدم من ذكرها باسم الدملماجة هو المنشي البغدادي، الذي زار الموصل سنة ١٢٣٧هـ = ١٨٢٢م فقال عنها « وبمسافة نصف فرسخ من نينوى ، يوجد حوض ماء داخل الارض ، صنع من أحجار ، وله نقوش من أطرافه الاربعة ، مملوءة من الماء الحلو البارد ، ينبع من الارض وهذا يسمى في الموصل (دملجة) » ٠

وعلق الاستاذ عباس العزاوي على كلمة (دملجة) انها دملماجة ، هكذا ينطقونها في الموصل ـ وهو الصحيح ـ وذكر تعليلا لاسمها ، لعلها « داملهمهجه » التركية ، وتعني هنا الترشيح ٠ (رحلة المنشي البغدادي ـ ترجمة الاستاذ عباس العزاوي ـ بغداد سنة ١٩٤٨م ص ٨٠)

أقول : ان ما ذهب اليه الاستاذ العزاوي هو الصحيح : لان ماء الدملماجة يترشح من سقفها واطرافها ، ويتجمع في اسفل العين ٠

(٩) رحلة ابن جبير (ص ١٨٩) ٠

(١٠) رحلة بنيامين التطيلي ـ ترجمة عزرا حداد بغداد ١٩٤٥: ١٢٧ـ١٢٨ والحاشية رقم ٠٣

أرسل يونس بن متي ، وآثار الصور فيهـا من أصنام في حجارة مكتوبة على وجوهها .. وظاهر المدينة تل عليه مسجد[١١] وهناك عين تعرف بعين النبي يونس ... »[١٢] .

وذكرها الشابشتي ـ عند كلامه عن دير يونان ـ دير يونس ـ بقوله : « وتحت الدير عين تعرف بعين يونس ، فالناس يقصدون هذا الموضع لخلال منها التنزه ومنها التبرك ، ومنها الاغتسال في العين التي تحته »[١٣] .

وذكرها البشاري المقدسي ـ في أواخر القرن الرابع للهجرة ـ وسماها عين يونس[١٤] ثم بعد هذا التاريخ نجد اخبارها مستفيضة في الكتب .

٣ ـ مسجد عين يونس

وفي القرن السادس للهجرة نجد ذكر مسجد متصل بالعين المذكورة . يصلي به المسلمون بعد ان يتطهروا بالعين .

وممن تطهر بالعين وصلى بالمسجد المذكور هو الرحالة « ابن جبير » فانه زار الموصل في ٢٣ صفر سنة ٥٨٠هـ = ٥/يونيو ـ سنة ١١٨٤م ، ومكث بها اربعة ايام ، وزار نينوى خلالهـا ، ووصفها ، وتكلم عن الرباط الذي كان فوق تل توبة ، وبات فيه ليلة الجمعة (٢٦ صفر) . وفي صباح يـوم الجمعة نزل الى عين يونس ـ ظاهر مدينة نينوى ، وتطهر بها ، وشرب من مائها ، وصلى بالمسجد المتصل بها ، فقال عند كلامه عن الموصل .

« ومما خص به هذه البلدة الى الشرقي منها اذا عبرت نحو الميل «تل توبة» وهو التل الذي وقف به يونس ـ عليه السلام ـ بقومه ، ودعـا ودعوا ، حتى كشف الله عنهم العذاب ، وبمقربة منه على قدر الميل ايضا العين المباركة المنسوبة اليه، ويقال أنه أمر قومه بالتطهر فيها ، وأظهار التوبة ، ثم صعدوا على التل داعين ، وفي هذا التل بنـاء عظيم هو رباط يشمل على بيوت كثيرة ومقاصير ومطاهر وسقايات يضم الجميع باب واحـد[١٥] بتنا بهذا الرباط ليلة الجمعة السادس والعشرين من صفر .. ثم صبحنا العين المباركة ـ عين يونس ـ وشربنا من مائها ، وتطهرنا فيها وصلينا في المسجد المتصل بها »[١٦] .

هذا اقدم نص وقفنا عليه يذكر وجود مسجد يتصل بعين يونس ، يصلي به المسلمون ـ بعد ان يتطهروا بالعين ، وبعد هـذا التاريخ تنقطع عنـا اخبار هذا المسجد .

فابن بطوطة الذي زار الموصل في القرن الثامن للهجرة ، ذكر عين يونس ، ولكنه لم يذكـر المسجد المتصل بها[١٧] .

والذي نراه ان ابن جبير زار الموصل وهي في أوج عمرانها ، فكانت من مدن الشرق الكبيرة .

(١١) و (١٢) مروج الذهب ـ مصر سـنة ١٣٤٦ هـ (١ : ١٣٣) .
والمسجد الذي ذكره هو مسجد يونس فوق تل توبة ، ثم صار يدعى مشهد يونس ، ثم صار جامع النبي يونس وذلك في القرن الثامن للهجرة ، وهو غير مسجد عين يونس . انظر عن جامـع النبي يونس ، الحاشية (٥) .

(١٣) الديارات ـ تحقيق كوركيس عواد ـ بغداد سنة ١٩٥١ (ص ١١٥) .

(١٤) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليـم (ص ١٤٦) .

(١٥) وهو الذي صار جـامع النبي يونس ـ فيما بعد ـ كما قدمنا .

(١٦) رحلة ابن جبير (ص ١٨٩) .

(١٧) رحلة ابن بطوطة المعروفة بتحفة النظار مصر سنة ١٣٤٦ (١ : ١٤٨) .

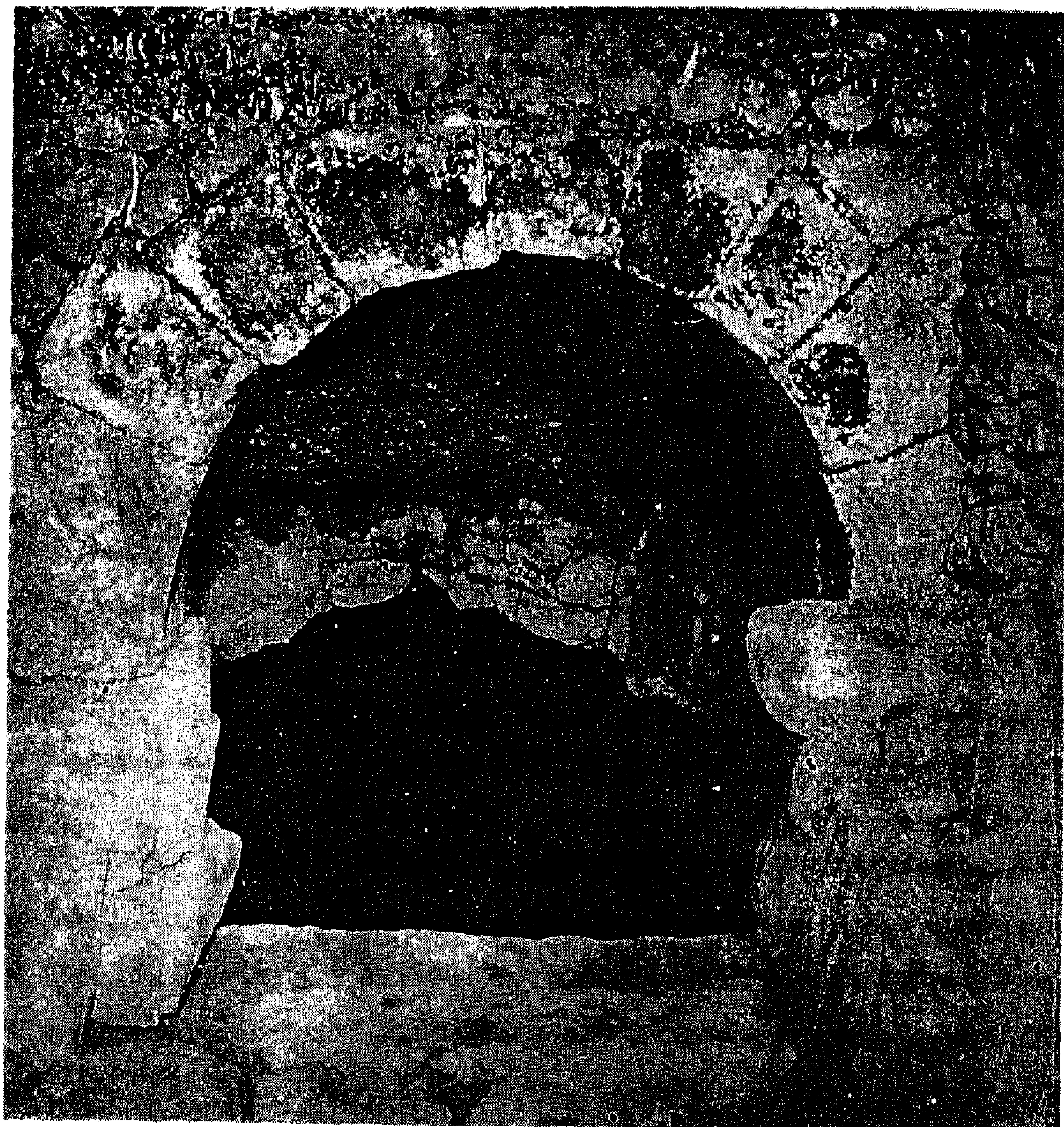
وكان المسجد المتصل بالعين عامرا يقصده الناس ، وبعد هذا سطا المغول عليها سنة ٦٦٠ هـ فدمروها واعملوا فيها القتل والسلب ، وفتكوا بما كـــان يحف بها من القرى ، وتركوها كومة انقاض •
وان المسجد الذى كان يتصل بالعين أصابه الدمار ، فهدم ولم يبق له أثر ، وان ابن بطوطة شاهـد الموصل بعد هذا الحادث بما يزيد على قرن واحد ، ولذا لم يقف على ذكر لهذا المسجد •

فمن الذي بنى هذا المسجد ؟ ومتى كـــان ذلـك ؟

وان مديرية الاثار العامة اوفـــدت في السنة الماضية بعثة لاستظهار « باب شمش » أحد ابواب مدينة نينوى ، وصيانته ، وكنت قد اعلمت اعضاء البعثة ان بعض من كتبوا عن العين المعروفة « بعين الدملماجة » ـ عين يونس ـ ذكروا وجود مسجد يجاورها ، فقامت البعثة مشكورة بكشف اولي ، فظهرت معالم بناء قديم فوق عين الدملماجة ، فهل أن هذا هو بقايا المسجد الذي كان فوق « عـين يونس » ؟

والذي نراه ان المسجد الذي ذكره ابن جبير كان يقع في هذا المكان ، او في مكان قريب منه • وان المسلمين الذين كانوا يقصدون عين يونس كانوا اذا ما انتهوا من التطهر بها ، صلوا بعض الركعات قريبا منها ، ولعلهم وجدوا بقايا بناء قديم كان فوق العين ، فاقتطعوا منه جانبـــا ، ورمموه واتخذوه مسجدا يصلون به بعد التطهر ، أو انهم بنوا مسجدا صغيرا بجانب العين ، ولم يبق له أثر •

ولعل البحث والتنقيب المتواصل يوقفنـا على مكان المسجد المذكور وهو الذي عرف بمسجد عين يونس •



الدملماجة أو عين يونس
القوس الرخامي ـ الحلان ـ في مدخل عين الدملماجة ـ عين يونس

الأخيضر

التحري والصيانة ورفع الأنقاض

للموسمين الثالث والرابع

سنة ٦٢ - ١٩٦٣

بقلم : محمد باقر الحسيني
ملاحظ فني

تمهيد :

يقع البناء التاريخي الشهير المعروف بالاخيضر في البادية جنوب غربي كربلاء بنحو ٥٠ كم ، وبنحو ١٩٢ كم جنوب غربي بغداد • وهو يعد من أعظم وأروع الآثار الاسلامية القائمة لا في العراق فحسب بل في العالم أجمع ، ومن مراكز السياحة الجذابة في الشرق الاوسط ، حيث ينفرد بفخامته وهندسته العجيبة • فهو قصر واسع منيف متعدد الاجزاء والمرافق في داخل حصن منيع أبعاده ١٧٥ × ١٦٩م (٥٧٥ × ٥٥٥ قدم) ، وتبلغ مساحة القصر ١١٢ × ٨٢م (٣٧٠ × ٢٧٠ قدم) • وبقيت معالم القسم الاعظم من أجزائه قائمة محفوظة ، مما يسهل أمر الصيانة والترميم، وجعله من أماكن السياحة الاثرية الشهيرة في العالم •

ولقد أوفدت مديرية الآثار العامة هيئة فنية برئاستي وعضوية كل من السيدين حازم عبدالكريم المرسومي (معاون المحاسب) وقاسم خليل محمود (مراقب متحف) للعمل في الموسم الثالث في هذا الموقع والذي استمر لمدة ٥١ يوما اعتبارا من ١٠-٢-١٩٦٢ ولغاية ٣١-٣-١٩٦٢ • أما في الموسم الرابع من العمل في هذا الموقع فلقد عملت فيه هيئة فنية برئاستي وعضوية كل من السيدين حازم عبدالكريم المرسومي وحسن عزام (كاتب) واستمر العمل في الموسم الرابع هذا لمدة ٨٨ يوما من ٣١-٧-١٩٦٢ ولغاية ٢٧-١٠-١٩٦٢

أولا ـ رفع الانقاض :

أ ـ من الطابق الاول في القصر :

تم رفع جميع الانقاض من هذا الطابق (بمعدل ارتفاع ٢٥ الى ٤٥سم) والذي يحوي على (٢٣) غرفة ومخزن ومرافق أعطيت لها الارقام من ٨٨ الى ١١١ (أنظر اللوحة ١

شكل ١) حيث نقلت الاتربة بواسطة الاكياس (الگواني) الى الطابق الارضي ثم الى خارج القصر من الباب الشمالية بواسطة العربات على السكة الحديد ، أما أحجار البناء فقد جمعت في نفس الطابق (الاول) للاستفادة منها في اعادة صيانة القصر •

لقد لاحظنا أثناء العمل في هذا الطابق أن بعض الغرف فيها أكثر من باب واحدة قد بنيت بمواد تختلف عن مواد البناء الاصلي مما يدل على انها حديثة البناء بالنسبة لعمر القصر ، وربما يعود السبب في هذا الى ان هذه الغرف كانت قد سكنت من قبل أناس أرادوا استعمال باب واحدة بدلا من ثلاثة مثلا لفصلها عن الغرف الاخرى التي استغنوا عنها ببناء أبوابها ، كما هو واضح في الغرفة المرقمة (١٠٣) حيث غلقت الباب الشمالية منها التي تؤدي الى الغرفة رقم (١٠٤) ، والباب الجنوبية التي تؤدي الى الغرفة المرقمة (١٠٢) ، واقتصر استعمال الباب الشرقية منها • (انظر اللوحة ١ شكل ١)

ب ــ من الطابق الثاني في القصر :

لقد اتبعت الطريقة نفسها في رفع أنقاض هذا الطابق الذي يحوي على (٢٥) غرفة (تحمل الارقام من ١١٢ الى ١٣٧ في اللوحة ١ شكل ٢)، وقد عثر بعد التنظيف على مسجد (على ما اعتقد) في الحارة المكشوفة المرقمة (١١٢ ــ انظر اللوحة ١ شكل٢) مستطيلة الشكل مساحتها (١٧ × ١٣م) • ومما يزيد في الاعتقاد بكونه مسجدا وجود محراب في الضلع الجنوبية الغربية منه ، وآخر مماثل له في نفس الضلع في الجانب الشرقي (الا ان قسمه الاعلى مهدم) عرض كل واحد من هذين المحرابين ١٫٣٠م وعمقه ٥٠سم ، كما ظهرت بعد التنظيف في نفس الساحة ثماني قواعد مربعة (أسس) لأعمدة ، أربعة منها في الجانب الشرقي وأربعة في الجانب الغربي طول ضلع كل واحدة منها ٧٠سم ، والمسافة بين كل قاعدة واخرى في كل جهة ١٫٨٠م ، ومن المحتمل أن هذه الاسس كانت قواعد لأعمدة تحمل المجنبتين الشرقية والغربية أصلا (لم يشر المستشرقون الذين درسوا وخططوا الاخيضر الى هذه القواعد نظرا لانها كانت مطمورة تحت الانقاض الكثيرة التي كانت تغطي هذه الحارة]• كما تم رفع الانقاض في المجاز الشمالي الشرقي والغربي الذي يبلغ طوله ١٥٠م علاوة على المجاز في السور الشرقي والذي يبلغ طوله ١٧٥م (أنظر الصورة رقم ٨) ولهذه الحارة خمسة مداخل الاولى في وسط الضلع الجنوبي بعرض (١٫٥م) واثنين في الجهة الغربية كل واحدة بعرض (١٫٣٠م) واثنين في الجهة الشرقية كل واحدة بعرض (١٫٢٥م) •

ج ــ من الطابق الارضي في القصر :

١ ــ تم رفع أنقاض الحارة المكشوفة الواقعة في الجهة الشرقية من **الضلع الشمالي للقصر** (أعطي لها الحرف A) انظر اللوحة (٢) لمخطط القصر ، والتي كان يغطيها الى ارتفاع ٧م تقريبا ، وقد ظهرت نتيجة رفع الانقاض في هذا القسم أبواب الغرف المغلقة بهذه الانقاض والمرقمة (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦) والطارمة المطلة على الساحة والمرقمة (٢٥) (أنظر اللوحة ٢ مخطط القصر)•

٢ ــ رفع أنقاض أحد بيوت الحرم الاربعة الذي يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القصر

(مؤشر بحرف C) بكامل غرفه الثمانية أرقامها في المخطط (من ٥٣ الى ٦٠) انظر اللوحة (٢) علاوة على الساحة المكشوفة والمجازين الشمالي والجنوبي اللذين يربطان الغرفتين المرقمتين ٥٦ (شمالا) و٦٠ (جنوبا) بساحة البيت نفسه ، أما معدل ارتفاع الانقاض فهو بين ٨٠سم الى ١٠٠سم تقريبا ٠

لقد ظهرت بعد التنظيف في هذه الساحة (ساحة البيت) أربعة أسس مربعة (قواعد) لاعمدة كانت أصلا لطارمة مسقفة ، طول ضلع هذا الاساس (القاعدة) ١١ر١م ، ومحيط العمود الدائري الظاهر ٢٥ر٣م والمسافة بين كل أساس وآخر ٩٦ر١م ٠

٣ ـ رفع أنقاض السرداب الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من الرحبة الكبرى ، والتي كانت تغطيه بمعدل ٥ر٢ الى ٣م ، وقد ظهر بعد التنظيف رف صغير مقابل السلم عرضه ٨٠ سم وعمقه ٧٠ سم وارتفاعه مع القوس ٩٥ سم ، ورف آخر كبير داخل السرداب في منتصف الضلع الغربي ، عرضه ٢٤ر١م وعمقه ٨٠سم وارتفاعه مع القوس ٦٠ر١م ، أما ارتفاع الرف عن أرضية السرداب فهو ٢٠ر١م ، أما سقف السرداب فهو مقوس وان ارتفاعه عن الارض (من أعلى نقطة) ١٠ر٣م ٠

٤ ـ رفع أنقاض الرحبة الكبرى ، والتي ظهرت فيها بعد التنظيف بالوعتان الاولى في الجهة الجنوبية الغربية منها بقطر ٢٠سم والثانية في الجهة الشمالية الشرقية من الرحبة أيضا بقطر ٢٥سم ٠

٥ ـ رفع انقاض الباب الشرقي من السور الخارجي والتي تكدست فيها الى ارتفاع ٤م تقريبا بحيث يصعب على المرء المرور منها الى داخل القصر ، فقد تم فتحها وتنظيف الممر المتصل بها والذي يبلغ طوله ٢٠ر٦م وعرضه ٣٥ر٢م ٠

٦ ـ رفع الانقاض المكدسة في الزاوية الجنوبية الشرقية من السور الخارجي (بمعدل ارتفاع ٢م تقريبا) حيث ظهرت باب لغرفتين طول الاول ٢٠ر٦م وعرضها ١٥ر١م أما الثانية فطولها ٧٠ر٣م وعرضها ٢٠ر١م ٠

٧ ـ رفع أنقاض المجاز الذي يحيط بالقسم المركزي (الرحبة الكبرى والمابين) حيث يبلغ طوله ٨٥ر٧٠م وعرضه ٢٥ر٤٨م (انظر اللوحة (٢) لمخطط القصر) ٠

٨ ـ رفع أنقاض القسم الجنوبي من القسم المركزي (المابين) المكون من عدد من الغرف والقاعات والمرافق اعطيت لها الارقام من (٢٩ الى ٤٢) انظر اللوحة (٢) لمخطط القصر وخاصة الغرفة رقم (٣٧) الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من القسم نفسه حيث كانت مملوءة بالانقاض وكذلك الساحة المكشوفة والمؤشرة بحرف F والتي ظهر في قسمها الشمالي أسس مربعة لعمودين دائريي الشكل طول الضلع المربع ١٥ر١م (عدا اللطوش) ومحيط العمود الدائري ٤٠ر٣م ، ومما يظهر أن هذه الأسس والاعمدة كانت في الاصل لسقف يطل على الساحة المذكورة (انظر اللوحة (٢) مخطط القصر) ٠

٩ ـ رفع أنقاض القسم الجنوبي من القصر (مقر الخدم) والذي يضم الصحن المكشوف

والمؤشــر بحرف E في المخطط (لوح ٢) ، وتسعة مرافق أعطيت لها الارقام (٦٢) الى (٦٨) والحرف D .

وقد كان من نتائج العمل أو التنظيف في هذا القسم أن عثر على حمام (مؤشر بحرف D) في الزاوية الجنوبية الغربية من مقر الخدم ، وقد أشار اليــه كل من المستشرقين اوسكار رويتر ومس بل وكرزويل الى أنه (أي الحمام) صحن مكشوف ، وقد أيدهما من جاء بعدهم ، وخاصة الدكتور زكي محمد حسن . (انظر اللوحة ٣) .

ثانيا ــ التحريات الاثرية :

١ ــ داخل الحصن :

لقــد أجـريت عمليــات جس داخــل المسجد وخارجـه الواقـع في الجهـة الشـمالية الغربية من القصر للتأكـد من كـونه مسـجدا في الاصـل ، أو أنـه شـيّد متـأخرا عـن القصر ، وللتأكد أيضا من احتمال وجود أدوار تعميرية في هذا المسجد ، وكان الحفر في النقـاط الآتية (انظر هذه النقاط في الصورة ١٣) .

أ ــ خندق بازاء الجدار الغربي طولــه (٥٠ر٨م) وعرضه (٩ر٣م) وعمقه (١م) .

ب ــ مجس عند الزاوية الجنوبية الغربيـة طوله (٣٠ر٣م) وعرضه (٩٠ر١م) .

جـ ــ خندق ازاء الجدار الجنوبي مجـاور للمحراب عــلى شكل حرف T الافرنجي ، طول ضلعه العمودي (٣٠ر١٢م) وعرضه ١٠ر١م وعمقه (٨٠سم) ، وطول ضلعه الافقي (١٠ر٥م) وعرضه (١م) وعمقه (٨٠سم) .

د ــ خندق في رواق الجدار الشرقي طوله (٨٠ر١م) وعرضه (٤٠ر١م) وعمقه (٠٥ر١م) .

هـ ــ خندق في صحن المسجد على شـكل حرف T الافرنجي ، طول ضـلعه العمودي (٣٠ر١٢م) وعرضه (١٠ر١م) وعمقه ٨٠سم ، وطول ضلعه الافقي (١٠ر٥م) وعرضه ١م وعمقه ٨٠سم .

و ــ خندق خارج المسجد ظاهر الجــدار الغربي طوله (٨٠ر١١م) وعرضه (٥ر٣م) وعمقه (٢٠ر١م) .

اننا لم نجد في هذه المجسات الكثـيرة نسبيا ما يدل على وجود بناء أقدم من المسجد أو أحدث منه ، غير أننا عثرنا بازاء الجدار الغربي داخـل المسجد وتحت أرضـيته على ثلاث دكات بحجم واحد من الحجر والجص مفرغه وليس لهـــا اتصال بالجدار المذكور وان كانت ملاصقة له ، طول كل منهـا (٤٦ر١م) وعرضه (١٨ر١م) ، ويبدو أن هذه الدكاك شيدت في المرحلة الاولى من بناء القصر أريد بها أن تكون اسسا لاعمدة من ضمن المسجد ولكنه بسبب ما طرأ تغيير بالتصميم، فتركت تلك الدكاك مطمورة على حالها واستمرت عملية بناء المسجد ، وكذلك ليس لهـذه الدكاك مدلول ذو قيمة تاريخية .

ونذكر بهذه المناسبة أن مجموعة كبيرة من الفخار والخزف والزجاج وجــدت في الحنيه الملاصقة للجدار الغربي من الخارج ، ظهرت بعد الدراسة انها تعود الى القرن الثـاني والثـالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين) .

٢ ـ خارج الحصن :

أ ـ حفر خندق خارج الحصن في الجهة الشمالية الشرقية (داخل السور الخارجي المبني باللبن) طوله (١٦م) وعرضه (١٥م) والذي يبعد عن برج الزاوية الشمالية الشرقية بـ (٢٧ر٥٠م) وقد ظهر خلال العمل باب مبنية بالآجر عرضها (٤م) يتصل في كل جهة منها من ناحية القصر دعامة مدورة قطر كل منها (١ر٩م) لتقوية بناء الباب ، ويوجد بين الباب والدعامة صناره من الحجر قطرها ٤٠سم ، (انظر الصورة ٦) •

كما عثر في المقطع نفسه وفي الجهة الشمالية الشرقية من الباب على جدران مبنية باللبن مفصولة عنها ، مكونة من أنصاف غرف وعددها ثلاثة ، عرض جدارها ٥٠ سم (انظر اللوحة ٤ المقطع أ) •

ب ـ حفر خندق آخر مقابل ومناظر للخندق (أ) تقريبا داخل السور الخارجي المبنى باللبن ، وعلى مسافة من برج الزاوية الشمالية الغربية للحصن ، طوله (١٠ر٧٠م) وعرضه (٦م) ظهرت فيه باب مبنية بالآجر أيضا مع برجين في كل جهة منها بقطر (١ر٧٠م) • أما عرض الباب فهو (٤ر٥٥م) •

ج ـ حفر خندق في أقصى الناحية الشمالية الشرقية من الحصن (خارج السور المبنى باللبن) على مسافة (٣٤٠م) من برج الزاوية الشمالية الشرقية ، طوله (٢٣م) وعرضه (١٥ر٥م) ، وخندق آخر شرقه طوله (١٠م) وعرضه (٦م)، وقد ظهرت فيهما وحدات بنائية كاملة من الغرف والمرافق مبنية باللبن عددها سبع غرف مختلفة المسافة ، وهي متصلة الواحدة بالاخرى بواسطة باب أو بابين ، كما عثر في هذين المقطعين على مجموعة مختلفة من الكسر الفخارية والزجاجية ظهرت بعد الدراسة انها تعود الى القرنين الثاني والثالث الهجري (الثامن والتاسع الميلادي) (أنظر اللوحة ٤ الخندق ج) •

(د) حفر خندق جنوب الخندق (ح) وعلى مسافة (٢٥ر١٠م) منه ، ظهرت فيه باب مبنية بالحجر تخص السور الخارجي المبني باللبن والذي يحيط بالحصى من جهاته الاربع ، عرض الباب في الدكة الاولى ٣ر٧٣م وعرضها في الدكة الثانية (٤٤ر٣٨م) ، أما ارتفاع الدكة الاولى فهو (٣٣ر٥سم) ، وارتفاع الباب حاليا ٩٤سم (انظر اللوحة ٤ الخندق د) •

(هـ) حفر خندق جنوب الخندق (د) وعلى مسافة (٢٦م) منه ، ظهر فيه جزء من السور الخارجي المبني باللبن مع برجين باتجاه الجهة الشرقية ، قطر كل واحد منهما (١ر٦٠م) والمسافة بينهما (١٤ر٩٠م) ، أما عرض السور فهو (٨٨سم) وارتفاعه الحالي ٧٥سم ، وأن قياس اللبن المبني به السور ٢٣ × ٢٣ × ٨ سم و ٣١ × ٣١ × ٩ر٥سم أما قياس اللطش فهو (١٢سم) (أنظر اللوحة ٤ الخندق هـ) •

(و) حفر خندق في القسم الشرقي من السور الخارجي المبني باللبن طوله (٤٦ر١٠م) وعرضه (٢م) ظهرت فيه أربعة أبراج (مشابهة للبرجين في الخندق هـ) قطر كل واحد منها (١ر٢٥م) والمسافة بين كل واحد وآخر (١٣ر٩٠م) أما عرض السور فهو (٧٠سم) (عدا اللطش)

(انظر اللوحة ٤ الخندق و) •

(ز) حفر خندق على مسافة (٦٨م) شمال الزاوية الشمالية الغربية للسور الخارجي المبني باللبن ، طوله (٤٥ر١٢م) وعرضه (٤٠ر٤م) ، ظهرت فيه غرفتان أعطي لهما الرقم (١ ، ٢) يفصل بينهما جدار طوله (٣م) وعرضه (٧٠سم) وقد ظهر في الغرفة رقم (١) جدار مائل نحو الداخل لم يكن في الاصل (كما يبدو) فاصلا بين غرفتين أو مقسما لهما طوله (٩٥سم) وعرضه (٩٠سم) • وقد عثر في هذا الخندق على مجموعة من كسر الزجاج ، قسم منه دقيق الصنع شفاف أزرق اللون ، ظهرت بعد الدراسة أنها تعود الى القرنين الثاني والثالث الهجري (الثامن والتاسع الميلادي) ، كما عثر على مسكوكة نحاسية فوق تبان الغرفة رقم (١) ظهرت أنها تعود للخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣–٦٤٠هـ) (١٢٢٦–١٢٤٢م) •

(ح) حفر خندق شمال الخندق (ز) وعلى مسافة (٢٥ر١٤م) طوله (٦٠ر٩م) وعرضه (٨٠ر٥م) ، ظهرت فيه غرفتان ، أعطيت للاولى منهما والتي تقع في الجهة الشرقية (رقم ٢) والغربية (رقم ٣) ، ويفصل بينهما جدار مبني بالطابوق سمكه ٥٠سم ، وطوله ٨٠ر٥م ، كما ظهر في الغرفة (رقم ٣) جدار صغير عموديا على الضلع الجنوبية للغرفة طوله (٨٠ر١م) وعرضه (٨٠سم) ، وبالوعة بجانب الدار الغربي قطرها ٣٥سم ، أما الغرفة رقم (٢) فقد وسعنا العمل فيها بحفر خندق في الزاوية الجنوبية الغربية منها ، لجس ودراسة الطبقات الاخرى ان وجدت ، ولكن بعد الحفر الى عمق (٢٠ر١م) ظهر انه لا معالم لطبقات أخرى بنائية ، (انظر الصورة ٧) •

(ط) حفر خندق شمال غرب الخندق (ح) وعلى مسافة (٣٠ر٥م) منه ، على شكل حرف L الافرنجي ، طول ضلعه العمودي الممتد من الشرق الى الغرب (٥ر١٠م) وعرضه من الجهة الشرقية (١م) ، أما طول ضلعه الافقي الممتد من الشمال الى الجنوب فهو (٧٠ر٣م) ، وعرضه (٢٠ر٥م) • وقد ظهر فيه برج مبني باللبن عند الزاوية القائمة الناتجة من تقابل الضلعين السالفين ، قطر البرج (٤٠ر١م) ، وكذلك وجدت بالوعة فوهتها دائرية الشكل في الجهة الغربية من الخندق قطرها (٢٥سم) وعمقها ٥ر٢ م ، كما عثر على غرفة أعطي لها رقم (٦) •

(ك) حفر خندق جنوب الخندق (ح) طوله (٥ر٤م) وعرضه (٢٠ر٤م) وجدت فيه غرفة أعطي لها رقم (٥) طولها وعرضها بقدر طول وعرض الخندق نفسه ، أما سمك الجدار فهو ٢٥سم •

ثالثا ـ الصيانة في النقاط التالية :

أ ـ دائرة الخدم

ب ـ القسم المركزي (الرحبة الكبرى والمابين)

جـ ـ احدى بيوت الحرم (مؤشر بحرف C في اللوح ٢)

د ـ المجاز المحيط بالقسم المركزي

أ ـ دائرة الخدم

تم صيانة الواجهة الجنوبية المطلة على الصحن المكشوف من دائرة الخدم (انظر اللوحة ٢ حرف E) باعادة بناء القسم العلوي من القوس الكبير الوسطي مع الاعمدة والجدار الى عمق (٤٠سم) تقريبا بالحجارة والجص ، وكذلك تم تقوية مدخل وقوس الغرفة رقم (٦٣) والمدخل الموصل بين الغرفتين (٦٣ ، ٦٤) • (أنظر اللوحة ٢) •

أما الواجهة الشرقية من الصحن ، فقد اعيد تقوية مدخل الغرفة وقوسها المرقمة (٦٢) بالحجارة والجص أيضا مع الجدار المتصل بالضلع الشمالي ، كما أعيد بناء الجدار الجنوبي للغرفة المشرفة على السلم من الخارج (انظر اللوحة ٢) كما أعيد بناء القسم العلوي من الواجهة الغربية المطلة على الصحن ثم تقوية مدخل الغرفتين المرقمتين (٦٧ ، ٦٨) •

أما الجدار الشمالي (وفيه مدخل دائرة الخدم ـ انظر اللوحة ٢/١٠) فهو يفصل بين الصحن المكشوف لمقر الخدم (حرف E في اللوحة ٢) والمجاز الجنوبي الذي يحيط بالقسم المركزي من القصر ، فقد أعيد بناؤه من الاسفل بعد أن كان قسمه العلوي مهدما والاسفل مائل للانهدام ، طول الجزء الغربي منه (والذي يقع يسار المدخل) (٣ر٦٠م) وعرضه (١ر٠٧م) وارتفاعه الذي بني خلال هذين الموسمين (٣ر١٠م) • أما طول الجزء الشرقي من الجدار (والذي يقع يمين المدخل) فهو (٣ر٦٥م) وعرضه (١ر٠٧م) ، أما ارتفاعه فهو (٣ر١٠م) ، عرض المدخل من ناحية المجاز (١ر٤٦م) وفيه (طلعة ودخلة) طول الطلعة الاولى (٥٢سم) وعرضها (٢٠سم) ، أما طول الدخلة فهي (٥٤سم) (أنظر اللوحة ١٠) •

ب ـ القسم المركزي (الرحبة الكبرى والمابين) :

١ ـ صيانة الواجهة الجنوبية المطلة على الرحبة الكبرى الى ارتفاع (٣م) تقريبا •

٢ ـ بناء العمودين اللذين ظهرا في الجهة الجنوبية من المابين في الصحن المكشوف ، وذلك أثناء رفع الانقاض ، والمؤشر بحرف (F من اللوح ٢) الى علو ٢ر٥م (أنظر اللوح ١٠)•

٣ ـ اعادة بناء وتقوية سلم السرداب الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من الرحبة الكبرى ، وعددها (٢٤) سلمة بعد رفع الانقاض منها •

٤ ـ اعادة بناء الجدار الجنوبي للقسم المركزي ، ومدخله الذي يفصل قسم المابين عن المجاز الجنوبي من الاسفل (انظر اللوحتين ٢/١٠) طول جزئه الشرقي (الذي يقع يمين المدخل) ٢ر٣٠م وعرضه (١ر٠٥م) (عدا اللطوش) • أما ما بني خلال هذين الموسمين فهو ٢ر٤٠م ، وطول جزئه الغربي (الذي هو يسار المدخل) فهو (٤ر٥٥م) وعرضه (١ر٠٥م) (عدا اللطوش) أما ارتفاعه ف (٢ر٤٠م) •

ج ـ صيانة أحد بيوت الحرم الاربع :

يقع هذا البيت في الجهة الجنوبية الشرقية من القصر (مؤشر بحرف C • انظر اللوحة ٢) وقد ركز العمل فيه بجميع جدرانه ومرافقه المتصلة به لتقويتها واعادة بناء المهدم منها بعد

التنظيف الواسع في النقاط التالية :

١ ـ صيانة الواجهة الشمالية المطلة على الصحن المكشوف ، حيث أن قسمها العلوي كان مهدما ، والباقي كان مائلا للانهدام ، فأعيد بناء القسم المهدم منها وتقوية المائل للانهدام ، كما تم صيانة المداخل والاقواس في نفس الواجهة ، والتي تؤدي الى الغرفة (٥٣) و (٥٤) و (٥٥) ثم صيانة المدخل والمجاز الذي يؤدي الى الغرفة (أو المخزن) رقم (٥٦) علاوة على اعادة بناء السلم المهدمة ، والتي تؤدي الى السطح ، أن معدل مساحة بناء هذه الواجهة ٩٥ر١٩ × ٥ر٣ × ١٠سم •

٢ ـ صيانة الواجهة الجنوبية المطلة على الساحة نفسها ، حيث كانت أكثر الواجهات تعرضا للهدم الى درجة أن قسمها العلوي مهدم لحد الاقواس ، ولقد أعيد بناؤها مع تقوية الاقواس ، ثم صيانة مداخل الغرف المرقمة (٥٧) و (٥٨) و (٥٩) والمجاز المؤدي الى الغرفة الجنوبية (أو المخزن) المرقمة ٦٠ (انظراللوحة ٢) ، وأن معدل مساحة البناء في هذه الواجهة هو ٣٥ر١٤ × ٢٠ر٢م × ٢سم •

٣ ـ اعادة بناء الاعمدة الاربعة في الجهة الشرقية الى ارتفاع (٢٠ر٢م) (انظر الصورة ١١) •

٤ ـ صيانة القسم الاسفل للغرفتين (٥٦ ـ ٥٧) الى ارتفاع ٢م تقريبا •

د ـ المجاز الذي يحيط بالقسم المركزي :

١ ـ لقد نتج من جراء تهدم الجدار الشمالي في دائرة الخدم (السالف الذكر) والمطل على الساحة المكشوفة (E) حدوث شقين طوليين، الاول في الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على المجاز الجنوبي ، طوله (٤ م) وعرضه (٨٠ سم) وعمقه (٣٠سم) ، والثاني في الواجهة الجنوبية الشرقية المطلة على المجاز الجنوبي طوله (٥ م) وعرضه (٨٥سم) وعمقه (٣٥سم) ، وقد تم صيانة هذين الشقين وتقويتهما •

٢ـ صيانة وتقوية القسم الاسفل من الواجهة الشرقية للمجاز الغربي على ارتفاع ٩٠سم ، وسمك ١٠سم تقريبا •

٣ ـ صيانة الباب المؤدية الى أحد بيوت الحرم الواقع في الجهة الجنوبية الغربية ، والمؤشرة بحرف G ، وتقويتها (انظر اللوحة ٢) •

رابعا ـ أهم نتائج العمل من اكتشاف للمرافق والآثار خلال هذين الموسمين :

١ ـ أبراج السور الخارجي المبني باللبن ٢ ـ الحمام ٣ ـ اللقى الاثرية •

١ ـ أبراج السور الخارجي : لقد وجدنا نقاطا جديدة تخص السور الخارجي المبني باللبن ، وقد وضعت هذه النقاط على خارطة المس بيل ، اذ لم يكن لدى من الوقت لرسم خارطة جديدة لهذا السور ، والامور الجديدة هي بوابة تقع في الخندق (د) المذكور آنفا (انظر اللوحة ٤ الخندق د) وبرجين في الخندق (هـ) المذكور آنفا (انظر اللوحة ٤ الخندق هـ) وأربعةابراج في الخندق (و) المذكور آنفا (انظر الخندق (و) في اللوحة ٤) •

٢ ـ الحمام : يعتبر الحمام الذي ظهر في

القسم الجنوبي الشرقي من دائرة الخدم من أهم مكتشفات الموسم الثالث ، لا بل المواسم السابقة ، حيث لم يسبق لاحد العلماء المستشرقين الذين درسوا الاخيضر دراسة علمية ورسموا مخططاته أن ذكروه (امثال أوسكار رويتر ، ومس بل وكرزويل) والسبب في هذا يعود (على ما اعتقد) الى أن هذا الحمام كان مطمورا تحت الانقاض الى علو ٣ أو ٤ أمتار تقريبا ، وقد ذكروه بأنه ساحة مكشوفة تعود لدائرة الخدم •

والحمام مبني بالطابوق والنورة ، وهو مستطيل الشكل طوله من الشمال الى الجنوب ٩٫٩٠م وعرضه من الشرق الى الغرب ٩٫٣٠م ، يتكون من أربعة غرف ، أعطيت الارقام (١) الى (٤) على التوالي وحوضين اعطي لهما الرقمان (٥) و (٦) (أنظر اللوحة (٣) مخطط الحمام)•

الغرفة رقم (١) :

تقع هذه الغرفة في الجهة الشرقية من الحمام ، وهي مستطيلة الشكل طولها (٦٫٢٠م) وعرضها ٣٫٢٠ م ، فيها دكة على شكل حرف اللام العربي أنها في وضع عكسي ⅃ طول الضلع العمودي المتد من الشمال الى الجنوب بقدر طول الغرفة نفسها (٦٫٢٠م) اما عرضها فهي ٧٥ سم ، وطول الضلع المستوي الممتد من الشرق الى الغرب بقدر عرض الغرفة أيضا ١٫٢٥ م • اما البروز الذي يخرج من القسم الجنوبي الغربي فهو (٧٠ سم) وعرضه (٨٠ سم) ، ان ارتفاع الدكة (٧٠ سم) تقريبا ، وقد فرشت بالحجر الكبير بقياس ٥٥ × ٥٠ × ٧ سم •

ان جدار الغرفة هذه عليها ثلاث لطوش مختلفة القياس ، الاول من الجص الخشن سمكه (٤سم) والثاني من الجص الناعم وسمكه (١سم) والثالث من الجص الناعم أيضا وسمكه (½سم) ، كما ظهرت اثناء رفع الانقاض وتحت ارضية الغرفة ساقية استعملت لتصريف المياه الزائدة في الحمام تمتد عرض الغرفة ثم تخرج من تحت الجدار الى خارج القعر عرضها ٢٠سم (انظر اللوحة ١ ، ٢ ، ٣) ، ومن الواضح أن هذه الغرفة استعملت لخلع الملابس (منزع) •

الغرفة رقم (٢) :

وهي تتصل بالغرفة رقم (١) بمدخل عرضه ٧٠سم ، كما أنها تشبه الاولى في بناء لطوشها والغرفة مستطيلة الشكل طول ضلعها المتد من الشرق الى الغرب (٣٫٧٥م) ، وعرضها الممتد من الشمال الى الجنوب (٢٫٧٥م) ولها باب أخرى في الضلع الشمالي بعرض ٧٥ سم ، وقد ظهرت في الزاوية الشمالية الشرقية دكة مربعة الشكل طول ضلعها (٧٠سم) وارتفاعها (٣٠سم) (انظر اللوحة رقم ٣) •

الغرفة رقم (٣) :

وهي مستطيلة الشكل مساحتها (٣ × ٢٫٥٠م) ولها باب أخرى في ضلعها الشمالي بعرض ٧٥ سم، تمتاز هذه الغرفة عن التي سبقتها بميزتين الاولى وجود حوض للماء مسطيل الشكل في الجهة الشرقية مساحته (١٫٧٥م × ٧٥سم) ، وهو يستقبل الماء الحار من الحوض الذي يحوي على الماء الساخن بواسطة مجرى يخترق الجدار ويصب

فيه من ناحية الشمال ، والميزة الثانية هي وجود قوس في الجدار الغربي من الغرفة وقد ظهر بوضوح (ولم يظهر بهذا الشكل في الغرفة رقم ٢) وهذه الغرفة تشبه مثيلاتها من حيث اللطوش ايضا .

الغرفة رقم (٤) :

تتصل هذه الغرفة من الجنوب بالغرفة رقم (٣) بمدخل عرضه ٧٥سم ، وهي مستطيلة الشكل مساحتها (٣ر٢٥ × ٢ر٨٠م) ، لطوشها تشبه مثيلاتها السابقة ، ولكن فيها ميزة واحدة هي أن جدارها الغربي مقعر نحو الداخل بعمق ٢٥سم ، ولم نجد مثل هذا في بقية الغرف ، كما يقع على الجهة الشرقية منها حوض كبير مستطيل الشكل استعمل لتسخين المياه بواسطة موقد (مشعل) تحته ، وساحة الحوض (٢ر٧٥ × ١ر٣٥م) أما ارتفاعه عن التبليط من الناحية الشرقية فهو (١ م) .

وللحمام ثلاثة مداخل ، الاول في الضلع الشمالي من الغرفة رقم (١) بعرض ١ر٠٥م والثاني مجاور للمدخل الاول عرضه ١م الا أنه يؤدي الى الموقد (المشعل) بواسطة مجاز طوله ٦ر٢٠م . اما المدخل الثالث فيقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للحمام يأتي اليها الاشخاص من الساحة الجنوبية التي تمتد بين السور والقصر ، (انظر اللوحة ٣)

٣ ـ اللقى الاثرية :

الصورة ١٥ وتحتوي على المواد التالية :

١ ـ مجموعة من حجر الصيوان وجدت على مسافة ٥٠ م جنوب الحصن وعددها أربعة ، ثلاثة منها غير معمولة (مستعملة) والرابعة (وهي الصغيرة) مقشطة حادة الطرف[1] ، وهذه المجموعة تعود الى الفترة الأخيرة من العصور الوسطى الحجرية (المستيري) .

٢ ـ مجموعة كسر من مقابض لاواني وأباريق فخارية من الباربوتين ، عليها زخارف منها تشبه الظفائر ، وأخرى حلزونية ، وهذه المجموعة وجدت داخل القصر في أحد بيوت الحرم الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القصر .

٣ ـ كسرتان من الخزف المزجج المعروف بالخزف المبقع (Splashed Ware) فيها تأثيرات صينية ، تعودان الى اواخر القرن الثامن والقرن التاسع الميلادي وجدتا على تبان احدى غرف المقطع الشمالي الشرقي خارج القصر .

٤ ـ أربع كسر من الفخار عليها أربعة أنواع من أختام الخزافيين ، تعود الى القرن (٢ـ٣هـ) (٨ـ٩م) وجدت قرب التبان في المقطع الثالث الواقع في الجهة الشمالية الغربية (خارج القصر) .

الصورة ١٦ وتحتوي على المواد التالية :

١ ـ قضيب من الحديد (ميل) صغير الحجم وجد على التبان في المقطع الشمالي الشرقي خارج القصر .

---

(١) كان الانسان الاول في العراق قد اتخذ أكثر أدواته الضرورية من لب الصيوان (الحجارة) بعد تشطيبه كقوس ومطارق للهجوم والدفاع ، ثم أتخذ الشظايا فيما بعد أيضا سكاكين ومقاشط وصقل أدواته الحجرية .

٢ ـ حربة (رأس رمح) وجدت على التبان في احـــدى بيوت الحرم الواقعة في الجهـــة الجنوبية الشرقية تعـــود الى القـــرن الثامن أو التاسع الميلادي (٢ـ٣هـ) •

٣ ـ ثلاث مسارج فخـارية ، الاولى (على اليسار) على شكل قارب وجدت على التبـان في الطابق الثاني في الغرفة رقم (١٣١) ، والثانيـة مدورة (في الوسط) وجدت خارج القصر فيالمقطع الشمالي الشرقي • والثالثة جـــزء من مسرجه (على اليمين) فيها مقبض صغير ، وجدت داخـل القصر في أحد بيوت الحرم في الجهة الجنوبيـة الشرقية •

الصورة ١٧ وتحتوي على المواد التالية :

مجموعة كسر من الزجاج تمثـــل أجـزاء مختلفة منالبدن ذات ألوان، أزرق (فاتح وغامق) وأخضر وأسود وقسم منها شفاف ، وعلى احـد هـــذه الكســر الشفافة زخرفة مع كتابة الاسم (هشام) تعود هذه المجموعة الى القرن (٢ـ٣هـ) (٨ـ٩م) •

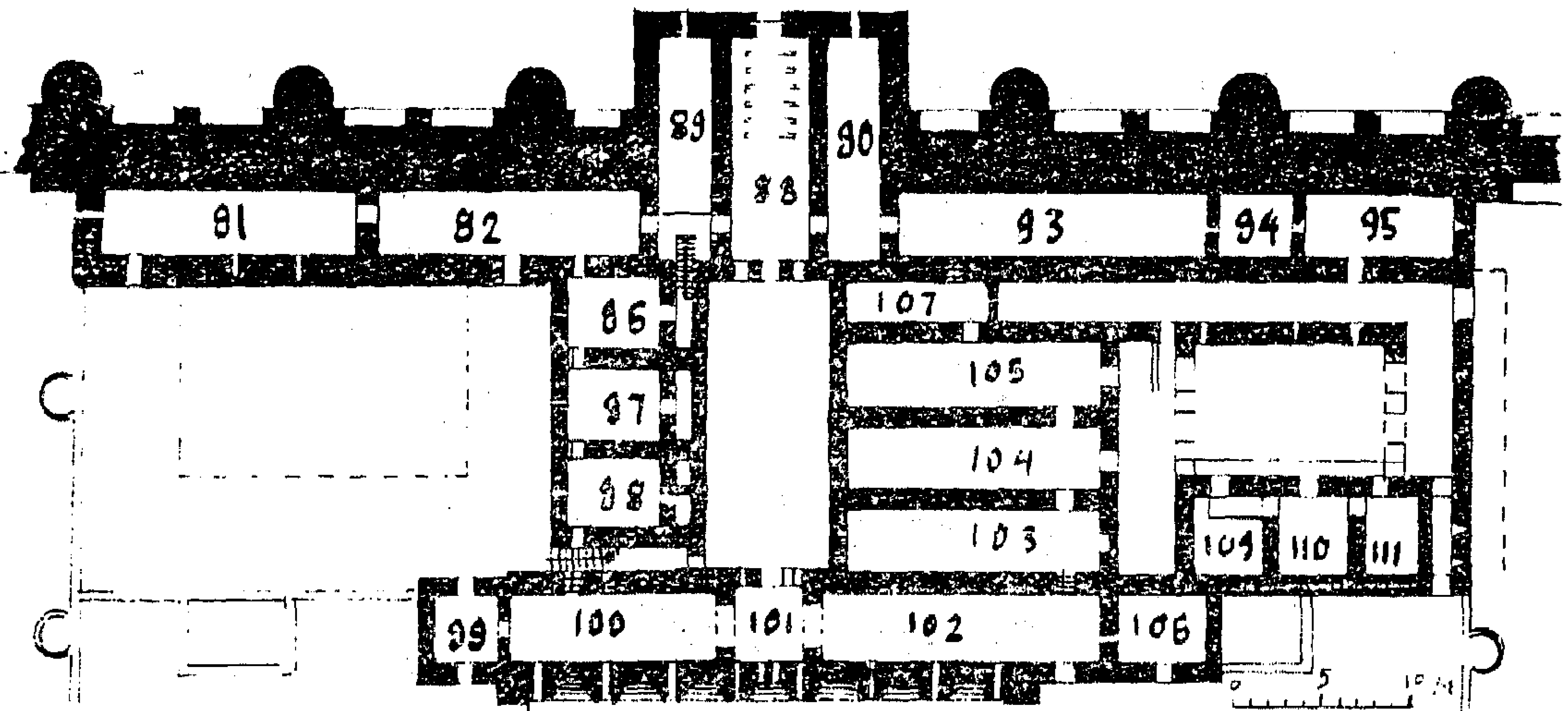
الصورة ١٨ وتحتوي على المواد التالية :

مجموعة من كسر الفخار وجدت في المقطع خلف المسجد ، تمتاز هذه المجموعة بالتحريـز وبالدوائر المنقطـــة وبعض الفـروع والاغصان النباتية ، وهي تشبه مجاميع الفخار وكسرها التي عثرت عليها مديريـة الآثار العامة في دار الامارة في الكوفة تعود الى حدود (١٦٠ـ٢٠٠هـ) •

الصورة ١٩ وتحتوي على المواد التالية :

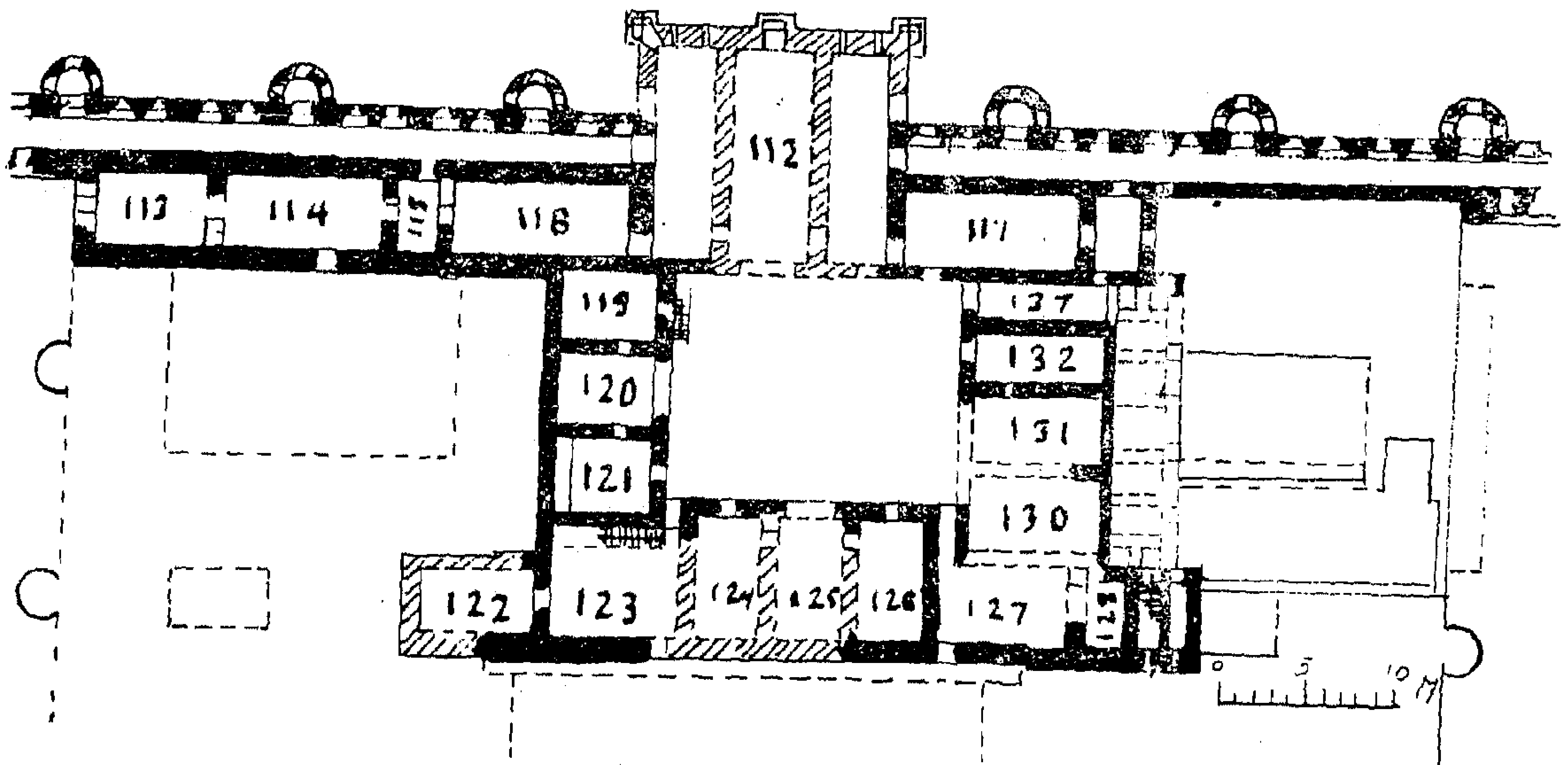
وهي مجموعة من قواعد (اسافل) أبدان من الزجاج ذات ألـوان مختلفة قسم منها شفاف ، تعود الى القرن (٢ـ٣هـ) (٨ـ٩م) •

لوح - ١



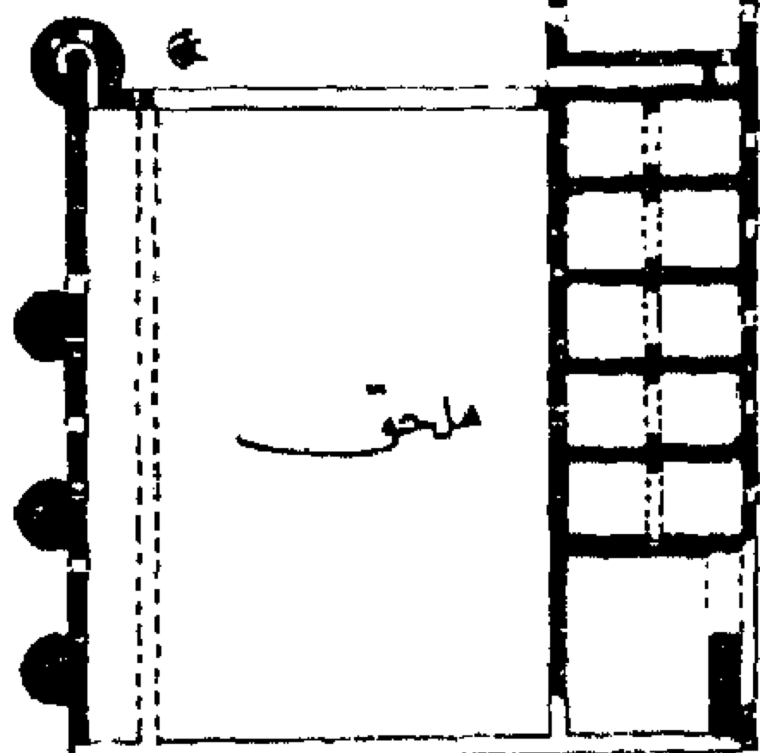
شكل ١ مخطط الطابق الأول من القصر
منقول من كتاب (القصر والمسجد
في الأخيضر) لمس بل

لوح - ١



شكل - ٢ مخطط الطابق الثاني من القصر
منقول من كتاب (القصر والمسجد في الاخيضر
لمس بل)

اللوح - ٢ -



METRES

مخطط القصر منقول عن كتاب القصر والمسجد في الاخيضر المس بل

اللوح ٣

حجرة رقم -٤-

الحوض الاعلى

حجرة رقم -٣-

الحوض الاوسط

مصطبة

حجرة المنزع رقم -١-

حجرة رقم -٢-

دكة

مدخل الحمام

1 0 1 2 3 4 5 M

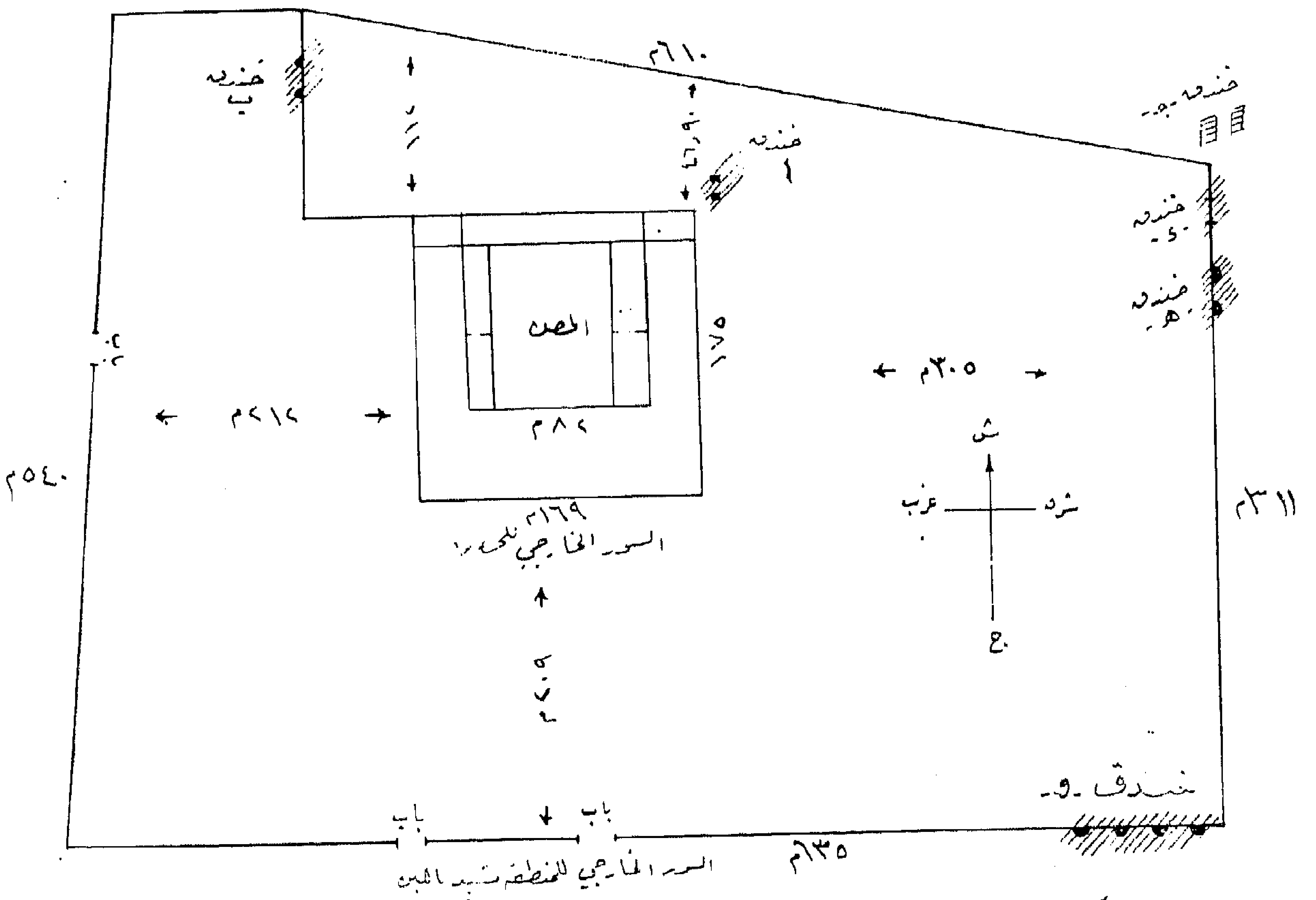
جدار من صلب الجص

جدار حمام

المقياس ١/٥٠

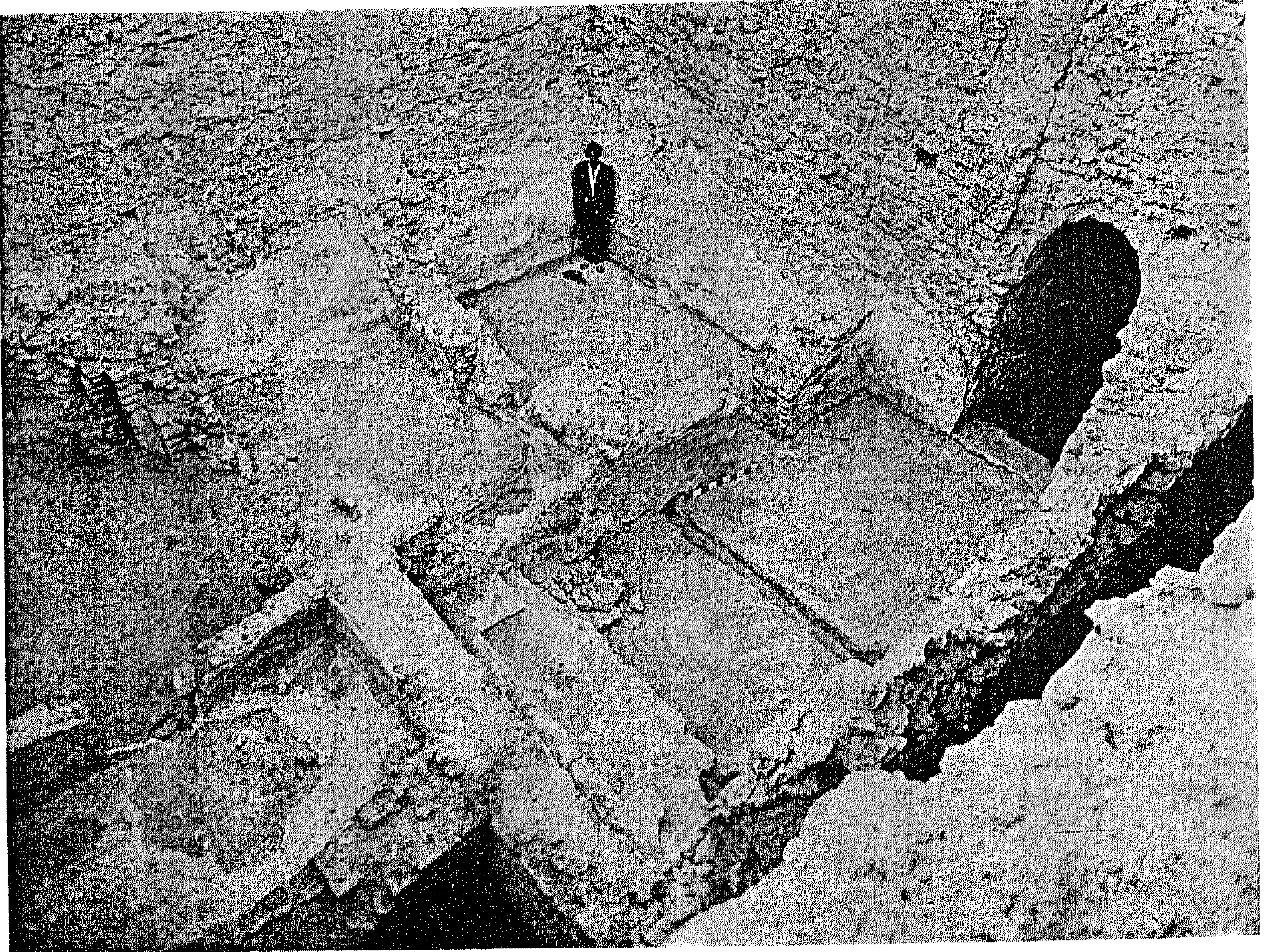
مخطط أرضي للحمام داخل قصر الاخيضر

اللوح ٤



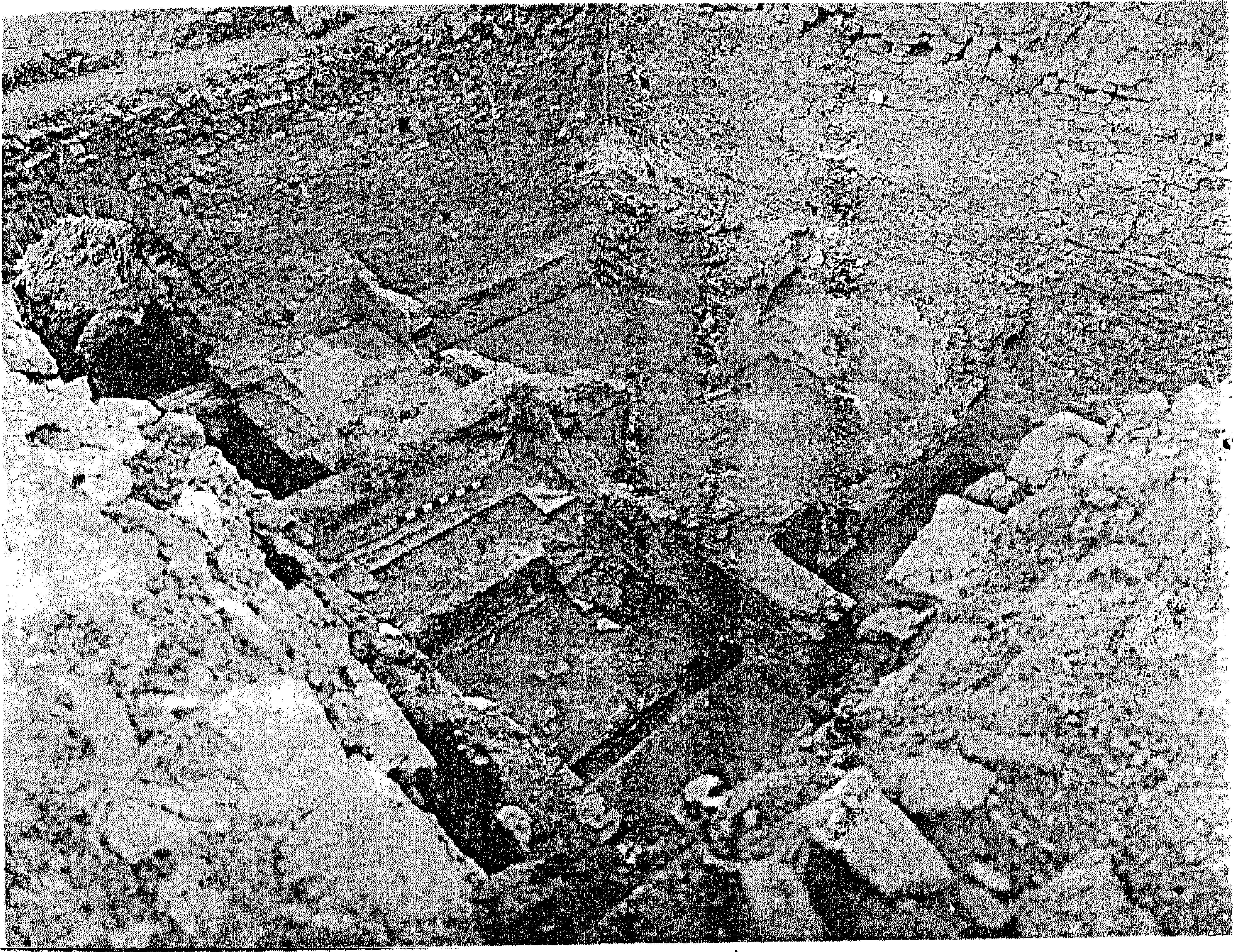
اماكن التحري في السور الخارجي

مخطط تقريبي منقول بتصرف عن كتاب (القصر والمسجد) لمس بل وضع عليه مواقع الحفائر المؤشرة بالحروف



الصورة رقم ١ ـ الأخيضر

الحمام : ويظهر المدخل الرئيسي اليه مع الواجهة الشمالية والغربية ، سحبت الصورة من الزاوية الجنوبية الشرقية من السطح [الموسم الثـالث] .



الصورة رقم ٢ ـ الأخيضر

الحمام : تظهر فيه الواجهة الجنوبية والغربية ، التقطت الصـورة من الزاوية الشمالية الشرقية من السطح [الموسم الثالث]

الصورة رقم ٣ ــ الأخيضر

الحمام : الواجهة الجنوبية والشرقية ، يظهر في الصورة المدخل الذي يؤدي الى الساحة الجنوبية المحصورة بين السور والقصر ، التقطت الصورة من الزاوية الشمالية الغربية من السطح [الموسم الثالث] ،



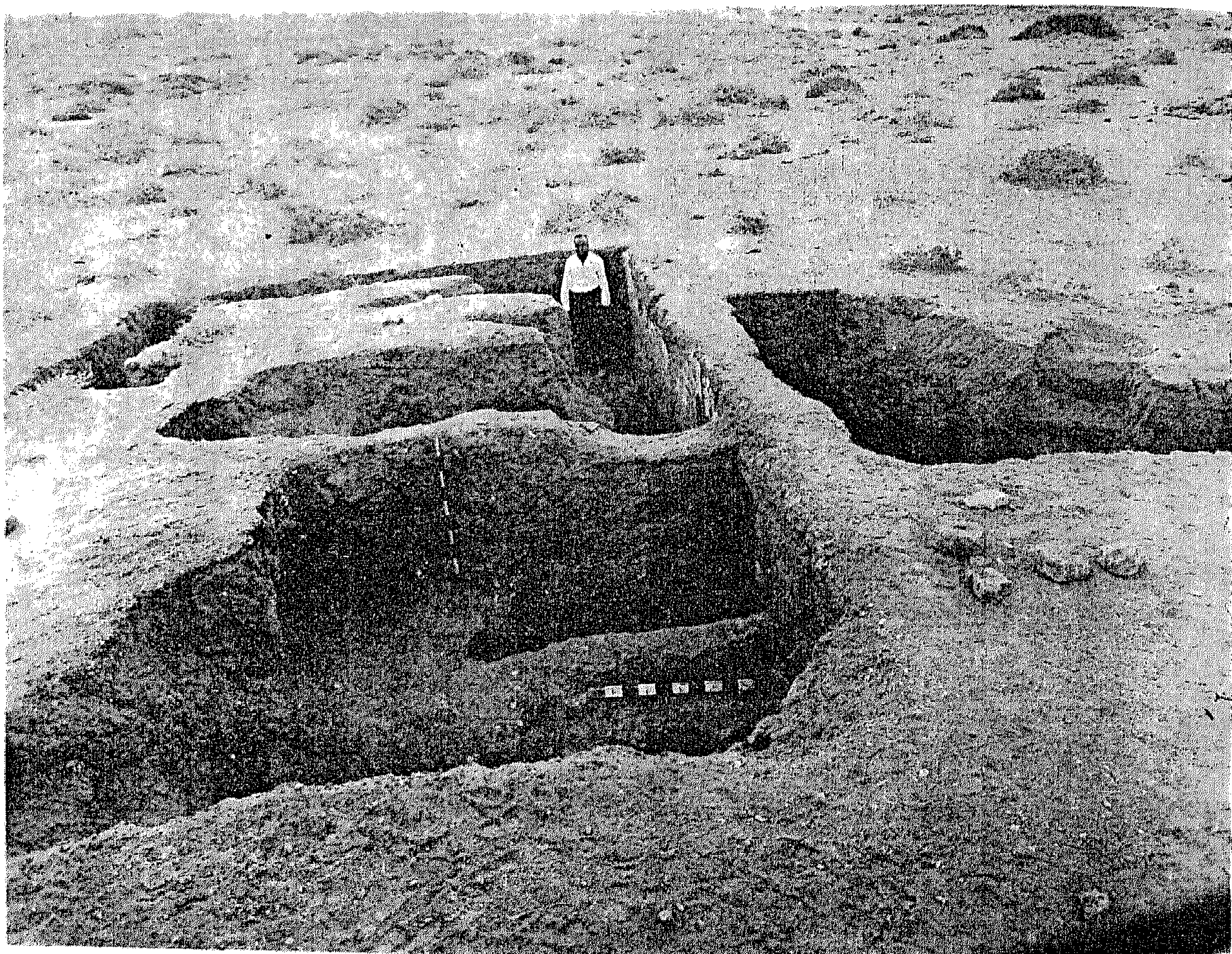
الصورة رقم ٤ ــ الأخيضر

جزء من السور الخارجي الشرقي المبني باللبن ، وقد ظهر البرجان في الصورة ،

الصورة رقم ٥ ـ الأخيضر جزء من السور الخارجي الجنوبي [قسمه الشرقي] المبني باللبن .

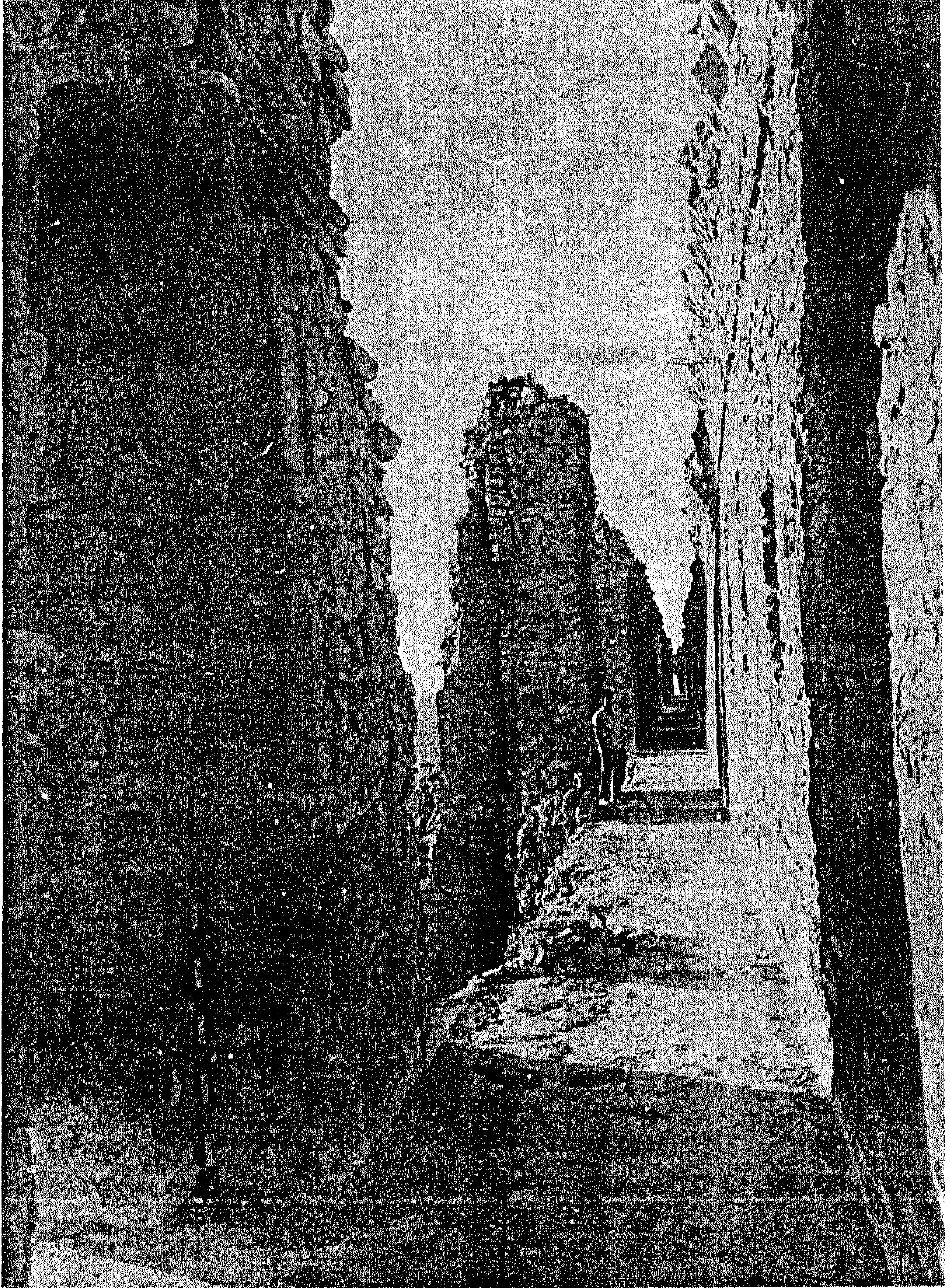


الصورة رقم ٦ ـ الأخيضر
الباب والغرف التي ظهرت شمال شرقي الحصن ، مع ملاحظة وجود البرجين باتجاه القصـر .

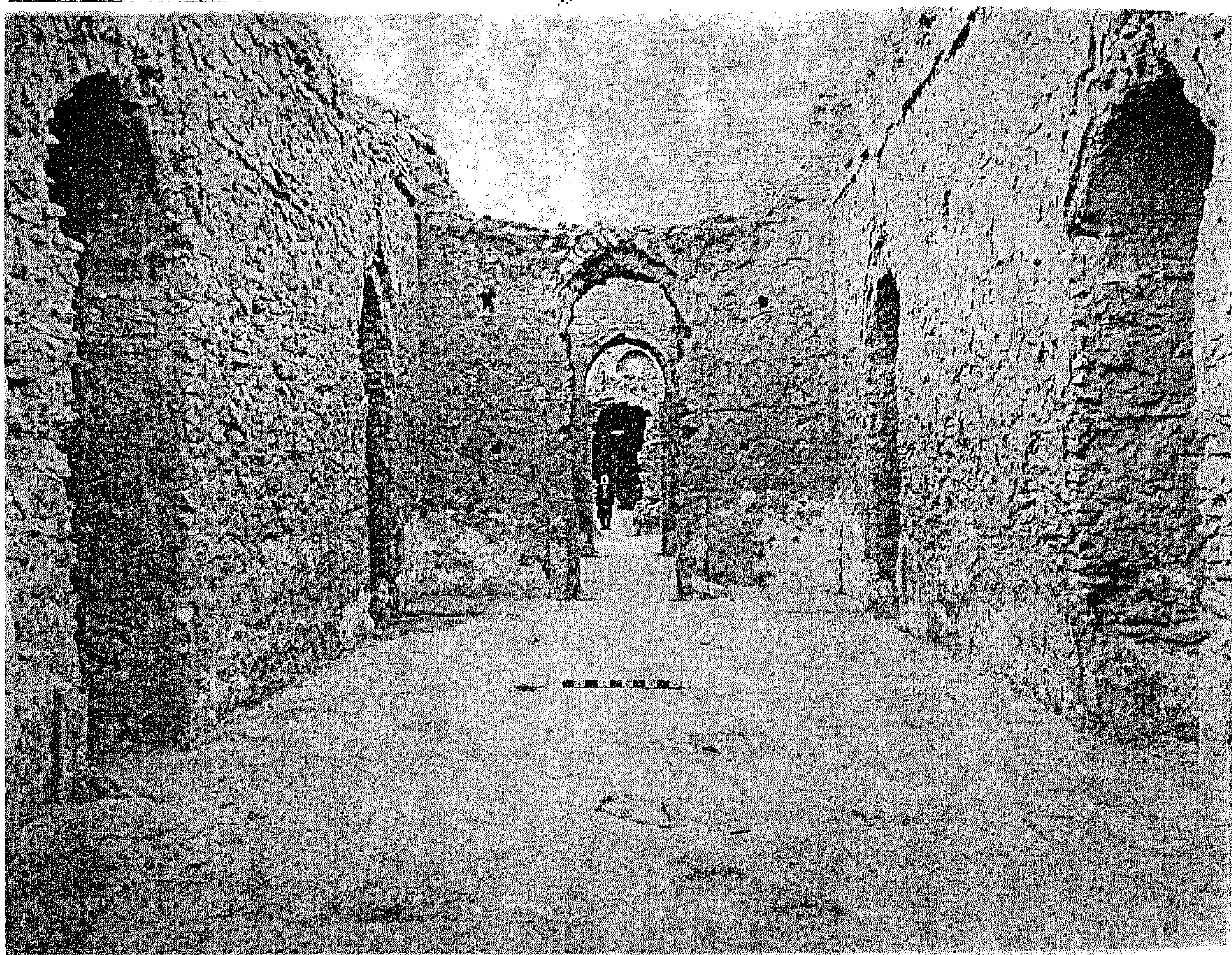


الصورة رقم ٧ ـ الأخيضر

أعمال التحري الاثري في المقطع رقم (٢) في أقصى الشمال الغربي من الحصن .



الصورة رقم ٨ ــ الأخيضر المجاز الشرقي وطوله ١٧٥ م · ويظهر بوضوح بعد التنظيف ·



الصورة رقم ٩ ـ الأخيضر

قسم المابين ـ بعد التنظيف ـ وتظهر فيه القاعة ومداخل الغرف الجانبية· التقطت الصورة من الشمال [في الرحبة الكبرى]



الصورة رقم ١٠ ـ الأخيضر

دائرة الخدم والمجاز الجنوبي ثم القسم الجنوبي من المابين بعد التنظيف والصيانة الاثرية • التقطت الصورة من الشمال الغربي للمابين من السطح [الموسم الرابع] •

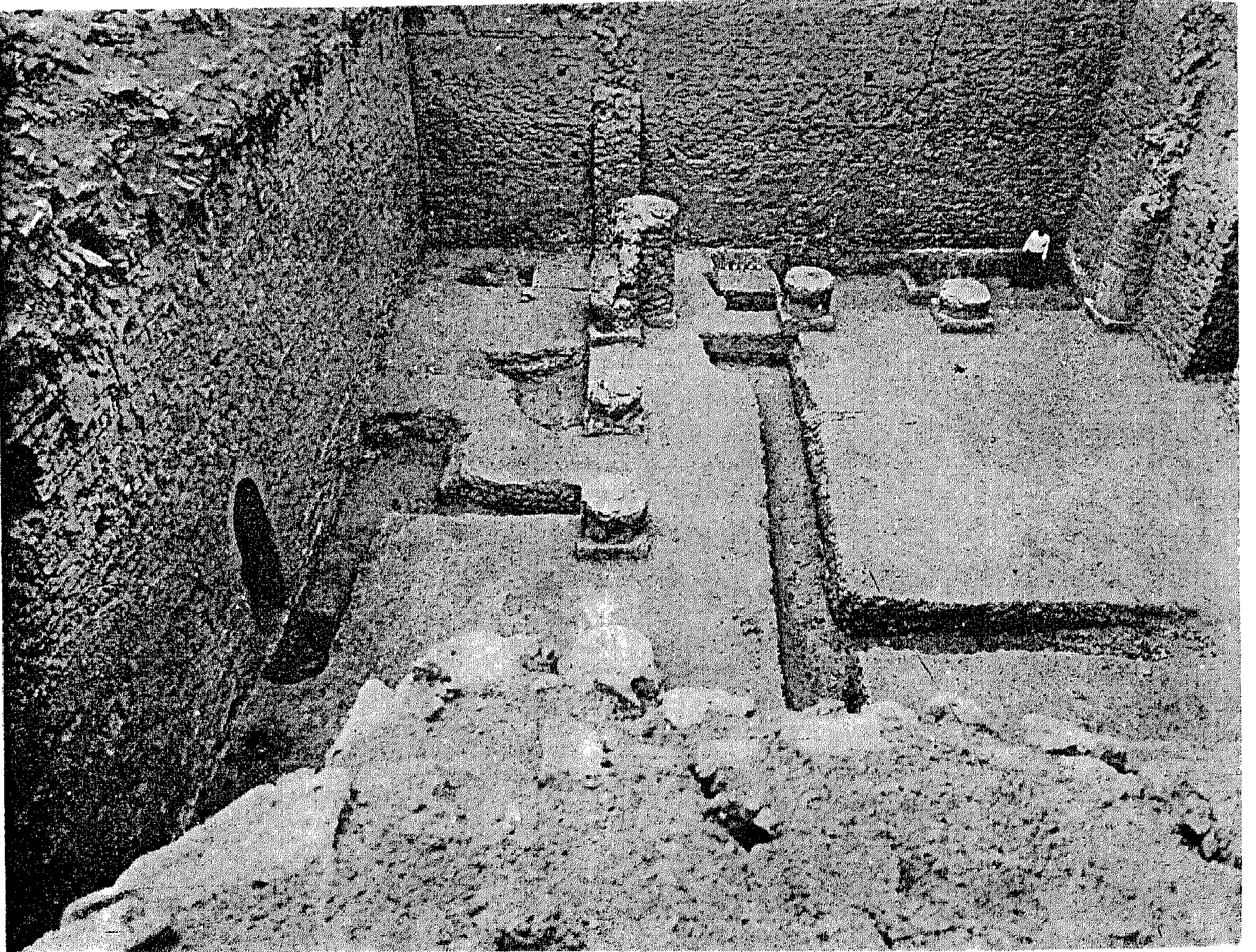


الصورة رقم ١١ ـ الأخيضر

أحد بيوت الحرم الاربعة الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية ، وتمثل الصورة الواجهتين الشمالية والشرقية أثناء الصيانة الاثرية ٠

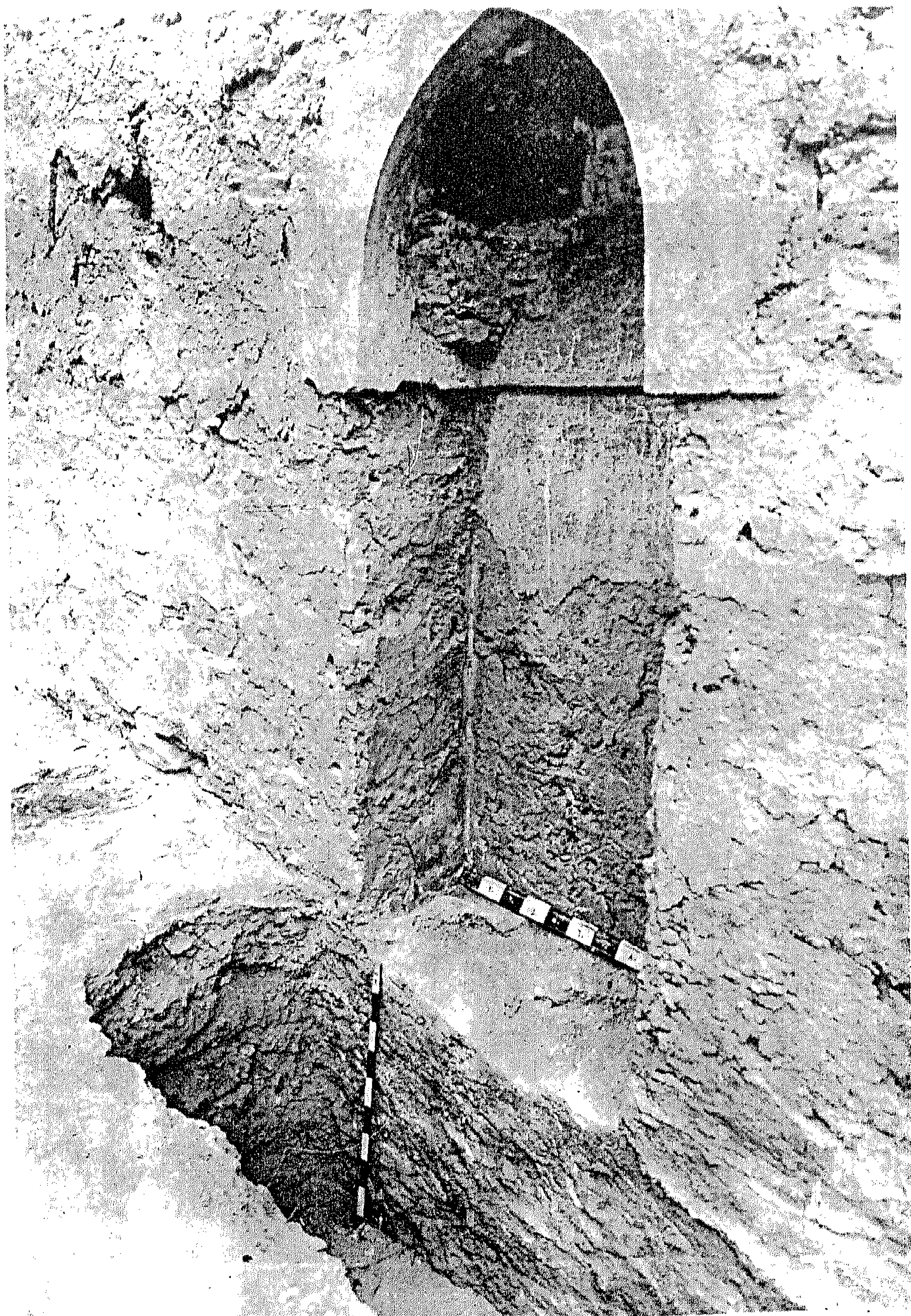


الصورة رقم ١٢ ـ الأخيضر
الدكتان اللتان ظهرتا اثناء التحري في الجزء الغربي من المسجد . سحبت الصورة من الناحية الشمالية [الموسم الثالث] .



الصورة رقم ١٣ ــ الأخيضر

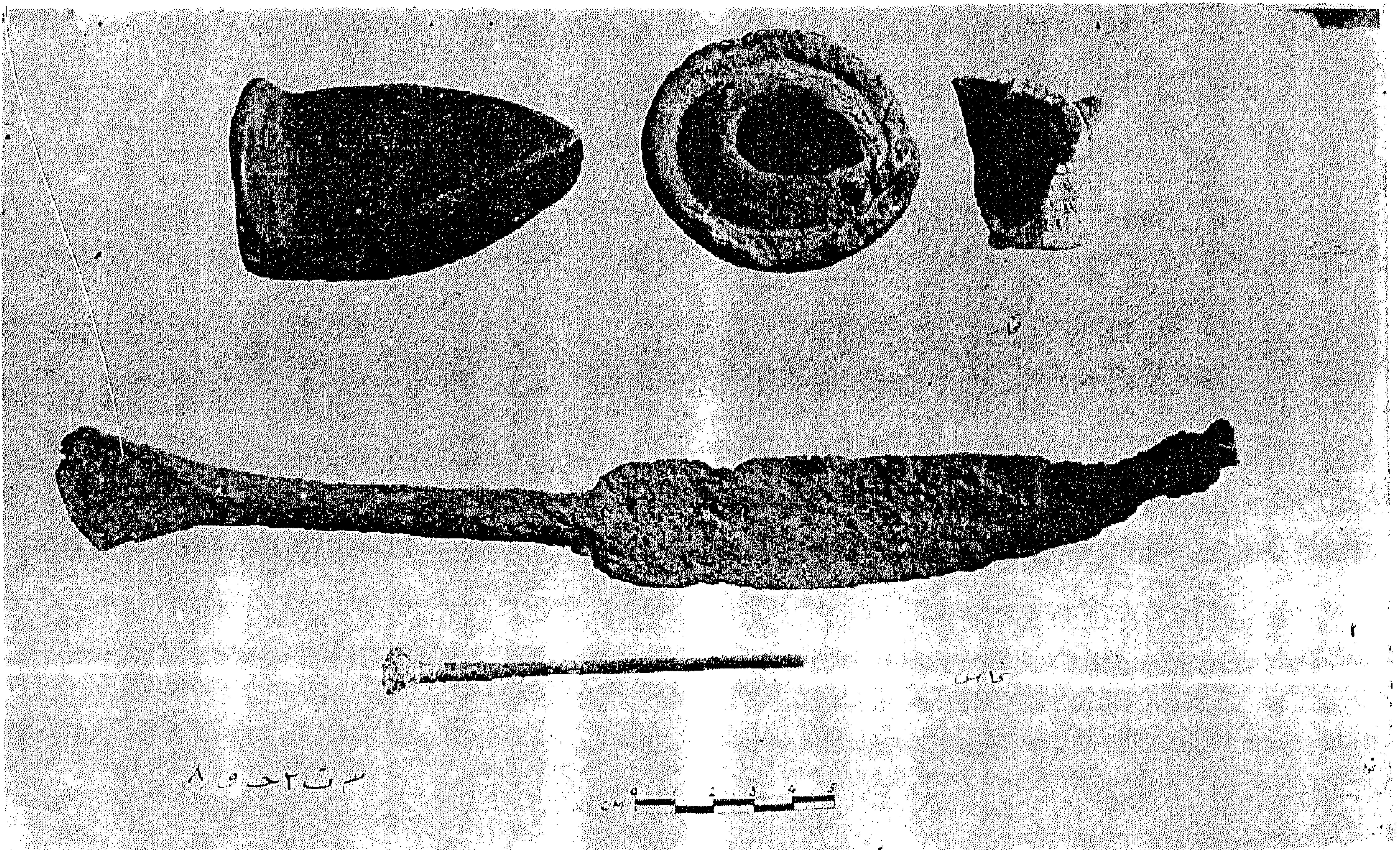
المسجد بعد أعمال الجس والتحري والتنظيف ، سحبت الصورة من الجهة الشرقية ، من السطح [الموسم الثالث] .



الصورة رقم ١٤ ـ الأخيضر
الجس والتحري في المحراب • التقطت الصورة بعد انتهاء العمل

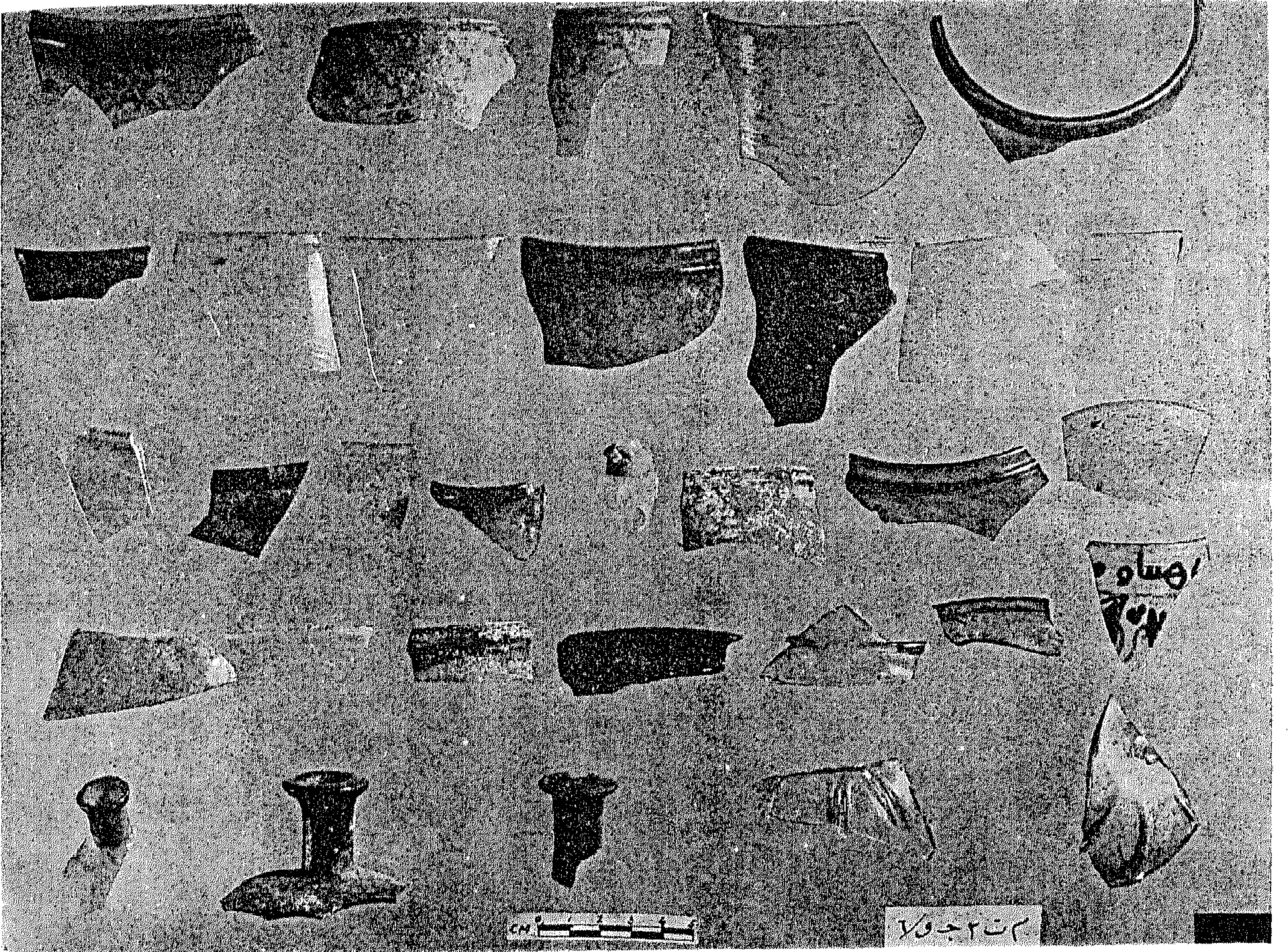
الصورة رقم ١٥ ـ الأخيضر

مجموعة آثار اكتشفت أثناء التحري وهي تتألف من خزف مزجج وفخار وحجر الصوان ٠



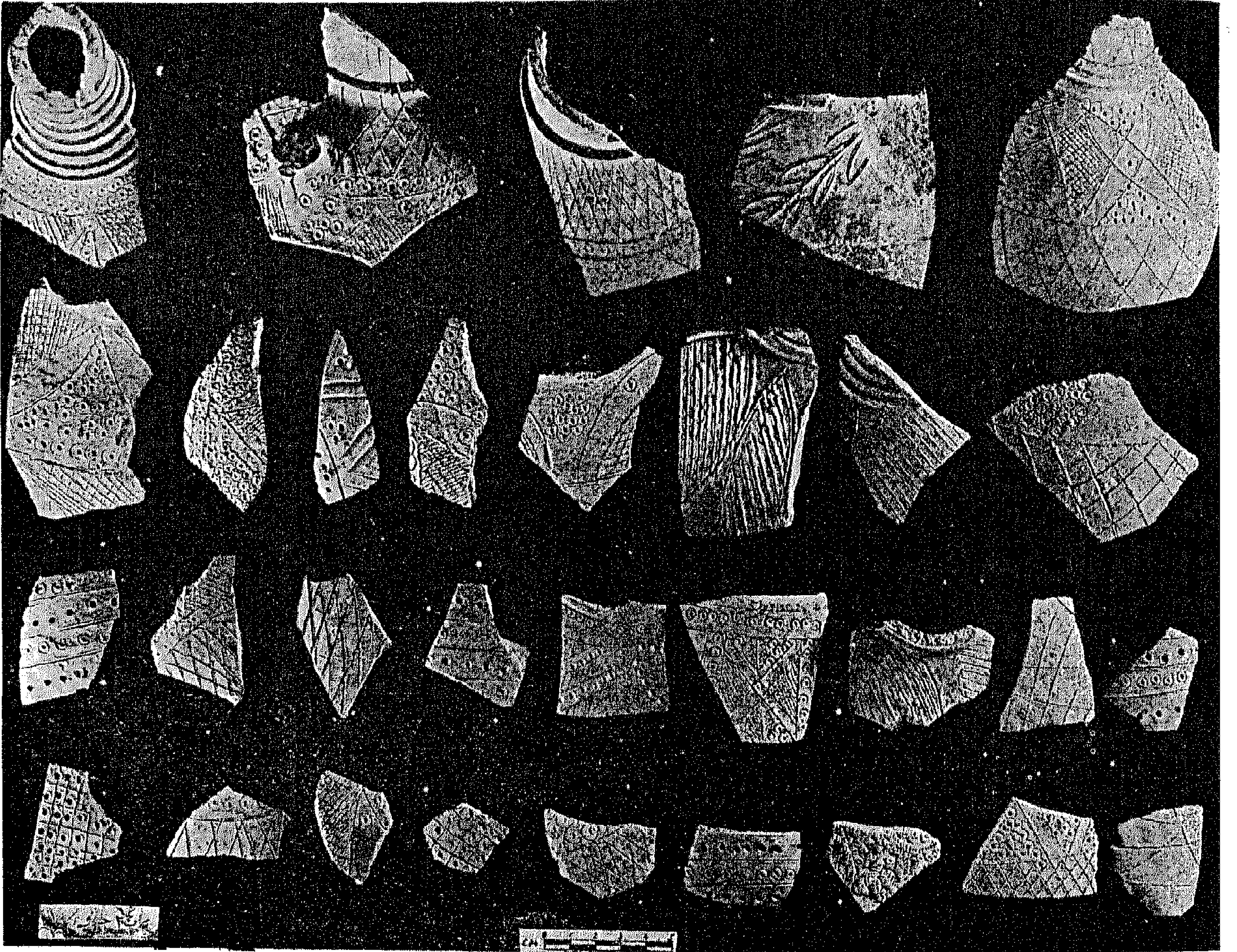
الصورة رقم ١٦ ـ الأخيضر

قضيب ون حديد ، رأس رمح ومسارج ٠ مجموعة آثار اكتشفت اثناء العمل



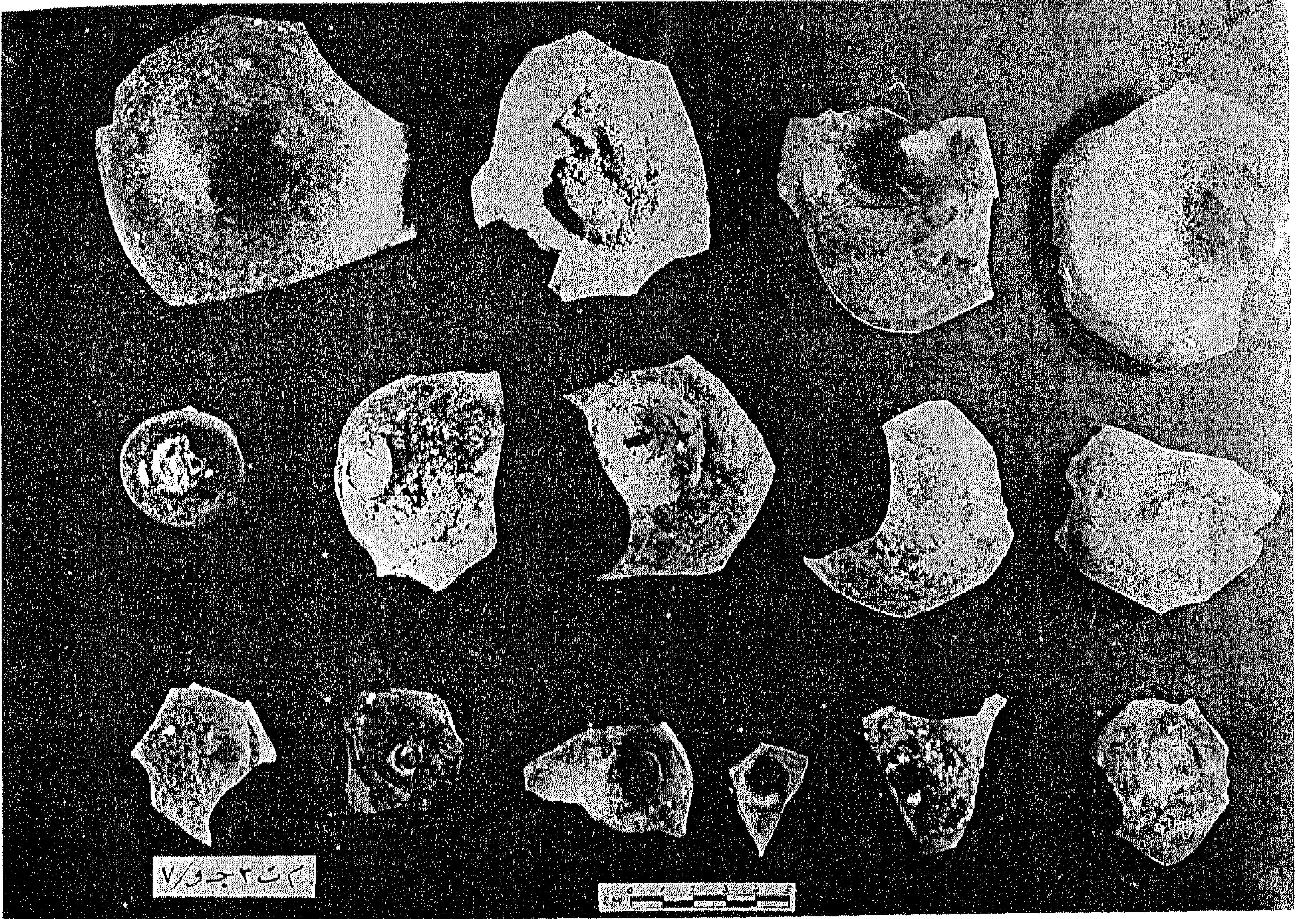
الصورة رقم ١٧ ـ الأخيضر

مجموعة كسر من الزجاج ظهرت أثناء التحري ، وهي تمثل فوهات واجزاء أخرى من البدن ، تعود الى القرن الثاني والثالث الهجري [٨ ـ ٩ م]



الصورة رقم ١٨ ـ الأخيضر

مجموعه كسر من الفخار المحزز والمنقط والمزخرف بزخارف نباتية ٠ وهي تشبه ما عثر عليه في الكوفة ٠ وتعود الى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري



الصورة رقم ١٩ ــ الأخيضر

مجموعة من قواعد [أسس] لابدان زجاج . تعود الى القرن الثاني والثالث الهجري [٨ ــ ٩ م]

العملة الاسلامية في العهد الايلخاني

بقلم : السيدة مهاب درويش البكري
ملاحظـة ـ المسكوكات

مقدمة :

نشأ المغول الاصليون في هضبة منغوليا شمالي صحراء جوبي (وهي تمتد في أواسط آسيا جنوبي سيبريا وشـمال التبت وغربي منشـوريا وشرقي تركستان بين جبال التاي غربا وجبال خنجـان شرقا) وكانوا قبائل رحل يعيشون بالغزو والنهب والصيد وقد كفوا الناس خيرهم وشرهم ولم يكن لهم شأن بين الامم حتى أيام جنكيزخان[1] . وتعتبر سنة ٦٠٠ هـ بداية دولـة جنكيزخان[2] ولو انـه لـم يحصـل على لقب خان الا في سنة ٦٠٣ هـ .

أنشأ جنكيز خان مملكة واسعة وكان أميا لا يعرف القراءة والكتابة فاستعان في وضع الشرائع والنظم بمن دخل تحت حكمه من المسلمين وقد توفي سنة ٦٢٤ هـ . وبعد وفاته اقتسم أولاده مملكته الواسعة فأصبحت أربـع دول ، وتفـرع كل منها الى غير فرع . ولكن الفرع الذي أصبح له شأن في تاريخ الاسلام هو فرع تولوي ، الذي أصبح لهولاكو حفيد جنكيز خان السمعة الواسعة في جميع انحـاء العـالم وأصبـح رمـزا للرعب والطغيان . وقد تولى هولاكو حكم بعض المقاطعات في مملكة أبيه واسـتقل بها وملك فارس سنة ٦٥٤ هـ وعرفت دولته فيها بدولة « ايلخان » أو

(١) ولد جنكيز خان سـنة ٥٤٨ هـ وكـان يعرف في نشأته الاولى بـ (تيموجين) ثم سـمي بجنكيزخان (أي اعظـم الحكـام أو امبراطور البشر) عند انتخابه وجلوسه على العرش ومعنى جنكيز خان الملك العام .

جرجي زيدان ـ تاريخ التمدن الاسـلامي جـ ٤ ص ٢١٩ ، ٢٢٣ .

(٢) خان ـ لقب أطلقه المغول على رؤسائهم الذين يتولون جزءاً من الامبراطورية المغولية وهو يختلف عن لقب (خاقان) وقد استعمل المغول لقب خان أيضا بمعنى (خاقان) وربما كان ذلك من باب الرغبة في الاختصار .

فؤاد عبدالمعطي ـ المغول في التاريخ ـ طبعة القاهرة ص ١٩) .

وكذلك راجع ما كتبنـاه عن الالقـاب على المسكوكات الايلخانيـة في مجلة : **سـومر ٢١** (١٩٦٦) ص .

«مغول الفرس» وكان في بلاد فارس بقايا من مملكة خوارزمشاه فضمها اليه وأقدم على ما لم يقـدم عليه أحد من اسلافه ، واذا ما استقر له الملك في فارس حمل على بغداد ، وكان يعتنق البوذية فأقام عدة معابد للاصنام في خوى ولكنه كـان يحتـرم المسيحيين ويفضلهـم على غـيرهم وذلك ارضـاء لزوجتـه دوقـوز خاتون(٣) التي كانت تديـن بالمسيحية .

ان بحثي هذا يتناول دراسة عملات هولاكو بصفته مؤسس مملكة المغول وهو الذي قضى على الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ ــ ١٢٥٨م. ويعتبـر العـراق مصـدرا مهمـا للمسـكوكات الايلخانية وهي من الاسباب الرئيسية التي جعلتني أن أختار هذا الموضوع دون غيره نظـرا لقـلة المصـادر الباحثة فيـه وان هـذه المسكـوكات محفوظة في مخازن المتحف العراقي ولم تر النور بعـد ، وبالاضافة الى ذلك فان هذه الفترة التي عاش فيها الايلخانيون تعتبر من الفترات السياسية المظلمة ، وبما ان موضوع النقود هو حلقة مكملة للتاريخ ، لذا فانني بهذه الدراسة سـوف أميط النقاب عن كثير من الحقائق التي ستفيد الباحثين ، ومن الجدير بالذكر ان المتاحف العالمية بصورة عامة وعلماء المسكوكات بصـورة خاصـة ، لـم يتطرقوا الى هذا الموضوع مفصلا ، لهذا أرجو أن أكون موفقة في هذه الدراسة .

وقبل الدخـول في تفاصيل البحث أود أن أوضح المنهج الذي سرت عليه لـكي يسهل على القاريء تتبعه :

أولا ــ العملات الذهب ــ (الدينار) .

ثانيا ــ العملات الفضة ــ (الدرهم) .

وتقسم الى قسمين رئيسين :

القسم الاول ــ النقود الفضيـة التي ضربت في زمن منكوقاآن (أخ هولاكو) .

١ ــ المنقوشة نصوصها داخل دائرة .

٢ ــ المنقوشة نصوصها داخل مثلث .

القسم الثاني ــ الدراهم التي ضـربت بعـد وفاة منكو قاآن .

ثالثا ــ العملات النحاسية ــ (الفلس) .

أ ــ النقود النحاسـية التـي ضربت زمن منكوقاآن .

ب ــ النقود النحاسية التي ضربت بعد وفاة منكو قاآن .

وتقسم هذه المسكوكات الى الاقسام التالية :

١ ــ العملات المصورة بصور آدمية ذات وضع جانبي أو بصور آدمية بكامل أجسامهم .

٢ ــ العملات المصورة بصور حيوانية .

٣ ــ العملات المزخرفة بزخارف هندسية .

٤ ــ العملات غير المصورة .

---

(٣) دوقوز خاتون ــ زوجة سابقة لتـولوي والد هولاكو ثم آلت اليه بعد وفاة أبيه وكانت تتمتع عنده بمنزلة سامية . كما كان لها تاثير كبير عليه لهذا لم يدخر وسعا في ارضائها .

(٤) حكم الدولة الايلخانية عـدد من الملوك وصلنا من كل واحـد منهـم عملاتـه المختلفـة الخاصة . وبالنظر لضيق المجال سأقوم بدراسة عملة كل ملك منهم على انفراد وآمل ان اوفق في جمع هذه المقالات ونشرها في كتاب خاص باسم (العملة الاسلامية في العهد الايلخاني) .

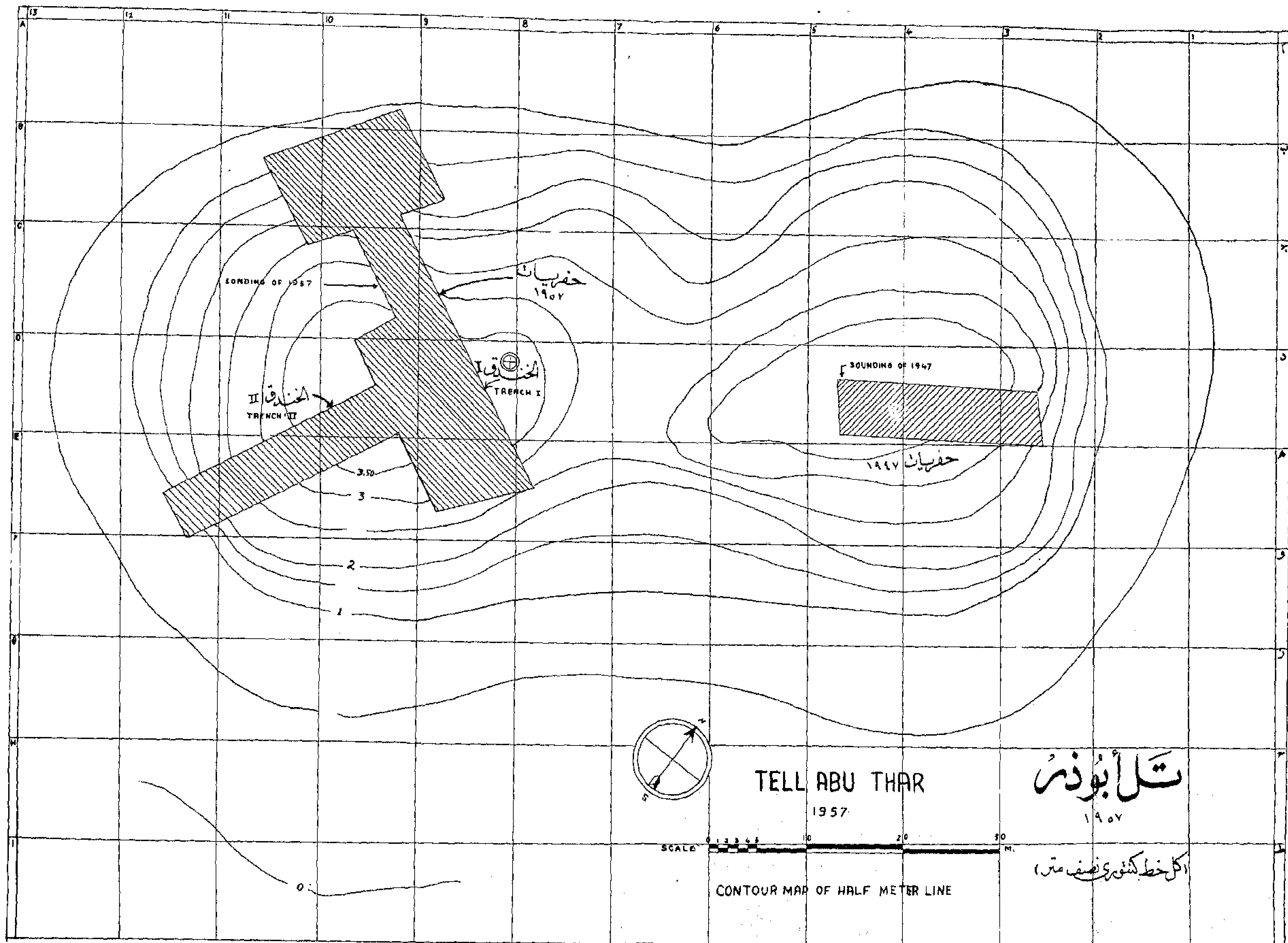
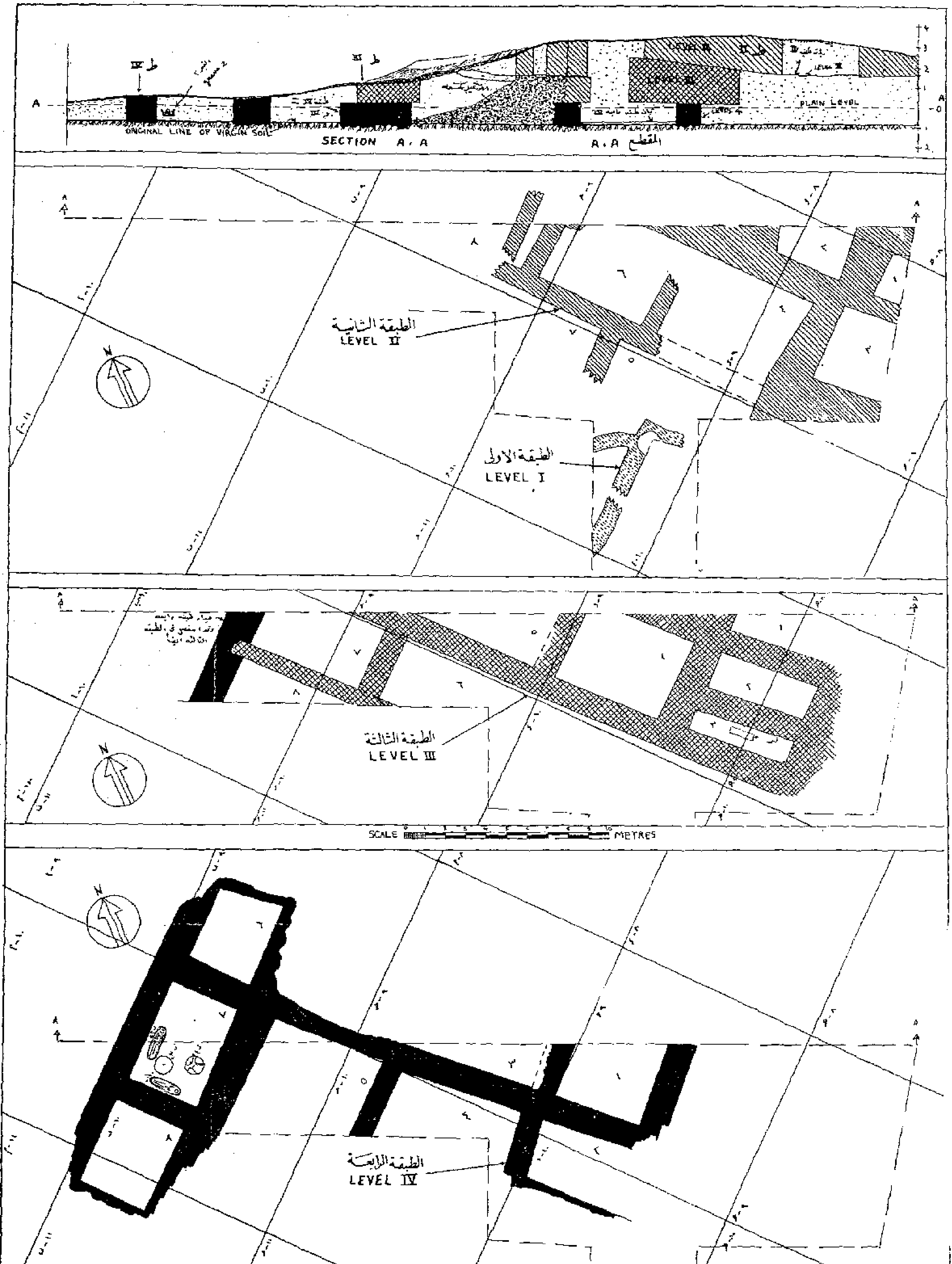


FIG. 1

المخطط -١-



ABU THAR FIG. 2

أبوذر المخطط -٢-

أولا ــ العملات الذهب ــ الدينار :

لقد بنيت دراستي لعملات هولاكو على خمسة دنانير ذهب نادرة محفوظة في المتحف العراقي(٥) لم يظهر لها مثيل في كتالوكات المتاحف العالمية (البريطاني ، الفرنسي ، الالماني ، التركي) ضربت في الموصل وهي تمتاز بشكلها الدائري علاوة على انها خالية من صور آدمية أو غيرها • بل اقتصرت على الكتابات الكوفية على الوجهين •

ومسكوكة نادرة محفوظة عند أحد هواة جمع المسكوكات(٦) ضربت ببغداد وسوف أبدأ بدراستها حسب تسلسلها الزمني •

الدينار رقم (١)

مركز الوجه :

لا الـــه الا اللــه
محمد رســول اللــه
صــلى اللــه عليـــه
وســلم

مركز الظهر :

قــاآن الاعظــم
موناكـــو قاآن
هولاكـــــو
خـان

الهامش :

اللهــم مالك الملك تؤتي الملك من تشا (وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا)

الهامش :

•••• ضـرب هـذا الدينـر بيغــــداد في ســــنة ست وخمسه ••••(*) وست ماية

الدينار رقم (٢)(٧)

مركز الوجه :

الحمــد للـــه
لا الـــه الا اللــه
وحده لا شريك لـه
محمد رسول اللــه
صــلى اللــه عليـه

مركز الظهر :

منكـــو
قـــاآن الاعظـــم
هولاكــو ايلخـــان
المعظـــم
زيـدت عظمتهمـــا
الامــم

الهامش الداخلي :

بسم الله ضرب هذا الدينار المبارك بالموصل سنة ثمان وستين وست ماية

الهامش الخارجي :

لله الآمر من قبل ومن بعد (يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)

الهامش :

قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشــا

الوزن ٣٫٩٥٠ غم • القطر ٢٧ مم

(٥) ثلاثة منها مكــررة ومتشابهة في سني ضربها وأرقامها •

٢٩٠٨ ــ ع ، ٢٩٠٩ ــ ع ، ١٤٩٤٩ ــ م ع

(٦) اسمه السيد عبــود جواد الصــايغ • يسكن النجف • ولم يعطها رقما في مجموعتــه الخاصة •

(*) العدد الصحيح هو « خمسين » • وقد ذهب قسم من النص بنتيجة الاستعمال •

(٧) رقمه في المتحف العراقي ٢٩١٤ ــ ع •

الدينار رقم (٣)[٨]

مركز الوجه :

العظمة لله
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
صلى الله عليه
وسلم

منكو
قاآن الاعظم
هولاكو ايلخان
المعظم
زيدت عظمتهما
الامم

الهامش الداخلي :

بسم الله ضرب هذا الدينار المبارك بالموصل سنة اثنين وسبعين وستماية

الهامش الخارجي :

لله الامر ...

الهامش :

قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك من تشا وتعز من تشا

الوزن : ٣٫٣٤٥٠ غم . القطر ٢٩٫٩ مم .

الدينار رقم (١) :

ان منكو (أو موناكو) الذي ورد اسمه على الدينار رقم (١) والمضروب سنة **٦٥٦** هـ هو ابن تولوي بن جنكيز خان ، والذي كان الحاكم الاعظم للامبراطورية المغولية . اما هولاكو فهو أخو منكو الذي سيره لاخذ العراق والبلاد الاخرى[٩] . وعلى أثر قضائه على حكم بني العباس أسس الدولة الايلخانية التي هي موضوع هذا البحث ، فالدينار السالف الذكر ضرب في مدينة بغداد (التي يذكر اسمها لاول مرة على العملات حيث كانت تضرب عليها «مدينة السلام») بعد دخول هولاكو اليها سنة **٦٥٦** هـ .

لم يكن هولاكو قبل سنة **٦٥٢** هـ ينقش اسمه مع اسم أخيه على العملات المغولية المختلفة وخاصة الذهبية وانما قام بهذا العمل بعد احتلاله بغداد وتأسيس الدولة الايلخانية .

ان أقدم اشارة الى اسم منكو على العملات الذهبية في العراق والجزيرة هو في سنة **٦٥٢** هـ (زمن الدولة الاتابكية) لا في سنة **٦٥٣** هـ كما ذكره بعض المؤرخين[١٠] .

ونرى على وجه هذا الدينار هامشا واحدا بدل هامشين مما وجدناهما على العملات الذهبية المضروبة في نهاية الدولة العباسية ، كما ان مدينة الضرب التي رأيناها عادة في هامش الوجه نراها هنا في هامش الظهر . وهذه ملاحظة لم يسبق ان ظهرت أيضا على العملات العباسية . أما الهامش في الوجه فهو (اللهم مالك ...) وهو يختلف

(٨) رقمه في المتحف العراقي ١٤٩٤٩ ـ م ع

(٩) بعد ثلاث سنوات من تتويج منكو واعلانه بالخان الاعظم سنة ٦٤٩ هـ قرر مجمع رؤساء التتر تجهيز حملتين حربيتين الاولى موجهة الى الصين يكون قائدها قوبيلاي ـ وتذهب الاخرى الى بلاد فارس ويكون قائدها هولاكو .
المقريزي ـ السلوك لمعرفة دول الملوك . تحقيق مصطفى زيادة ص ٣٨٣ .

(١٠) محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ مطبعة دار الجاحظ ـ بغداد سنة ١٩٦٦ ص ٦٣ .

عما ورد سابقا لهـذا الوصف حيث كانت الآيـة القرآنية (لله الآمر من قبل ...)(١١) .

الدينار رقم (٢) المضـروب سنة ٦٦٨ هـ
(أنظر اللوح رقم ١) :

نلاحظ على هذا الدينار وجود خطأ في كتابة تاريخ هذا الدينار حيث نقشت سنة ٦٦٨ هـ بدل سنة ٦٥٨ هـ والسبب في هذا هو ان النقاش أراد ان يكتب الرقم (٥) فنقشها (٦) وغالبا ما يحصل مثل هذا الخطأ بالعملات عامة وتعليل ذلك هو ان هولاكـو حكـم من سـنة ٦٥٦ هـ الى سـنة ٦٦٣ هـ ، والخطأ ناجم من أن المرحوم النقشبندي قرأها ٦٥٨ هـ(١٢) .

• ووردت كذلك عبارة زيدت عظمتها . وهي عبارة دعائية . وجاء في الهامش(١٣) غير المحدد عبارة مالك رقاب الامم(١٤) . وهو لقب يعطي معنى القوة والسلطة (أنظر اللوح رقم ١) .

الدينار رقم (٣) المضـروب سـنة ٦٧٢ هـ
(أنظر اللوح رقم ١) :

ورد على هذا الدينار سنة الضرب ٦٧٢ هـ وهذا خطأ لان هولاكو توفي سنة ٦٦٣ هـ .

أما نوع الخط : فانـه أمتـاز على العمـلات الايلخانية بالكوفي ، فقد ظهر في نصوص الدينار الخط الكوفي المزخرف بزخارف هندسية بسيطة أي ذات نهايات متطورة وقد حليت قمة الحرف اما بخط قصير كما في حرف الواو و من كلمة (منكو) أو بخطين كما في كلمـة اللـه الله من لا اله الا الله ولم يقتصر استعمال هذا الخط على هذا النوع من الزخارف الهندسية البسيطة وانما نقشت النصوص بالخط الـكوفي المورق أيضا وغالبا نرى هذا التوريق في نهايـة الحروف من الكلمة التي تقع في آخر السـطر أو السطور بحيث تكون في مجموعهـا زخرفـة جميلة كما هو واضح من الاسطر التاليـة من مركز الظهر :

منكو
قاآن الاعظم
هولاكو ايلخان
المعظم
زيدت عظمته
الامم

أو نرى التوريق في الحروف الوسطية من كلمة محمد من السطر «محمد رسول الله» ولكن ازدهاره لم يكن يشمل حيزا كبـيرا من الفراغ وانما كان بسيطا الى درجة يمكن معها القول بانه كان في بداية تطوره كما في حرف الزاء من كلمة زيدت (أنظر اللوح رقم ١) .

الالقاب :

تعد العملة من أهم مصادر الالقاب الموثوق بها من الناحية الرسمية على الرغم من قلتها بالنسبة

---

(١١) نفس المصدر السابق ص ٢٠ .
(١٢) مجلة سومر المجلـد ١١ سنة ١٩٥٥ ص ٦٣ ، ٦٤ .
(١٣) الهامش الغير محدد ـ هي النصوص التي تكتب حول مركز الوجه أو الظهـر ما بين الهامش الداخلي الدائري ونصوص المركز .
راجع كتاب : العملة الاسـلامية في العهـد الاتابكي ص ٢٤ .
(١٤) ويتصل اللقب بادعاء الحق في السيطرة العالمية التي ظهرت من قبـل القـاب السلطـان ملكشاه التي أغرم بها المماليك بعد ذلك .
حسن الباشا ـ الالقـاب الاسلاميـة ـ ط. القاهرة ١٩٥٧ ص ٤٤٦ .

لثيلاتها من المصادر الاخرى ، فقد اتخذ الملوك والخلفاء والامراء هذه الالقاب لانفسهم ، اما نتيجة لتوسع نفوذهم أو سلطانهم في البلاد أو انهم ورثوها مع ما ورثوا من عروش ومراسيم ملكية وان لم يكونوا يستحقون هذه الالقاب أو انهم تلقبوا بها بمناسبة حوادث معينة لها خطورتها في تاريخ الاسلام(١٥) . اما الالقاب التي وردت على الدنانير السابقة فهو لقب (ايلخان المعظم)(١٦).

نستنتج من دراستنا لعملات هولاكو الذهب ما يلي :

١ ـ انه لم يتبع قاعدة معينة في ضرب الدنانير على النحو الذي كانت تضرب به في العصر العباسي .

أ ـ ظهرت مدينة الضرب والسنة في هامش الظهر بينما المتبع في جميع النقود العباسية هو ضربها في هامش الوجه .

ب ـ عدم وجود الآية القرآنية (محمد رسول الله) في هامش الظهر وعوضت ب (قل اللهم مالك الملك) .

جـ ـ نلاحظ ان عملات هولاكو فيها خطأ في سني الضرب وهذا ما اثبته خلال البحث من ان هولاكو وجماعته (الاتراك) لم يجيدوا العربية ولا حتى كتابتها .

ثانيا ـ العملات الفضية (الدرهم) :

يحوز المتحف العراقي مجموعة من الدراهم الفضية لهولاكو وعددها (١١) مسكوكة وهي في مجموعها تختلف بعضها عن البعض الآخر في الحجم وان قسما منها قد نقش بنصوص في الوجه والظهر داخل مثلث .

القسم الاول ـ العملات الفضية التي ضربت في زمن أخيه منكوقاآن(١٧) .

١ ـ نموذج رقم (١) المنقوشة نصوصها داخل دائرة(١٨) (انظر اللوح رقم ١) .

---

(١٥) محمدباقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ص ٣٨ .

(١٦) مهاب درويش لطفي ـ الالقاب على المسكوكات الايلخانية ، سومر ـ المجلد ٢١ (١٩٦) ص ١٥٨ .

(١٧) عدد هذه العملات سبعة وهي مكررة ومتشابهة من حيث النصوص وارقامها :

١ ـ ٧٠٩٣ ـ مس الوزن ٢٫٦٤٠ غم . القطر ٢٧ مم .

٢ ـ ٧٠٣٤ ـ مس الوزن ٢٫٨٧٥ غم . القطر ٢٥ مم .

٣ ـ ١٠٣٢ ـ مس م الوزن ٢٫٧٠٠ غم . ٢٥ مم .

٤ ـ ٧٠٣٨ ـ مس الوزن ١٫٤١٥ غم . القطر ١٩ مم .

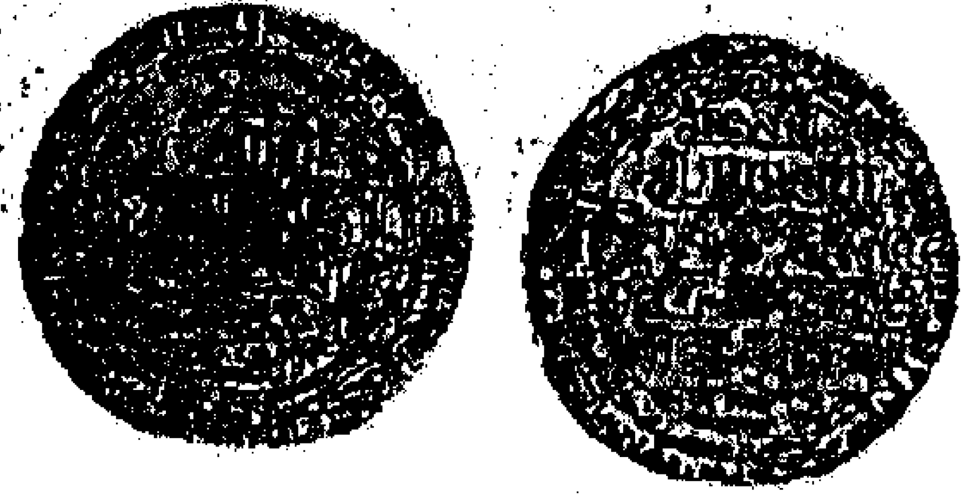
٥ ـ ٧٠٣٢ ـ مس الوزن ٠٫٧٥١ غم . القطر ١٧ مم .

٦ ـ ٨٣٤٨ ـ ع الوزن ١٫٢٢٠ غم . القطر ١٨ مم .

٧ ـ ١٣١٣ ـ مس الوزن ١ غم القطر ٢١ مم .

(١٨) رقمها ٧٠٩٣ ـ مس وهي مثقوبة من أحد أطرافها .

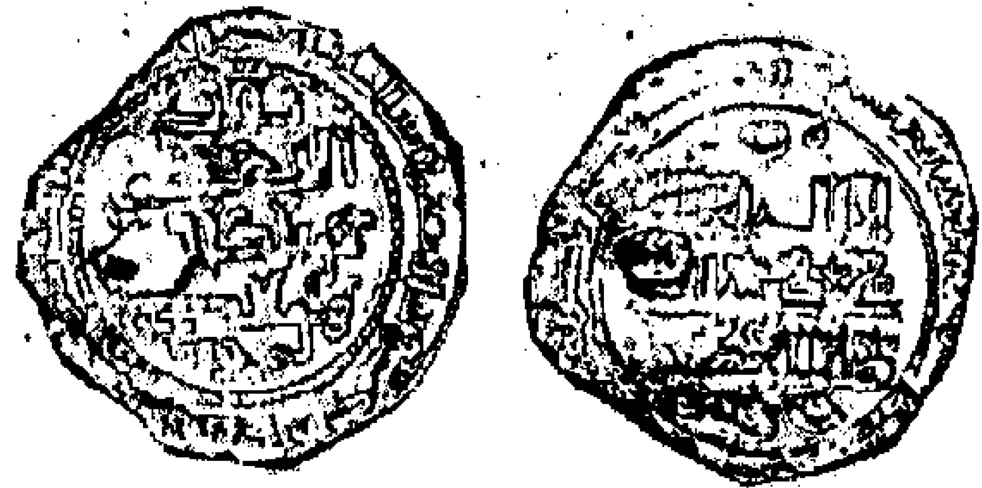
اللـوح -١-



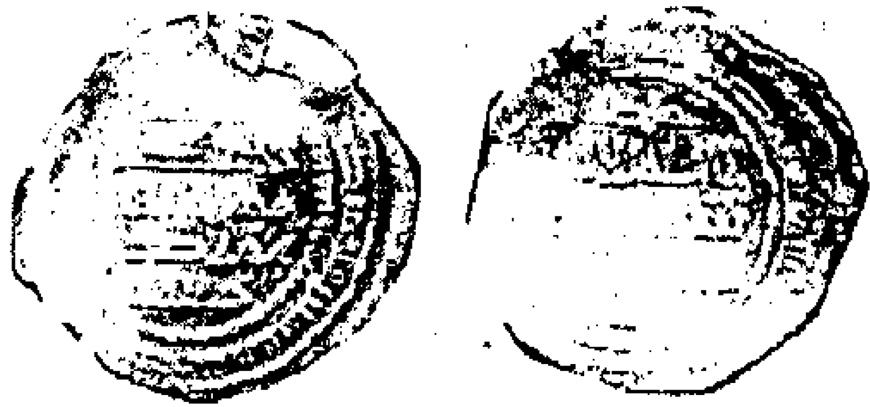
٢٩١٤ -ع



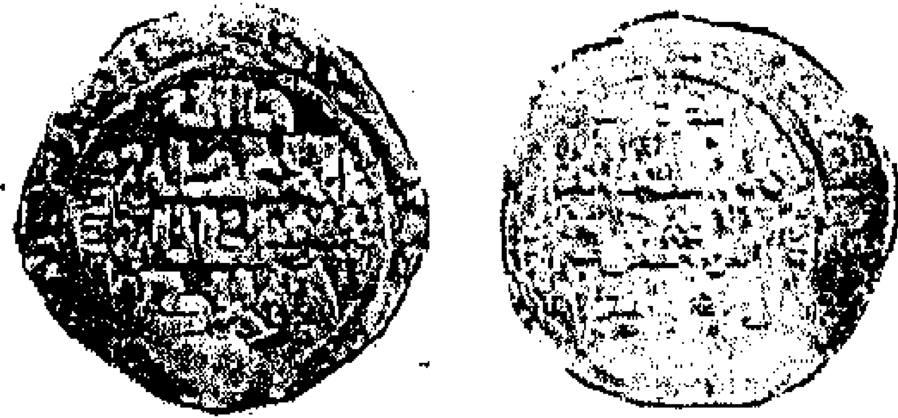
١٤٩٤٩-مع



٧٠٩٢ س



٧٠٣٤_س



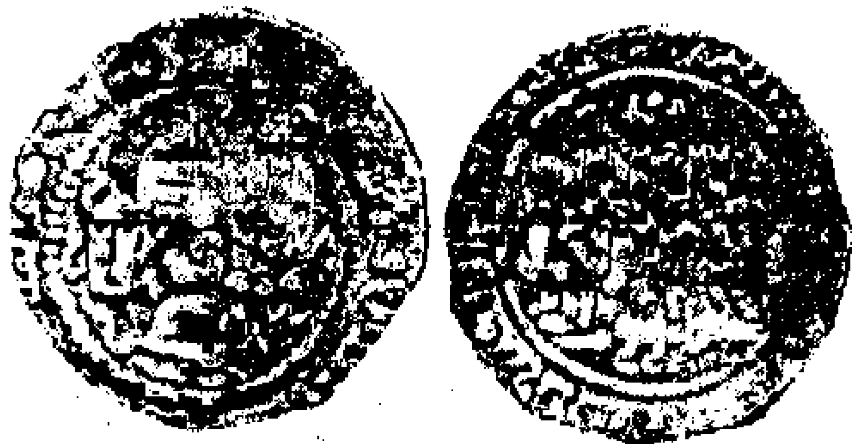
١٠٣٢-س م



٨٣٤٨ -ع



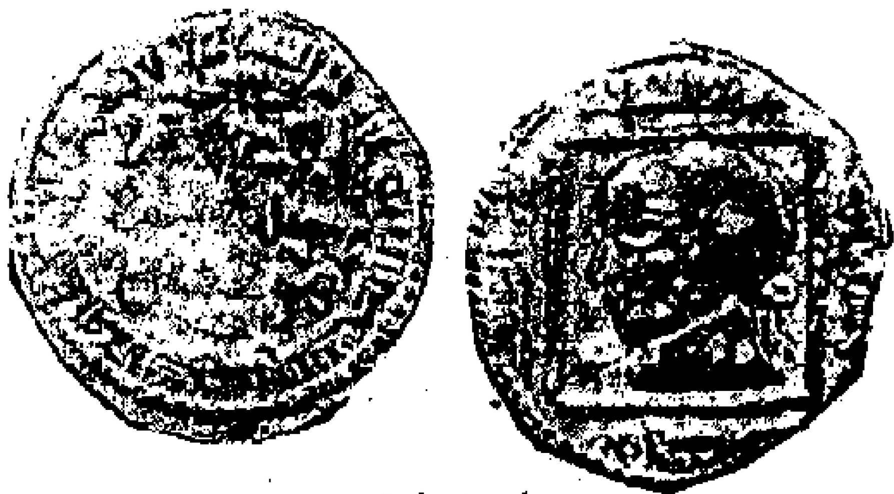
٧٠٣٢-مس



٥٩٣٧ - س

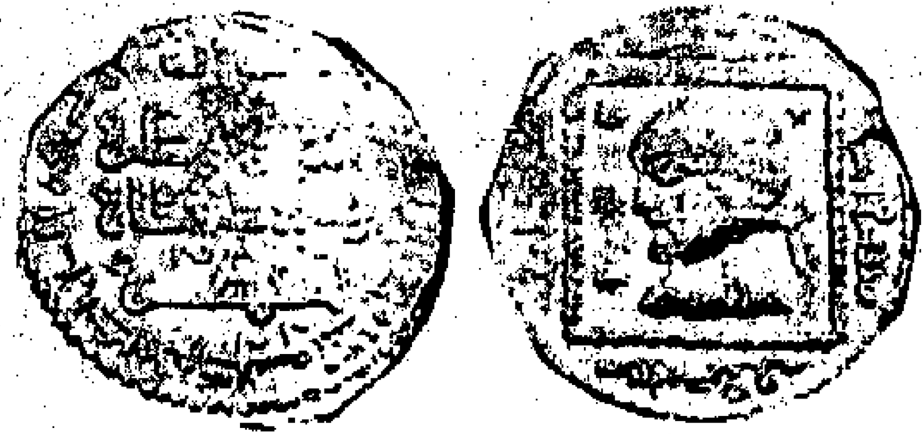


٩٢٤٥ع



٢٢٤٨-س

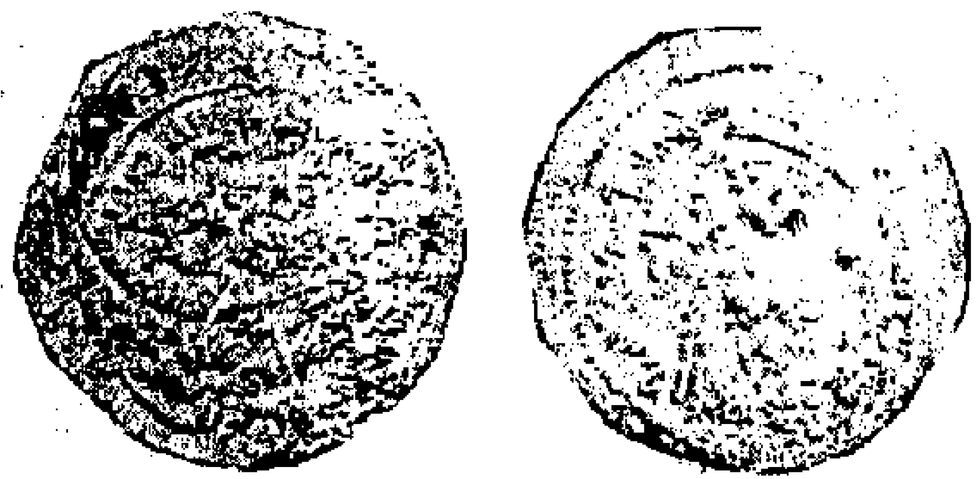
اللوح (٢٠)



٩٣٤٩ - س



٦٢٠٨٦ - س



٥٩١٩ - س



٥٨٤١ - س



٩٢٧٧ - س



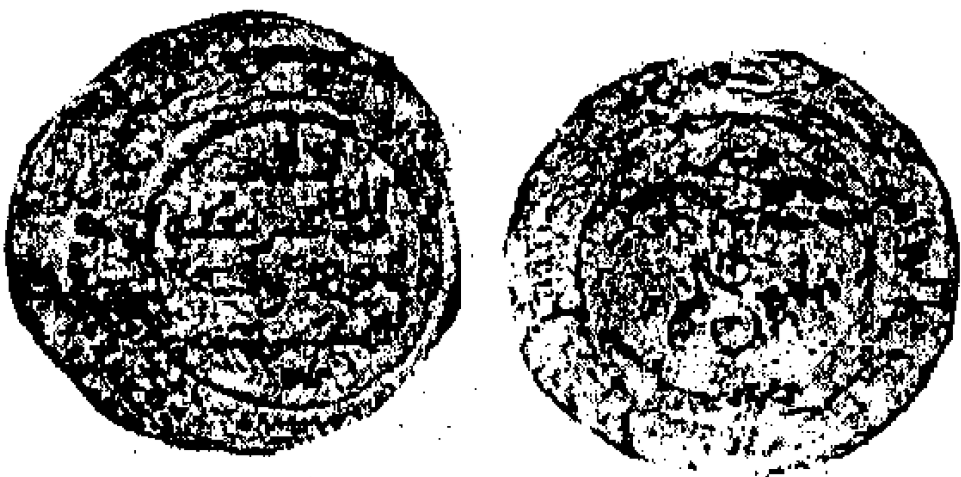
٦٦٧ - س





٧٧٨٧ - ع

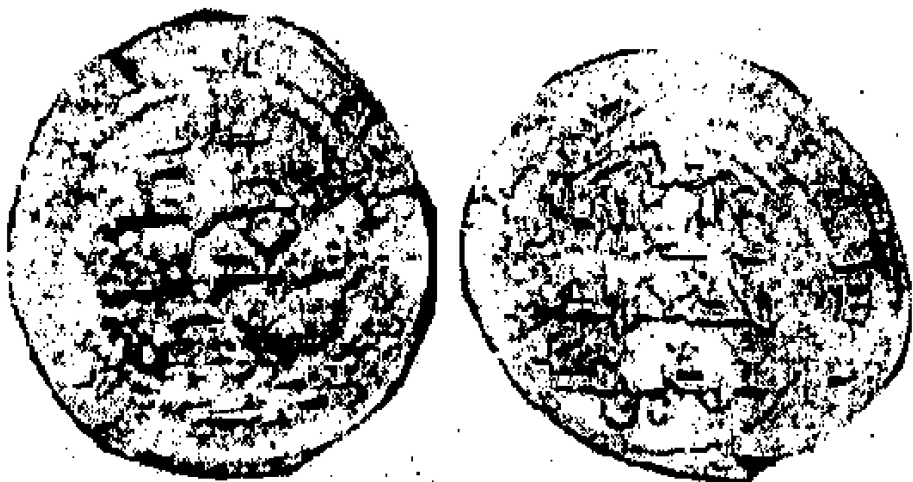




١٤٦٨ - س



٨٨ - س



٥٨٧٢ - ع

الوجه :

(Ψ)
لا الــه الا اللــه
محمـد رسـول اللـه
صـلى اللــه عليـه
وسـلم

الهامش :

بسم اللـه ضرب هذا الدرهم
... ... وستماية

الظهـر :

قـاآن
الاعظـــم
موناكا (قاآن)
هولاكـو
خـان

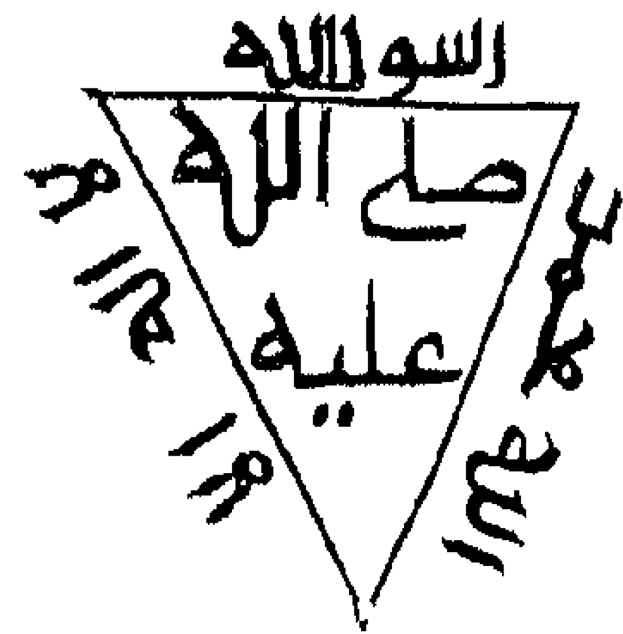
الهامش :

اللهــم مالك الملك (توتـي)
الملك من تشـا وتعز من تشـا
الوزن ٠٢٦٤٠ر٢ غم ٠ القطر ٢٧ م

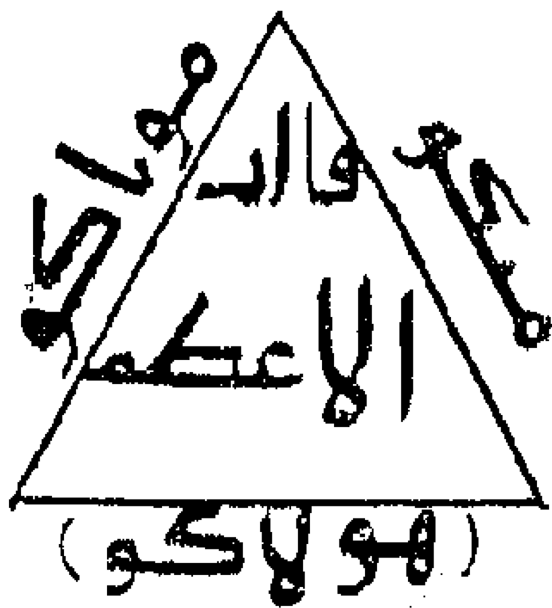
سبق لي ان ذكرت بالتفصيل قبل قليل عند الكلام على العملات الذهبية لموناكـو وهولاكـو وكذلك تكلمت عن الالقاب الموجودة عليها مثل خان وقاآن الاعظم وهنا نرى تشابها قويا بين هذه العملة وبين العملة الذهبية من حيث النصوص • وهناك مسكوكتان تشابه المسكوكة المذكورة ما عدا وجود الهامش غير المحـدد فيهـا • كمـا في المسكوكة رقم ١٠٣٢ ـ مس م (أنظر اللوح رقم ١) •

نموذج رقم (٢)[١٩] ـ المنقوشة نصوصها داخل مثلث (أنظر اللوح رقم ١) •

الوجه :



الظهر :



لم يكن هناك اختـلاف في نصـوص هـذا الدرهم والذي سبقه الا ان الاختلاف بينهما هو في ترتيب هذه النصوص فانها غير متشابهة أولا ثم انها نقشت داخـل مثلث ثانيـا ، واسـتطيع أن استنتج من دراستي لهذا النوع من العملات أن احدد تاريخ ضربها ما بين سنة ٦٥٦ هـ و ٦٥٨ هـ على اعتبار ان التاريخ الاول هو بدايـة تأسيس الدولة الايلخانية والثاني هو موت موناكو •

القسم الثاني ـ الدراهم التي ضربت بعـد وفاة منكو (أنظر اللوح رقم ١) •

(١٩) رقمه في المتحف العراقي ١٣١٣ ـ مس وهناك درهم آخر رقمـه ٧٠٣٢ ـ مس وزنـه ٧٥ر٠ غم وقطره ١٧ مم مشابه له تماما فلا حاجة لذكره •

نموذج رقم (١)[٢٠]

الوجه :

لا الـه الا اللـه
وحده لا شريك له
محمد رسول الله

الظهـر :

قـاآن
الاعظـم
هولاكو ايلخان
المعظم

الهامش :

اللهم مالك الملك توتي الملك من
تشـا ... ...

... ... وسـبعين
وستماية

الوزن ٢٫٤٠٠ غم · القطر ٢٦ مم

ان تاريخ ضرب هذه العملة لم يظهر واضحا حيث ان رقـم الآحـاد ممسـوح تمـاما نتيجـة الاستعمال أو الطرق أو غير ذلك اما رقم العشرات أو المئات فانه واضح · ويضـم المتحف أيضـا عملتين مشابهتين لها قد مسح تاريخ ضربها تماما وعلى الرغم من ذلك فانني اسـتطيع ان احـدد تاريخ ضربها ما بين سنة **٦٥٨ ـ ٦٦٣** هـ عـلى اعتبار ان التاريخ الاول هـو سنة وفاة مونـاكـو والتاريخ الثاني هو وفاة هولاكو ·

واعتقد ان هناك خطأ في قراءة نصوص هذه العمـــلة في مركـز الظهـر حيث ان كـلا مـن لـين پول[٢١] واسماعيـل غالب[٢٢] قرأ بعض الزخرفة المتباينة حسب ما يبدو لي ، كلمة حرير بينما أشك في ذلك ودعمـا لقـولي هـذا أورد الزخرفة واتركها للقاريء الكريم أن يرى ذلك (أنظر اللوح رقم ١) ·

اما من حيث الخط فانه يشبه تماما ما يكتب على العملات الذهب من حيث الشكل والنوع فلا حاجة هنا لشرحه مرة ثانية ·

نستنتج من دراستنا هذه ان الدراهم الفضية في زمن هولاكو كانت مدورة الشكل وغير مصورة وعلى كل من الجهتين هامش واحد ، وان قسما داخل دائرة وتمتاز هذه العملات بعدم تجانسها من نصوصها كتب داخل مثلث والقسم الاخـر من حيث الحجم والقطر ، ونادرا ما نرى هـذه العملات الفضية عليها هامش غير محـدد بعكس رأيناه في العملات الذهب ·

ثالثا ـ العملات النحاسية (الفلس) :

يضم المتحف العراقي مجمـوعة كبـيرة من العملات النحاسية التـي تعـود الى هولاكـو[٢٣]

(٢٠) رقمها في المتحف العراقي ٥٩٣٧ ـ مس وأخرى مكـررة رقمهـا ٩٢٤٥ ـ ع وزنهـا ٢٫٥٢٧ غم والقطر ٢٣ مم و ١١٤٩ ـ مس م · الهامش :

(٢١) Lane-poole. "*The Coins of the Mongols in B.M.*" Vol. VI p. 10.

(٢٢) موزه همايون ـ مسـكوكات قديمـة اسلامية قتالوغي ط· القسطنطينية سنة ١٣١٨ (قسم ثالث ص ١٢) ·

(٢٣) يعتبر المتحف العراقي في مقدمة المتاحف العالمية من حيث حيازته على هذه المجمـوعة من العملات النحاسية حيث ان المتحف البريطـاني يضم ٥ عملات تحمل الارقام من ١٠ ـ ١٤ راجع المجلد السادس ·

(قسم منها نادر) وعددها ٣٢ مسكوكة وهي في مجموعها مختلفة الحجم والقطر وقسم منها مصور بصور آدمية وحيوانية ونقوش زخرفية والقسم الاخر عليها نصوص من الوجهين وعلى هذا الاساس سأقوم بدراستها بالنسبة للتقسيم الآتي :

أ ـ العملات النحاسية المصورة التي ضربت في زمن منكو[٢٤] (انظر اللوح رقم ١) •

نموذج رقم (١)

مركز الوجه :

صورة رأس انسان متجه نحو اليسار تحت ذقنه نجمة ورأسه مربوط بعصابة (رسمت الصورة داخل مربع محبب) •

الهامش :

ضرب بالمو|صل سنة|
ثلث وسبعين|وستماية

مركز الظهر :

قاآن
الاعظم
مونكا قاآن
هولاكو
خان

الهامش :

لا اله الا الله وحده لا شريك له
محمد رسول الله صلى الله عليه

الوزن ٨٫٨٠٠ غم • القطر ٢٧ مم •

لقد امتازت هذه العملة النحاسية بانها مصورة بصورة نصفية لشخص في وضع جانبي (Profile) متجه الى اليسار وهي تماثل العملات اليونانية قبل الميلاد وقد صورت فيها رؤوس الابطال والآلهة بصورة جانبية[٢٥] اما رأسه فانه ملفوف برباط وملتف نحو اليسار ويمكن ان أقول ان الرباط الملفوف على الرأس يعد مظهرا زخرفيا التزمه الفنان لتزيين الرؤوس الآدمية في عصر الايلخانيين • وربما جاء هذا التأثير بالدولة الاتابكية[٢٦] المجاورة لهم الذين ضربوا نقودا **مماثلة لها • كما ان هذا الرباط** ينتهي من الخلف بعقدة تشبه العصائب المستعملة اليوم وهي بنفس الوقت تماثل العملات اليونانية المصورة[٢٧] •

ونلاحظ ان هذه الصور رسمت داخل مربع محبب وربما يكون هذا التحبب ذا تأثير ساساني اما شعر الرأس فهو مجعد بتجاعيد معقدة وهذا ما نراه كثيرا على العملات اليونانية المصورة[٢٨] أيضا •

Lane-pools. *Coins of the Mongols* Vol. VI. p. 9-10.

وفي متحف موزه همايون باسطنبول اربع عملات تحمل الارقام من ١٤ـ١٧ لاحظ موزة همايون • مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي قسم ثالث ص ١٦ـ١٧ الارقام ١٤ـ١٧ •

ولم تنشر بقية المتاحف العالمية ، كالالماني ، الفرنسي ، المصري وغيرها شيئا من المسكوكات المضروبة **في زمن هذا الملك •**

(٢٤) وفي المتحف العراقي عملتان من هذا النوع الاولى تحمل رقم ٢٣٤٨ ـ مس والثانية رقم ٩٣٥٠ ـ مس •

(٢٥) G.F. Hill, *Historical Greek* pl. 3. 4. 5. 6. 8.

(٢٦) **محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ص ١٠٣ •**

(٢٦) المصدر السابق ص ١٠٨ •

(٢٧) E.A. Gardener: Op. cit. pl. III. No. 5.

(٢٨) Charles Seltman, *Greek Coins* pl. LIX. No. 2.

اما ظهر العملة فقد نقشت عليها نصوص ذكر فيها هولاكو اسمه واسم أخيه[٢٩] وليست لي أية ملاحظات أخرى على نوعية الخط الذي نقشت به هذه العملة ، ولكن الذي استطيع أن أضيفه هنـا هو ان ضربها جيد[٣٠] .

(٢٩) اعتقد ان هناك خطأ ـ وقع في ضرب تاريخ هذه العملة ، وهو ٦٦٣ هـ والسبب في هذا هو ان التاريخ لا يتفق وسني حكم موناكو الذي توفى سنة ٦٥٨ هـ في الوقت الذي نراه ٦٦٣هـ. ولكن هناك رأياً آخر يمكن الاخذ به بحذر وهـو لو فرضنا ان هذا التاريخ ٦٦٣ صحيح فيمكن في هذه الحالة ان يضرب اسم موناكو تبركا به أو بعظمته ولكن مثل هذه الحالة لم يسبق ان وردت على العملات الفضية والذهبيـة لذا اشـك في صحتها .

(٣٠) لم تكن العملات النحاسية الايلخانية على درجة واحدة من الضرب فلذا يمكن تقسيمها من حيث ضربها الى مايلي :

أ ـ السليمة الضرب : وتمتاز العمـلات بانهـا سليمة من كل عيب يقع عليها في النصوص والنقوش المختلفة كالدوائر والمربعات وغير ذلك وهذا يدل على ان القالب كان قد وضعه النقاش عند ضرب العملة بصورة صحيحـة ومضبوطة .

ب ـ العملة غير السليمة الضرب : أي التي تكون ناقصة النصوص والنقوش وهذا يرجع الى ان القالب لم يأخذ وضعه الصحيح عنـد الضرب وهذا النوع أكثر ما نلاحظـه عـلى العملات الاتابكية .

جـ ـ العمـلة ذات الضرب المزدوج ـ أي انهـا عند الضرب يكون الضغط عليها شديدا الى درجة ان تزحـزح القـالب فيهـا . وترك الحروف أو الكلمات مكررة فأدى ذلك الى تشويه النصوص أيضا .

د ـ العملة ذات الضرب المتكرر ـ معنى ذلك ان العملة تضـرب مرتين ربمـا يكـون سبب ضربها ثانية عدم وضـع القالب بصـورة صحيحة في المدة الاولى. أو ان العملة ضربت بقالب مضيق ثم كرر الضرب عليها بقالب آخر مختلف عنه تماما فتكون النتيجة طبعا التشويه وعدم الوضوح وقد يحدث العكس تماما بان يكون القـالب الاول ذا نصـوص والثاني مصورا .

راجع كتاب : العملة الاسـلامية في العهـد الاتابكي ص ٩٥ ، ٩٦ .

ب ـ العملات النحاسية التـي ضربت بعـد وفاة منكو :

١ ـ العملات المصورة بصـور آدميـة ذات وضع جانبي[٣١] (وهي تشابه العمـلات التـي ضربها زمن أخيه منكو تماما والتي سبق ذكرها قبل قليل) أو بصور آدمية بـكامل اجسامهـم أو نصفها بوضع أمامي (أنظر اللوح رقم ٢) ويمكن ان أقول على ضوء دراستي لهذه الصور ـ أقصد الوضع الامامي[٣٢] ـ انها ذات تأثيرات هندية مغولية . ومن الملاحظ ان مدينة الضرب سنجار نقشت في هامش الوجه حول الصورة . كما ان سنة الضرب واضحة أيضا وهي ٦٧٣ هـ وقد كانت مدينة سنجار ضمن ممتلكات الدولة الايلخانية بعد ان استولى المغـول على الموصـل والجزيرة سنة ٦٦٠ هـ . وقد حدث خطأ واضح في كتابة تاريخ هذه العملة حيث كتب عليها سنة ٦٧٣ هـ وهذا لا يتفق وحكم هولاكو (٦٥٦ ـ

(٣١) عددها في المتحف العراقي ثلاثة :

١ ـ رقم ٩٣٤٩ ـ ع .
٢ ـ رقم ٦٢٨٦ ـ مس .
٣ ـ رقم ٢٣٤١ ـ مس .

(٣٢) عددها في المتحف العراقي ١٠ مسكوكات وارقامها :

١ ـ ١٤٤٢ ـ مس . ٦ ـ ٥٨٥١ ـ مس .
٢ ـ ٥٩١١ ـ مس . ٧ ـ ١١٦٥ ـ مس .
٣ ـ ٥٩١٩ ـ مس . ٨ ـ ٥٨٦١ ـ مس .
٤ ـ ٦٢٤٧ ـ مس . ٩ ـ ٦٢٨٣ ـ مس .
٥ ـ ٥٨٤١ ـ مس . ١٠ ـ ١١٤٣ ـ مس م.

٦٦٣ هـ) • والذي اعتقده ان النقاش أراد أن يكتب ٦٦٣ هـ فجاءت سنة ٦٧٣ هـ ولو فرضنا ان هذا النقاش أراد أن يكتب ٦٦٣ هـ فجاءت ٦٧٣ هـ ولو فرضنا ان هـذا النقاش أراد أن يكتب ٦٥٣ هـ فان هذا التاريخ لا يتفق أيضـا وحكم هولاكو كذلك •

الوجه :

صورة شخص بكامل جسـمه
مأخـوذة مـن الامام وعليـه
ملابس مخططـة وفضفـاضـة

الهامش :

ضرب سنجار | سنة ثلث |
وسبعين وسـتماية

الظهر :

قـاآن
الاعظـم
هولاكو ايلخان
المعظم

الهامش :

لا اله الا الله محمد رسول
اللـه صـلى اللـه عليـه

الوزن ٤ غم • القطر ٢٢ مم •

٢ ـ العملات المصورة بصور حيوانية :

يضم المتحف العراقي أربع عملات مصورة بصور حيوانية مختلفة منها الارنب[٣٣] وتحته هلال والثاني وعل[٣٤] والثالث أسد[٣٥] والرابع طائران متقابلان[٣٦] وهما في حالة قتال (أنظر اللوح رقم ٢) •

واعتقد ان هذه العملات الحيوانية المصـورة التي ضربها الايلخانيون لم تكن متأثرة بالعملات الرومانية والبيزنطية[٣٧] المصورة بصور حيوانية كما في العهد الاتابكي • والظاهر ان جميع هذه الحيـوانات من النـوع الوحشي ربما اختارهـا الايلخانيون وقصدوا بها الزخرفة أو كرمز للقوة التى كانوا يتحلون بها دائما وخاصة في الفتوحات التي ذكرها المؤرخون في جميع انحـاء العـالم الاسلامي ، وان احد هذه الحيوانات وهو الاسد مرسوم داخل مربع • أما الآخر فقد رسم داخل دائرة • اما ظهر المسكوكة فقد ورد عليه :

قا آن الاعظـم
هولاكـو
المعظم

اما الضرب فهو جيد الا ان العوامل الطبيعية (مثل الصدأ) أثرت في هذه الحروف وجعلتها غير واضحة ومتآكلة من الهـوامش ونلاحظ في احدى المسكوكات ورقمها ١١٣٥ ـ مس م ان الضرب فيها مكرر أي ضربت بقالبين[٣٨] •

---

(٣٣) رقمه ٩٢٧٧ ـ ع • الوزن ٢٠٠ر٥ غم القطر ٢٧ مم

(٣٤) رقمه ٦٦٧ ـ ع • الونز ٢٠٠ر٥ غم القطر ٢٧ مم

(٣٥) رقمه ٦٦٧ ـ ع • الونز ٢٠٠ر٥ غم القطر ٢٧ مم

(٣٦) رقمه ١٤٦٨ـ مس• الوزن ٢٠٠ر٥ غم القطر ٢٧ مم

(٣٧) Michael Grant, *Roman Imperial Money* p. 1 XXX. London 1954.

(٣٨) الضرب المكرر ـ معنى ذلك ان العملة تضرب مرتين ربما يكون سبب ضربها ثانية عدم وضع القالب الصحيـح في المـرة الاولى • أو ان العملة ضربت بقالب معين ثم كرر الضرب عليها بقالب آخر مختلف عنه تماما فتكون النتيجة طبعا التشويه وعدم الوضوح وقد يحدث العكس تماما بان يكون القـالب الاول ذا نصـوص والثـاني مصورا •

راجع كتاب : العملة الاسلامية في العهـد الاتابكي ص ٩٦ •

٣ ــ العملة المزخرفة بزخارف هندسية :

يحرز المتحف العراقي عملة واحدة من هذه العملات المزخرفة[٣٩] وهي عبارة عن نجمـة ثمانية رسمت داخل دائرة محبيـة ورسـمت بين رؤوس النجمـة ثمانيـة دوائر (أنظـر اللوح رقم ٢) اما الهامش فقد كتب بنصوص قسم منها ممسوح بنتيجة الاستعمال والقسم الآخر ظهر فيه عبارة هولاكو ايلخان الاعظم وقد نقشت نجمة سداسية فوق حرف الـكاف من هولاكـو • اما الرب فهو غير جيـد • وان النص فقـد كتب بالكوفي المزهر والمورق •

اما نصوص المركز في الظهـر فقد ضربت مكررة ولم يظهر منها الا عبارة « لا اله الا الله » وتبدو النصوص كذلك باسم السلطان بدر الدين لؤلؤ• ومما يدل علىأهمية هذه العملة انها ضربت حسب تقديرنا في الموصل حيث استعملوا في القالب الثاني المكرر قوالب تعود الى بدر الدين لؤلـؤ فجاءت في الظهر بهذا الشكل وفي الوجـه جاءت بهيئة هولاكو ايلخان ومما يزيد اعتقادنا بان هذه العملة ضربت في الموصل هو ان بدر الدين لؤلؤ لم تكن له مدينة ضرب خارجها •

٤ ــ العملات غير المصورة :

يضم المتحف العراقي اثنتي عشرة عملة[٤٠] نحاسية غير مصورة لهولاكو نقشت معظمها داخل دوائر محبية والقسم الباقي رسمت داخل زخرفة على شكل نجمة خماسـية أو سداسـية كتب في الوجه ــ لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ــ ومعظم هوامشها غير واضحة نتيجـة الضرب غير الجيد أولا والاستعمال ثانيا •

اما في الظهر فقد نقش عليها قاآن الاعظـم هولاكو خان المعظم • وقد امتازت هذه المجموعة بتشابه نصوصها الا ان طريقة الضـرب اختلفت في ترتيبها وان قسما منها قد ضرب ضربا جيدا والقسم الآخر غير واضح (أنظر اللوح رقم ٢) والخط في هذه العملات يشبه الخطوط السابقـة فلا حاجة لذكره أما الالقاب التي وردت على هذه العملاتالنحاسية عامة فانني قد أوفيتحقها عندما قمت بدراسة النقود الذهبية في بداية هذا المقال •

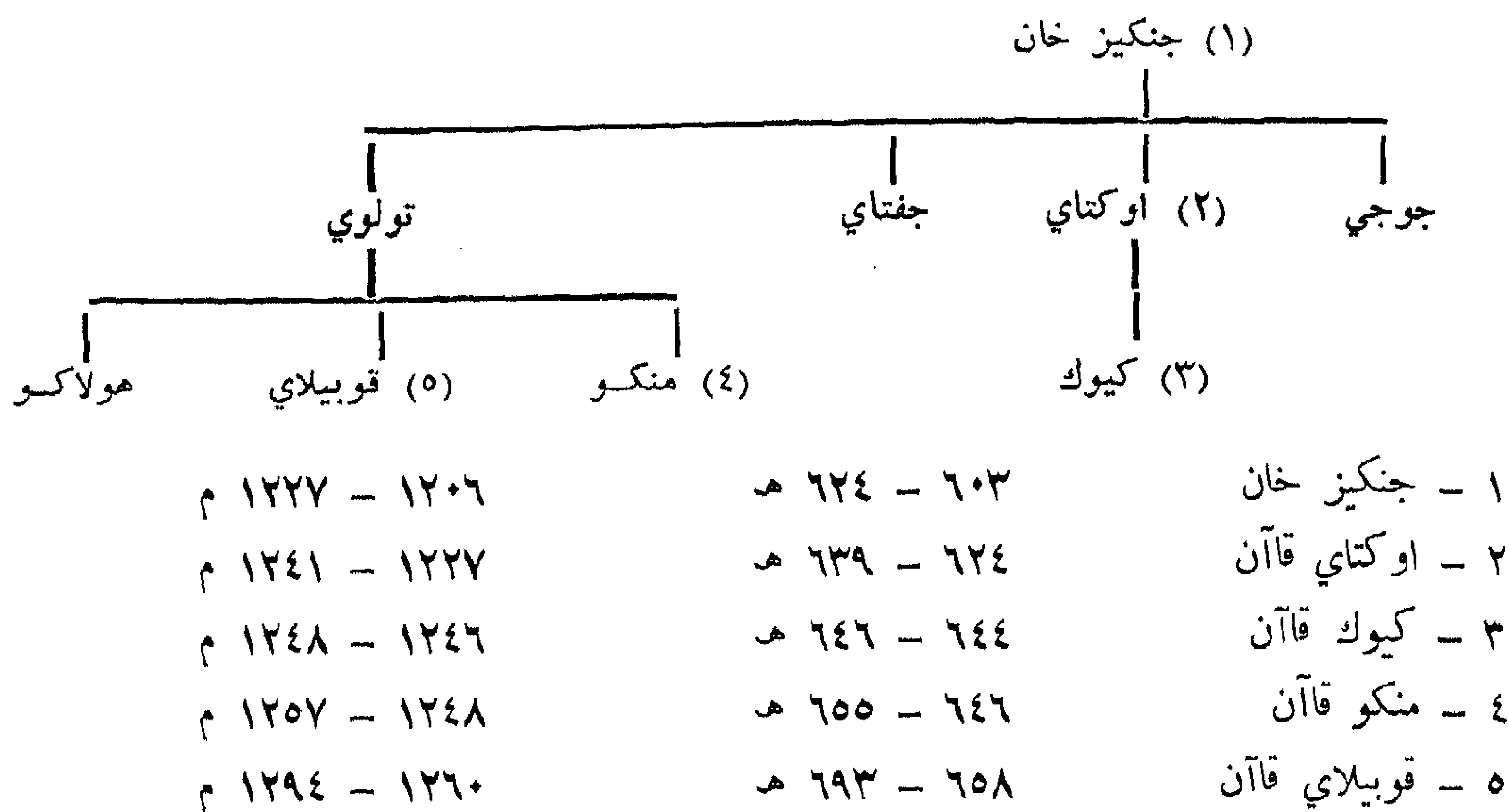
وفيما يلي جدول للملوك المغول[٤١] :

(٣٩) رقمها في المتحف العراقي ٨٨ ــ مس الوزن ٥٫٨٠٠ غم • القطر ٢٥ مم •

(٤٠) ارقامها كما يلي :

١ ــ ٨٧ ــ مس ٢ ــ ٥٨٧٣ ــ ع •
٣ ــ ٤٩٥ ــ مس • ٤ ــ ١٠٢٦/١ ــمسم
٥ ــ ٤٨٩ ــ مس ٦ ــ ١١٣٧ ــ مس م
٧ ــ ٣١ ــ مس ٨ ــ ٧١٦٩ ــ مس
٩ ــ ٣٨ ــ مس عدد ٤ ١٠ــ ١٠٠٩ ــ مس
١١ــ ٦٧٠ ــ مس

(٤١) الجدول من كتاب المغول في التاريخ : للاستاذ فؤاد الصياد ص ٢١٤ •



١ ـ جنكيز خان	٦٠٣ ـ ٦٢٤ هـ	١٢٠٦ ـ ١٢٢٧ م
٢ ـ اوكتاي قاآن	٦٢٤ ـ ٦٣٩ هـ	١٢٢٧ ـ ١٢٤١ م
٣ ـ كيوك قاآن	٦٤٤ ـ ٦٤٦ هـ	١٢٤٦ ـ ١٢٤٨ م
٤ ـ منكو قاآن	٦٤٦ ـ ٦٥٥ هـ	١٢٤٨ ـ ١٢٥٧ م
٥ ـ قوبيلاي قاآن	٦٥٨ ـ ٦٩٣ هـ	١٢٦٠ ـ ١٢٩٤ م

جدول للملوك[٤٢] المغول منذ تأسيس الدولة الايلخانية على يد هولاكو :

		٩ ـ ابو سعيد بهادر خان	٧١٦هـ ـ ١٣١٦م
		١٠ـ ارپاخان	٧٣٦هـ ـ ١٣٣٥م
١ ـ هولاكو	٦٥٤هـ ـ ١٢٥٦م	١١ـ موسى خان	٧٣٦هـ ـ ١٣٣٦م
٢ ـ اباقا	٦٦٣هـ ـ ١٢٦٥م	١٢ـ محمد خان	٧٣٦هـ ـ ١٣٣٦م
٣ ـ احمد	٦٨٠هـ ـ ١٢٨١م	١٢ـ محمد خان	٧٣٦هـ ـ ١٣٣٦م
٤ ـ أرغون	٦٨٣هـ ـ ١٢٨٤م	١٣ـ طغاتيمور	٧٣٩هـ ـ ١٣٣٨م
٥ ـ كيخاتو	٦٩٠هـ ـ ١٢٩١م	١٤ـ جهان تيمور	٧٣٩هـ ـ ١٣٣٩م
٦ ـ بايدو	٦٩٤هـ ـ ١٢٩٥م	١٥ـ ساتي بك خاتون	٧٣٩هـ ـ ١٣٣٩م
٧ ـ غازان محمود	٦٩٤هـ ـ ١٢٩٥م	١٦ـ سليمان خان	٧٤٠هـ ـ ١٣٣٩م
٨ ـ اولجايتو	٧٠٣هـ ـ ١٣٠٤م	١٧ـ نوشروان	٧٤٥هـ ـ ١٣٤٢م

(42) Lane poole. "*The Coins of the Mongols in B.M.*" Vol. VI p. 4.

المراسلات والأنباء

منجزات ومشاريع

مديرية الآثار العامة

بقلم : صادق الحسني
مدير النشر والتصوير

مقدمـة :

تعمـل أجهزة وأقسام مديرية الآثار العامة في بغداد وخارجها على الكشف عن المدى الذي بلغه العراقيون القدماء في حضارة وادي الرافدين وأطوار هذه الحضارة الاصيلة وأثرها في ركب البشرية الطويل منذ أقدم العصور الحجرية السحيقة في القدم حتى العصور الإسلامية العربية المتأخرة • وان النبذ والبيـانات التي نقدمهـا في هـذا المجال توضـح بجـلاء الابحـاث والدراسات والاعمال والجهود المبذولة للكشف عن التراث العراقي الضخم والحفاظ على مخلفاته والنشر عن ذلك بمختلف سبل الاعلام المعـروفة •

(١) المتاحف والمعارض :

اولا ــ المتحف العراقي :

١ ــ بعد الانتهاء من عرض الآثار في قاعات المتحف العراقي الجديد وتكملة شروحها وتهيئة دليل خاص بالآثار المعروضة فقد تم أفتتاح المتحف مساء يوم ٩-١١-١٩٦٦ باحتفال كبير ، وقد فتح المتحف للجمهور أعتبارا من ذلك التاريخ •

٢ ــ ولغرض اتاحة الفرصة أمام الزوار والسواح الذي يأمون المتحف فقد اتخذت الترتيبات اللازمة لجعل أفتتاح المتحف العراقي طوال أيام الاسبوع صباحا ومساء ، من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الخامسة بعد الظهر •

٣ ــ بناء على انتهاء المدة المقررة للمعرض العراقي الجوّال في أوربة فقد أعيد الى بغداد من آخر مدينة عرض فيها وهي بوردو في فرنسا وتم استلام جميع الآثار كاملة وبحالة سليمة بعد مطابقتها بالسجل الخاص بها ، ثم اعيد شحنها الى طوكيو •

٤ ــ استلم المتحف العراقي الآثار المكتشفة من قبل الهيئات الاجنبية المذكورة في أدناه من المواقع المجازة بالتنقيب فيها وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة النافذ :ــ

أ ــ البعثة الالمانية في الوركاء الموسم الرابع والعشرين •

ب ــ البعثة الايطالية في سلوقية الموسم الثاني •

جـ ــ البعثة البريطانية في تل الرماح الموسم الرابع •

د ــ آثار أخرى من مواقع صغيرة متفرقة •

٥ ــ استلم المتحف العراقي جميع الآثار المكتشفة في الحفريات الاستكشافية المشتركة بين العراق والمعهد الشرقي في تل أم الجير في منطقة كيش الاثرية •

٦ ــ استلم المتحف العراقي الآثار المكتشفة من قبل هيئات التنقيب والصيانة الاثرية التي اوفدتها مديرية الآثار العامة الى المواقع المذكورة أدناه :ــ

١ ــ تل الصوان •
٢ ــ تل الضباعي •
٣ ــ الحضر •
٤ ــ سامراء •
٥ ــ نينوى •
٦ ــ الكوفة •
٧ ــ البصرة القديمة •

٧ ــ أستمرت الاعمال في تنظيم الآثار المخزونة في مخازن المتحف العراقي في البناية الجديدة بالنسبة الى الحفريات العراقية والحفريات الاجنبية وبالنسبة الى المواقع الاثرية وحسب تسلسل الارقام •

٨ ــ تسلم المتحف العراقي المجموعة الاخيرة من رقم الطين التي كانت بعهدة معهد الآثار الالماني ببغداد من حفريات البعثة الالمانية في الوركاء بعد ان تم شيها في الفرن الكهربائي •

ثانيا ــ دار الآثار العربية :

١ ــ بعد نقل مجاميع من آثار هـذا المتحف الى القاعة الاسلامية في المتحف العراقي الجديد أصبحت الحاجـة ماسة لاعادة النظـر في معروضاته وتنظيمه ، ولقد انيطت المهمة هذه بلجنة مشتركة من مديرية المتحف وقسم الابحاث الاسلامية •

٢ ــ اتخذت الدائرة مايلزم لاصـلاح الاجـزاء التالفـة من الاسلاك الكهربائية وتقويـة الاضاءة في مرافق هذه البناية المهمة •

ثالثا ــ القصر العباسي :

بعد نقل مجاميع من آثار هذا المتحف الى القاعة الاسلامية في المتحف العراقي الجديد أصبح من الضروري اعادة النظر في معروضاته ونـدب لذلك جماعة مختصة من منتسبي مديرية المتحف وقسم الابحاث الاسلامية •

رابعا ــ المدرسة المستنصرية :

ان التصاوير المعروضة في المصلى بحاجة الى اعادة النظر فيها لتلف قسم منها ، وعلى ذلك فقد بدأت دراسة موسعة لعرض جديد •

خامسا ــ الدراسات :

١ ــ **الدكتـور رالف سـوليكي ــ من جامعـة كولومبيا**

درس مع زوجته الدكتورة روز سوليكي مجاميع الصوان المكتشفة في منطقة شانيدار وزاوي جمي •

٢ ــ **السيدة هوارد كارتر من جامعة بنسلفانيا**

درست مجموعة من الاقنعة الطينية المعروضة في المتحف العراقي والمخزونة في المخازن •

٣ ــ **المستر هنري رايت من جامعة شيكاغو**

درس بالاشتراك مع زوجته مجموعة من فخاريات اريدو وقلعة حجي محمد ورأس العمية لتعيين تواريخها والاستفادة من ذلك في تعيين الادوار التاريخية للمناطق المشمولة بمسح اركيولوجي وفي الدراسات المقارنة للفخار •

٤ ــ **المستر روي موتاهدة من جامعة هارفرد**

درس مجموعة من المسكوكات الاسلاميـة ترجع في تاريخها الى العصر البويهي •

٥ ــ **السيدة ماريا ماكوشا**

قامت برسم بعض الصـور على الاختـام الاسطوانية في المتحف العراقي لغـرض نشرها •

٦ ــ **الدكتورة سوزان دونيـه الاستاذة المساعدة لتاريخ الفن في جامعة كاليفورنيا**

درست مجموعة من القطع الفخارية مـن العصور البارثية والساسانية •

٧ ــ **الدكتور فاضل عبدالواحد علي ــ الاستاذ في جامعة بغداد**

درس مجموعة من الرقم الطينية في المتحف العراقي •

سادسا ــ سحب التصاوير والافلام السينمائية :

١ ــ قامت هيئة خاصة تابعة للبعثة اليابانية العاملة

في موقع تلول الثلاثات بسحب أفلام سينمائية في المتحف العراقي والمواقع الاثرية •

٢ ـ شركة سكالا Scala الايطالية للتصوير اوفدت مصوريها للقيام بتصوير أهم القطع الاثرية في المتحف العراقي والاتفاق مع مديرية الآثار العامة حول تجهيزها بمجموعة كبيرة من السلايدات •

٣ ـ مؤسسة تكنو أكسبورت البلغارية قامت بسحب صور وأفلام في المتاحف والمواقع الاثرية •

٤ ـ شركة سيكاس Secas للتصوير قامت بسحب أفلام سينمائية للمواقع الاثرية وداخل المتحف العراقي •

٥ ـ السيدة دايانا ماي ريجاردز الامريكية الجنسية • قامت بسحب والتقاط صور فوتوغرافية داخل المتحف العراقي •

سابعا ـ الاحصاء :

١ ـ احرز المتحف العراقي(٢٧٣٠) أثرا خلال سنة ١٩٦٦ وتفاصيل مصادرها كما يأتي :

العدد	المصدر
٤٤٣	تنقيبات مديرية الآثار العامة
١٦٧٥	تنقيبات البعثات الاجنبية
٧٨	ملتقطات التفتيش والاكتشافات العرضية
٤٣٧	المصادرة
٧٩	الشراء
١٨	الاهداء
٢٧٣٠	المجموع

٢ ـ سجلت الآثار المذكورة اعلاه في سجلات المتحف العراقي الرسمية التالية :

العدد	السجل
٩٢٤	سجل الآثار العام
٨٧	سجل الآثار العربية
٤٠	سجل الآثار المكررة
٢٣٩	سجل المسكوكات العام
١٣٤	سجل المسكوكات المكررة
٠٦١	سجل المسكوكات المشوهة
٠٨٤	سجل الملتقطات
٠٠٨	سجل المواد التذكارية
٠١١	سجل المزيفات
١١٤٢	الآثار المسجلة في سجلات الحفريات والتي لم تدخل في السجلات المذكورة اعلاه •
٢٧٣٠	المجموع

٣ ـ ارسلت مديرية المتحف (٨٥٠) أثرا الى شعبة المختبر لغرض معالجتها •

٤ ـ ارسلت مديرية المتحف (١٠٢) أثرا الى شعبة التصوير لغرض تصويرها •

٥ ـ الآثار التي صورت في المتحف العراقي على أساس الاهداء (٨) قطعة أثرية مكررة •

٦ ـ زار المتاحف في بغداد وخارجها خلال سنة ١٩٦٦ (١١٧،٩١٣) زائرا كما هو مفصل في أدناه :

المتاحف	بأجور: عراقيون	اجانب	المجموع	مجانا: عدد المدارس	طلاب	طالبات	اصحاب هويات	المجموع
المتحف العراقي	٦٤٠٣	١٦٩٠	٨٠٩٣	١٣٩	١٨٥٠	٦٦٦٧	١١١٦٨.	١٩٦٨٥
دار الآثار العربية	١٣٥٤	٧١٢	٢٠٦٦	١	٠٠٠	٥٨	٢٦٨	٣٢٦
المدرسة المستنصرية	٤٩٤٦	١١٦٦	٦١١٢	٢٢	٣١٤	٦٨٤	٢٤٩	١٢٤٧
متحف الاسلحة	٣٤٥	١٠٨	٤٥٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
متحف القصر العباسي	٣١٣	٤٦٦	٧٧٩	١٨	١٠٠	١٢٠٠	١٧	١٣١٧
متحف بابل	١١٢٠٠	١١٨٠٠	٢٣٠٠٠	٣٦٠	١٨٥٦٣	١١١٨٤	٤٠٠٧	٣٣٧٥٤
متحف سامراء	٣٩٩	١٠١	٥٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١١١	١١١
متحف الموصل	٤٥١٨	١٤٥٥	٥٩٧٣	٢١	٤٩٢	٩٧٥	٥٢١	١٩٨٨
متحف نركال	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٢٠	٥٧٦	٢١٤	١٠١٩٩	١٠٩٨٩
متحف السليمانية	٦١٧	٠٠٠	٦١٧	٥	٣٠٥	٢٥٠	٣٤٨	٩٠٣

ثامنا ـ معرض الآثار العراقي الجوال :

(١) نوهنا في العـــدد السابـــق من سومر بالمشروع المتحفي الناجح الذي وفقت اليه مديرية الآثار العامة في اقـامة معرض الآثـــار العراقي الجوال • وكان اول افتتاح له في مدينة كولون بالمانية الغربية بتاريخ ٢٦ حزيران (١٩٦٤) • وأحتوى المعرض مجاميع من نفائس الآثار العراقية التي تمثل مختلف العهود والاطوار الحضارية من الالف السادس قبل الميلاد الى القرن الثـامن عشر الميلادي • ونقل المعرض الى الاقطار الاوربية قصة نشوء الحضارة وتطورها في وادي الرافدين بمختلف مظاهرها من فن وعلم وأدب وزراعـة وصناعة وتجارة • واستمر عرضه في كولون الى ٢٠ ايلول ١٩٦٤ • ثم أعيد فتحه في هامبورغ يوم ٣ تشرين الاول ١٩٦٤ الى يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥ ، وفتح مجددا في برلين بالمانية الغربية خلال المدة من ١٤ شباط ١٩٦٥ الى ١١ نيسان ١٩٦٥ ونقل بعدئذ الى تورين في ايطالية واستمر عرضه فيها من ٥ مايس ١٩٦٥ الى ٢ حزيران ١٩٦٥ • وتم افتتاحه في مدينة لشبونة عاصمة البرتغال يوم ٢٣ حزيران ١٩٦٥ وأستمر العرض فيها الى ٢٧ تموز ١٩٦٥ • ثم فتح في باريس في ٢٨-١-١٩٦٦ لغاية يوم ٢٨-٣-١٩٦٦ • أما في بوردو بفرنسا فقد أستمر العرض من ٣٠ نيسان ١٩٦٦ الى ٣٠ حزيران ١٩٦٦ • ولقد اعيدت المعروضات الى بغداد يوم ٣-٨-١٩٦٦ •

(٢) المعرض في اليابان : طوكيو

وبناء على موافقة مجلس الـــوزراء العراقي [بقراره المتخذ بتاريخ ١٦-١٠-٩٦٦] على افتتاح معرض الآثار العراقي الجوال في مدينة طوكيو ومدن يابانية اخرى ، فقد تم شحن ٢٧٠ قطعة

أثرية مؤمن عليها بمبلغ يقرب من المليون دينار عراقي بالسيارات من بنايات المتحف العراقي في بغداد في ٢٥-١-١٩٦٧ الى البصرة بحضور المستر سيجوياما ممثل متحف طوكيو الوطني ، ومن ثم الى اليابان بالباخرة (أزوما سان مارو) التي أبحرت من ميناء البصرة في ١-٢-١٩٦٧ متوجهة الى طوكيو • ولقد جرى أفتتاحه في طوكيو في ٢١ نيسان ١٩٦٧ في بهو المتحف الوطني باحتفال كبير حضره الامير ميكاسا شقيق امبراطور اليابان وسفير الجمهورية العراقية في اليابان ووفد عراقي مؤلف من السادة مدير الآثار العام ومفتش التنقيبات العام والمدير العام لمصلحة السياحة والاصطياف وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي في طوكيو وجماعة كبيرة من المدعوين من مختلف الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية في طوكيو وخارجها قدر عددهم بألفين وخمسمائة زائر • وابتدأ الحفل بعزف السلام الجمهوري العراقي فالسلام الوطني الياباني ، ثم تقدم الامير ميكاسا فالقى كلمة أشاد فيها بالتعاون الثقافي بين العراق واليابان ، وأثنى على الحضارة العراقية ثم أعقبه مدير المتحف الوطني في طوكيو فالقى كلمة عن أهمية معرض الآثار العراقي واعقبه وزير الثقافة الياباني فشكر حكومة الجمهورية العراقية على استجابتها بارسال الآثار العراقية الى اليابان • ثم تقدم مدير جريدة « جوينجي شمبون » السيد يورا فالقى كلمة مناسبة شكر فيها حكومة الجمهورية العراقية على موافقتها على طلبه باقامة المعرض في اليابان • ثم القى السيد سفير الجمهورية العراقية في اليابان كلمة طيبة نالت استحسان الحاضرين • وبقى المعرض مفتوحا للجمهور في طوكيو لغاية ٣١-٥-١٩٦٧ نقل بعدها الى مدينة « ناكويا » اليابانية ، ولقد مثل مديرية الآثار العامة في المعرض الدكتور كاظم الجنابي •

ناكويا :

ولقد افتتح المعرض باحتفال رسمي مهيب في مدينة «ناكويا» يوم ٩-٦-١٩٦٧ حضره الامير ميكاسا والدكتور فرج بصمجي مدير المتحف العراقي في بغداد والدكتور كاظم الجنابي والسيد مستشار سفارة الجمهورية العراقية في طوكيو نيابة عن السيد السفير ومدير متحف طوكيو ومدير مؤسسة صحيفة الجوينجي وحاكم ولاية ناكويا • وانتهى العرض في مدينة ناكويا يوم ٣ تموز ١٩٦٧ •

أوكايامـا :

ولقد تم افتتاح المعرض في مدينة أوكايامـا باحتفال رائع يوم ٨ تموز ١٩٦٧ واستمر العرض فيها لغاية ٣١ تموز ١٩٦٧ •

ثم أعيدت المعروضات الاثرية من اليابان الى العراق حيث وصلت البصرة يوم ٢٢-٩-١٩٦٧ بمرافقة السيد ايشيدا ، ممثل متحف طوكيو الوطني • ووصلت بغداد صباح يوم ٢٣-٩-١٩٦٧ سالمة • وان عدد زوار المعرض العراقي الذي تجول في المدن اليابانية المذكورة فيما تقدم بلغ مليون زائر • وحصل العراق بذلك على اكبر سمعة اعلامية في الخارج • وستقوم جريدة جوينجي ببناء معهد للآثار في بغداد للعناية والاهتمام بالدراسات الاثرية لبلاد وادي

الرافدين اضافة الى معهـــد مماثل في اليابان •
ويؤمل ان ينقل المعرض العراقي بعد ذلك الى الاتحاد السوفياتي لافتتاحه للجمهور في موسكو وفي المدن والحواضر المهمة الاخرى في الاتحاد السوفياتي •

(٢) التنقيبات والصيانة الاثرية :

ندبت مديرية الآثار العامة عدة هيئات فنيـة من منتسبيها لتولي مسؤوليات التنقيبات والصيانة الاثرية في جملة من مواطن الآثار المهمة في أرجاء العراق نشير اليها في أدناه :

١ ـ التنقيب في تل الصوان (الموسم الرابع) •
٢ ـ التنقيب في نينوى •
٣ ـ الصيانة في بابل •
٤ ـ الصيانة في عقرقوف •
٥ ـ الصيانة في الحضر •
٦ ـ التنقيب في تل قالنيج اغا في أربيل •
٧ ـ الصيانة في منارة الحدباء في الموصل •
٨ ـ الصيانة في قصر العاشق وجامع الجمعة في سامراء •
٩ ـ الصيانة في دار الامارة في الكوفة •
١٠ـ صيانة قصر الاخيضر في كربلاء •
١١ـ التنقيب والصيانة في البصرة القديمة •

اما بعثـات التنقيب الاجنبيـة التي عمـلت في العراق فهي :

١ ـ البعثة الايطالية في مدينة سلوقيا ـ طيسفون القديمة •
٢ ـ البعثة البريطانية ـ في تل الرماح بقضـاء تلعفر (لواء الموصل) وفي موقع طاية قريب من تل الرماح •
٣ ـ البعثة الالمانية ـ في بقايا الصرح المدرج في بابل وفي موقع الوركاء بلواء الديوانية •
٤ ـ البعثة الفرنسية ـ في المدينة الاثرية لارسا (تل سـنكرة) شـمال غـربي مدينـة الناصرية •
٥ ـ البعثة الامريكية ـ في نفر (قضاء عفك بلواء الديوانية) وفي تل أثري قرب مدينة أور كما قامت بمسح اركيولوجي بالتعـاون مع مديرية الآثار العامة في منطقة كيش ومنطقة مشروع المسيب الكبير وفي مجاري الانهار والمواقع الاثرية في منطقة الوركاء •

(٣) التحريات وحماية المواقع الاثرية :

١ ـ لقد تم الكشف والتحـري عـن المواقـع الاثرية في انحاء مختلفة من الجمهـورية العراقية لجمع المعلومات المتعلقة بها وتنظيم استمارات وأضابير خاصة بها وتسجيلها وفقا لاحكام المادة (٦) من قانون الآثار رقم (٥٩) لسنة ٣٦ وادخالها في فهرست المواقع الاثرية والاعلان عن أثريتها وفقا لاحكام المـادة (٨) من قانون الآثار • وقد بلغ عدد المواقع المكشوفة (٣٩) موقعـا أثـريا خلال عـام ١٩٦٦ •

٢ ـ أوفدت (٨) هيئات الى مختلف المناطق لتفقد حالة المواقع الاثرية والتحري عن مواقـع جديدة في لواء الموصل والرمادي والكوت والديوانية بالاضافة الى تفقد شؤون الحراس وتأديتهم لواجباتهم على الوجه الاكمل وعدم التجاوز عليها بأي شكل من الاشكال •

٣ ـ أما القضايا القانونية والمخالفات فقد بلغ عددها (٨) قضايا وقد أحيل بعضها على المحاكم المختصة وأخذ من القسم الاخر تعهدات بعدم التجاوز ثانية •

٤ ـ وهناك أعمال متفرقة نشير اليها فيما يأتي :

أ ـ المشاركة بأعمال الصيانة الاثرية اذ ساهم منتسبو القسم في صيانة خمسة مواقع أثرية وهي الحضر والاخيضر وسامراء ومرقد الست زبيدة والبصرة القديمة •

ب ـ شارك القسم في جرد موجودات العتبات المقدسة في كربلاء والنجف الاشرف •

ج ـ عمل القسم في تحديد موقعي واسط وداقوق •

د ـ الاستمرار على تدقيق قرارات مديرية الاستيلاء والتقدير العامة بوزارة الاصلاح الزراعي لاستبعاد المواقع الاثرية من اعمال التوزيع والعمل على تسجيلها باسم وزارة المالية تحت اشراف مديرية الآثار العامة •

هـ ـ منح اجازات البناء قرب موقع حرمل الاثري ومنح اجازات نقل الاتربة من بعض المواقع الاثرية المسموح بنقل التراب منها وفق تعليمات مديرية الآثار العامة •

مفتشية آثار الناصرية :

١ ـ قام مفتش آثار الناصرية بمراقبة مواطن الآثار في المنطقة للحيلولة دون الحفر غير المشروع وتهريب الآثار ، وقد تم القاء القبض على اربعة من المخالفين في جولة تفقدية في قضاء السماوة وأجري التحري في دورهم وعثر على كثير من هذه الآثار في حوزتهم وقدموا الى محكمة بداءة السماوة وقد حكم على كل منهم بغرامة خمسة عشر دينارا أو بالسجن لمدة شهرين • وقد صودرت تلك القطع الاثرية وارسلت الى مديرية الآثار العامة •

٢ ـ تمّ تفقد المواقع الاثرية في لواء الناصرية ومراقبة حراس الآثار فيها • وكذلك تفقد موقع مدينة واسط الاثرية ووضعية حراسها •

٣ ـ تم كشف اثنين وثلاثين موقعا أثريا في ناحية الغراف التابعة الى قضاء الشطرة ، وأعلن عن أثريتها في الجريدة الرسمية وفق أحكام القانون •

٤ ـ قام المفتش بمرافقة الزوار الاجانب والسياح الى المناطق الاثرية • وقدم كافة المساعدات والتسهيلات لهم عند زيارتهم ، كما رافق هيئات مصوري التلفزيون والسينما لالتقاط أفلام سينمائية وتلفزيونية للاماكن الاثرية والسياحية في لواء الناصرية •

مفتشية آثار الموصل :

١ ـ تمثيل مديرية الآثار العامة لدى الدوائر الرسمية والمؤسسات في المنطقة •

٢ ـ الاسهام في الكشف عن المواقع الأثرية واعمال التحريات والصيانة الفنية في الموصل •

٣ ـ تفقد المواقع الاثرية في المنطقة الشمالية وضبط حراستها •

٤ ـ تفقد سور نينوى وتقديم المتجاوزين عليه للمحاكم المختصة والبت في منح اجازات البناء في نينوى وفق تعليمات مديرية الاثار العامة •

(٤) مختبر الآثار الفني :

أولا ـ أنجز المختبر خلال سنة ١٩٦٦ معالجة ٢٦٣٧ قطعة أثرية • وقام بصنع ٦١٥ نسخة من التماثيل الجبسية للاثار • وشارك المختبر الفني في اعمال العرض في البناية الجديدة للمتحف العراقي وسائر متاحف الاثار في الجمهورية العراقية •

(٥) مديرية قسم النشر والتصوير :

أولا ـ اعداد البيانات والتقارير الخاصة باعمال وفعاليات مؤسسات الاثار في بغداد وخارجها لاغراض الدراسة والنشر أو تلبية لطلبات الوزارات والمؤسسات والمعاهد العلمية والدوائر والصحف والمجلات ودور النشر •

ثانيا ـ المطبوعات التي أصدرت اعتبارا من أول سنة ١٩٦٦ •

التسلسل المطبوعات	اللغة	تاريخ الاصدار
١ ـ دليل متحف الموصل	العربية	٦-٢-١٩٦٦
٢ ـ الموصل (أم الربيعين)	العربية	٢-٣-١٩٦٦
٣ ـ نشرة النماذج الجبسية للاثار (فولدر ملون ٢)	العربية	١٤-٣-١٩٦٦
٤ ـ مجلة « سومر » (المجلد ٢١)	عدة لغات	٦-١١-١٩٦٦
٥ ـ دليل المتحف العراقي	العربية	٧-١١-١٩٦٦
٦ ـ نظام مديرية الاثار العامة	العربية	٢٦-٧-١٩٦٧
٧ ـ قانون الاثار القديمة (الطبعة الرابعة)	العربية	٢٧-٧-١٩٦٧
٨ ـ نشرة الازياء السومرية	العربية والانكليزية	٦-٨-١٩٦٧
٩ ـ قانون الاثار القديمة (الطبعة الثالثة)	الانكليزية	٩-٣-١٩٦٦
١٠ـ نشرة النماذج الجبسية للاثار (فولدر ملون٣)	الانكليزية	٦-١١-١٩٦٦
١١ـ دليل المتحف العراقي	الانكليزية	٨-١١-١٩٦٦
١٢ـ دليل متحف الموصل	الانكليزية	٢١-١-١٩٦٧
١٣ـ خريطة العراق الاثرية (الطبعة الرابعة)	الانكليزية	١-٧-١٩٦٧

ثالثا ـ وفيما يأتي ثبت بتوزيع التصاوير والمطبوعات :

(أ) احصائية توزيع المطبوعات :

أشهر السنة	اعداد مجلة سومر		المطبوعات والنشرات		تصاوير (قطع البريد) (البوست كارت)		تصاوير منوعة (قياسات اخرى)	
	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
كانون الثاني	٢٤٧	١٣٠	١٦٩٩	٩٢١	٤٠٢	٠٠٠	٦٦٩	٢١١
شباط	١٢١	٢١	١٣٤٥	٧١٨	١٣٠	٥١٠	٣١٢	٢٣٩
آذار	٢٧٨	٥٤	٤٦١١	١٠٣٤	١١٢	٠٠٠	٢٧١	١٩٣
نيسان	١١٣	٨٥	١٠٠٠	١٠٣٠	٤٠	٢٤٨٠	١٦٤	٥٧
مايس	٤١	٥٠	٦٠٤	١٣٩٢	٠٠٠	٥٥	١٢١	٢٧٢
حزيران	١٥٢	٥٦	٢٦٨١	٧٦٤	١٣٥٠	١٨٠	٥١٩	١٥٣
تمـــوز	٤١	٥٦	٥٦٨	٢٩٢١	٥١٠	٦٨٠	١٢٩	١٠٤
آب	١٣	١٥	١٨٧٣	٣٠٢	٠٠٠	٤٢	٢١٧	١٢٦
ايلول	٣٥١	٣١	٩٨٨	١٤٧	١٣٠	٤١٠	٢١٤	٢٩٦
تشرين الاول	١٢٠	٢٤	١٨٦٠	٨٥	٢٠	٦٦	١٠١	٣٨٣
تشرين الثاني	٢٠٩	٤٣٢	٢٥٥٤	٧١٢٥	٥٠	١٥٥٠	٧٣	٤١
كانون الاول	٢٣٩	٢٢٨	١٨٣٦	٦٨١	٣٤	١١٧٠	١١٠	٢١١
المجموع	١٩٢٥	١١٨٢	٢١٦١٩	١٧١٢٠	٢٧٧٨	٧١٤٣	٢٩٠٠	٢٢٨٦

(ب) احصائية التصوير :

أشهر السنة	سحب أفلام		سحب زجاج		طبع		تكبير	
	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
كانون الثاني	٤	٠٠٠	٤٥	٣٠	٤٨٦	٢٠٤٥	٤٣	٦٠
شباط	٠٠٠	٠٠٠	٧٩	١٤٠	٧٦١	٨٩٦	٠٠٠	٥٩
آذار	٢	٥	٦٨	١٠٥	٥٤٦	١٤٥٢	١٠	١٤٠
نيسان	٥	٠٠٠	٥١	١٦	١١٠٦	١٧٦٠	٧	٩٧
مايس	٣	١	٣٢	٤٣	٦٩١	١٩٧٣	١٥	١٦٤
حزيران	٠٠٠	٥	٢٦٩	٢٦	١٩٨٦	١٣٩٩	١٨	٤
تموز	٤	٣	٧٥	٣٤	٥٧٩	١٨٨٨	٠٠٠	١٢
آب	٠٠٠	٢	٠٠٠	٤٣	٠٠٠	٢١٨٨	٠٠٠	١٦
ايلول	٠٠٠	٤	٠٠٠	٢٥	٠٠٠	١٥٤٥	٠٠٠	٢٣
تشرين اول	٠٠٠	٧	٠٠٠	٨٠	٠٠٠	١٨٢٦	٠٠٠	١٨
تشرين ثاني	٠٠٠	١٦	٠٠٠	٤١	٠٠٠	٢٢٣١	٠٠٠	٨٤
كانون أول	٠٠٠	١	٩٤	٢٢	١٣١٥	٢٦٤٣	٥٧	١٦٠
المجموع	١٨	٤٤	٧١٣	٦٠٥	٧٤٧٠	٢١٨٤٦	١٥٠٢	٨٣٧

(٦) مكتبة المتحف العراقي :

١ ـ بلغ عدد الكتب التي اضيفت للمكتبة منذ ١-١-١٩٦٦ لغاية ٣١-١٢-١٩٦٦ مقدار ١٧٢٢ مجلدا مطبوعا و ١١٣ مخطوطا •

٢ ـ بلغ عدد المطالعين في المكتبة خلال السنة المذكورة ٢٠٢٠٠ •

٣ ـ بلغ عدد الكتب التي أعيرت للمطالعة خلال تلك السنة أيضا ٢٥٨٠٠ •

٤ ـ كتب خلال السنة المذكورة من مختلف بطاقات الكتب ٤٨٢٠ بطاقة •

٥ ـ بلغ عدد المجلدات في مكتبة المتحف العراقي لغاية ٣١-١٢-١٩٦٦ مقدار ٥١٦١٢ مجلدا مطبوعا و ٣٧٣٠ مجلدا مخطوطا •

٦ ـ بلغ عدد المجلدات في مكتبة متحف الموصل لغاية ٢٠-١٢-١٩٦٦ مقدار ٩٢٨٧ مجلدا مطبوعا •

٧ ـ بلغ عدد المجلدات في مكتبة مفتشية آثار الناصرية (المتحف) لغاية ٣٠-١١-١٩٦٦

مقدار (٦٠٤) مجلدات •

٨ ـ بلغ عدد المجلدات في مكتبة متحف السليمانية لغاية ٢٨-١٢-١٩٦٦ مقدار ١٣١٤ مجلدا مطبوعا •

٩ ـ واصلت مديرية مكتبة المتحف العراقي اصدار نشرتها الشهرية عن المطبوعات الجديدة التي تحرزها مكتبة المتحف العراقي في بغداد •

(٧) **الحسابات :**

أ ـ السنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ المالية :

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (١١٢) الرواتب والمخصصات للباب التاسع القسم الثالث الخاص بمديرية الآثار العامة (٢١١٤٣٠) دينارا •

٢ ـ بلغ اعتماد الفصل (١١٣) مخصصات غلاء المعيشة (٣٨١٢٠) دينارا •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (١١٤) النفقات الادارية (٤٣٦٠٠) دينار •

٤ ـ بلغ اعتماد الفصل (١١٥) المصروفات الاخرى (٦٠٥٥٠) دينارا •

٥ ـ أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمنهاج الاستثماري لسنة (١٩٦٥-١٩٦٦) المالية مبلغ (١٧٠٠٠٠) دينار لاجراء التحريات الأثرية وتنفيذ استملاك دور ودكاكين وشراء لوازم لمديرية الآثار العامة •

ب ـ السنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ المالية :

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٤) الرواتب والمخصصات والاجور للباب العاشر القسم الثالث الخاص بمديرية الآثار العامة (١٩١٤٧٠) دينارا •

٢ ـ بلغ أعتماد الفصل (٧٥) النفقات الادارية (٤٠٠٥٠) دينار •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٦) النفقات الاخرى (٥٥٧٥٠) دينارا •

٤ ـ أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمنهاج الاستثماري لسنة (١٩٦٦-١٩٦٧) المالية مبلغ (١٢٠٠٠٠) دينار لاجراء تحريات علمية في قصر الامارة في الكوفة والحضر وسامراء وبابل ونينوى ، واكمال معاملات أستملاك دور ودكاكين وشراء لوازم لمديرية الآثار العامة •

ج ـ السنة ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ المالية :

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٤) الرواتب والمخصصات والاجور للباب العاشر القسم الثالث الخاص بمديرية الآثار العامة (٢٠٠٦٢٠) دينارا •

٢ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٥) النفقات الادارية (٤٢٦٥٠) دينارا •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (٧٦) النفقات الاخرى (٤٦٥٠٠) دينار •

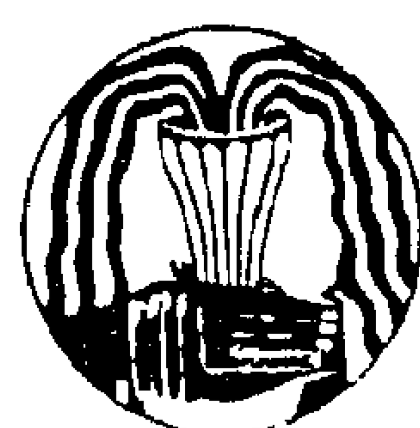
٤ ـ أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمنهاج الاستثماري لسنة (١٩٦٧-١٩٦٨) المالية

مبلغ (١٢٠٠٠٠) دينار لاجراء تحريات علمية وصيانة الابنية المستظهرة في كل من قصر الامارة في الكوفة والحضر وبابل ونينوى واور والبصرة القديمة ولغرض انجاز الاعمال التكميلية المطلوبة في البنايات الجديدة للمتحف العراقي وشراء ادوات ولوازم هندسية وصنع النماذج الجبسية للاثار القديمة المهمة •

(٨) **الاوراق والسجلات :**

١ ـ نثبت في أدناه بيانا احصائيا بعدد المخابرات الواردة والصادرة للسنوات ١٩٥٨ ـ ١٩٦٧ ولغاية ٣٠-٩-١٩٦٧ •

السنة الميلادية	عدد المخابرات الواردة	عدد المخابرات الصادرة
١٩٥٨	٩٢٣٦	٤٤٧٨
١٩٥٩	١١٤٣٤	٥٥٧١
١٩٦٠	١٣٤١١	٥٥٤٨
١٩٦١	١٤٤٢٠	٥٧٩١
١٩٦٢	١٦٠٩٤	٦٨٢٣
١٩٦٣	١٤٩٨٧	٦٤٨٦
١٩٦٤	١٨٨٩٤	٨٤٥٦
١٩٦٥	١٧٩٢٤	٨١٨٠
١٩٦٦	١٨٩٥٨	٨٧٩٠
١٩٦٧ للمدة من ١-١-١٩٦٧ لغاية ٣٠-٩-١٩٦٧	١٥٢٥٦	٦٧٨٠



We publish here the letter received from our colleague Dr. Peder Mortensen of the "Antiksamilingen Nationalmuseet" in Kopenhagen in which he is expressing his feeling towards recent excavations of the Department at Tell Es-Sawwan near Samarra.

Sumer.

The Directorate General of Antiquities,

Baghdad,

Republic of Iraq.

Thank you very much for your letter of 27th. October 1965 and for sending me a copy of SUMER vol. XX + a check as a payment for the little article I had in that volume.

I have read the other articles with great interest, especially of course the Department's new excavations at Tell Es-Sawwan seem to be of great importance for our understanding of prehistoric development in Iraq. Personally, I am delighted to see all the marble figurines and bowls. It is not any more surprising then that the stone bowl tradition is alive at Shemshara still by the end of the 6th. Millenium B. C.

With best wishes,

Yours sincerely,

9.3.1966

Peder Mortensen.

borrowed reached 25800 and index cards entered reached about 4820.

By December 20, 1966 the collections of the Mosul Museum Library reached 9287 printed volumes; by November 30, 1966 collections of the Library of Nasiriyah Inspectorial Centre reached 604 printed volumes. The collections of the Sulaimaniyah Museum Library counted up to December 28, 1966 reached 1314 printed volumes.

The Iraq Museum Library continues to issue a monthly bulletin (in mimograph) containing statistical notes and lists of books and magazines added to its collections.

(7) Accounts

The funds provided by the government to meet expenditures of the Department of Antiquities during 1965-66 were according to the following details:

Salaries and allowences	ID. 211430
High cost of living	ID. 38120
Overhead expenditure	ID. 43600
Miscellaneous expenditure	ID. 60550

Funds provided under the 1965-66 investment program of the Economic Planning Board reached ID. 170,000. allocated to cover costs of archaeological investigations, procurement of some houses and shops situated within places of historical value and purchase of some articles for the use of the Department.

nection four violators of the law have been caught in Samawa, their houses were searched and large collections of antiquities were found hidden. They were committed to court and the collections confiscated.

2. Provision of guide services and of other facilities for tourists, students and members of official delegations who visited the archaeological sites in the area. Several TV films and motion pictures have been shot in the area's archaeological sites and tourist attractions.

Mosul Inspectorial Centre:

1. Representing the Department with other official departments in the area.
2. Inspecting archaeological sites and historical buildings in the northern area and ascertaining proper execution of duties by site guards.
3. Making visits to Nineveh for inspection of Nineveh fortification wall to ensure its safety against encroachments, submitting offenders to law courts if necessary. It is to be noted that building permits in this district are only granted by this Department, a measure taken to safeguard archaeological locations.

(4) The Technical Laboratory

During 1966 the laboratory arranged for treatment of some 2637 pieces of antiquities and produced gypsum casts for some 120 statues and other exhibits. Laboratory staff members also took part in the display works in the new museum buildings as well as in other museums.

(5) Publication and Photography

The Publication and Photography Division is the publishing apparatus of the Department of Antiquities undertaking all arrangements necessary for the Department's findings and works to be published in periodic publications, pamphlets and folders. Its members also prepare and compile information and reports for scientific institutions, government departments and information services concerning the activities and findings of archaeological services in and outside Baghdad.

The following publications were published during 1966:

1. Guidebook to Mosul Museum, Arabic.
2. Guidebook to Mosul Museum, English.
3. Mosul, Mother of the Two Springs, Arabic.
3. Casts of Antiquities for Sale (Colour Folder), Arabic.
5. Sumer, Vol. 21.
6. Casts of Antiquities for Sale (Colour Folder), English.
7. Guidebook to the Iraq Museum, Arabic.
8. Guidebook to the Iraq Museum, English.
9. Regulations of the Directorate General of Antiquities, Arabic.
10. Sumerian Costumes — drawings derived from original statues from the Iraq Museum, Arabic-English.
11. Antiquities Law, English.
12. Archaeological Map of Iraq, English.

(6) The Iraq Museum Library

New additions to the Iraq Museum Library during 1966 were 1722 printed volumes and 113 manuscripts came through sources of purchase, exchange and donation.

During 1966 readers attended the Library totalled 20200 people; books

Visitors to the various museums in and outside Baghdad during 1966 reached 117,913.

2. Excavations and Restoration Works

a. The excavations and restoration operations carried out by the Department of Antiquities covered the following sites:

1. Tell Es-Sawwan, excavations 2. Nineveh, excavations 3. Babylon, restorations 4. Aqar Quf, restoration 5. Hatra, restoration 6. Tell Qalinji Agha, Erbil, excavations 7. Al-Hadba Minaret, restoration 8. Al-Ashiq Palace and Minaret of the Friday Mosque, restoration 9. Dar Al-Imara, Kufa, restoration 10. Al-Ukhaidir Palace· restoration and 11· Old Basrah, excavations and restoration.

b. Foreign expeditions operated in the country during the year were:

1. Italian expedition in Seleucia and Ctesiphon.
2. British expedition in Tell Rimah and Tell Taya.
3. German expedition in Babylon and Warka.
4. French expedition in Tell Sinkara (Ancient Larsa).
5. American expedition in Nippur and in a mound adjacent to Ur. (Members from the expedition together with officials from this Department carried out reconnaisance operations in Kish and Greater Musayyab Project areas for locating ancient sites, river streams and canals.)

3. Inspectorship and Preservation of Sites

a. Work continued on tracing new archaeological sites and historical buildings throughout the Republic. As a result of this activity some 39 new sites were located, studied and registered during the year. In accordance with the provisions of the Law these sites were officially declared ancient sites.

b. Eight inspection parties have been sent out to explore new archaeological sites in Mosul, Ramadi, Kut and Diwaniyah provinces. Confirmed ancient sites were visited now and then to ascertain proper execution of duties of site guards.

c. *Legal Procedure*: Necessary legal proceedings have been made towards prosecution of offenders in 8 cases of infringements of the Antiquities Law in which some accused were either referred to law courts or bound to a guarantee.

d. A miscellanea of other tasks have been carried out by the inspectorial staff:

a. Taking part in restoration projects in five sites, Hatra, Al-Ukhaidir, Samarra, Sit Zubaida Tomb and Old Basrah.

b. Taking part in checking inventory of the treasures of holy shrines in Kerbala and Najaf.

c. Fixing demarcation lines for Wasit and Daquq archaeological sites.

d. Checking through decisions of the Ministry of Agrarian Reform as regards land liable for requisitioning in order to spare the archaeological sites from land distribution to peasants and to see to it that they be registered as property of the Ministry of Finance under supervision of this Department.

e. Licencing the building of houses etc. in the neighbourhood of Tell Harmal and the removal of earth from places that are near to ancient sites.

Nasiriyah Inspectorial Centre:

The centre performed the following works:

1. Periodic inspection of archaeological sites to prevent illegal digging or trading in antiquities. In this con-

3. Mr. Henry Wright, Chicago University, U.S.A., together with his wife, studied a group of pottery vessels from Eridu, Qalat Haji Mohammad and Ras Al-Amya to fix their dates and benefit from the obtained data in defining the historical phases of the districts covered by archaeological surveys and for comparative studies on pottery.

3. Mr. Roy Motahde, Harvard University, U.S.A., studied a collection of Islamic coinage dating back to the Buwaihid period.

5. Mrs. Maria Mackosha made some drawing of cylinder seals in the Iraq Museum for publishing purposes.

6. Dr. Susan Downey, University of California, U.S.A., studied a group of potsherds from Parthian and Sassanid periods.

7. Dr. Fadhil Abdul Wahid Ali, University of Baghdad, studied a group of clay tablets.

Movie Filming and Photographing

a. A group of Japanese technicians from the Japanese expedition operating in Telul Al-Thalathat shot some motion picture films in the Iraqi museum and in historical sites.

b. A staff member of the Italian photographic company SCALA photographed some artifacts in the museum. He was here also for talk with officials in the Department of Antiquities on possibility of supplying SCALA made slides.

c. The Bulgarian Techneoxport made motion picture filming in museums and historical sites.

d. The filming company, SECAS, made some film shots in the Iraq Museum and in some historical sites.

e. Mrs. Dianna May Rechards, an American national, was permitted to snap some photos of certain objects in the museum.

Statistical Data

During the year of 1966 the Iraq museum possessed 2730 pieces of antiquities. These collections came from the following sources:

Pieces	Sources
443	Through excavations by the Department of Antiquities.
1675	Through excavations of foreign operating expeditions.
78	Through casual discoveries and surface finds.
437	Through confiscation.
79	Through acquisition.
18	Through donation.

The above artifacts and objects were entered in the following different museum registers:

Pieces	
924	Recorded in the General Register.
87	Recorded in the register of Arab Antiquities.
40	Recorded in the Register of the Duplicate Antiquities.
239	Recorded in the Coins General Register.
134	Recorded in the Register of Duplicate Coins.
61	Recorded in the Register of Obliterated Coins.
84	Recorded in the Register of Surface Finds.
8	Recorded in the Register of Souvenirs.
11	Recorded in the Register of Fakes.
1142	Recorded in registers other than those mentioned above.

The Museum Directorate referred for treatment in the laboratory division some 850 pieces of antiquities and referred for photographing at the Photography Section some 102 pieces of antiquities.

potamean treasures representing various phases of mesopotamean cultures, from the 6th millennium B.C. to the 18th century A.D. The show, therefore, provides viewers with ample information on the story of the birth and growth of civilizations in mesopotamea. Much about the aspects and features of these civilizations are depicted in terms of art, science, literature, agriculture industry and commerce. The show was first staged in Cologne, West Germany from June 26 to September 20, 1964, then it moved to Hamburg opening on October 3 and winding up on January 24, 1965. In west Berlin the show was on display from February 14 to April 11, 1965. The exhibits were then transported to Italy opening in Turin from May 5 to June 2, 1965 and were again packed up to move for Portugal opening in Lisbon from June 23 until July 27, 1965. In the last leg of Europe tour the show was sent to France and was open in Paris from January 28 to March 28, 1966 then to Bordeaux opening on April 30 and signing off on June 30, 1966 The exhibits were brought home on July 3, 1966.

On the approval of the Council of Ministers the show was again geared up for travel; destination this time was Japan. Some 270 pieces insured for ID. 10 millions were transported to Basrah and shipped on board of the Japanese SS Azumasan-maru which sailed to Japan on February 1, 1967. The opening of the show in Tokyo was patronized by Prince Mikasa, the Brother of the Emperor of Japan. The ceremony was attended by ambassador of Iraq to Japan, a delegation representing the government of Iraq composed of the Director General of Antiquities, Director General of Tourism and Summer Resorts and Inspector General of Excavations, Arab and foreign diplomats in Tokyo, scholars, scientists and many others. Speaking at the ceremony Prince Mikasa praised cultural cooperation between Iraq and Japan and paid glowing tribute to the civilizations developed by ancient Iraqis. The director of the National Museum in Tokyo who spoke next drew attention to the significance of the occasion which shows systematically the heritage of mankind for about eight thousand years. Other speakers were the Japanese Minister of Education who thanked the government of Iraq for sending the show to Japan, followed by the chief-editor of the Japanese news-paper Chunichi and the ambassador of Iraq whose speech was much acclaimed. In another Japanese city, Nagoya the show was open from May 31 to July 3, 1967 after which it moved to Okayama where it was open from July 8 to July 31, 1967. About one million Japanese lovers of art came to see the show during its Japan stay. The exhibits were brought home again on September 23, 1967.

Arrangements are now underway for sending the show out to Moscow and to some other Soviet cities.

Scientific researches by Scholars

The Directorate General of Antiquities extended facilities for scholars and learned men who attended the Iraq Museum to follow up special studies on Iraqi archaeological material. Among those were:

1. Dr. Ralph Solecki, Columbia University, U.S.A., together with his wife, Dr. Rose Solecki, an archaeologist in her own right, carried out study on collections of flint objects unearthed in the Shanidar Cave and Zawi Chemi area.
2. Mrs. Howard Carter, Pennsylvania University, U.S.A., studied clay masks in the Iraq Museum and in Museum magazines.

1. Museums and Exhibits

The Iraq Museum

a. To celebrate the inauguration of the new Iraq Museum buildings a big ceremony was held on November 9. 1966 attended by a large gathering of scholars, scientists, men of letters and guests from other parts of the world. The New Museum has since been open from 9.00 a.m. to 5.00 p.m. all days of the week to enable crowds of visitors and tourists to have the opportunity of seeing the museum.

b. The Iraqi antiquities travelling show concluded a Europe tour and the exhibits arrived home safe and sound. The show staged in several major European cities was brought back home direct from Bordeaux in France where it was in last leg of roving in Europe.

c. The Iraq Museum received Iraq's share of the finds discovered by foreign expeditions licenced for field operation in this country according to the "Antiquities Law No. 59 of 1936. The expeditions are:

1. German Expedition digging in Warka on its 24th season of excavations.
2. Italian Expedition in Seleucia on its 2nd season.
3. British Expedition in Tell Al-Rimah on its 4th season of excavations.

The Iraq Museum received other finds recovered from Kish during reconnaissance operations conducted in collaboration with American archaeologists. The Museum also received a miscellanea of other antiquities and surface finds brought from other sites.

d. The Iraq Museum received large collections of various artifacts and objects discovered by the Department's expeditional teams in Tell Es-Sawwan, Tell Al-Dhiba'i, Hatra, Samarra, Nineveh, Kufa and Old Basrah.

e. The numbering, classifying and setting of large collections of stored antiquities continued in the Museum magazines. The collections which are discovered both by the department's teams and foreign expeditions are being sorted out and numbered according to sites.

f. The last group of clay tablets deposited with the German Institute of Archaeology (*Deutsches Archaeulogisches Institut*) for baking in a special electric kiln has been delivered to the Museum.

Museum of Arab Antiquities

Following removal from this museum of large collections of antiquities for being displayed in the Islamic Hall of the new Iraq Museum, pressing need has arised to reorganise the remaining exhibits. The task was entrusted to a committee composed of members from both the Directorate of the Museum and the Islamic Research Division.

Measures are made to remove old electric lines of the entire building and to initiate a totally new net of eletcric lines.

The Abbasid Palace

Large collections have been removed from this museum for redisplay in the Islamic Hall of the new Iraq Museum; the job has been implemented by a committee appointed for this purpose and for reorganising display of the remaining exhibits.

The Mustansiriyah College

Portraits and paintings exhibited in the oratory are widely re-displayed after the introduction of new additions.

Iraqi Antiquities Travelling Show

The exhibits of the show are composed of groups of finest pieces of Meso-

ACCOMPL SHMENTS OF THE ANTIQUITI-S DEPARTMENT

BRIFE STATISTICS AND NOTES

By

Sadiq al-Hasani
Director of Publication and Photography

The divisions and branches of the Department of Antiquities are engaged in specialised assignments channelled to serve the major task for which the Department was conceived, namely, to elucidate further epoches of Mesopotamean civilizations and to throw more light on th cultures which ancient Iraqis had developed within the land of the Twin Rivers. Collected historical and archaeological material may serve to represent the long process of growth of civilized man in Mesopotamea and may be of use in appreciating the bearing of ancient problems on the present. The following items outline the more important activities of the various divisions and branches of the Directorate General of Antiquities during 1966.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

PL 2

TABLE OF COMPARISON AND SEQUENCE OF RULERS

EŠNUNA	HARMAL	DHIBA'I	TUTUB	BABYLON
	IŠTAŠMI			
	SIN-ABUŠŪ			
ABDI-ERAH	ŠUNAKUM			
	WAHRUM			
	IMMERUM	BELAKUM	ABDI ERAH	SUMU-ABUM 13 th year
ŠIQLANUM	AMMU-DAŠUR	AMMI-DAŠUR	AMID AŠUR	SAMULA-EL 20 th year
ŠARRIA				
BELAKUM				
WARASSA	THE END OF AM-	MI-DAŠUR		
IBALPIEL I	Rim-Dagan			
IBALPIEL II				
	IPIQ-ADAD II			
NARAM-SIN	NARAM-SIN			
DADUŠA	DADUŠA			
IBALPIEL	IBALPIEL II			
	AMMU RAPIŠ DO- OVER	MINANCE IN HIS DIYALA REGION	31 YEAR	

↕ a) BETWEEN ABDI-ERAH AND AMMI-DAŠUR IN TUTUB

ABDI-MADEN
SAMUNA-ARIAM
IKUNPI-SIN
IŠME-BALI
IATTANUM

PL. 1

LASİMU

Seal Impressions on the Tablets and Envelops

IM	Dimensions	Case	Tablet	
52 780	3,6×4,2×1,3		3× abprinted	
52 781	4,3× 5 ×1,5		10×	
52 786	3,7× 5 ×1,8		4×	
52 787	4,1×4,8 ×1,4		3×	
52 788	3,4×4 × 1,7		4×	
52 790	4,1×4,5× 1,8		1×	damaged
52 811	3,5×4,5×1,6		2×	=
52 785	1,6	1×		damaged
52 793	3,8 ×4,7 ×1,5	2×		damaged
52 814	4 ×5,5 ×1,8	2×		=
52 817	3,5 ×4,5× 1,4	3×		=

could be the first representation of weather god[13].

In our opinion Adad first appears just walking or running, as it is poetically expressed in the quoted Cappadocian letter of Ashshur.idi (cf. above n. 9) which begins "By the foot of running Adad my house is overflooded". The connection with some strong animals as bull, griffin, lion or stag, emphasises the impression of power and speed.

(13) As M. A. Mustafa suggested us, Cf. H. van der Osten, Ancient Oriental Seals in the Collection of Mr. Edward T. Newel (OIP XXII), Pl. XXV, fig. 373 and Pl. XXXIII, fig. 540, 546, 553.

While the inscription on the seal has the Akkadian name Lasimu, i.e. "running" in the text of the loan tablets is used its Sumerian equivalent $KASH_4$ as the epithet of the main god and temple of the town Uzarzululu[6]. The designation $KASH_4$ "running" seems to be an epithet of the god Adad (s. further below). God as proprietor of a cylinder means always his temple[7]. It may be presumed that this cylinder was commissioned by autorities of the temple of $^{d}KAS_4$. No doubt the autority of temple was so great that there was not necessity or possibility of using any other cylinder[8]. (Pl. 1).

From study of our material we can deduce that the temple of $^{d}KAS_4$ has had an important part in economical and social life in Uzarlalulu and the whole Diyala region.

As stated above our loan tablets from the archive of the temple of $^{d}KAS_4$ belong to the fifth level of Tell al Dhiba'i which dates from the reign of Hami-Dashur of (Khafajah) and Bâlakum of Eshnunna (Tell Asmar), both of whom are contamporaries Sumu-la-el of Babylon[9]. (Pl. 2).

The rare figure of running Adad (messenger) reminds of a picture of weather god on a seal from the Isin-Larsa period[10]. Also there the weather god stands on the ground in a long kilt, raising slightly the free leg. But here Adad holds the lightning fork and faces a small person.

The unusual appearene of a running weather god seems to be mentioned in the pantheon of Asia Minor. In one of the Cappadocian tablets[11] *rapidum* "running" is the epithet of Adad as well *lâsimu* in the loan contracts of Tell Al Dhiba'i.

This chtonic god is attested over a wide area and through all means of artistic representation, such as seals, terra cottas and sculptures. It seems highly probable[12] that this god originated in Mesopotamia where the weather plays so vital part in the agriculture, where rain saves crops and nourishes people. The small figure of a man with some plant or with animal on the stamps

(6) Cf. Diss. p. 6.

(7) Temples as proprietors of cylinder seals e.g. IM 63241 (temple of Shamash). IM 55299 (temple of Bêl-Gasher), IM 55445 (temple of Sin). Cf. also R. Harris, The Archive of the Sin Temple in Khafajah in JCS IX (1955), pp. 31ff. As M.A. Mustafa stated there have been about twelve cylinders found on a shelf in the twin shrine temple of Tell Harmal.

(8) In our material there is known only one loan tablet from the archive of the temple of $^{d}KASH_4$ with the impression of a seal of the debtor, i.e. IM 32774. The cylinder belonged to Halishum, son of Tantanum (Tattanum), known as the ruler of Tutub before Hami-Dashur (cf. R. Harris., l.c. P. 57). Probably the royal origin of the debtor is the reason of using the seal. On other tablets sealed by the god $KASH_4$ the debtors did not use their cylinder seals.

(9) Diss. l.c. "Since the Sumerian name $^{d}KAS_4$ is attested in the loan contracts and the Akkadian Lasimu, occurs in the inscription of his seal it is probable that both the god and the town existed before the Old-Babylonian period". Cf. also TuL 12,29 quoted by von Soden in AHw 539 S.V. *Lasimu.*

(10) A. Vanel, Iconographie du dieu de l'orage (1965), p. 173 fig. 9 (cf. also p. 31).

(11) The running Adad is mentioned in CCT 4.1a 3: *ki-ma shé-ep ^dAdad ra-pi-di-im.* According to R. Hirsch. Untersuchungen zur altassyrischen religion (AfO Beilage 13.14), p. 2. "darf diese Stelle sicherlich als literarisches Zeugnis für den auf kappadokischen Siegeln dargestellten Wettergot in Schriftstelling gewertet werden".

(12) Cf. e.g. A. Moortgat, Bergvölker p. 21, H. Schlobies, Der akkadische Wettergott in Mesopotamien (MAOG I), p. 27ff., H. Demircioglu, Gott auf dem Stier and the above n. 8 quoted study of A. Vanel. s.v. *lasimu.*

RUNNING ADAD

By

M. Matousová

During the excavation at Tell al Dhiba'i undertaken by the Directorate General of Antiquities under the direction of Muhammed Ali Mustafa[1] were discovered some loan tablets bearing impressions of the cylinder seal of the main temple. They originated from the fifth level of the excavated town outside the south-western wall of the temple[2].

The cylinder seal[3] shows us on its left side a god facing to the left. He is clad in a long kilt with a slit at the front, which leaves his right leg free. : this is raised slightly to show that this figure is in the act of running. The right hand is held against the breast, the left swung out behind to emphasise the action. The hair style is not clearly visible.

The impression is of fine cutting, the design is distinguished by a harmony of elements. Our drawing (fig. 1) is twice its actual size[4]

The right side of the seal impression bears a three-line inscription which runs as follows:

ᵈLa-sí-mu LUGAL sha Ů-za-ar-za-lu-lu.

"God Lásimu, king of Uzarzalulu".

fig 1



1 : 2

Here we have close connection-very rare in Old-Babylonian pieces-between inscription and seal design.[5] The god carved on the cylinder seal is characterised in the added inscription as Lásimu, i.e. "runner".

(1) M.A. Mustafa, Tell Al Dhiba'i Sumer V. 1949., p. 173 ff.

(2) Abdul Karim Abdullah Ahmad, Old Babylonian Loan Contracts in the Iraq Museum from Tell Al Ahiba'i and Tell Harmal (Unpubl. Dissertation, in this article quoted as "Diss".).

(3) My thanks are due to the Directorate General of Antiquities of Baghdad for the kind permission to study seal impressions from Tell Al Dhiba'i.

(4) Following loan tablets bear this cylinder seal; IM 52780, 52781, 52785-88, 52790, 52793, 52811, 52814, 52817. The seal was impressed on the envelop or on the tablet, if there is not any.

(5) Cf. E. Porada — F. Basmachi, *Sumer* VII, (1951). p. 66.

Deposition varied curiously from a clean intentional fill two to three meters deep in certain clusters of rooms to as much as fifteen floor levels of gradual accumulation just as deep in others. Such heavy deposition may have forced the final occupants of Phase II to abandon it, methodically block all doorways and fill deeper rooms to a somewhat irregular grade above.

Phase III appears to have been a more or less complete rebuilding of the earlier plan with some alterations within and upon the outer Phase II walls, but erosion and the earlier excavations left us only enough of it to suggest this. The remains of Phase III are essentially the massive outer fortifications still standing to a great extent all around the earlier complex. They suggest an expansion over and beyond ruinous and ineffective Phase II fortifications, and the floor levels of rooms found at their tops co-incide with those built over a completely buried Phase II within. The final terrace surrounding the citadel within, for which Phase II rooms were demolished, may also have become a necessity in the establishment of higher ground within the Phase III fortress. Scraps of rebuilding and accumulated debris at this level suggest some duration to the final occupation of the fortress before abandonment, but here we must leave the description to the earlier excavators and to explorations elsewhere on the site.

Taking the Fisher plan again as a guide, one wonders whether we are dealing essentially with a fortress as such or a fortified "palace" complex in the two earlier phases. We know the extent of Phase II (and Phase I beneath?) to the northeast - this not certain on the Fisher plan - in having found the circular north corner tower in 1961. Thus the majority of space enclosed around the mass of the ziggurat lies to the southeast of it, or to the rear of the Peter-Hilprecht conception of the fortress. It is in the south half of this area to the rear where we have found the Phase II collection of sizable but not very formally conceived or formally utilized rooms filling two blocks between the ziggurat, a central street, and the outer fortifications. That the rooms were apartments is clear from the kitchen refuse at least, but that the two earlier phases included great halls approaching the proportions of those found by Pennsylvania apparently contiguous with the northern fortifications of Phase III is not yet evident. These halls and whatever lies beneath them still await our examination.

Concurrent with work at Nippur during the month of January were the second test excavations at Tell Abu Salabikh, under the direction of Dr. Donald P. Hansen of New York University, to appear in a separate report presented by him. Excavations at both sites were supported by the Oriental Institute with a contribution from the American Schools of Oriental Research as well. Members of the staff for varying periods at both sites were Dr. Robert D. Biggs, Miss Diane E. Taylor, Mr. A. McGuire Gibson, Mr. Richard C. Haines and Dr. Thorkild P. R. Jacobsen. Most excellent assistance was received from the Expedition's two Iraqi Representatives, Miss Selma Al-Radi and Mr. Tarik Al-Janabi of the Department of Antiquities.

yielding fragments of such diverse items as inscribed Early Dynastic stone bowls, Akkadian brick stamps, Parthian stucco decoration, miscellaneous clay figurines and several clay tablets. As excavations proceeded into properly stratified ground the Parthian light blue, light grey and green glazes, impressed chevron, rocker and comb decoration, large spherical two handled jars and eggshell ware became our most familiar ceramic evidence for the general period assumed. A unique and stratified find - the most attractive of the season - was a curious glazed "pot" decorated in the form of a hedgehog. Fragments of several small glass or frit bottles and terra cotta and bone figurines nearly complete the rather modest collection of stratified and datable objects worthy of mention. No epigraphic material (other than one coin corroded beyond identification) was encountered.

The three construction phases observed in the stratification examined this season (all presumably Parthian at this writing) are best described in the order of their development, or from bottom to top. Deep Pennsylvania excavations in front of the ziggurat have left us a section on the northeast side of this south quarter of the Parthian complex. An examination of the section has shown that Parthian foundation and base fill here rest directly on Ur III material and the front wall between Ur Nammu's Ekur and Ekiur courts, possibly erasing all succeeding levels in the immediate area. Previous Oriental Institute excavations to the west of the zuggurat suggest that levels of Cassite and slightly later periods may support the base of Parthian works on the northwest side of the quarter described.

Phase I has been only partially uncovered thus far and appears to be the first fortification enclosing the commanding height of the ziggurat. We have nearly the west half of the southeast wall with one projecting square tower, a circular south corner tower (within the larger tower shown on the Fisher plan) and a stretch of southwest wall probably including another square tower, possibly including a gate. This southwest wall is known to extend further to the northwest, paralleling the west face of the ziggurate. Packed fill on both sides of this wall created a raised and level floor within the enclosure. One or two later floors within bear scattered baked brick paving the impressions of reed-walled huts in the few places exposed this season.

Phase II in this quarter is essentially that presented on the Fisher plan as contained within the fortification with rounded corner towers. A heavy but not continuous rebuilding and relining of the Phase I outer wall was combined with a virtual filling of the south interior with apartments lining the northeast-southwest street found by the earlier excavators. This street may connect with an outer gate supposed in the southwest wall for Phase I and II. An apparently initial Parthian facing and terracing of the ziggurat (forming Dr. Hilprecht's "citadel") may also be contemporary with this phase. Apartments to the southeast of the street (in three examples) have from three to six rooms adjoining a large double room divided by pilasters and possibly an archway. Apartments between the street and the ziggurat appear to be smaller and more irregular, but as rooms adjacent to the ziggurat were demolished at a later time in the construction of heavier ziggurat - or citadel terracing the full plan of these is not known. Doorways throughout Phase II (including one surviving from Phase I) appear to have been arched in mudbrick over double or rabbeted jambs. Wall preservation was in places approximately three meters in height, however no evidence for a roofing scheme remained.

main for present day examination a relatively undisturbed stratigraphic sequence adjacent to the ziggurat from Parthian levels on down. We have allowed this to determine where we begin our approach to the eventual excavation of early levels surrounding the ziggurat. Any approach to the zuggurat and such levels must of course recognize the massive physical presence of the Parthian construction mentioned above and consequently the need for re-examining it, even in its considerably excavated and disturbed state. For this reason the Parthian levels lying to the south of the ziggurat and over the south corner of the Ekur enclosure were chosen for excavation as part of the preparatory work for this past season at Nippur. That the Babylonian Expedition chose to backfill from deeper soundings in front of the ziggurat onto excavations in this area is the reason for our being forced to do so much earth moving and so little archeology this season.

An area measuring approximately fifty by seventy meters was subsequently cleared for excavation. It lay within the massive *libn* walls forming the south corner of the latest and apparently Parthian fortifications surrounding the high ground of the ziggurat ruin. It should be stated that in dealing with the removal of archeological dump covering a highly irregular and previously excavated surface we wished to limit our first efforts strictly to this, cleaning to all surfaces produced by Pennsylvania excavation. It can be said that this became difficult on occasion where no eroded face provided separation between Pennsylvania backfill and ancient fill, the texture of the two being very similar in places. However, as we cleared to the earlier excavation limits surprisingly well preserved remains of the Parthian complex, familiar to us in plans published by Drs. Hilprecht, Peters and Fisher, took shape and began to give us the manner and extent of their excavations. We were soon faced with discrepancies as well.

It appeared first of all that certain areas found vacant on the plans of Fisher and others had actually been investigated, traced and partially excavated in depth. A group of incompletely excavated rooms have in fact been found filling the blank area shown on the Fisher plan between the ziggurat (or Citadel) terrace and a street paralleling it. We suppose these rooms may have been backfilled upon prior to Dr. Fisher's participation at Nippur. Moreover it became evident that the whole area in question had been traced and excavated in a somewhat selective manner and in only a few instances to what we later determined to be the full depth of presumably Parthian levels. Larger rooms had been emptied to their later floors, smaller rooms had been only traced or partly tested for depth and an occasional room had been missed altogether. Thanks to this manner of digging good amounts of material from upper levels and the bulk of material from lowest levels remained for us to try our hands at. We found the horizontal continuity of upper floors seriously interrupted, so often through doorways, yet vertically the stratification for many rooms remained fairly complete in one corner or another. On first cleaning and examining this earlier work and later in our own work on the Parthian levels in question we were forced to judge the plans provided by the earlier excavators to have been highly regularized presentations of not one but at least three phases in the development of the fortress.

Early in February as much of a systematic level-by-level excavation as could be imposed on such a subject as this was begun and reached the lower levels of Parthian construction only in parts of the area generally undertaken. A collection of finds had begun with our first work on Pennsylvania dump debris, this

A REPORT ON THE 1964-1965 EXCAVATIONS AT NIPPUR

By
James Knudstad, Field Director
Oriental Institute Nippur Expedition

The 1964-1965 excavations at Nippur, following eight seasons of excavation and the near termination of a program begun in 1948, represent for the Oriental Institute a strengthening of its commitment to the site. The ninth Nippur Expedition has come as a result of the renewal of a long-range program of excavation complementing a re-appraisal of the archeological prospects and the very importance of Nippur.

The season, beginning in the field on November 13th with the first staff arrivals, was in some respects designed as a preparatory one. The cutting and readying of *libn* for the construction of an expedition house on the tell had started in August. Shortly after our arrival a position for the house was chosen on the southern periphery of Nippur, construction began and progress by February allowed the Expedition to occupy the house for the latter half of the season. The house, the first to be established at Nippur by the Oriental Institute and the first it has built in Mesopotamia in many years, represents a substantial investment. It is intended to provide us a base of operations for some time to come. A second effort, carried on along with house construction, was the removal of a fairly large archeological dump dating from the Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania of 1889 to 1903. Situated immediately to the south of the south corner of the Ur III ziggurat, it lay squarely in the area chosen for this season's beginning excavations of Parthian material surrounding the ziggurat. With a force of about seventy men, the first two months of the season were thus spent on the house and dump removal. Proper excavation began later in January and closed on March 25th.

In a program of excavation at Nippur, perhaps the central and most obvious subject demanding fuller and final examination must be the ziggurat and its surrounding Ekur ground. This received considerable attention during the Pennsylvania excavations and the ziggurat now stands cut away to a great extent from surrounding levels. Pennsylvania records indicate however that nearly a quarter of the Ekur courtyard, that portion to the front and south of the ziggurat, was excavated only to the depth of a heavy Parthian level found superimposed over the whole of the Ekur complex. Thus in this quarter, hopefully, there does re-

is no evidence of any family relationship between Rimanum and the family of Sinkashid. The inscription states that Rimanum was a contemporary to Rimsin of Larsa (1822-1763 B.C.).[16]

Rimanum ruled only four years. This information came in the Stone dishes which were found in Sinkashid's Palace. His name refers to the main god of Uruk. An inscribed cone proves that he also ruled a North Babylonian district while he reigned in Uruk. Other sources state that Rimanum fought against Isin and was captured in the land of Isin.[17]

Nabilishu, succeeded the Throne after Rimanum and was the last ruler of Uruk in this period. He reigned at least two years.

Rimsin with his Powerful army destroyed Uruk in the twentieth year of his reign. This date is mentioned in his inscription as follows:

"mu gish tukul-Kal-ga [d]en-lil mu-un-na-si-ma-ta.

Unu[ki] -ga mu-un-hul-a eren-a-dah-bi Su-ni Sa.

bi-in-du-ga eger nam-lu-ulu-bi su-gar mu-un-gar-ra.[18]

The inscription says that "with the help of the Powerful weapons, which had been given by Enlil to Rimsin, the mighty King of Larsa; Rimsin destroyed Uruk and cought the troops of Uruk and put them under his authority.

(16) A. Falkenstein, Baghdader Mitteilungen (1963), p. 39.

(17) Ibid., p. 40.

(18) D.O. Edzard, Die zwischenzeit Babyloniens (1957), p. 156.

read, "furthermore came Sabium the King, the lord of his city with 1000 men here".[11]

From another inscription the name of Sineribams' Successor is obtained. In two date formulae (W20209 & 20197,7) it is stated that Sineribam was succeeded by Singamil.[12] The inscription mentions him as a son of Sineribam. He bore two titles: "Nita-kal-ga", which means powerful man (This title had been taken before by Sinkashid), and lugal-am-na-nu-ma (King of the tribes Amnanum).

Another inscription mentions that for the life of Singamil, Nergal of Usar-para had erected a temple.[13]

Singamil was followed by his brother Ilumgamil. The most important evidence for the date of his reigning period is found in the mention of the inscription of the beginning of his reign. The text (W 19900, 147) states that Ilumgamil is King of Uruk, son of Sineribam.

Ilumgamil was followed by Anam, who belonged to the line of the Sinkashid family and who held the high position of a Sa-dub-ba (leader of the State accounting office) during the reign of King Singamil. As mentioned above, Anam erected the temple of Nergal, for the life of Singamil.

Anam took the title "leader of the troops of Uruk". He took the title when he was leader of the State, but after he reached the Throne, he called himself "good Shepherd of Uruk".

As mentioned before, Anam played a very important part in the Political relations between Uruk and Babylon as evidenced by his sending a letter to Sinmuballit of Babylon.

Anam continued in his restoration of the buildings in the Eanna district, which had been started by Sinkashid, the mighty Anam made many reforms during his reign, he restored the principal residence of the Priests of Inanna, which was called e-gi-par-en-na. He also restored the outer wall of Uruk, and added some courtyards to some important buildings, especially the e-gi-par-en-na.[14]

In adition to all these restoration and additional buildings, he erected some structures for the irrigation in the city because the canals at that time were essential to the economy of the People of Uruk.

The Sixth ruler of the Sinkashid dynasty was Irdavene. The inscriptions do not mention whether or not he succeeded in his struggle against Rimsin of Larsa[15] (1810 B.C.). Irdavene had a Sumerian name, and the inscriptions state that he reigned at least six years. During his reign, he erected some statues in front of the gate of Gipar which belonged to the Eanna Shrine.

Irdavene and other Kings, such as Damiqulishu of Isin, Sinmuballit of Babylon, Repiqum and Sutium were in Combat against Rimsin of Larsa.

In this famous battle, Rimsin defeated the armies of Uruk, Isin, Babylon, Rapiqum, Sutium, and the Amnan-Jahrur tribes which sent their troops to help Irdavene under the leadership of the Babylonian King.

The record of that defeat refers to the captivity of Irdavene King of Uruk. He was caught by his enemies who relate what happened to him in an inscription that shows Irdavene as a snake whose feet had been placed on his head.

The seventh ruler of Uruk, the successor to Irdavene was Rimanum; There

(11) A. Falkenstein, Baghdader Mitteilungen (1963), p. 34.

(12) Ibid., p. 34.

(13) D.O. Edzard, Die zweite zwischenzeit Bàbyloniens (1957), p. 155.

(14) D.O. Edzard, Die zweite zwischenzeit Babyloniens (1957), p. 156.

(15) A. Falkenstein, Baghdader Mitteilungen (1963), p. 36.

reigning years of Sinkashid can be evaluated by his redevelopment of Uruk as far as the City walls. The texts tell of his advancing years, that he had developed the city, and that he became "The Challenger of Eanna".[7] His primary as long as his rule.

At the beginning of the rule of Sinkashid, the rise of the Canannite dynasties occurred in Babylon, but none of the Kings of Uurk bears a Canannite name. In fact,. the inscriptions mention that Sinkashid was only a member of the Amnanum tribe, who by his power (as a Bedouin Sheikh) reached the throne and became King of Uruk. The relationship of the new ruler of Uruk remained with the Amnanum Bedouin as before. As has been mentioned above in the letter of Anam, King of Uruk to Sinmuballit of Babylon, the Troops of Amnan-Jahrur had come since the days of Sinkashid to support Uruk; These troops were sent always by the Kings of Babylon. These Amnanum tribes Settled north and northwest of Uruk, Thereby allowing King Sinkashid to free Uruk from the Kings of Isin until the reign of Lipit Ishtar (1932-1924 B.C.).

Sinkashid may not have ruled earlier than Enlilbani of Isin (1862-1839 B.C.) or Nuradad of Larsa. A reference to this period was found in a text (w 19900) which mentioned "deed Uruk" ($Uruk^{ki}$ mitum)[8] which might refer to the time before Sinkashid. The independence of the city was then created by the power of Sinkashid. In this period the relationship between the allied cities of Isin and Uruk improved under the growing pressure of war with Larsa.

Babylon also allied with Uruk, connected by the marriage of Sinkashid and Salburtum, the daughter of Sumulai'ls.[9] The letter of King Anam to Sinmuballit proves this relationship between Babylon and Uruk. Since the time of Sinkashid, the Anam-Jahrur tribes sent by Babylon had been Settled in Uruk a number of years. Sabium of Babylon, the brother-in-law of Sinkashid, came with a thousand men to Uruk. This shows that the relationship between these cities during the reign of Sinkashid was very close. Later, and during the reign of Anam and Irdanene, Uruk's enemy was Rimsin, King of Larsa.

The inscriptions mentioned the territories of Uruk and the names of the King who erected them and the reason for their reconstruction.

1. Durum: The text (W 20472/153) referred to it as a fortification which was erected by Sinkashid.

2. Usarpara: This territory was established in the time of Sinkashid; later Anam, the later King of Uruk built in $U\text{-}Sar\text{-}Pa\text{-}ra^{ki}$, which is described as a city of Nergal.

3. Dur-Sinkashid: This was created by the King Sinkashid, which is originated from the time of the independent Uruk[10].

The immediate Successor of Sinkashid was Sineribam. He, was a son of Sinkashid, followed his father; but, the length of his reign is unknown, Knowledge of this King comes only from a contract found in Larsa, to which both Kings-Waradsin of Larsa and Sineribam of Uruk-were Witnesses. In Babylon, King Sabium (1844-1831 B.C.) reigned Simultaneously with Sineribam of Uruk. This fact is mentioned in a letter (W 20473 III 36-37) which refers to the aid which was exchanged in this period between the Babylonian King and the King of Uruk. The words in the letter

zwischenzeit Babyloniens (1957), p. 152.

(7) Ibid., p. 157.

(8) Adam Falkenstein, Baghdader Mitteilungen (1963), p. 26.

(9) Ibid., p. 27.

(10) Ibid., p. 27-28.

THE KING SINKASHID

By

Saadi Al-Ruweshdi M.A.

Sinkashid is the first old Babylonian King of Uruk,[1] he was the King of the Amnanum (Bedouins), according to, his inscriptions, the beginning of his reign cannot be accurately placed, for it is not known whether Uruk was ruled before him by its own Kings. However, in a letter of the later King Anam of Uruk to Sinmuballit (1812-1793 B.C.) of Babylon, the earlier relations between Uruk and Babylon, and the affairs of the nomadic tribes (Amnan-Jahrur) are mentioned.[2] The letter refers to the earlier marriage of Sinkashid to the Babylonian Sumulails' daughter.

Sinkashid was the founder of the dynasty and agreat King. He left many inscriptions which mention his building activities. He built many fortifications such as the *Durum*, which means "Sinkashid-Fortress".[3] A further building program was his reconstruction of the city wall of Uruk.

Besides building a palace (which is known through tablets found in the foundations, clay-figurines, and impressions of brick stamps on the bricks in the walls (found by J. Jordan during his excavation at Uruk in 1912-13), Sinkashid was concerned with the renewing of the Inanna-Cult. It is worth mentioning that W.K. Loftus was able to ascertain in 1856 that on the upper level of the Eanna-ziggurat there were remains of a building with bricks stamped with the name of Sinkashid Moreover, Sinkashid built Sanctuaries for An, the King of gods, and Inanna, the Queen of heaven and earth[4].

The list of Sinkashids' buildings is full of his activities at Uruk and especially about Shrines in the Eanna district. The inscriptions mention also the existence in Uruk of a shrine to the underworld which was associated with the names Nergal and Meslamta. The daughter of Sinkashid was a priestess of Meslamta (nin-dingir).[5]

A few other inscriptions of his time regulated wages, the measurement of barley, wool, Copper and oil prices.[6] Such prices and determinations could have hardly corresponded to reality if we compare them with other economic documents on the price of wages which come from the Code of Eshnunna. Even so, the

(1) Dietz, Otto Edzard, Die zweite zwischenzeit Babyloniens (1957), p. 153. See also: Adam Falkenstein, Baghdader Mitteilungen (1963, p. 22.)

(2) Ibid., p. 22.

(3) Ibid., p. 31.

(4) Ibid., p. 32.

(5) Ibid., p. 33.

(6) Dietz, otto Edzard, Die zweite

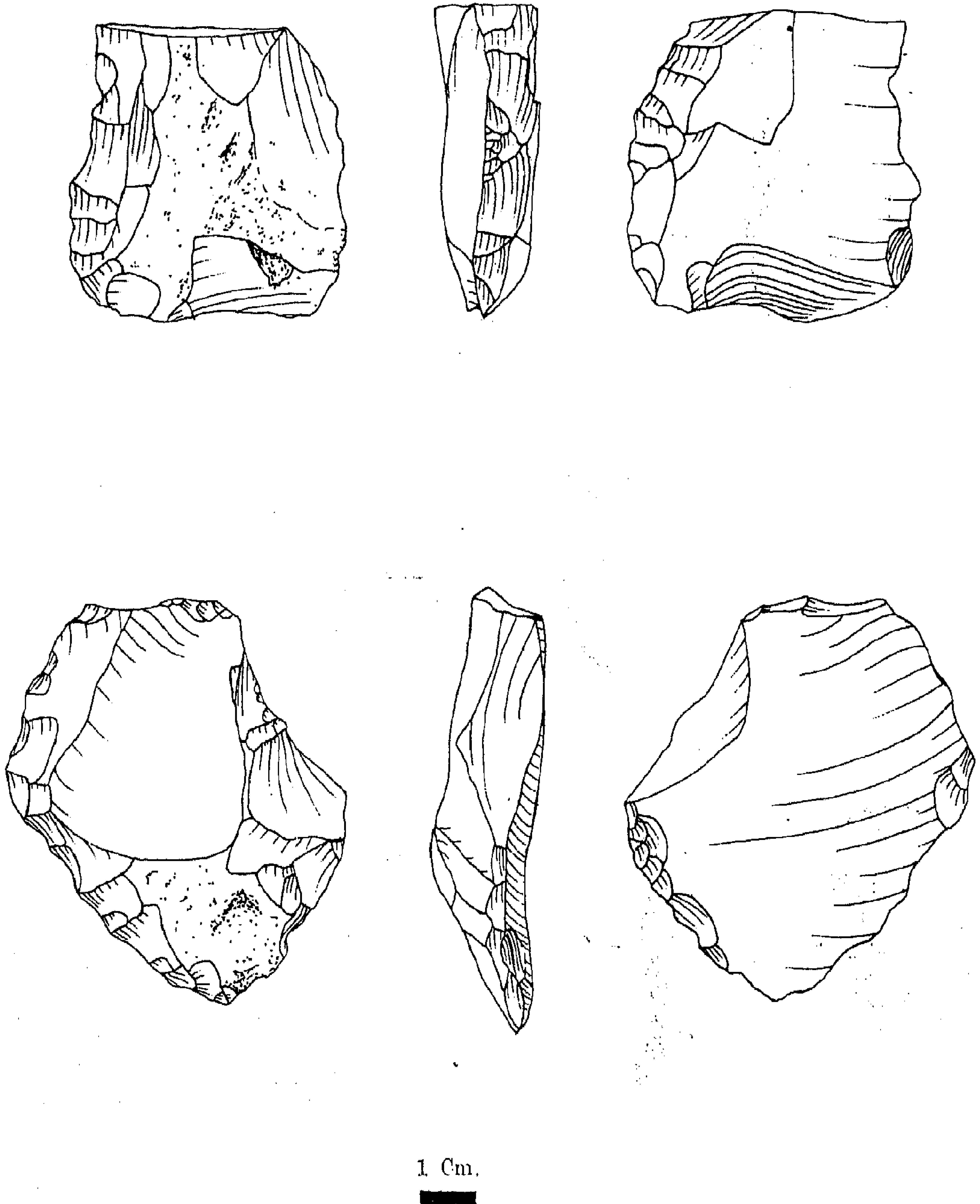


Figure 3

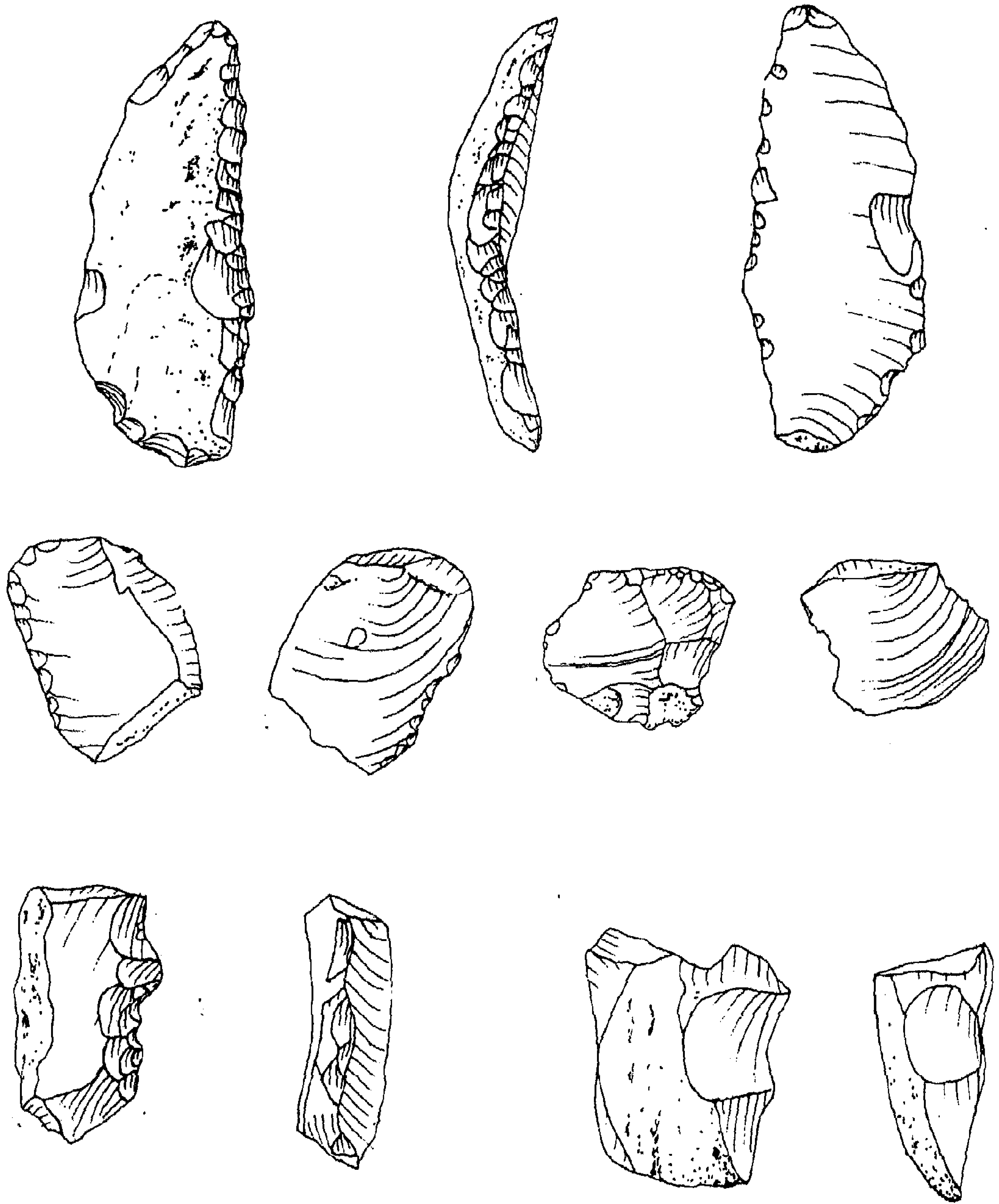
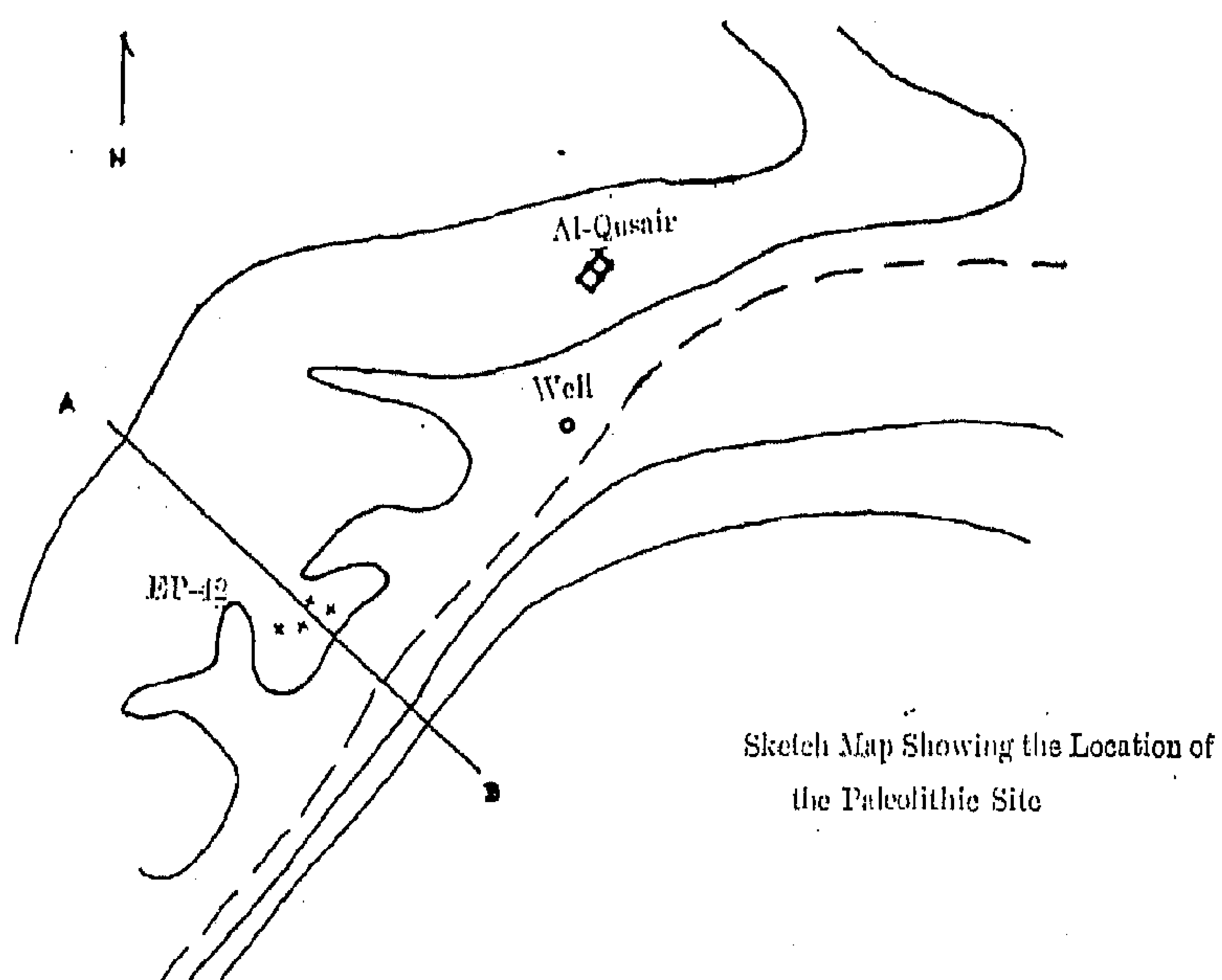
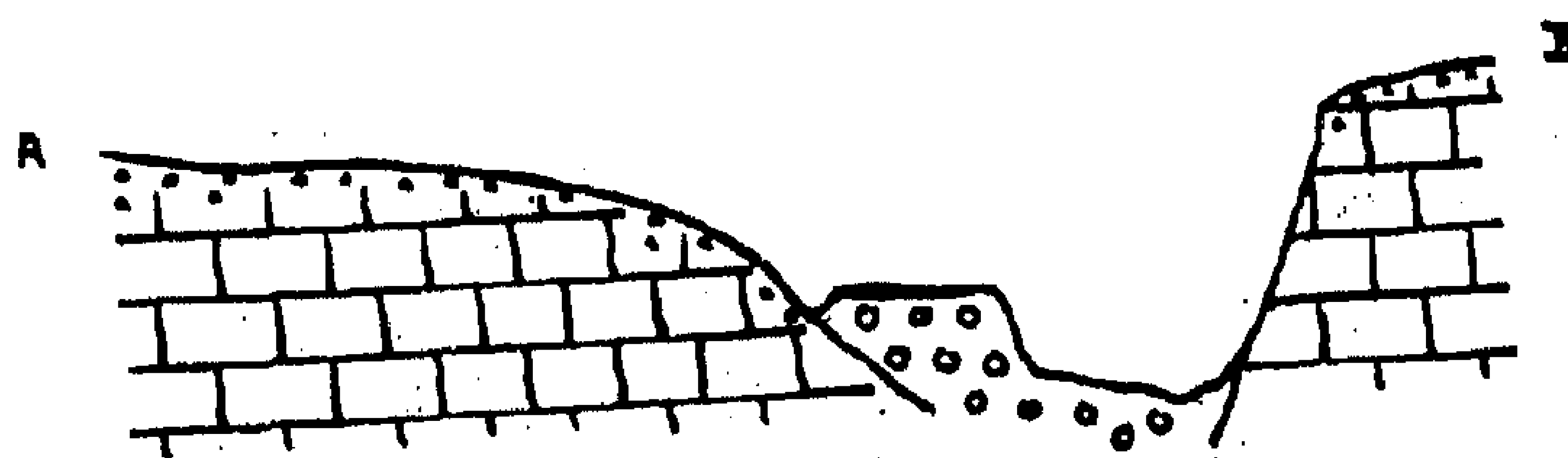


Figure 2





Interpretive Section
Across the Wadi

(Scales Omitted Because
Adequate Information is
Not Available.)

 — Terrace Gravels

 — Weathered Pebble Surface

 — Limestone

 Artifacts

Figure 1

so measurement of the striking angles is difficult. In the four measurable examples the angle between the platform and the inside face of the flake varied from 105 degrees to 120 degrees. One of these may have been retouched to a small graver point and all exhibit irregular chipping on the edge, but such chippings can easily result from geologic causes. Two of these are illustrated in the middle row of figure 2.

The three small thin flakes probably result from the manufactures of other things, such as the large flake tools described above. None of these show evidence of modification into tools.

Discussion

The author is not qualified to discuss the significance of this small group of artifacts. Fortunately, they were examined by Drs. Ralph Soleki and Rose Soleki who stated that they were probably of the Yabrudian Facies of the Mousterian Industry. The site is the eastern most occurrence of this form of Mousterian yet reported. The type site is near the village of Yabrud north of Damascus.[1]

At the moment the significance of this fact is slight. More field work is necessary. The immediate importance of the discovery is that it demonstrates that careful surface reconnaisance can reveal a great deal about the Paleolithic inhabitants of Southern Iraq.

(1) Rust, Alfred; 1950, Die Hölenfunde von Jabrud, Karl Wachholtz, Neumünster.

this stratum is composed of a fine gravel. Through this, the seasonal floods have cut a small valley about one kilometer wide and ten meters deep. On the present valley floor about a kilometer downstream from the site is the only reliable, relatively fresh, water supply for at least forty kilometers. The valley has a single definite terrace whose upper surface is about four meters above the valley floor. This terrace is composed of gravel and large pebbles. The Paleolithic artifacts were found on the eroded upper surface of this terrace. An interpretive sketch presenting these inferences is shown in figure 1. The causes and age of this terrace are at present unknown, but future study of the Pleistocene geology of Southern Iraq may allow a dating of the terrace and thus a maximum age for the artifacts found on them.

Description of the Artifacts

Our collection includes twenty one chipped stone artifacts and one non-descript potsherd. The latter was probably dropped relatively recently and will not be further considered. The chipped stones items show much patination and battering. They have been made from a poor quality chert of a sort which outcrops extensively about twelve kilometers to the northwest. The chert occurs naturally in the form of small oval nodules with a pitted chalky surface. The interior of these nodules shows much variation. There are thick bands of coarse textured chert varying from light gray to pink to reddish yellow when weathered. Between these are thin bands of finer textured chert varying from dark grayish brown to brown to yellowish red when wheathered. Small gray inclusions occur in these finer bands, but non-definite fossils are visible to the naked eye. (The color terms used in the above description are those of the Munsell Color Chart, a device commonly used by American geologists. These are obtainable from the Munsell Color Company Inc., Baltimore, Maryland 21218, U.S.A.).

The collection can be subdivided into large fragments, large flakes, small thick flakes, and small thin flakes. The five large fragments are pieces of smaller nodules shattered by a few unsystematic blows. Two of these have notches chipped on one edge creating a few rough teeth. These may be denticulate tools, a well known Lower and Middle Paleopithic type. They are illustrated on the bottom row of figure 2.

The four large flasks were perhaps struck from specially prepared cores made from larger nodules. Unfortunately no such cores were found. Three of these flakes are tools. One, illustrated in the top row of figure 2, was made from a narrow flake struck from the outer surface of a nodule. Its outer face exhibits a chalky cortex. There is unifacial, step-flaked retouch on all of one edge and a third of the other. These worked edges converge toward one end of the flake but do not form a distinct point. The second large flake tool is illustrated in the top row of figure 3. It was manufactured from a large thick rectangular flake by unifacial step-flaked retouch on alternate sides of the opposite edges of the flake. These retouched edges converge toward a point, but the tip of the implement is missing. The third large flake tool is illustrated in the bottom row of figure three. It was also made from a large thick flake, perhaps a crude Levallois flake. There is unifacial step-flaked retouch on two adjacent edges. Dr. Ralph Soleki has indentified the first two of these three tools as a 'racloir dejeté' or asymmetric sidescraper and a small rough 'biface' or handaxe respectively. The last described may also be a racloir dejeté.

The nine small thick flakes were struck from cores of unknown type. Most exhibit pronounced bulbs of percussion

A NOTE ON A PALEOLITHIC SITE IN THE SOUTHERN DESERT

By
Henry T. Wright

Introduction

During the Spring of 1966, the Oriental Institute of the University of Chicago conducted an archeological survey in the vicinity of Ur and Eridu. One task in the season's program was a sample survey of the stony desert south of the alluvial plain. It was hoped that traces of border fortifications, the camps of nomads of the historic era, or evidences of Paleolithic occupation would be found. Our plan was to take several three day trips south of the great sand dunes that separate the alluvium from the desert. We would examine in detail blocks of territory several kilometers on a side. Some of these blocks would be along wadis, some would be around the shallow seasonally flooded enclosed depressions which abound in the desert, and some would be on the stony ridges and knolls which separate these features. This sample survey would give us a reasonable idea of the size and distribution of archeological sites in an area too vast to examine completely.

We took a brief one day trip to see if track conditions permitted such work, and if such work would produce anything at all. An area five kilometers by one kilometer on the northwest or left side of the Sha'ib or Wadi al-Qusair was examined meter by meter. Among other things, a single Paleolithic site was located. The tools from this site are described in this brief paper. Further sample survey in the stony desert has been postponed until several vehicles are available, since dependence on a single vehicle in this arid region would be unwise.

Site Description

The site, numbered EP-42 in the records of the Lower Iraq Survey, is about two kilometers southwest of the enigmatic fortress of al-Qusair. Its approximate location is 30° 38′ 57.5″ North Latitude and 45° 47′ 38.4″ East Longitude. It was marked by a scatter of chipped stone artifacts on a terrace overlooking the wadi. The scatter was about one hundred and fifty meters from northeast to southwest and fifty meters from northwest to southeast.

The geological situation seems straight forward, though examination by a qualified geologist is urgently required. The Wadi al-Qusair is cut into a soft limestone which dips northeast under the alluvial plain. The exposed surface of

(See: Fettich, Archaol. Stud. pl. XXIII).

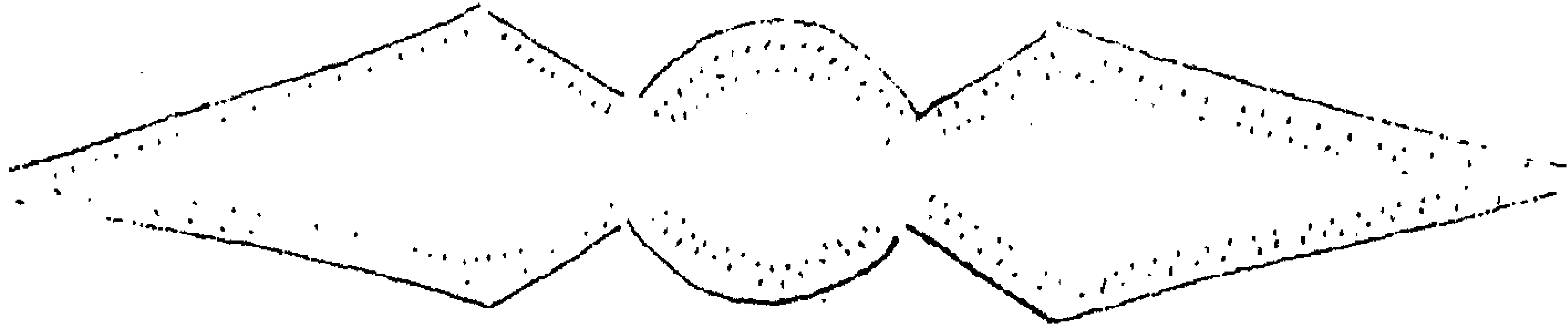


Fig. 30

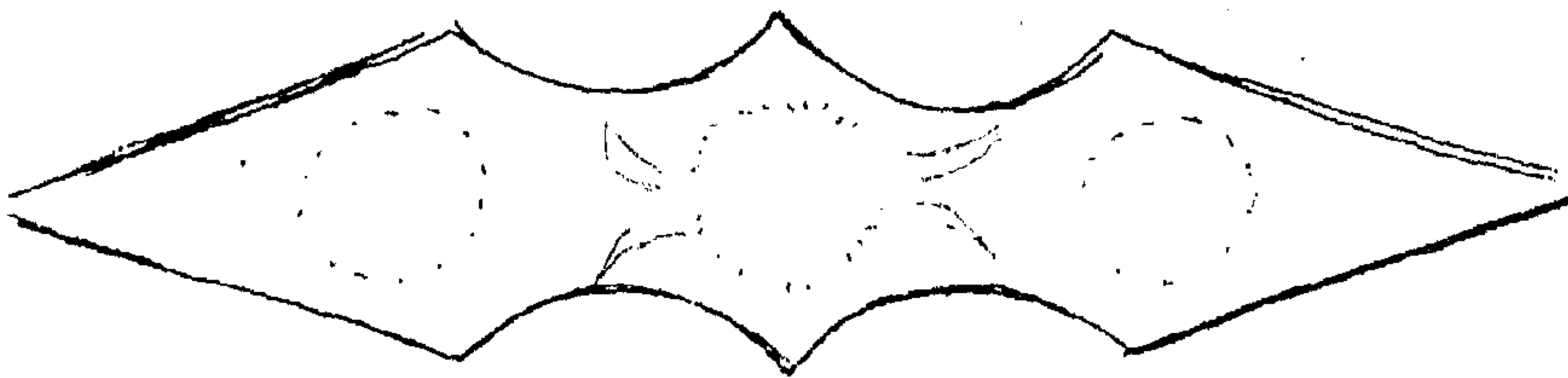


Fig. 31

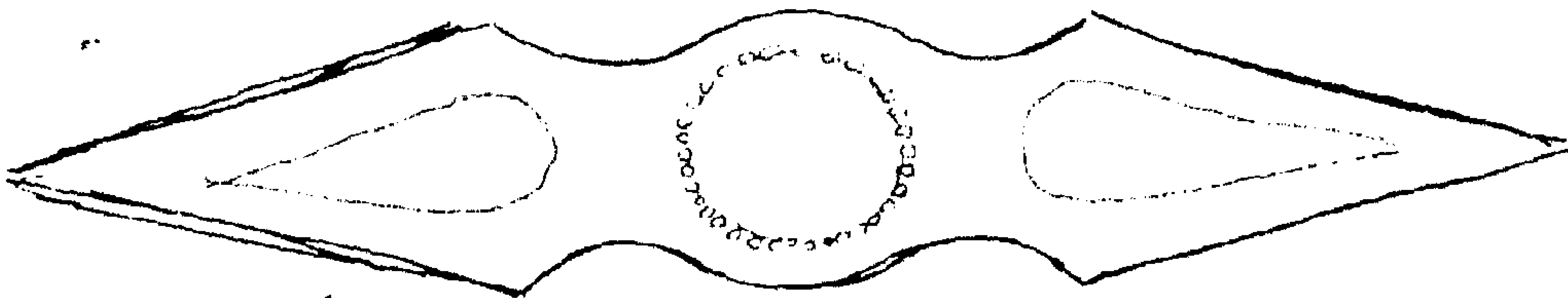


Fig. 32

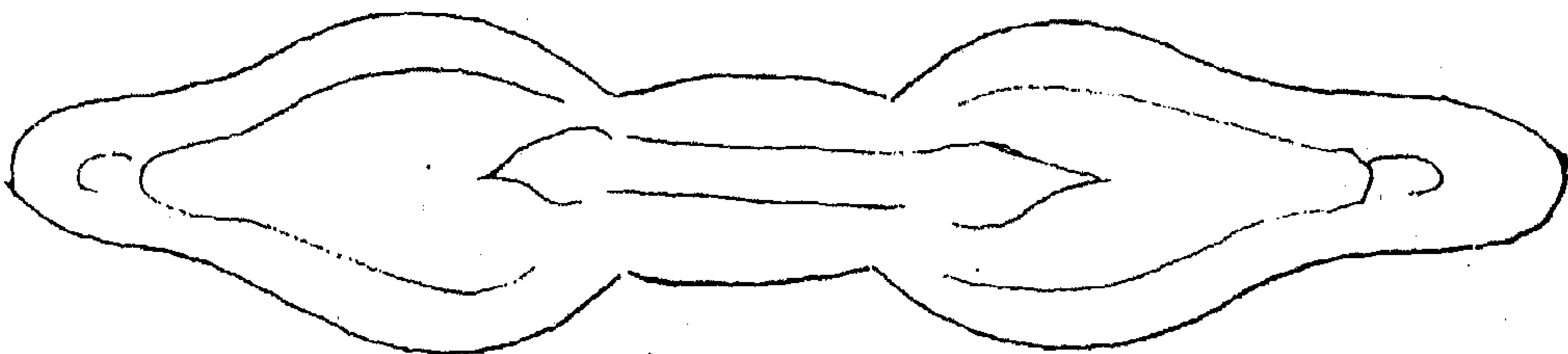


Fig. 33

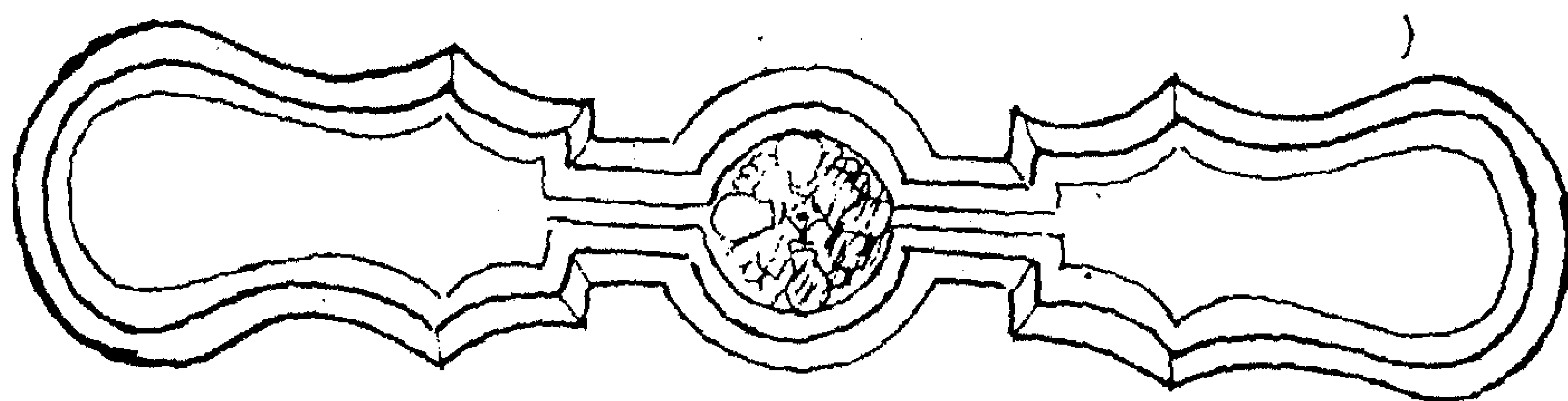


Fig. 26 (See: Herzfeld's Pl.XLII)

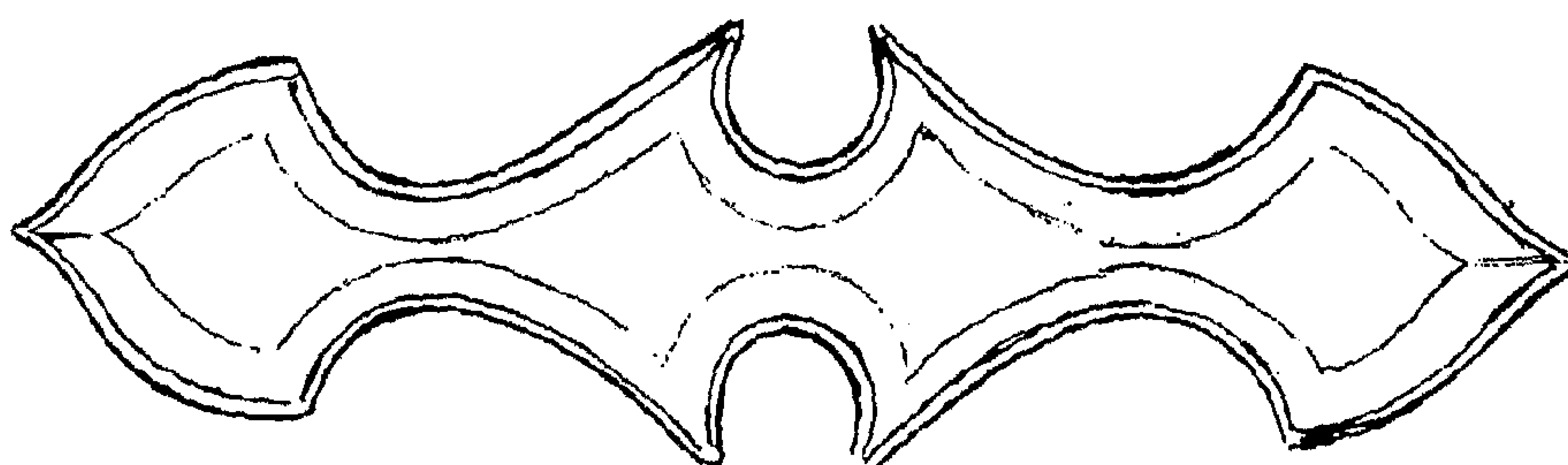


Fig. 27 (See: Herzfelf's Pl.LXII)

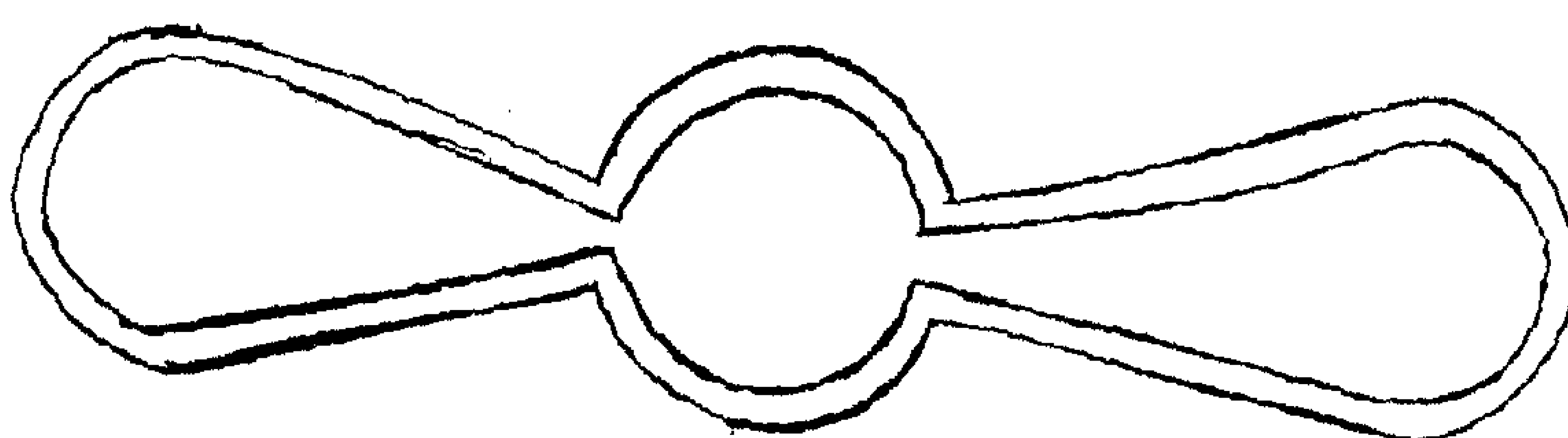


Fig. 28 (See: Pl.XXII)

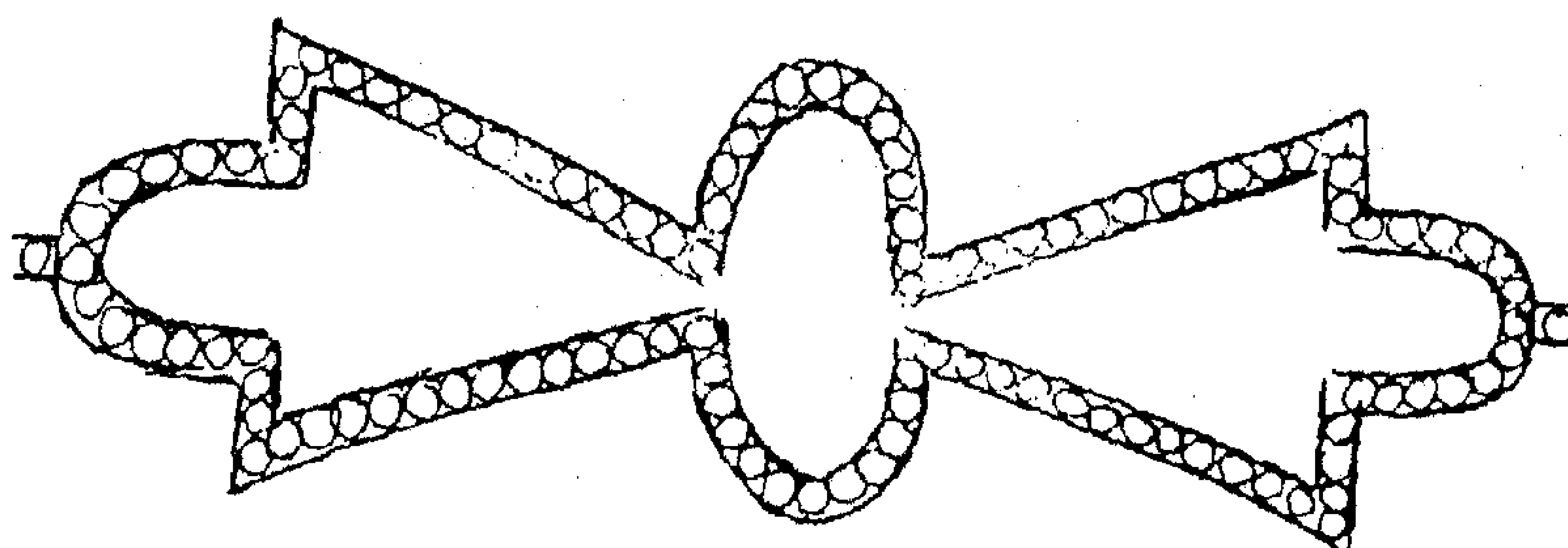


Fig. 29 (See: Pl.XXIII)

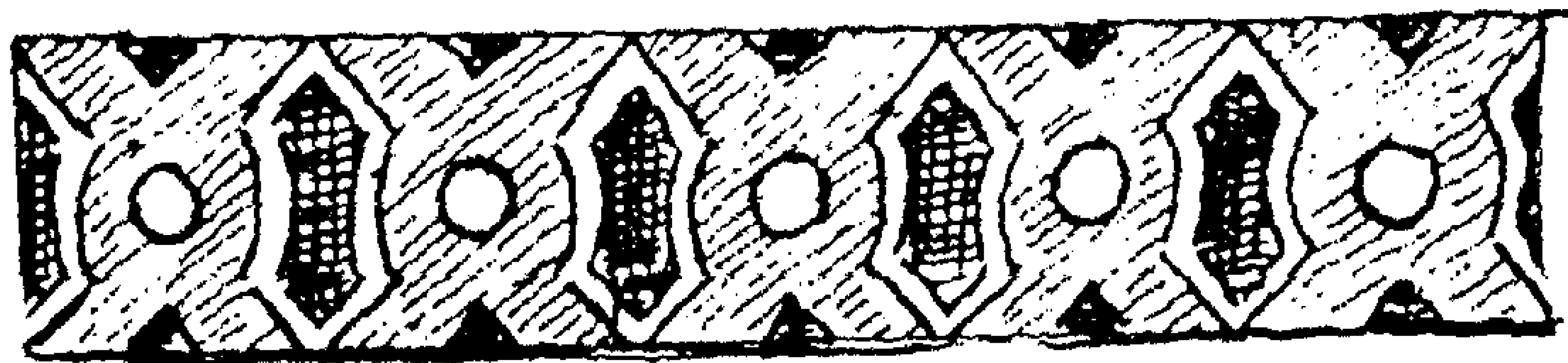


Fig. 23
(See:Herzfelf's Orn.174a)

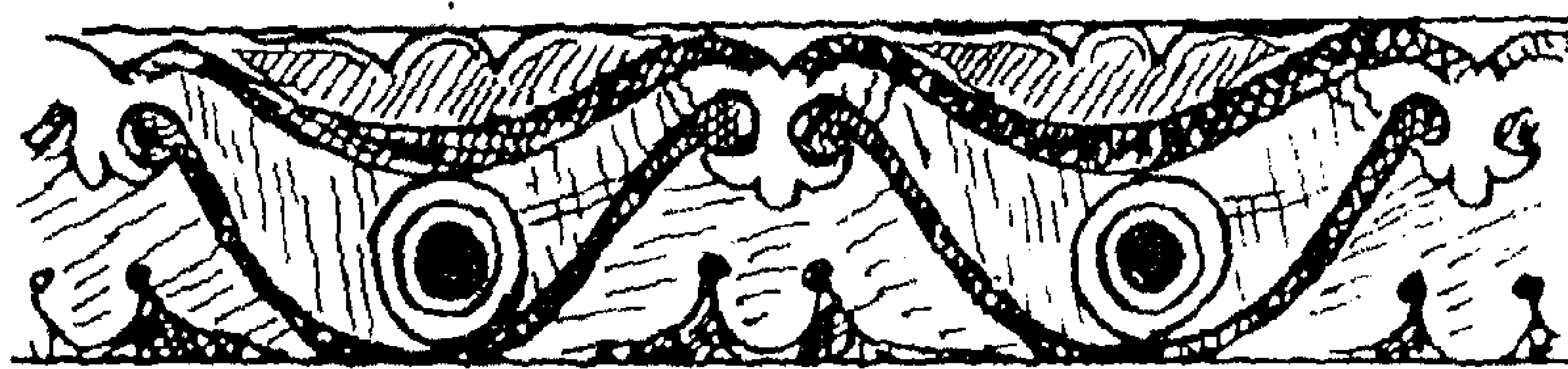


Fig. 24
(See:Herzfeld's Pl.LXIX)

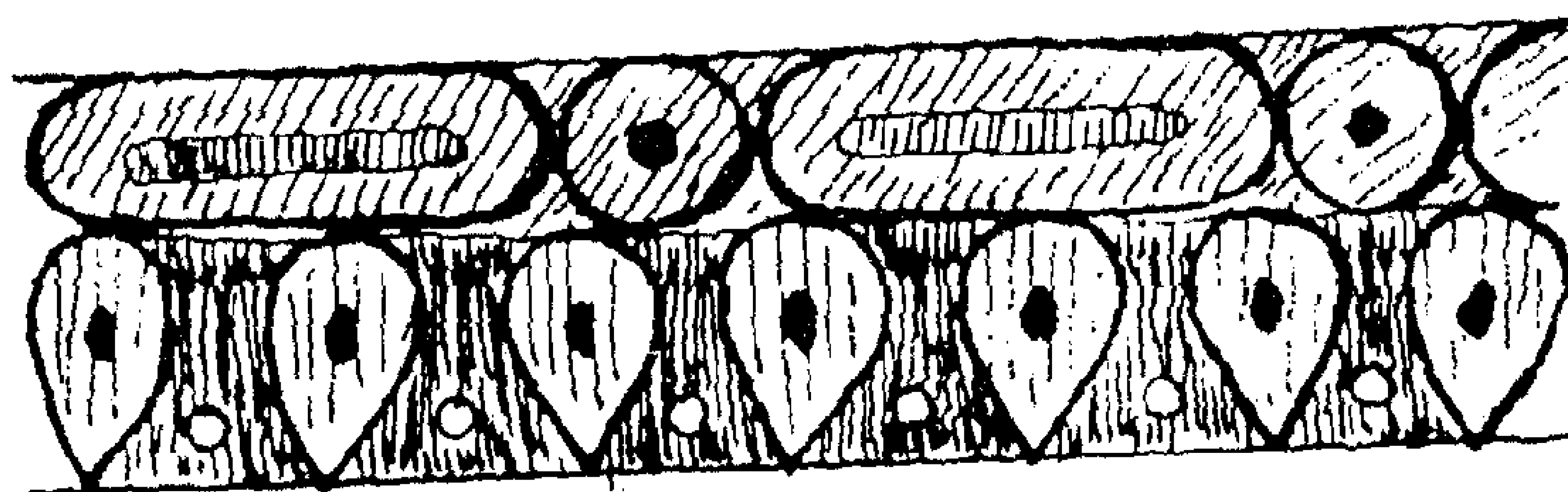


Fig. 25
(See:Herzfeld's Orn. 175c)

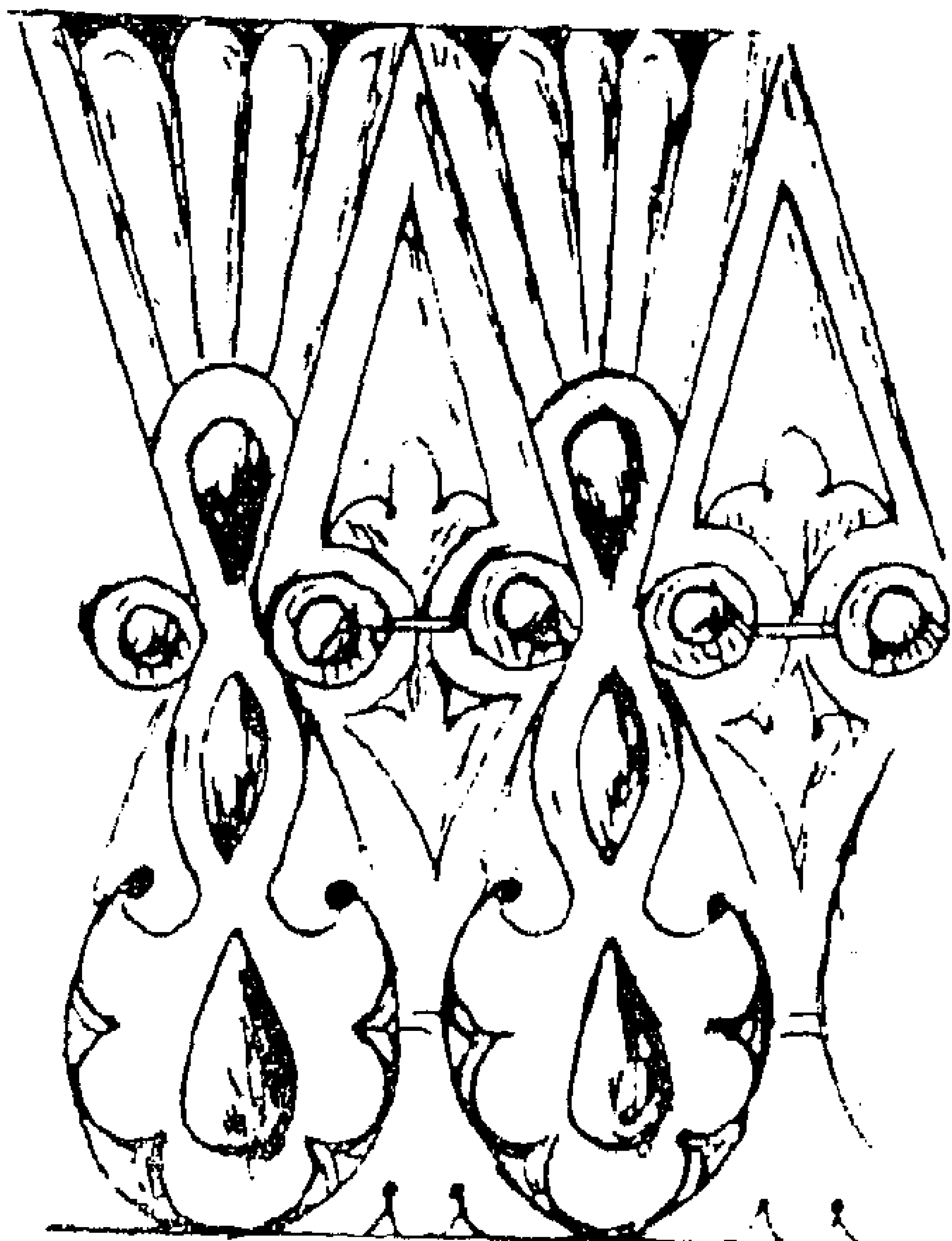


Fig. 20

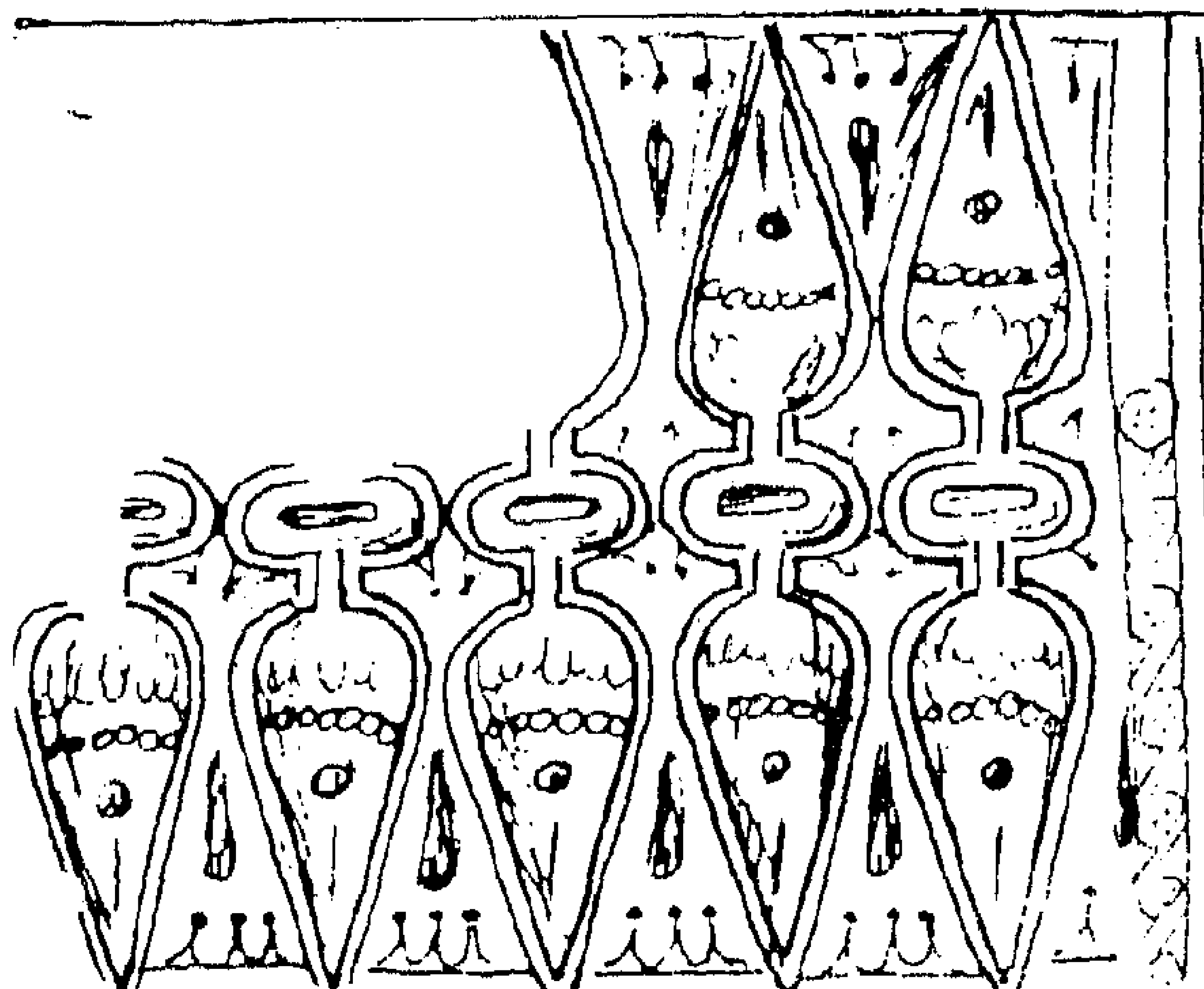


Fig. 21

(See: Herzfeld's Orn. 100, Pl. XXXVI)
(See: Herzfeld Orn. 108)
(See: Herzfeld's Orn. 87, Pl. XXX)

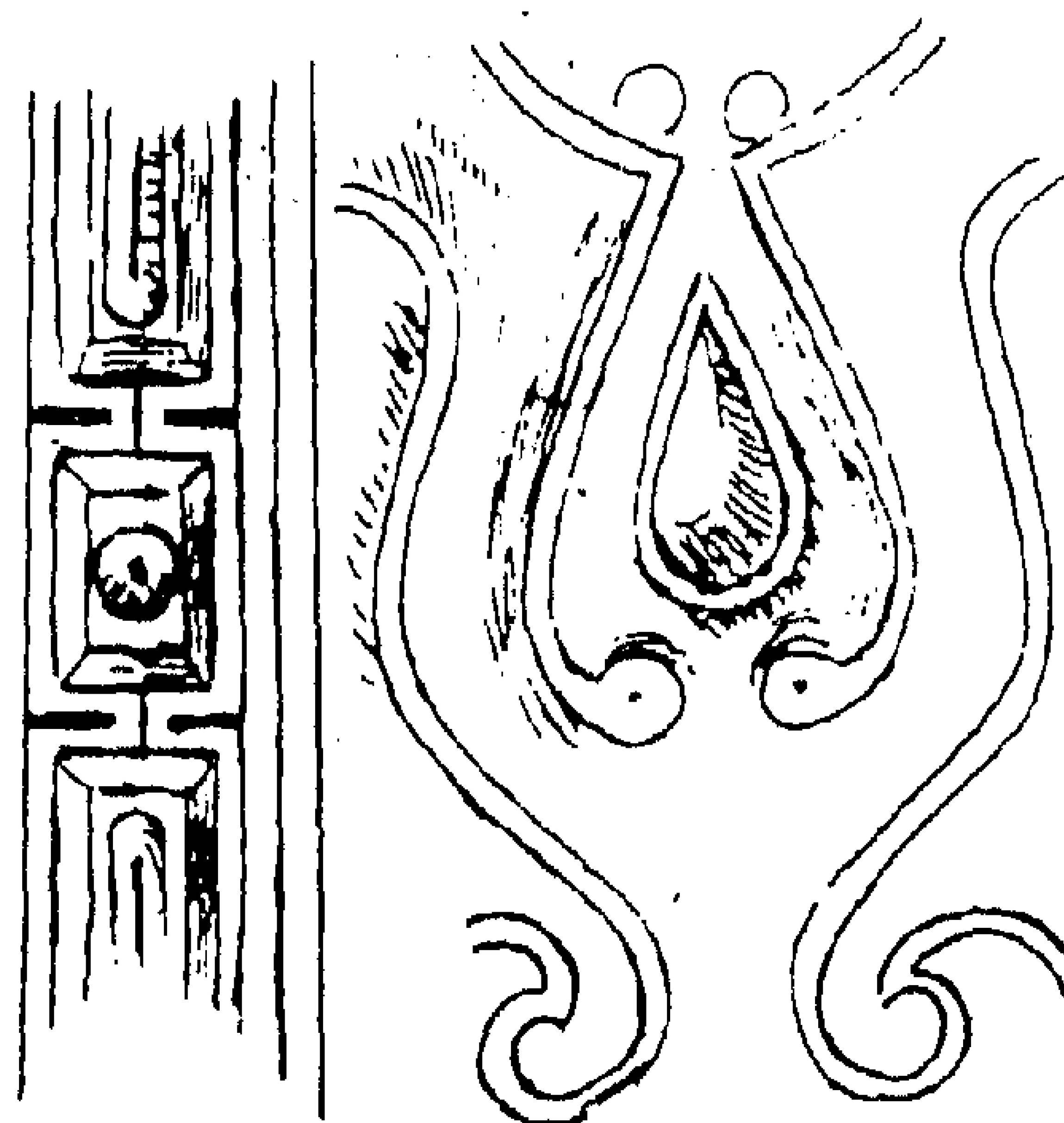


Fig. 22

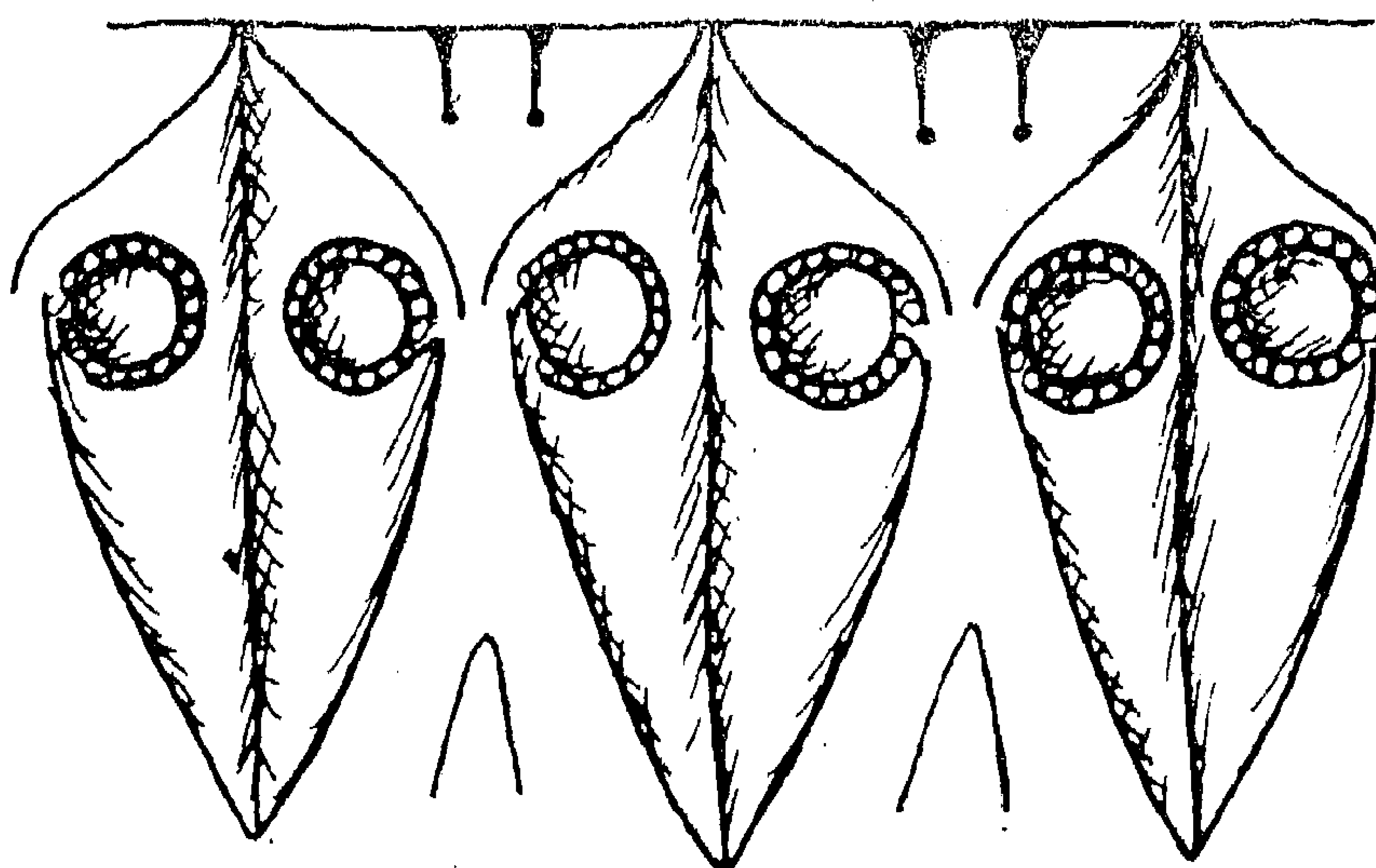


Fig. 19a
Stucco, Samarra
(See Pl. XXXIV)

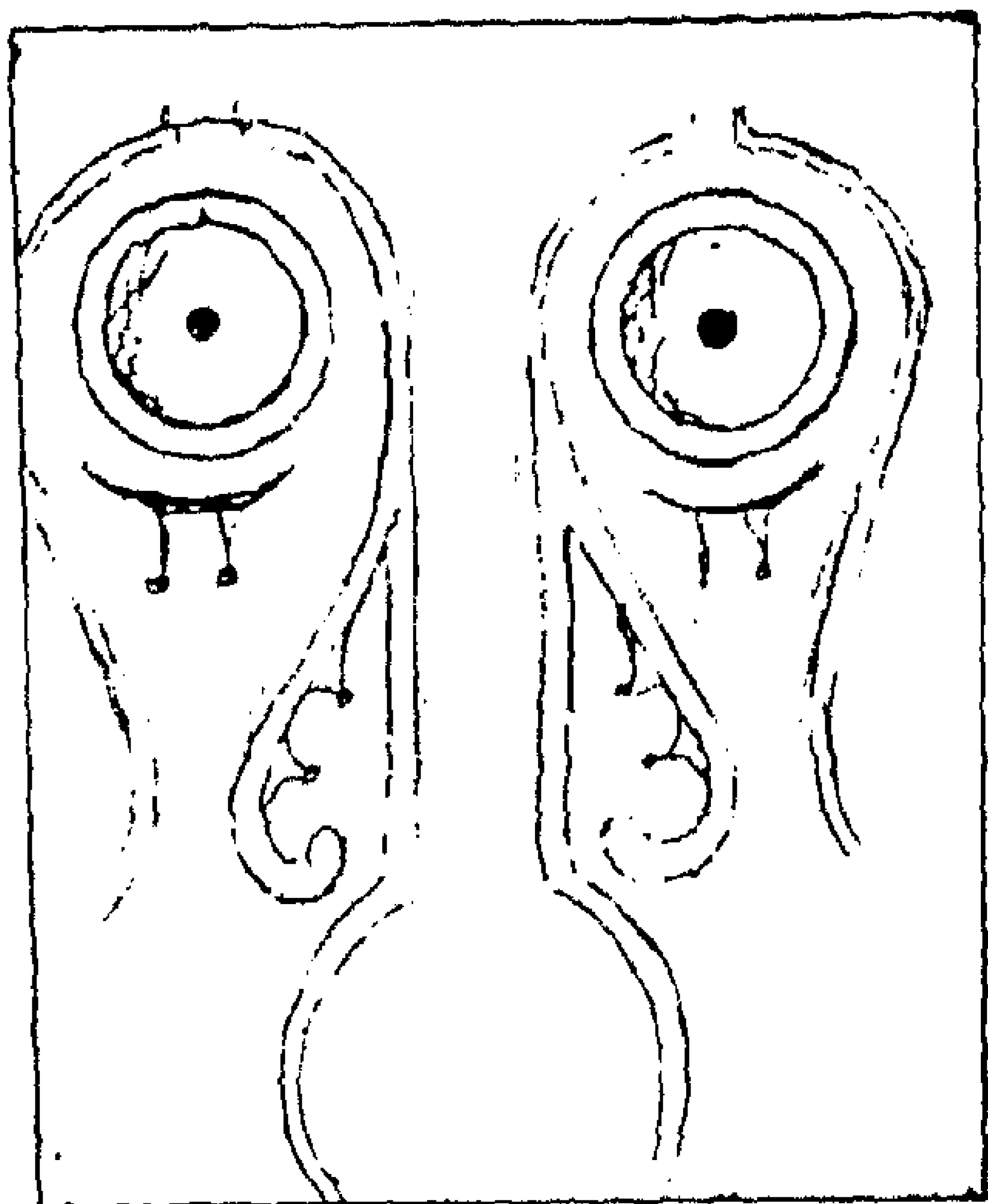


Fig. 16
(Herz.Orn. 149)

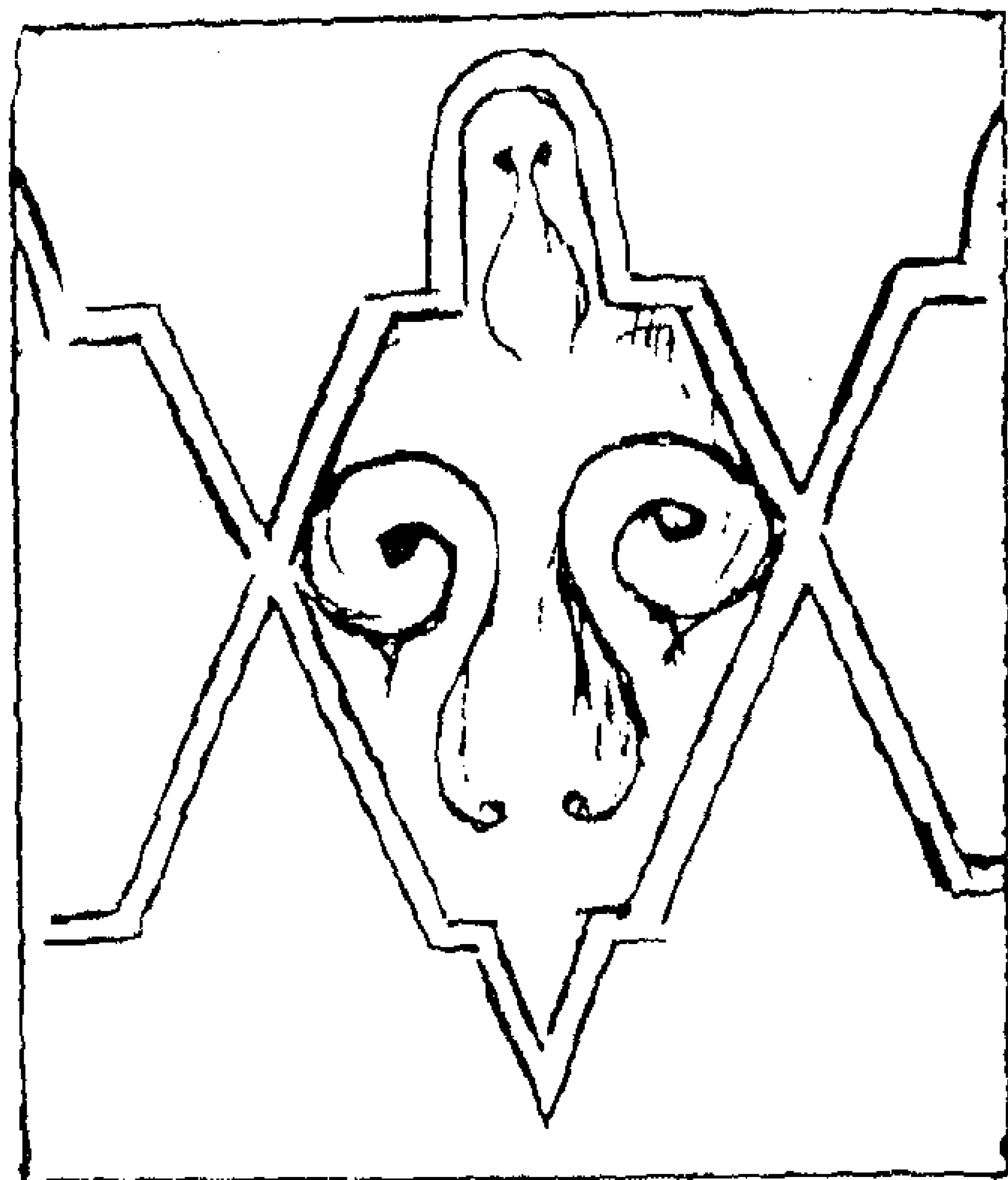


Fig. 17
(Herz. Pl.XIV)

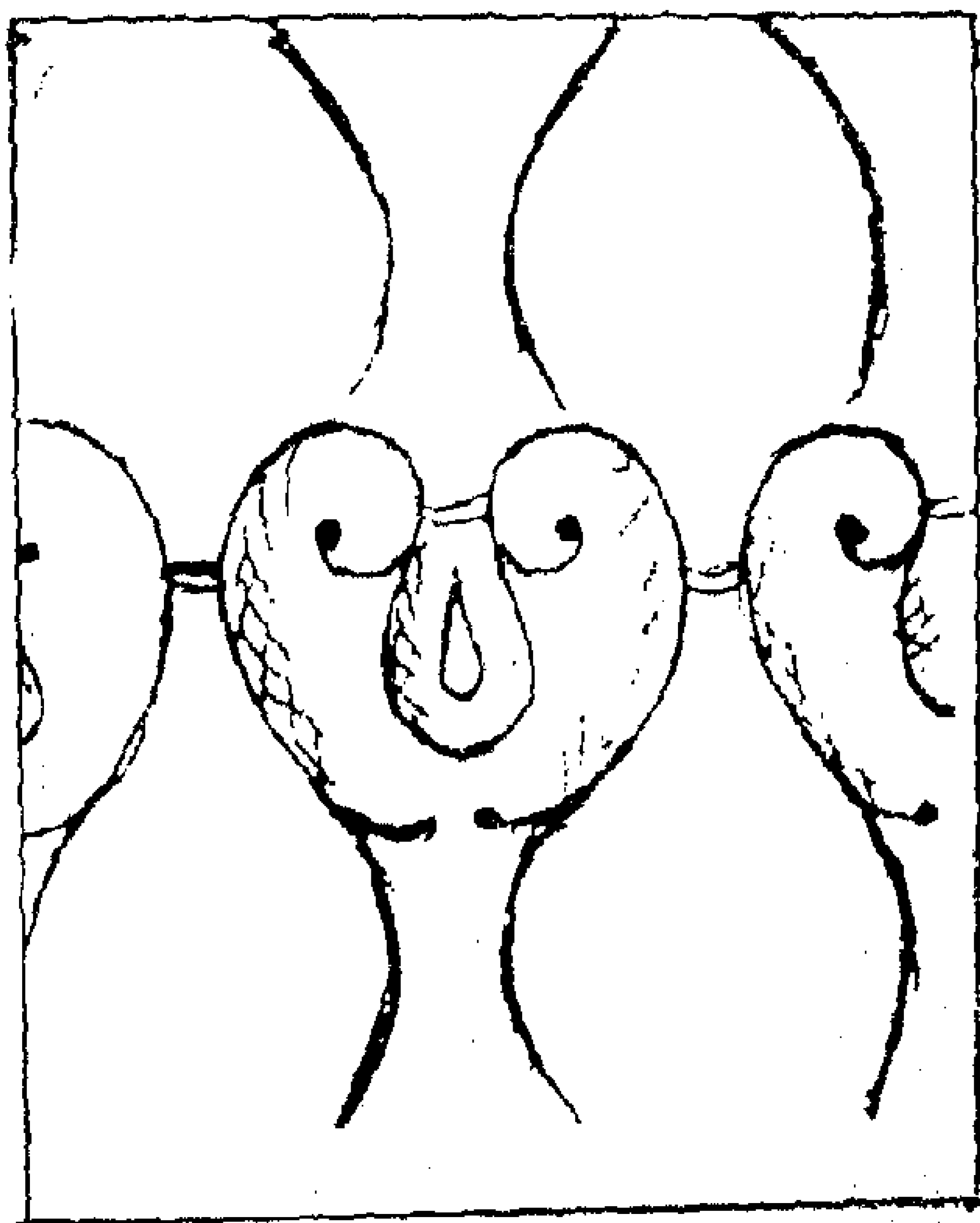


Fig. 18
(See: Pl. XXV)

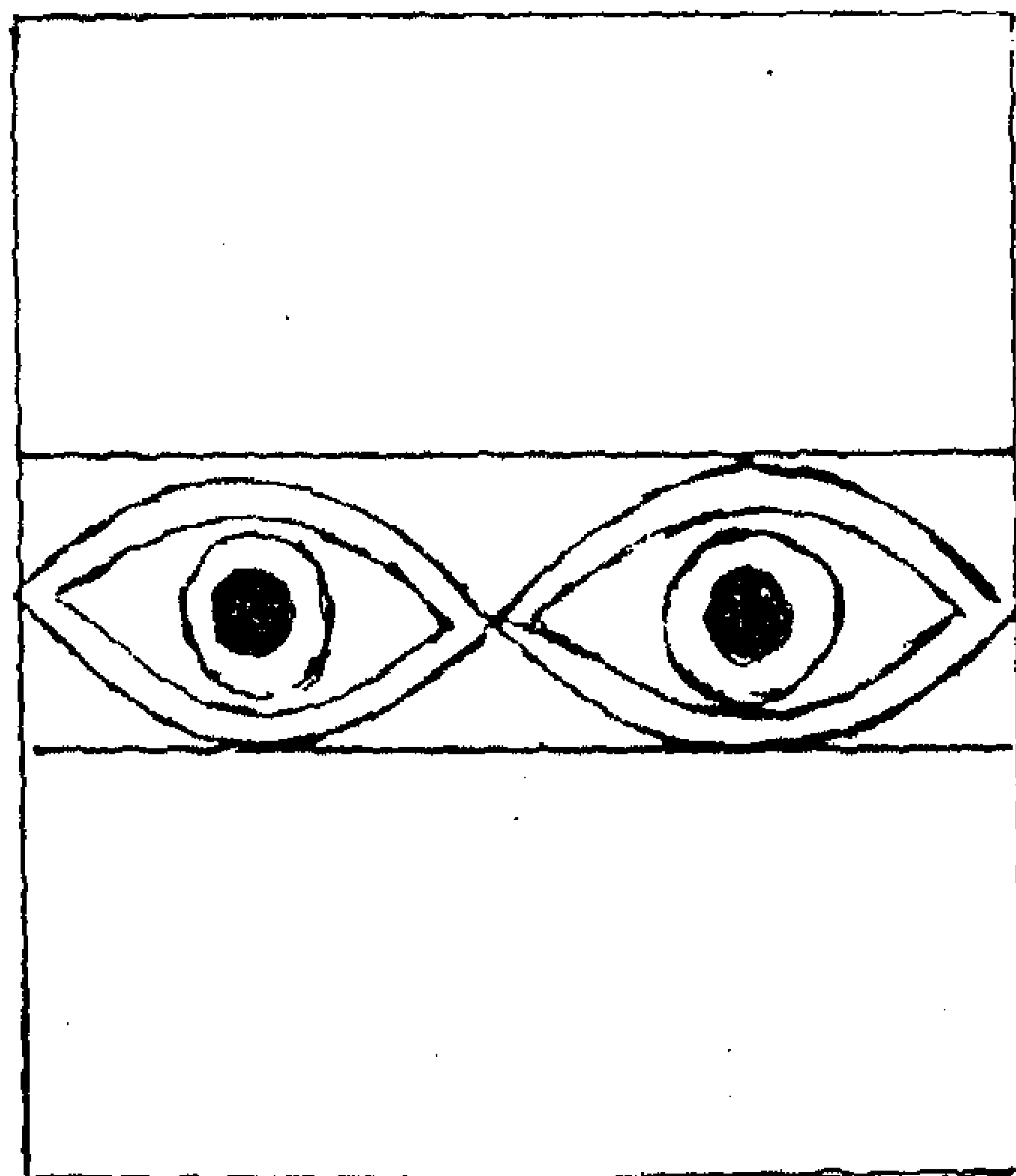
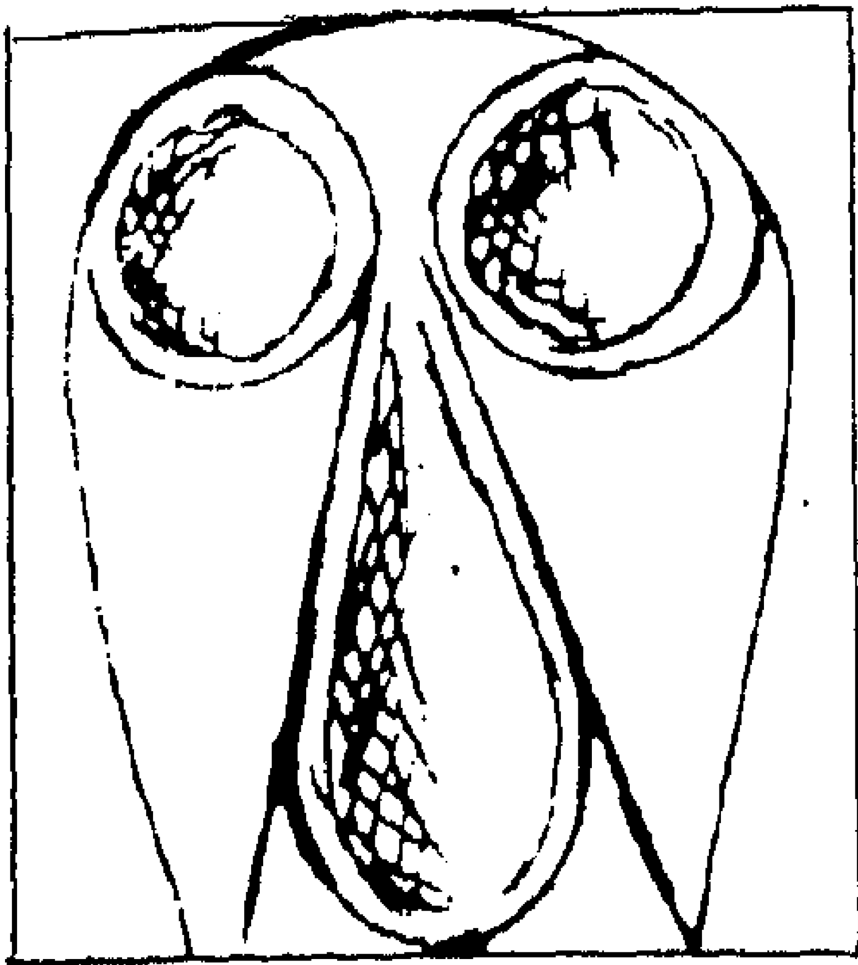
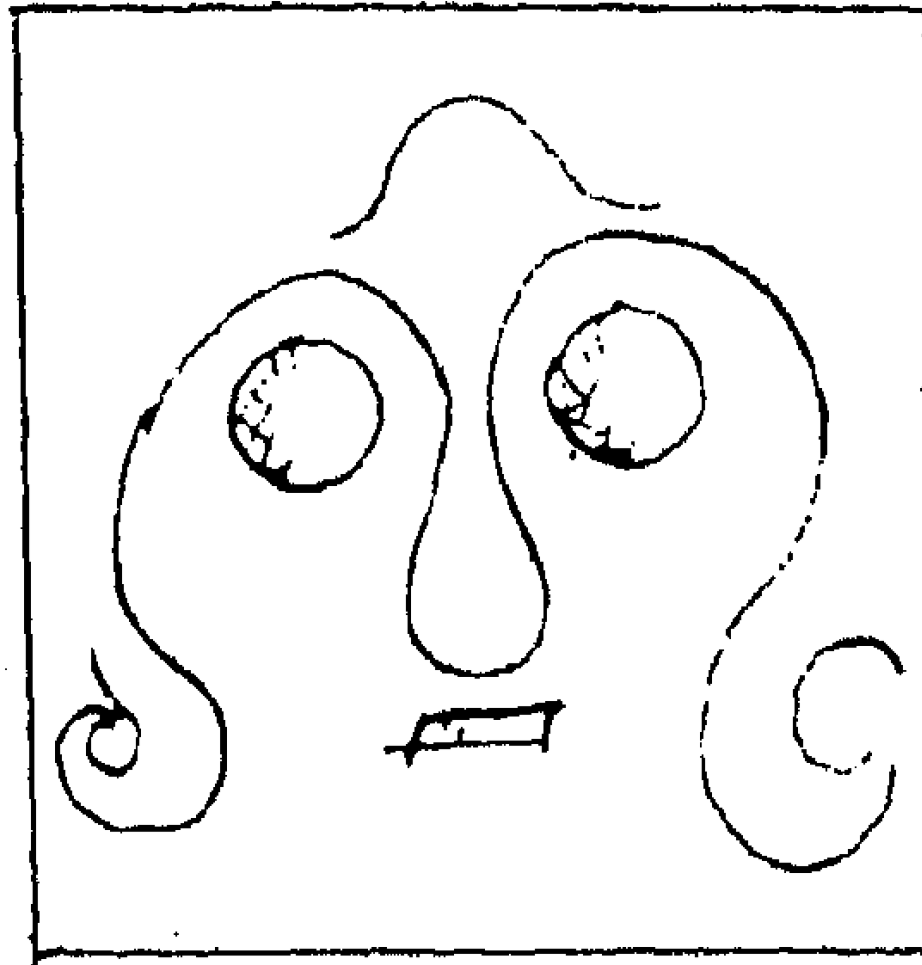


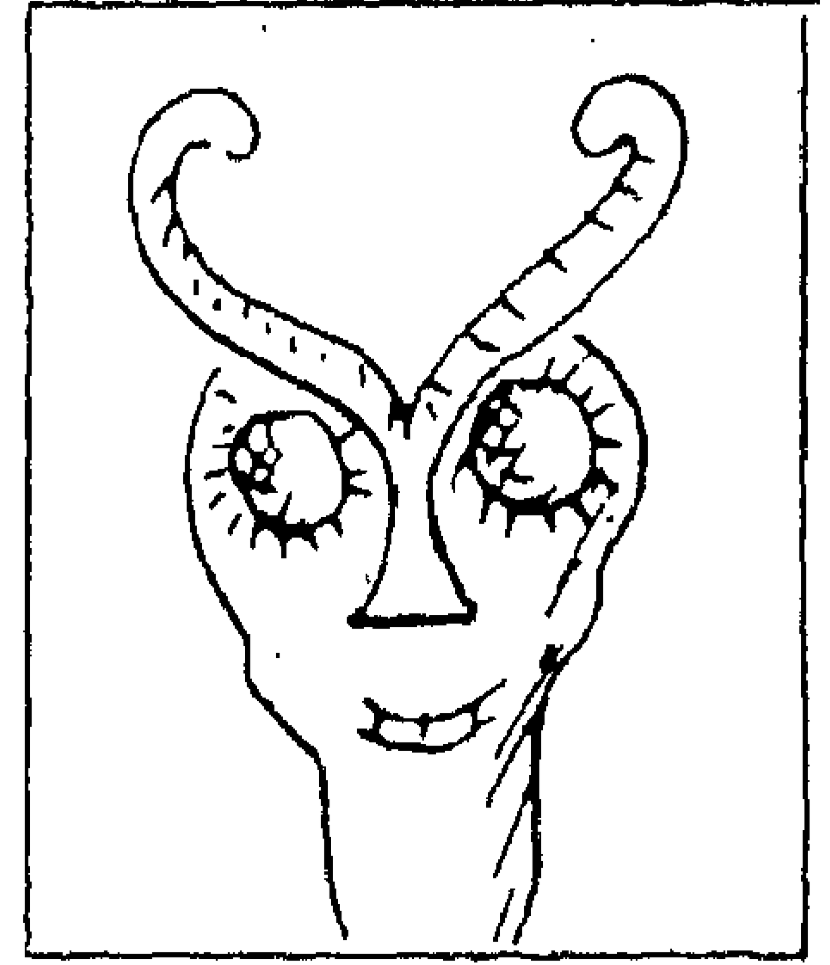
Fig. 19
(Herz. Orn. 174a)



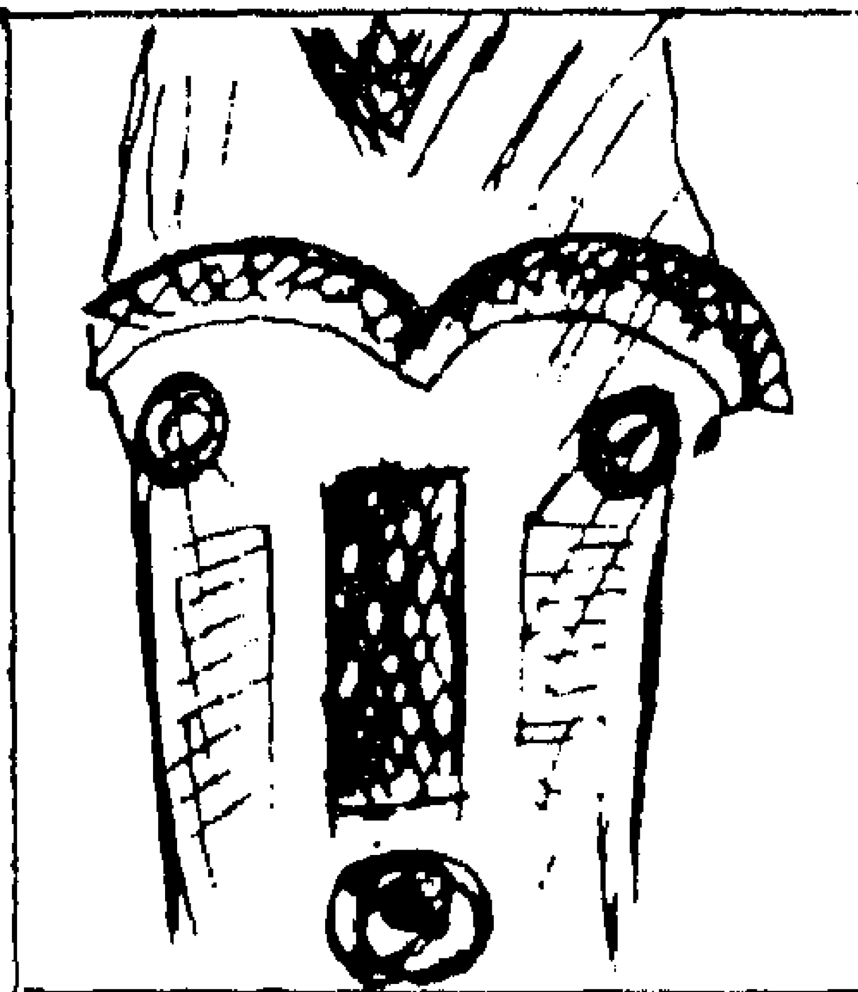
a



b



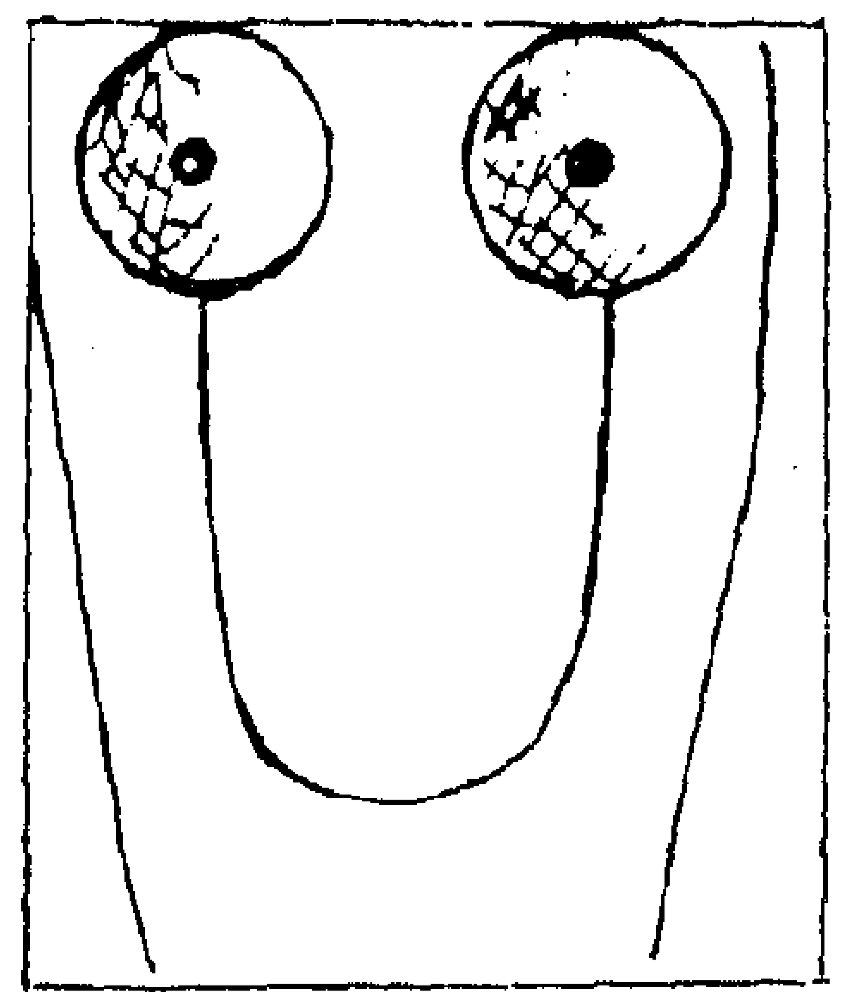
c



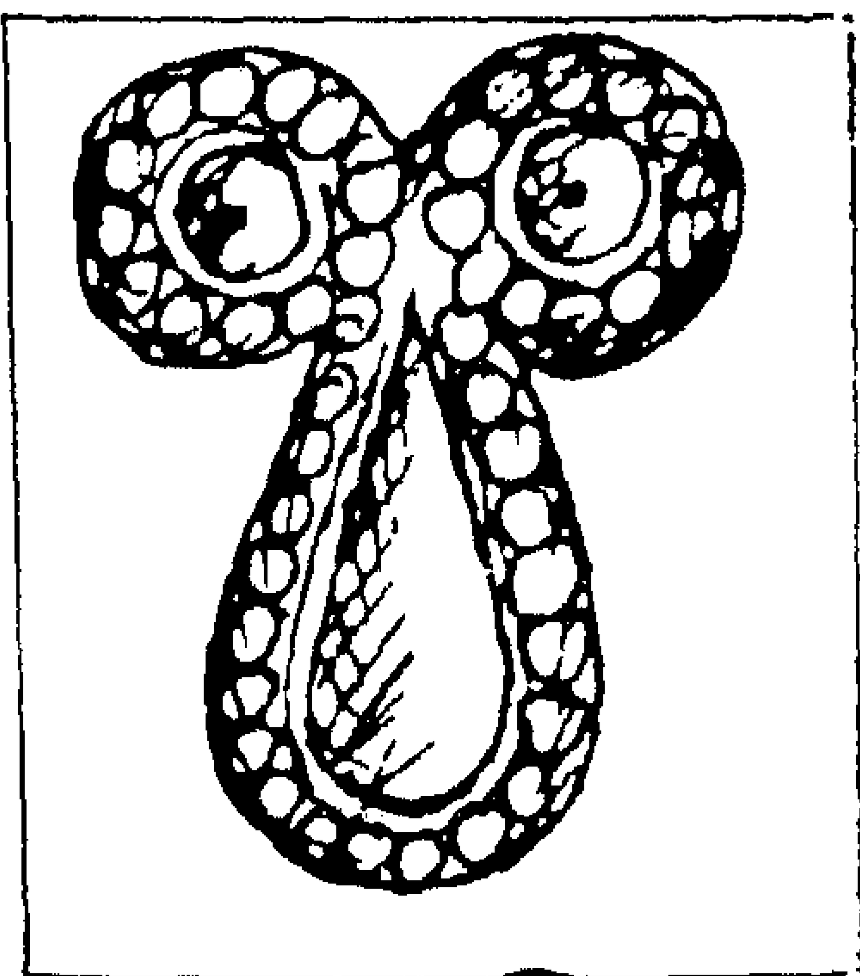
d



e



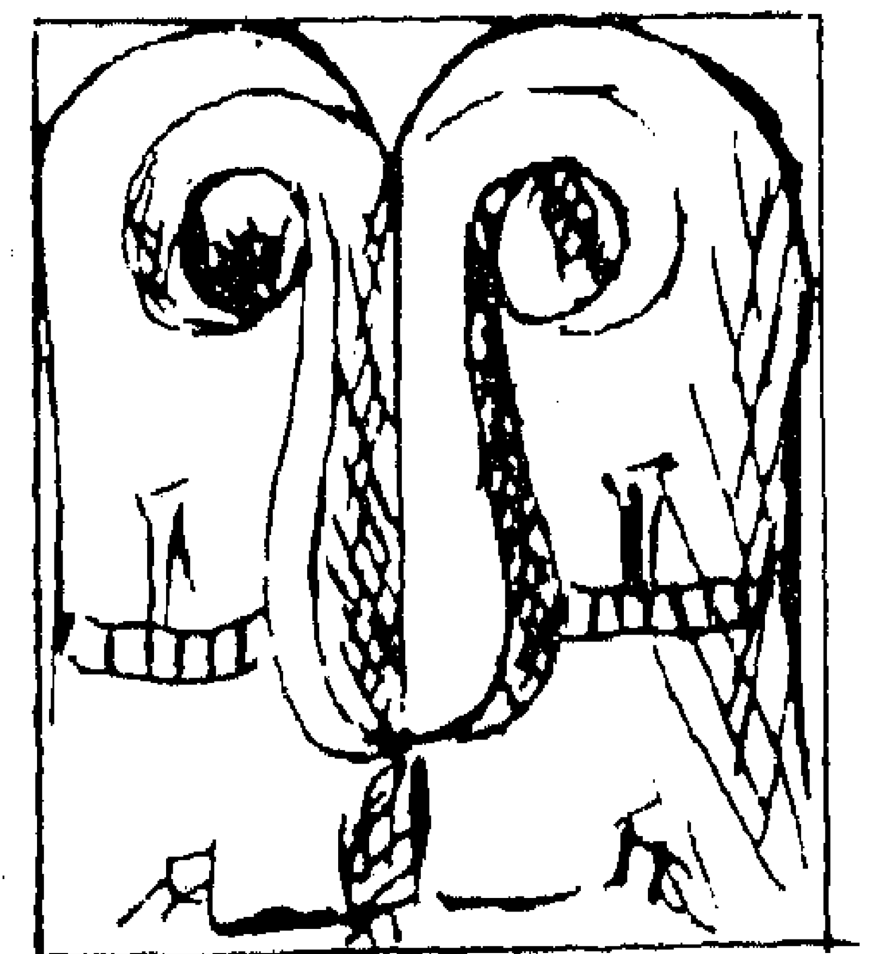
f



g



h



i

Fig. 15.

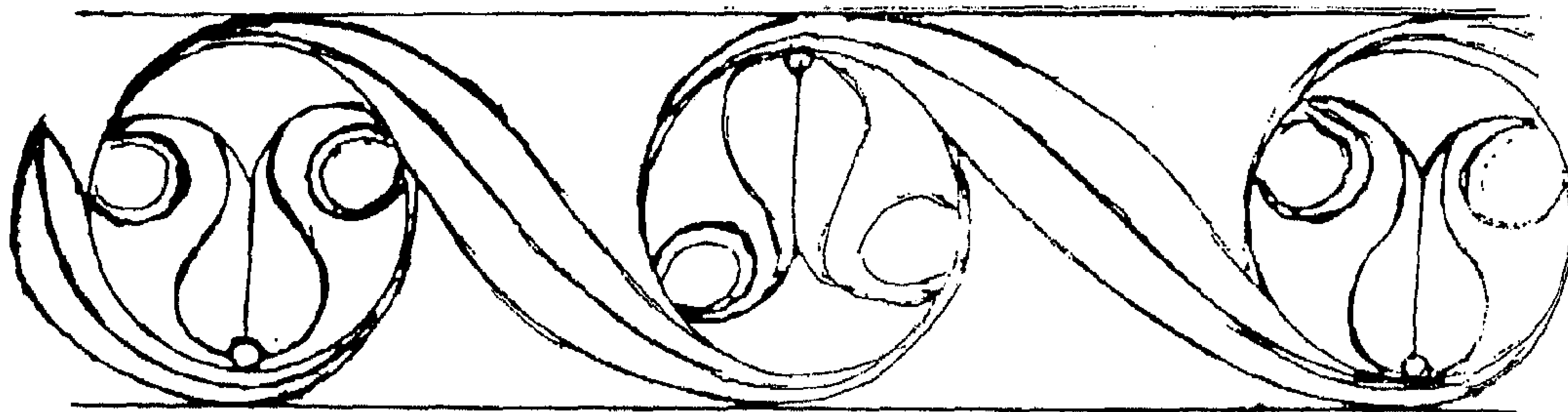


Fig. 13.

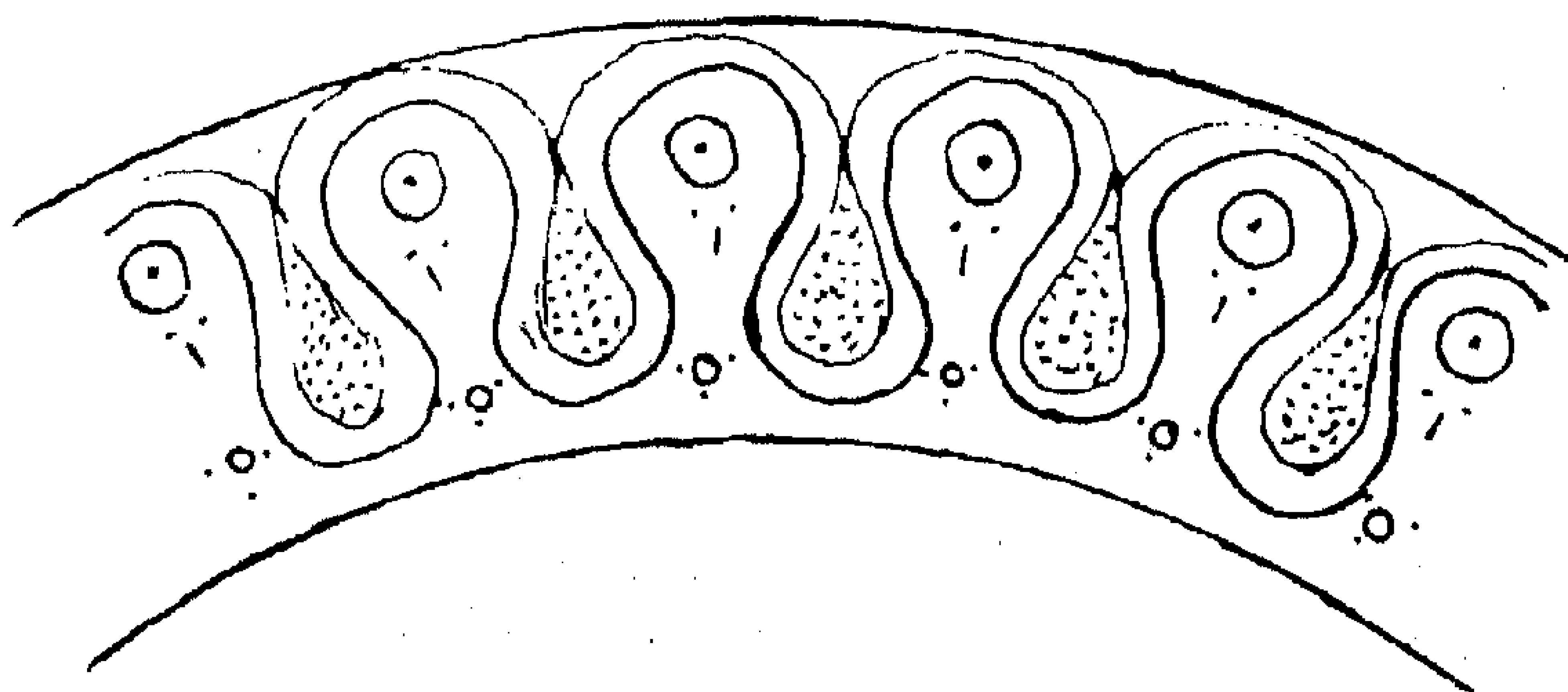
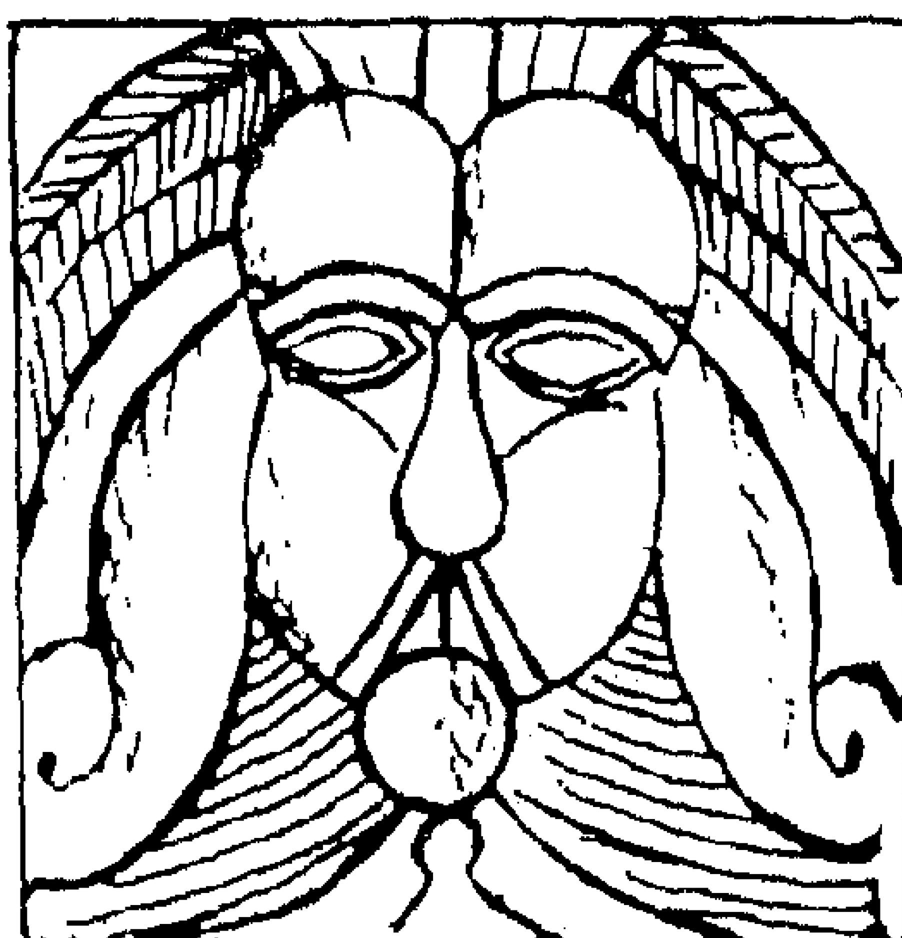
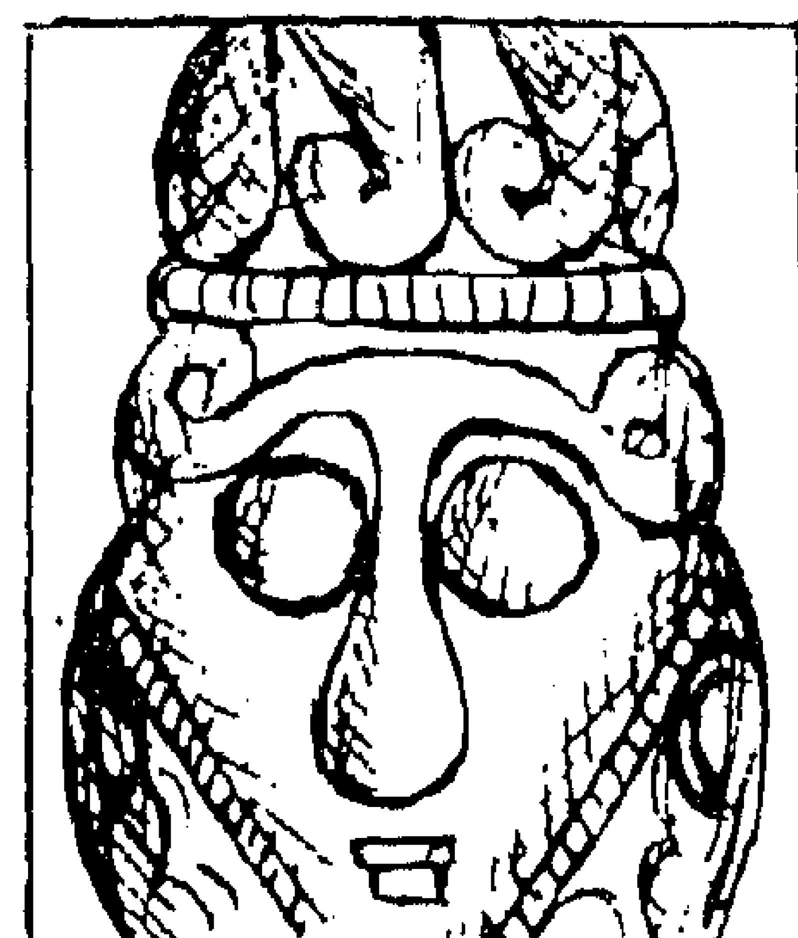


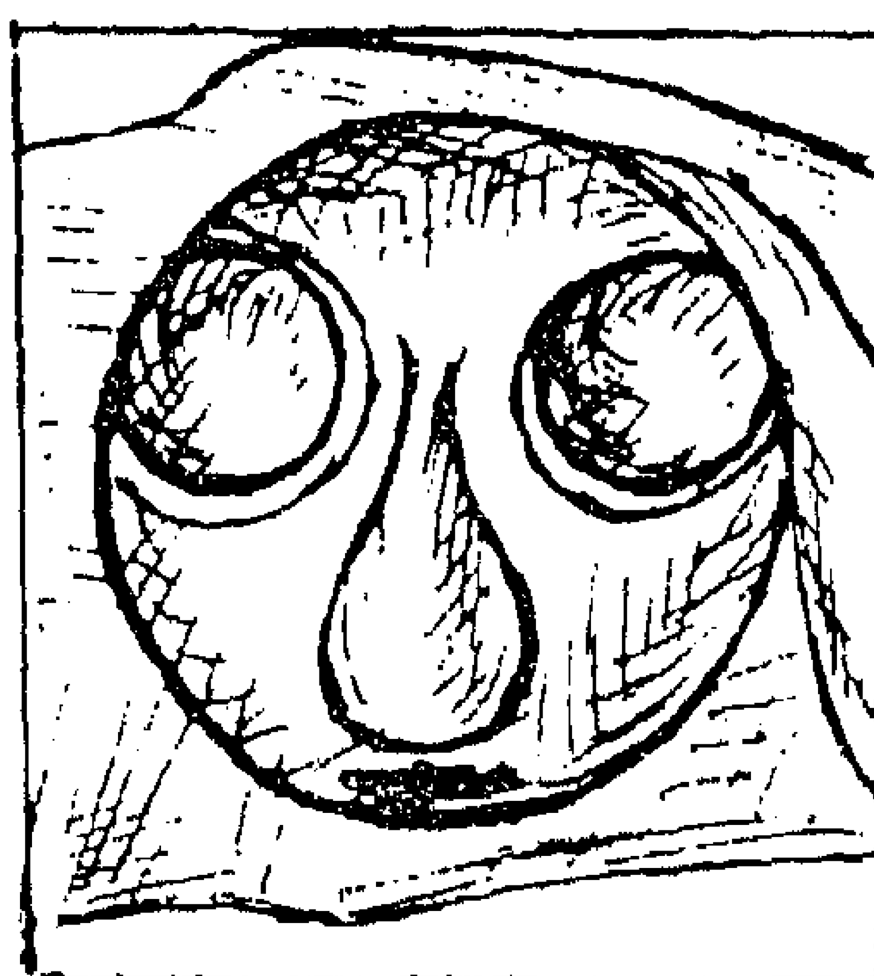
Fig. 14.


a

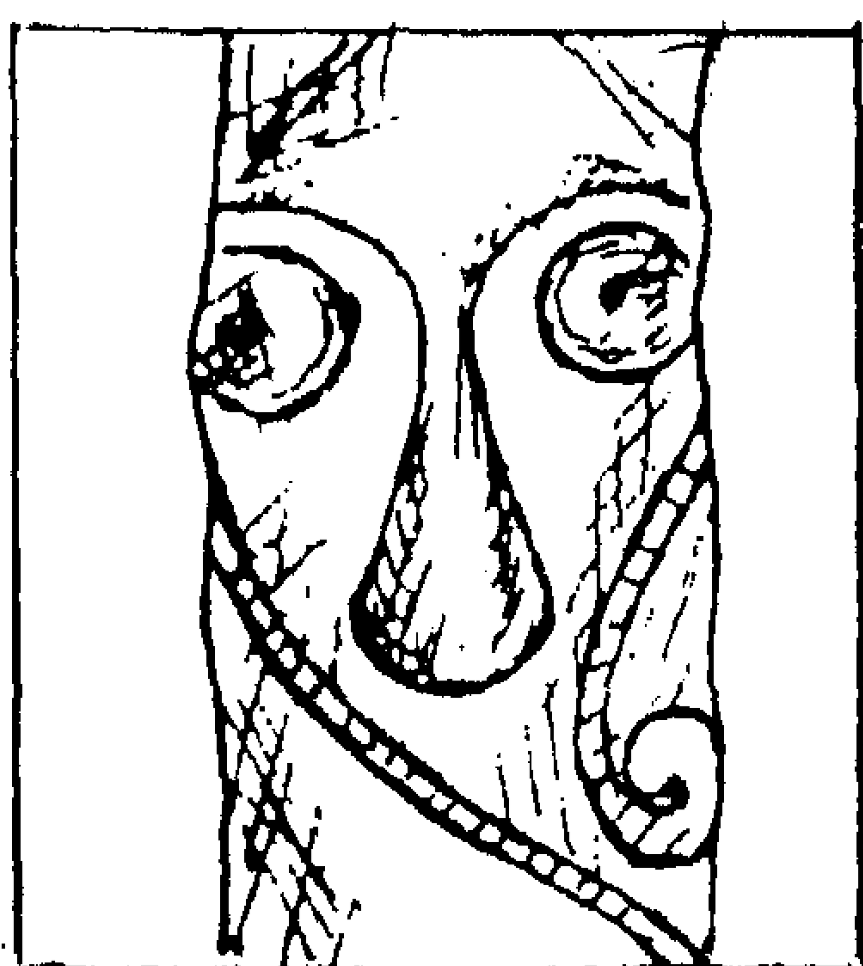

b


c


d


e


f


g


h

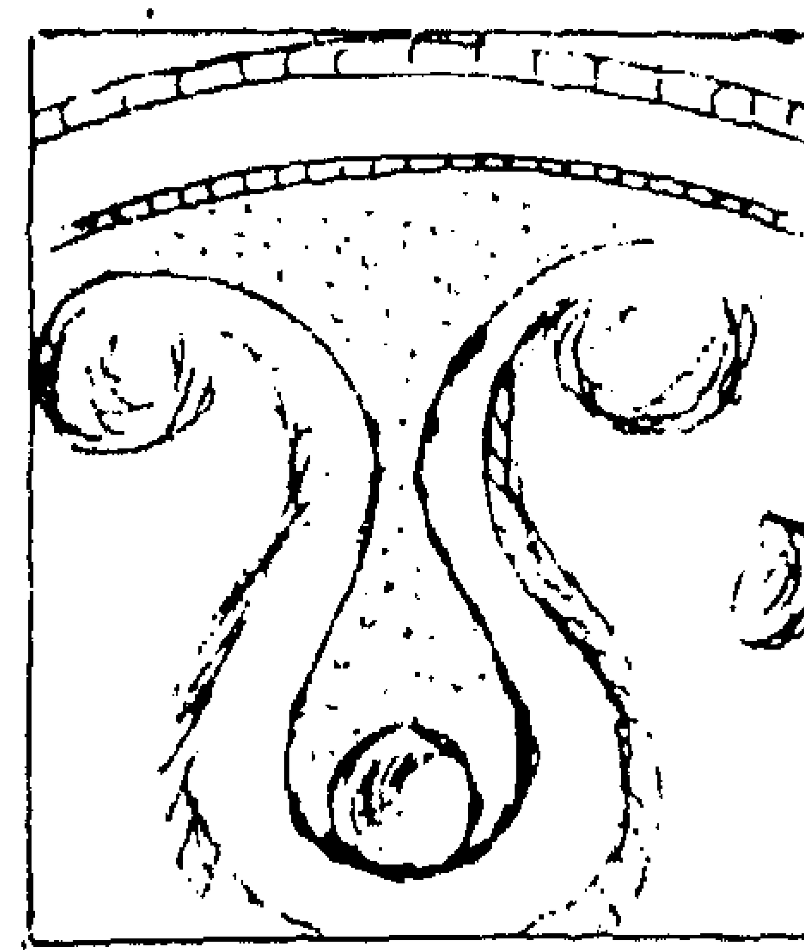

i

Fig. 12.

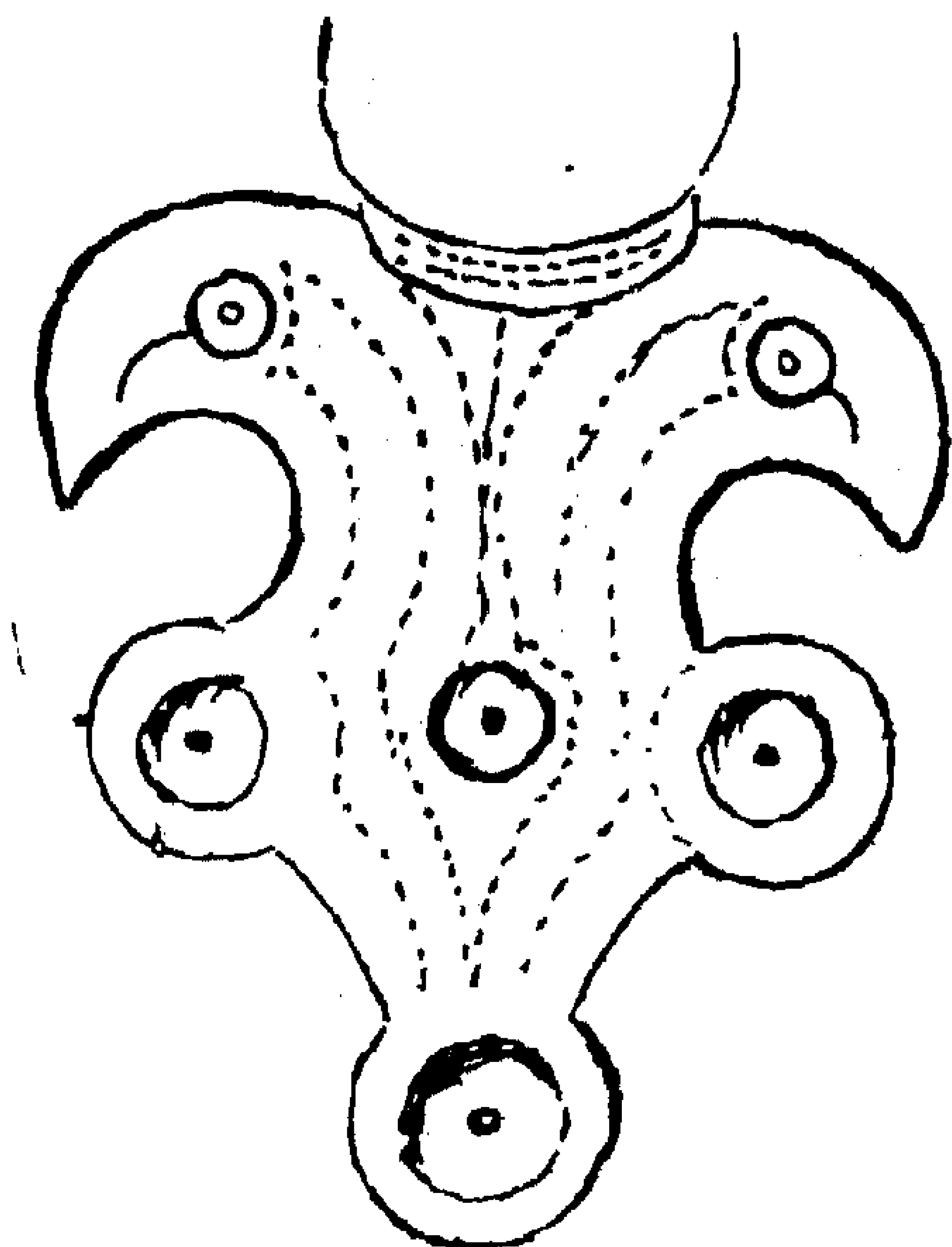


Fig. 8 metal work
(See: Aberg's Pl. L 112).

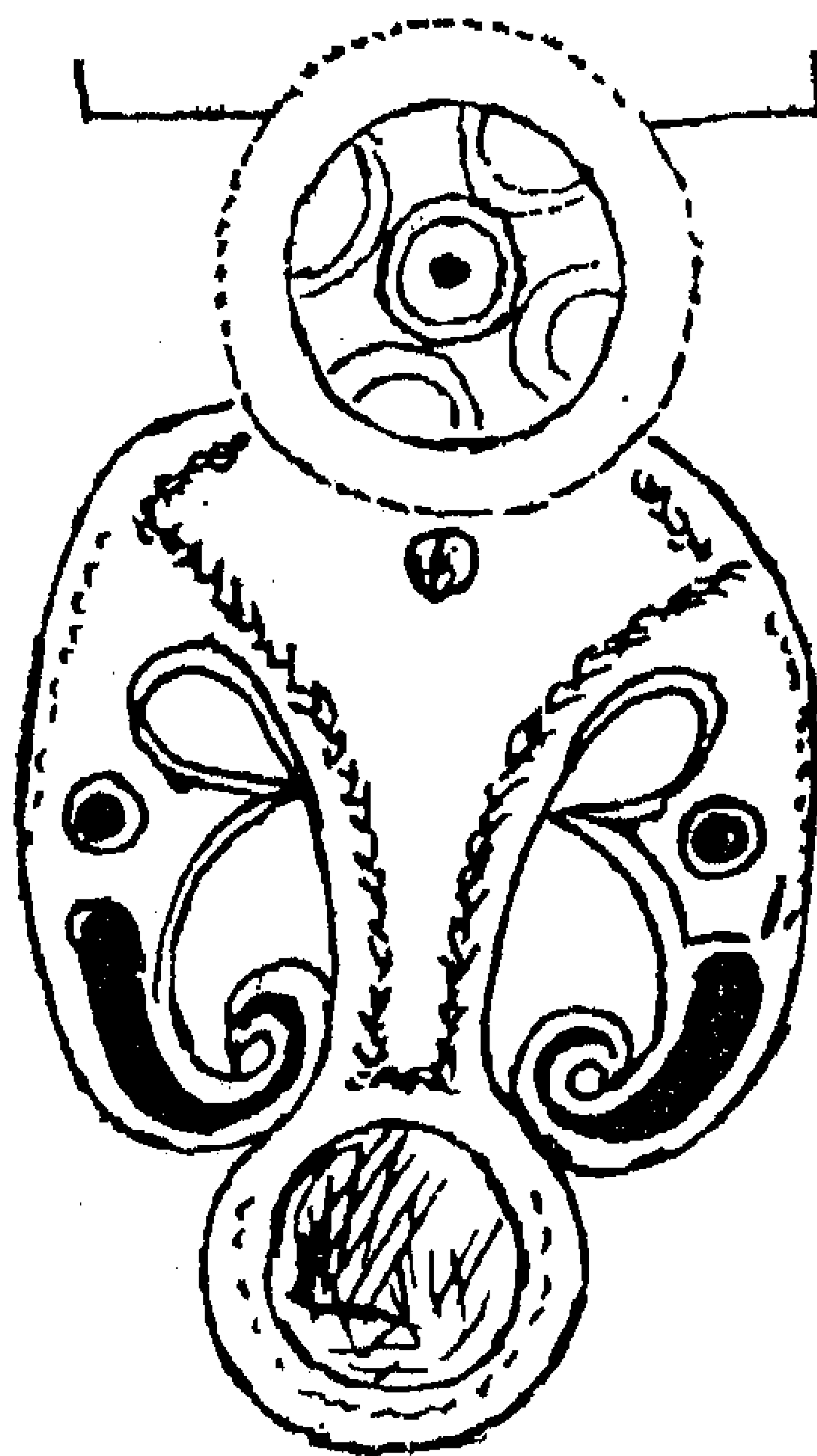


Fig. 9 metal work

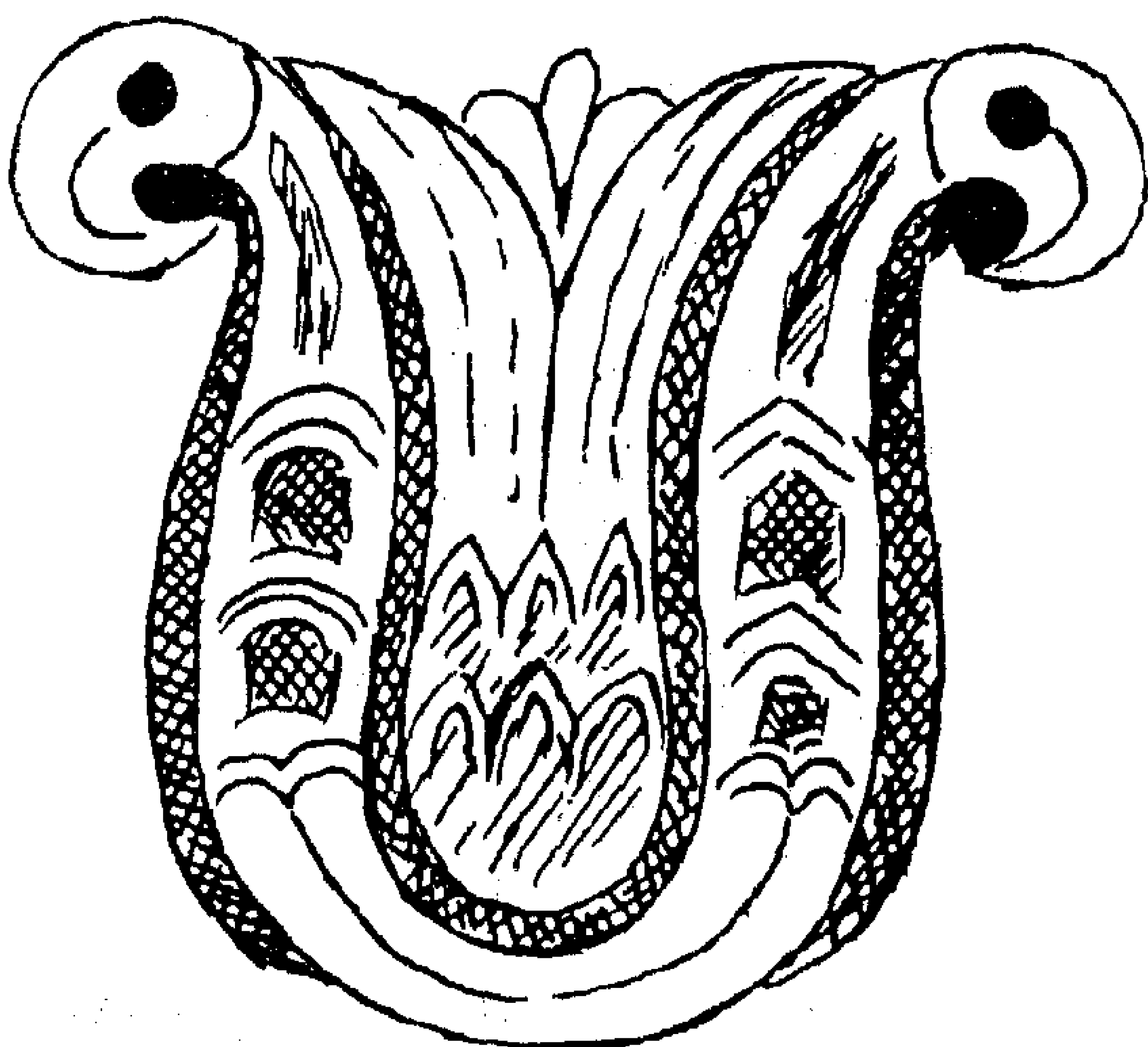


Fig. 10 Samarra
(See: Herzfeld's pl. XLII).

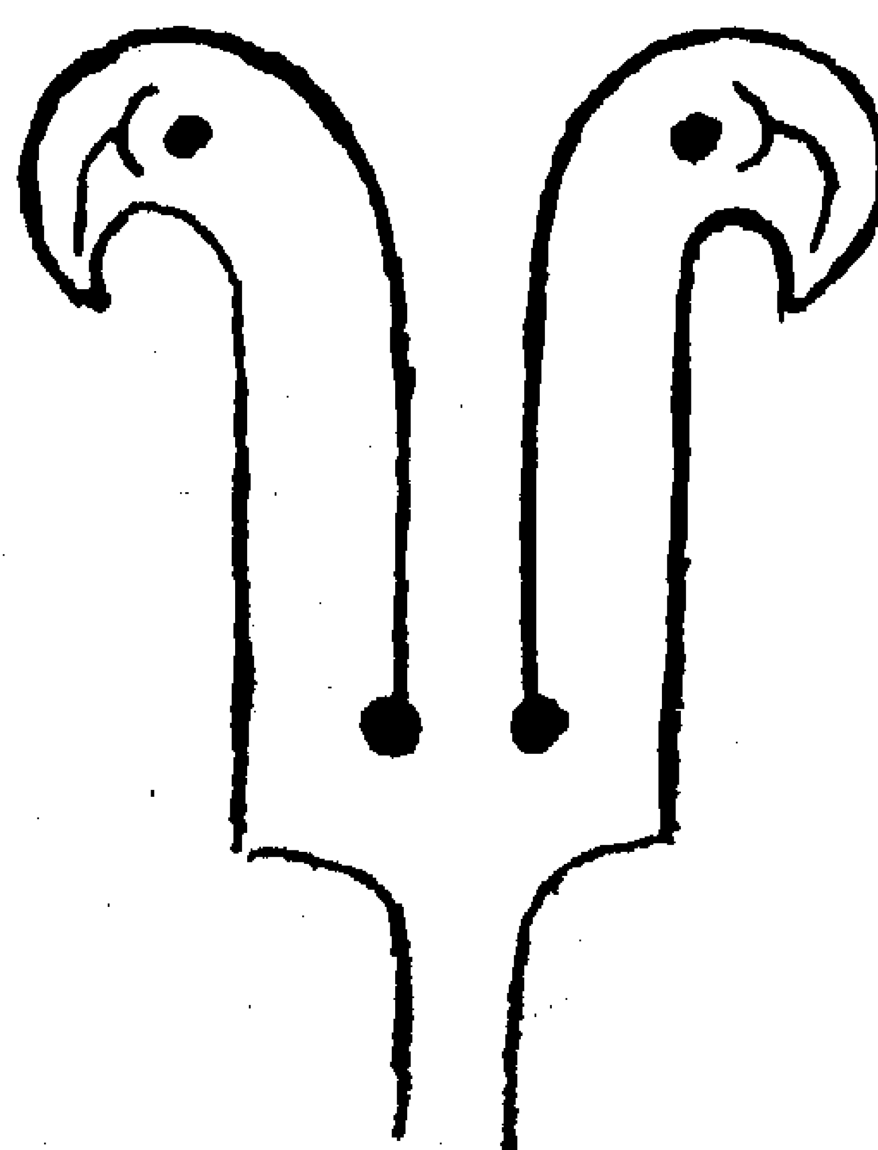


Fig. 11 Samarra Stucco
(See: pl. XLVIII).



Fig. 5. Old Hungarian Xth cent.
(See: Poulik's Pl. 182).



Fig. 6 Sāmarrā, Stucco.
(See: pl. XXIII)



Fig. 7 Sāmarrā Stucco
(See: Exc. at Ṣām. pl. XCIII)

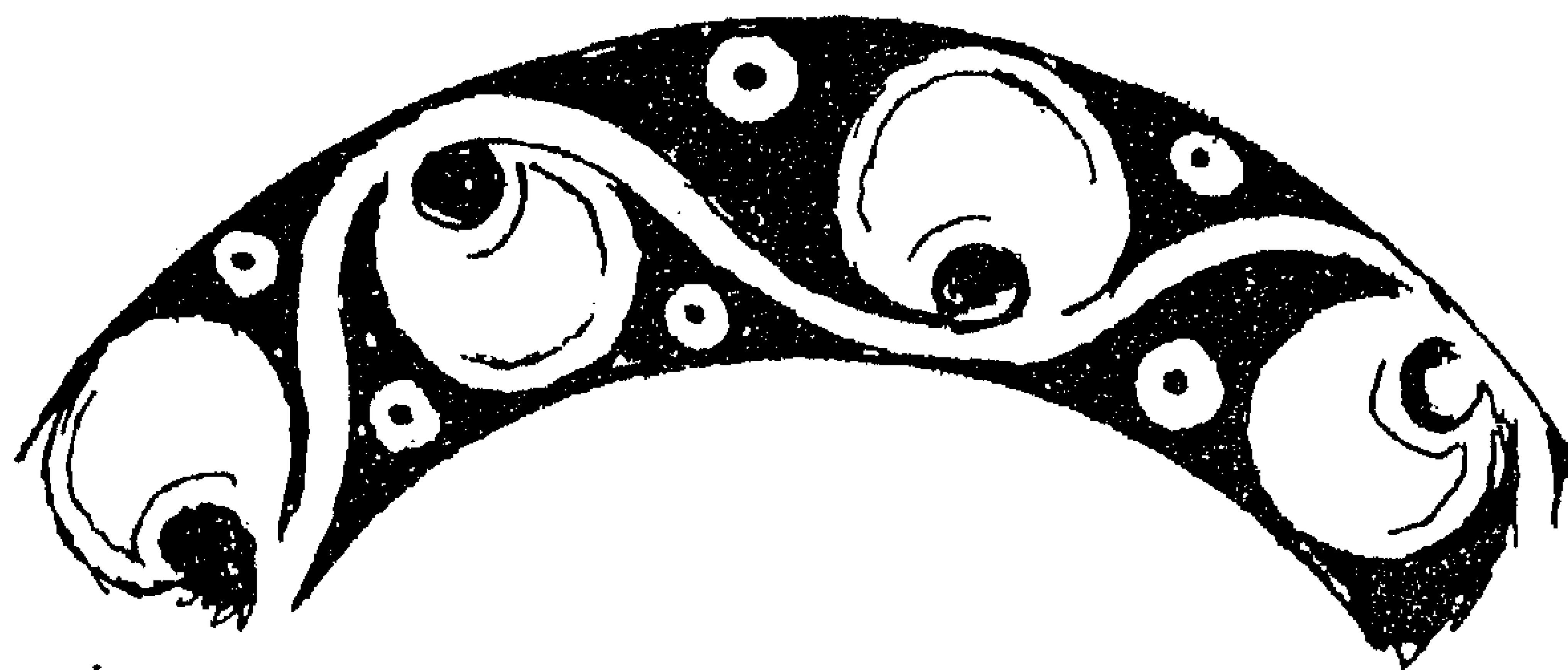


Fig. 3
(See: Poulik's pl. I72)

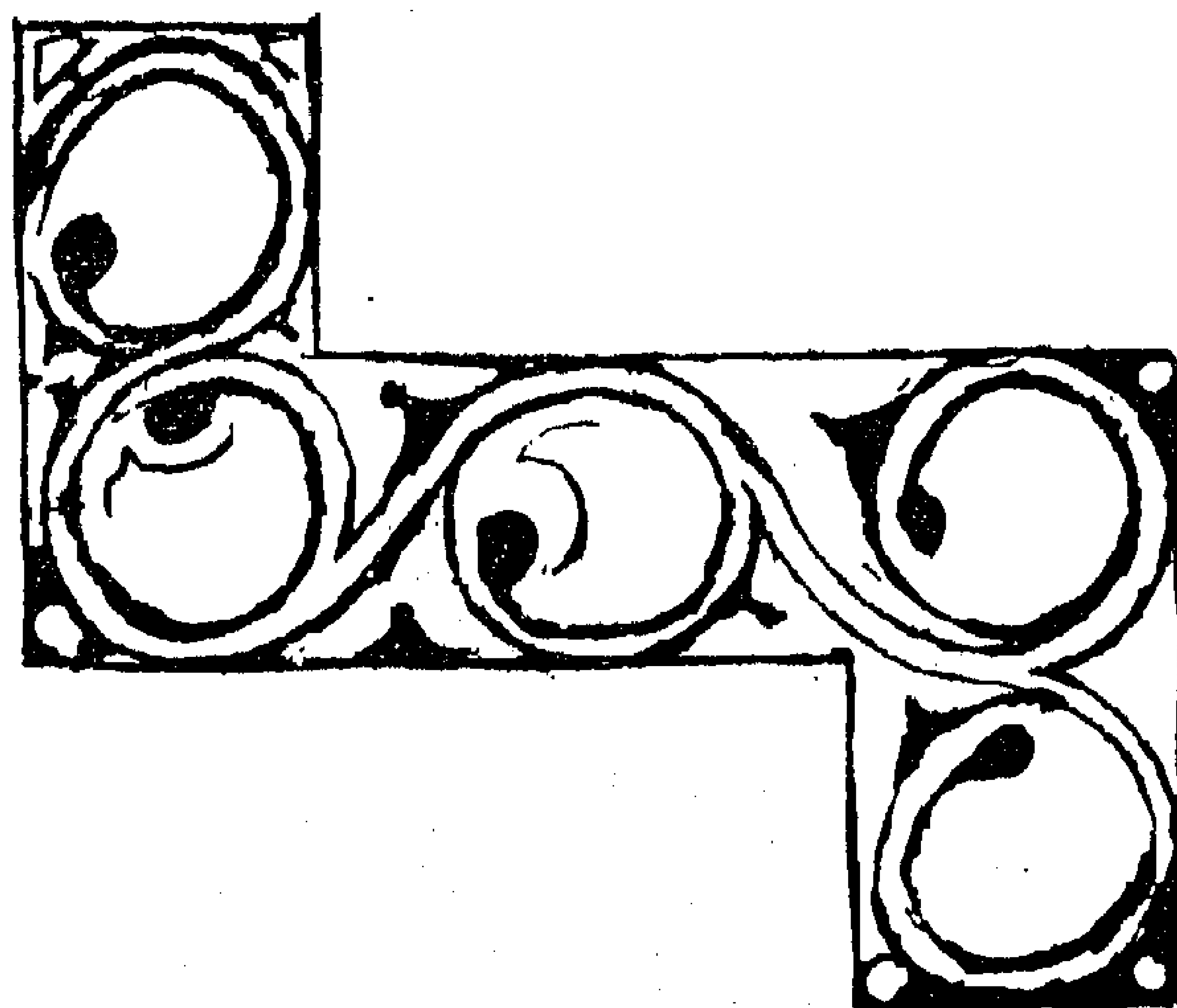


Fig. 4 Sāmarrā Stucco
(See: pl. XXI)

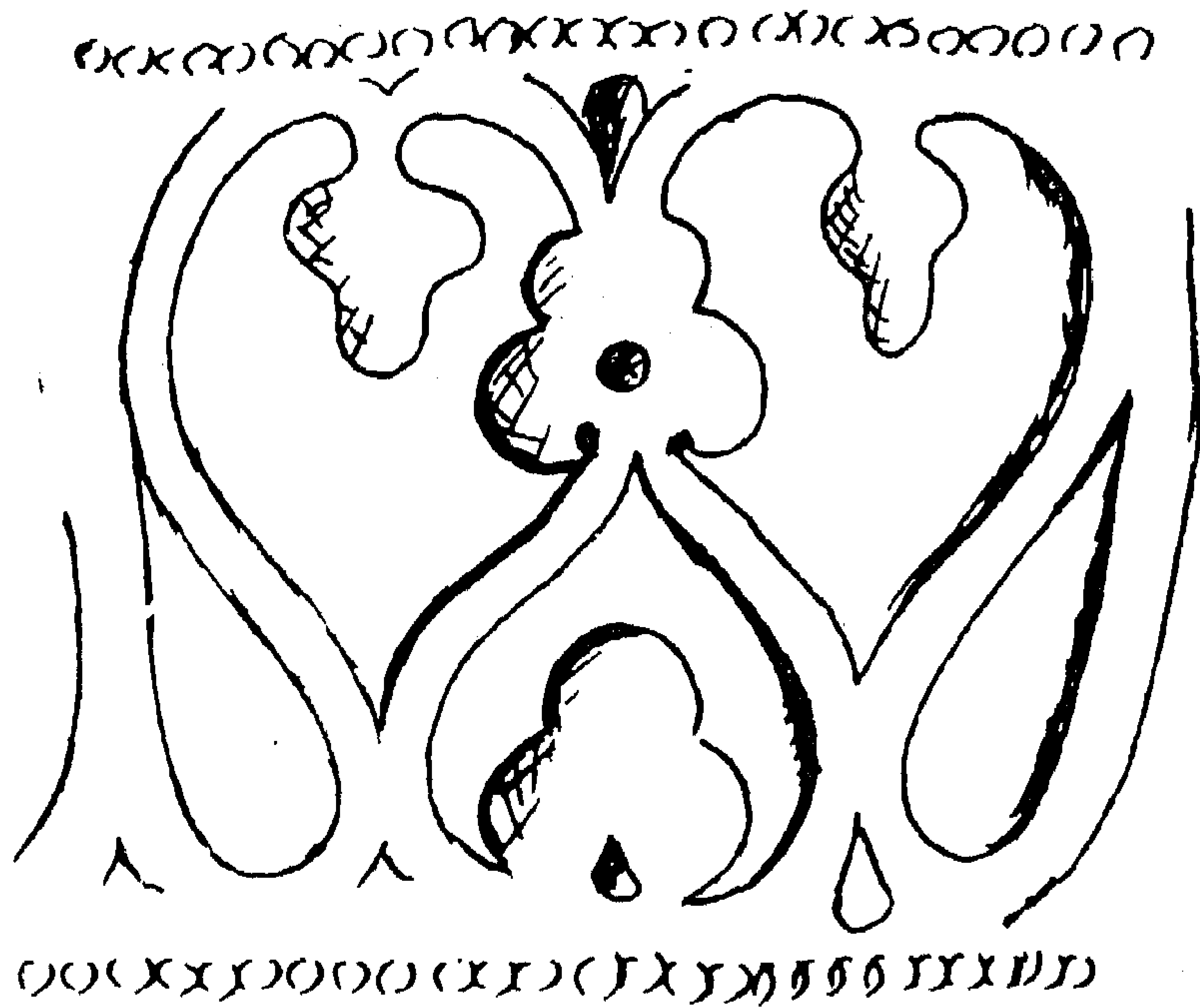


Fig. 1.
(See: Poulik, Prehistoric Art, Pl. 176)

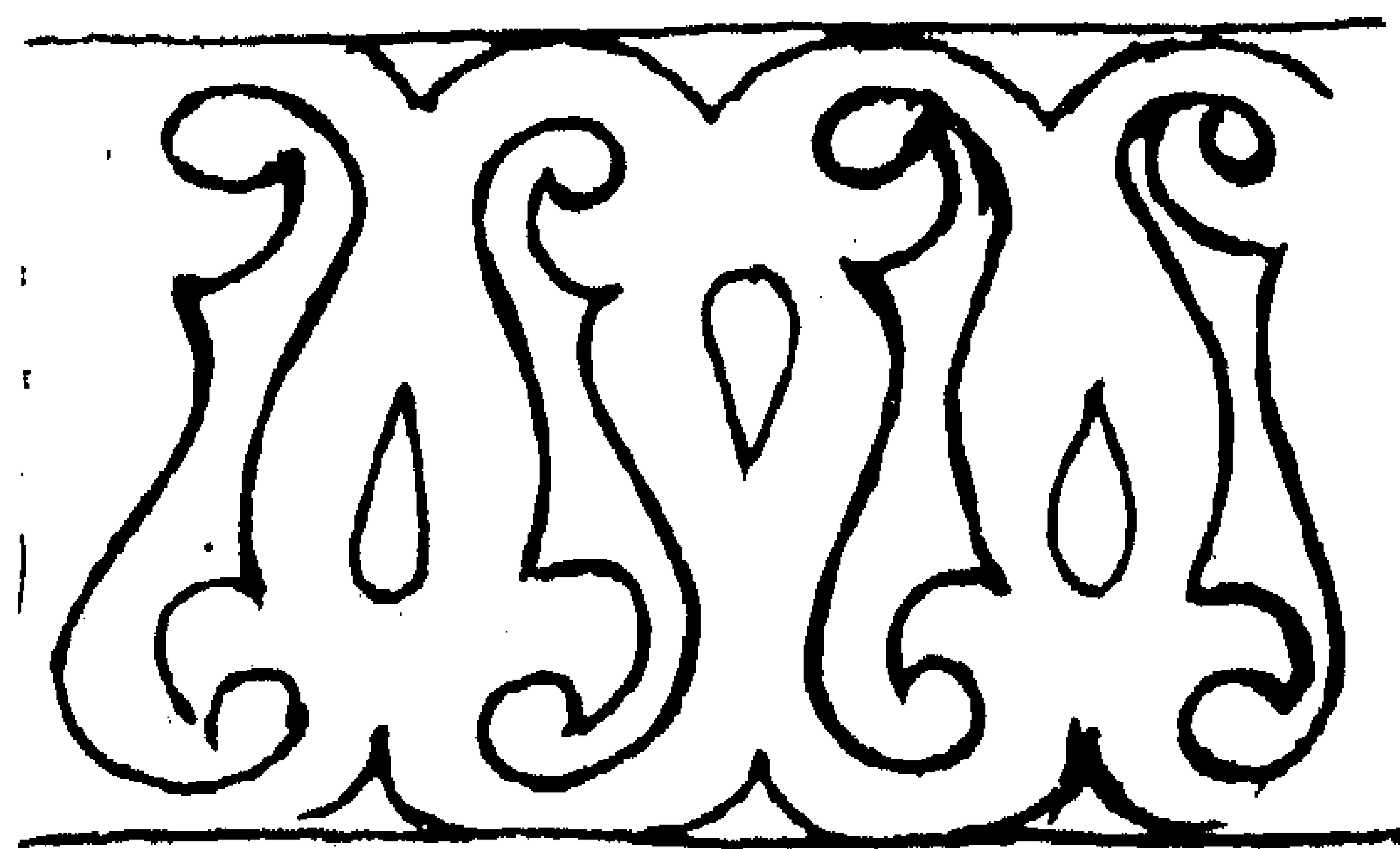


Fig. 2 Sāmarrā Stucco
(See:Herzfeld's Abb.22)

The theory of Kuehnel, consequently, should be accepted because of the new data obtained through the recent excavations in Central Asia and in Eastern and Central Europe, as has already been discussed, particularly when we remember that in comparing Stlye C. Patterns with the other two styles, one cannot but agree with Herzfeld in his suggestion that the former style is totally different from the latter styles, whether in patterns or in technique[23]. It is also rather obvious that it is not difficult to demonstrate how Style A through a course of gradual evolution ended in Style B[24]. The final stages of the evolution are too abstract in forms to develop back to the traditional motifs of the early Style C.

To conclude, I suggest it is possible not only that the bevelled technique was inspired by the Turks of Central Asia, but also that many of their personal objets were used as models by the Samarran stucco craftsmen. If this was so, it probably happened when Turkish prestige reached its zenith from the middle period of Samarra onwards[25].

(23) Ibid, pls. 142, 249.

(24) Herzfeld, E. Der Wandschmuck der Bauten von Samarra und seine Ornamentik, p. 117.

(25) Hameed, A.A., Some aspects in the evolution of Samarra stucco ornament, Sumer, Vol. XXI, pp. 70-83, 1965.

(26) I have reason to believe that Style C did not come into use at the foundation time of the Samarra. The report of the Iraqi Excavations of Samarra mentions that the floor-level of the southern part of House I had been raised at some time to a new level, thus involving re-decorating the walls where some parts of the ornament disappeared beneath the new pavement. The new ornaments are of pure Style C, while the old ones were of Style A. (See; Iraqi Department of Antiquities, Excavations of Samarra, Vol. 1, pl. 41.

century A.D., which showiny an open-work design of combined scroll and palmettes (Fig. 1), is very similar in design to some motifs appear in Samarra's Style C,. (such as the one illustrated in Fig. 2)[19]. Also a nomadic bronze object attributed to the 7th century A.D. (Slav Culture)[20], shows a scroll (Fig. 3) almost identical with scrolls occuring in Samarra Style C (Fig. 4). Finally, I have chosen a tenth century Hungarian engraved bone clasp (Fig. 5) which shows a similar design to those of Samarra (compare with Samarra's figs. 6 and 7).

Figural representation played a great role in the Nomadic decorative art of the Migration period. Among the animal motifs the eagle's head was particularly very popular. It occurs in singular or in double form, especially in their horse—trappinps and among the decorations of their personal objects, such as clasps for belts. Here again no analogies of such motifs are to be found in the art of the pre-Samarran era of the Middle-East: whereas at Samarra the motif is to be found in a very similar fashion to its representation in the Nomadic Art. For comparison I have chosen two Nomadic belt clasps of the 6th-8th centuries A.D. (Figs. 8, 9) which show great similarities to motifs that appear among the decorations of Samarra stucco ornaments, such as the ones illustrated in Figs. 10, 11.

The "human face" also occurs very frequently among the ornaments of the Nomads. It seems to be derived originally from Celtic Art, where it appears in naturalistic form (Fig. 12a, 12b), or in stylized fashion (Figs. 12c, 12f, 12g, 12i)[21]. The motif is also represented in scrolls (Fig. 13) and in bands (Fig. 14)[22]. In the 5th-7th centuries A.D. of the nomadic period the motif is mainly represented in stylized fashion (Figs. 15a, b, c, d, e, f, g, h, i). The "human-face" motif, which never occurs in Sassanian, pre-Islamic Syrian, or Umayyad art, not only unmistakably appears in Samarra's Style C, but it appears in a very similar fashion to its representation in Nomad art. Examples of this motif appearing in Samarra stucco ornament are illustrated in Figs. 16-19.

There is no evidence that the bevelled technique appeared on objects other than metals prior to the Samarra era. Thus it is possible that the appearance of the technique in Samarra was actually a direct immitation of metal work, particulary when one notices that many odd devices which superimpose Style C motifs are very strange to the actual stucco patterns. These devices which are either drop-shaped, circular or elliptical in shape recall instantly precious stones inlaid in personal ornaments. They appear not only in Stucco (Figs. 20, 21, 22), but also in Samarra's wood decoration, (Figs. 23, 24, 25). immitation of personal jewelry in stucco can also be supported by the fact that the shape of Style C repeated units (Figs. 26, 27, 28, 29) are similar to braclets; such as braclets brought to light in Hungarian nomad burials of 5th-9th centuries A.D. (Figs. 30, 31, 32, 33).

(19) The nomad Hungarians had certain connections with the Turks. Philology has shown unmistakably that the Hungarian people owe their existance to a mixture of finnish and Turkish tribes in the region of the Caucasus, apparently on the south-eastern slopes of the Urals, where they came under the influence of the western Turks (See: Eckhart, A short History of the Hungarian People, pp. 14-15, London 1931). The first appearance of the Hungarian Tribes in the Urals was in the third century A.D. (See: Homan-Szekfu, Magyar Tontenet, p. 31, Budapest, 1935).

(20) Foulik, Prehistoric Art, pl. 176.

(21) Ibid, pl. 172.

(22) Jacobsthal, Early Celtic Art, pls. 274, 277, 339, 375.

associated with the arrival of the Turks from Central Asia as bodyguards for the Caliph[8]. The theory of Kuehnel has not been warmly received. The reason for that is the gap of about one thousand years between the Scythian era and that of Samarra, added to the fact that the excavations which were carried out at Samarra brought no evidence to support Kuehnel in his theory[9].

But although the Scythians, who vanished around the third century before our era[10], were the first to introduce the bevelled technique, they were certainly not the last to use it before the Islamic period. It seems that from the days of the Scythians onward the technique became one of the main characteristics of Nomadic Art[11]. In Celtic Art, the technique reached a very high degree of perfection. in which most versions of the scrolls, the palmette and its variations. are executed[12]. In spite of the Celt's disappearance in a period well before the Christian era, the style had lasted long after, particularly in places the Romans could not dominate, such as Ireland, Scotland and Germany[13]. Moreover, the many excavations carried out in Central Asia and Eastern and Central Europe during the last thirty years or so, brought to light many objects ascribed to the 6th-9th centuries A.D., showing not only the same bevelled technique but also patterns almost similar to those of Samarra's 9th A.D. century.

Concerning the Turks, the Russians excavated a number of nomad Turk burials in several places northern and southern Altai. These burials were found to contain good quantities of metal objects, such as knives, axes, various parts of horse harness, in addition to various personal ornaments in bronze, silver and gold[14]. A study of these objects according to Kiselev indicates that they wer mass-produced.[15]

Unfortunately, Kischlev illustrate very few of the finds he mentions. Some of the objects he illustrates show motifs bearing great resemblance to motifs appearing on Hungarian objects of the same period, such as the five-petalled palmette[16], a type of palmette which occurs in neither Sassanian nor Umayyad ornament, but appears later at Samarra. Kischlev also calls attention to the many Turkish patterns and motifs which were known in Europe as far as Hungary, particularly those attributed to the 4th-8th centuries A.D.[17] The excavations in the Nomad Hungarian and Slav burials of the 5th-10th centuries A.D. revealed large quantities of ornamented metals objects[18], most of which show scrolls and other plant motifs as well as figural designs; a good number of thes designs show great resemblance to Samarra Style C, whether in technique or in patterns.

An ornamented iron backet, for example, recovered from a Slav burial attributed to the second half of the ninth

(8) The steppe has a warm and relatively dry summer with very few clouds the desert zone of south Russia is almost without rain. See: Berg, Natural Regions of the U.S.S.R., pp. 91, 126.

(9) Kuehnel, Turkische und Islamische Kunst, pp. 201-209, in: Halil Edhem Hatira Kitabi, Ankara, 1947.

(10) There are none among the finds recovered at Samarra which might be considered as Turkish personal ornaments showing similar technique to that of the bevelled style.

(11) Rice, T.T., The Scythians, p. 19.

(12) Fettich, Bronzeguss und Nomadenkunst, p. 54.

(13) Jacobstahl, Early Celtic Art, pls. 245, 423, III.

(14) Leeds, E.T., Celtic Ornament, p. 137, (Oxford, 1933).

(15) Kiselev, The Ancient History of Siberia p. 524. Translated into English by T. Sulimirski, DBK Quarto at the Institute of Archaeology Library, the University of London.

(16) Ibid, p. 525.

(17) Ibid, pl. L, 5.

(18) Ibid, p. 524.

THE ORIGIN AND CHARACTERISTICS OF SAMARRA'S BEVELLED STYLE (1)

By

Dr. Abdul Aziz Hameed

Style C, as Herzfeld pointed out, is the style peculiar to Samarra[1]. It appeared there for the first time; from there it spread to other parts of the Islamic Empire. The style is distinguished by two main characteristics: the bevelled technique in which the majority of its patterns are executed, and the palmette motif which forms the principle element of the designs.

The term "bevelled technique" is applied to the slant style of carving, creating a sculptured plane with a soft flat modulation. Riegl was the first to draw attention to this peculiar technique, pointing out that it can be traced to the late Roman Art[2]. Subsequently, he assumes it as a late classical heritage[3]. Strzygowski, on the other hand, calling attention to the decoration of the kilts of some bronze knives and axe-heads from the Altai region[4], ascribes its origin to East Iran or Central Asia[5]. Strzygowski regards the bevelled technique appearance on some Roman and Byzantine metal-works either as imitation of Persian objects, or executed by Iranian craftsmen.

The bevelled technique occurs neither in ancient Mesopotamian nor in Greek ornament. As Strzygowski pointed out, the nomad Scythians, who during the last millenium B.C. roamed the vast steppe which stretched from the confines of China to the banks of the Danube, were the first to introduce this technique[6]. It appears in particular in their horse-trappings. Probably the reason for the invention was to show the reflection of the sun[7].

Kuehnel, who noticed that this technique appeared suddenly at Samarra suggests that such appearance could be

(1) This article is based on chapter 5 of my thesis presented to the S.O.A.S. of the University of London in June 1962 for the Ph.D. degree.

(2) Generally accepted is the classification of Samarra stucco ornament into three styles: A, B and C.

Style A is the earliest of the three. Its principal motifs are mainly profusion of vine scrolls, rather naturalistic in appearance. But because of the rapid growth of Samarra, the style was subjected to a continuous trend of modification and simplification ending in a new style which is classified as Style B (See: A.A. Hameed, Some Aspects in the Evolution of Samarra Stucco Ornament, Sumer, p. 70-83, Vol. xxi).

(3) Riegl. Spaetroemische Kunstindustrie, p. 296.

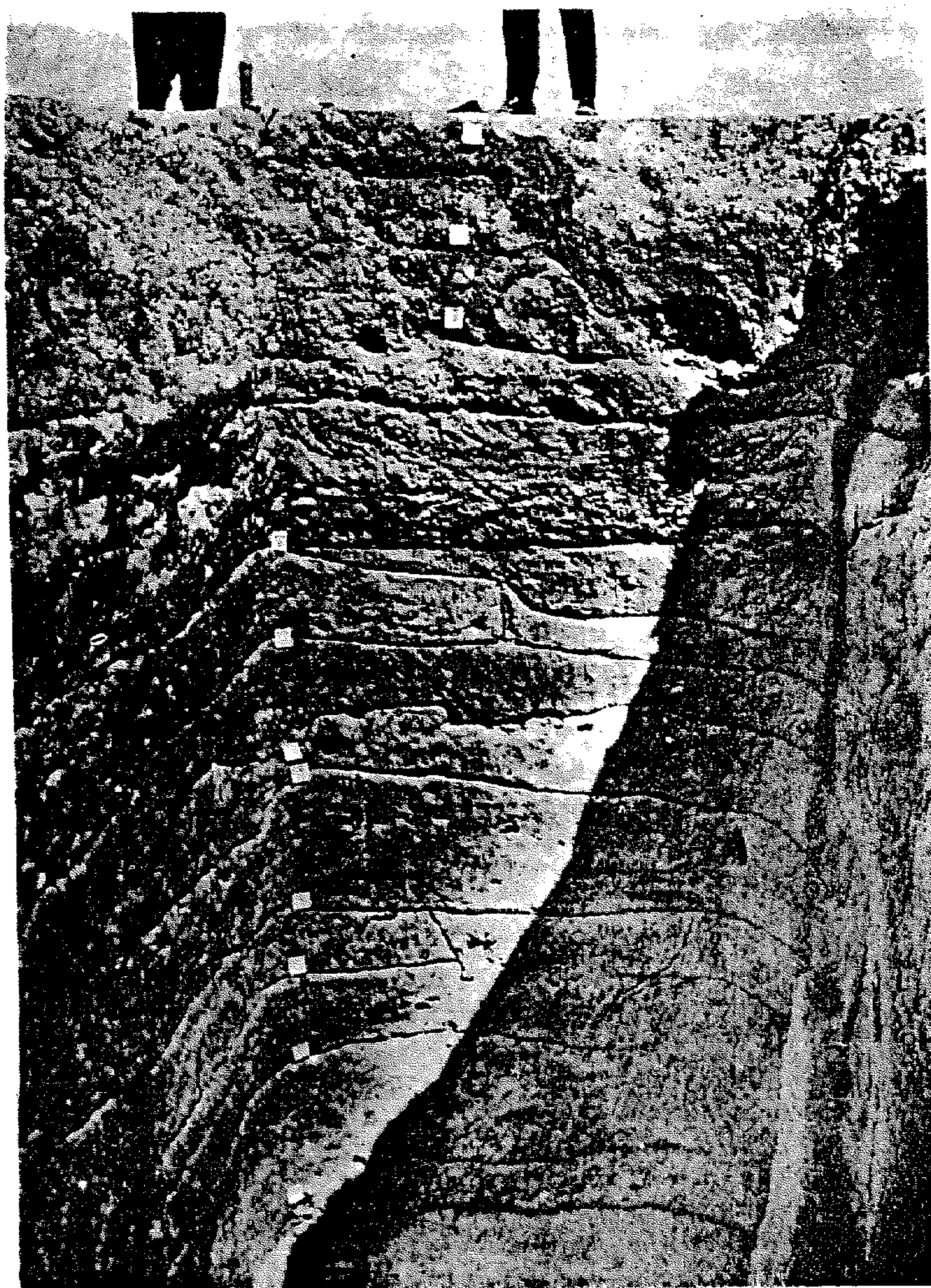
(4) Ibid, p. 296.

(5) Strzygowski, Altai-Iran, Abb. 103 104.

(6) Ibid, p. 137.

(7) Ibid, p. 140.

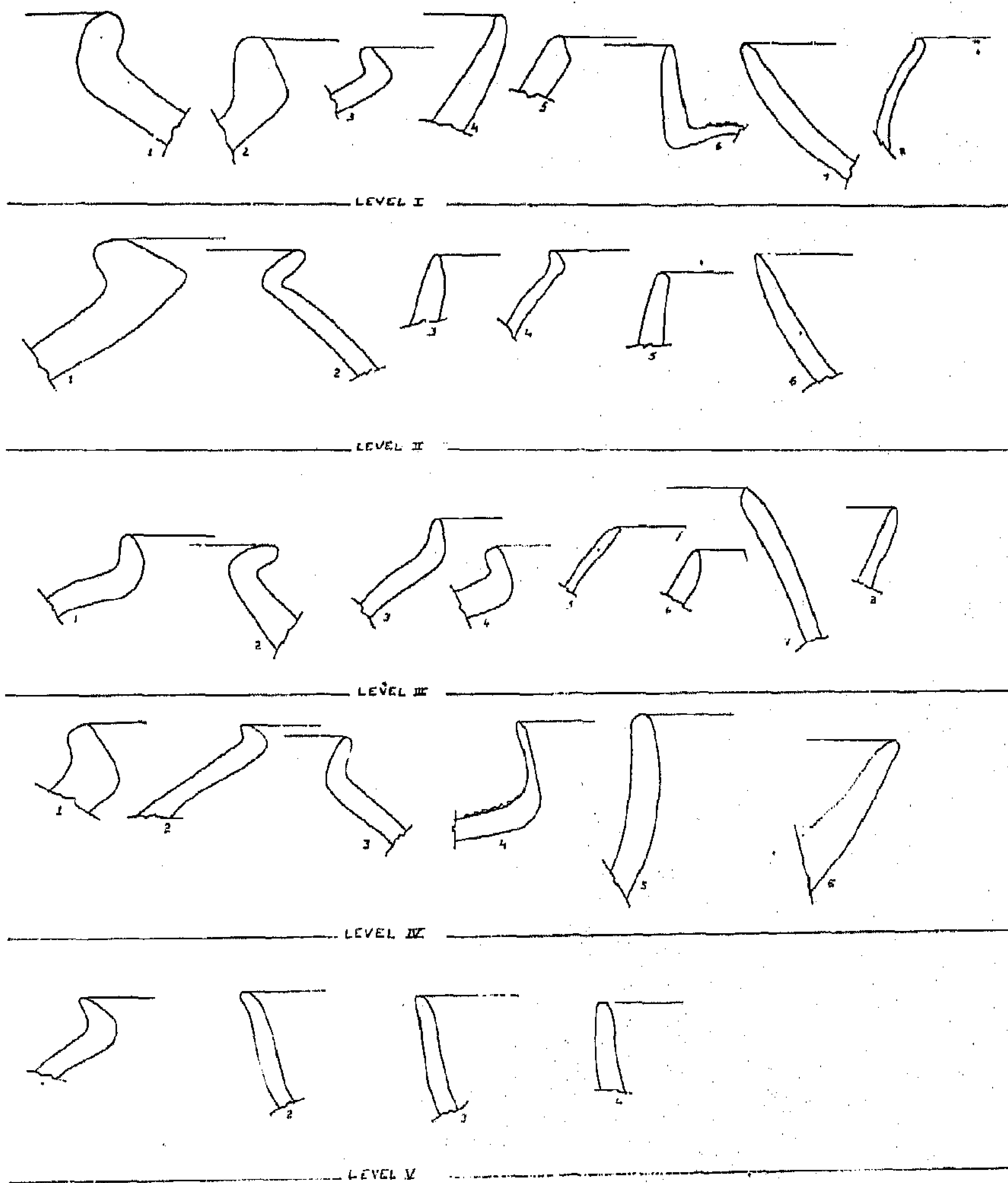
Pl. VI.



1. Qalinj Agha, Sounding I with additional work in Spring 1967.

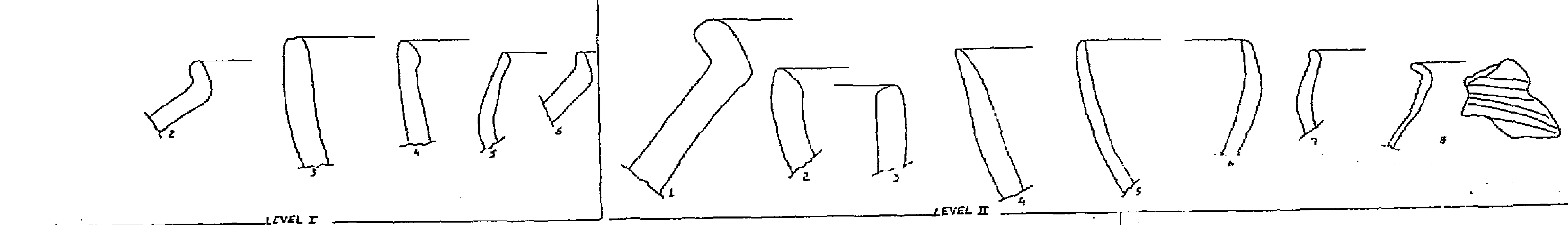


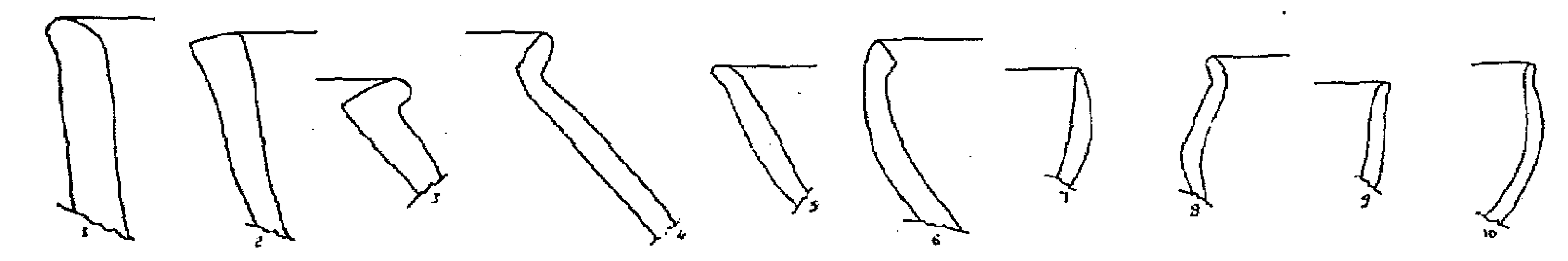
2. Qalinj Agha, Stepped Trench. Spring 1967.

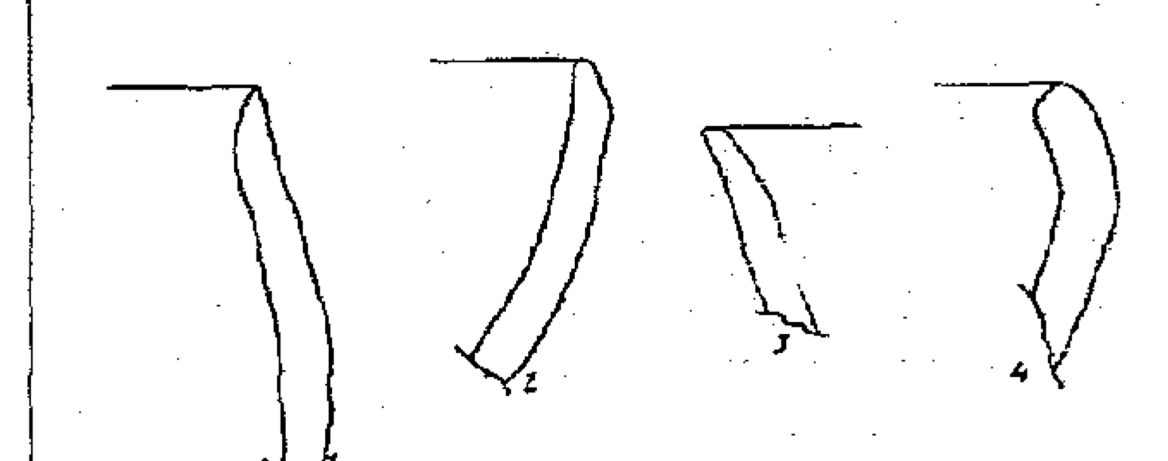
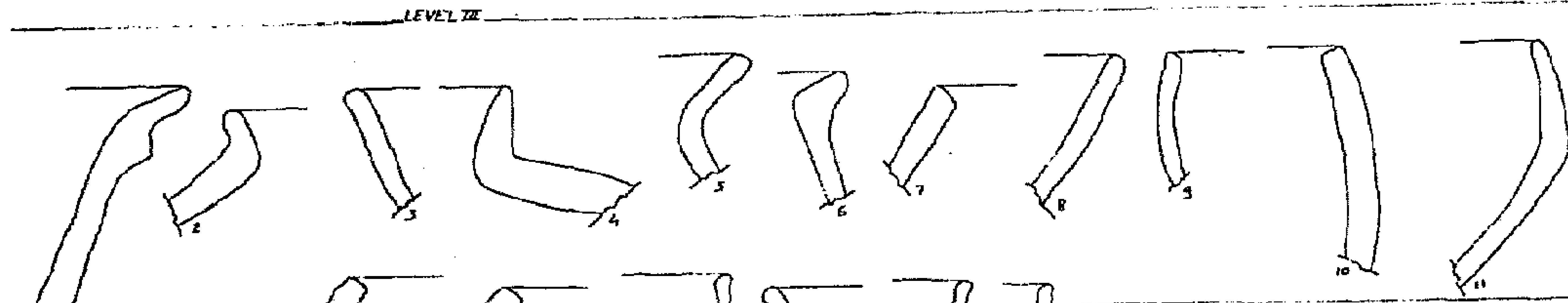
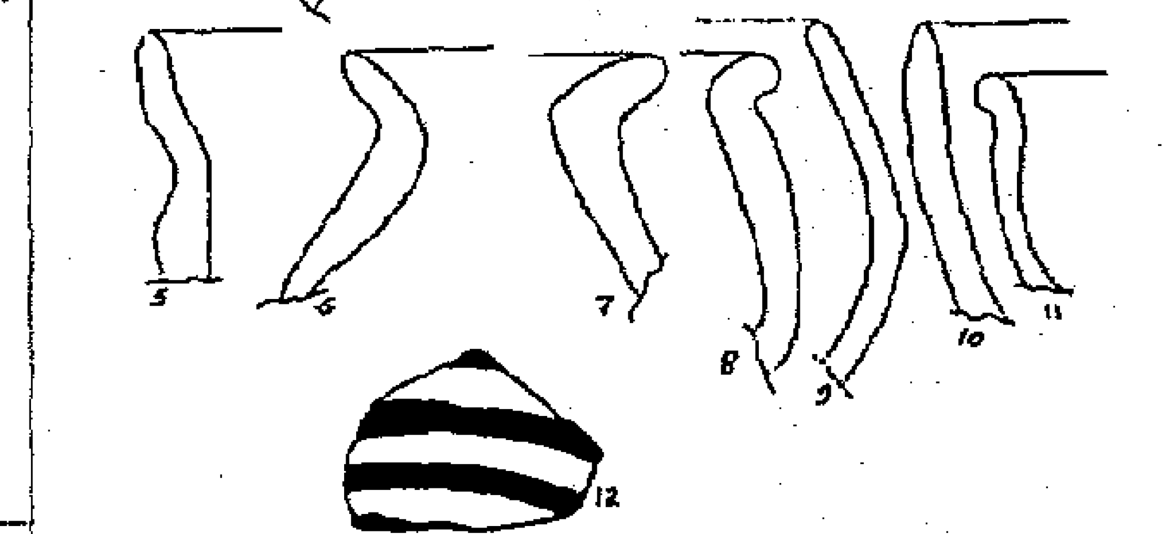


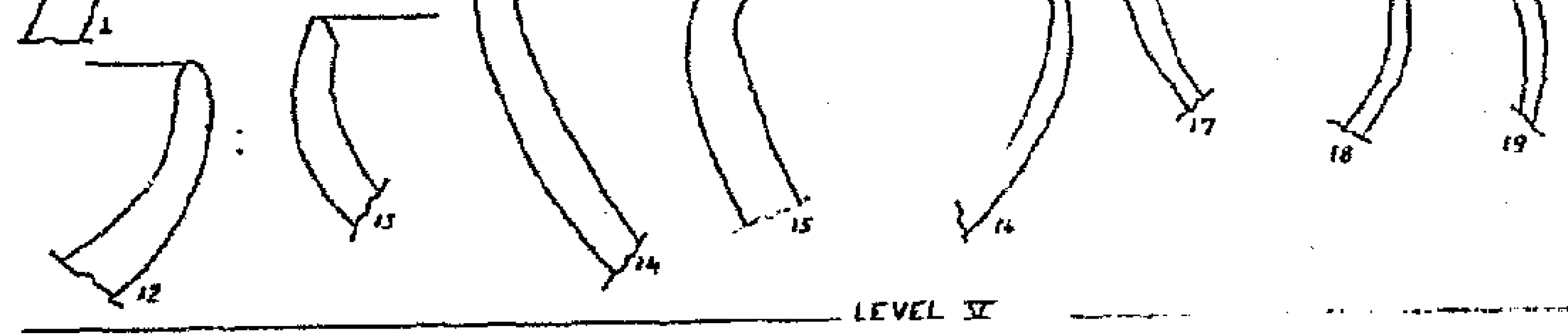
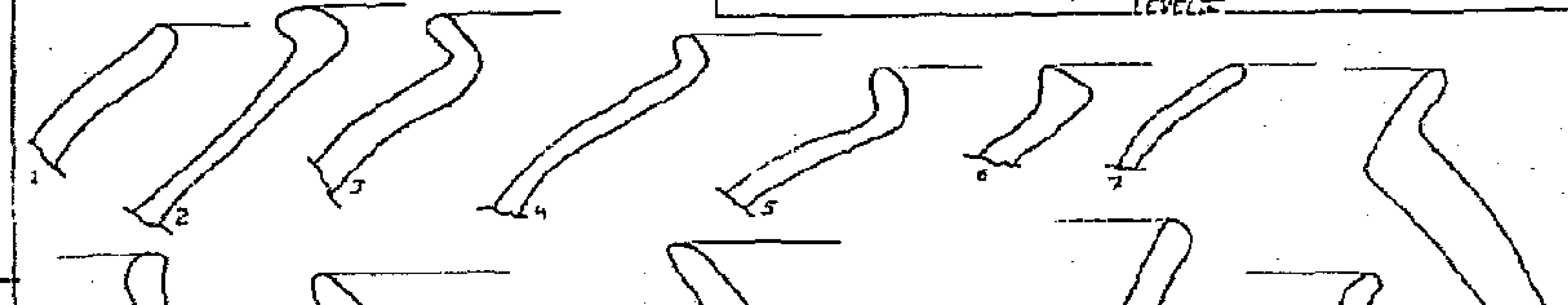
PL. V.
TELL QALING AGHA (ARBIL)
URUK POTTERY FROM SOUNDING II
SCALE 1/1

Pl. V



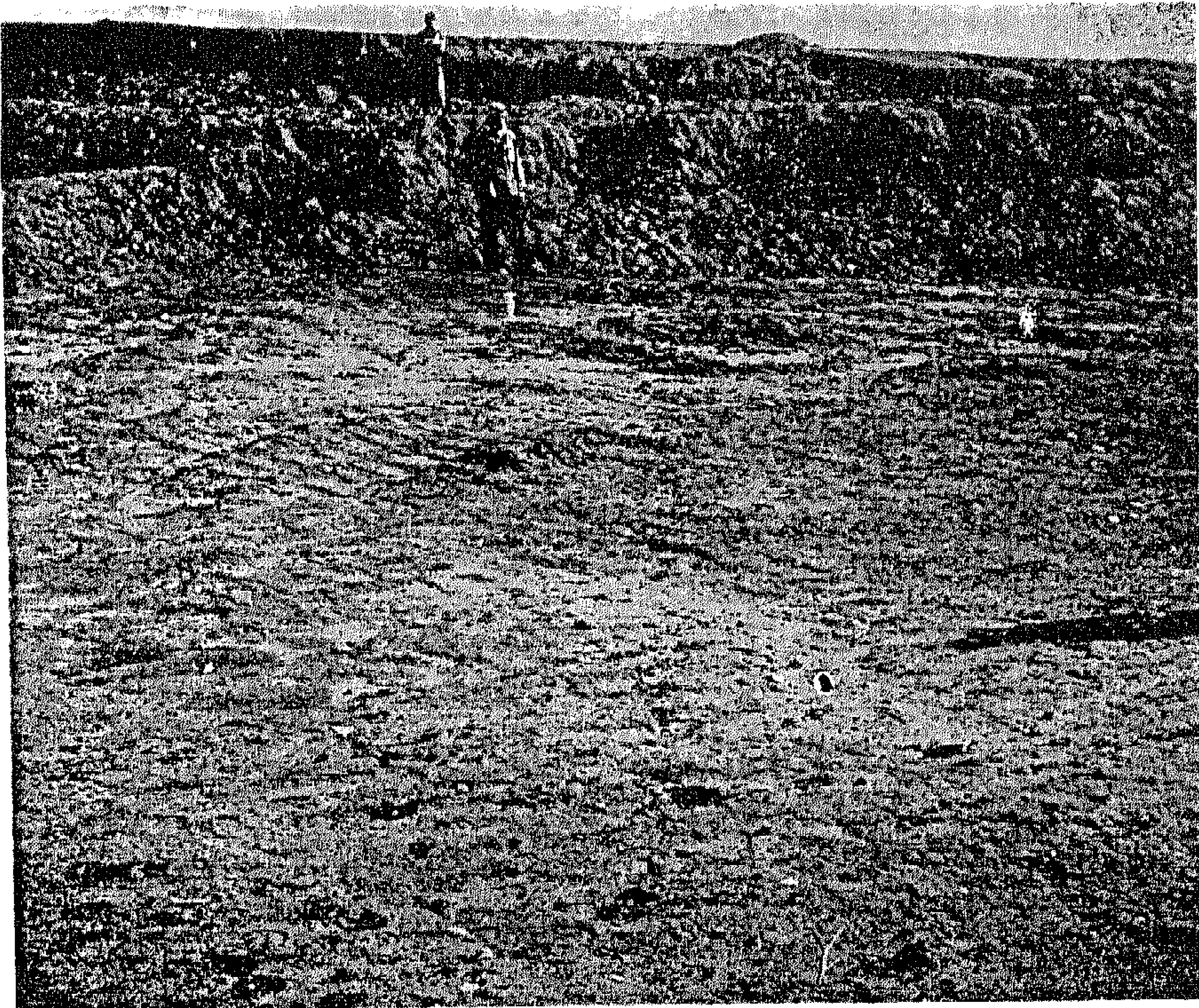


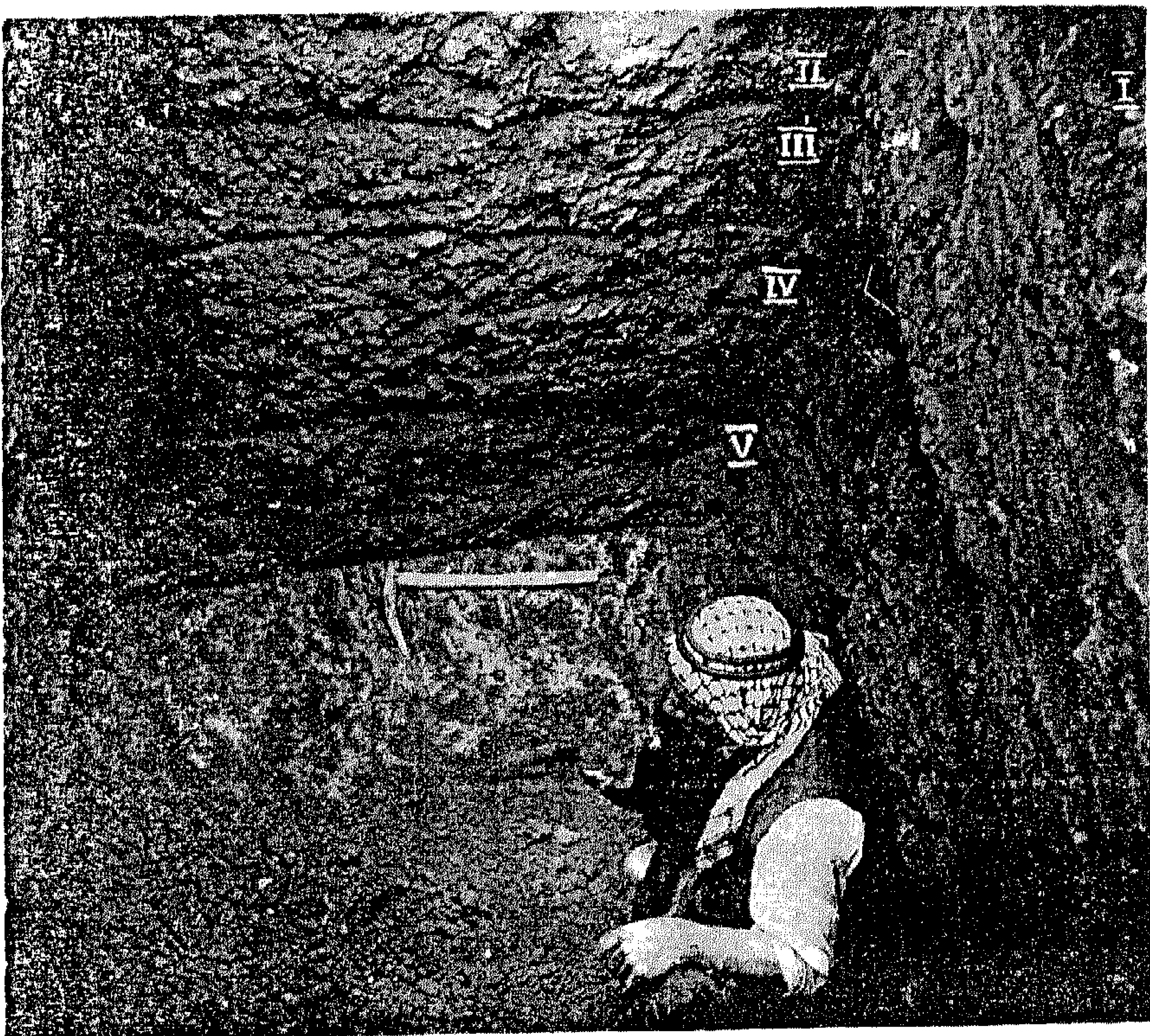




PL. IV
TELL QALINJ AGHA (ARBIL)
URUK POTTERY FROM SOUNDING I
SCALE 1/1

Pl. IV.


(1)



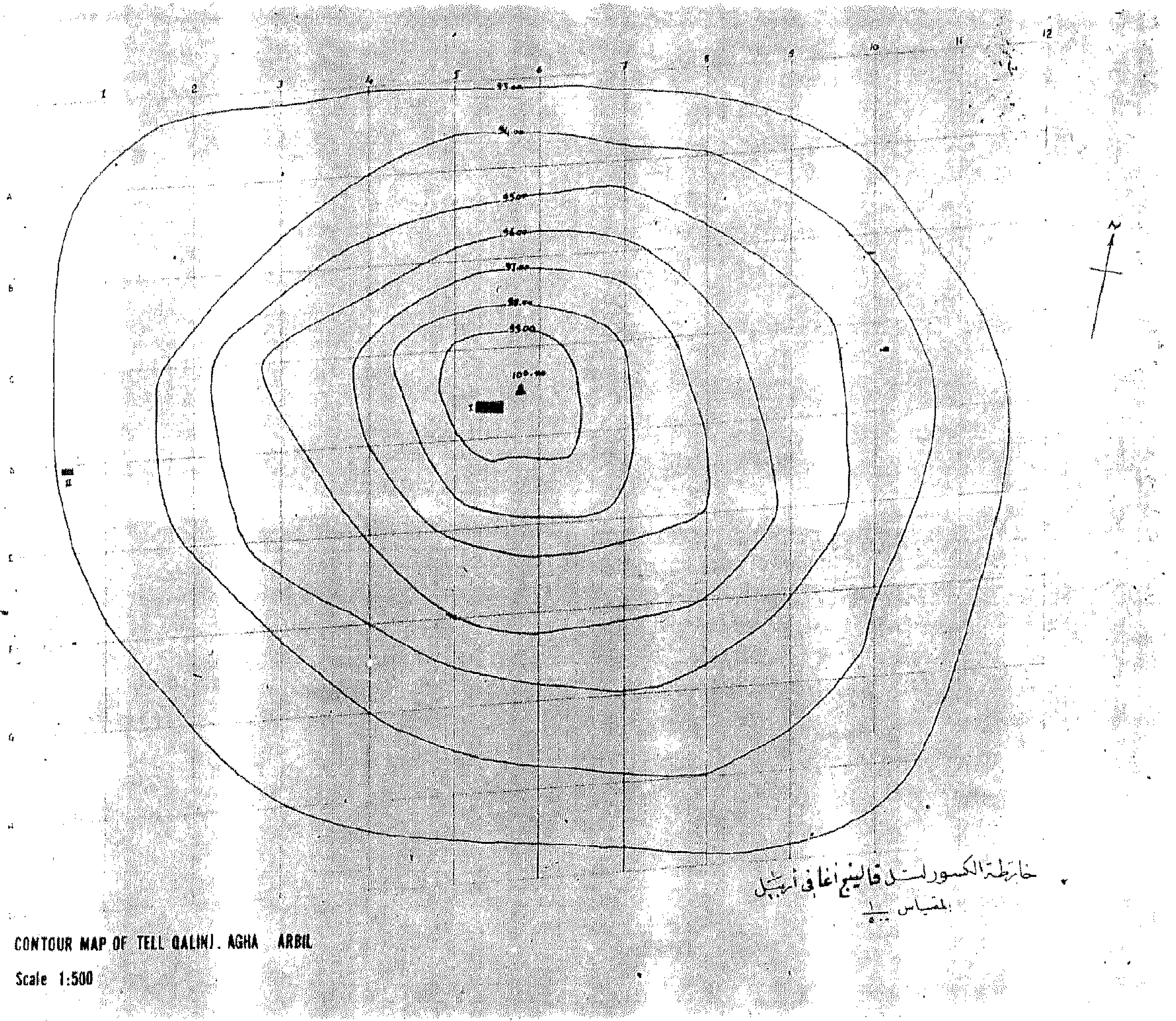
(2)



(1)



(2)



CONTOUR MAP OF TELL QALINJ. AGHA ARBIL

Scale 1:500

Level III

1. Brown, smoky, flaring rim, from a cooking pot.
2. Brown, flaring rim, from a globular cooking pot.
3. Brown, smoky, from a globular cooking pot.
4. Brownish-buff, highly burnished, from a globular cooking pot.
5. Fine grey ware example, highly burnished on both exterior and interior.
6. Fine red ware example, slipped and burnished.
7. Brownish-buff, from a hole-mouthed pot.
8. Brownish-buff, from an open bowl.

Level IV

1. Heavy rim, buff ware.
2. Brownish-buff, from a globular cooking pot.
3. Dark-brown, almost black, smoky, from a globular cooking pot.
4. Fine buff-ware example, highly fired, from a small globular jar with straight neck and incised shoulder.
5. Buff ware, plain rim, probably from a deep open bowl.
6. Large heavy open bowl, buff ware, traces of bitumen coating still visible on the interior.

Level V

1. Chocolate-brown, smoky, from a globular cooking pot.
2. Buff ware, from an open bowl, with slightly flaring rim.
3. Buff ware, from an open bowl, with slightly flaring rim.
4. Buff ware, from a small bowl.

13. Buff, fine wheel-turned example, from a hemispherical bowl.
14. Buff, incurved rim, wheel-turned.
15. Buff, incurved rim, wheel-turned.
16. Fine buff ware specimen, thin in section, small beaded rim.
17. Fine buff ware example, thin in section, small beaded rim.
18. Fine greenish-buff example, wheel-turned small beaded rim, resembles plain Nin. V pottery.
19. Another specimen like no. 18 (above).

Level VI

1. Dark-brown, burnished, from a globular cooking pot.
2. Blackish-grey, burnished, from a globular cooking pot, flaring rim.
3. Dark-brownish, slipped and burnished, from a globular cooking pot, flaring rim.
4. Grey, almost black, burnished, from a globular cooking pot, flaring rim.
5. Grey, burnished, from a globular cooking pot, flaring rim.
6. Brownish-grey, flaring rim from a globular cooking pot.
7. Grey, from a globular hole-mouthed pot.
8. Reddish-buff clay, smoked, flaring rim, from a globular cooking pot.
9. Buff ware, probably from a globular pot.
10. Crude hand-made open bowl, reddish-buff clay.
11. Crude hand-made open bowl, reddish-buff clay.
12. Fine buff-ware example, open bowl. wheel-turned.
13. Buff-ware, thin in section, small beaded rim, from a hemispherical bowl.
14. Fragment of small hemispherical bowl, buff ware, thin in section, wheel-turned.
15. Fragment of small hemispherical bowl, slightly carinated shoulder, buff ware, thin in section, wheel-turned.
16. Fragment of small hemispherical bowl, slightly flaring rim, thin in section, wheel-turned.
17. Greenish-buff, highly fired, base-fragment with triple knobs.
18. Greenish-buff, thin in section, highly fired, wheel-turned, from a small spherical bowl, resembles plain Nin. V pottery.
19. Seven different specimens of this type occurred, all are highly fired, and of fine greenish-buff ware, strongly resembling plain Nin. V pottery.

Sounding II (pl. V)

Level I

1. Heavy flaring rim, buff ware, well fired, probably from a large heavy globular vessel.
2. Heavy flaring rim, buff ware, well fired.
3. Dark-brown, flaring rim, from a globular cooking pot.
4. Buff ware, from open bowl.
5. Greenish-buff, from a large heavy vessel.
6. Greenish-buff, thin in section, highly fired, from a globular jar with high straight neck and incised shoulder.
7. Buff ware, shallow open bowl.
8. Fine buff-ware example, thin in section, small beaded rim.

Level II

1. Heavy rim, buff ware.
2. Chocolate-brown, smoky, from a globular cooking pot.
3. Reddish-buff clay, crude, hand-made.
4. Brownish buff, smoky, from a globular cooking pot.
5. Reddish-buff clay, crude, hand-made.
6. Buff-ware, from an open bowl.

4. Crude buff ware, hand-made, from open bowl with flaring sides.
5. Several fragments of this thin-walled open bowl occurred: it is of dark-blackish ware, neither slipped nor burnished.
6. Buff ware, from an open bowl with slightly carinated shoulders.
7. Fine buff ware specimen, slipped but unburnished.
8. Very fine buff ware example, thin in section, five incised grooves around the neck.

Level III

1. Heavy flaring rim, buff ware.
2. Heavy rim, from large open bowl, buff ware..
3. Brownish-buff ware, flaring rim, from globular cooking pot.
4. Brownish-buff, flaring rim, from globular cooking pot.
5. Reddish-buff clay, small beaded rim, from open bowl with flaring sides.
6. Incurved rim, from hemispherical bowl, in reddish-buff clay.
7. Buff ware, thin in section, fine wheel-turned example, from a small hemispherical bowl.
8. Buff ware, thin in section, fine wheel-turned specimen, from a hemispherical bowl with slightly carinated shoulder and small beaded rim.
9. Fine buff ware example, thin in section, incised shoulder.
10. Very fine greenish-buff specimen, highly fired, thin in section, resembles plain Nin. V pottery.

Level IV

1. Reddish-buff clay, plain rim, wheel-turned.
2. Crude hand-made open bowl, reddish-buff clay.
3. Reddish-buff clay, wheel-turned.
4. Buff-cream clay, incurved rim, wheel-turned.
5. Buff-cream, thin in section, wheel-turned.
6. Chocolate-brown, flaring rim, from a globular cooking pot.
7. Chocolate-brown, flaring rim, from a globular cooking pot.
8. Dark-brown, highly smoked, flaring rim, from a globular cooking pot.
9. Buff-cream, thin in section, wheel-turned.
10. Buff-cream, thin in section, wheel-turned.
11. Very fine greenish-buff ware, thin in section, wheel-turned, resembles plain Nin. V pottery.
12. Small sherd, plain with brown bands.

Level V

1. Large open vessel, ledged flaring rim.
2. Brown clay, flaring rim, from a globular cooking pot.
3. Buff ware, wheel-turned, small flaring rim.
4. Brown-buff colour, flaring almost straight rim, from a globular cooking pot.
5. Brown-buff, flaring rim, from a globular cooking pot.
6. Dark-brown, slipped and burnished, from a globular cooking pot.
7. Greenish-buff, smoked example, probably from a hole-mouthed cooking pot.
8. Reddish-buff clay, from an open bowl.
9. Fine red-ware example, slipped and burnished, small beaded rim.
10. Greenish-buff, probably from a hole-mouthed pot.
11. Buff ware, thin in section, from an open bowl.
12. Reddish-buff clay, crudely hand-made, from an open bowl.

are the following: 1. two painted al'Ubaid sherds from level VI (sounding I) and one from level III (sounding II), all in situ[7]; 2. some obsidian knives, levels III-IV (sounding I) and levels II-III (sounding II); 3. long flint blade, level VI (sounding I).

The absence of bevelled rim votive bowls, spouted jars, and handled cups was noted in both soundings; this may be entirely owing to the small size of the sounding. Only further excavation can show whether or not these types were present, but the absence of the bevelled rim votive bowls at Tepe Gawra should be noted. Further excavations, which the writer has strongly recommended, will also reveal information concerning not only the early Uruk but also the Halaf and Ubaid periods[8] and may probably shed some light on earliest occupations at Qal'at Erbil itself.

Description of Illustrated Potsherds

Sounding I (pl. IV)

Level I

1. Heavy rim-sherd, probably from a large globular vessel, cream-buff in colour, well fired.
2. Flaring rim, from medium sized globular pot, red clay, not slipped.
3. Plain rim, from open bowl with flaring sides, buff ware.
4. Small incurved rim, from straight-sided bowl, buff ware.
5. Plain rim, probably from hemispherical bowl, buff ware.
6. Small flaring rim, probably from globular pot, buff ware.

Level II

1. Heavy flaring rim, from large, probably globular vessel, cream-buff ware.
2. Buff ware, from open bowl of hemispherical body.
3. Crude buff ware example, hand-made, from open bowl.

(7) Note the small size of sounding, and the fact that no house floors were found.

(8) A further short season of excavations was carried out at Qalinj Agha between the 4th — 31st March 1967, under the direction of the writer and Shah es-Siwwani. The aims of the 1967 season were to penetrate deeper into lower levels of Sounding I, and to examine the unexcavated area between Soundings I and II by driving a trench linking the two points. Excavation at Sounding I revealed below level VI another six occupation levels (VII-XII) to a depth of 5 m. One would expect at least another six levels befor reaching virgin soil which lay not less than 3 m. below level XII. The following pottery and objects were found:

Level VII: Painted 'Ubaid sherds are in the majority while the number of Uruk sherds has decreased. For this reason the writer would like to consider both levels VI and VII at Qalinj Agha as a transitional stage between the Uruk and 'Ubaid periods. One flint blade and one obsidian knife were found.

Level VIII: Uruk sherds were absent, the sherds of this level consisting of painted 'Ubaid. Two clay nails, and two flint scrapers.

Level IX: Painted 'Ubaid sherds. One obsidian knife. Small fragments of an unidentified object (or objects) of grey stone.

Level X: Painted 'Ubaid sherds. Four flint scrapers. Two ground-stone door-sockets.

Level XI: Painted 'Ubaid sherds. One painted Halaf sherd. One obsidian knife.

Level XII: Painted 'Ubaid sherds (still the majority). Three painted Halaf sherds.

The most significant discovery made in the trench to the west of Sounding I is a medium-sized necklace consisting of Gold, Lapis-Lazuli, Carnelian and Shell beads. The necklace came from a grave dug from level V, early Uruk in date. It should be noted that gold beads and gold ornament were found in tombs and graves of Gawra XIA-IX, and even as early as Gawra XII (Cf. Tepe Gawra Vol. II, p. 88-89 and pls. LV-LVI, LVIII-LIXa).

A detailed account of the 1967 season will be published shortly in this Journal.

most common pottery in both soundings; a few examples of both red and grey wares were also present. The following examples of the latter two types were found: no. 9 (level V, souding I), a fine red example, slipped and burnished; no. 10 (level V, souding I), grey ware, highly burnished. Level VI (sounding I) produced five grey ware examples: four (nos. 2, 4-6) belonging to globular pots with flaring rims, and one (no. 7) probably from a hole-mouthed pot. Sounding II yielded only one red ware example with fine red burnished slip; and but one grey sherd (no. 5, in level III), also highly burnished. A prominent type in the plain-buff ware of both soundings, are heavy-rimmed fragments, almost club-headed in shape; these are of a cream-buff, highly fired clay, and probably belonged to large heavy vessels with globular bodies[3]. Another popular type in the plain ware is a globular cooking pot; it is generally brown in colour, shading into dark-brown, or sometimes near black, presumably from constant use on a fire. Such pots were found in almost all levels of both soundings[4]. Deep or shallow open plain ware bowls occurred in both soundings; the majority are wheel-turned and are made of buff or reddish clay. Some are crudely hand-made and black in section owing to low firing (cf. sounding I, nos. 2-4, in level II; nos. 10-11, in level VI). Hemispherical-shaped bowls also occurred. One fragment of a double mouthed jar (type 25 chart I cf. Sumer vol. XX) was found in level VI (sounding I). One highly fired sherd bears triple knobs on the base; it is greenish in colour (no. 17, in level VI, sounding I). One small fragment from level IV (sounding I) displays four bands of brown paint; it is reminiscent of Warka 'Ubaid II, and the Uruk painted pottery from Telloh. A noticeable feature in both soundings are neck fragments of a very fine buff clay, thin in section, belonging to globular small jars with high straight necks; the neck or the shoulder is incised with several grooved horizontal lines[5]. In level III (sounding I) and below, a number of fragments of a very thin greenish-buff ware occurred; these belonged to bowls with small beaded rims; they are always wheel-turned. In both shape and technique these fragments are strikingly reminscent of the later plain Ninevite V pottery[6]. The discovery of this type is of great relevance and importance to the question of the origins of Ninevite V pottery. Among the miscellaneous specimens from both soundings

time. Further excavations below level VI (sounding I) would undoubtedly uncover earlier remains.

(3) Sounding I: No. 1 (in level I); no. 1 (in level II); no. 1 (in level III).

Sounding II: Nos. 1-2 (in level I); no. 1 (in level II), no. 2 (in level III); no. 1 (in level IV).

(4) Sounding I: No. 2 (in level I); nos. 3-4 (in level III): nos. 6-7 (in level IV); nos. 2,4-7 (in level V); nos. 3,8 (in level VI).

Sounding II: no. 3 (in level I): nos. 2,4 (in level II); nos. 2-4 (in level III); nos. 1-4 (in level IV); no. 1 (in level VI). At Warka such utensils are present as early as levels XIII-XII, and continued till VII; they occurred at Eridu in the Hut Sounding, and in Nippur XII. In the North, globular cooking pots are reported more frequently; their presence has been noted, for example, at Nineveh in levels III-IV, Gawra levels XIA-IX, Ibrahim Bayis, in Shanidar cave, and in the Diyan and Baston caves at Baradost. Globular cooking pots were present at most sites in the Dokan and Shahrzur districts: Tabara el- Akrad VII-V, Judaidah and Chatal Huyuk, in both phases "F" and "G" of the Amuq sequence, and in periols VA-VB at Sakje Geuzi in Cilicia.

(5) cf. no. 8 in level II, sounding I; and nos. 6,4 in levels I and IV respectively, sounding II.

(6) cf. no. 10 in level III; no. 11 in level IV: nos. 18-19 in level V; and nos. 18-19 in level VI. In level VI seven examples were found.

SHORT SOUNDING AT TELL QALINJ AGHA (ERBIL)

by

Dr. Behnam Abu Al-Soof

Tell Qalinj Agha is a large mound, roughly circular in shape, covering c. 33,000 square metres of land (cf. pl. I, site plan). It is situated within the boundaries of the city of Erbil, to the south of the Qal'at, at a distance of about one mile. The main road leading to Kirkuk has already cut part of its western slope. An eight-day sounding (January 29th February 5th, 1966), conducted by the writer, brought to light a group of Uruk potsherds from a well-stratified context. The purpose of this short excavation was to examine the nature of the site, which was threatened by an expanding adjacent residential area. Sounding I (6x2.50 m.) was cut at the summit of the mound, and went down to a depth of 2.22 m.; six occupational levels were encountered between the surface and the bottom of the pit[1] (numbering from the top, level I is the latest, and VI the oldest). As virgin soil was thought to be considerably deeper, and the available time short, the writer chose another spot near the western end of the mound, where nearly three metres of earth had already been removed in local building operations (cf. pl. III, Fig. 1). Sounding II was started here, at a height equivalent to the surrounding plain. Virgin soil was reached at a depth of 2.15 m. Five levels were found, level I resting on virgin soil (see pl. III, Fig. 2). Sounding II was comparatively small in size; it measured 1.80x1.24 m. No actual walls were found in either sounding. It should be noted that all floors between levels II and VI in souding I were burned. The small size of the two soundings must be kept in mind in any attempt to draw conclusions from this site.

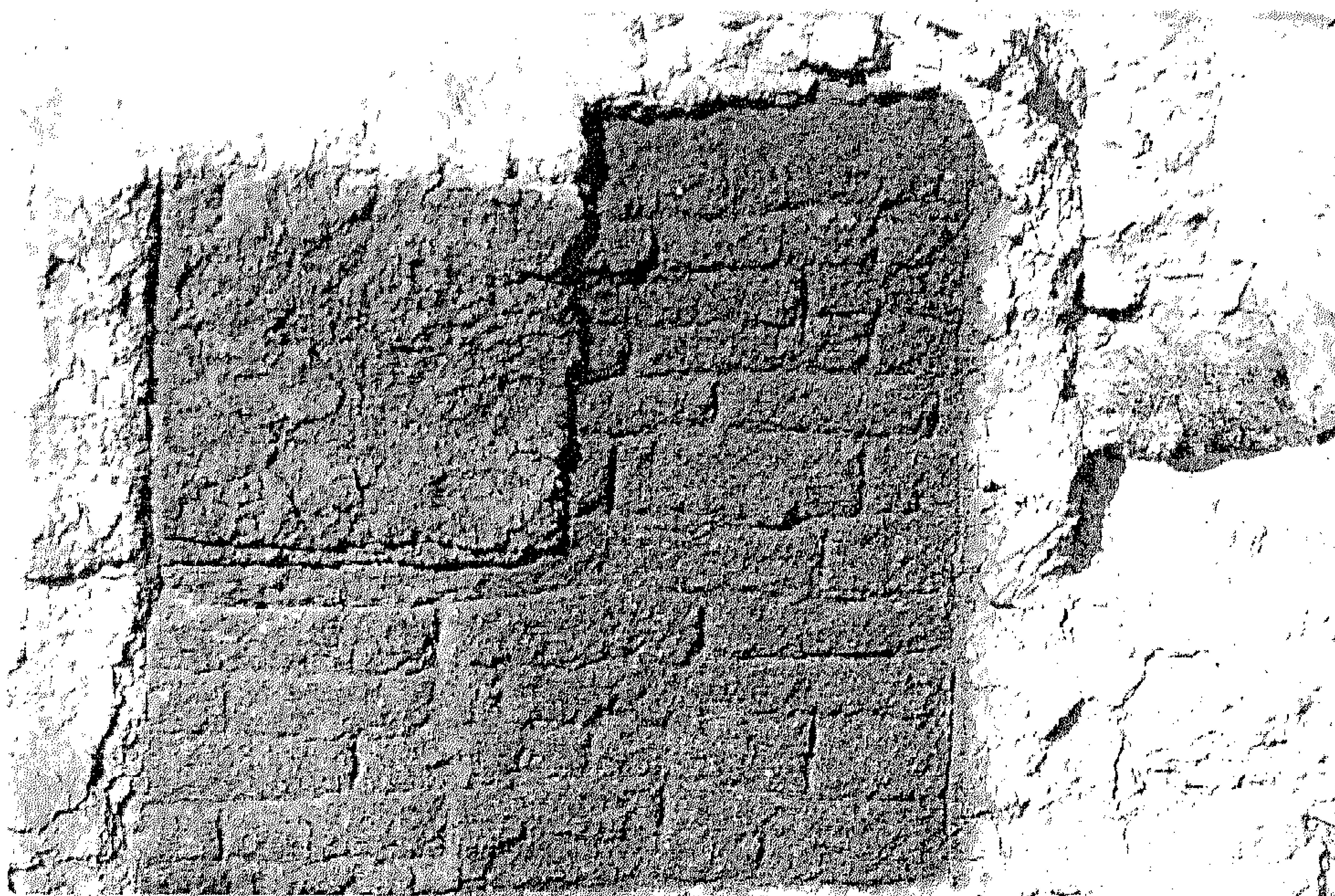
The Pottery:

The main bulk of material obtained from both soundings is pottery, which is predominatly Uruk in date: a few obsidian and flint tools were also found[2]. Plain buff ware was by far the

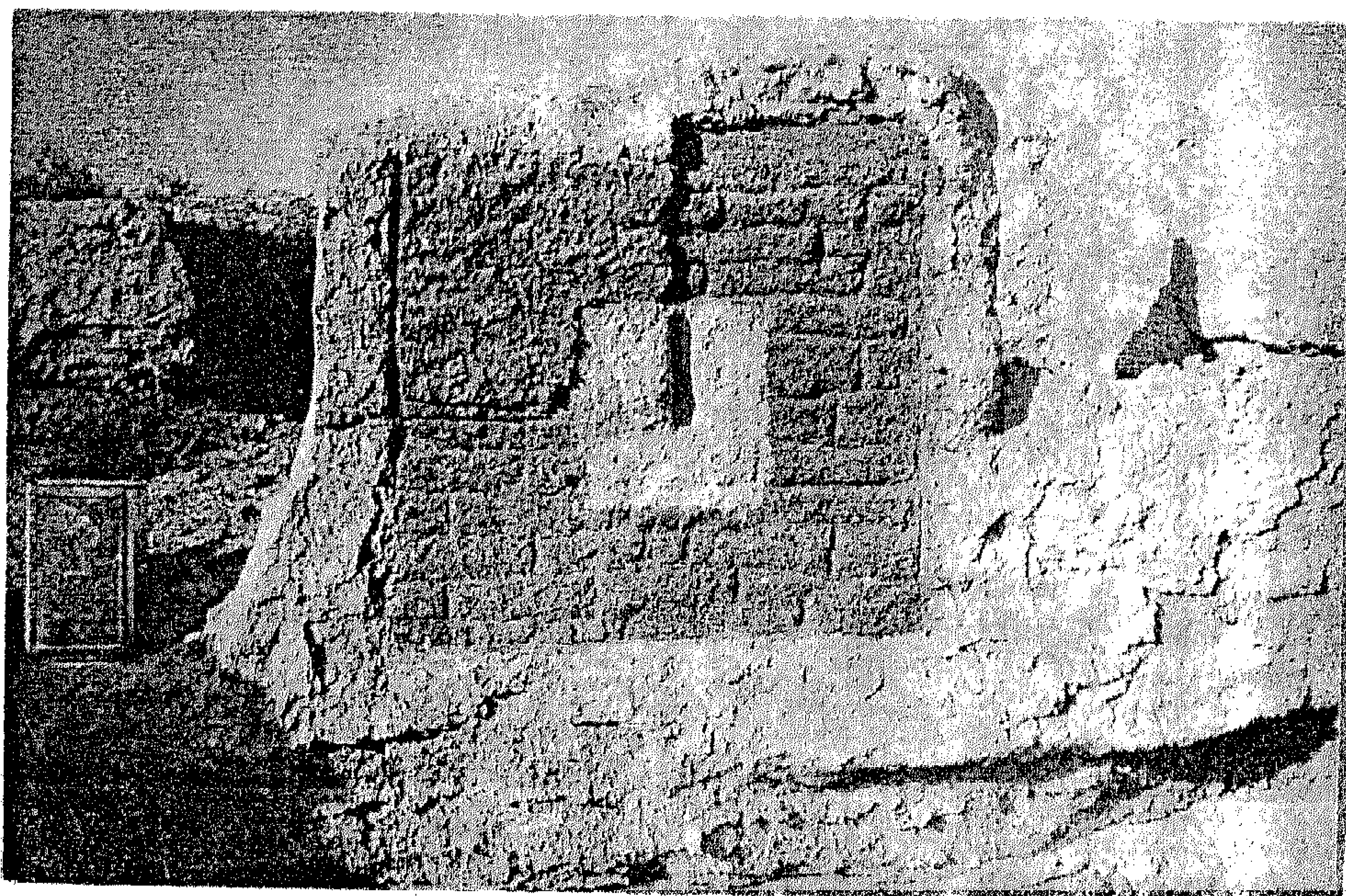
(1) See pl. II (Figs. 1-2, The edge of the trench was unfortunately damaged by children shortly after excavation.

(2) Scattered on the surface are some 'Ubaid and Halaf sherds; none of the latter were found in the sounding, but a few 'Ubaid sherds occurred (two in level VI, sounding I: and one in level III, sounding II). It seems likely that the Ubaid and Halaf occupations were limited in size, and probably restricted to the core of the site. The Uruk settlement occupied a much larger area, and covered a considerable span of

Plate 6.



Pl. 6,a. Tell Harmal, wall as appearing immediately after spraying the surface (Report Number 2).



Pl. 6,b. Tell Harmal, The same wall 12 days later with interior square cleared. (Report Number 2).

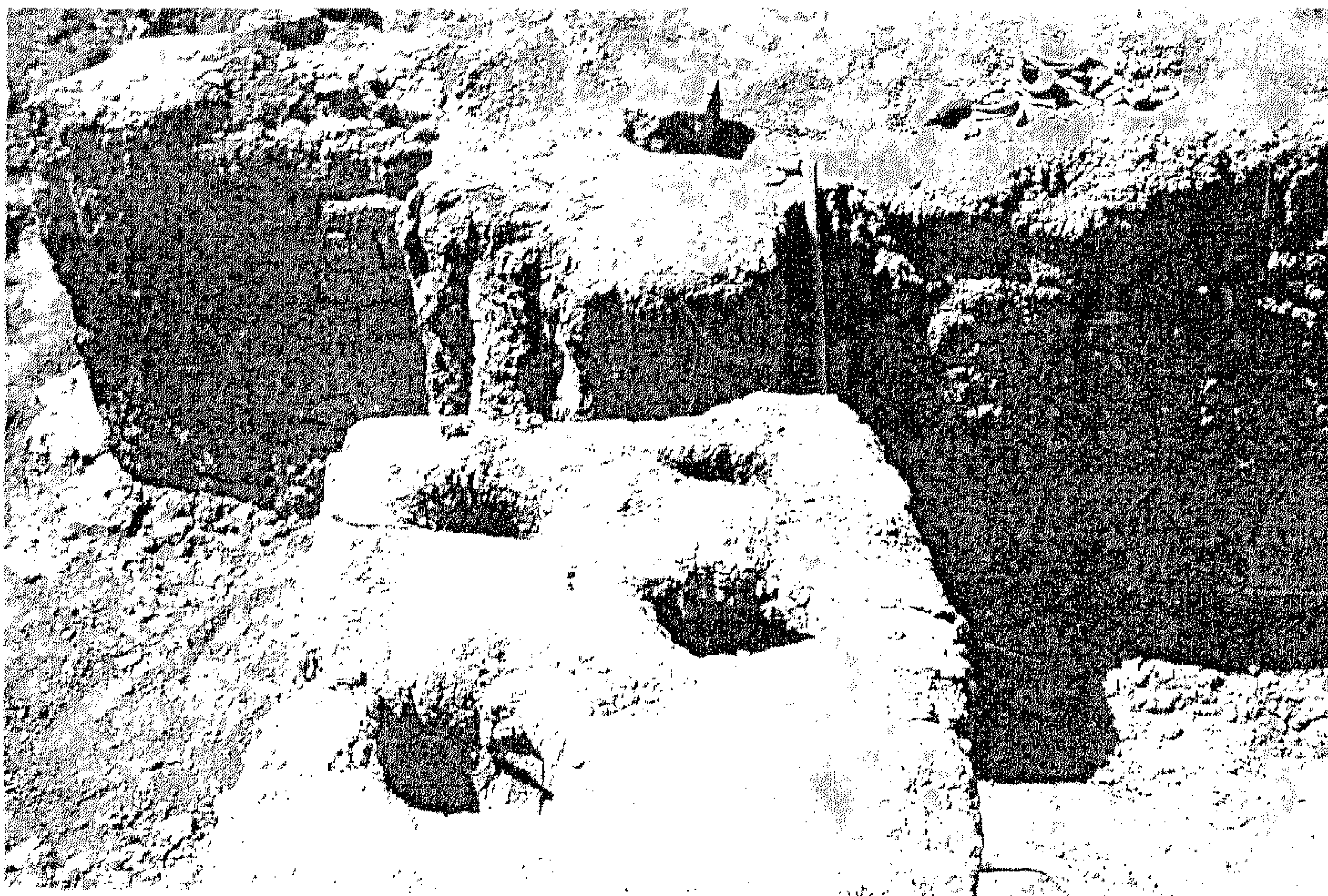


Pl. 5,a. Tell Harmal, Wall treated on the surface, (Report Number 1- Third Eperiment).

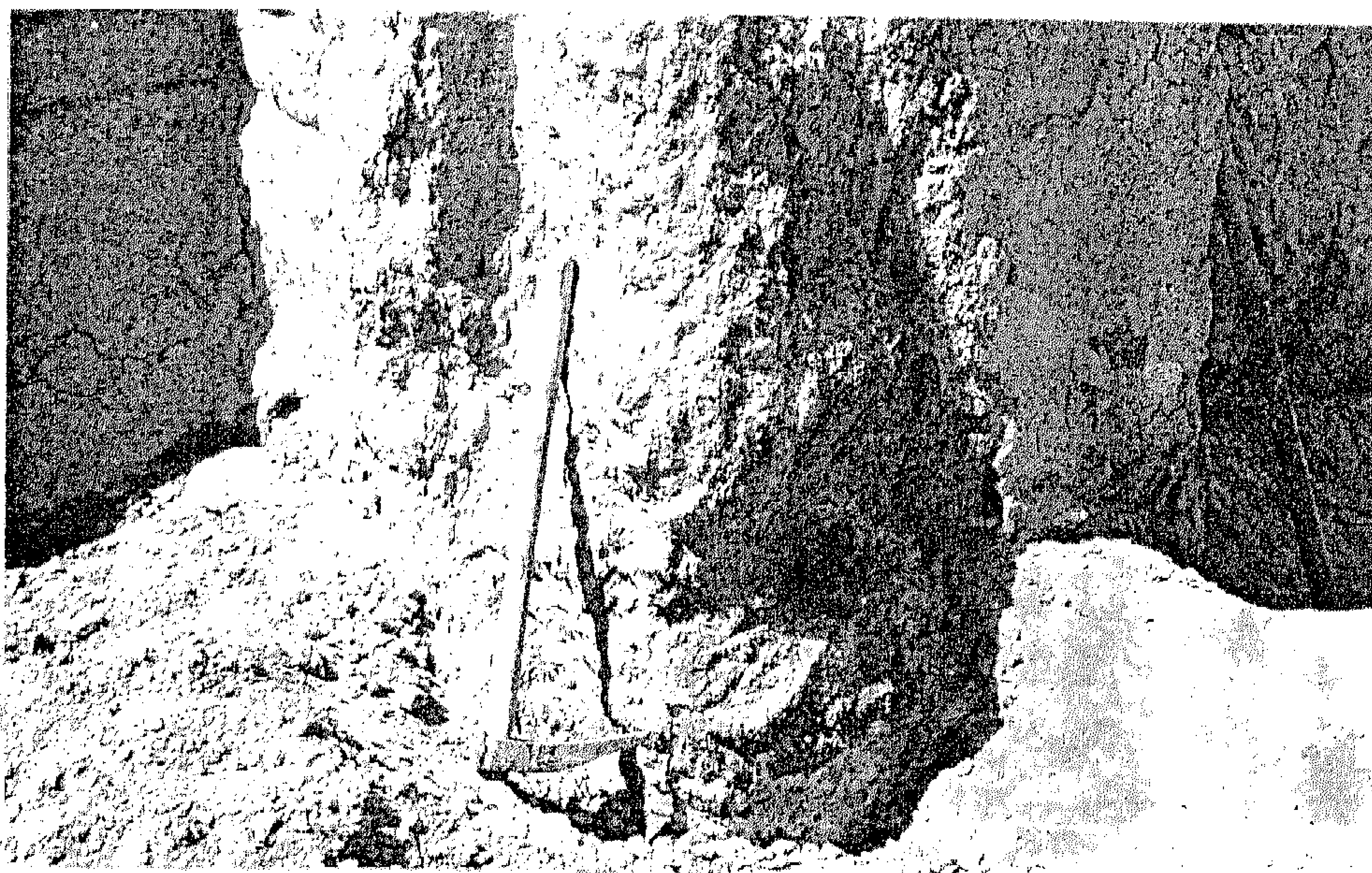


Pl. 5,b. Tell Harmal, Detail showing from left to right: articulated bricks, mud-plaster removed, and strip IVb with holes. (Report Number1, Third Experiment).

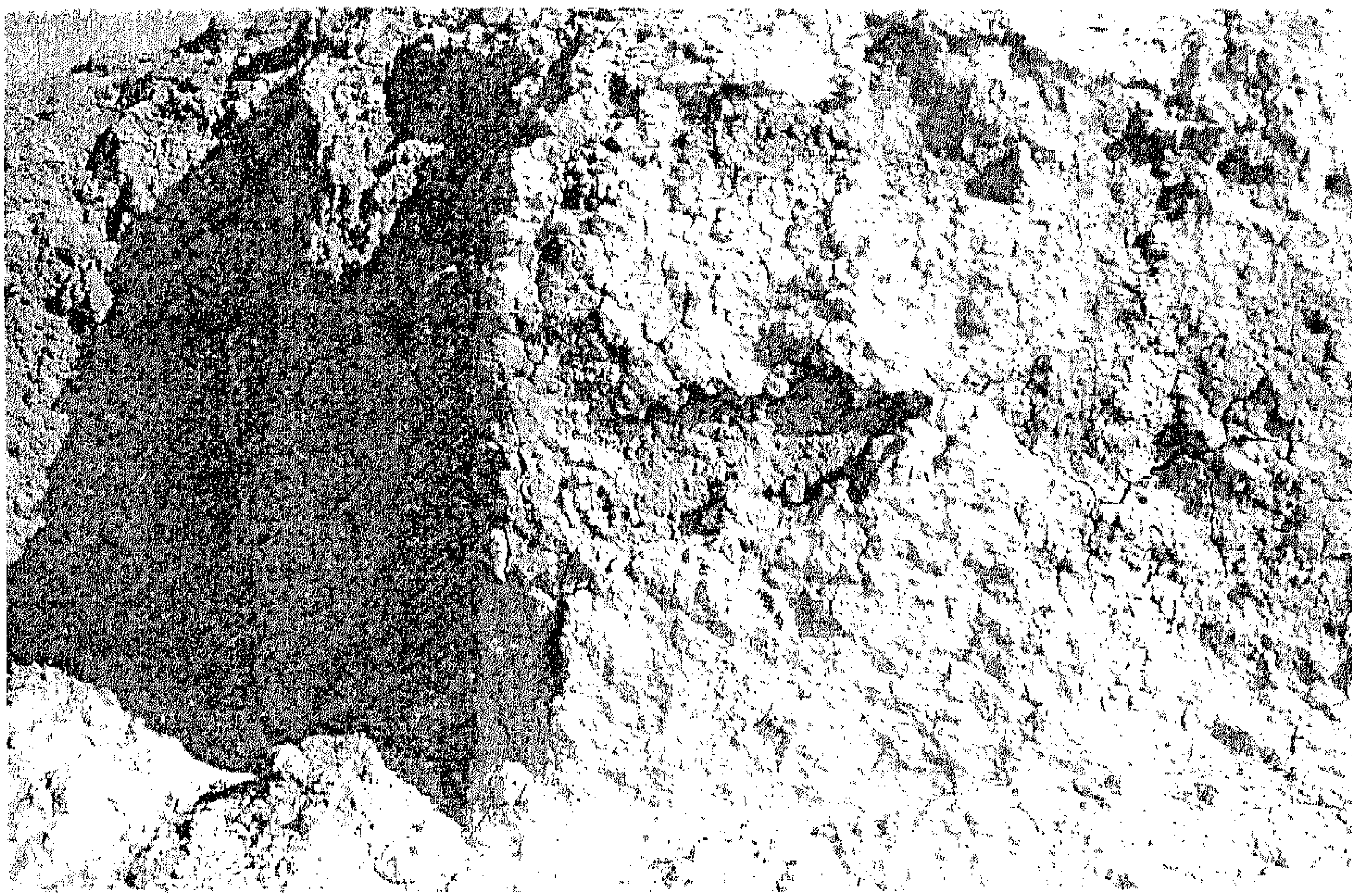
Plate 4.



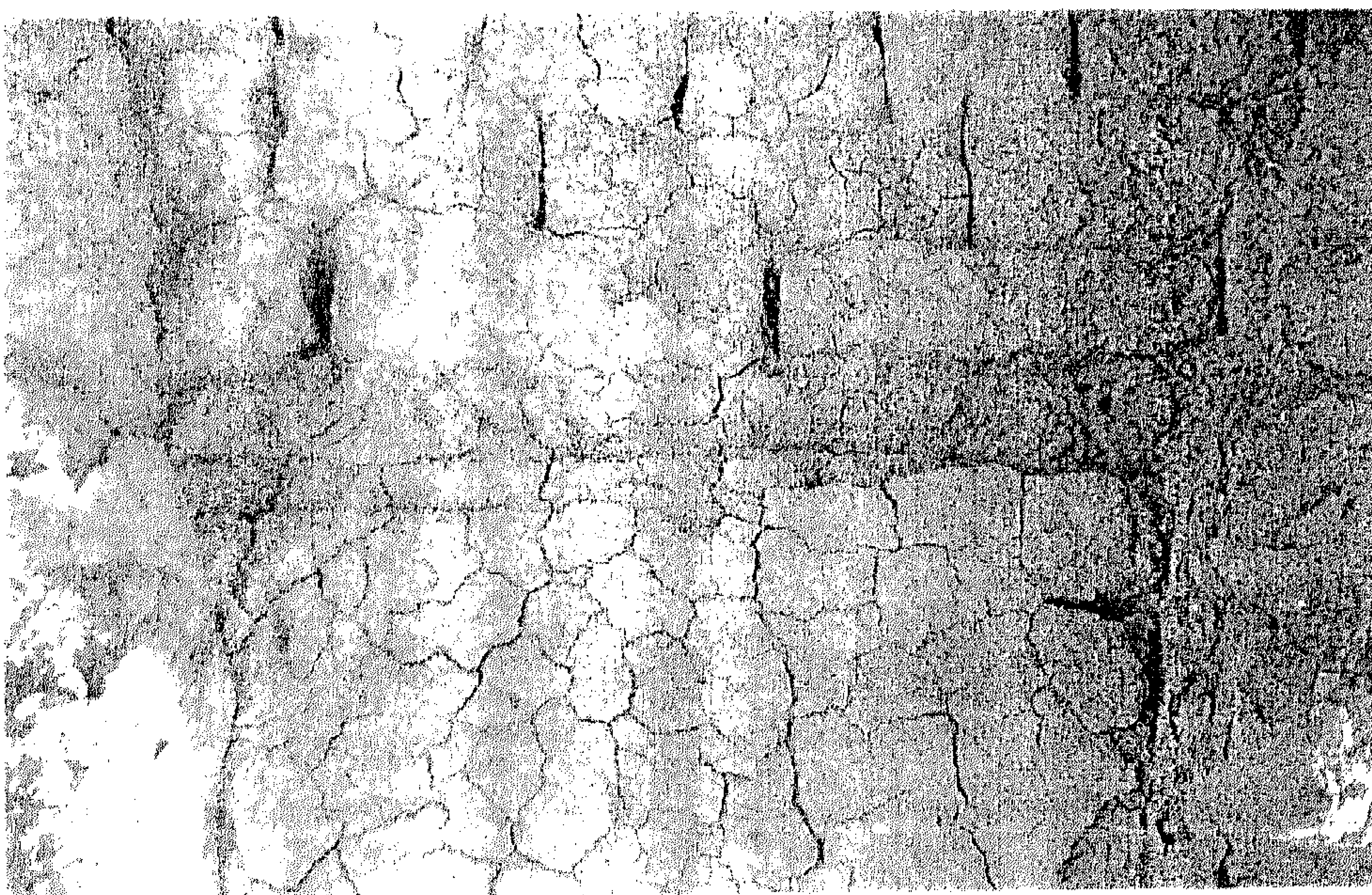
Pl. 4,a. Tell Harmal, Holes drilled into a wall and filled with Sodium Silicate and Calcium Chloride (Report No. 1, First Experiment).



Pl. 4,b. Tell Harmal, Bottom of hollow column standing as a positive unit after being cleared (Report Number 1, First Experiment).



Pl. 3,a. Warka, White Temple, Mud plaster in the process of being expelled from the wall dry milieu.

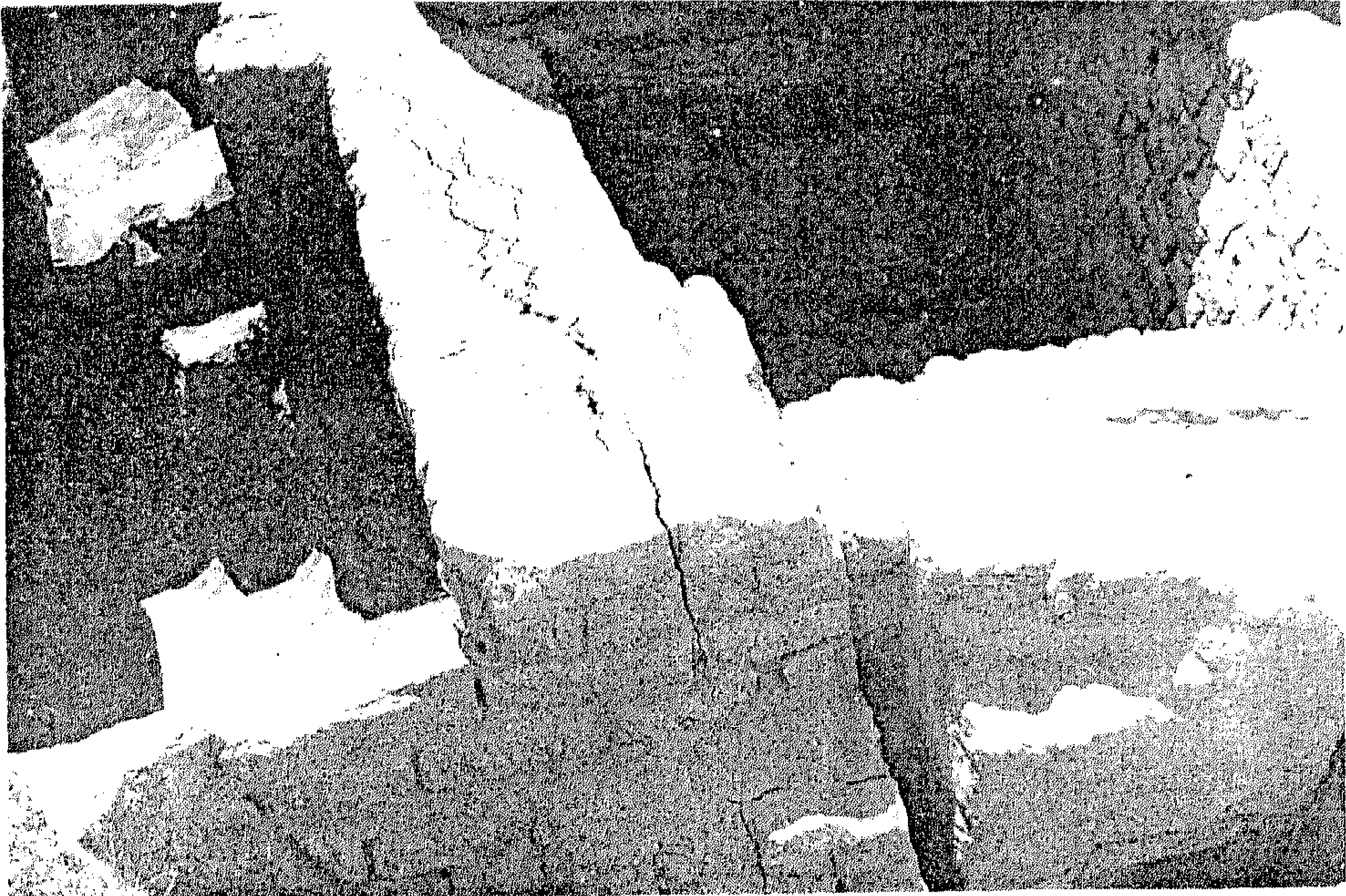


Pl. 3,b. Warka, Anu Ziggurat, exposed bricks and plaster cracked because of the wetting-and-drying process (dry milieu)

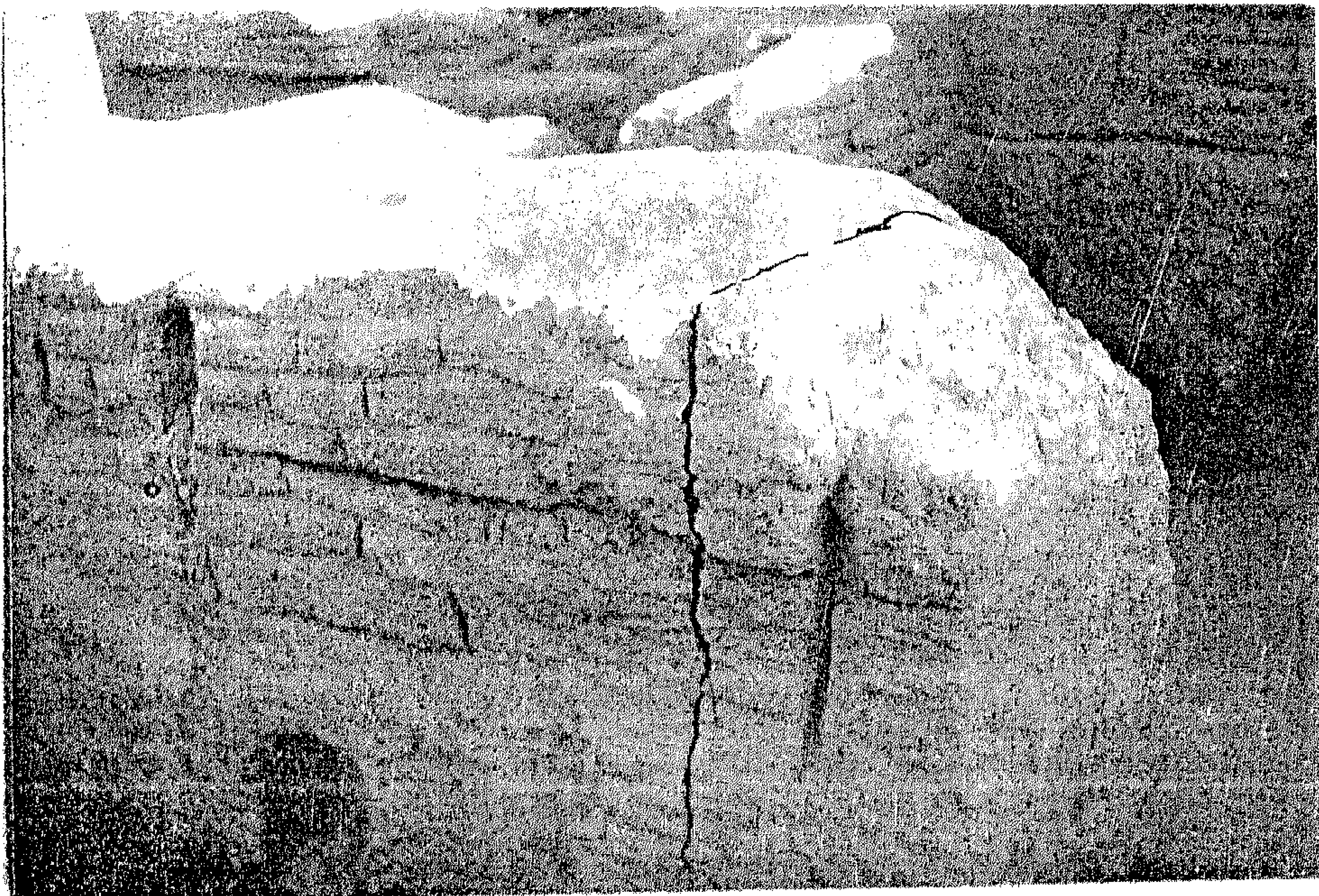
Plate 2.



Tell Al-Rimah, Cracks parallel to the front in a temple facade exposed only in one side (huimd milieu)



Pl. 1,a. Tell Al-Rimah, Crack parallel to the long side of a wall as appearing shortly after being exposed (humid milieu).



Pl. 1,b. Tell al-Dhiba'i, Transverse crack (humid and salty milieu).

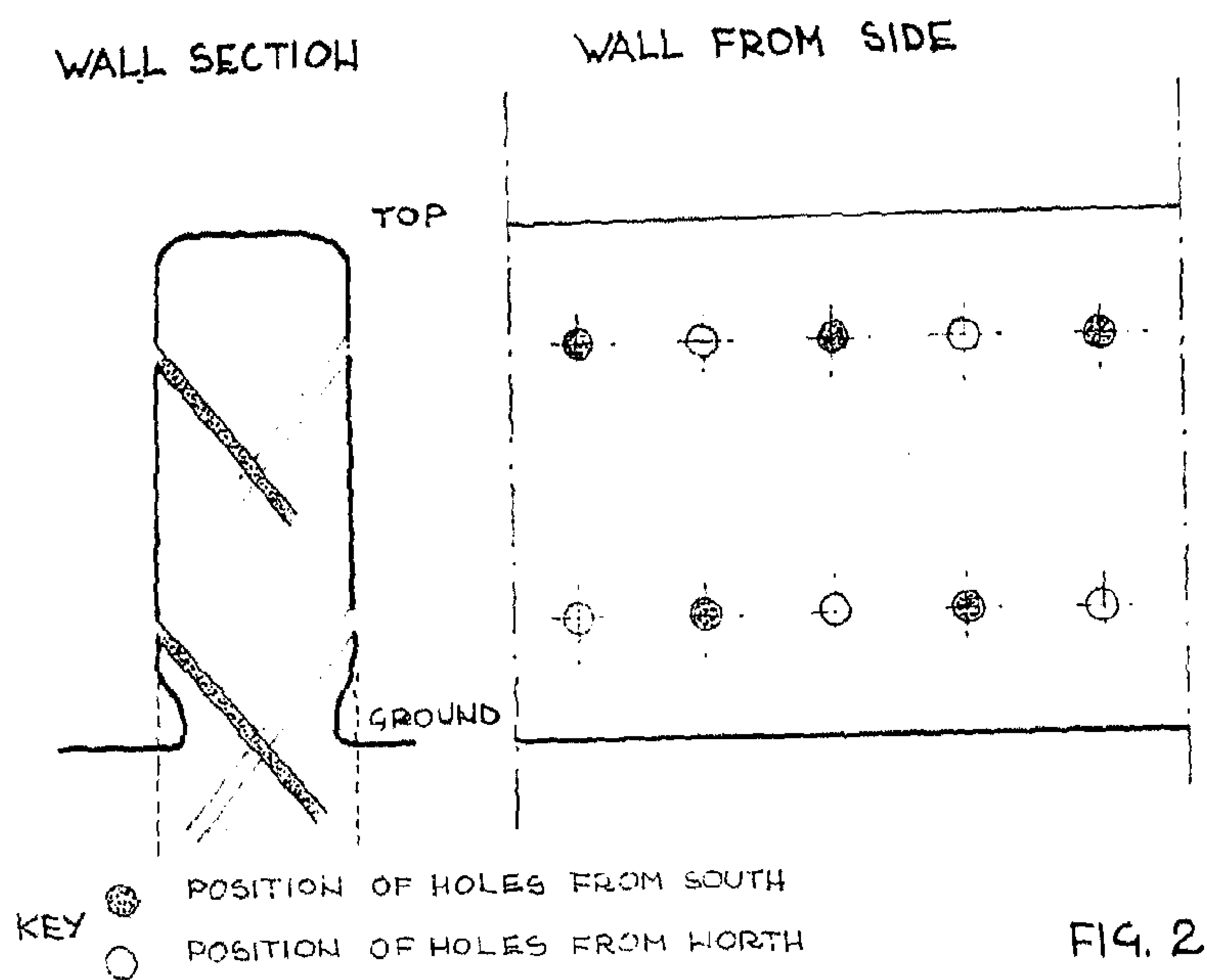

WALL SECTION
WALL FROM SIDE
TOP
GROUND
KEY
POSITION OF HOLES FROM SOUTH
POSITION OF HOLES FROM NORTH

FIG. 2

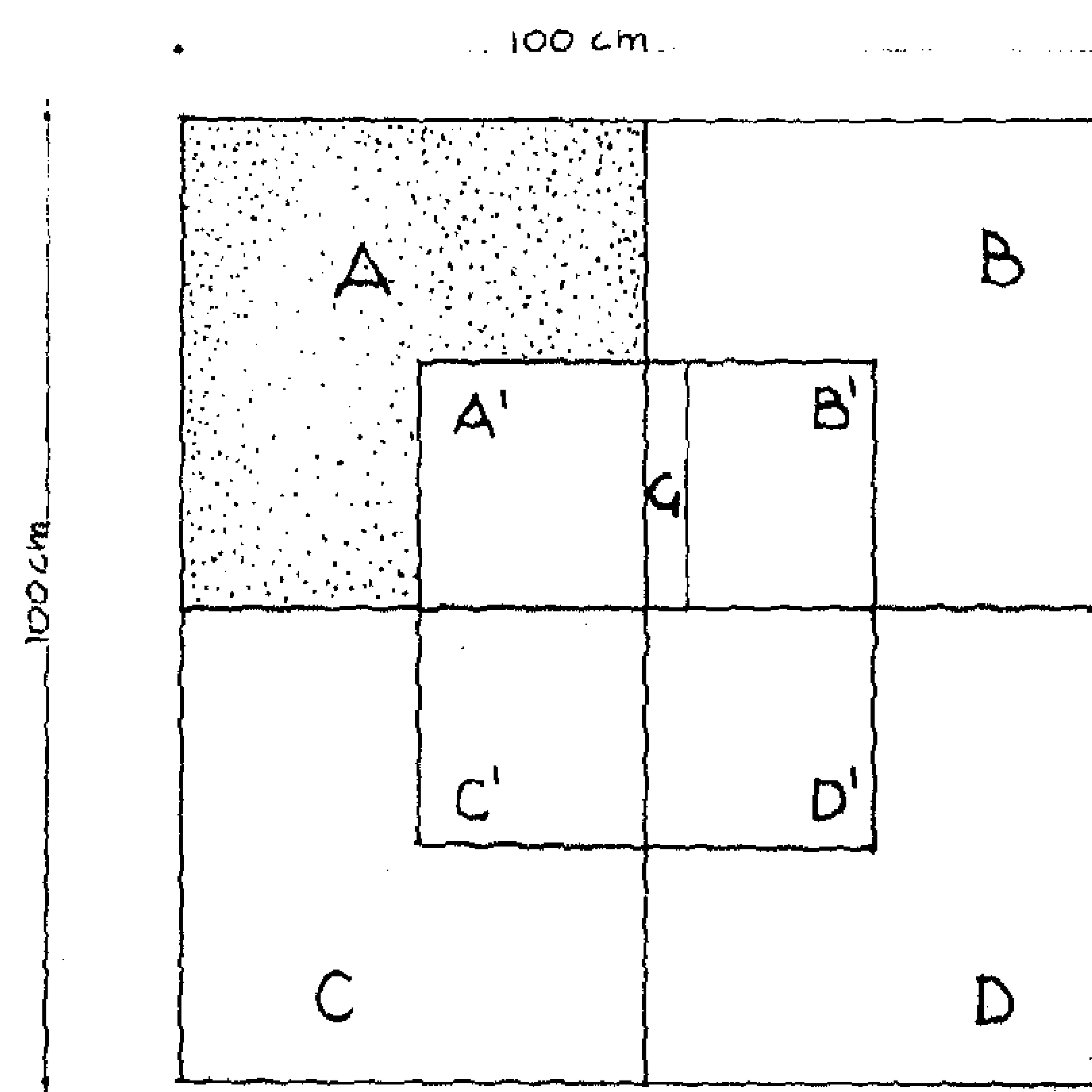

100 cm
100 cm
A
B
A'
B'
G
C'
D'
C
D

FIG. 3

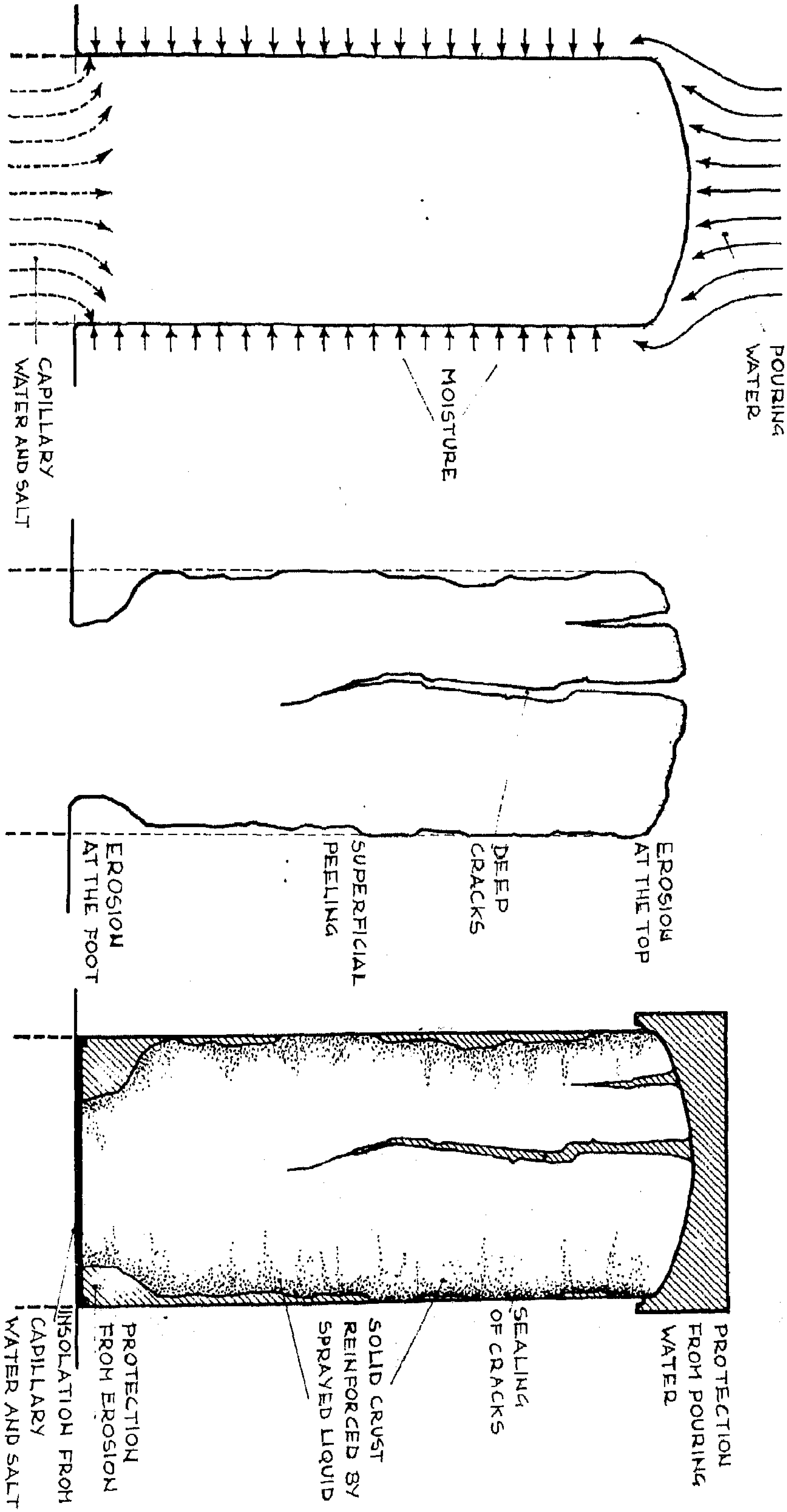

CAUSES
POURING WATER
MOISTURE
CAPILLARY WATER AND SALT
EFFECTS
EROSION AT THE TOP
DEEP CRACKS
SUPERFICIAL PEELING
EROSION AT THE FOOT
REMEDIES
PROTECTION FROM POURING WATER
SEALING OF CRACKS
SOLID CRUST REINFORCED BY SPRAYED LIQUID
PROTECTION FROM EROSION
INSOLATION FROM CAPILLARY WATER AND SALT

FIG. 1

Conclusions

1. When the Pencapsula is used at a rate of 10 litres per square metre the results are satisfactory, i.e. a fairly resistant surface 2.50 cm. thick is formed and united to the interior wall.
2. The color is satisfactory in all cases.
3. Mud plaster is not sympathetic to the treatment.
4. Pencapsula used in quantities of less than 10 litres per square metre is not successful.
5. The clay absorbs without difficulty the chemical solution tested.
6. Further experimentation should detrmine the maximum penetration of the liquid as well as the possibility of constructing chemical bricks for restoration purposes.

Rome and Baghdad, January 1967

vation and Restoration of Cultural Property of UNESCO at Rome.

Cost in USA: $ 15 per gallon.
May be in solution with inexpensive mineral spirits as diluted as 1 part resin: 9 parts spirits.

Applicator: A manual brass flower spray gun.

Purpose: To form a secure and naturalistic exterior which will adhere to the core of a wall which has been internally structed by other means.

Procedure:

Selected a firm upright wall ca. 60 cm. thick.

On the south face we measured one square metre, which was then subdivided into four sections (Fig. 3).

1. Section A remained with its original coating of mud-plaster, dry-brushed slightly.
2. Sections B-C-D were cleared of mud-plaster, brick articulated, and dry-brushed vigorously.
3. Sprayed 2 litres of Pencapsula on Section A.
4. Sprayed 2 litres of Pencapsula on Section C.
5. Sprayed 5 litres of Pencapsula on Sections B and D.

Observations (immediate):

1. Immediately after spraying the surface the Pencapsula produces a dark grey oily surface. After Thirty minutes the color is still dark, but brown like the mud-brick. (Plate 6.a).
2. The resin appears to unite the surface particles, thereby producing a harder surface immediately, even while wet.

Further Procedure (12 days later):

1. An interior-square was delineated, containing an equal portion of each of the original squares, hence: A', B', C', D', (Cf. Fig. 3).
2. The surface was peeled from A', B', C', D', and a grove 'G' 5 cm. deep was cut into B'. (Plate 6,b).

Observations:

Section A: The original mud-plaster surface is covered with a film 1/2 mm. thick of medium brown color.

Section A': The mud wall beneath the plaster is unaffected.

Section C: Surface loose, easily peeled, inconsistent, unsatisfactory. Light brown color.

Section C': Somewhat compact crust 1.50 cm. thick on wall beneath surface. Normal mud color.

Section D: Surface united to wall beneath. Too firm to be penetrated with pick. Color darker than normal mud-brick.

Section D': Beneath the peemed surface a compacvt crust 2.50 cm. thick. Normal mud color.

Section B: Compact surface film 1 mm. thick united to mud-brick wall. Medium brown color.

Section B': Beneath the peeled surface a compact crust 2.50 cm. thick. Too firm to be penetrated with pick or nail file. Normal mud color.

Groove 'G': The 5 cm. revealed that the maximum thickness of the compact crust in Section B where surface and wall were united was 2.50 cm.

Further Procedure:

1. Water was splashed abundantly on the section for five minutes.

Observations:

Section A: Non-absorbent and hence impermeable.

Section B and D: Somewhat permeable.

Section C: More permeable.

Section A': Washed away as mud.

Section C', D', B': permeable but do not wash away.

ing water tap for 24 hours. After 48 hours under the running water it was completely melted.

Observations:

1. The chemical combining the Sodium Silicate and the Calcium Chloride is incomplete. This is demonstrated by the interior of the brick, which has lost its compact quality after 48 hours exposure to water action.
2. The color of Brick IIIb, is similar to any ancient well-preserved mud-brick, but slightly stronger. From the point of view of appearance, ancient mud-bricks and chemical mud-bricks could be employed together in restoration projects.
3. The consistent quality of Brick IIIb must be due exclusively to the action of Sodium Silicate, because no apparent reaction has occurred with the other chemical. This explain why the brick had melted under the water.

Conclusions and Recommendations

1. The results of Experiment One are superseded by Experiment Two.
2. Experiment Two indicates a simple and economical method for the unification and re-inforcement of the internal structure of a mud-brick wall, without chemical consolidation of the entire core.
3. Exeoriment Three is a failure in surface treatment.
4. The National Park Service of the United States Dept. of the Interior is presently conducting experiments with a surface-treating mortar which forms a hard water-resistant exterior. The actual procedure involves a mixture of water, phosphoric acid and clay. These results deserve our attention, since a surface treatment of this nature used in conjunction with the internal structuring method outlined in Experiment Two may be a possible solution.
5. Another series of experiments by National Park Service personnel invole the spray treatment of the surface of various porous materials. The product is a polyeurethane resin with which a penetration of one to two inches has been achieved. However material is costly.
6. The most outstanding problem in the treatment of mud-brick walls in Iraq is the extremely high clay content of the material. The experiments indicate that a very volatile liquid applied with some force is more likely to penetrate the dense material and be absorbed.
7. Experiment Four, with some modifications and further experimentation should produce very satisfactory bricks for reconstruction purposes.
8. All the fore-going experiments were conducted on walls which had been excavated earlier and exposed to the deleterious action of the weather for some months or even years. Undoubtedly all of the methods employed would meet with greater success on freshly excavated walls. Some temporary protection might be afforded by nail-on sheets.

Rome and Torino, September 1966

REPORT NUMBER 2

Experiments with mud-brick preservation
Conducted at Tell Harmal, Baghdad, Iraq

By: Dr. Theresa Howard Carter, University Museum, Philadelphia, Pa.
Dr. Roberto Pagliero, Italian Archeological Institute, Baghdad and Torino, Italy.

Chief material employed

Pencapsula: a polveurethane resin penetrant devloped by the Texas Refinery Corporation. Ten litres were kindly provided for our experiments by the International Centre for the Study of the preser-

Strip II

(articulated brick)

2 coats Sodium Silicate
2 coats Calcium Chloride

Strip III

(Mud-plaster removed)

5 coats Sodium Silicate
20 minutes interval
5 coats Calcium Chloride

Strip IV a

(Normal mud-brick)

2 coats water
2 coats Sodium Silicate
2 coats Calcium Chloride

Strip IV b

(Normal mud-brick with holes drilled in it)

2 coats water
2 coats Sodium Silicate
2 coats Calcium Chloride

Observations: (10 days later)

1. The preliminary saturation of the surface with water did not affect the final result.
2. In Strips I, II. IVa. and IVb a whitish color resulted from the mixing of the chemicals actually on the surface.
3. On all surfaces penetration reached a maximum of two millimetres.
4. After ten days of exposure to sun, wind, and rain all surfaces began to peel.
5. Brush application of the chemicals is not forceful enough.
6. The chemicals applied must not only form a protective coating on the surface, but must infiltrate the wall to the extent that the surface skin is united to the internal structure of the wall.

Fourth experiment

Problem: The manufacture of mud-brick with chemicals.

Procedure:

1. Solution of the two chemicals were prepared in the usual proportions.
2. A wooden brick mold was constructed.
3. Dry soil and chopped straw were prepared.
4. Chemicals in solution were substituted for the customary water, mixed to the appropriate consistency, and molded.
5. The bricks were prepared employing the following techniques:

   Brick I: Mixture of soil, straw, and Sodium Silicate.

   Brick II: Mixture of soil, straw, and less Sodium Silicate in order to hold the form of the mold.

   Brick IIIa: Mixture of soil, straw, Sodium Silicate, Calcium Chloride.

   Brick IIIb: Mixture of soil, straw, some Sodium Silicate, very little Calcium Chloride and repeat Sodium Silicate to desired consistency.

   Brick IV: Mixture of soil, straw, Sodium Silicate, a little Calcium Chloride, a little water.
6. All the bricks were dried in the sun on a cement roof for five days.

Observations:

Brick I: An excessive quantity of liquid produced an amorphous crumbling brick.

Brick II: Solid in dry appearances, but not water-resistant.

Brick IIIa: Fairly solid, but particles not thoroughly united.

Brick IIIb: The best result.

Brick IV: A white-colored sponge-like product.

Continued Procedure:

1. Brick IIIb was placed under a runn-

the liquid nature of the chemical caused the interior of the wall to crumble and disintegrate, thereby permitting the Sodium Silicate a greater area in which to 'stand'.

5. Although half of the Silicate was absorbed in one hour, after ten days the bottom of the hole still retained 35 cm. of semi-liquid chemicals which had mixed neither with the brick nor with each other. This slow rate of absorption dictated that the chemical penetration at the top of the hole was 2 cm. as opposed to a maximum of 12 c.
6. The mud-brick surrounding the solidified hole was chopped away with a small pick, leaving the solidified 'hollow column' standing as a positive unit. This column increased considerably in diametre toward the bottom (Plate 4, b).

Continued observation: (26 days later)

1. At this point only 12 cm. of the still liquid chemical remains in the most successful of the 'hollow columns'.
2. The 'column' continues to increase in diametre toward the bottom and is absorbed into the natural earth beneath the wall. This 'column' is still damp on the outside, but is extremely hard and extends for more than 20 cm. into the ground.

Second experiment

Materials:

The two chemicals and a drill of the same toothed type, but smaller, making holes 5 cm. in diametre, again turned manually.

Procedure:

1. Selected a wall .80 M. wide and 1.30 M. high.
2. Drilled eight holes diagonally into the wall arranged in the staggered series as in Fig. 2.
3. Poures holes 2/3 full of Sodium Silicate solution.
4. Allowed 10 minutes for absorption and then filled the holes with Calcium Chloride solution.

Observations: (7 days later)

1. The diagonally-drilled long holes become strong hollow rods which should serve to unite the internal structure of the wall.
2. A little moist chemical remains in the bottom of the holes, but it is gradually absorbed.
3. When thoroughly dry, the holes can be concealed with mud-brick plugs.

Third experiment

Problem: Treatment of the surface

Procedure:

1. A section of good mud-brick wall was selected and the bricks articulated across a metre of the face.
2. Another metre of the face was cleared of mud-plaster, but the bricks were not articulated.
3. In the last strip the plaster remained 'in situ'.
4. The last strip was divided into two areas: IVa and IVb.
5. Strip IVb was drilled with small holes (2 cm. in diametre by 20 cm. in length) inclined downwards in order to facilitate the liquid infiltration and consequent penetration into the wall (Plate 5).
6. All the surfaces were brushed with a large dry paint brush.
7. The strips were treated as follows: (left to right)

Strip I

(articulated brick)

2 coats water
2 coats Sodium Silicate
2 coats Calcium Chloride

— the clay melts when saturated by water or by a liquid of equal specific weight,
— reinforcements that are only superficial do not adhere to the inner body and tend to detach or to peel off,

The solution to the problem can only be the result of extensive experiments because of the varied kind of the approaches the task of preservation demands. Tentatively we can say already that the qualities that a reinforcing material should have, can be suggested — as resulting from direct experience — in the following:

— to penetrate deeply,
— to leave the brick unmeltable by water,
— to be hard enough to stand in a long run wind abrasion,
— not to alterate the appearances of the original mud-brick,
— to leave the structure porous so to allow the necessary balance between internal and external moister contents.
— to be unexpensive and of easy application.

REPORT NUMBER 1

Experiments on mud-brick preservation
Conducted at Tell Harmal, Baghdad, Iraq March-June 1966
By: Dr. Theresa Howard Carter, University Museum, Philadelphia, Pa.
Dr. Roberto Pagliero, Italian Archeological Institute, Baghdad and Torino, Italy.

Chief material employed

1. Sodium Silicate in solution $Na_2O\text{-}SiO_2$
   Cost in Iraq: 50-55 ID per ton
2. Calcium Chloride, crystals $CaCl_2$
   Cost in Iraq: 23 ID per ton

Purpose: to devise a mean of preserving ancient mud-brick buildings, either by solidification, restoration or reconstruction.

First experiment

Procedure:

1. The chemicals were mixed as follows:[11]
   9 parts Sodium Silicate: 1 part water
   3 parts Calcium Chloride: 7 parts water
2. A wall was selected: 80 M. w. x 1.30 M. h.
3. Holes were drilled with a 10 cm. diametre corkscrew and cover hand drill. The holes were oriented vertically from the top surface of the wall.
4. The 10 cm. diametre holes were arranged in an irregular pattern ca. 20 cms. from one another (Plte 4,a).
5. In one instance water was employed to aid the toothed drill. In another instance the hole was soaked with water after drilling.
6. The holes were filled with Sodium Silicate.
7. When the Sodium Silicate was absorbed half-way down, the Calcium Chloride was poured in each hole, again to the top.

Observations and conclusoins (10 days later)

1. 10 cm. holes are too large; a toothed manual drill of the same pattern with a 5 cm. diametre would be more efficient.
2. Water is not useful either to lubricate the drilling, or to increase the chemical absorption.
3. Chemicals prefer to follow any crack or fissure rather than to penetrate the mud-brick.
4. The 'absorption' of half of the Sodium Silicate is deceptive: actually

(11) The proportion of the chemical mixtures were the same in all experiments.

The threat of frost is not serious in Iraq because only exceptionally the temperature goes below O C° and almost never after heavy rain. Cold temperature alone does not affect building materials whereas the presence of water in them will induce crumbling as a consequence of the inceased volume of frozen water.

Wind damages exposed structures because of the sand that usually carries with it. In this case the abrasive power is high and all building materials — even if strong— will in the course of time be affected[9]. Wind upsets excavation fields in many other ways. After a heavy sand storm great quantities of debris remain heaped against vertical structures and fill all corners. Although this result is more distressing than destructive and not related only to mud-brick structures, yet it has to be taken into proper account in exhaustive archeological preservation.

Far the most destructive foe of sun-dried brick is water. Unbaked clay, particularly when rich of sand, melts immediately when reaches the point of saturation. The most common feature in exposed mud structures are the deep crevices left by pouring rain. The destructive power of rain is very high. Rain indeed is the most responsible o fall atmospherical agents for reducing human settlements and imposing architectures to the characteristic flat profile of the 'tell'. Unsaturated clay does not melt but —once dry again— will crack on the surface and eventually peel off leaving the clay beneath ready to get soaked by the next rain. Mud-mortar —being usually less packed — does absorb more humidity than the brick. However, the difference does not valuably affect the mentioned deterioration process. Mud-plaster on the contrary is less permeable than the brick beneath. As soon as the wall is attacked by water it shows the tendency to expel the attached plaster (Plate 3)[10].

Thus far the only effective way of preserving mud-brick structures is to bury them again after the necessary records are taken. However expensive this solution might be, it should be taken into proper consideration by excavators when the reseach on a given site is exhausted. In addition to this, other attentions must be payed during digging: the speed of exposure is to be kept low; the structures should not be allowed to raise too high without protection; the rain must be discharged properly; etc.

The aid of the restorer comes into the picture when a mud-brick architecture — for reasons that are up to the archeologist to decide — has to be kept exposed and committed to general appreciation. The peculiar problem of mud-birck preservation lays in the fact that any treatment must provide the unbaked clay with a resistance that originally it did not posses. In a way we are already beyond the realm of restoration but more properly dealing with 'transformation'. This can only be obtained through chemical treatment. To be sure. the answer is not only of chemical nature. Restoration of missing parts is involved as well as insolation from capillary water and salt: protection against the mechanical action of rain: discharging devices for surface water etc.

The experiment so far done on weathered walls have pointed out the following peculiarities:

— the clay can be penetrated by a liquid with great difficulty because of its very fine grain,

(9) The unsymmetrical silhouette of projecting features such as Ziggurats or of 'Tells' is the result of wind abrasion.

(10) I am most thankful to Prof. H.J. Lenzen for having allowed me to carry on extensive observations in Warka during the winter season 1966-67 as well as for sharing with me his knowledge of mud-brick architecture.

building material is known to stand so well the process of ageing. The problem of preservation raises when these structures are cleared of the protecting coat of accumulated sands and lay exposed to weather action. The rapidity of deterioration is then to be put in relation with two main factors: *capillary water present* in the soil and atmospherical agents. The decay pattern of exposed mud-brick structures is also related to the physical milieu in which they are situated.

Humid milieu

The presence of capillary water is caused by a superficial water table and accounts for a humid milieu. The soil is generally damp and salty. Mud-brick structures — immediately after being excavated — contain the same amount of moisture as the soil taken away. Soon after being exposed to the dryness of the atmosphere they will crack in various ways. Since water evaporates more easily on the surface, a difference of volume occurs between dried and damp parts with consequent splitting and cracking. Observations carried on at Tell Al Rimah (North Iraq) in April 1966[6] confirmed the remarkable fact that only 24 hours after having been exposed, a wall 1.5 M. high is already deeply cracked (Plate 1, a.). The crack may appear parallel to the long side of the wall — generally following the mortar line beyond one, half or one and a half brick — or perpendicular to the side Plate 1, b) or in a composite pattern. The same phenomenon involving cracking and deep flaking occurs also when the wall is uncovered only on one side, the in-filling being still protecting the wall from behind (Plate 2). The rapidity and gravity of the damage caused by the variation of internal dampness is proportional to the amount of surface exposed and to the dryness of the atmosphere.

In central Iraq a similar process can be observed and usually appears combined with high soil salinity. This accounts for the deep erosion at the foot of tall structures where they meet the ground. Observations carried on at Tell al-Dhiba'i and at Tell Harmal in various seasons of 1965, 1966, and 1967[7] indicated that in a highly saline milieu the evaporation of exposed structures is less quick than in an unsalty one, at an equal rate of soil dampness. When high salinity occurs deep cracking is less evident whereas erosion at the foot appears paramount.

Dry milieu

If the water table is sufficiently deep then the soil can be considered dry[8]. This fortunate case occurs in Iraq either at a great distance from water courses or when the surface raises to form a hill. In a dry milieu mud-structure —when exposed— do not undergo a quack variation of volume due to the low moisture contents. Consequently the phenomenon of cracking described for a humid environment is less evident. Salt erosion is much reduced in a dry soil because salt can only be brought up by capillarity and deposited on the surface through evaporation. Unfortunately the ideal situation of complete dryness is rare to be found in the alluvial plain of Mesopotamia.

A dry, exposed mud-brick structure is easily attacked by atmospherical agents, namely rain, wind and frost.

(6) I am most indebted to David Oates for his collaborative hospitality in Tell Al-Rimah as well as for his experienced observations on mudbrick behavior.

(7) I thank Mr. Najeeb Kiso and Mr. Hazim al-Najafi for their collaboration and help during our frequent visits to Tell Harmal and Tell al-Dhiba'i.

(8) The minimum figure to avoid capillary water on the surface can be assumed empirically and generally in 8-10 metres of depth.

every one metre in height[3] it is probable that they were meant to provide a temporary floor to the masons during construction. Reed-mats have generally disappeared leaving a web of white dust. On the contrary, when they were used in thick unwoven layers, they have survived. This is to be explained by the presence of air among the reeds which in time prevented from rottening.

Even if gypsum plaster has never been used to protect mud-brick walls, yet we have in Uruk[4] examples where the goal is reached by means of the characteristic cone-mosaic decoration. Cones of stone or of painted baked clay were placed into the hardening clay plastered against the surface of square-section mud-brick walls to form various geometric patters. This expensive but highly decorative way of coating mud walls may be a development of the more simple way of protecting a wall from erosion by laying on it a reed-mat. Although there are no archeological evidences of this fact, it is worth noticing that to-day reed-mats are still used for the purpose of protection.

Where stone was more available, a combined system of construction was employed. In Assyria thick slabs of calcite, often decorated with bas-relieves and inscriptions were layed vertically against mud-walls immediately above the floor. In Hatra, in peripheral temples or rich houses, a socle of regularly-hewn stones is used to support the upper mud-brick structure. All thes devices lead to the remark that the most vulnerable part of a mud wall (in fact, of any wall) is where it meets the floor. Here, rain or water splashed while sweeping and capillary water plus salt easily erode the mud. Whereas on stone-built structures the effects are far less evident, on mud masonry the erosion could lead to a quick collapse. This might explain the use of socles and dadoes as an established pattern in Middle-East architecture.

Roofs were treated like the walls, i.e. plastered and re-plastered after each rain. The most common way of covering a room is the flat roof. Palm tree trunks (entire or sected) or wood beams were positioned on the walls. Reed mats were layed on them and a 'couche' of mud spread on top. The rain was allowed to be discharged because of the slight inclination of the slab. The same system applies for building floors between stories. More seldom and only in important buildings mud-brick vaults were used, an outstanding example being the temple district at Tell Al Rimah recently uncovered through the excavations jointly sponsored by the British School of Archaeology in Iraq[5] and the University Museum of the University of Pennsylvania. Is is probable that the vaulting system was employed more commonly than we know, the upper part of buildings having generally disappeared.

To conclude, the means devised in the course of time to reinforce mudbrick structures were all in connection with the way of construction:

— chopped straw in the brick and plaster to improve the cohesion of the clay,
— reed-mats between layers of bricks to fasten the structure.
— socles and dadoes to protect from erosion,
— continuous maintenance after each rain to repair the unavoidable damages.

Mud-brick structures -when buried- do not deteriorate. In fact, no other

(3) Cf. the Ziggurat of Aqarquf and the E-Anna Ziggurat in Uruk.

(4) Uruk: 'Loftus facade', Temples C, and Stone-cone mosiac temple. In all, the use of cone mosaic continued for a thousand years but it is especially characteristic of Uruk IV.

(5) 'Iraq', Volume XXVII, 1965 part 2, pg. 62-81.

NOTES ON MUD-BRICK PRESERVATION

By

Dr. Theresa Howard Carter

Dr. Roberto Pagliero

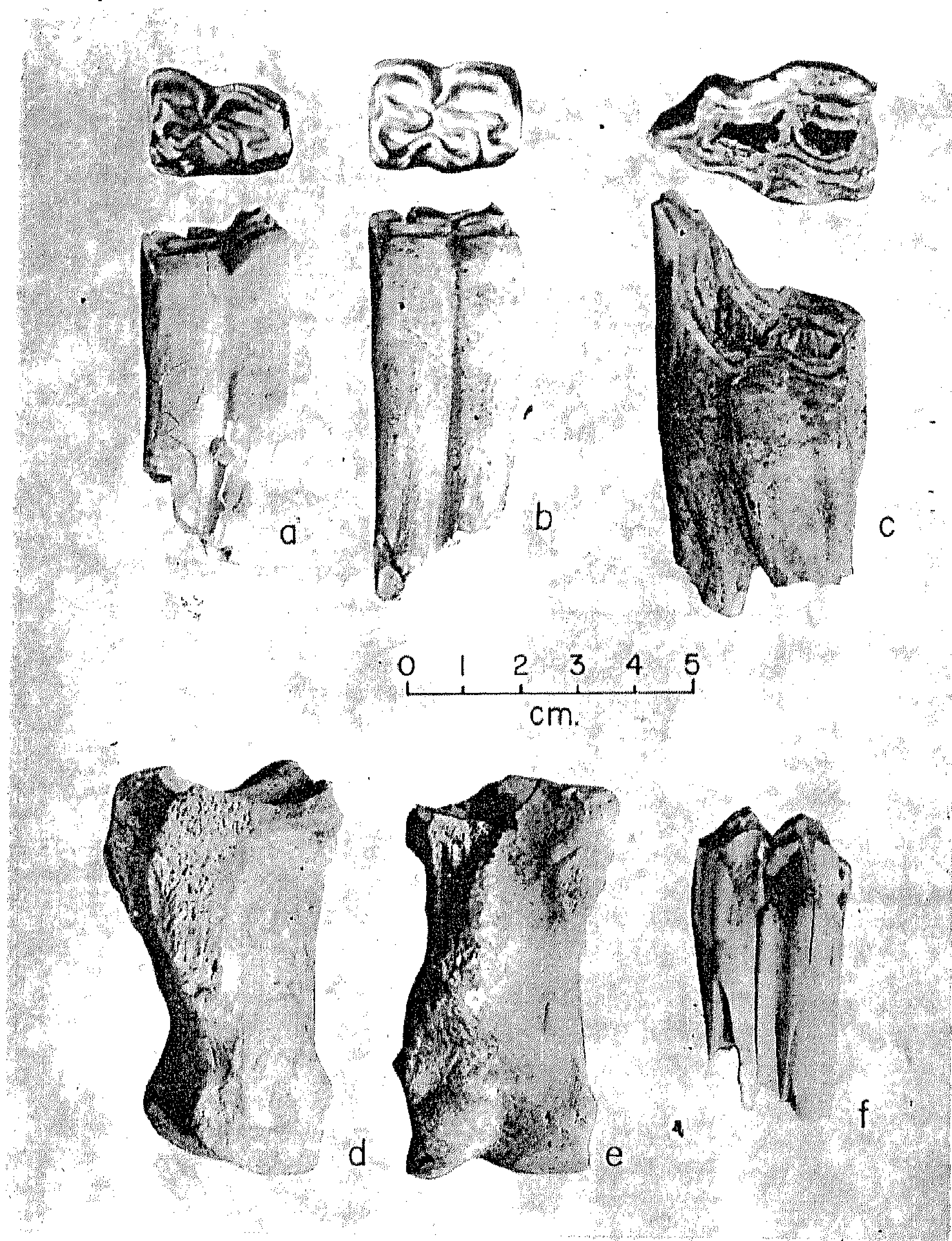
Introduction by R. Pagliero

Only recently archeologists and archeological digging made clear that the fact that important buildings of the past could have been built with mud-brick. Indeed, the accuracy of modern archaeological digging made clear that in Mesopotamia all steps of civilization produced monuments to be compared in scale and richness to those hitherto known in Egypt or elsewhere. In the land of the two rivers the most commonly used building material has always been sun-dried brick[1]. The format of it varied a great deal from the 'riemchen' of Early Dynastic period, small and with a square cross-section, to the large, square in plan, neo-Babylonian brick. Whatever the dimensions of the brick were, the material used to knead it remained always the same, i.e the alluvial silt (clay and sand) brought by the rivers and covering abundantly the Mesopotamian plain. The silt-straight from the pit and only roughly sieved-was mixed with water and chopped straw and then casted into the desired shape by means of wooden molds[2]. When partly dry tht bricks were set on mud mortar to build the wall. The mortar did not contain chopped straw. The walls were usually covered with mud-plaster (this one being mixed with straw for better adherence) and eventually painted and decorated. In walls of some importance reed-mats were spread horizontally in between courses of bricks to provide adequate fastening to the structure. Reeds were also used for the same purpose by simply spreading them on three or four levels in perpendicular directions, without interweaving. As this kind of fastening occurs usually

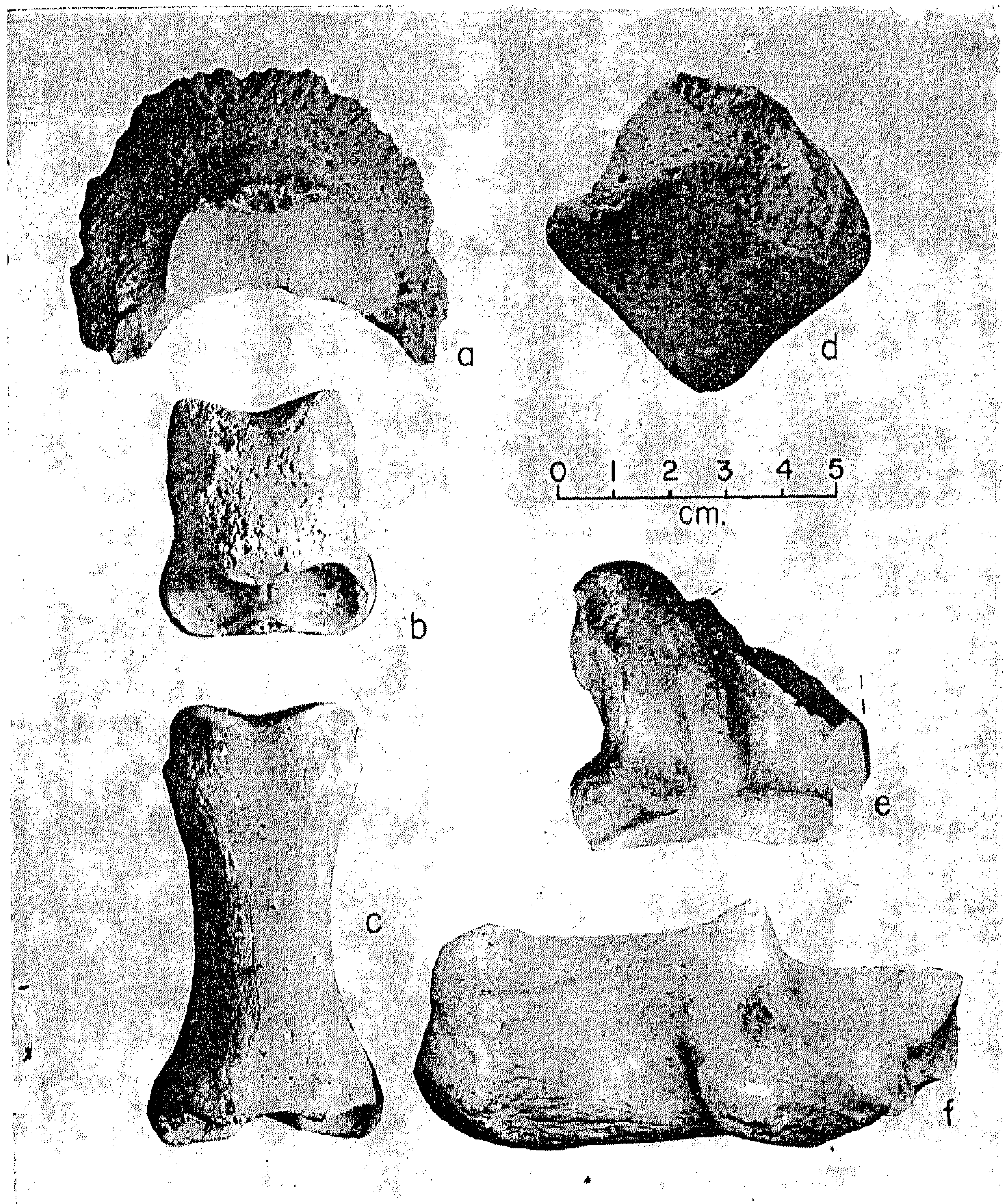
(1) It must be said that mud-brick has been employed not only in Mesopotamia but also in the Indu Valley, along the Mediterranian shores, in Mexico etc. Till few years ago it was still used in Europe to build magazines and stables: During the second world war mud-brick and 'pisé' structures were seriously considered by many European countries as the most effective way of solving the problem of economical dwelling.

(2) The mold is usually a wooden box, without bottom and top. The mud is pressed into it while lying on a flat surface. To level the top any straight bar could be used. When the operation is done by hand the brick assumes the so-called 'plano-convex' shape.

Pl. 2.



Animal bones from Eridu hut sounding, Level XIII.
a,b,c, cheek teeth of onager (Equus hemionus).
d,e, first phalanges of domestic cattle (Bostaurus).
f, lower second molar of small domestic OX.



Remains of onager (Equus hemionus) from Eridu hut sounding, Level XIII. a, third phalanx; b, second phalanx; c, first phalanx; d, patella; e, astragalus (broken); f, calcaneum.

Table 1. Catalogue of bones from Eridu hut sounding, level XIII

1. Onager (*Equus hemionus*): 22 bones from at least 3-4 individuals
   - 4 first phalnages
   - 3 second phalanges
   - 2 third phalanges
   - 1 calcaneum
   - 1 astragalus
   - 1 patella
   - 1 sesamoid bone
   - 1 proximal ulna
   - 4 cheek teeth from elderly individual(s)
   - 4 cheek teeth from young individuals

2. Domestic cattle (*Bos taurus*): 4 bones from at least 2-3 individuals
   - 1 lower M2 from young adult animal ,length 27.5 mm.
   - 1 unfused first phalanx from young animal
   - 2 first phalanges from adult cattle (measurements given in Table 2.)

3. Small ungulate (either sheep, goat, or gazelle): 1 bone from 1 individual.
   - 1 unfused proximal end of tibia

4. Unidentified fragments: 12, probably most from large ungulates.

Table 2. Measurements of first phalanges of domestic cattle (*Bos taurus*) from Eridu, Ras al Amiya, and Tepe Sabz, compared with those of wild aurochs (*Bos primigenius*) from Ali Kosh. All measurements in millimeters.

	Length	Breadth
Eridu	65.0	34.0
Eridu	65.6	32.0
Ras al Amiya	65.7	35.0
Ras al Amiya	68.0	35.8
Tepe Sabz	59.4	31.6
Tepe Sabz	63.4	28.0
Wild aurochs, Ali Kosh (range)	76.2-77.0	32.0-44.0

REFERENCES CITED

Hatt, Robert T. 1959 The Mammals of Iraq. University of Michigan, Museum of Zoology, *Miscellaneous Publications*, no. 106. Ann Arbor.

Hole, Frank; Flannery, Kent; and Neely, James. 1965 Early Agriculture and Animal Husbandry in Deh Luran, Iran. *Current Anthropology*, vol. 6, no. 1, pp. 105-106.

Llyod, Seton, and Safar, Fuad. 1947 Eridu: A Preliminary Communication on the First Season's Excavations. *Sumer*, vol. III, no. 2, pp. 84-111.

Oates, Joan, 1960, Ur and Eridu, the Prehistory. *Iraq*, vol. XXII, pp. 32-50.

Stronach, David, 1961, The Excavations at Ras al Amiya. *Iraq*, vol. XXIII, pp. 95-137.

The fauna

The faunal remains came from a sheet refuse deposit laid down on the flanks of the still-small tell. They number 39 fragments, of which 27 can be identified from the photographs. Twenty-two fragments, by far the bulk of the collection, come from the onager or Persian wild ass (*Equus hemionus*), and it is possible that many of the unidentified scraps also come from this animal. Presumably it would have been possible to hunt onager in the vicinity of the site during the 'Ubaid period. This wild equid was also hunted at Tepe Sabz and Ras al Amiya.

Remains of at least 3 or 4 individual onagers, some elderly and some young, are present in the Eridu collection. Most of the bones are from the lower part of the limb: phalanges, calcaneum, astragalus, sesamoid, and patella. Probably this represents the discarded fragments of several haunches of onager meat. Teeth are also wellrepresented, suggesting that the animals were brought back to the site intact rather than butchered in the field.

Three phalanges and a lower second molar are identifiable as belonging to domestic cattle (*Bos taurus*). One unfused phalanx is that of a calf, but the other two first phalanges are from adult cattle and could be measured. The measurements clearly show the cattle from the "hut sounding" to have been a small domestic race, within the size range of the cattle from Ras al Amiya and Tepe Sabz (see Table 2).

A single unfused proximal tibia may be from a sheep, goat, or gazelle; the individual was less than a year old, and cannot be identified precisely. The placement of the nutrient foramen suggests sheep or goat but gazelle cannot be ruled out as a possibility. None of the remaining bones are clearly identifiable.

Conclusions:

The collection of bones from Eridu is obviously too small to permit firm conclusions or statistical analyses, nor is there any guarantee that it represents a "random" sample, free from human selection factors. Nevertheless, it has one aspect which merits comment: a lack of sheep and goat bones. Ubaid sites in the Zagros Mountains or on the Assyrian-Khuzistan steppe normally contain a very high percentage of sheep and goats, often exceeding eighty percent. However, Ras al Amiya which lies between the Tigris and Euphrates in Mesopotamia proper, had a low proportion of sheep and goats, similar to that observed in the Eridu collection; cattle at Ras al Amiya greatly outnumbered the smaller ungulates. Therefore, we must keep in mind the possibility that such proportions are not the result of sampling error, but represent the true state of affairs in Ubaid-period Mesopotamia.

At the end of the Ras al Amiya faunal analysis (Flannery and Cornwall, unpublished data), it was concluded that, should future samples from early Mesopotamia have the appearance of the Ras al Amiya collection, it would be necessary to conclude that cattle breeding was more important in the Tigris-Euphrates plain at this time than on the Khuzistan steppe or the Zagros intermontane valleys. The collection from Eridu, although small, reinforces the hypothesis advanced in the Ras al Amiya analysis. Future excavators of prehistoric sites in Mesopotamia should be strongly urged to save every scrap of animal bone so that we may one day be able to confirm or disprove this hypothesis.

FAUNAL REMAINS EROM THE "HUT SOUNDING" AT ERIDU, IRAQ

By

Kent V. Flannery (Smithsonian Institution)
Henry T. Wright (University of Chicago)

Introduction

In 1949 a small collection of prehistoric animal bones was recovered from level XIII of the "hut sounding" at Eridu by Mr. Fuad Safar. Recently this faunal collection was photographed in detail by A. Robertson-Pearce, making it possible for Flannery to identify most of the bones present. By including scale in the photographs and printing them at precisely life size it has even been possible to measure a number of the more important items.

Level XIII of the "hut sounding" at Eridu corresponds, on the basis of ceramic ties, with levels XI-IX of the "temple sounding" at the same site (Lloyd and Safar 1947). This period is the "Early 'Ubaid" phase as defined recently by Joan Oates (1960), any may therefore be considered broadly contemporary with Ras al Amiya, Iraq (Stronach 1961) and the Mehmeh Phase at Tepe Sabz, Iran (Hole, Flannery, and Neely 1965), two sites whose fauna has recently been studied by Flannery. The absolute date, based on radiocarbon determinations for the Tepe Sabz sequence, is probably between 4500 and 4000 B.C.

Environmental setting

The site of Eridu lies twenty kilometers southwest of Ur. It occupies a low rise or dune in an extension of the Euphrates alluvium. The low ridge now separating the Eridu area, apparently an outcrop of the Miocene Upper Fars Formation, may have been thrust up since 'Ubaid times. Annual rainfall is below the 200 mm. requirment for dependable dry-farming, and the elevation above sea level is under ten meters. Stony desert, alluvial desert, sand dune formations, and occasional *Phragmites* marshes are, and probably were, the main available habitats. Aside from swamp fauna like otter, wild boar, and so forth, the principal wild game in the area in prehistoric times was probably gazelle and onager.

The site is in Hatt's "alluvial plains" biotic province (Hatt 1959 : 14), in which many archeological sites have been investigated but from which few collections of archeological fauna have been analyzed. The nearest site contemporary with Eridu for which we have a bone collection of any size is Ras al Amiya, near Hilla, 270 kilometers to the northwest (Stronach 1961).

Plate IV



Fig. 8.
Choga Mami head.

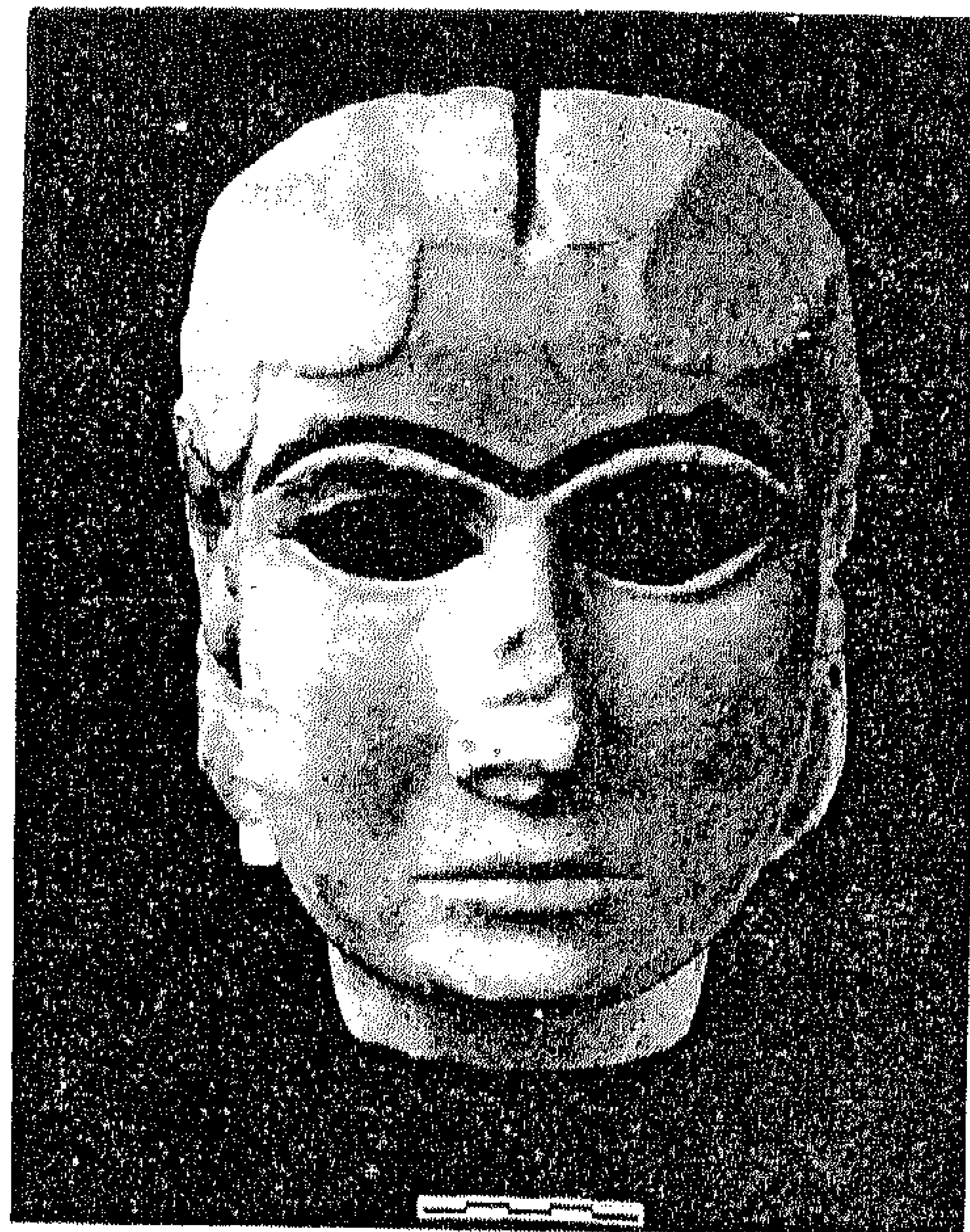


Fig. 9.
Warka stone head [IM. 45434].



Fig. 10.
Painted Jar from Hassuna, Level V [IM. 50235].



Fig. 11.
Painted Sherd from Samarra [IM. 50907].

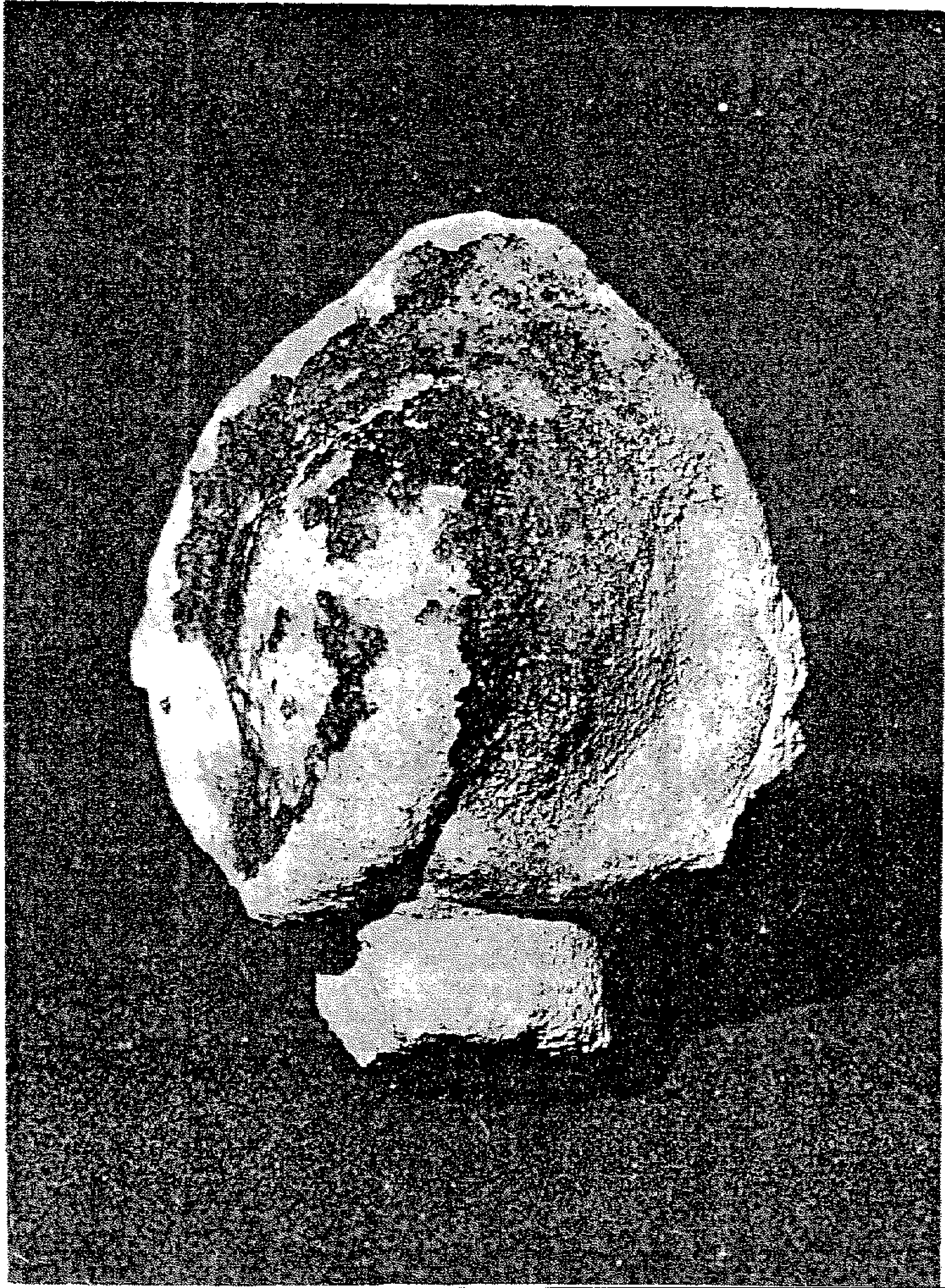


Fig. 6.



Fig. 7.

Back View of Choga Mami head and Khafajah stone head [IM. 19659].



Fig. 4.



Fig. 5.

Side View of Choga Mami head and stone head from Khafajah [IM. 19659].

Plate 1, Fig. 3.



Baked clay head of a figurine from Choga Mami. Ht. 4. 8 cm.

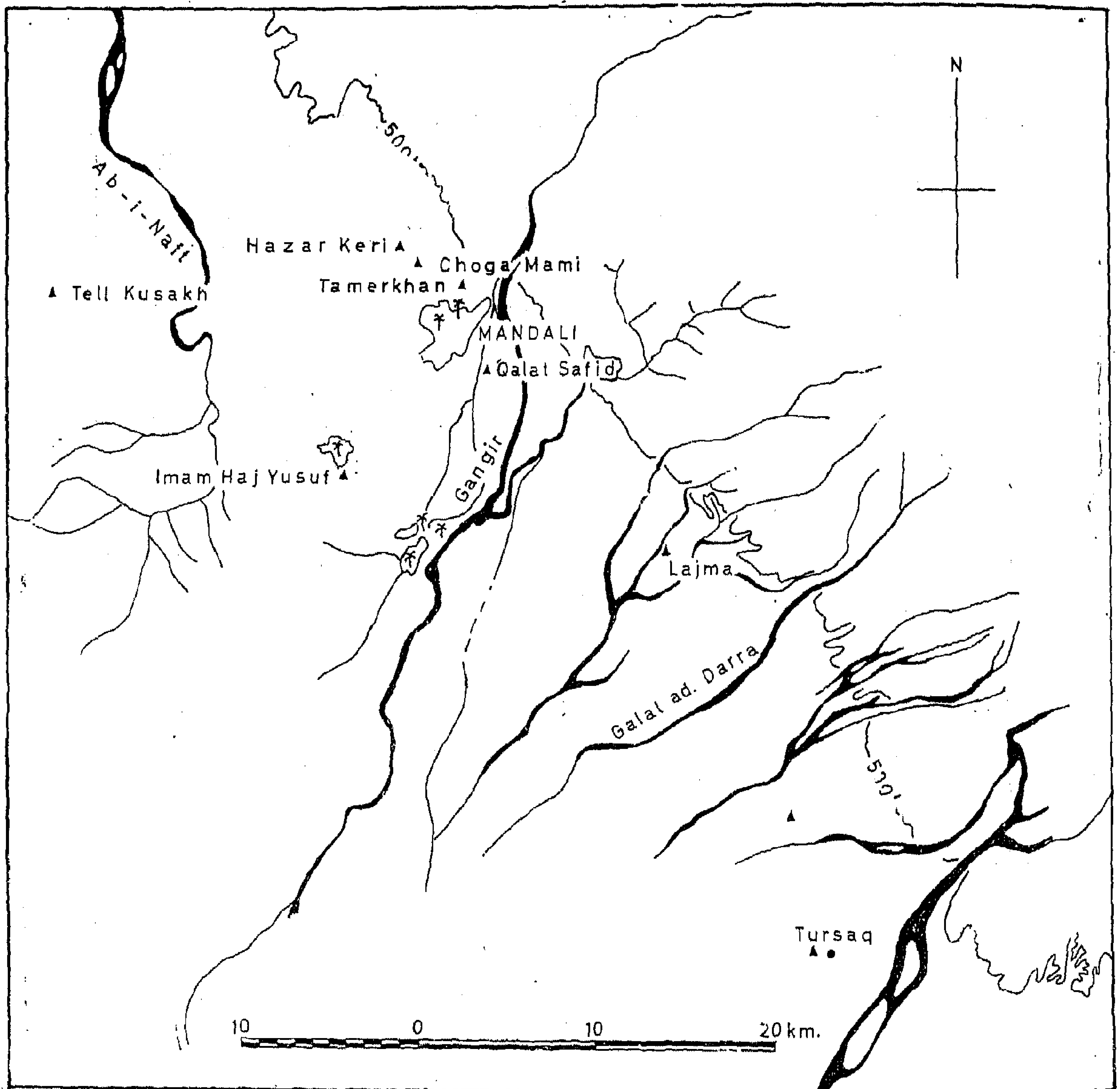

N
Ab-i-Naft
500'
Hazar Keri
Choga Mami
Tell Kusakh
Tamerkhan
MANDALI
Qalat Safid
Imam Haj Yusuf
Gangir
Lajma
Galal ad. Darra
500'
Tursaq
10
0
10
20 km.

Fig. 2

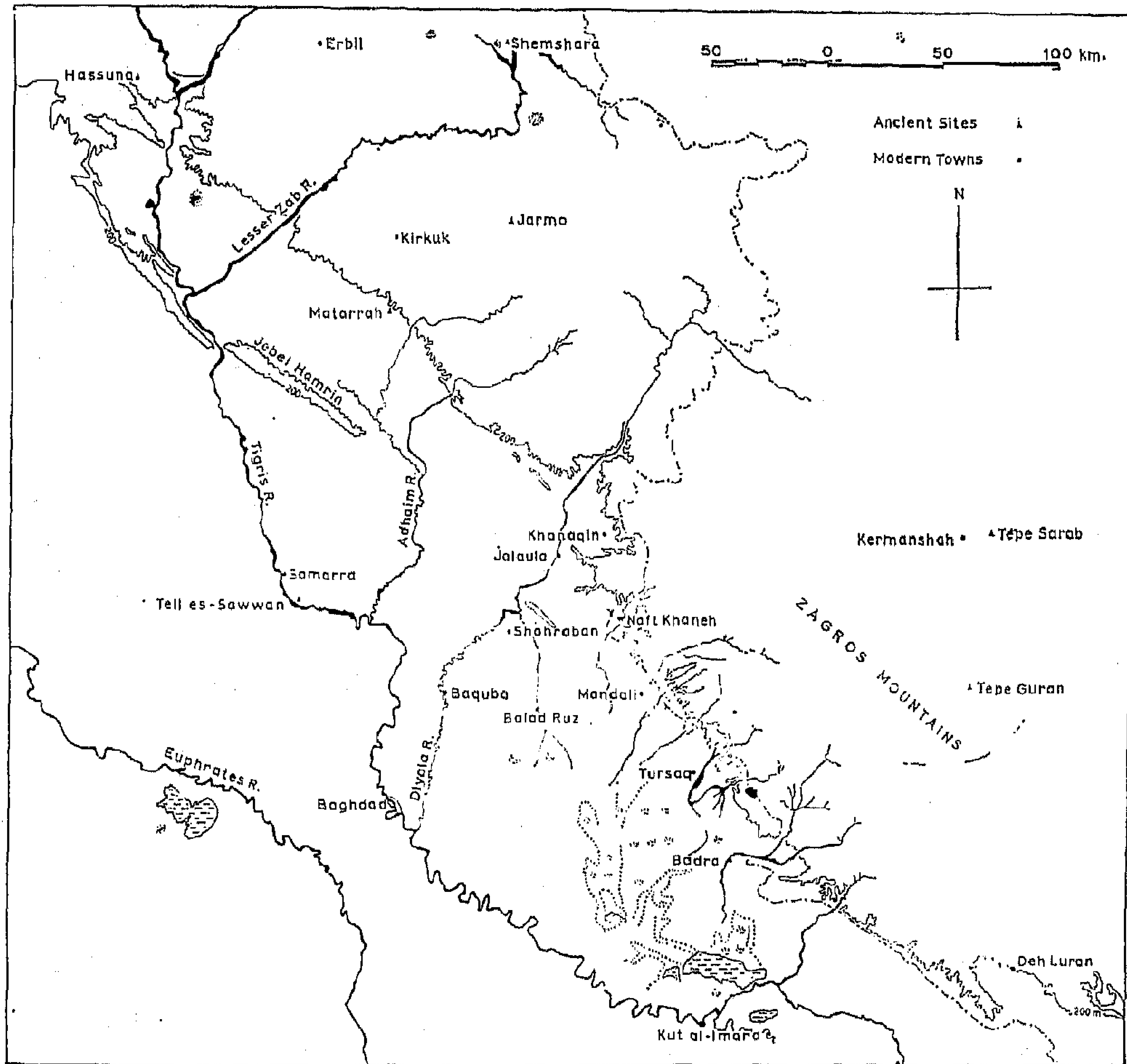

Erbil
Shemshara
Hassuna
Lesser Zab R.
Kirkuk
Jarmo
Matarrah
Jebel Hamrin
Tigris R.
Adhaim R.
Samarra
Tell es-Sawwan
Khanaqin
Jalaula
Naft Khaneh
Shahraban
Baquba
Mandali
Balad Ruz
Diyala R.
Baghdad
Euphrates R.
Tursaq
Badra
Kut al-Imara
Deh Luran
Kermanshah
Tepe Sarab
Tepe Guran
ZAGROS MOUNTAINS
50 0 50 100 km.
Ancient Sites
Modern Towns
N

Fig. 1

in stone and clay, from Tell es-Sawwan and from Samarra itself.

Summary Conclusions:

The Choga Mami head is a unique piece and on present evidence cannot be precisely dated. Although parallels can be drawn for the hair style as late as ED II and there is a strong resemblance, in this particular feature, to the Warka head, the whole feel of the piece is prehistoric. The elongation of the head and the treatment of the eyes suggest an 'Ubaid, or perhaps even earlier, date. This possibility is strengthened by the actual texture of clay and paint, which can be exactly paralleled at the site among 'Ubaid pottery, in particular among the slightly over-fired, thickly painted specimens. The pigment employed is black, and leaves a green trace where it is thin or weathered. A comparable pigment can be found throughout the Al 'Ubaid 2-4 range, whereas the Samarran black paint, although superficially similar, has a slightly purple tinge which the head lacks. The texture of the clay itself can be matched with both Samarra and 'Ubaid pottery. The treatment of the eyes also suggests an 'Ubaid or earlier date, the closest parallels being with material of the Samarran painted style. The head from Sha'ar Ha Golan provides a perhaps contemporary parallel both for the style of the eyes and the appliqué protruding lips. Nevertheless, the striking similarity of the hair style to that of the Warka head cannot be ignored, and the possibility of a late Uruk date must be considered. Against such an attribution is the total dissimilarity between the Choga Mami head and the few known terracotta figurines of Uruk date. Nor is the head in any way like that of the one Protoliterate statue from Sin Temple IV at Khafajah.[14] My own feeling is that the Choga Mami head cannot be later than the Warka head (Uruk III) nor earlier than Samarra, but failing further comparative material an approximate dating to the Al 'Ubaid period, or perhaps slightly earlier, would seem not only the most likely on the basis of the superficial appearance of the piece but also most consistent with the extant evidence. Whatever the date, it is a sophisticated portrait of great charm and beauty, and a unique addition to the Museum's collection of prehistoric Mesopotamian art.[15]

(14) H. Frankfort, "More Sculpture from the Diyala Region", *O.I.P.* LX, 1943, Pl. 1.

(15) I wish to thank the Directorate-General of Antiquities for their kind permission to publish the objects from the Iraq Museum illustrated here, and the Oriental Institute, Chicago, for the photographs of the Khafajah head. The photographs of the Choga Mami head were taken by Mr. Peter Dorrell.

pliqué eyes and has identical locks of hair in front of the ears; it is otherwise unlike the Choga Mami piece. Appliqué "coffee-bean" eyes are also found on figurines dated to the late Uruk period. for example from Warka and Tell Agrab,[8] but these are in every other respect totally dissimilar.

Parallels for the hair style can be found among Samarra, Jamdat Nasr, and Early Dynastic materials. Particularly striking is the resemblance to a statue from the Sin at Khafajah (Level IX), dated to ED II (Pls. II & III).[9] Here as on the Choga Mami head the hair is parted in the middle and braided into heavy plaits which are then wound round the head. The parallel is heightened by the similarity in hair line and the wavy lock of hair in front of the ear across the cheek. The same type of hair style can be seen on another piece from Khafajah.[10] The top knot, however, is apparently not found in the Diyala; some of the Tell Asmar ladies wear high headdresses,[11] but these are a different shape. Moreover, on none of the ED II statues does there occur the central gap in the hairline found on the Choga Mami head. The latter is exactly paralleled on the famous head from Warka (Uruk III), together with identical scalloped flat waves (Pl. IV Fig. 9). Unfortunately it is not possible to say what further adornment covered the Warka head, which was clearly attached to something; holes for attachment are found above and below the ears as well as on the flat back. But the Warka and Choga Mami heads are otherwise totally dissimilar, and parallels for this type of hairline can be found as early as the Samarra period. The hair style depicted on both the Hassuna jar and the sherd from Samarra (Pl. IV) displays the same rectangular indentation, and the zigzag line of the Hassuna example is clearly an angular stylization of similar flat waves. The modelling of the lips presents a further analogy with the Diyala sculptures, the differences perhaps reflecting differing techniques in treating clay and stone. There is no prehistoric parallel in Mesopotamia for such protruding lips, but both appliqué slant eyes and similar appliqué lips are found on a Yarmukian clay figurine from Sha'ar Ha Golan in Palestine.[12]

The general style and appearance of the Choga Mami head argue strongly against its being Early Dynastic in date, however, as does the fact that there would appear to be very little surface pottery of this date on the site. This feeling is reinforced by the treatmnt of the eyebrows, which on the sculptures of the Early Dynastic period, as on the Warka head, are joined together. On the Choga Mami head the eyebrows are not depicted in this manner but sweep gracefully back from the nose in a style reminiscent of some late 'Ubaid figurines, for example the fine male terracotta from Eridu.[13] In general, eyebrows in prehistoric Mesopotamia are drawn separate in contrast to the very distinctive joined style of the later sculptures. An exception is the Hassuna jar, but the generalization applies to the great majority of examples of comparable date,

(8) Inter alia, A. Parrot, *Sumer*, 1960, p. XV.

(9) See also H. Frankfort, "Sculpture of the Third Millennium B.C. from Tell Asmar and Khafajah", *O.I.P.* XLIV, 1939, Pl. 83.

(10) *Ibid.*, Pl. 90:K.

(11) *Ibid.*, Pl. 15B, 16.

(12) J. Mellaart, *Earliest Civilizations of the Near East*, 1965, III, 37. This figure together with several from another Palestinian site, Munhatta, are strikingly like an unusual late 'Ubaid figurine found by the Directorate-General of Antiquities at Qarashina in the Dokan basin (IM 62027), but none of the latter display protruding lips. See J. Perrot, *Syria* XLIII, 1966, Pl. VI:13; also *Syria* XLI, 1964, Pl. XXIII:3.

(13) A. Parrot, *Sumer*, p. 57.

represented in the prehistoric periods by the admixture of ceramic types.

2. *A Terracotta Head from Choga Mami*

During a visit to the prehistoric site of Choga Mami, north of Mandali, Diyala Liwa an unusual and attractive baked clay head (Pl. 1, Fig. 3) was found on the surface of the mound. It is 4.8 cm. high and made of a gritty pale clay, well-fired. The hair, eyes, and lips are ornamented with a black pigment which has left a green discolouration on weathering. A series of three disc-like ornaments were applied to the hair above the ears, and there is a similar disc just below the top knot. These and the locks of hair in front of the ears are also painted black. The appliqué slant "coffee-bean" eyes are ornamented with three painted discs on either lid, and there appears to have been some incrustation in the eye itself. The lips as well as the eyes were applied separately. The hair appears to have been plaited, wound round the head, and then fastened at the back. It is not clear what forms the top knot, but the hair may have been wound over a comb or some other artificial support.

As a surface find the head cannot of course be precisely dated. It was found on a part of the site which has yielded mainly potsherds of the painted Samarra style, but this indicates nothing more than the mere possibility of a Samarra date. Surface pottery from the remainder of the site is predominantly Samarra or 'Ubaid, including a number of Al 'Ubaid 2 or Hajji Muhammad sherds, together with some Uruk and Hassuna. One or two Halaf sherds were identified, while the presence of two micro-blade cores is perhaps an indication of an earlier Jarmo occupation. An intensive search of the site has revealed a few Agade and Early Dynastic sherds, but none occur in the area where the head was found. Thus the relative frequency of other surface material slightly favours a Samarra or 'Ubaid date, but there is a wide range of other possibilities for the head.

Its attribution is further complicated by the lack of any exact parallel anywhere in Western Asia. Stylistically and technically it is most reminiscent of the baked clay figurines of the 'Ubaid period. None of these, however, displays comparable naturalistic modelling or artistic merit. The lizard-headed figures from Ur and Eridu came from graves. Thus it is possible, even probable, that the peculiar style of the head served some cult function, and the fact that these particular figures have lizard heads would not altogether rule out the possibility of a naturalistic head of contemporary date. The prehistoric sites of Mesopotamia conceal many surprises still; as Tell es-Sawwan has so rewardingly demonstrated. The Choga Mami head undoubtedly belongs to a terracotta figurine, but unfortunately we have no hint of its function, if any, nor of the shape of the body. The elongation of the head is a distinctly 'Ubaid feature, as is the treatment of the eyes. The use of appliqué eyes occurs as early as Level I at Tell es-Sawwan, however,[7] and is found also on the well-known jar from Level V at Hassuna (Pl. IV, Fig. 10). Although slanted eyes of this type are a regular feature of late 'Ubaid figurines, the closest parallel to the Choga Mami head is to be found on a painted Samarra sherd from Samarra itself, now in the Iraq Museum (Pl. IV, Fig. 11) on which a similar pattern of painted ornament can be seen. A face painted on a pedestal foot of Samarra date, found by Sayid Ghanim Wahida during the third season at Tell es-Sawwan, bears similar painted ap-

(7) J. Oates, "The Baked Clay Figurines from Tell es-Sawwan", *Iraq* XXVIII, 1966, p. 148 and Pl. XXXIX, XLIII:c, e, g.

succession of wadis run down from the jebel, is heavily eroded. Several large mounds appear to represent ancient road stations, for example at Lajma, at the crossing of the Galal ad Darra, and at Tursaq itself, but relatively few traces of other settlement are visible. A number of mounds occur between the lower reaches of the Ab-i-Naft and the Gangir, and it is clear that these two streams in particular enclose an area that was once very prosperous.

One of the questions in need of urgent investigation is that of ancient climatic conditions in the marginal zone that Mandali represents. Its present level of rainfall, although adequate in most years, is not entirely reliable, and one must assume a more dependable situation in prehistoric times. Forest cover on the hills would have been an important factor then in stabilizing the precipitation. The rainfall records for Mandali for 1935-56 show a mean annual precipitation of well over 200 mm., the acceptable minimum for agriculture, and to the north this approaches 300 mm. The records are admittedly incomplete but show a water year range between 191.9 mm. in 1954/55 and 549 mm. in 1938/39. During this same period 5 years produced averages over 200 mm. and 6 over 300 mm. Records in recent years have shown much lower figures, for example in 1964, 184.0 mm. of precipitation were recorded; in 1965, only 145.5. An important factor is, of course, the number of days of rain represented and how this is distributed. The rain year 1964/65 (October to September) shows a total of 203.2 mm., but of this only the 43.7 mm. in January was spaced over reasonable intervals, and 106.0 mm., over half the total, fell in December in only three consecutive days.

Summary Conclusions:

The Mandali survey, although still in its initial stages, has already demonstrated that the area is one of considerable archaeological interest, particularly in the prehistoric periods. Here one finds the classical southern material, so difficult of access in Sumer itself, in combination with that of the north. Although the pottery is completely Mesopotamian in character, there also occur pottery types related to prehistoric materials in Iran, a situation which is not surprising in view of Mandali's proximity to the Persian frontier. Thus excavation here should provide not only the full prehistoric sequence together with the interrelationships between north and south in Mesopotamia, but will help to fit in some at least of the Iranian material. Of great significance too is the Jarmo and Hassuna material, which is obviously present in some quantity, and the extensive occupation of the area during the period represented by the Samarran painted pottery style. Investigation here should provide information about the origins of settled life in the alluvium, the establishment of the earliest agricultural villages, and the beginnings of what was to flower later in the south as Sumerian civilization. The presence of obsidian at Tamerkhan demonstrates the existence already in the Jarmo period of a route passing long the western side of the Pusht-i-Kuh that must have originated in Eastern Anatolia, and it is clear from the presence of Ali Kosh type pottery at Choga Mami and Serik that a route ran from there to Khuzistan at an early period. Further survey towards Badra will undoubtedly show the direction taken. It is perhaps of interest that the geographical situation of Mandali is reflected in modern times by a mixed population of Kurds, Lurs, Turcomans, and Arabs, and that a similar range of external contacts is

through a number of prehistoric mounds, leaving a pronounced and clearly visible roadbed. One of these mounds was found to produce a number of flints, micro-blade cores, and pottery resembling that of Tamerkhan. One painted sherd is reminiscent of the "close-pattern" style of the upper levels of Tepe Guran;[4] there was too little material to make a positive identification, however. Below the new village of Abdulla Ali,[5] and actually cut through by the ancient road, lies another low prehistoric mound, some 200 m. across. This yielded some Islamic pottery together with a wide range of Al 'Ubaid 2-4 and Uruk types, including "bent nails and some obsidian. There are also two small, low, Abbasid tells in the area, Hazar Gidi, beyond the village of Haj Ali, and a nameless site north of the ancient road.

Immediately to the south of Mandali is a large and steep-sided Parthian-Sassanian mound, Qalat Safid. Some Abbasid pottery was also found here, together with a few sickle blades and 'Ubaid sherds, which would suggest that the Parthian fortress had been built on the site of a prehistorc tell. There would appear to be no other prehistoric mounds in the immediate vicinity, however; four other small tells nearby are all of Parthian through Islamic date. The mounds in Mandali itself and along the road approaching from the west have not as yet been surveyed, but it is clear that at Mandali an unusual situation prevails. In contrast with the characteristic Mesopotamian site where superimposed villages have formed a large mound of debris, at Mandali the settlements have moved around the oasis from one location to another. In other words, within a mile or two of the modern town are a great many small mounds representing, on a lateral rather than a vertical pattern, the successive occupations of this important centre. It would thus be possible in a series of small and rlatively inexpensive soundings to establish for the first time the whole sequence of occupation not only of an important Mesopotamian site but of one that is still inhabited today. As the earliest occupation must date from well before 6000 B.C., this would yield the longest archaeological sequence ever established for one settlement.

A number of other mounds have been surveyed in the plain west of Mandali. One group along a wadi leading off the Ab-i-Naft is predominantly Sassanian or early Islamic. The largest, Tell Kusakh, would appear to be solely a monumental building, probably to be dated to the Sassanian period. The beds of ancient canals in the vicinity of Baquba and Balad Ruz are lined with sites of approximately this date,[6] and the region was obviously, as we also know from Islamic sources, well-irrigated and prosperous during this time. It remains to be seen how far the prehistoric sites extend into the desert. One has been identified at Imam Haj Yusuf, southwest of Mandali, some 15 km. west of the Jebel, where a large number of flints but no prehistoric pottery have been found on a mound cut by the bed of an ancient water course, and where fresh water springs still exist in the vicinity of the modern shrine. It seems likely, however, that prehistoric sites may be confined to a narrow belt along the jebel. In modern times the water in the perennial streams is good as it emerges from the hills but tends to become increasingly brackish as the distance from the hills increases. The region between Mandali and Tursaq, where a

(4) P. Mortensen, *Acta Archaeologica* XXXIV, 1963, Fig. 17 : f.

(5) Where we were interested to observe plano-convex bricks still in use.

(6) Many of these are reported in R.M. Adams, *Land Behind Baghdad*, 1965.

kan. The surface material is predominantly Early Dynastic through Isin-Larsa, with some Uruk and a few fragments of painted 'Ubaid ware, again including Al 'Ubaid 2. Along this same track were found two tells with undoubtedly the most exciting and surprising material as yet found on the survey. The larger of these, Choga Mami, is over 200 m. long, roughly 100 m. wide at its wider and higher northern end, and varies from 2 to over 5 m. in height. On the surface was found a large number of exceptionally fine painted sherds, representing all the prehistoric varieties known from Iraq. Also present are incised Hassuna and a number of burnished red, brown, and grey sherds which are either early Hassuna or Jarmo in date. The presence of two microblade cores further suggests the possibility of a Jarmo occupation. It is interesting to note that there are several sherds identical with one of the painted pottery types from Ali Kosh near Deh Luran in south-west Iran, a distinctive type otherwise unknown in Iraq.[3] At Choga Mami we have for the first time the earliest village culture of the north and of the south represented in quantity on one and the same site. There are also several distinctive painted pottery types which fail to fit any of the ceramic categories as we now know them; some of these, like the Ali Kosh type sherds, display affinities with material from Khuzistan.

Another similar, though slightly smaller site, Serik (c. 10 m. long), has been identified about 2 km. south of Ghoga Mami, just at the junction with the Koma Sang track. The same range of material is represented, with the addition of the very fine, thin, well-fired, black on pale orange ware known from a number of northern sites and dated approximately to the end of the 'Ubaid period. Uruk material is also found at both sites. The only prehistoric ceramic type not well-represented is Halaf, of which so far only one or two sherds have been found (Choga Mami). The relative absence of Halaf in the Mandali region and at Tell as-Sawwan would seem to confirm its predominantly northern distribution.

It is clear that a sounding at either Choga Mami or Serik would provide for the first time the association of Hassuna-Samarra with Hajji Muhammad and almost certainly Eridu or Al 'Ubaid 1: some of the pottery from the former site seems actually to combine Samarra and Eridu/Hajji Muhammad patterns and techniques. What is perhaps more important is the concentration of settlement in the Samarra and 'Ubaid periods that these and a number of other mounds in the area represent. Choga Mami was a large Samarran village, comparable in size with Tell es-Sawwan, and was, moreover, but one of a number of contemporary though smaller villages. Thus it is clear that at this crucial period in the early development of Mesopotamia Mandali was an extremely prosperous area, and the investigation of its economy at this time would be of great interest. There is a suggestion too of considerable settlement as early as the Jarmo phase, the examination of which should tell us much concerning the origins of settled life on the alluvium. Moreover, excavation here should provide evidence bearing on one of the unsolved questions of Mesopotamian prehistory: the link, if it exists, between Jarmo and Hassuna.

One of the most interesting features observed on the ground at Mandali is the line of a major ancient, probably medieval, road running north-west and branching either side of Jebel Hamrin towards Shahraban and Jalaula. This road ran past Choga Mami, and between that site and the Koma Sang wadi, cut

(3) F. Hole and K.V. Flannery, *Iranica Antiqua* II, 1962, Pl. VII: 1.

which watered this region, from the Ab-i-Naft and the Gangir to the Galâl Badra. In addition, a marked sweet water spring-line connects the two towns.

Since it seems unlikely, on the meagre evidence we have, that there has been a major climatic change, certainly not an increase in rainfall, this area would have been habitable without recourse to irrigation and might contain early agricultural villages. Moreover, the physical setting of Manadli and Badra suggested that early prehistoric mounds would be visible above the level of the plain as in Assyria, not as in Sumer buried beneath the silt that has seriously hampered prehistoric investigation there. The original purpose of the survey, then, was threefold: 1) to investigate the geographical situation and plot the occurrence and distribution of sites in the area, 2) to search particularly for early village sites which might provide information difficult of access in Sumer, and 3) to investigate whether or not this geographically central region would provide any clues to the relationships, cultural and chronological, between the early agricultural communities already known in the north and in the south. The survey is as yet in its initial stages and most of the work so far has been concentrated in the immediate vicinity of Mandali. Nevertheless, it is already clear that this particular area holds many of the clues we are seeking. Some fifty mounds have been surveyed and recorded within a short distance of Mandali. The majority of these are low, unobtrusive, and nameless, but on them has already been found the complete range of Mesopotamian prehistoric pottery together with several new and as yet unidentifiiable varieties or variants.

Preliminary results:

Immediately to the north of Mandali, just beyond the walls of the palm gardens, lies a row of low mounds situated along a wadi running down from the *jebel* from the village of Koma Sang. The majority of these are prehistoric with the exception of a group at the western end of the chain which are late Abbasid in date. Among this series of tells the largest, Tamerkhan, has yielded the most interesting, if not entirely unexpected, discovery. The flints, obsidian, pottery and stone bowls found there are identical with those from Jarmo in Kurdistan, and at Tamerkhan appear to represent the latest occupation of a site rising some 6 metres from the plain and roughly 100x125 m. in diameter. Not only is this the southernmost manifestation of the culture represented at Jarmo, but it is the first time such material has been found in Mesopotamia on the alluvial plain. Several other mounds in the area may be of comparable or even earlier date, but the surface material, consisting only of a few flints, is too sparse to allow any certainty of identification. The second significant discovery in this area is the presence of Al 'Ubaid 2 or Hajji Muhammad pottery, previously known only from a few sites in Sumer and from Ras al 'Amiya near Kish. Pottery of this type has proved to be common in the Mandali region, one small mound near Tamerkhan in particular having produced a number of very fine sherds identical with those from the type site and Eridu. Another low mound to the north of Tamerkhan produced for the first time pottery of this date in association with Samarra ware.

A further group of mounds has been surveyed along the Naft Khaneh track as far as the largest mound in this area, Hazar Keri, 5 km. north of Mandali. This tell is known locally also as Chicha-

FIRST PRELIMINARY REPORT ON A SURVEY IN THE REGION OF MANDALI AND BADRA

By

Dr. Joan Oates

1. *The Survey*

The survey begun in the spring of 1966 in the region of Mandali, Diyala Liwa, and Badra, Kut Liwa, was undertaken initially with financial support from the American Philosophical Society and is continuing with the generous assistance of the John Simon Guggenheim Memorial Foundation[1]. It was planned in the hope of providing solutions to, or at least evidence pertaining to, a number of prehistoric problems. Two essentially geographical considerations led to the choice of this area at the foot of the Zagros. The first was the fact that this region lies roughly equidistant from Tell es-Sawwan, the southermost Hassuna-Samarra site,[2] and Ras al 'Amiya, at that time the northern known limit of the distinctive southern pottery type known as Hajji Muhammad or Al 'Ubaid 2. The second factor was both geographical and climatic. Although actually on the alluvial plain, both Mandali and Badra lie immediately at the foot of the first line of *jebel* which runs roughly north-west to south-east along the Iranian frontier. The plain slopes gradually upwards from the Tigris valley towards the hills, resulting in an elevation of 137 m. at Manadli in contrast with 34 m. at Baghdad. Moreover, both Mandali and Badra lie on the border of the zone of possible rainfall agriculture, which skirts the Zagros chain. There was also, before the water disputes of recent years, a constant supply of sweet water in the perennial mountain streams

(1) I wish to take this opportunity to thank the Directorate-General of Antiquities, and in particular the Director-General, Dr. Faisal El-Wailly, and the Inspector-General, Sayid Fuad Safar, for the kind support and unfailing cooperation that has made possible this work. Several members of the staff of the Antiquities Department, including Dr. Behnam Abu Al-Soof, Sayid Ghanim Wahida, and Sayid Saadi Ruaishdi, have assisted in the survey. It should be pointed out that a number of the mounds surveyed were previously known to the Directorate-General and recorded in their files.

(2) A new site, Tell Abyadh, with surface material of Samarra and 'Ubaid date, has recently been identified by the Directorate-General of Antquities near Jalaula, west of Khanaqin.

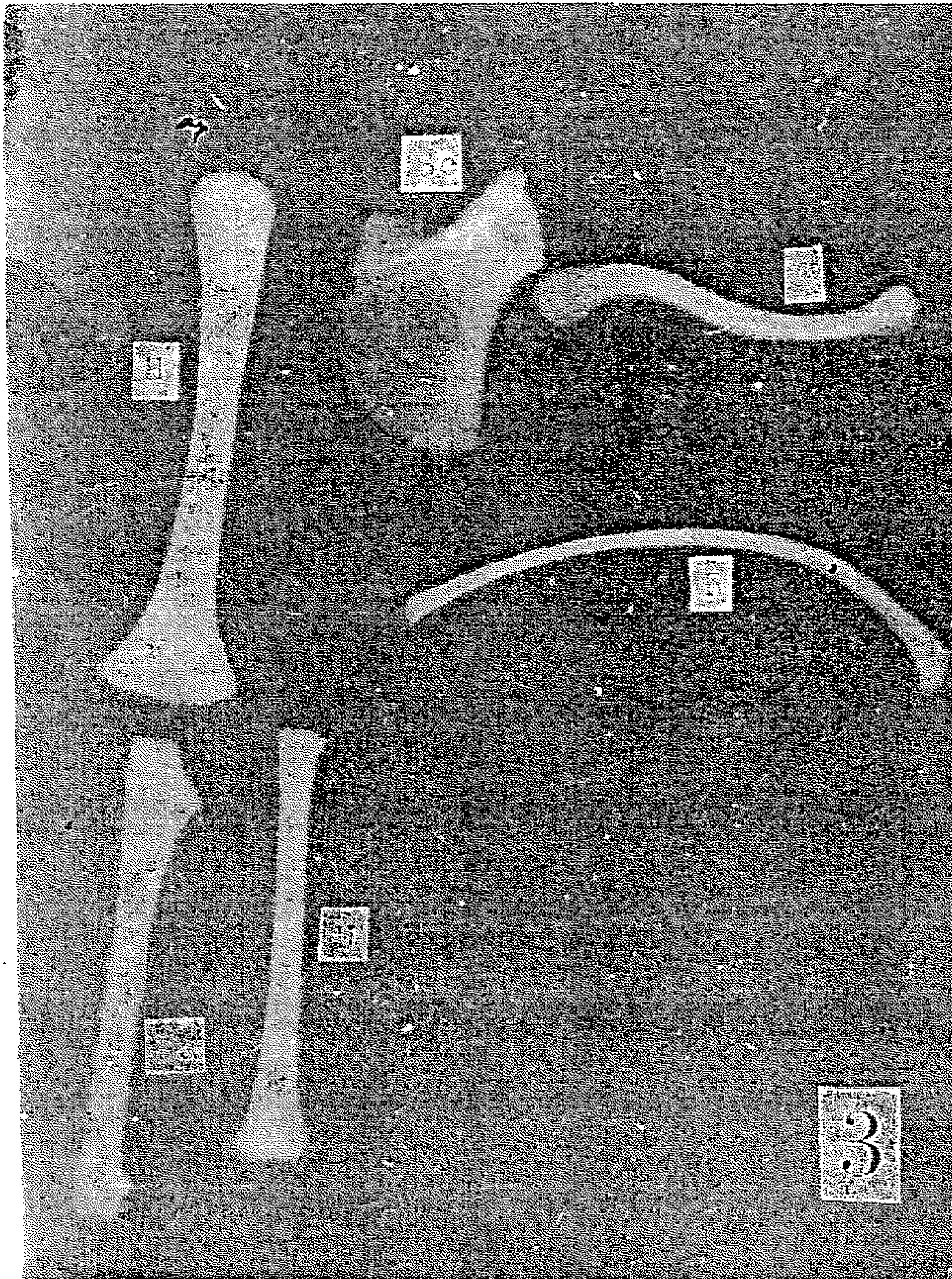


Fig. 3: X-ray of the bones of the upper extremity.

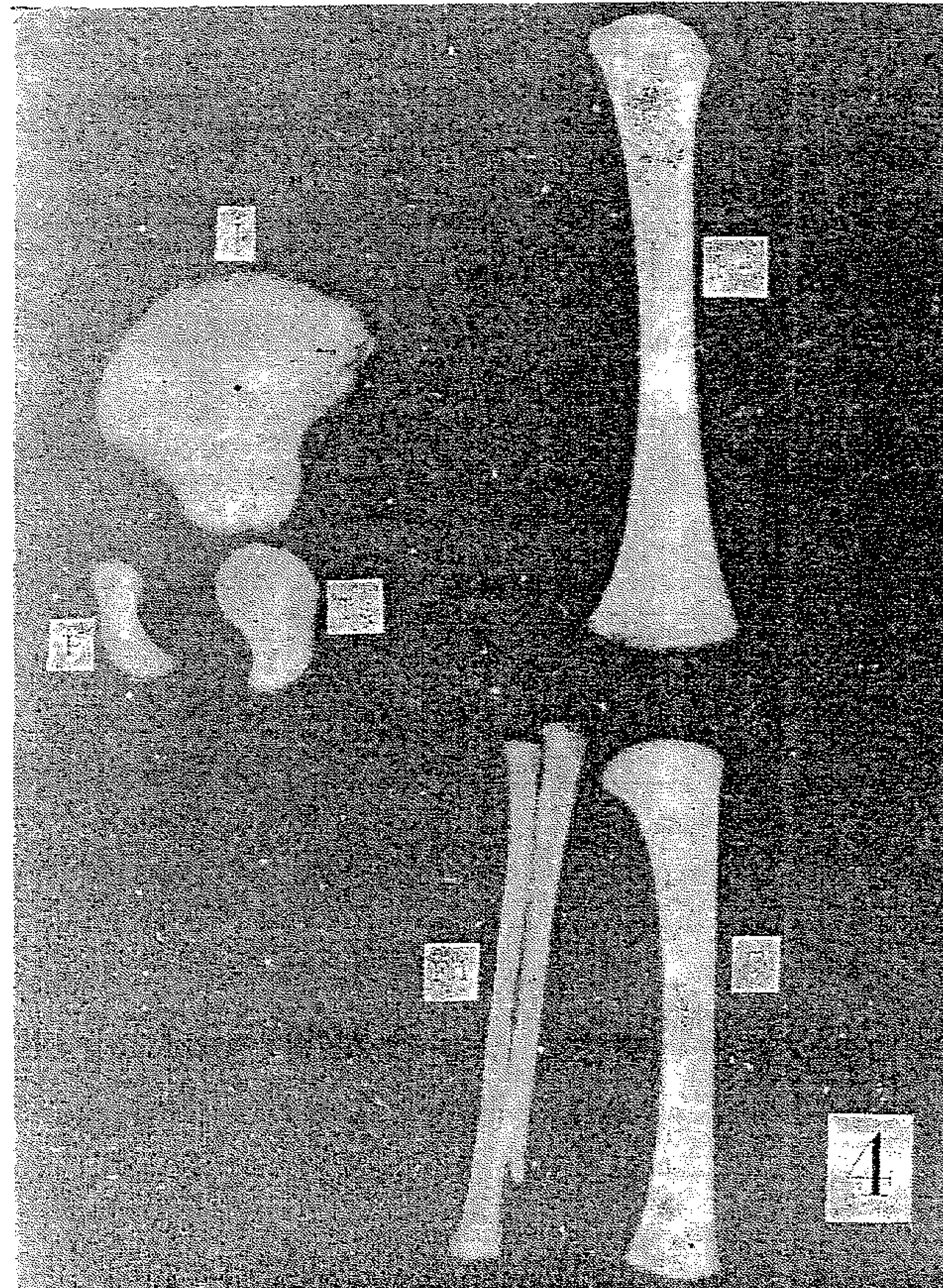


Fig. 4: X-ray of the bones of the lower extremity.

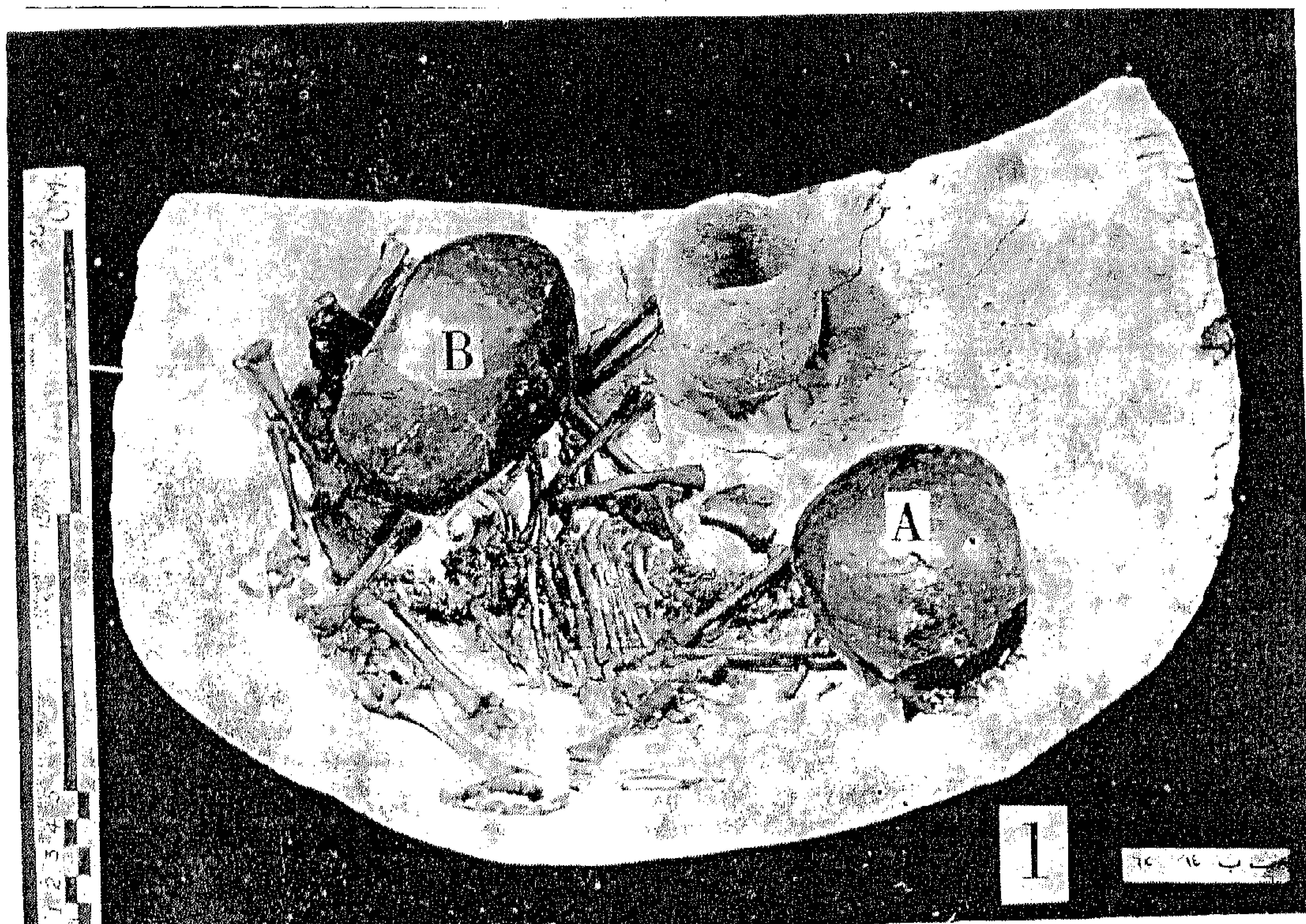


Fig. 1· The Jar Containing the skeletons as restored in the Iraq Museum.

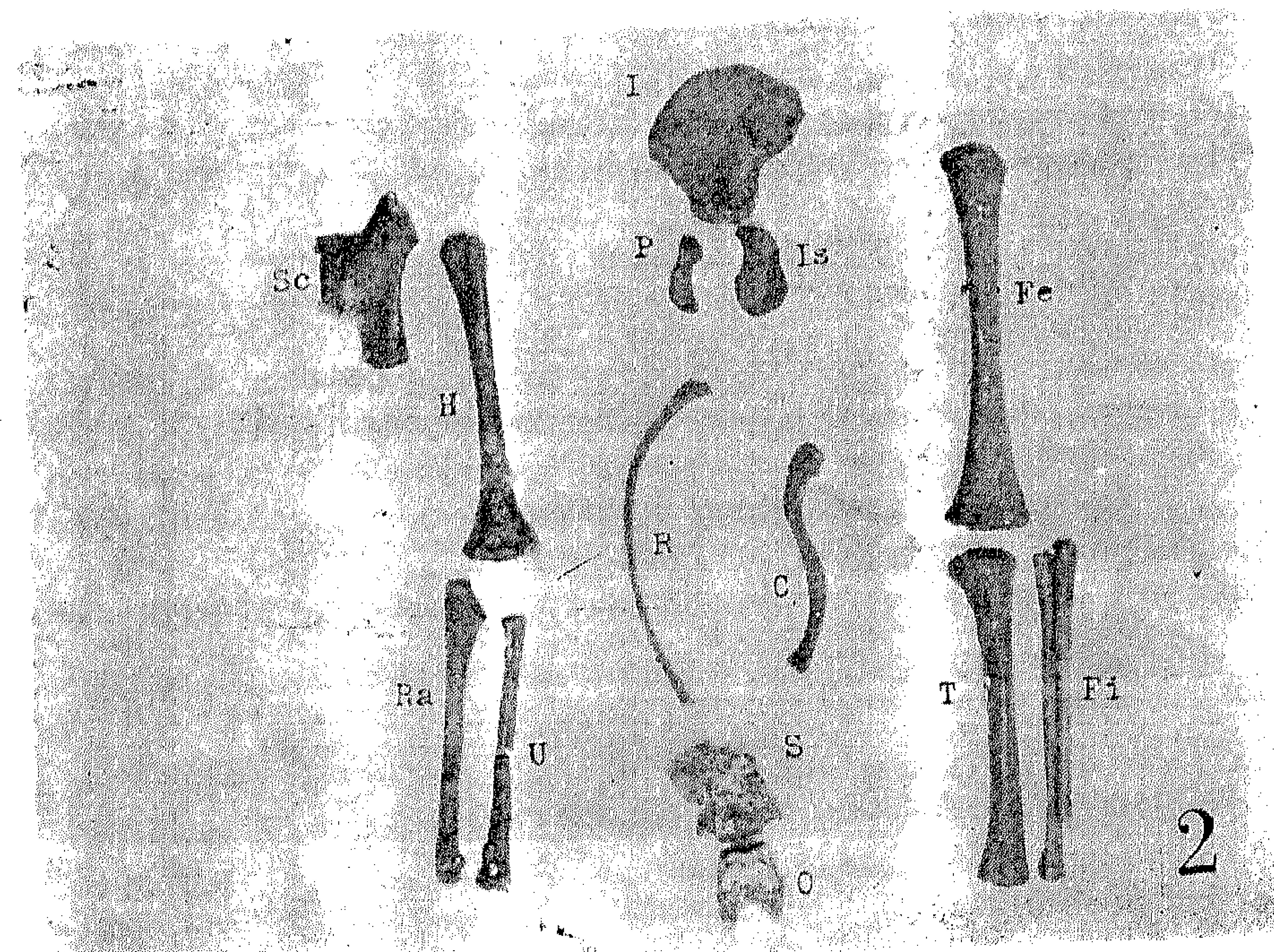


Fig. 2: Some of the bones arranged for mutual comparison.

REFERENCES

1. Crosse V.M. (1957): The Premature Baby. London.

2. Field H. (1956): Ancient and Modern Man in Southwestern Asia. Coral Gables, Florida.

3. Gray's Anatomy (1962): Longmans, London. 33rd Edition.

4. Kappers C.V.A., Parr L.W. (1934): An Introduction to the Anthropology of the Near East in Ancient and Recent Times. Amsterdam.

5. Lloyd S. (1961): Twin rivers. Oxford. 3rd Edition.

6. Lloyd S., Safar F. (1945): Tell Hassuna. Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944. Journal of Near Eastern Studies, 4:255-289.

7. Patten B.M. (1953): Human Embryology. Philadelphia. 2nd Edition.

8. Potter E.L. (1953): Pathology of the Fetus and the Newborn. Chicago.

9. Safar F. (1945): Hafriat Tell Hassuna (in Arabic). Sumer 1/2: 25-40.

both parts of the body of the sphenoid bone are fused (this normally happening in the eighth month of intrauterine life), but the greater wings and body which should unite in the first year after birth are still separated.

Especially important is the condition in which the mandibles were found. Both halves are separate and the condylar angle is very obtuse just as at the time of birth. The teeth were not yet erupted, as evidenced by the condition of the sockets and the preserved remnants of the central incisor which should erupt usually within the sixth month after birth.

From our observations it follows that the skeletons under study belong to two premature babies. Taking into consideration that the gestational age of twin infants is slightly less than that of single infants, so that most twin pregnancies end prematurely (Potter, 1953), we come to the conclusion that we are dealing with the remains of stillborn premature twins.

In this connection it is interesting again to note the shape of both skulls. Although we must be very cautious when calculating the cranial index because the skulls belong to premature infants and for already stated reasons, still their marked dolichocephaly is unmistakable Field (1956) and Kappers (1934) describe a skull "J.N.4." from the site Jemdet Nasser (4th millenium B.C.) which is extremely dolichocephalic. Field (1956) notes that it belongs to the Mediterranean stock which racially represents the earliest inhabitants of Mesopotemia.

In conclusion, we should like to point out the possibility of a further interpretation of the find. The skeleton of individual "A" is almost complete, whereas many axial bones of skeleton "B" are missing. Practically complete are the upper and lower limbs in both skeletons. Most probably body "B" was placed so that its head lay at the feet of body "A". To this conforms the position of both skulls and that the "B" cervical vertebrae were found in the proximity of lumbar vertebrae "A". The remaining "B" vertebrae are missing and so are both scapulae and clavicles. On the other hand the iliac parts of the hip bone of individual "B" are present.

This odd position of the bones invites the supposition that they may have been conjoined twins of the Diplopagus type. In conformity with the hypothesis is the fact that both bodies were placed in the same jar and with one drinking cup between the heads. Noteworthy is also the probable monozygotic origin of the female twins. Naturally it is extremely difficult to detect from the bones we found how the bodies may have been conjoined. Therefore we present this alternative only as a tentative hypothesis.

SUMMARY

The authors present the results of an analysis of skeletal remains found at Tell Hassuna about seven thousand years old. They comprise two incomplete female skeletons with hyperdolichocephalic skulls, most probably stillborn twins of premature age. In conclusion it is stated that they may have been conjoined.

ACKNOWLEDGEMENT

Fig. 1. From the archive of the Iraq Museum. First appeared in LLOYD and SAFAR, 1945.

epiphyseal parts likewise missing (Fig. 2, 3; U.). The fourth ulna was found in fragments.

The metacarpal bones and phalanges are scattered all over the bowl. No abnormalities were noticed.

THE BONES OF THE LOWER LIMB

The Pelvis

The pelvic girdles of both individuals were found disarticulated. The "A" pelvis was in place. The "B" pelvis apparently secondarily displaced.

The three component parts of the hip bone are not fused. The iliac crest and the acetabulum are not developed yet. The sciatic notches are wide and shallow indicating a female pelvis (Fig. 2, 4; I.). The shape of the ischium and pubis is normal as indicated in Fig. 2 and 4 (Is., P.).

The Femur

The epiphyseal parts of all four femurs are missing (Fig. 2, 4; Fe.). The left shafts are 72 mm. and right ones 71 mm. long.

The bones of the Leg and Foot

The epiphyseal parts missing, the tibiae of one individual measure 62 mm. and of the other 65 mm. in length (Fig. 2, 4; T.). One left fibula measuring 61 mm. and fragments of the remaining three were found.* The epiphyseal parts are missing.

We found no tarsal bones. Metatarsal bones and phalanges are scattered over the whole specimen.

INTERPRETATION

From the description it follows that we are dealing with the bone remnants of two individuals of identical age from a Neolithic site dating back 7,000 years. Both individuals are of the same sex and according to the wide and shallow sciatic notches are females.

The mode of burial in one jar indicates that death was simultaneous and the individuals are probably twins. Their being of the same sex cannot confirm but strongly supports the notion that they are monozygotic. That they are twins is supported by the measurements performed to assess the approximate age of the individuals at death.

For the measurements of the size of the specimens we had at our disposal practically the whole vertebral column of individual "A", measuring about 190 mm. and their two reconstructed skulls. The Sub-occipitobregmatic diameter of these is about 85 mm. Thus the Crown-Rump length is about 275-280 mm. which corresponds to that of a fetus at the end of the eight month Potter, 1953).

The dimensions of each and every bone correspond approximately to the same age. For instance, the femur 71-72 mm. and the tibia 62-65 mm. long could correspond to those of an even one month younger fetus, if we disregard the the absence of the epiphyseal parts.

Taking all this into consideration, the dimensions correspond to those of nine-month old fetuses because the length of the whole body - e.g. Crown Heel is about 40-45 cm. the weight could have been about 2,300 g. The dimensions and weight are then most certainly below 46 cm. and 2,500 g. e.g. correspond to those of premature babies (Crosse, 1957).

Further it is important to note that

(*) One fragment was left adhering to another broken fibula to preserve its original configuration (Fig. 2, 4; Fi).

The Temporal bone

From the three principle parts of the temporal bone we have found two complete squamous parts with only part of the zygomatic process preserved. The temporo-mandibular fossa is very shallow. On the base of the squamous part at the lateral wall of mastoid antrum small and shallow mastoid air cells are seen.

The tympanic ring has not been found. Generally it unites with the squamous part shortly before birth. The petromastoid part could not be examined in detail without disrupting the skulls.

The Frontal bone

In both skulls it consists of two separate halves. The frontal (metopic) suture is well preserved. The breadth between the left and the right zygomatic process is 50 mm. We can suppose a wide anterior fontanelle because of rounded edges of the frontal bones.

The Parietal bones

Only fragments were found. On the internal surface of the largest pieces the furrows for the meningeal vessels are apparent.

THE VERTEBRAL COLUMN AND RIBS

The vertebral column of individual "A" lies practically in its original position and is 190 mm. long. It is affixed by the dorsal parts of the vertebrae to the vessel with paraffin.

The fragments of the first two cervical vertebrae are dislocated, the remaining five are in place and well preserved. All twelve thoracic vertebrae are present but obscured by the ribs covering them from right to left. Fragmented ribs are held in place by the earth filling the thoracic cavity and are covered with paraffin (Fig. 2, 3; R.). No sternum was found.

The lumbar part is undisturbed and freely accessible. Three of the lumbar vertebrae were extracted and examined but no anomalis were found.

The sacrum consists of five separate vertebrae. We did not find the coccyx.

We found only five cervical vertebrae belonging to the vertebral column of "B". These lie next to the lumbar vertebrae of "A". The remaining vertebrae are missing.

THE BONES OF THE UPPER LIMB

The Scapula

Only two scapulae belonging to individual "A" were found. The left scapula remains partially hidden below the thoracic cage. The right scapula was almost intact and readily accessible for thorough examination (Fig. 2, 3; Sc.) It is 35 mm. long and 22 mm. wide. The coracoid process and the distal part of the acromion are not developed.

The Clavicle

Likewise only two of these were found belonging to skeleton "A". At first sight their large size is apparent. The right clavicle is 43 mm. long. The left one is broken and remains partly covered by the ribs.

The Humerus

Two left and one right humerus were found. They are 62-63 mm. long with the epiphyseal parts missing (Fig. 2, 3; H).

The bones of the Forearm and Hand

Four radiuses were found measuring 52 mm. in length with epiphyses also missing (Fig. 2, 3; Ra). Three complete ulnae measured 58-60 mm. each. The

for Medical Photography of the College of Medicine in Baghdad for their cooperation.

Description:

Two incompletely reconstructed skulls are seen lying opposing each other in the bowl (Fig. 1.). Between these lie bones fixed in place with paraffin. The body axis of one of the individuals which is designated "A" is apparent. The vertebral column is almost intact and the ribs envelope the thoracic cavity filled with earth and paraffin. Around these are scattered bones, mostly of the extremities of both individuals.

Also some bones of skeleton "B" are found in their natural position. In the proximity of skull "B" are fragments of the occipital bone and cervical vertebrae. The remaining parts of vertebral column "B" are missing. The hip-bones were found well preserved.

Measurements revealed that the bones of both individuals are almost identical. It is thus difficult to identify to which of the individuals each of the scattered bones of the extremities belongs and so we describe them simultaneously.

THE SKULL

Except for the mandibles both facial parts are missing and only the cranial parts are preserved. The dolichocephaly of both skulls is apparent at first sight. The occipitofrontal circumference measures 330 mm., the Occipitofrontal diameter 115 mm., and the Biparietal diameter 65 mm. The Suboccipitobregmatic diameter measures about 57 mm., and therefore we are dealing with extremely dolichocephalic specimens. The circumference corresponds to that of a nine-month fetus.

The Mandible

Both of them are well preserved and there are no differences between them. The two halves are separated. There are no signs of union by symphysis menti. The length of each ramus is about 40 mm. The distance between both condylar processes is about 45 mm. The coronoid process is large and projects high above the level of the head of the mandible. The condylar process is relatively long and forms a very obtuse angle with the ramus.

The sockets of the deciduous teeth are deep but damaged. In one ramus of mandible "A" the primordium of the central incisor is still seen. The whole structure of the mandible corresponds to that before birth.

No remnants of the hyoid bone were found.

The Occipital bone

Their greater part is found beside the skulls. Each consists of four parts which are separated. All parts are well preserved - the single squamous part, two lateral (condylar) parts and a single basilar part (Fig. 2; O).

Between the two oval processes on the inferior surface of one occipital condyle we can find a fragment of the atlas vertebra.

The Sphenoid bone

We have found only one sphenoid bone near skull "A" (Fig. 2; S). It consists of a single body. The lesser wing with marked optic canal is preserved on the left side only. Sella turcica is formed as a deep depression. On the sides of the postsphenoidal part the lingulae are developed.

We have not found the lateral parts (e.g. greater wing and pterygoid process) which were surely not united yet, and which should fuse with the body during the first year after birth.

TWINS FROM TELL HASSUNA

By

Dr. Mohammad Hasan Abdul Aziz

&

Dr. Jaroslav Slípka*

Department of Anatomy and Microanatomy,
College of Medicine, University of Baghdad**

Introduction:

In 1943 and 1944 the Iraq Government, Directorate General of Antiquities carried out excavations at Tell Hassuna discovered 1942 by Prof. Fuad Safar (Safar - 1945). The mound lies near the village Hassuna in northern Iraq about five miles north-east of Shura and twenty two miles due south of Mosul. An extensive report on these important findings was published by Lloyd and Safar in 1945. This prehistoric site is very important for the correct interpretation of the origins of civilized life in the Near East. The bottom most levels reach back to the people belonging to the New Stone Age about five thousand B.C.

Our interest was caught by the remnants of a tall-sided incised bowl which has been discovered in the north-western corner of the excavated area in Level II. (Fig. 1). It contains skeletons of two individuals - apparently newborn children and probably twins. A tiny pottery cup for drinking has been found among the bones. According to the development of the teeth excavators suggested that the children lived some months after birth (Lloyd and Safar - 1945). Lloyd (1961) stated the finding to be the remnants of six-month old babies.

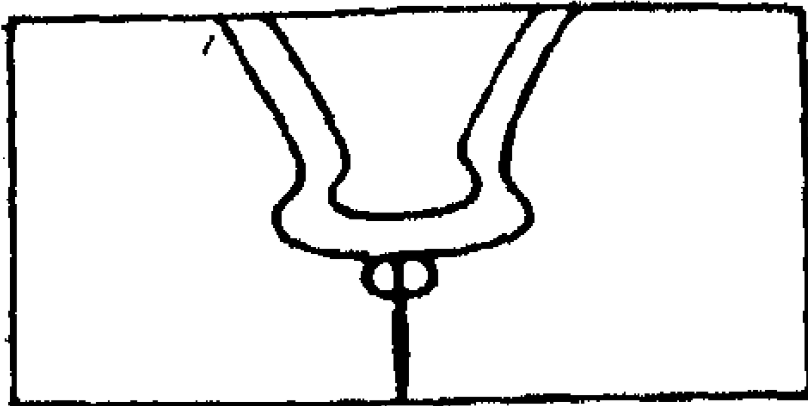
The bones in the bowl were carefully freed of the earth that covered them and were fixed to the bottom of the bowl with paraffin. The two incomplete skulls were reconstructed with the fragments fitting only partially. The whole finding is now preserved in the Iraq Museum in Baghdad.

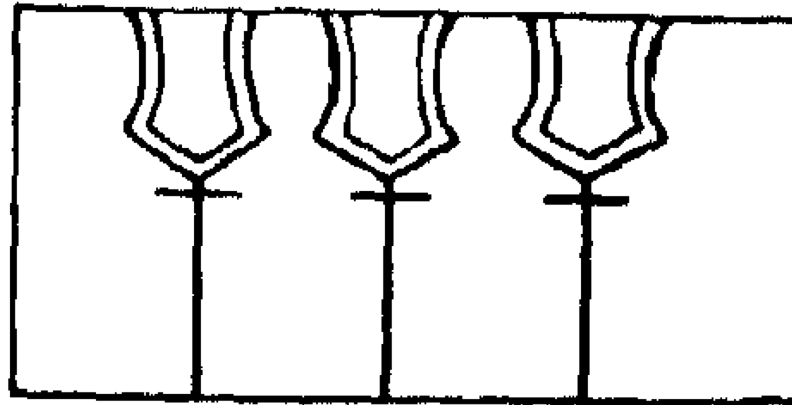
Through the courtesy of the Iraq Museum's Director Dr. Faraj Basmachi and the discoverer of the site Prof. Fuad Safar we were allowed to study the finding in detail in January and February 1966, for which we express our gratitude. Further we wish to thank the X-ray Department and the Department

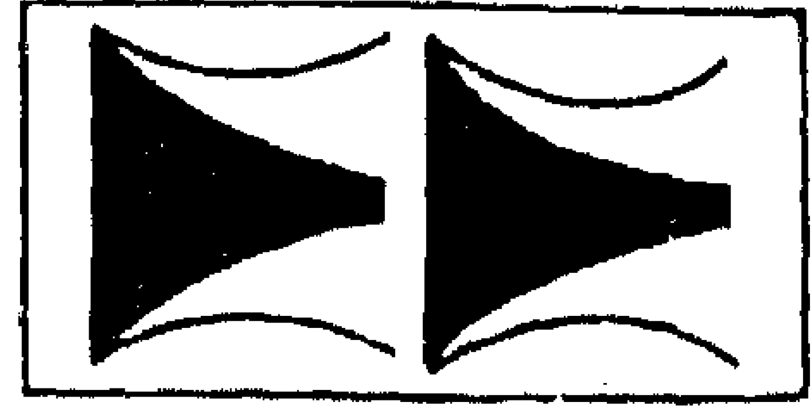
(*) Dr. Mohammad Hasan Abdul Aziz is an Assistant professor of Anatomy and Dr. Jaroslav Slípka is a professor of Microanatomy, both are in the Department of Anatomy and Microanatomy, College of Medicine, University of Baghdad.

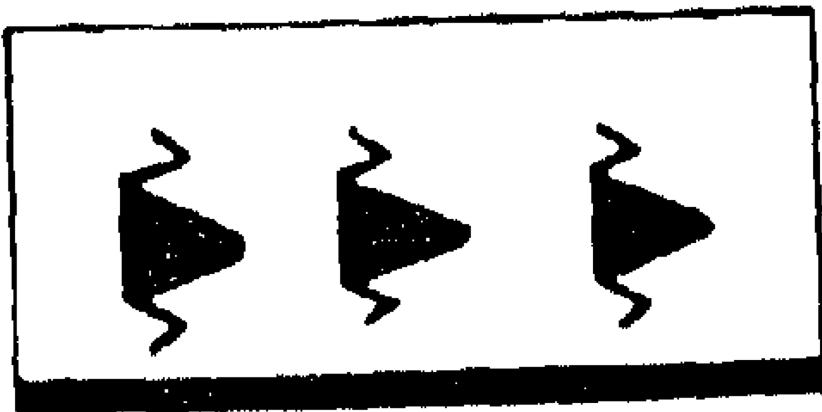
(**) Submitted for publication in June 1966.

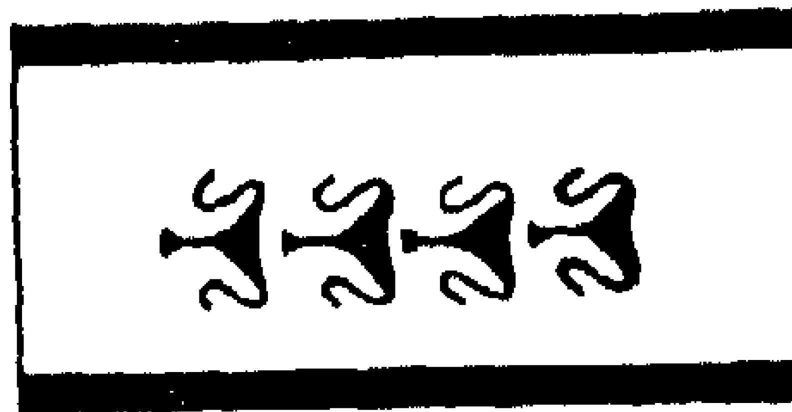
PL. XIX


340

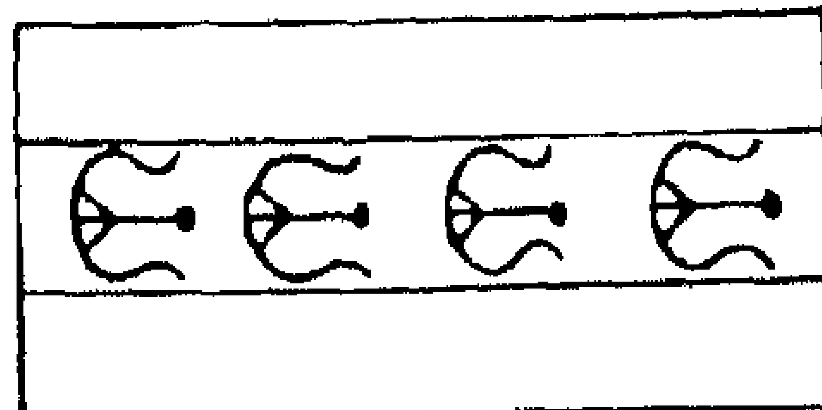

341

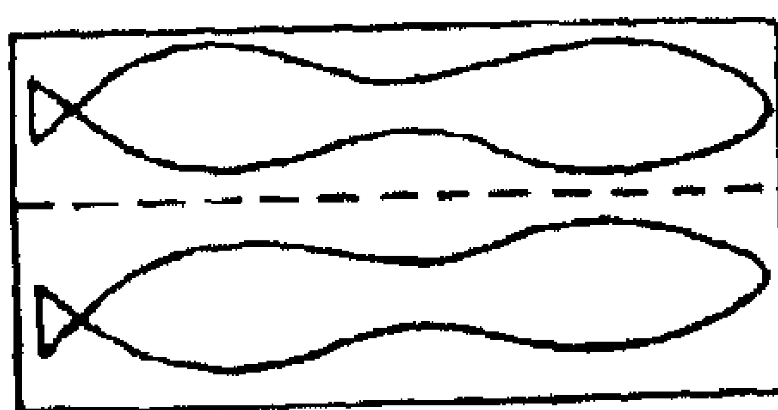

342

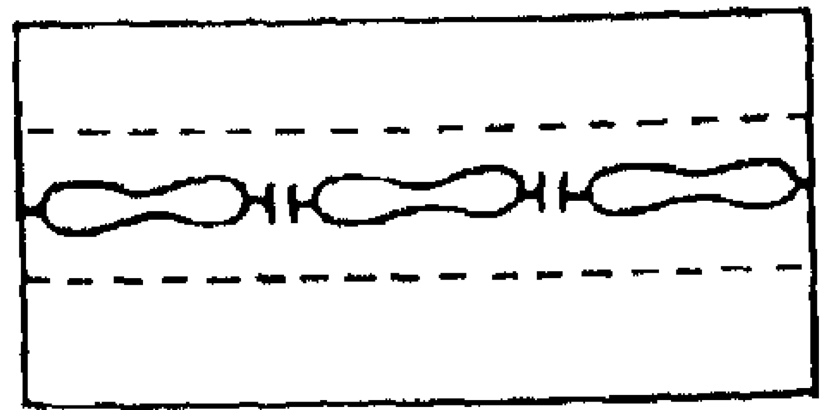

343

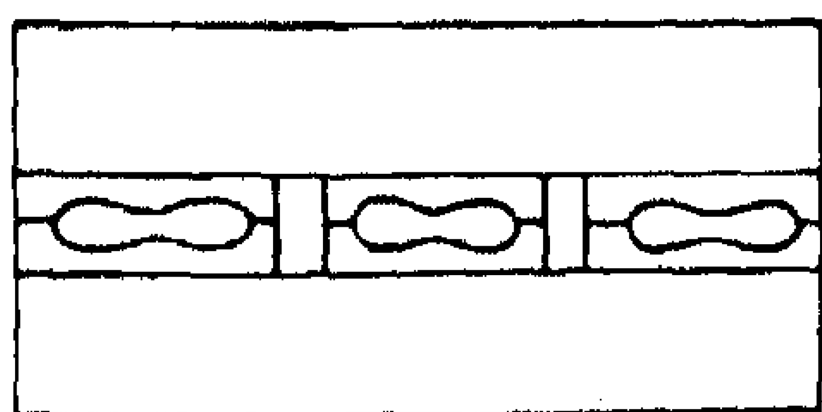

344

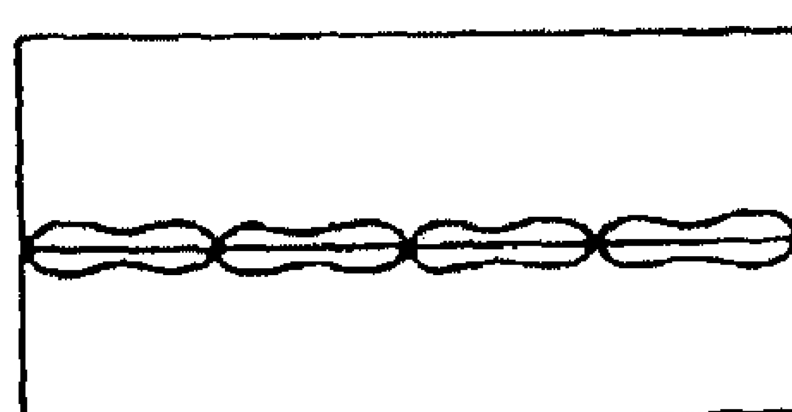

345

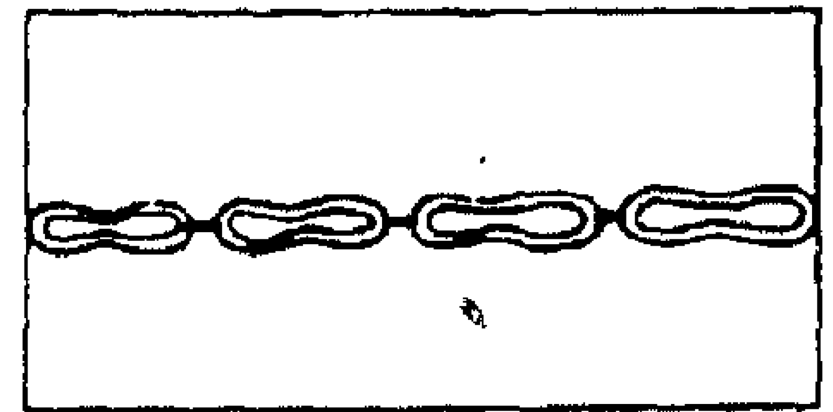

346

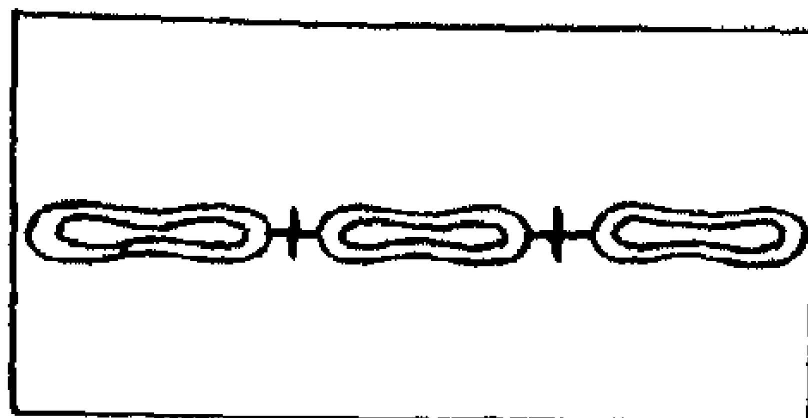

347

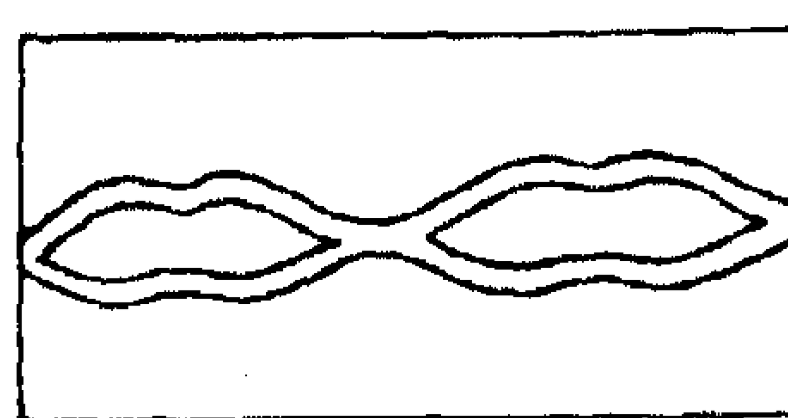

348

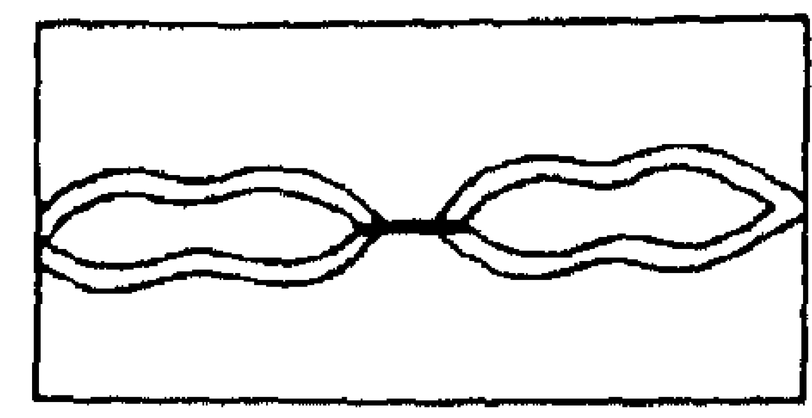

349

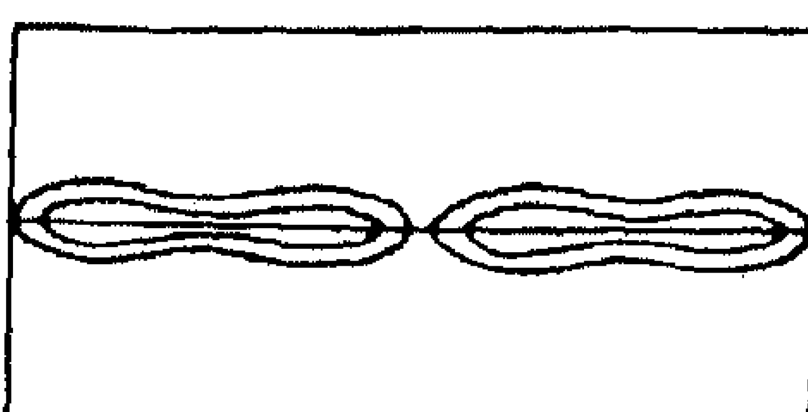

350

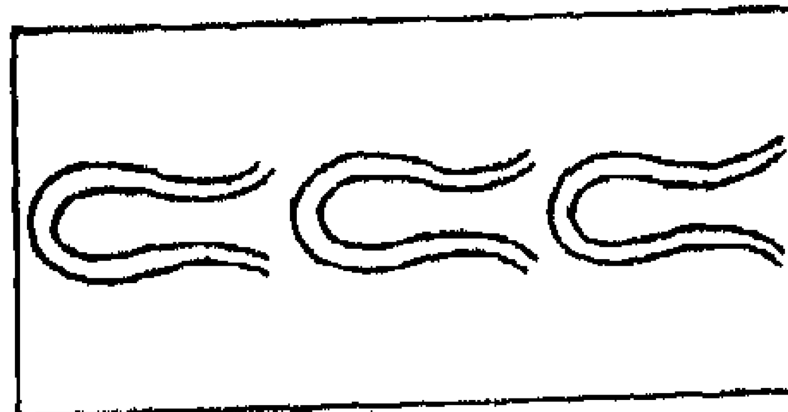

351

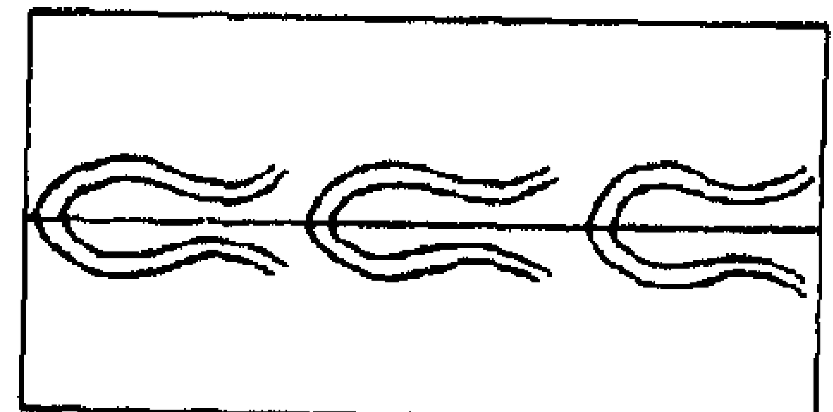

352

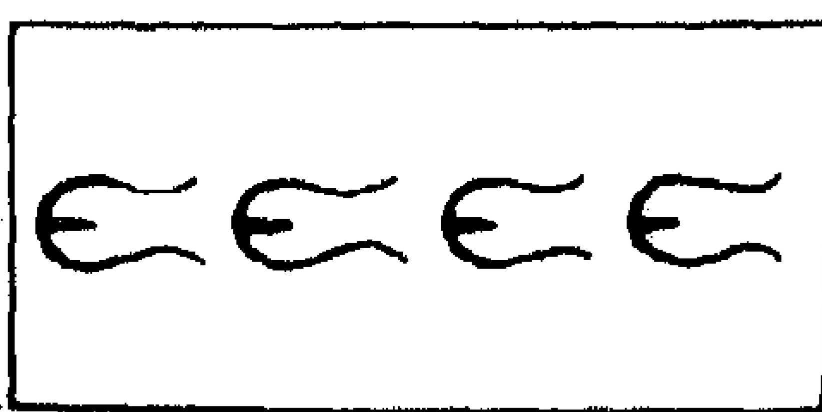

353

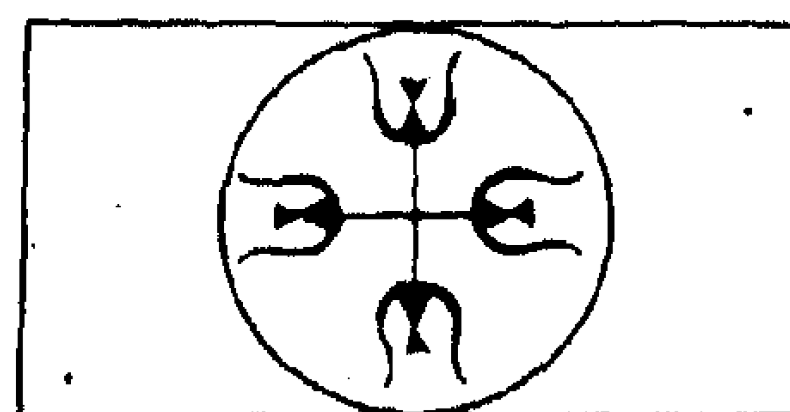

354

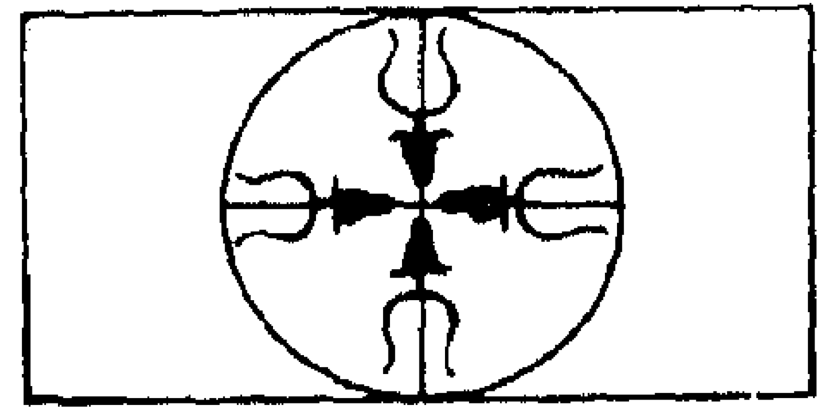

355


356

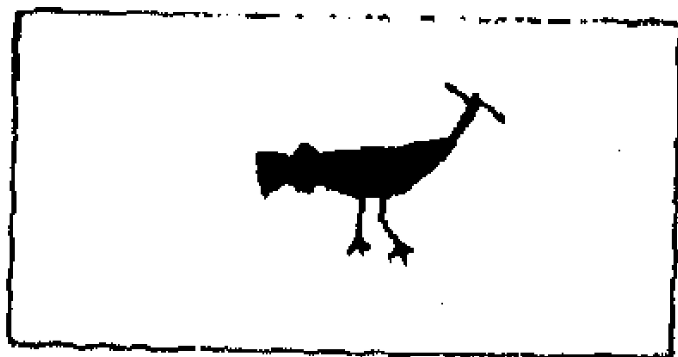

357

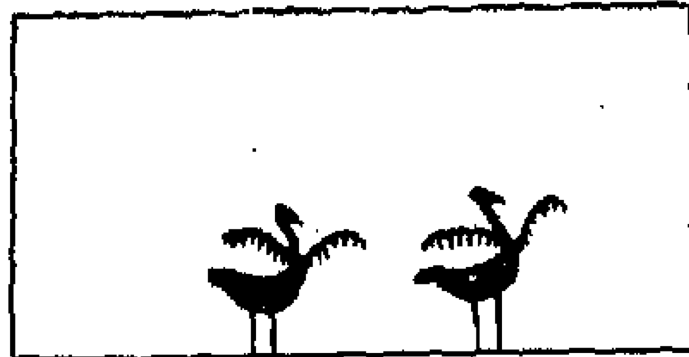

358

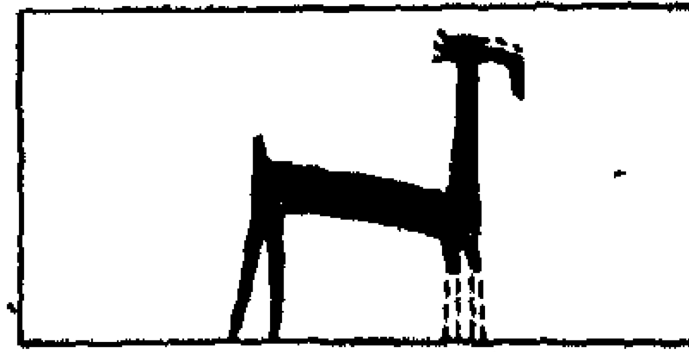

359


360

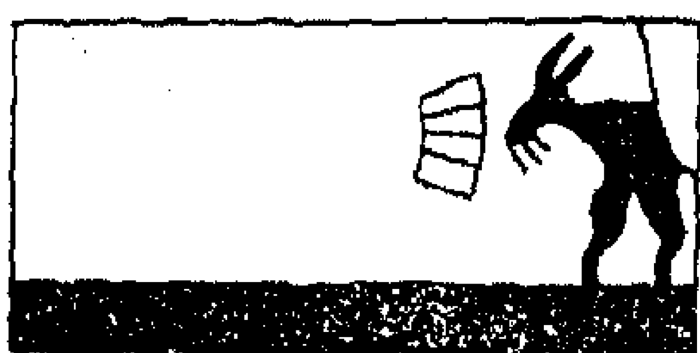
PL. XVIII


316

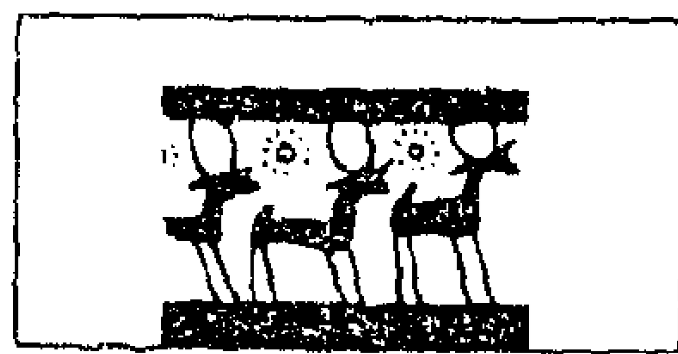

317

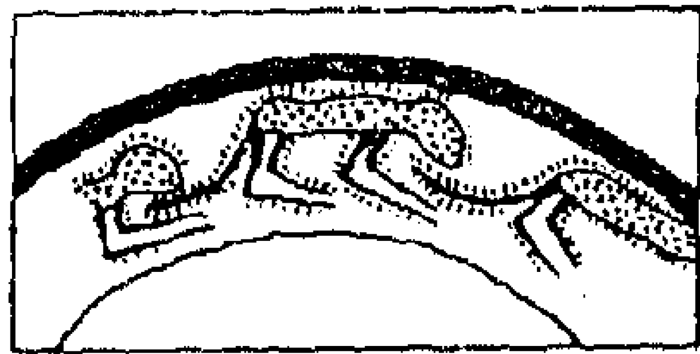

318


319

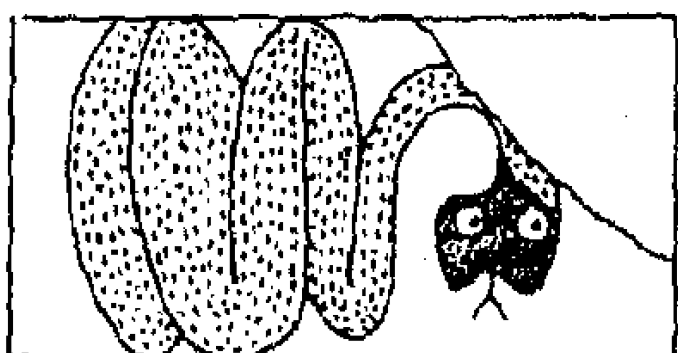

320


321

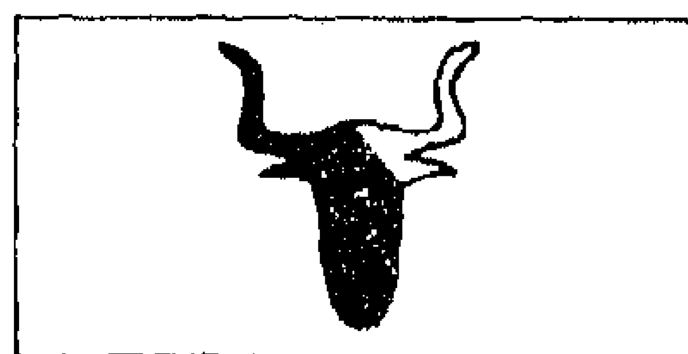

322

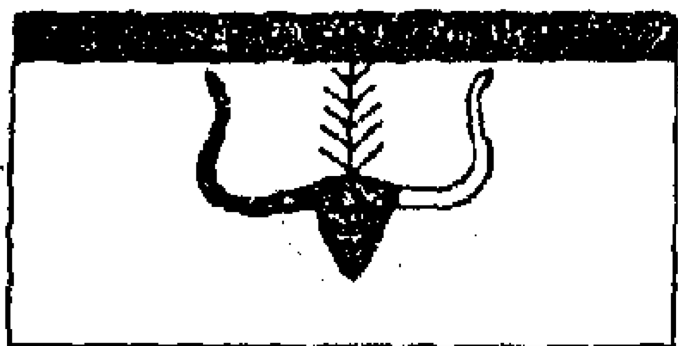

323

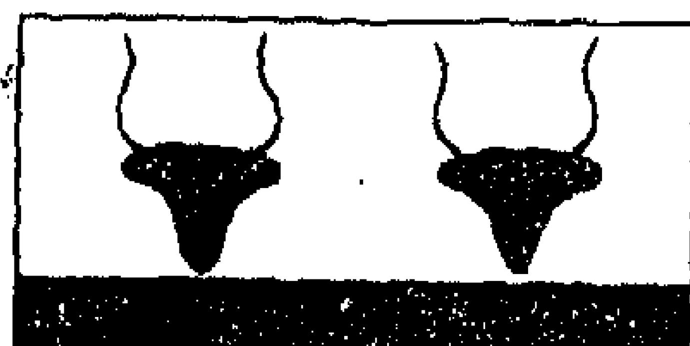

324


325


326

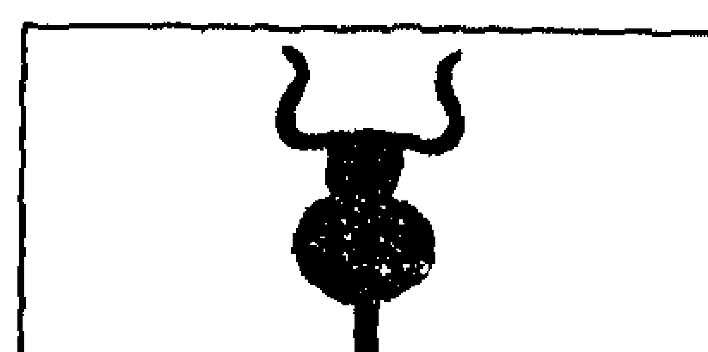

327

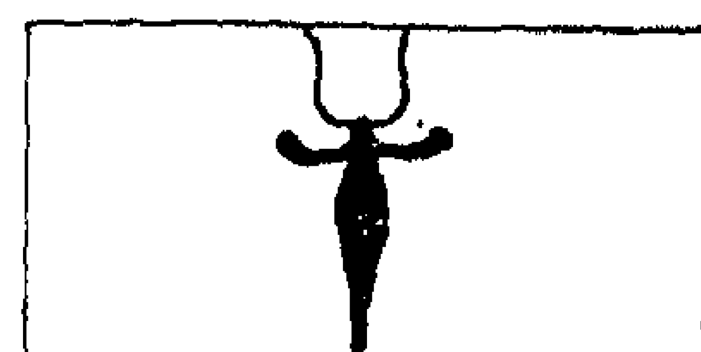

328

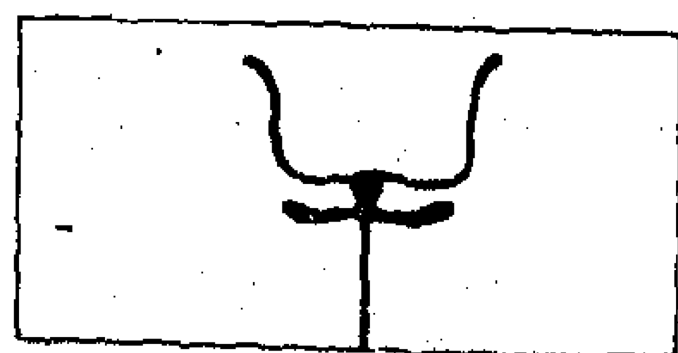

329

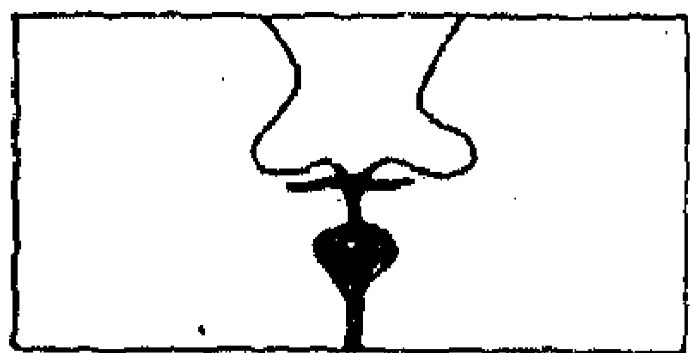

330

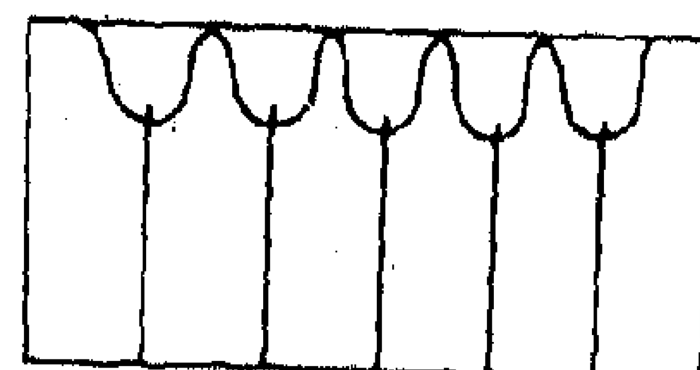

331

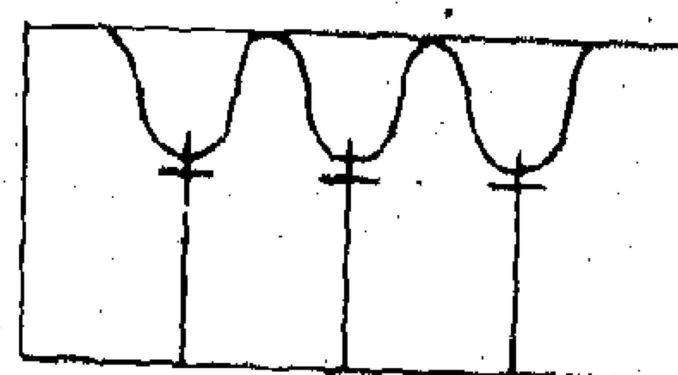

332

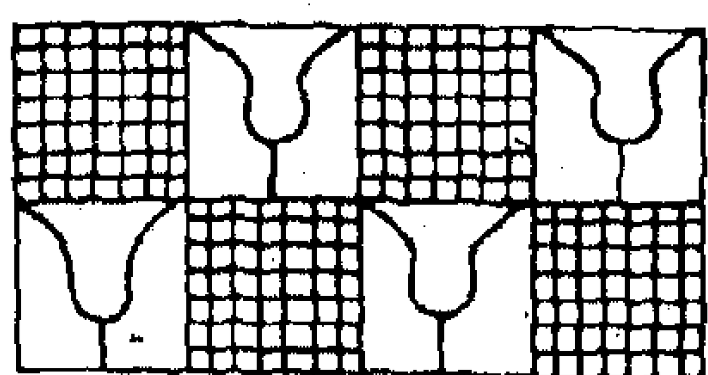

333

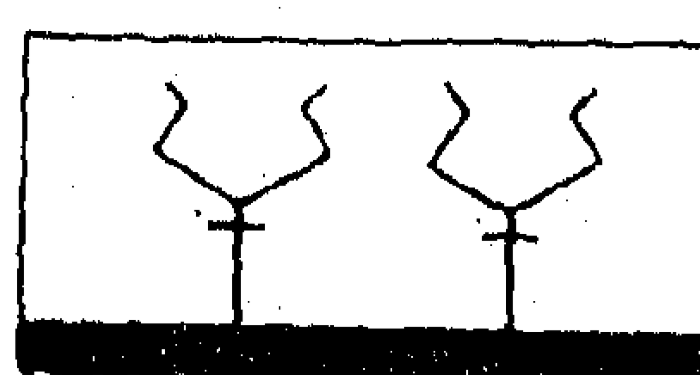

334


335

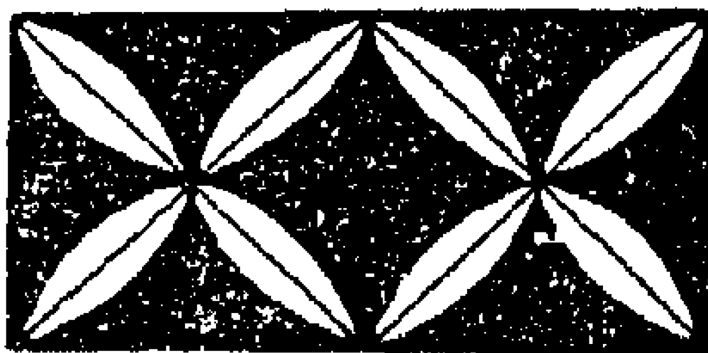

336

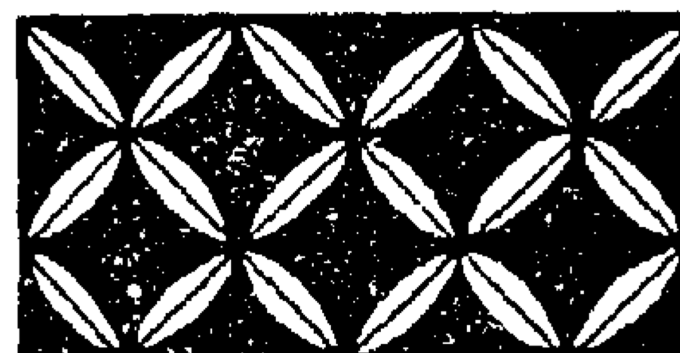

337


338

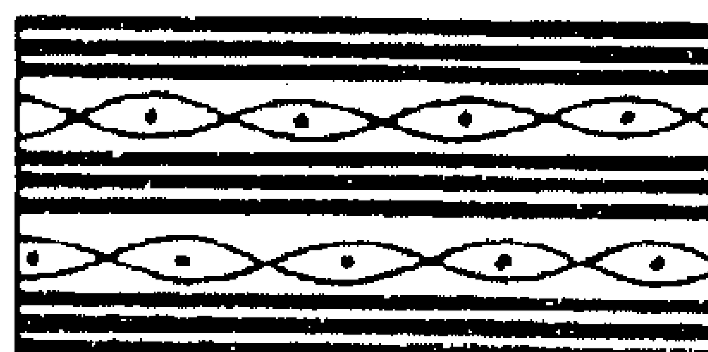

339

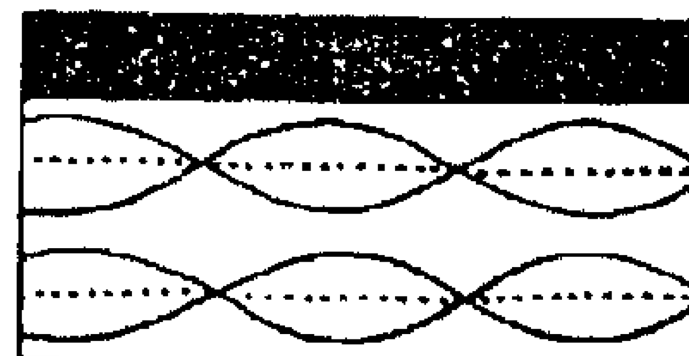
PL. XVII

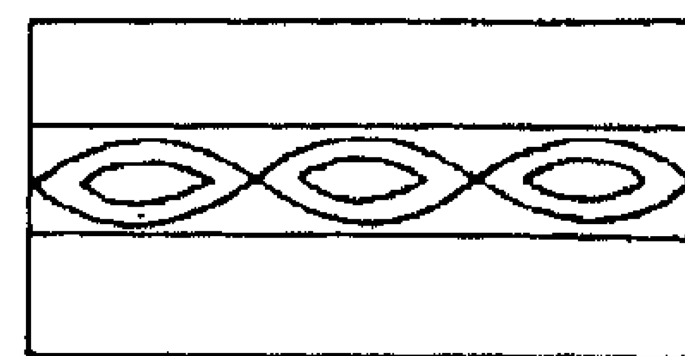

292

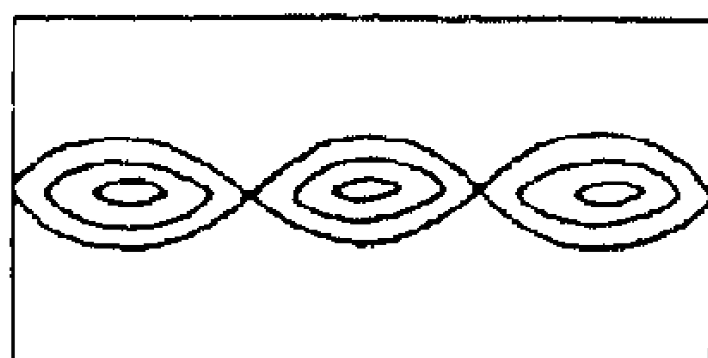

293

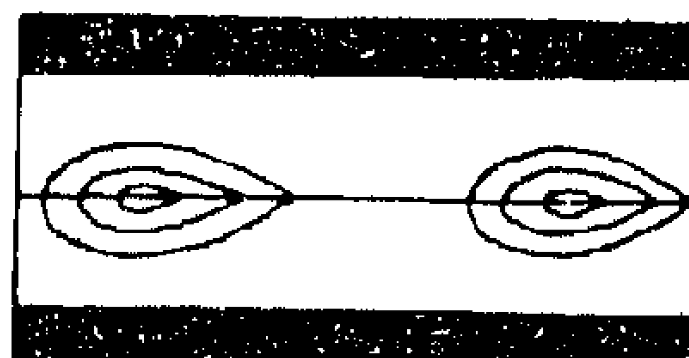

294

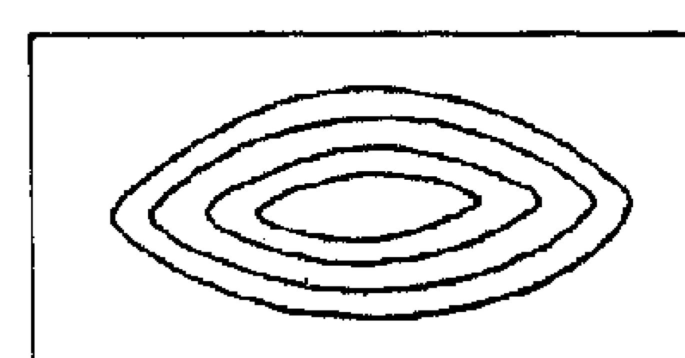

295

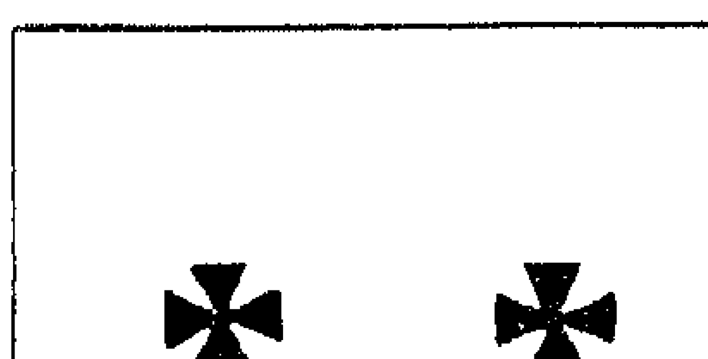

296


297

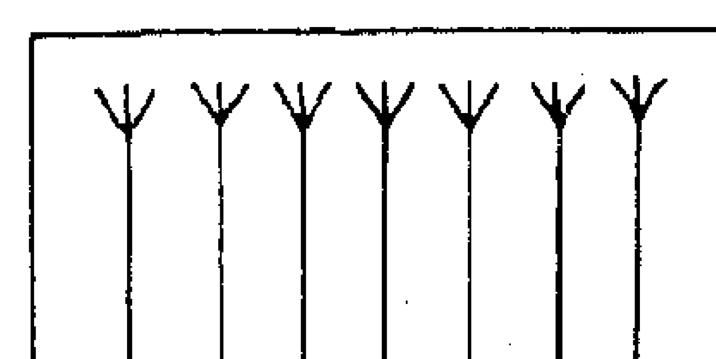

298


299

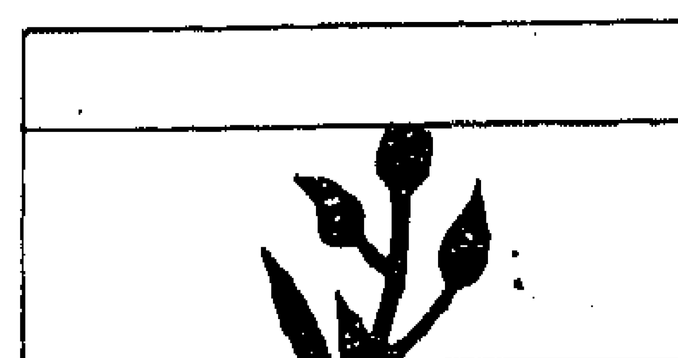

300

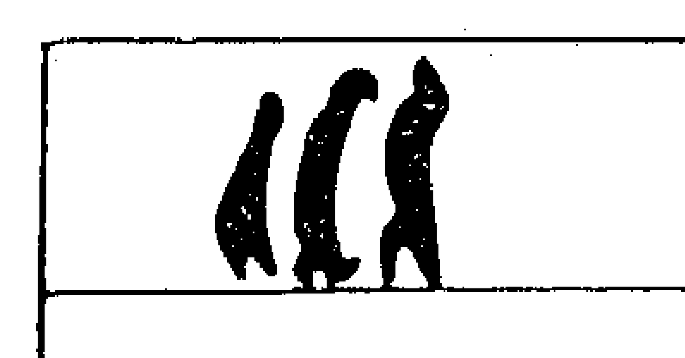

301

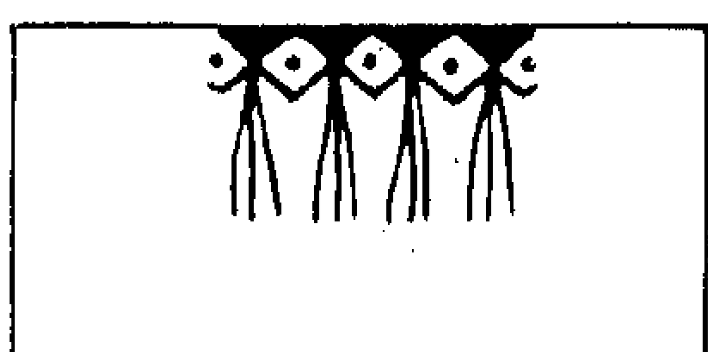

302

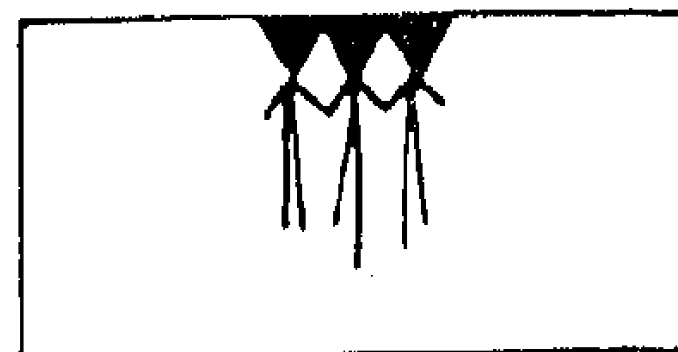

303

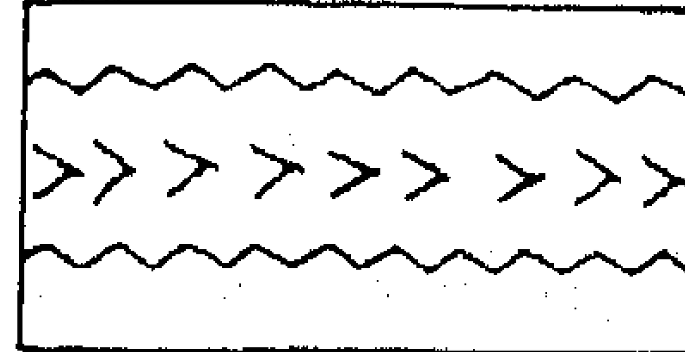

304

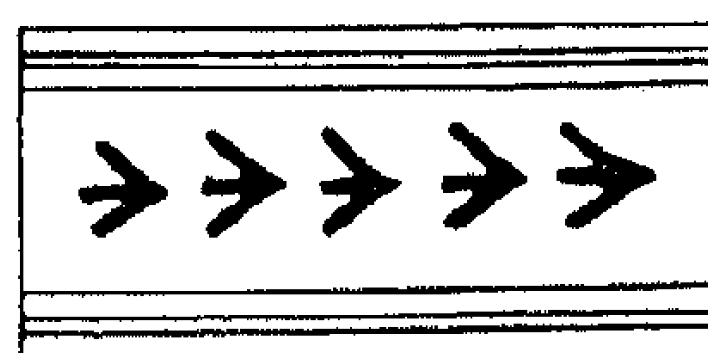

305

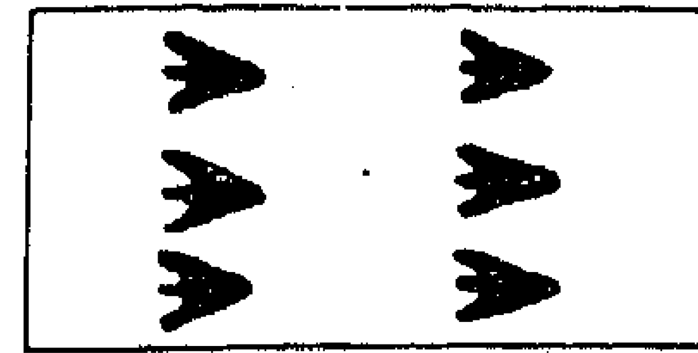

306


307


308

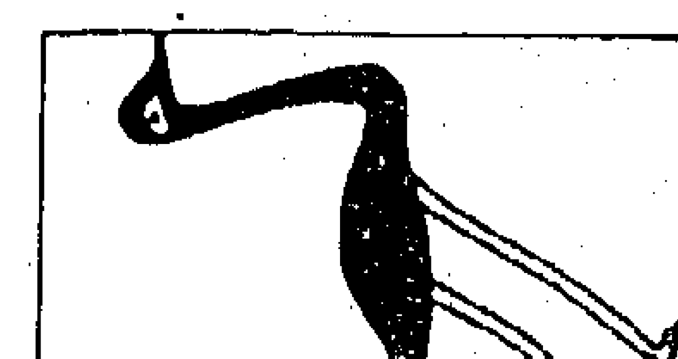

309


310


311

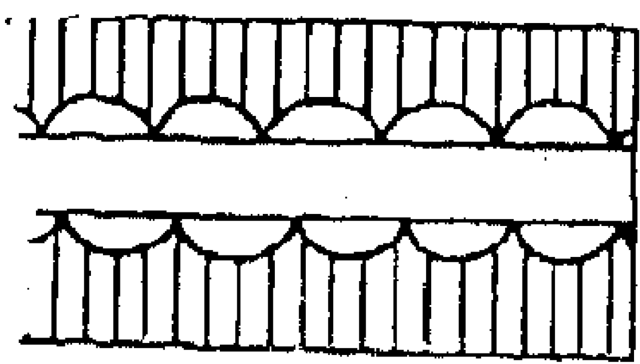

312

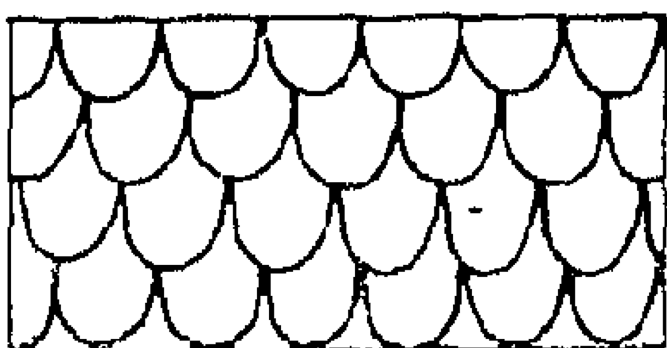

313

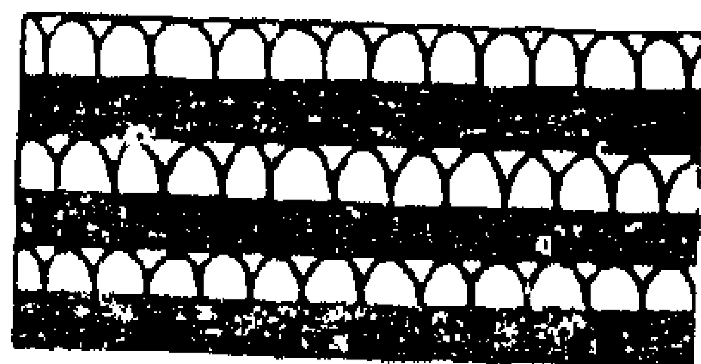

314


315

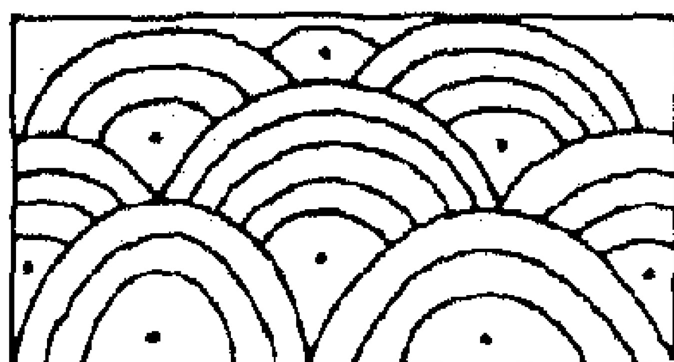
PL. XVI

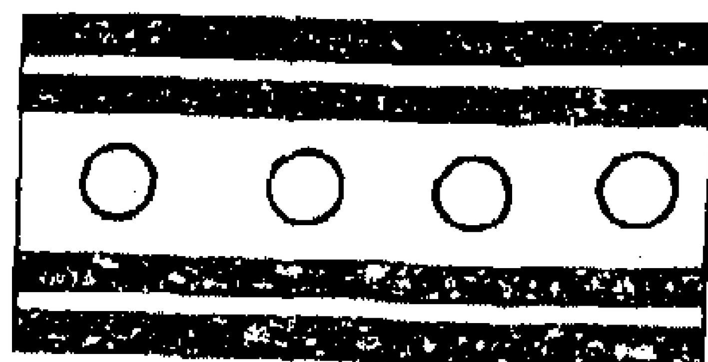

268

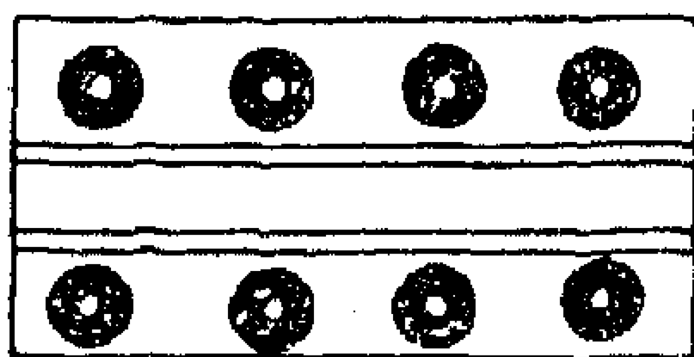

269

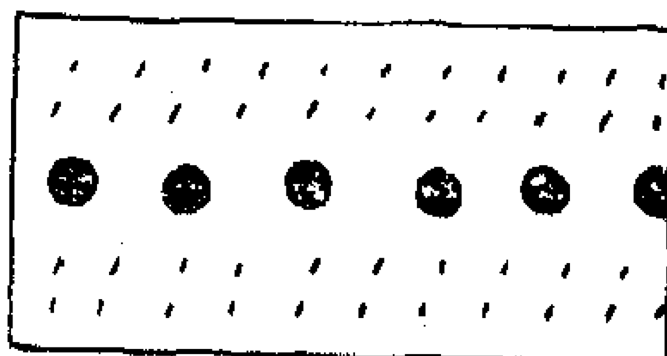

270

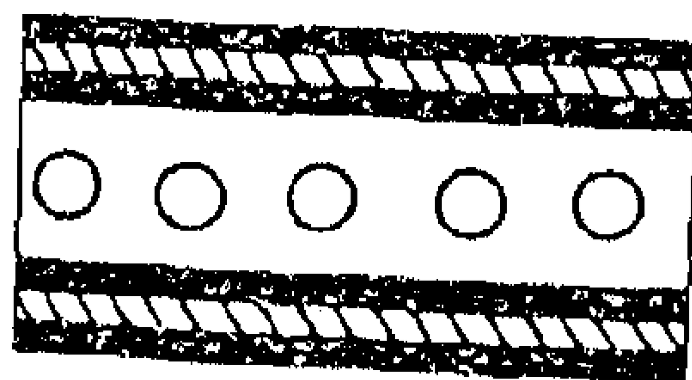

271

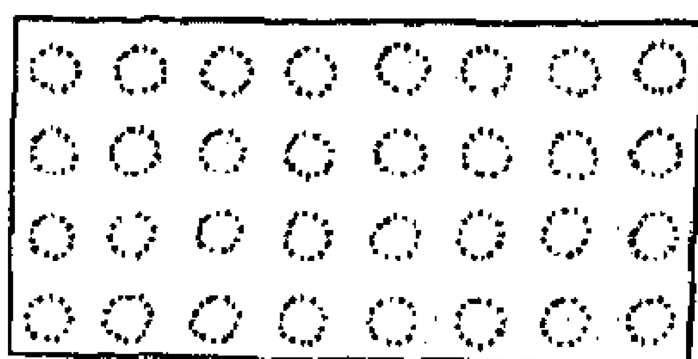

272

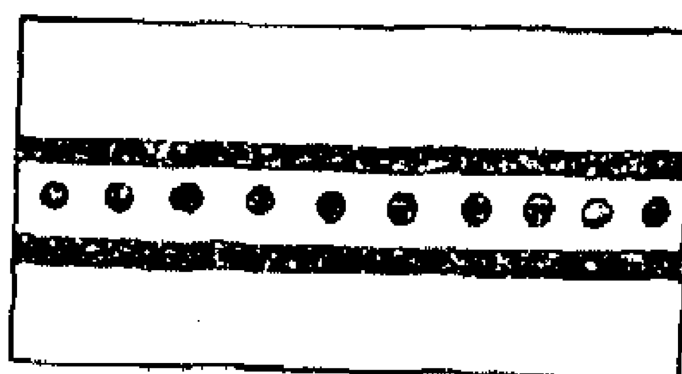

273

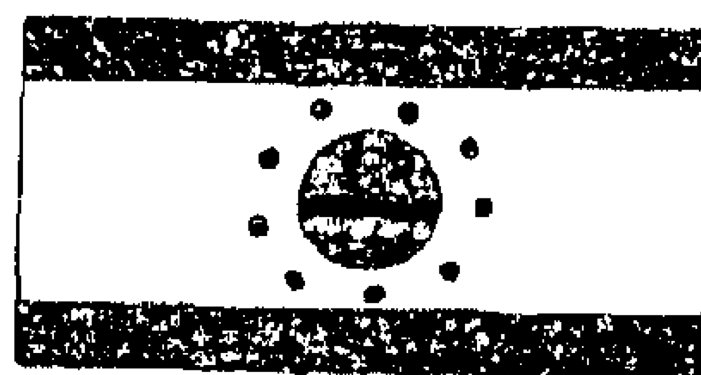

274

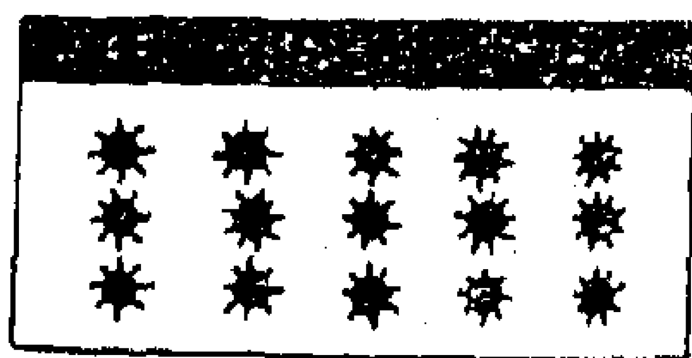

275

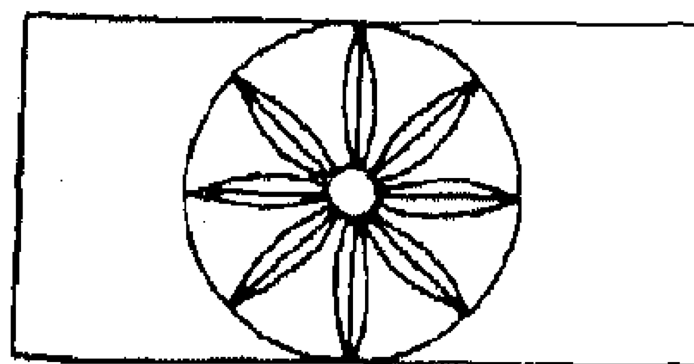

276

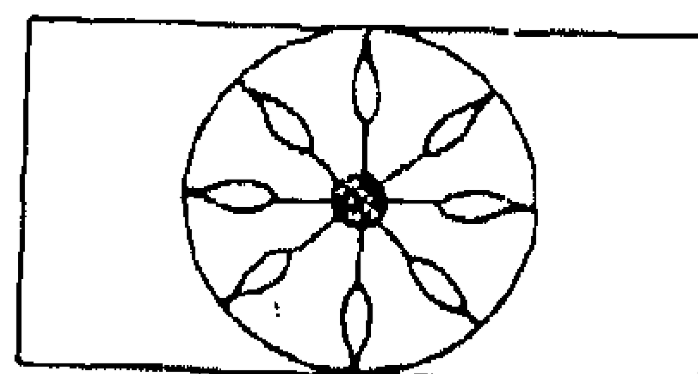

277

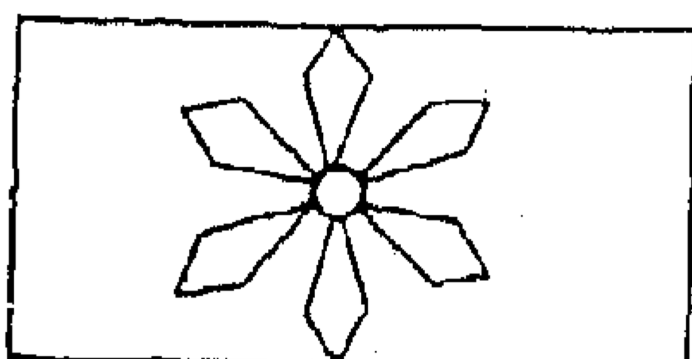

278

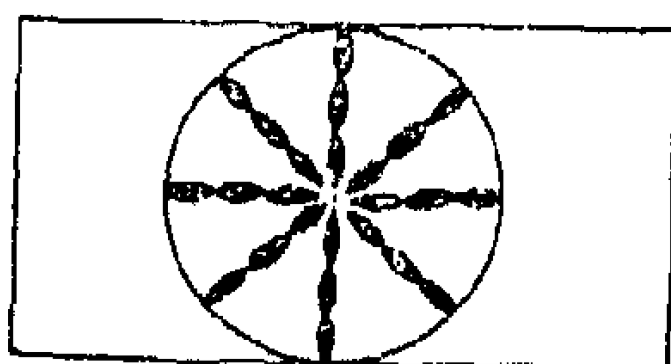

279

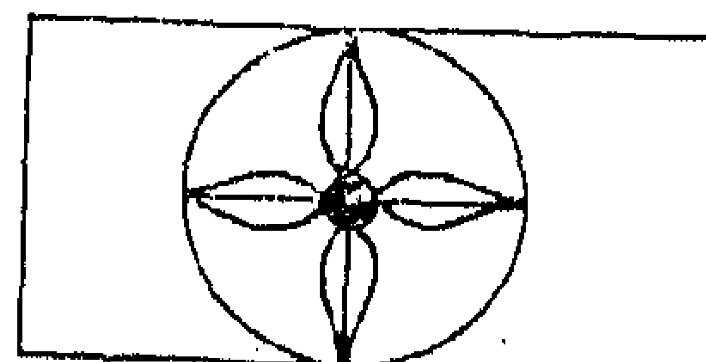

280

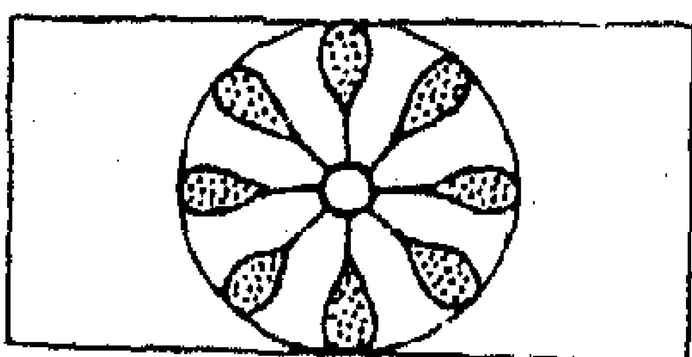

281

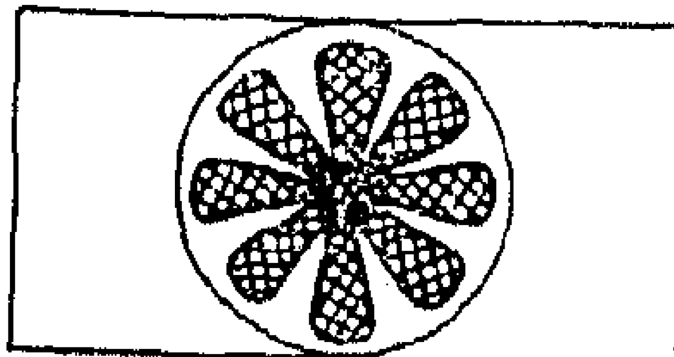

282

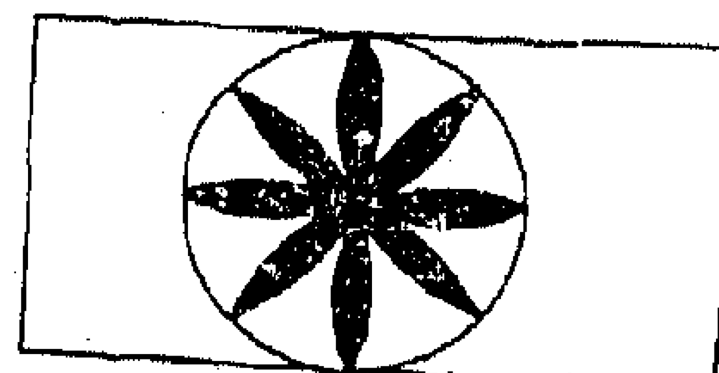

283

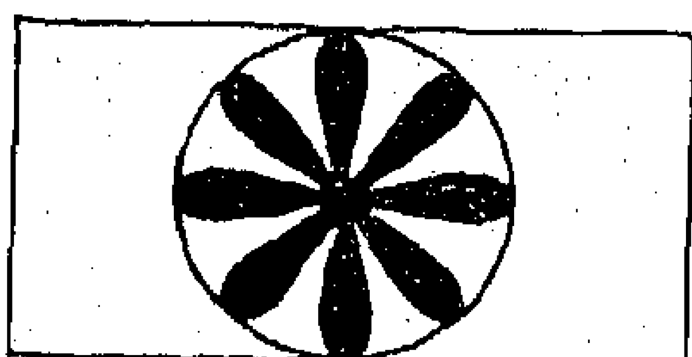

284

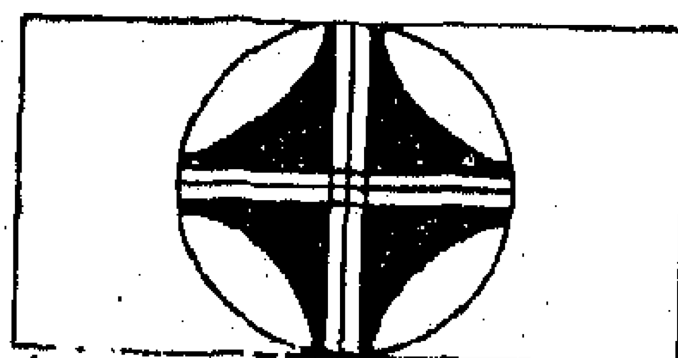

285

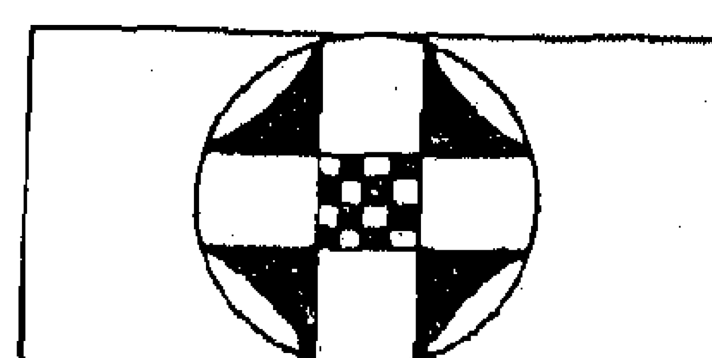

286


287

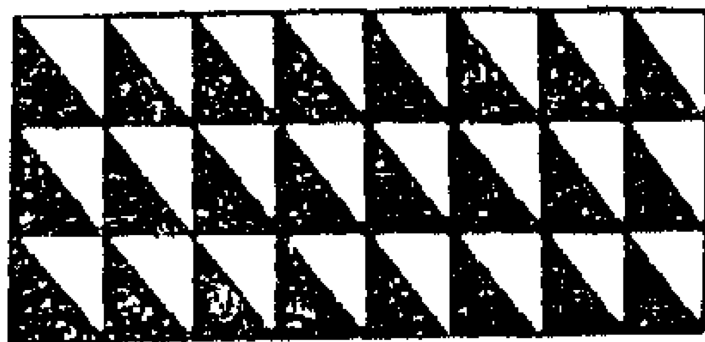

288

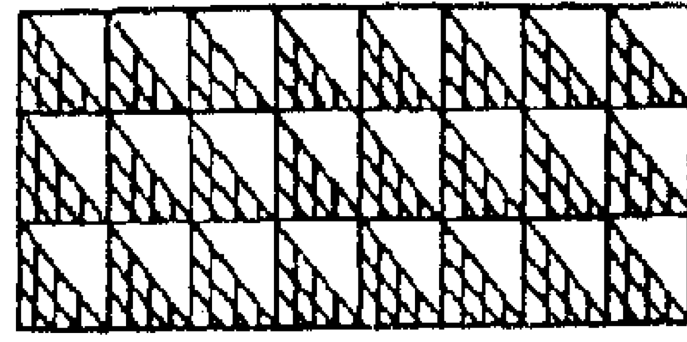

289

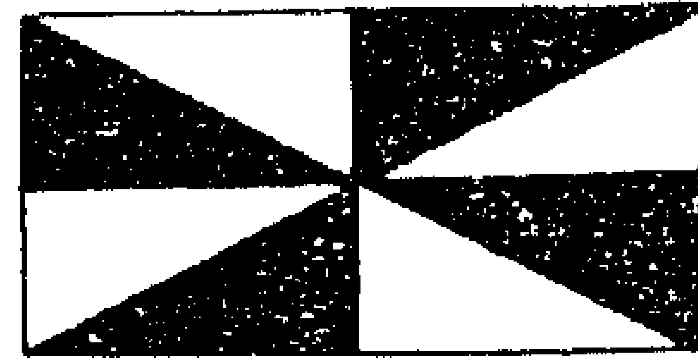

290

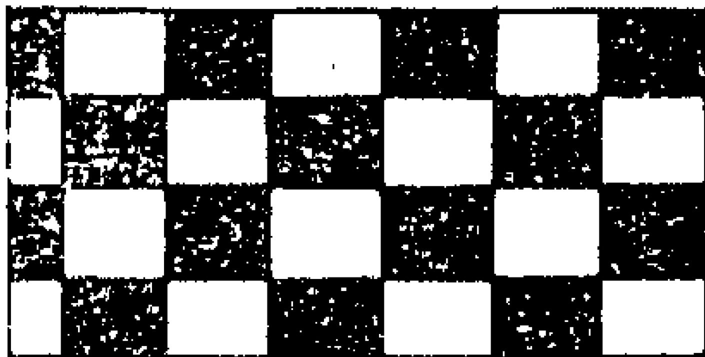

291

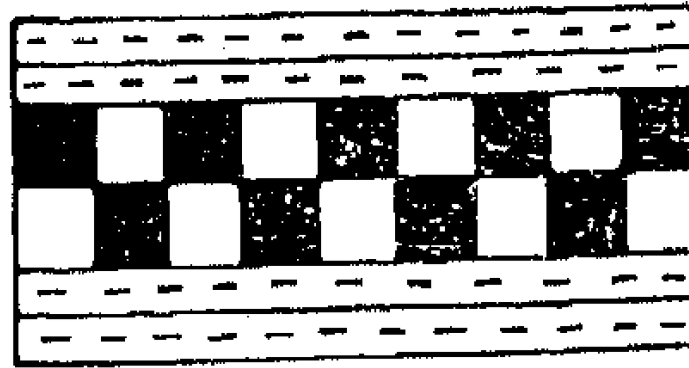
PL. XV

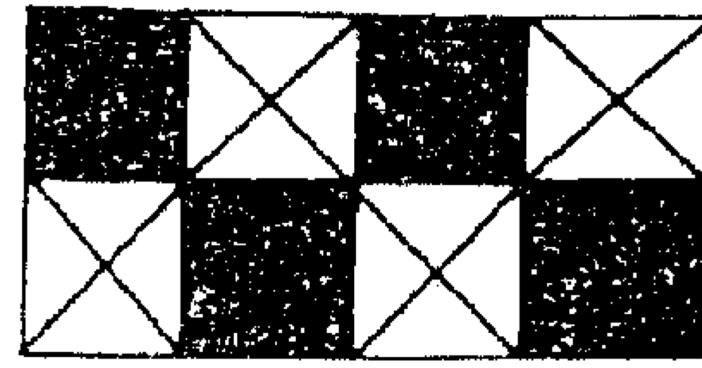

244

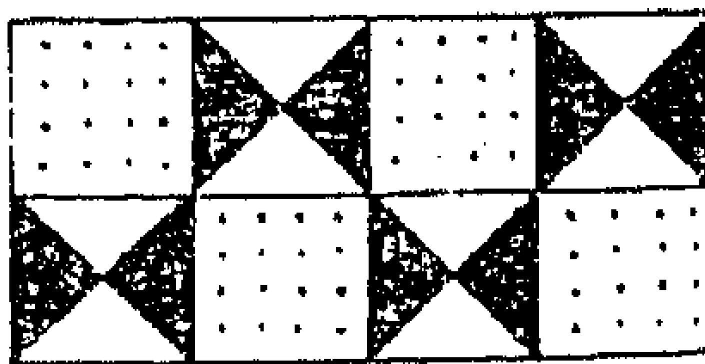

245

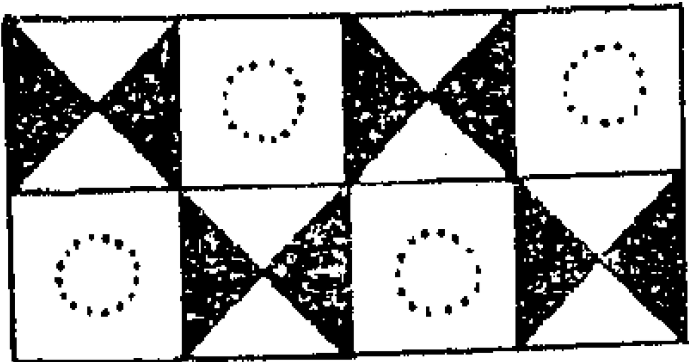

246

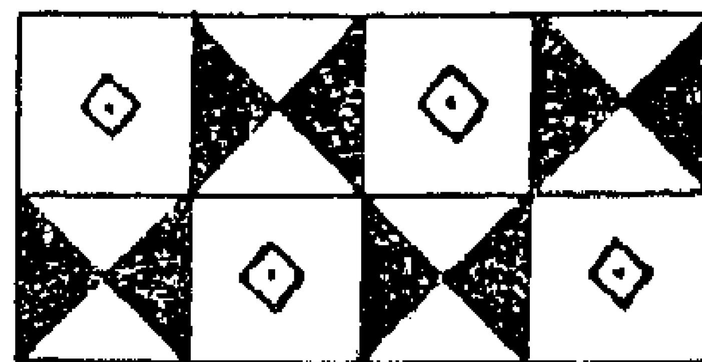

247

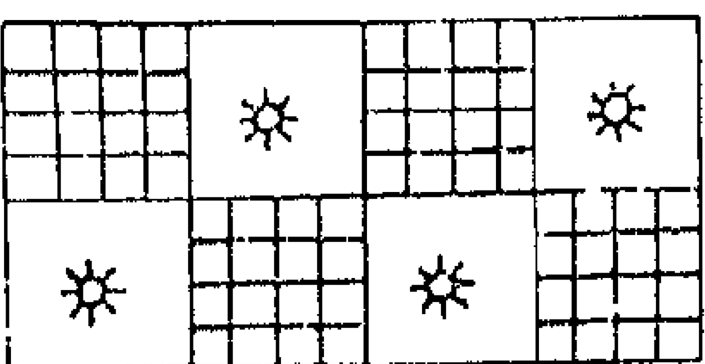

248

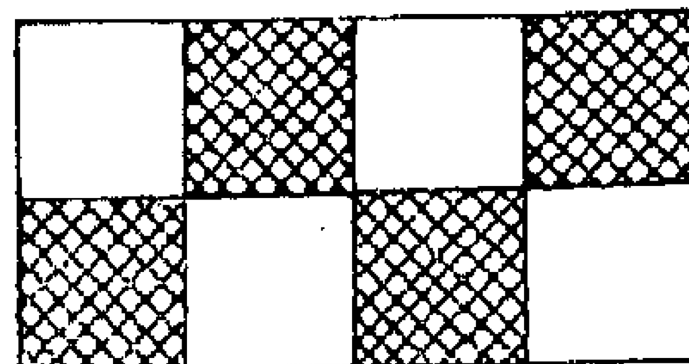

249

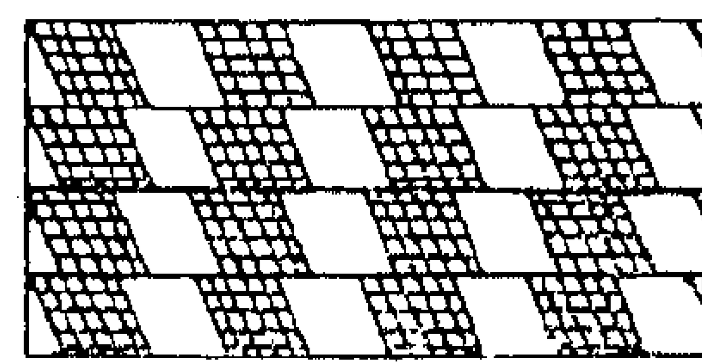

250

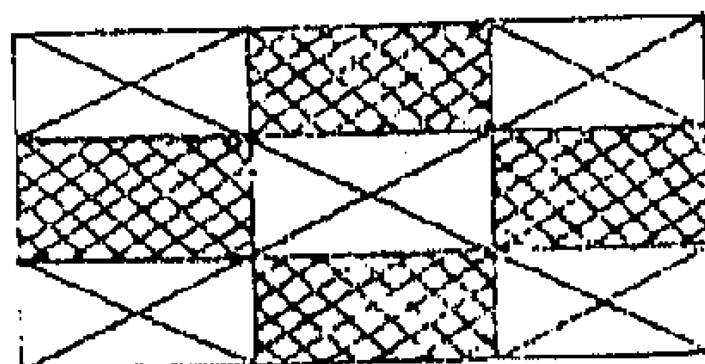

251

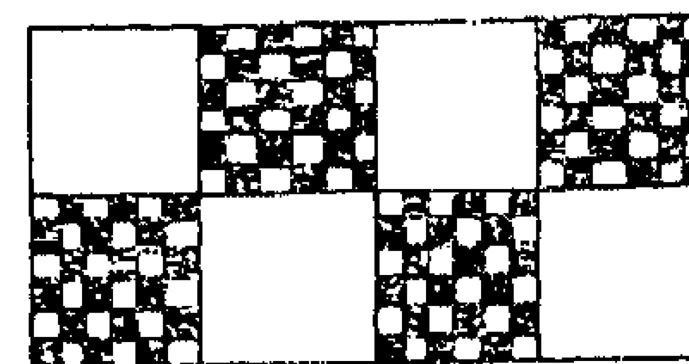

252

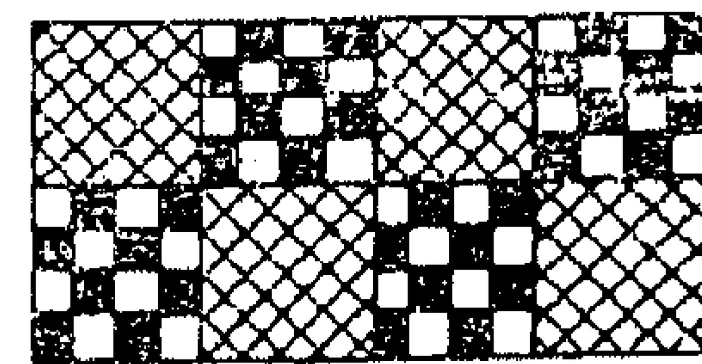

253

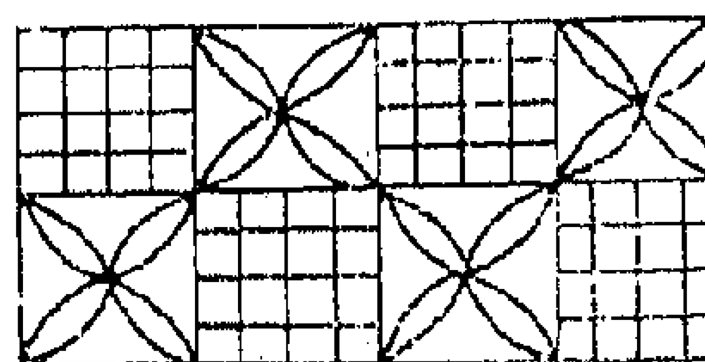

254

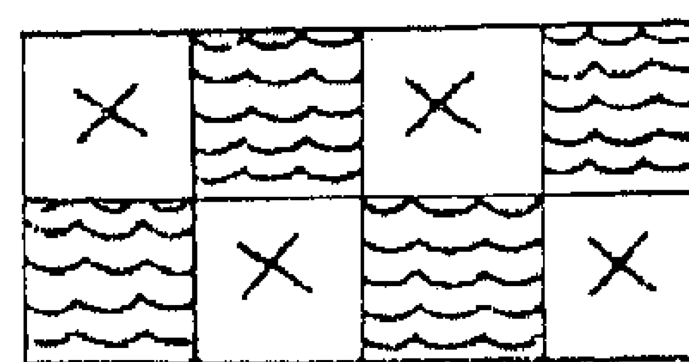

255

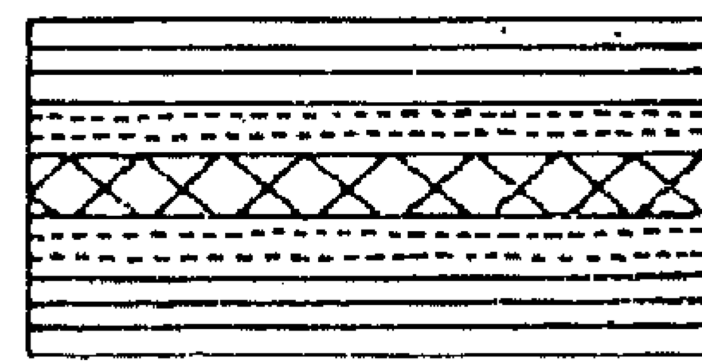

256

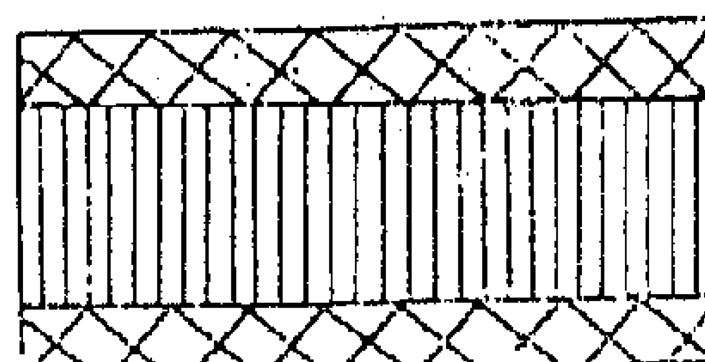

257

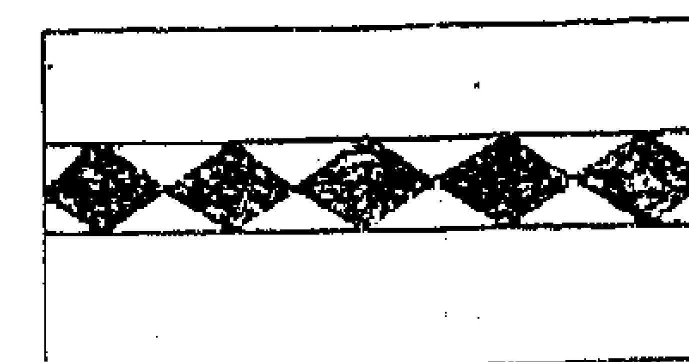

258

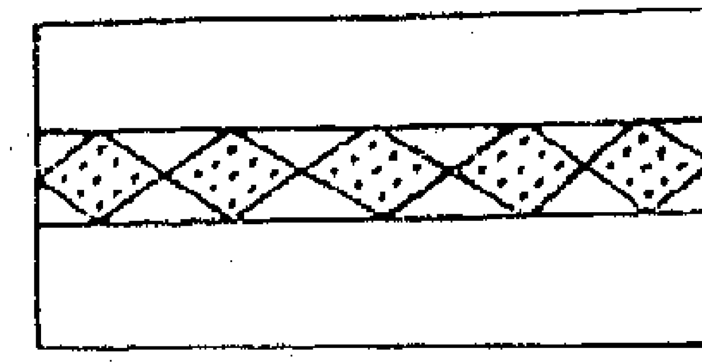

259

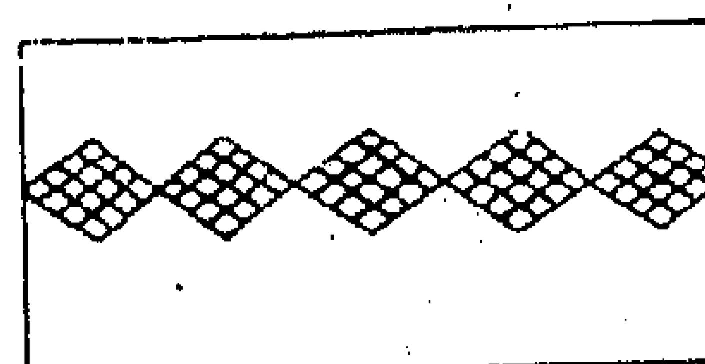

260

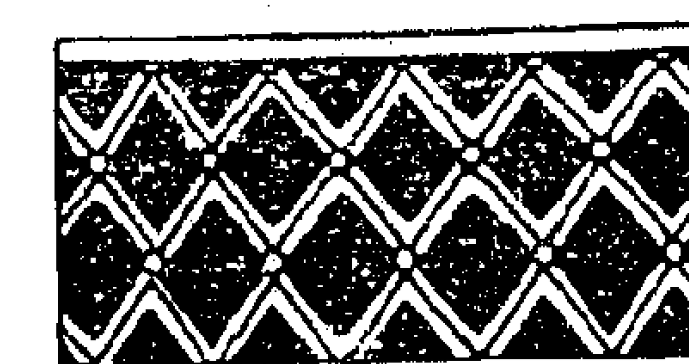

261

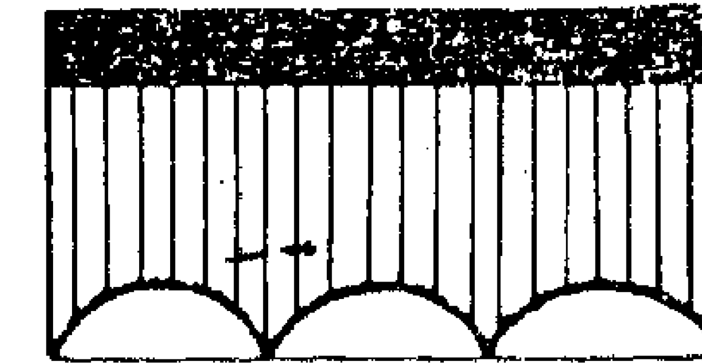

262


263

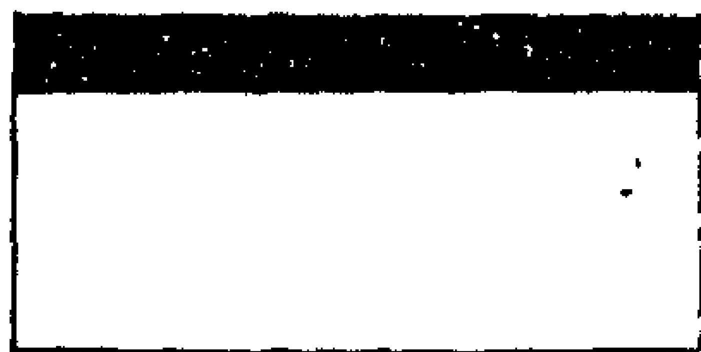

264

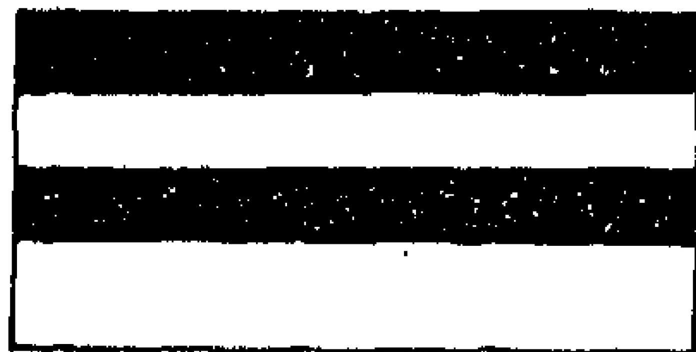

265

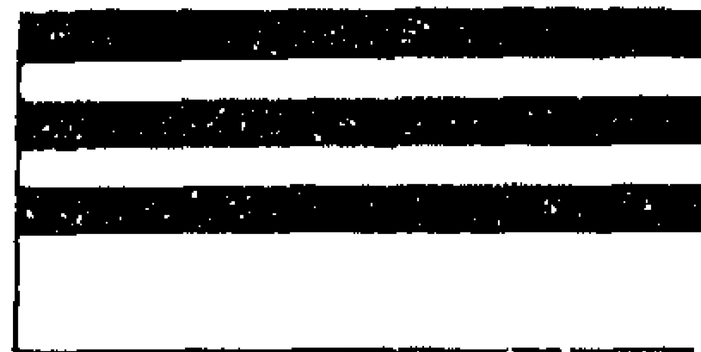

266

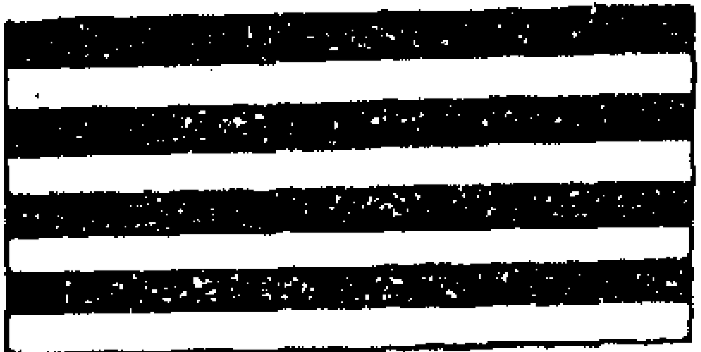

267

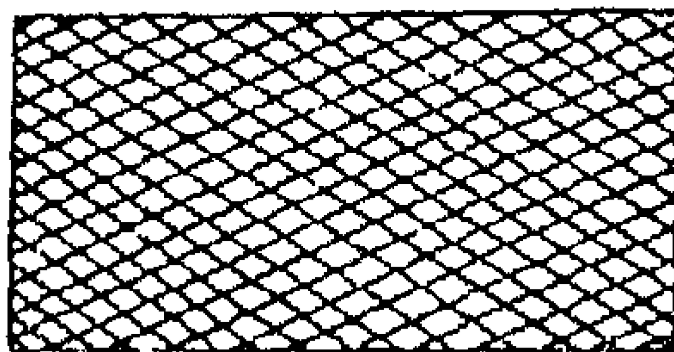
PL. XIV

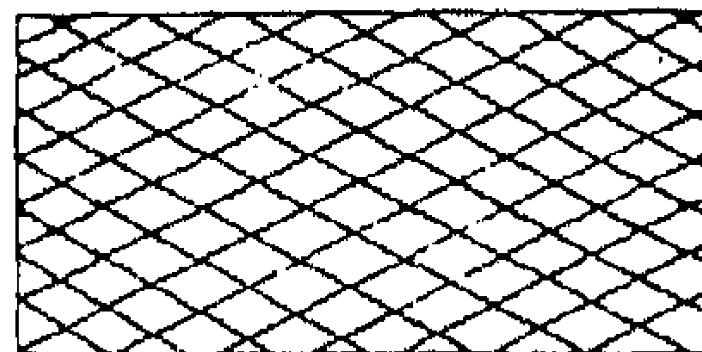

220

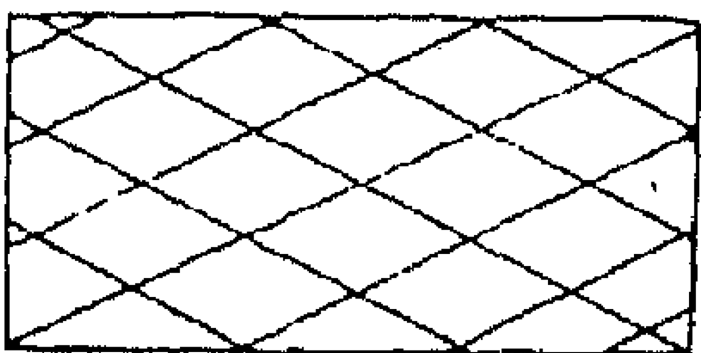

221

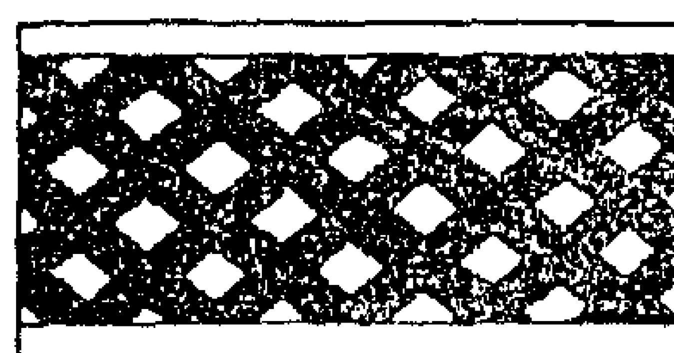

222

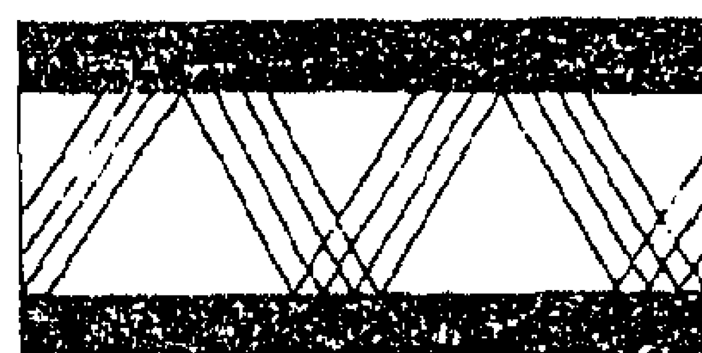

223

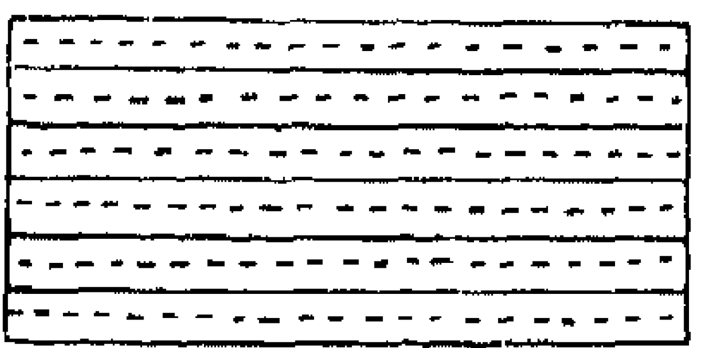

224

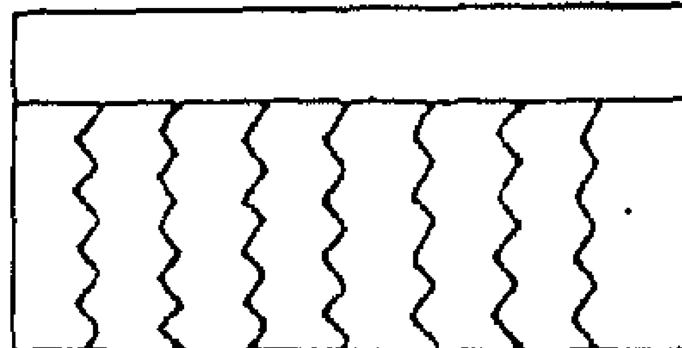

225

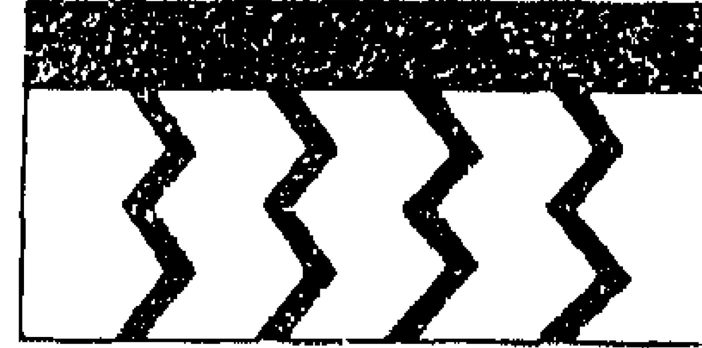

226


227

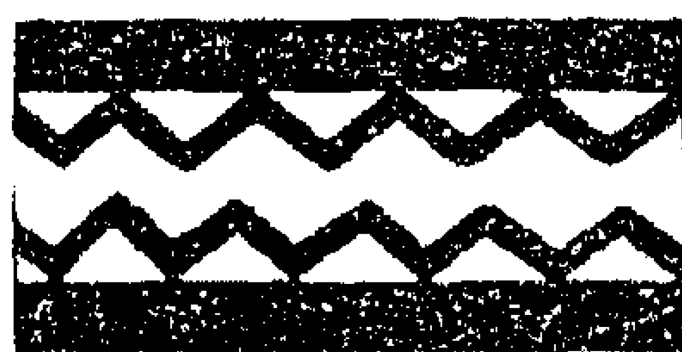

228

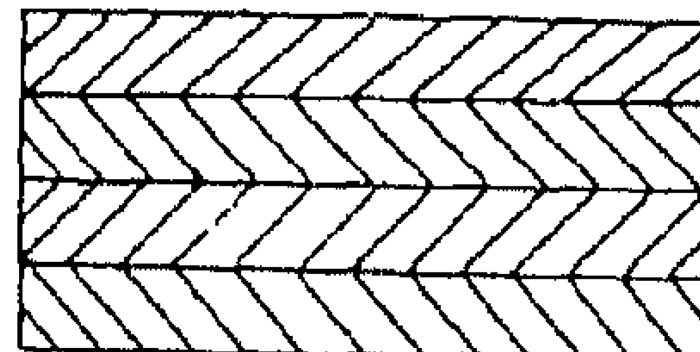

229

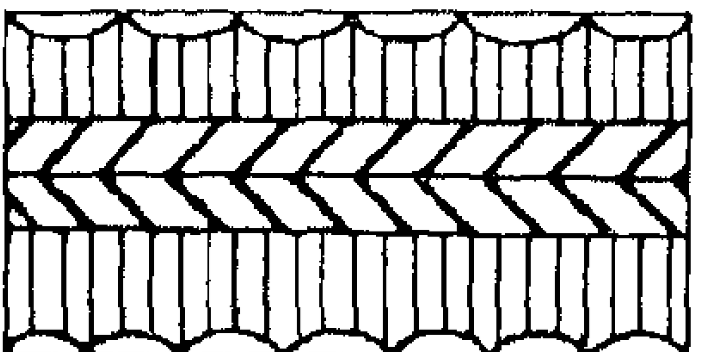

230


231


232

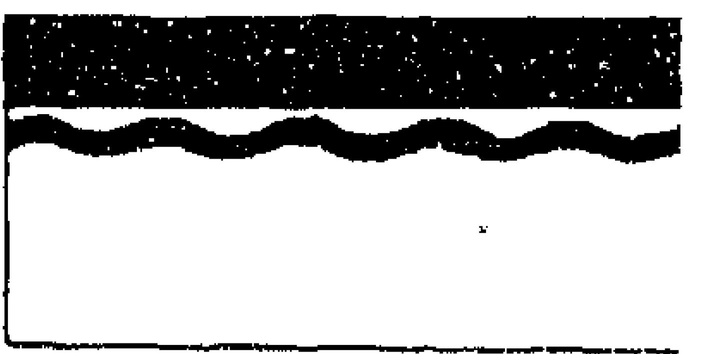

233

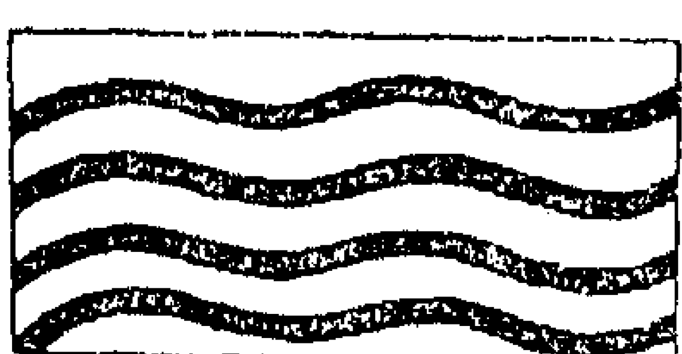

234

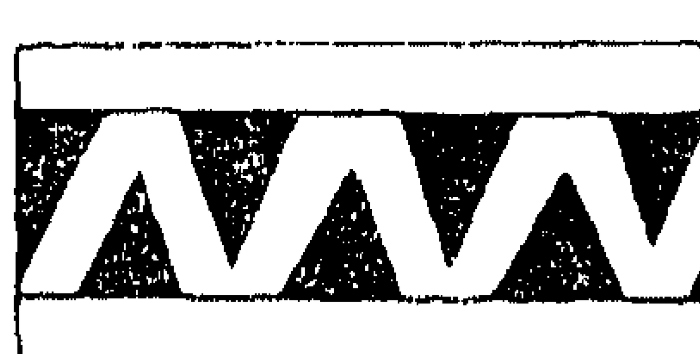

235


236

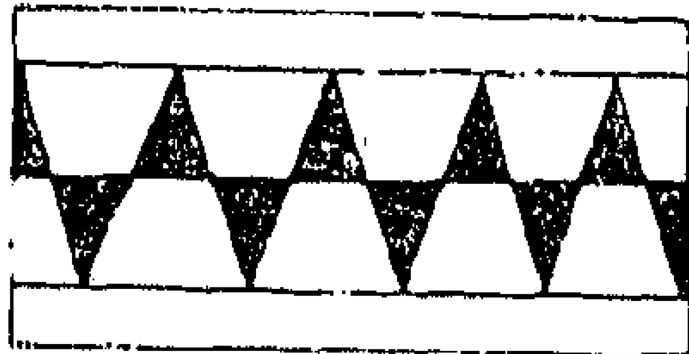

237

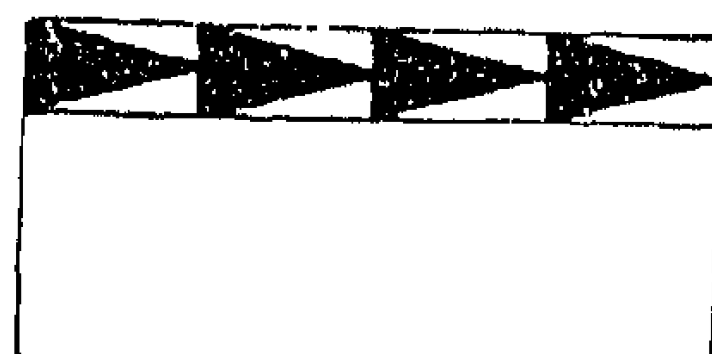

238


239

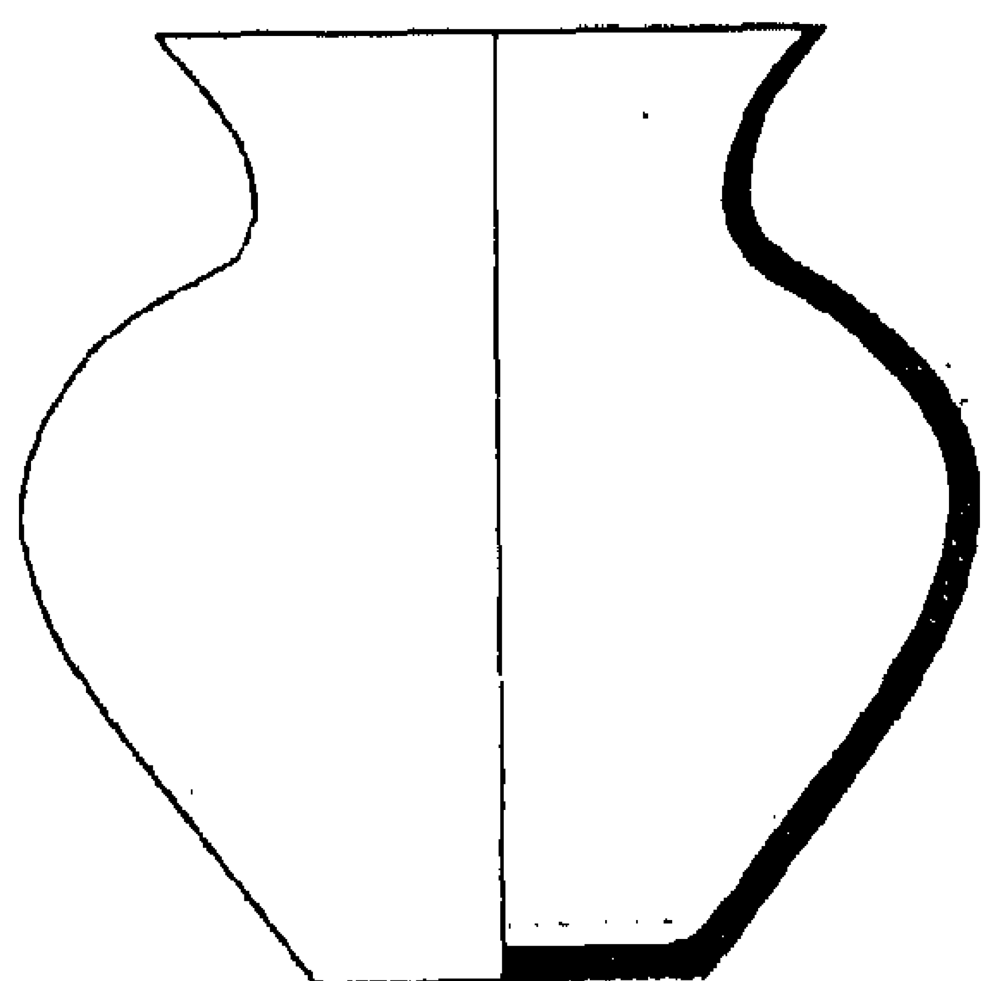

240


241

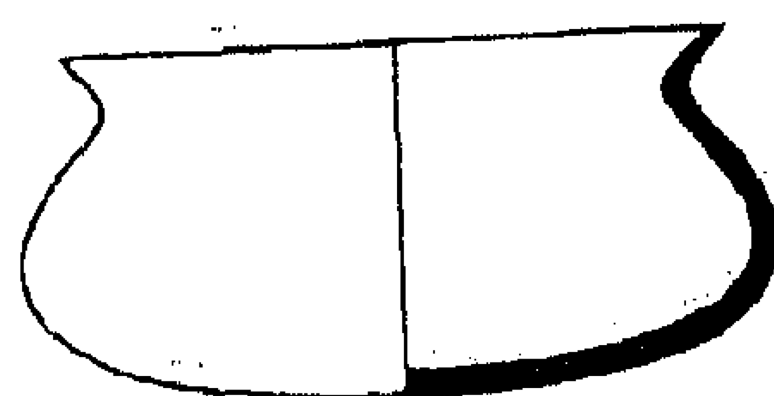

242


243

PL XIII

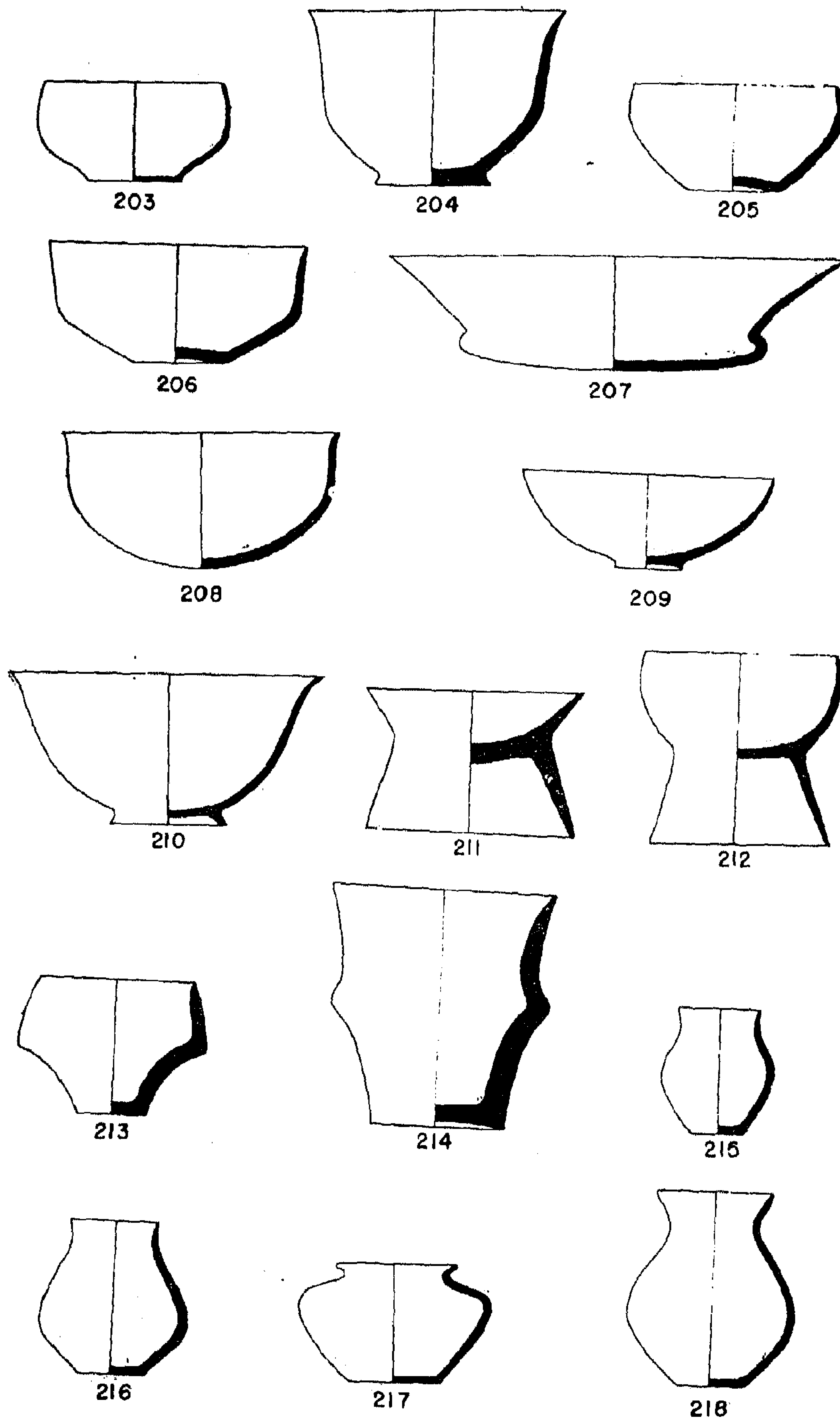


219



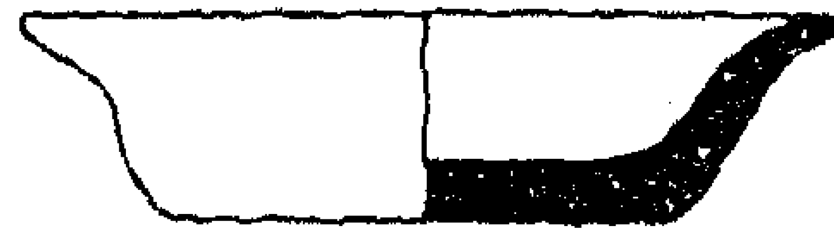
219 a

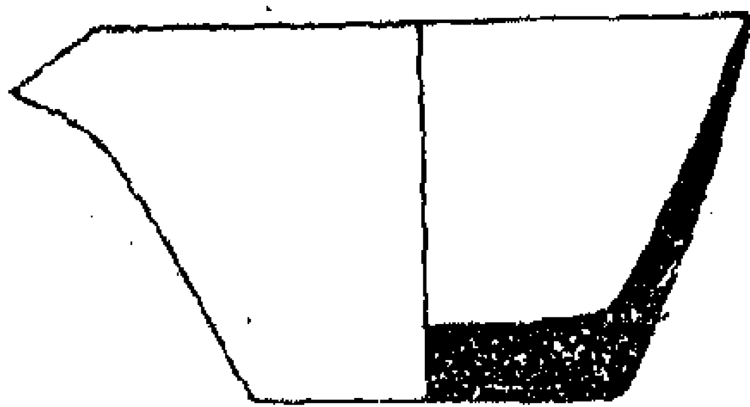
PL. XII



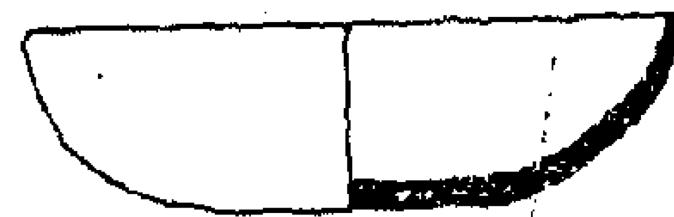
PL. XI

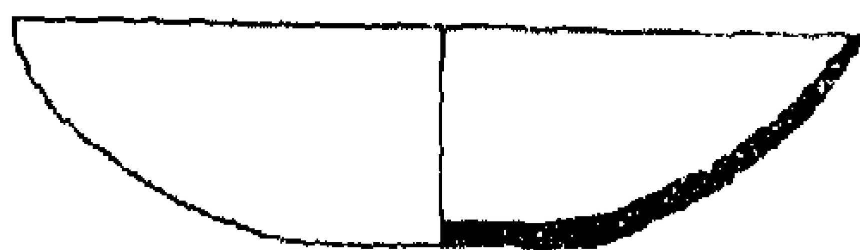

186

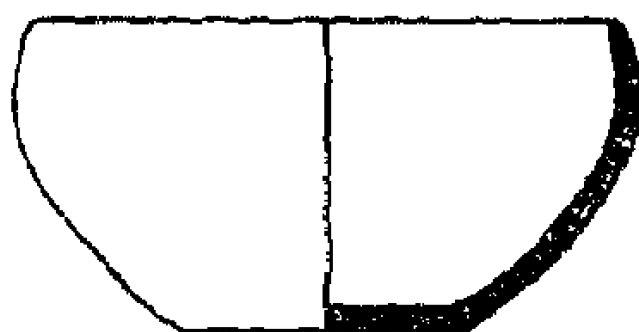

187

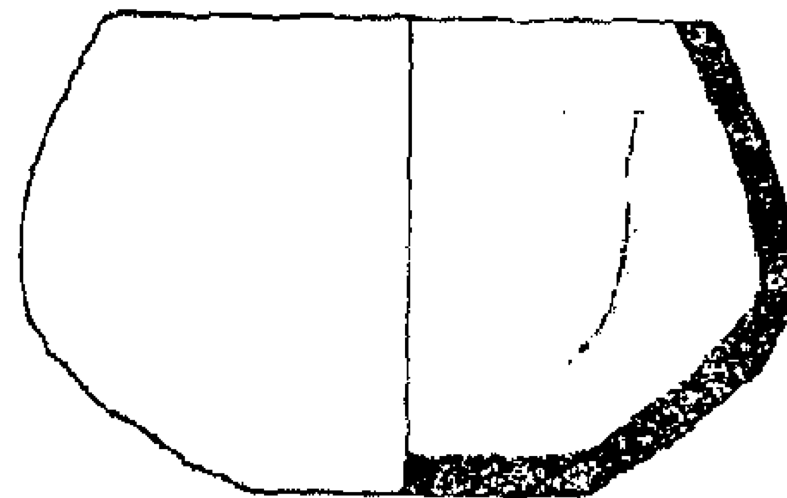

188

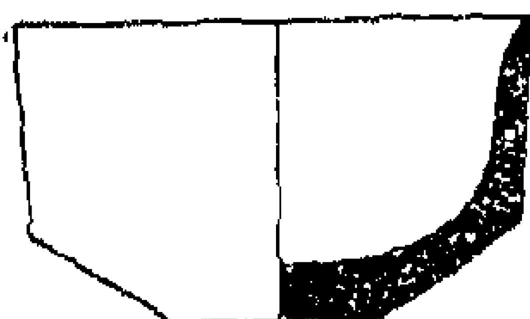

189

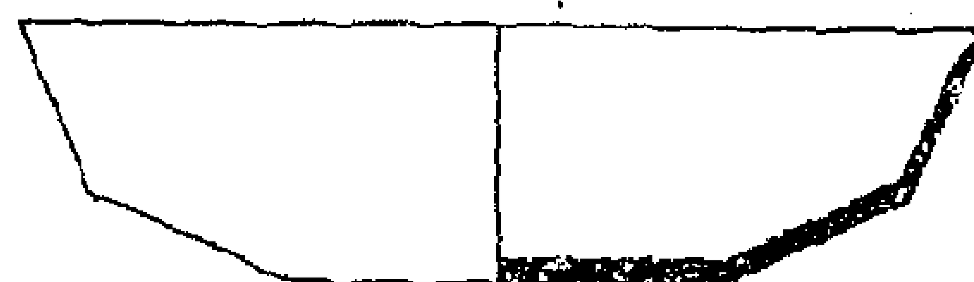

190


191

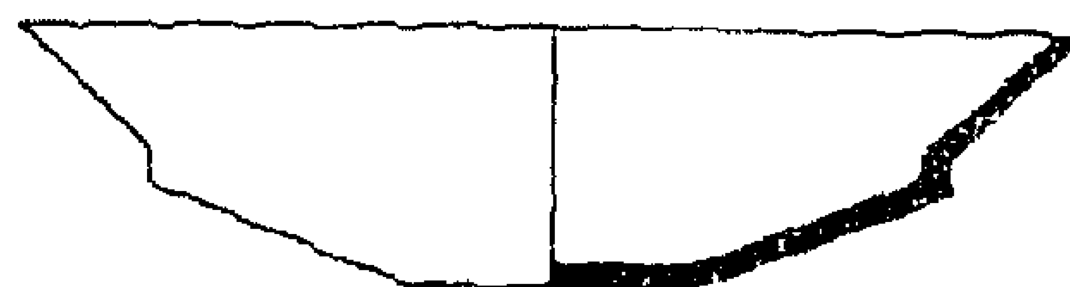

192

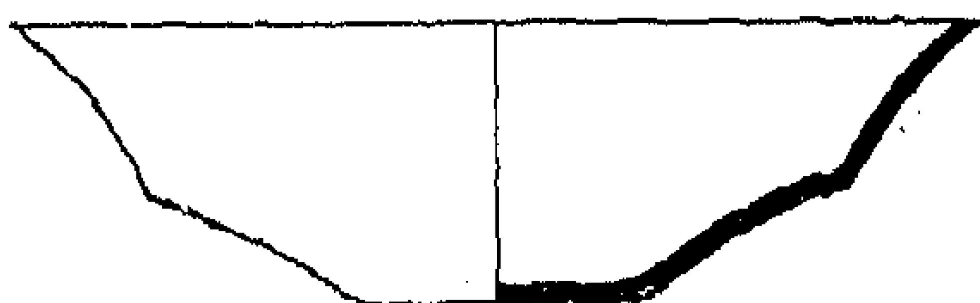

193

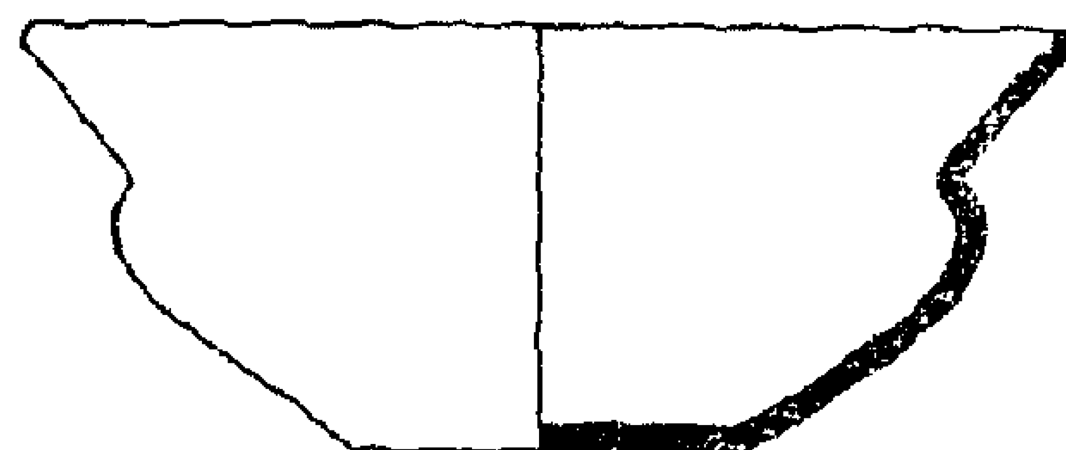

194


195

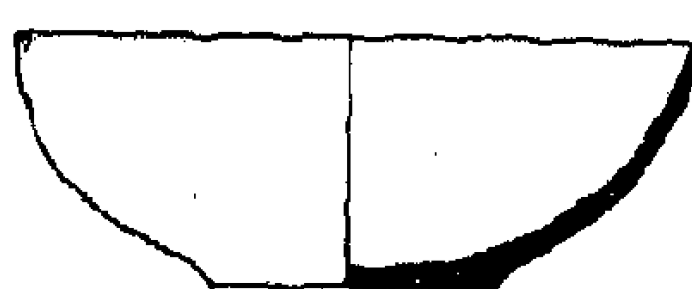

196

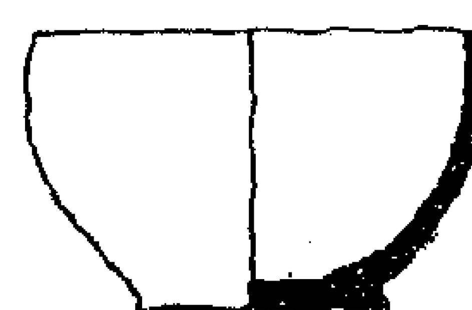

197


198

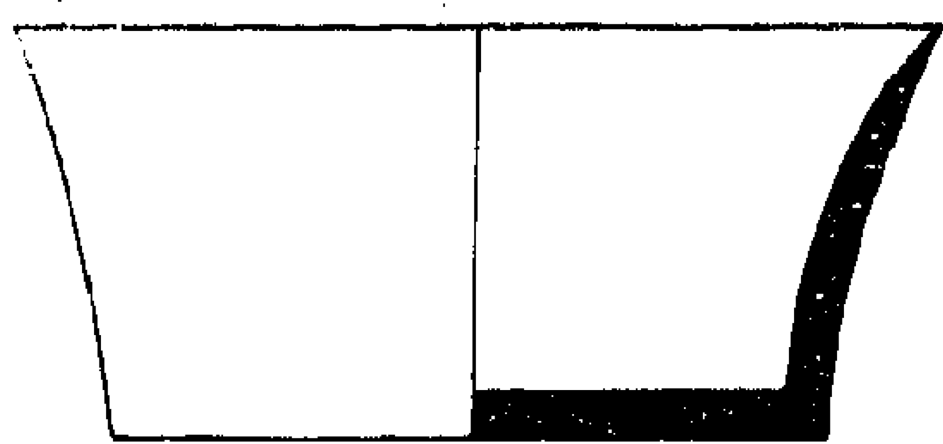

199

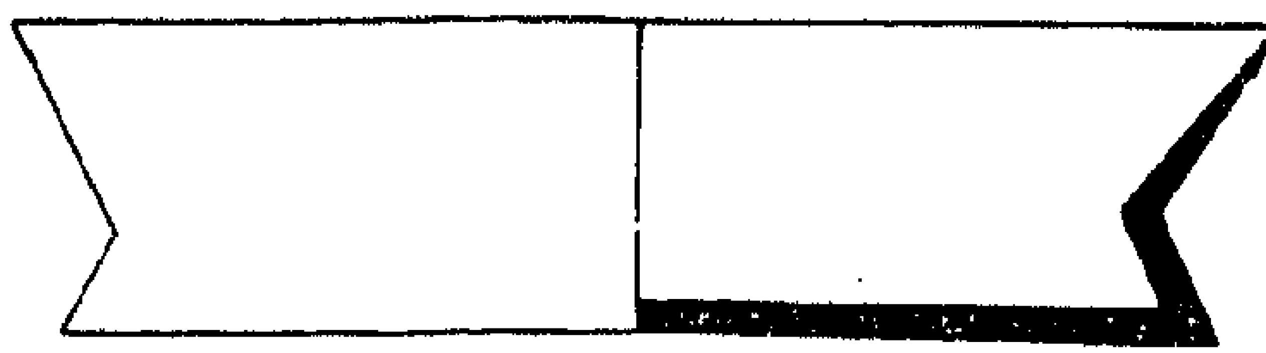

200

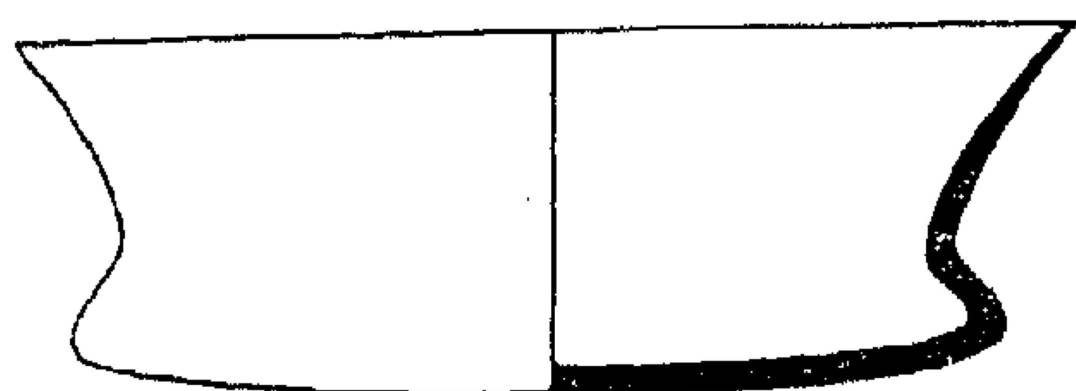

201

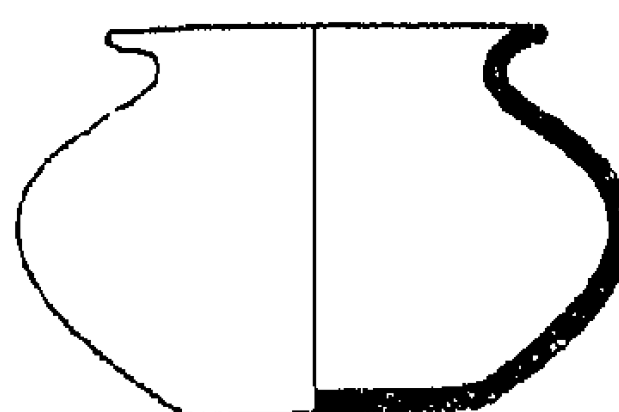

202

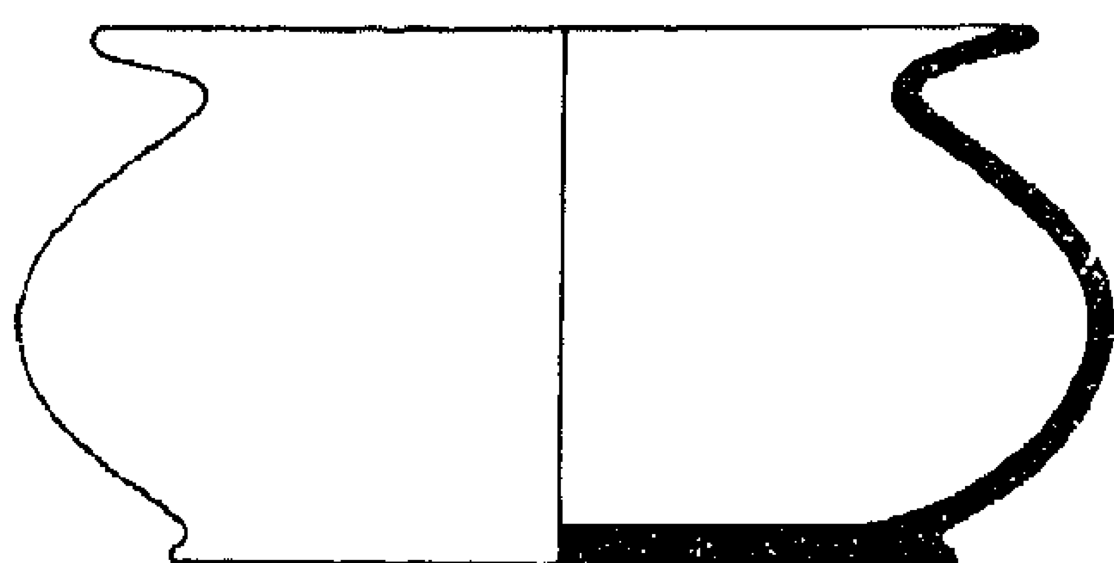
PL. X

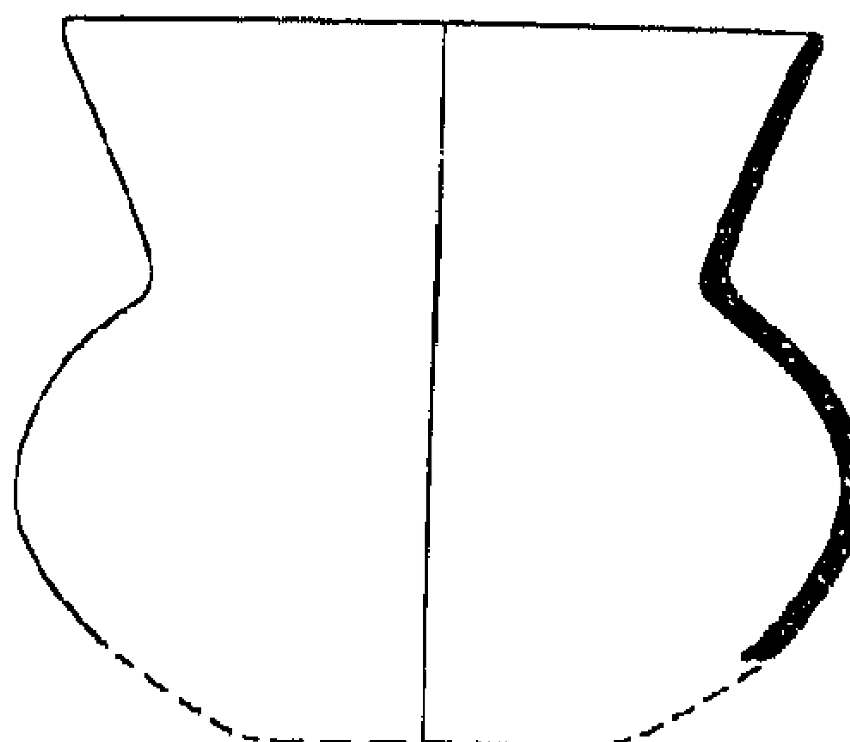

175

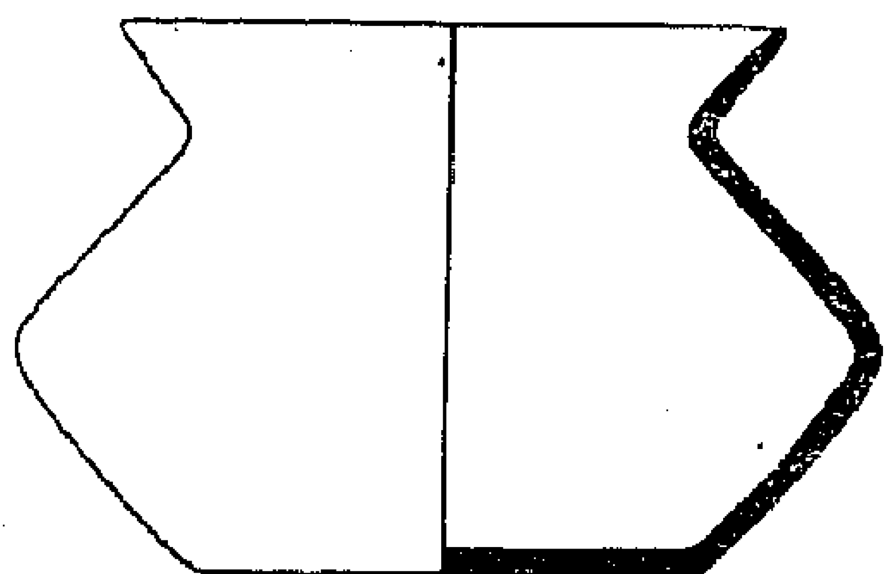

176

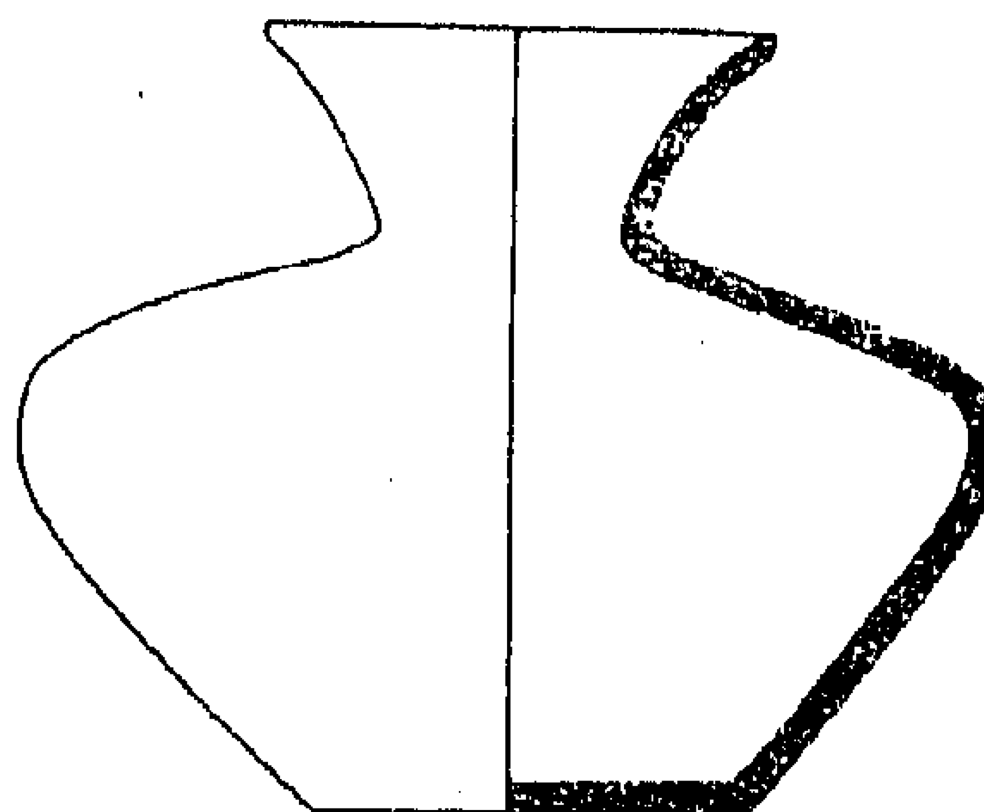

177

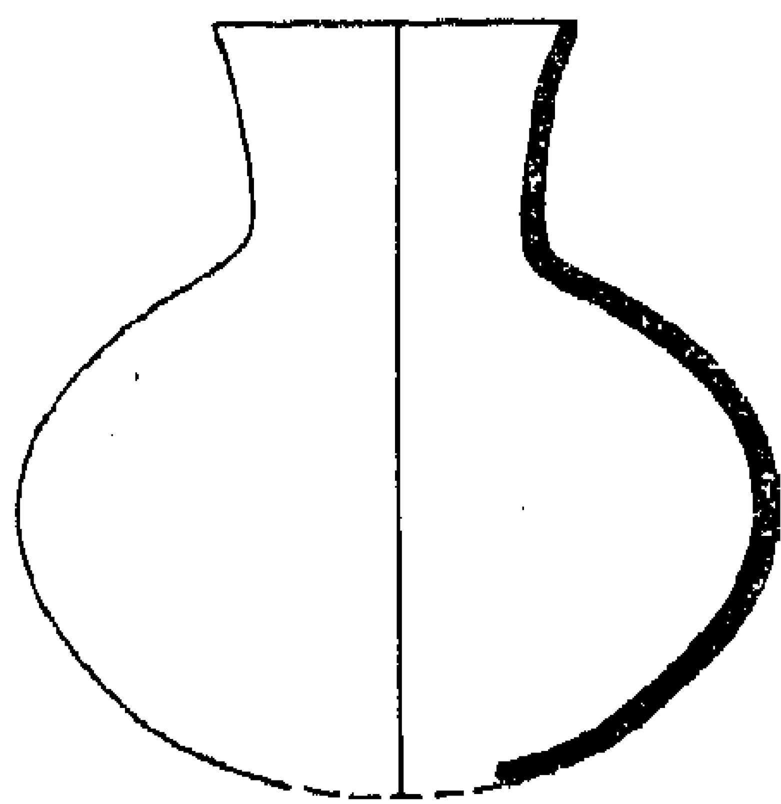

178

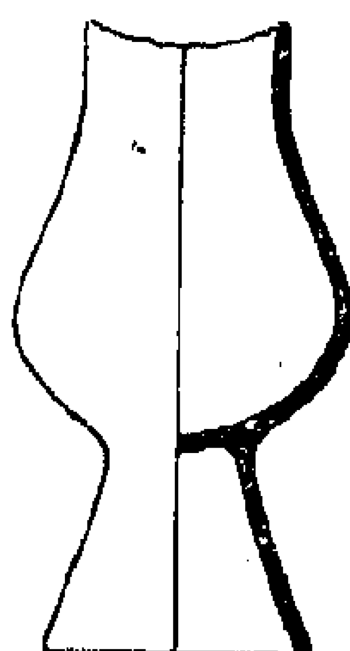

179


180


181


182


183


184

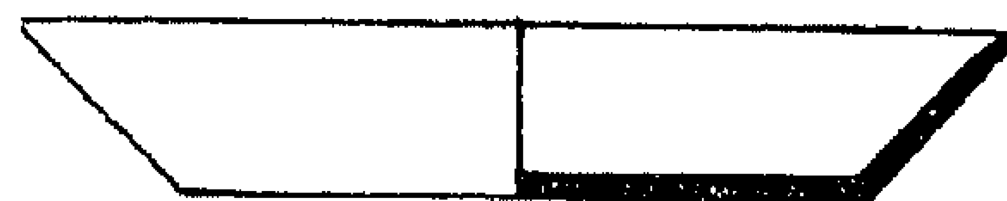

185

TABLE II

	Early Halaf	Late Halaf
Location	North Iraq West Syria East Syria North Syria South Turkey South East Turkey	
Construction	Handmade	
Paste	Light	
Slip	Self, cream, white	
Impurities	Natural	
Paint	Mineral	
Coloration	Monochrome	Monochrome Polychrome Bichrome Polytone
Area Origin	North Iraq	

Principal Traits, Locations, and Area Origin of Halaf Pottery

TABLE I

<table>
<tr><th colspan="2">Sites</th><th>Transitional</th><th>Early Halaf</th><th>Late Halaf</th><th>Transitional</th></tr>
<tr><td colspan="2">Tell Hassuna</td><td>VI</td><td colspan="2">VI ——— XI</td><td>XI</td></tr>
<tr><td rowspan="2">T. Arpach-iyah</td><td>Mound</td><td></td><td>TT 10- 8</td><td>TT 7-5</td><td>TT 5</td></tr>
<tr><td>Outskirts</td><td></td><td>5-2 m.</td><td>2-1 m.</td><td>Below 1 m.</td></tr>
<tr><td colspan="2">Tepe Gawra</td><td></td><td colspan="2">XX-XVII
Area A & NE Base</td><td>XX-XVII</td></tr>
<tr><td colspan="2">Nineveh</td><td></td><td colspan="2">2c</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Samarra</td><td></td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Banahilk</td><td></td><td colspan="2">C——D</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Mattara</td><td></td><td colspan="2">Surface</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Nuzi</td><td></td><td></td><td>XII-XI</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Yarmin Tepe</td><td></td><td></td><td>X</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Amuq</td><td>B</td><td colspan="2">C——D</td><td>D</td></tr>
<tr><td colspan="2">T. Al-Shaikh</td><td></td><td>11</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Ras Shamra</td><td></td><td colspan="2">IV</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Hama</td><td></td><td colspan="2">L</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Carchamesh</td><td></td><td colspan="2">Yunis & Citadel</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Tell Aswad</td><td></td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Tell Mefesh</td><td></td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Tell Halaf</td><td></td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">T. Chaghar Bazar</td><td>15-13</td><td>15-13</td><td>12-6</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Tell Brak</td><td></td><td colspan="2">X</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Mersin</td><td></td><td colspan="2">XIX-XVI</td><td>XVI</td></tr>
<tr><td colspan="2">Secegozu</td><td>Period II</td><td>Period II</td><td>Period III</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="2">Tilki Tepe</td><td></td><td colspan="2">III-I</td><td></td></tr>
</table>

Stratigraphic Distribution of Halaf Pottery in The Near East.

No. 346 Chaghar Bazar, Fig. 26:18.
No. 347 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.19.
No. 348 Tell Halaf, Pl. LIII:8.
No. 349 Arpachiyah, Fig. 74:21.
No. 350 Arpachiyah, Fig. 75:1.
No. 351 Arpachiyah, Fig. 74:24.
No. 352 Arpachiyah, Fig. 74:22.
No. 353 Chaghar Bazar, Fig. 26:19.
No. 354 Arpachiyah, Fig. 74:33.
No. 355 Arpachiyah, Fig. 75:2.
No. 356 Arpachiyah, Fig. 75:7.
No. 357 Arpachiyah, Fig. 75:8.
No. 358 Arpachiyah, Fig. 75:16.
No. 359 Tepe Gawra, Pl. CX:10.
No. 360 Arpachiyah, Fig. 56:1.

Abbreviations for Sources of Illustrated Figures

Arpachiyah, Mallowan, M. and Rose, J. Prehistoric Assyria. The Excavations at Tell Arpachiyah. Iraq, Vol. II, 1935, PP. 1-178.

Tepe Gawra, Tobler, A. Excavations at Tepe Gawra, Vol. II, Levels IX-XX. University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 1950.

Chaghar Bazar, Mallowan, M. The Excavations at Tell Chaghar Bazar and an Archaeological Survey of the Khabur River, 1934-1935. Iraq, Vol. VIII, 1946.

Hama, Ingholt, H. Raport Preliminaire sur Sept Campagnes des Fouilles a Hama en Syrie (1932-1938). Det. Kgl. Danske Videnskabernes Selskob Archaeologisk-Kunsthistoriske Meddelelser III, I, Kobenhaven, 1940.

Tell Halaf, Oppenheim, M. Tell Halaf, A New Culture in Oldest Mesopotamia. Translated by Gerald Wheeler, London, 1933.

Nineveh, Thompson, R. and Mallowan, M. The British Museum Excavations at Nineveh, University of Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology. Vol. XX, 1933.

IMOA. Istanbool Museum of Oriental Art.

UMP. University Museum of the University of Pennsylvania.

OIC. Oriental Institute of Chicago.

No. 300 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.879.
No. 301 Tell Halaf, Fig. 1.
No. 302 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.870.
No. 303 Tell Halaf, Fig. 1.
No. 304 Chaghar Bazar, Fig. 27:15.
No. 305 Chaghar Bazar, Fig. 27:16.
No. 306 Chaghar Bazar, Fig. 27:22.
No. 307 Chaghar Bazar, Fig. 27:24.
No. 308 Chaghar Bazar, Fig. 27:23.
No. 309 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.6.
No. 310 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.848.
No. 311 Tepe Gawra, UMP, No. 31.52.454.
No. 312 Chaghar Bazar, Fig. 27:8.
No. 313 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16. 555.
No. 314 Tepe Gawra, UMP, No. 31.52.455.
No. 315 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.716.

Plate XVIII

No. 316 Arpachiyah, Fig. 77:3.
No. 317 Arpachiyah, Fig. 77:8.
No. 318 Chaghar Bazar, Fig.27: 10.
No. 319 Chaghar Bazar, Fig. 27:5.
No. 320 Chaghar Bazar, Fig. 27:3.
No. 321 Chaghar Bazar, Fig. 27:13.
No. 322 Arpachiyah, Fig. 77:5.
No. 323 Arpachiyah, Fig. 77:1.
No. 324 Arpachiyah, Fig. 77:4.
No. 325 Arpachiyah, Fig. 77:9.
No. 326 Arpachiyah, Fig. 73.
No. 327 Chaghar Bazar, Fig. 26:1.
No. 328 Chaghar Bazar, Fig. 26:3.
No. 329 Chaghar Bazar, Fig. 26:9.
No. 330 Chaghar Bazar, Fig. 26:12.
No. 331 Amuq, C:OIC.
No. 332 Carchemich, IMOA.
No. 333 Chaghar Bazar, Fig. 26:8.
No. 334 Carchemish, IMOA.
No. 335 Arpachiyah, Fig. 76:2.
No. 336 Arpachiyah, Fig. 74:11.
No. 337 Arpachiyah, Fig. 74:10.
No. 338 Arpachiyah, Fig. 74:16.
No. 339 Chaghar Bazar, Fig. 26:6.

Plate XIX

No. 340 Arpachiyah, Fig. 74:3.
No. 341 Arpachiyah, Fig. 74:9.
No. 342 Chaghar Bazar, Fig. 26:13.
No. 343 Chaghar Bazar, Fig. 26:11.
No. 344 Chaghar Bazar, Fig. 26:15.
No. 345 Chaghar Bazar, Fig. 26:14.

No. 255 Tell Halaf, Fig. 1.
No. 256 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.992.
No. 257 Arpachiyah, Fig. 78:30.
No. 258 Arpachiyah, Fig. 78:38.
No. 259 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.460.
No. 260 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.1106.
No. 261 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.14.
No. 262 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.28.
No. 263 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.707.
No. 264 Arpachiyah, Fig. 67:1.
No. 265 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.841.
No. 266 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.862.
No. 267 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.146.

Plate XVI

No. 268 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.471.
No. 269 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.1158.
No. 270 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.875.
No. 271 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.852.
No. 272 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.1157.
No. 273 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.1.
No. 274 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.997.
No. 275 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.483.
No. 276 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.504.
No. 277 Tepe Gawra, Pl. CXIII:25.
No. 278 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13. 842.
No. 279 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.827.
No. 280 Nineveh 2c, Pl. XLII:8.
No. 281 Arpachiyah, Pl. XIII.
No. 282 Tepe Gawra, Pl. CX:13.
No. 283 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.1117.
No. 284 Tepe Gawra, Pl. CXII:18.
No. 285 Tepe Gawra, Pl. CXI:17.
No. 286 Arpachiyah, Fig. 53:2.
No. 287 Tepe Gawra, Pl. CXI:14.
No. 288 Arpachiyah, Pl. XVII, a.
No. 289 Arpachiyah, Pl. XV.
No. 290 Tepe Gawra, Pl. CXII:21.
No. 291 Arpachiyah, Pl. XVIII.

Plate XVII

No. 292 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.361.
No. 293 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16. 307.
No. 294 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.502.
No. 295 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.989.
No. 296 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.612.
No. 297 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13. 857.
No. 298 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.5.
No. 299 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.542.

No. 214 Tepe Gawra, Pl. CXIV:36; Sc. 1:2.
No. 215 Tepe Gawra, Pl. CXVIII:67; Sc. 1:2.
No. 216 Tepe Gawra, Pl. CXVI:59; Sc. 1:4.
No. 217 Tepe Gawra, Pl. CXV:46; Sc. 1:5.
No. 218. Tepe Gawra, Pl. CXVI:57; Sc. Ca. 1:10.

Plate XIII

No. 219 Tepe Gawra, Pl. CXVI:55; Sc. 3:10.
No. 219a Tepe Gawra, Pl. CXV:44; Sc. 3:10.

Plate XIV

No. 220 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.928.
No. 221 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.22.
No. 222 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.1042.
No. 223 Arpachiyah, Fig. 56:2.
No. 224 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.33.
No. 225 Tepe Gawra, UMP, No. 37. 16.533.
No. 226 Tell Halaf, UMP No. 32.43.15.
No. 227 Tepe Gawra, UMP, No. 38.17.967.
No. 228 Tepe Gawra, UMP, No. 31.52.454.
No. 229 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.466.
No. 230 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.941.
No. 231 Arpachiyah, Fig. 70:6.
No. 232 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.35.
No. 233 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.959.
No. 234 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.36.
No. 235 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.1164.
No. 236 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.543.
No. 237 Tepe Gawra. No field number.
No. 238 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.95.
No. 239 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.700.
No. 240 Tepe Gawra, UMP, No. 38.13.688.
No. 241 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.550.
No. 242 Tepe Gawra, UMP, No. 38. 13.105.
No. 243 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.536.

Plate XV

No. 244 Arpachiyah, Pl. XV.
No. 245 Arpachiyah, Pl. XIV.
No. 246 Tepe Gawra, UMP, No. 31.52.453.
No. 247 Tell Halaf, UMP, No. 32.43.29a.
No. 248 Tepe Gawra, UMP, 37.16.538.
No. 249 Tepe Gawra, UMP, 37.16.497.
No. 250 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.516.
No. 251 Arpachiyah, Fig. 78:10.
No. 252 Arpachiyah, Fig. 78:9.
No. 253 Arpachiyah, Fig. 78:33.
No. 254 Tepe Gawra, UMP, No. 37.16.490.

REFERENCES*

Plate X

No. 175 Arpachiyah, Fig. 71:6; Sc. 1:2.
No. 176 Arpachiyah, Fig. 66:1; Sc. 1:2.
No. 177 Arpachiyah, Fig. 62:1; Sc. 1:2.
No. 178 Tepe Gawra, Pl. CXV:45; Sc. 3:10.
No. 179 Arpachiyah, Fig. 66:1; Sc. 2:5
No. 180 Arpachiyah, Fig. 67:1; Sc. 1:5.
No. 181 Arpachiyah, Fig. 71:10; Sc. 1:2.
No. 182 Arpachiyah, Fig. 67:2; Sc. 1:5.
No. 183 Arpachiyah, Fig. 68:4; Sc. Ca. 1:5
No. 184 Arpachiyah, Fig. 65:4; Sc. Ca. 1:5
No. 185 Tepe Gawra, Pl. CXIII:26; Sc. 3:10.

Plate XI

No.186 Tepe Gawra, Pl. CXII:18; Sc. 3:10.
No. 187 Tepe Gawra, Pl. CXIX:72; Sc. 1:2.
No. 188 Chaghar Bazar, Fig. 20:4; Sc. 1:2.
No. 189 Tepe Gawra, Pl. CXIV:30; Sc. 1:4.
No. 190 Tepe Gawra, Pl. CXIII:25; Sc. 3:10.
No. 191 Arpachiyah, Fig. 57:1; Sc. 3:10.
No. 192 Arpachiyah, Fig. 60:4; Sc. Ca. 1:4.
No. 193 Tepe Gawra, Pl. CXIV:38; Sc. 1:2.
No. 194 Tepe Gawra, Pl. CXIV:32; Sc. 1:5.
No. 195 Tepe Gawra, Pl. CX:12; Sc. 3:10.
No. 196 Arpachiyah, Fig. 58:2; Sc. Ca. 1:5.
No. 197 Arpachiyah, Fig. 54:4; Sc. 1:6.
No. 198 Tepe Gawra, Pl. CX:11; Sc. 1:5.
No. 199 Arpachiyah, Fig. 66:5; Sc. Ca. 3:10.
No. 200 Tell Halaf, Fig. 2:1; Sc. 1:6.
No. 201 Tepe Gawra, Pl. CXII:19; Sc. 3:10.
Ni. 202 Tepe Gawra, Pl. CXIX:76; Sc. 1:10.

Plate XII

No. 203 Tell Halaf, Fig. 3:4; Sc. 1:6.
No. 204 Tepe Gawra, Pl. CXIX:74; Sc. 3:10.
No. 205 Arpachiyah, Fig. 71:1; Sc. 1:2.
No. 206 Arpachiyah, Fig. 60:3; Sc. 1:4.
No. 207 Arpachiyah, Fig. 76:3; Sc. 1:2.
No. 208 Hama L, Pl. III:2.
No. 209 Tepe Gawra, Pl. CXI:17; Sc. 3:10.
No. 210 Tepe Gawra, Pl. CXIX:71; Sc. 1:4.
No. 211 Tepe Gawra, Pl. CXIV:43; Sc. 1:2.
No. 212 Tepe Gawra, Pl. CXIV:41; Sc. 3:10.
No. 213 Tepe Gawra, Pl. CXIV:37; Sc. 1:2.

(*) See appreviations for sources of illustrated figures.

28, 175-179, 190; jar types 57, 180-183; and cup type 184. These types show that the flat base and the concave, or carinated profiles are favoured; a few of the shapes are ovoid, squat, or globular. In the late phase some of the old shapes continue, such as types 5, 175, 177, and 190. This phase also witnesses the emergence of new shapes, such as bowl types 185-189, 192-106, 209-210; cup types 211-214; and jar types 215-219a. They exhibit new kinds of bases such as disk bases (T. 201-204), convex bases (T. 205, 206, 214), and ring bases (T. 209-210). All these are absent in the early phase. Carinated profiles are less frequent, and some of them show various elaborations of carination, such as the double carinations of type 198. Round profiles are more in evidence (T. 208-212, 215, 218, and 219a). In short, shapes continuing from the early Halaf phase are types 5, 175, 177, 190, and 191. The great majority are new creations.

Halafian designs, with a few exceptions, are geometric. When naturalistic patterns do occur, they are birds, animals, and plants. Halaf decorations usually cover almost the entire exterior in all types. In the bowls often both surfaces — exterior and interior — are decorated. Some of the bowls bear ornaments on the interior, centrally placed and surrounded by a beautiful combination of geometric patterns. The central motif may be a rosette, Maltese cross, or a cross composed of bucrania. On jars, only exteriors are decorated but often bands are painted on the inside of the rim. The common designs of the early phase are used singly or in combinations of bands, cross-hatched patterns, zigzags, triangles, checkerboards, and vertical naturalistic or stylized bucrania. In the late phase, most of the old designs continue — see motifs 221, 233, 236, 241, 242, 252, 265, 269, 275, and 308. Certain designs in the late phase are variations of the basic early motifs such as motifs 222, 223, 250, 251, and 253 New designs, characteristic of the late phase only, are motifs 281-300, and 342-359.

Halaf ware is widely distributed in north Iraq, Syria, and Turkey. No occurrence of this ware has been reported from Iran. In tracing the origin of this fabric, stratigraphy, and ceramic evidence should be taken into account.

In north Iraq, Halaf ware occurs in many sites which are located very close to each other especially in the northeast. Compared with the western sites in Syria and southeast Turkey, they are better stratified and show a clear pottery sequence in technology, shape, and design[17] from the early phase through the late phase with little variations from site to site. From these reasons, we can suggest North Iraq as a likely homeland for Halaf pottery.

There is some evidence of partial contemporaneity of Hassuna and Halaf groups. The ceramic industries made by these two groups were found together in transitional deposits[18] such as Tell Hassuna level VI, Nineveh level 2c, Arpachiyah outskirt layers corresponding to TT 10 and earlier, non-stratified materials of Samarra, Chaghar Bazar levels 15-13, Amuq sequence phase C, and Sejegozu period II. This transitional phase indicates some contact and common traditions in some shapes and designs. This, however, should not be interpreted to mean that Halaf pottery is an evolution or continuation of Hassuna pottery because in all other essential respects Halaf pottery shows traits of its own.

(17) Perkins, A. The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia. Studies in Ancient Oriental Civilization, No. 25, Chicago, 1949, P. 44.

(18) See Table I.

categories; geometric and naturalistic motifs. To the writer's knowledge the illustrated motifs are the basic designs in this ceramic era. However, they do not represent the whole Halafian decorative notions. Some of the designs at various sites are here disregarded because they have little or no significance for extensive geographical distribution. The sites from which they came are referred to in the reference list.

Halaf pottery comes after Hassuna pottery in the chronological sequence although there is no clear break with the past as they are found mixed in transitional levels. Technically, there is some resemblance that could be described as merely improvement. Thus, Halaf vessels show a very fine construction of levigated clay and thin walls, better burnishing, self-slip and occasionally even a white slip. Both fabrics have mineral paints and almost the same paint colors. Hassuna coloring is monochrome and that of Halaf is monochrome, polytone, bichrome, and polychrome.

Some shapes are similar to Hassuna vessels but the majority are different. Similar shapes are bowl types 5[9], 21[10], 28[11], and jar type 57[12]; the following jar types are also similar; compare type 183 with 59[13], and type 216 with 44[14]. The close relationship of such shapes as types 5, 57, 183, and 216 may be significant. Shapes which are distinctively Halafian are bowl types 175-179, 187-189, 192-193, 195-210; cup types 184, 211-214; and jar types 180-182, 215, 217-219a.

In designs, some of the simple geometric motifs such as solid bands, zigzags, chevrons, and linear patterns are similar, but these are probably not important. Particularly significant is the resemblance in the dancing-girls motif: compare Halafian motifs 307 and 308 with the derivative Hassuna motif 110[15]. New designs distinctively different from Hassuna decorations ar rosettes (Motifs 281-291), quatrifoils (M. 292-293), ellinses (M. 294-300), Maltese cross (M. 301), Fishscale (M. 269), lozenges (M. 263-265), combined checkerboards (M. 249-260), bucrania (M. 326-360). Rep- No. 180 Arpachiyah, Fig. 67:1; Sc. resentations of nature occur on Halaf vessels and Hassuna derivative vessels but the renderings of the motifs are different: compare Hassuna motifs 111-117[16] with Halaf motifs 302-360. In contrast to Hassuna whose designs are restricted to the rim, Halaf decorations cover all exterior of the vessels and often interior of the bowls.

From this brief comparison it is obvious that despite some links with the past, Halaf pottery exhibits certain definite ceramic traits of its own. The resemblance of the wares are probably due to the temporaneity of the two groups during the transitional phase as is seen in many sites.

Within Halaf itself there is an early and a late fabric. The line between them is drawn on the basis of stratigraphy, technology, shape, and design. Technically, the late phase shows improved manufacturing qualities and new methods of coloring, in which the basic paints of the early phase are used to produce polytone, bichrome, and polychrome, and to carry the old monochrome.

Only a few shapes are represented in the early phase such as bowl types 5, 21,

(9) See Sumer 1965 Vol. XXI Nos. 1 & 2, Pl. I.

(10) Ibid, Pl. II.

(11) Ibid, Pl. II.

(12) Ibid, Pl. IV.

(13) Ibid, Pl. IV.

(14) Ibid, Pl. III.

(15) Ibid, Pl. VI.

(16) Ibid, Pls. VI-VII.

ple who made the two wares might have lived together and had close contact involving the inter-change of ceramic industries and the adaptation of old traditions by the newcomers.

This is not to say that the apparent transition is just the natural mixture of two traditions at their contact zone due to mound debris accumulations. The reasons for thinking this are the repeated occurrence of this combination of ceramics at many sites in Iraq and to the west of it in Syria and southeast Turkey and the fact that this zone has a considerable thickness of materials.

Technically the vessel sof the early Halaf phase are handmade, wet-smoothed, burnished, and for the most part, self slipped. A few pieces have a cream slip and occasional sherds have a white slip. The impurities of the clays range through particles of limestone, mica, sand, shell, and other rocky grains. These characteristics do not apply to the very large vessels which are often coarse, uneven, unburnished, unslipped, and chaff tempered. The colors of the clays indicate an oxidizing atmosphere during firing. They are various shades of orange, pink, red, cream, buff, or brown. The range of firing temperature of this pottery was probably 800-950°C.[5] Occasionally, rare pieces show a black core in the paste, indicating insufficient oxidization. A few other pieces are yellow-green or green indicating an overfiring temperature that might havi been as high as 1000° C[6].

The paints are derived from mineral compounds such as iron and manganese oxides. The yellows, oranges, pinks, and probably browns with their different shades, are ochreous pigments, while the blacks are pyrolusite, a more or less pure manganese oxide[7]. The paints are mostly matt, or else highly lustrous as a result of a careful polishing or burnishing of the surface. Occasional sherds show virtified paints which have a high bright luster due to the fusing of rare impurities, as alkalis or alkaline earths[8]. The painting tool was probably some sort of a brush made of hair or reeds. Finger impressions indicate use of hands in this process. coloring in this early phase is monochrome. Plain unpainted vessels and sherds are found in this phase and continue into the late phase.

In the late phase the vessels are still handmade and either painted or plain. but the fabric is better fired and more finely made. Slip is still frequent but more adherent.

In coloring, monochrome continues, but new color combinations and technical methods appear. These include: polytony, bichromy, and polychromy.

The shapes fall roughly into bowl, jar, and cup catagories. They are classified on the grounds of their bases, side profiles, and necks. Individual shapes that have no value for geographical distribution are disregarded. Thus, the illustrated types are the diagnostic shapes that occurred in the early and the late Halaf phases. Frequent and characteristic shapes are given special attention. The sites from which they came are referred to in the reference list.

Designs are classified into two main

(5) Matson, F. Technological Development of Pottery in Northern Syria During the Chalcolithic Age. Journal of the American Ceramic Society, Vol. 28, No. 1, 1945, P. 23.

(6) Matson, F. Ceramic Archaeology. The American Ceramic Society Bulletin, Vol. 34, No. 2, 1955, P. 36.

(7) Dabbagh, T. Pottery of Early Prehistoric Iraq, Unpublished Ph. D. Thesis, Harvard University, 1958, Appendix II.

(8) Shepard, A. Ceramic for the Archaeologist. Carnegie Institution of Washington, Publication No. 609, Washington D.C. 1956, P. 23.

HALAF POTTERY

By

Dr. Takey Dabbagh

College of Arts, University of Baghdad

The key site for Halaf pottery as far as stratigraphy is concerned is Tell Arpachiyah which was excavated by Mallowan in 1933[1]. It is a well stratified assemblage, the best yet discovered, yielding almost the complete sequence of Halaf pottery from its earliest phase on.

Stratigraphic evidence along with technical traits, shapes, and decorative motifs would make it possible to distinguish two main phases in this continuous ceramic industry.

Materials from TT 10-8 in the mound area from virgin soil at 5 meters to 2 meters below the surface on the outskirts of the mound at Tell Arpachiyah represent the early Halaf phase. Those from TT 7-6 in the mound area and corresponding materials from 2-1 meters below the surface on the outskirts represent the late Halaf phase. Finally, those from TT5 in the mound and corresponding material from below the uppermost meter in the outskirts represent the transitoinal Halaf-Ubaid phase since both wares occurred there as a mixed assemblage.

Evidence drawn from Tell Arpachiyah can be applied to other sites which have either a clear-cut stratification or mixed ranges of deposits. Materials non-stratified sites are also compared on the same techno-typological grounds and their occupation horizon is placed in this scheme on the same basis.

Thus it became possible to draw up a table[2] illustrating the vertical (temporal) and horizontal (spatial) distribution of this pottery in prehistoric Near East.

Apart from the clear stratigraphy obtained at Tell Arpachiyah, the site apparenty lacks the plain undercorated vessels. We consider it the bias of the excavators who at that time almost disregarded all but the elaborate pottery. Fortunately recent excavations at Banahilk[3] did fulfil this apparent lack, though more reconstructions of profiles are still awaited.

The stratified transitional phase attests the mixture of both Halaf and Ubaid wares in many sites such as Tepe Gawra, Tell Arpachiyah, Amuq, and Mersin[4]. In this transitional phase peo-

(1) Mallowan, M. and Rose, J. Prehistoric Assyria. The Excavations at Tell Arpachiyah. Iraq, Vol. II 1935 PP. 1-178.

(2) See Table I.

(3) Braidwood, R. and Howe, B. Prehistoric Investigation in Iraqi Kurdistan, Studies in Ancient Oriental Civilization. No. 31, University of Chicago Press, Chicago, 1960, PP. 33-35.

(4) See Table I.

Babylonien unter der Herrschaft von Kish zu vereinigen, Erst nach wiederholten Versuchen ist es dem sumerischen Süden möglich, die Herrschaft des Nordens zu brechen und die von alter Zeit her bestehenden Stadtstaaten wieder einzurichten. Obwohl auch noch nach dem Ende des Reiches von Kish ein starkes Verlangen nach einer Zusammenfassung des Landes bestand, war es den Sumerern nicht möglich das Reich zusammenzuhalten. Vielmehr spaltet sich das frühere Reichsgebiet in die erwähnten Stadtstaaten auf, die durch Überseehandel bald zu Reichtum gelangten und sich dadurch nur umso erfolgreicher gegen Einigungsbestrebungen zur Wehr setzen konnten. Es begann eine Zeit der Klein- und Kleinstkriege, die auf Grenzstreitigkeiten, aber sicher auch auf wirtschaftliche Konkurrenz zurückgingen und nur selten den Willen, ein grösseres Gebiet zusammenzufassen erkennen lassen. Diese dauernden militärischen Anstrengungen verbunden mit einer allmählich um sich greifenden Unsicherheit. die sich in den kurzen Regierungszeiten der Herrscher und häufigen Dynastiewechseln in der späten vorakkadischen Zeit niederschlug, schwächten allmählich das ganze Land so, dass es für Lugalzagesi, den nächsten nach einer Grossmacht strebenden Herrscher, eine leichte Beute wurde.

Inzwischen hatte sich jedoch schon eine andere Entwicklung angebahnt, die wahrscheinlich durch neuen Zustrom semitischer Einwanderer vorangetrieben wurde. Mit Sargon begann erneut eine Vorherrschaft semitischen des Nordens über den Süden, die erst nach über loo jähriger Dauer durch den Einfall fremder Gebirgsstämme aus dem Nordosten so geschwächt wurde, dass der Süden sich mit Erfolg der semitischen Oberhoheit erwehren konnte. Wenn dies zunächst auch wieder eine Zersplitterung in kleinere Staatsgebilde nach sich zog, so war doch das akkadische Vorbild noch so stark, dass eine zumindest teilweise sumerische Dynastie, die 3. Dynastie von Ur, das Land wieder unter einer Regierung zusammenfassen konnte. Das Ende dieses Reiches führten mehrere Faktoren herbei, unter denen die Einwanderung einer neuen Welle von Semiten den nachhaltigsten Eindruck hinterliess, da durch sie die verbliebenen Reste des Sumerertums vollends aufgesogen wurden. Es folgen rund 250 Jahre der Zersplitterung des Landes in Stadtstaaten mit begrenztem Machtbereich währen der Isin-Larsa Zeit. Sie bekämpfen sich dauernd, vergleichbar mit der Frühdynastisch III-Zeit, bis schliesslich die erneute Einigung des Landes durch Hammurapi von Babylon folgte.

Inschrift je eine Zweiergruppe von kämpfenden Figuren angebracht wird. Diese Beschränkung im Scheme geht mit einer qualitetiven Steigerung in der Ausführung der Details zusammen. Auch das Ende der akkadischen Herrschaft hat keinen Bruch in der Siegelentchaft hat keinen Bruch in der Siegelentwicklung hervorgerufen, da sich die Hauptmerkmale der neusumerischen Glyptik-Vorherrschen der Einführungsszene und Eigenheiten in der Kleidungschon vorher festsellen lassen.

Soweit wir dies aus nuserem Material herauslesen können, rechtfertigt also nichts die Annahme eines Wechsels in der Bevölkerung, ja nicht einmal einer bemerkbaren Veränderung in ihrer Zusammensetzung. Dass sie hauptsächlich aus Sumerern bestand ist aus dem Namenmaterial klar ersichtlich. Dass daneben ein semitischer Bevölkerungsteil keine ganz untergeordnete Rolle spielte, geht ebenfalls aus dem Namenmaterial hervor, unter dem sich Namen hoher Persönlichkeiten, wie der der Königin Paubi (früher SHUB. AD gelesen) finden. Die Weihinschrift der Gemahlin des Meskiagnuna, des dritten Herrschers der 1. Dynastie von Ur, ist sogar akkadisch zu lesen.[7] Wenn daher oben gesagt wurde, dass keine voränderung in der Zusammensetzung der Bevölkerung festzustellen ist, so heisst das. dass das zahlenmässige Verhältnis von Sumerern zu Akkadern sich durch den Beginn der akkadischen Oberhoheit nicht beeinflusst wurde, so dass Sumerer durchaus noch in der Überzahl waren. Dies wird bastätigt durch die weitere historische Entwicklung, nach der kaku, ein Herrscher von Ur, an der Spitze einer sumerischen Koalition Rimush entgegentritt, sowie durch die Entwicklung nach der akkadischen Zeit, als das Sumerertum noch einmal mit solcher Kraft hervortritt. dass man ohne die Annahme eines auch unter der Herrschaft der Akkader lebendigen Sumerertums nicht auskommt. Dass während dieser Zeit einzelne Städte im Süden ein relativ selbständiges Leben führen konnten, zeigt die Geschichte des Stadtstaates von Lagash, der zwar zeitweise unter akkadischen Stathaltern stand, die jedoch wahrscheinlich die von den akkadischen Herrschern bestätigten früheren lokalen Herrscher waren. Sowie die Akkadische Oberhoheit aber durch die Guti-Einfälle geschwächt wurde, machte sich Lagash schon bald nach der Regierung Shrkalisharri's selbständig. Urbaba leitete dann in Lagash die sumerische Restauration früher als an anderen Orten ein.[8]

Am Schluss stellt sich die Frage, wie sich die hier behandelten Perioden in ein Gesamtbild der babylonischen Geschichte einfügen. Die grosse Bedeutung des Titels LUGAL KISHI und die dauernden Versuche von südbabylonischen Herrschern der Frühdynastisch III-Zeit, die Oberherrschaft über Nordbabylonien zu erringen, deuten mit einiger Sicherheit daraufhin, dass in der Frühdynastisch II-Zeit ein grosses Reich mit dem Zentrum Kish existierte, das damals sicher schon hauptsächlich von Semiten bewohnt war.[9] Wenn man nun für den Beginn der frühdynastischen Zeit eine Einwanderung von Semiten verantwortlich macht, so zeichnet sich folgende grosse Linie ab:

Die frühe sumerische Hochkultur der Uruk - Schichten VI - III wird durch die Einwandrung der Semiten, vrelleicht zusammen mit anderen Völkerschaften, beendet. Wahscheinlich nach längeren Machtkämpfen gelingt es schliesslich den Semiten, ganz

(7) E. Sollberger. Royal Inscriptions II. Ur Excavation Texts VII. Nr. 2.

(8) cf. dazu das grundlegende Werk A. Falkenstein, Einleitung in die Inschriften Gudeas von Lagas I.

(9) A. Goetze, Journal of Cuneiform Studies, 15,105ff.

bietet uns die Tatsache, dass das Grab Amarsu'ena's, des dritten Herrschers der 3. Dynastie von Ur, eine Ecke einer dieser Gräber zerstörte. Es bestand also mindestens schon in der Zeit Amarsu'-ena's. Diese Gräber scheinen die spätesten Bestattungen im Bereich des Friedhofes zu sein.

Während der gesamten Zeit, aus der dtr Friedhof Funde brachte, sind auf allen Gebieten der handwerklichen Erzeugnisse Entwicklungen zu beobachten, die jedoch nicht alle unter eine Überschrift gebracht werden können, indem man etwa sagte, die technischen Fähigkeiten seien grösser oder kleiner geworden. Diese Entwicklungen bestehen vielmehr in veränderungen, die durchaus durch einen sich wandelnden Geschmack erklärt werden können. Eine Ausnahme ist bei der Keramik festzustellen, bei der man in akkadischer Zeit beginnt mit Hilfe eines Überzugs aus Hämatit Tongefässe wasserundurchlässiger zu machen. Vielleicht ist damit der in der akkadischen Zeit zu bemerkende Rückgang von Stein- und Metallgefässen zu verbinden, die ja vorher die einzige Möglichkeit boten, Flüssigkeiten ohne Verlust aufzubewahren. Bei den Metallgeräten fällt auf, dass die gebogenen Nadeln mit grossen Kopf aus Stein nur in frühdynastischer Zeit vorkommen, während nur die auch vorher schon gebrauchten geraden Nadeln weiterleben. Da diese Nadeln hauptsächlich zum Zusammenhalten der Kleidung dienten, ist zu fragen, ob diese Veränderung der Nadelform vielleicht auf einen wechsel in der Kleidung beziehungsweise in der Art sie zu tragen zurückzuführen ist.

Auf einen Gebiet, der Glyptik, sind die Veränderungen jedoch ganz eindeutig. Diese Erzeugnisse nehmen jedoch unter den Gebrauchsgütern eine Sonderstellung ein, da sie durch die Möglichkeit zu Darstellungen in weitaus stärkerem Maasse mit den religiösen und geistigen vorstellungen der Benutzer in Verbindung standen. Die stratigraphische Aufgliederung der Siegel aus dem Friedhof hat in verschiedenen Punkten Klarheit über die Entwicklung der Siegel verschafft. So zeigte sich für die Frühdynastisch III-Zeit, dass gegen die Einwände Frankforts[5] die Einteilung Moortgats[6] beizubehalten ist. Die Frühdynastisch III-Zeit ist also in 4 Stufen zu unterteilen, die jeweils nach dem Hauptsiegel Anzu - Sud Stufe, meskalamdug - Stufe, Ur I-Stufe und Lugalanda-Stufe genannt werden. Bei den Siegeln mt Trinkszenen stellte sich heraus, dass sie alle in dieselbe Schicht gehören und der Meskalamdug-Stufe zuzuweisen sind. Besonders wichtig waren die Beobachtungen, die für die akkadischen Siegel gemacht werden konnten. In der untersten akkadischen Schicht kommen neben frühakkadischen Siegeln auch solche vor, die durchaus noch in die ausgehende frühdynastische Zeit gesetzt werden könnten. Die meisten Siegel der frühakkadischen Zeit dürften also noch in der alten Tradition gestanden haben neben nur einigen schon akkadischen Stücken. Auch hier, wo man am ehesten einen scharfen Absatz am Beginn der akkadischen Periode erwarten sollte, bleibt er also zunächst aus. Dies zeigt einmal mehr, dass kein Bruch vor der akkadischen Zeit liegt.

Innerhalb der akkadischen Zeit kann man beobachten, dass die in der frühakkadischen Zeit grosse Vielfalt von Gestaltungsmöglichkeiten von einem Zeitpunkt kurz vor Naramsin auf wenige verpflichtende Muster zusammenschmilzt: hauptsächlich wird das Schema gebraucht, dass auf beiden Seiten einer die ganze Siegelhöhe einnehmenden

(5) H. Frankfort, Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region S.5.

(6) A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, ders., Frühe Bildkunst in Sumer.

pade und Aanepade, Vater und Sohn sehen möhcte. Daher wie von der Lage der Gräber ist anzunehmen, dass Meskalamdug und Akalamdug direkt aufeinander folgten. Zwischen Aanzu und Meskalamdug wäre aber auf jeden Fall der Herrscher einzuschieben, für den RT. 779 errichtet wurde. RT. 789 und damit dessen Herrscher ist leider an die oben erwZhnte Reihe nicht anzuschliessen, da das Grab etwas abseits der anderen Schachtgräber liegt. Da jedoch das Gebiet, in dem sich das Grab befindet, erst später als das Kerngebiet in den Friedhof einbezogen wurde, ist zu vermuten, dass die beiden Gräber RT. 789 und RT. 800 die spätesten der Königsgräber sind. Von den vier namentlich bekannten Königen wäre also Abarage der letzte gewesen.

Die Herrschaft diesr Dynastie wurde wahrscheinlich durch die Eroberung Ur's durch Eanatum von Lagas beendet. Diser dürfte auch die Grabkapellen, die über den Königsgräbern errichtet worden waren, zerstört haben. Nach der Vertreibung Eanatum's aus Ur, wahrscheinlich durch Mesanepada, begründete Mesanpada in Ur eine neue Dynastie, die 1. Dynastie der Königsliste, die ungefähr 60 Jahre in Ur regierte. Nachdem der vierte Herrscher dieser Dynastie, Elulu, Uruk dazugewinnnen konnte, setzte er seinen Sohn Enshakushana dort ein, während in Ur sein anderer Sohn Balulu zur Regierung kam. Nach dessen Tod konnte Lugalkigineshdudu, der Sohn Enshakushana's wieder die Herrschaft über Ur und Uruk vereinigen. Sein Sohn Lugalkisalesi folgte ihm in beiden Orten bis zur Eroberung des ganzen Südens durch Lugalzagesi.

Während dieser ganzen Zeit, vom Siege Eanatum's über Ur an, erhöhte sich das Friedhofsgelände durch neuen Schutt weiter durchschnittlich um 2 m. Diese Schuttschichten sind nun erstmals wieder durch Einschlüsse zu datieren, da sie unter anderem Krugverschlüsse mit der Nennung Mesanepada's enthielten, sowie seiner Gemahlin Ninbanda. Diese Schicht, die also in der Zeit der ersten Dynastie von Ur aufgetragen wurde, liegt über den Schächten sämtlicher Königsgräber, mit anderen Worten, die Königsgräber liegen eindeutig vor der 1. Dynastie von Ur. Für die Privatgräber dagegen, die in diese Schicht hineingegraben sind oder noch darüberlagen bedeuetet das, dass sie später als Mesanepada anzusetzen sind.

Während zur Zeit der Königsgräber die Hauptmasse der Gräber in Süden des Grabungsgebietes angelegt worden war und nur wenige im nach Nordosten anschliessenden Teil, wird dieser Teil jetzt ganz einbezogen.

Den Übergang zur akkadischen Periode zeigt eine Schuttschicht von 2-3 m Dicke an, die in korzer Zeit fast über das ganze Friedhofsgebiet gelegt wurde. Sie bewirkte einen ebenso dicken gräberleeren Gürtel, der die frühdynastischen von den akkadischen Gräbern trennt. Dass diese leere Schicht nicht auf eine Unterbrechung in der Belegung des Friedhofes zurückgeht, ergibt sich aus den ununterbrochenen Entwicklungslinien der Beigaben der Gräber unter und über dieser Schicht.

Von nun an sind keine besonderen Beobachtungen mehr zu machen. Der Schutt wird jetzt hauptsächlich im östlichen Grabungsgebiet abgeladen, was zur Folge hat, dass sich das Zentrum des Friedhofes allmählich dorthin verlagert. In der frühen neusumerischen Zeit, vielleicht bis zu den ersten Herrschern der 3. Dynastie von Ur, werden dem Verlauf der alten Böschung folgend im Nordosten grosse dicht beieinander liegende Schächte gegraben, die jeweils eine grössere Anzahle von Bestattungen aufnahmen (Gräber Nr. 1845-1851). Ihre Bedeutung ist unklar, jedoch sind sie auf keinen Fall Königsgräber gewesen. Den spätesten Zeitpunkt ihrer Anlage

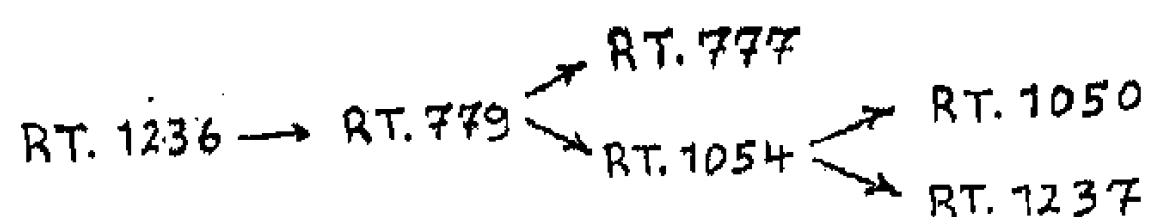
hinausgeschoben.

Die frühesten datierbaren Schuttschichttn gehören der beginnenden frühdynastisch II-Zeit an, wie die in ihnen gefundenen Tafeln zeigen, die nach dem Entwicklungsstand ihrer Schrift zwischen die Texte von Uruk III (=Jemdet Nasr) und von Fara (Beginn von Frühdynastisch III) zu setzen sind[3]. Auf diese Schichten folgen Schuttmassen, die keine datierbarn Einschlüsse enthielten.

Zu einer Zeit als das Gelände im Südosten der Tempelmauer ungefähr um 2 m angestiegen war, wurden erstmals Gräber in den Schutt eingetieft. Ihr Alter kann nur ungefähr bestimmt werden, da sie entweder in zerstörttem Zustand gefunden wurden oder aber von vorne herein nur wenig Beigaben enthielten. Sie dürften aus der beginnenden Frühdynastisch III-Zeit stammen, das heisst ungefähr aus der Zeit der Fara-Texte und der Anzu-ᵈSùd Stufe[4] bei den Rollsiegeln. Von dieser Zeit an wird dieses Gebiet über 450 Jahre lang ohne Unterbrechhung als Friedhof benutzt.

Zunächst finden wir nur einfache Gräber, in denen die Toten in Holzsärgen oder von Matten umhüllt in die Erde gelegt wurden. Aber nach einiger Zeit, kurz vor dem Regierungsantritt Urnanse's von Lagas, nachdem sich das Gelände durch grosse Schmuttmassen um 6 m erhöht hatte, wurden neben den einfachen Gräbern tiefe Schächte gegraben, auf deren Boden Grabkammern aufgemauert wurden. Sie waren offensichtlich dazu bestimmt, Könige und Königinnen, vielleicht auch hohe Beamte aufzunehmen. Diese 16 Gräber heben sich nicht nur durch die besondere Art ihrer Anlage heraus sondern auch durch die Tatsachen, dass sie von fast derselben Oberfläche gegraben wurden und dass ihre funde sehr einheitlich sind, lassen vermuten, dass sie zeitlich eng zusammengehören. Man wird nicht fehlgehen in der Annahme, dass sie die Gräber aufeinander folgender Herrscher sind.

Leider kennen wir nur wenige Könige der Gräber mit Namen und da die sumerische Königsliste für diese Zeit für Ur keine Herrscher nennt, erhalten wir auch von dieser Seite keine Hilfe. Wenn wir a-anzu als den Namen des Herrschers aus RT. 1236 annehmen (diesen Namen nennt das in RT. 1236 gefundene Siegel UE II Nr. 55) und a-bara-ge, als den Namen des Herrschers aus RT. 789 (auch diesen Namen nennt ein Siegel aus dem Grab UE II Nr. 19) so sind uns vier Könige bekannt: Aanzu, Abarage, Meskalamdug und Akalamdug. Da durch die Untersuchung der Lage einiger Königsgräber zueinander deren Abfolge in einigen Fällen festgestellt werden kann, können auch die in ihnen bastatteten Könige in eine Abfolge gesatzt werden. Zum Beispiel liess sich eindeutig nachweisen, dass RT. 1236 einer der älteste Schachtgräber, wenn nicht das älteste ist. Dies und die Folge einiger anderer Königsgräber zeigt die folgende Zusammenstellung:



Von diesen Gräbern kennen wir die Herrscher von RT. 1236 (Aanzu), RT. 1054 (Meskalamdug) und RT. 1050 (Akalmmdug). Durch die seitliche Ordnung der beiden letzten Herrscher wird die Theorie unterstützt, die in ihnen in Parallele zu den beiden ersten Herrschern der 1. Dynastie von Ur, Mesane-

(3) A. Falkenstein. Archaische Texte aus Uruk. S. 19.

(4) Früher ᵈImdugud - ᵈSU. KU. RU gelesen. Zur Lesung anzu für ᵈImdugud cf. B. Landsberger, Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes 57,1ff. Für ᵈsùd statt ᵈSU. KU. RU schon R. Scholz. Zeitschrift für Assyriologie 7.304.

DIE ZEITLICHE STELLUNG DES FRIEDHOFES VON UR IN DER BABYLONISCHEN GESHICHTE [1]

By

Dr. H.J. Nissen

Unter Einbeziehung neuen Materials und Benutzung der Grabungsaufzeichnungen Woolley's war es dem Verfasser möglich, die Ausgrabungen am Friedhof von Ur neu zu bearbeiten und dabei zu einer Beantwortung der meisten Fragen zu gelangen, die seit der Ausgrabung immer wieder aufgeworfen wurden.

Anders als bei der ursprünglichen Publikation[2] wurde bei dieser Untersuchung der Hauptwert auf die Stratigraphie, beziehungsweise die Wiedergewinnung derselben gelget, in der Erkenntnis, dass die Stratigraphie als einziger Teil der Archäologie in der Lage ist, exakte Grundlagen zu liefern. Nach Hinzunahme von übtr 450 bisher unpublizierten Gräbern und Aufarbeitung des ganzen Materials war es möglich, die Hauptmasse der Gräber in seche Schichten zu unter teilen, von denen drei in die Frühdynastisch III-Zeit fallen und drei in die Akkad-Zeit und frühe neusumerische Zeit.

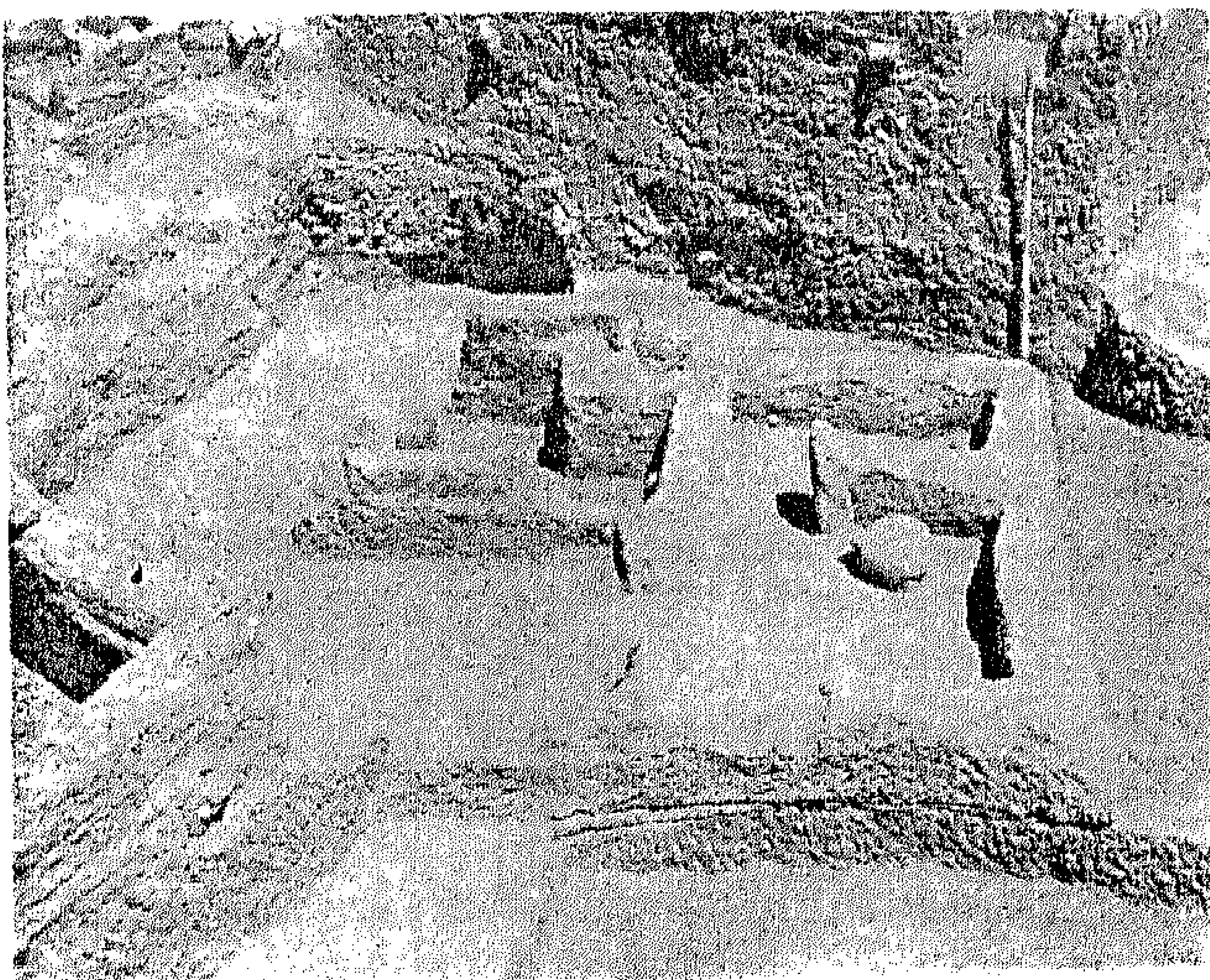
Ausserdem wurden alle historischen Nachrichten über die Frühdynastisch III-Zeit zusammengetragen und versucht die Geschichte der sumerischen Stadtstaaten in dieser Zeit wiederzugewinnen.

Im folgenden sollen die Ergebnisse dieser Neuuntersuchung goboten werden mit einem Versuch den Friedhof in den grösseren Ablauf der Geschichte einzufügen.

In den Jahren 1926-1932 waren in Ur von einer britischen Expedition unter der Leitung von Sir Leonard Woolley 16 gemauerte Grüfte und über 1800 einfache Gräber ausgegraben worden. Sie bildettn den grössten Teil eines Friedhofes, der im Osten des Tempelgebietes auf einem Gelände gelegen hat, das im Nordosten und im Südosten stark in das davor liegende Stadtgebiet abfiel. Mindestens von der Frühdynastisch II-Zeit ab scheinen dauernd grössere Mengen von Schutt im Tempelbezirk angefallen zu sein, die über die damals sicher schon vorhandene umschliessungsmauer hinweggeschüttet wurden. Dadurch erhöhte sich das vor der Mauer liegende Gelände und die Böschung wurde immer weiter

(1) Dieser Aufsatz ist ein Auszug aus dem Buch: H.J. Nissen, Zur Datierung des Königsfriedhofes von Ur. Bonn 1966. Für alle Pläne und die ausführliche Diskussion des hier vorgetragenen muss auf diese Arbiet verwiesen werden.

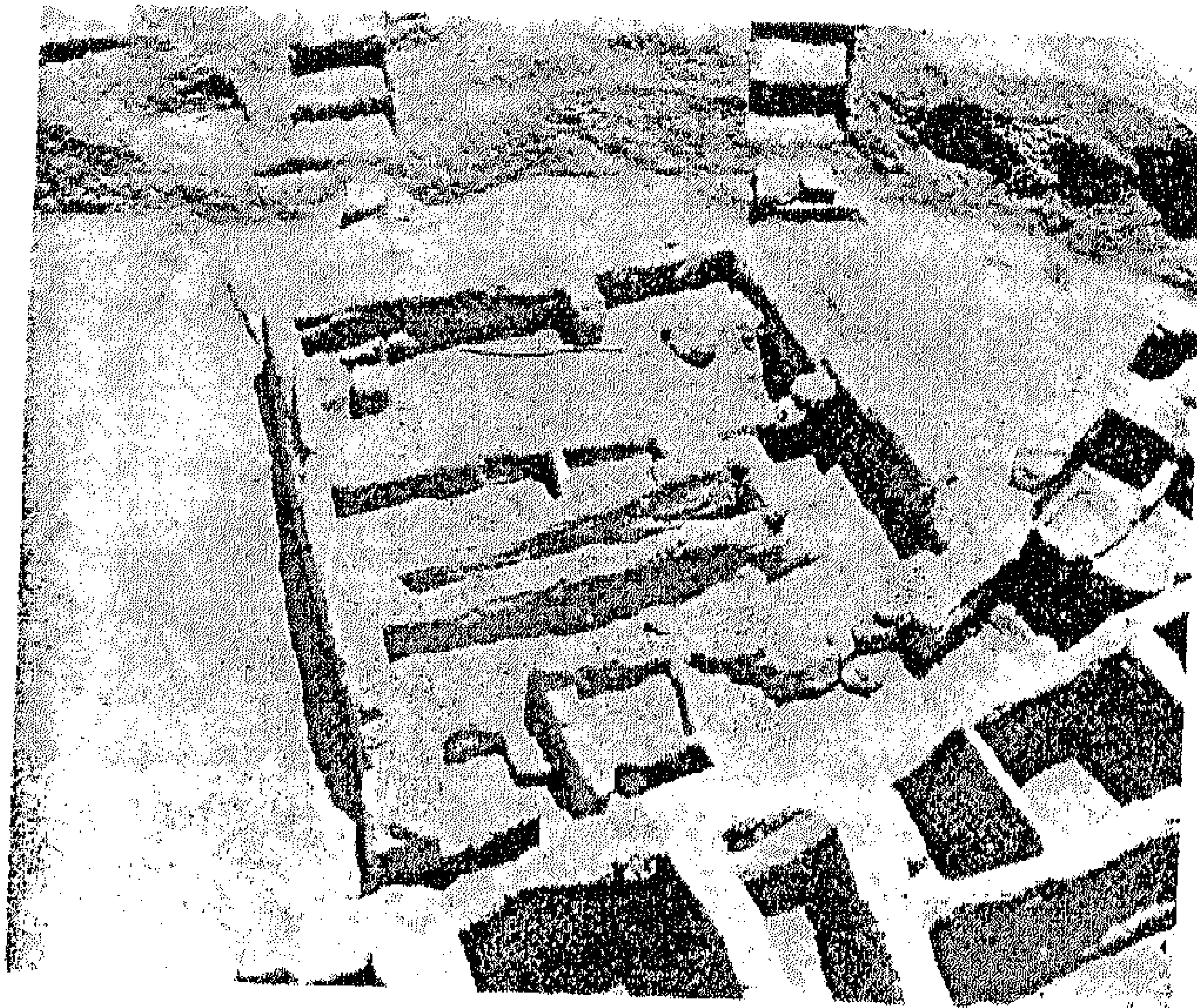
(2) C.L. Woolley, The Royal Cemetery, Ur Excavations Vol. II.



Pl. 4. Building On Level XVb.



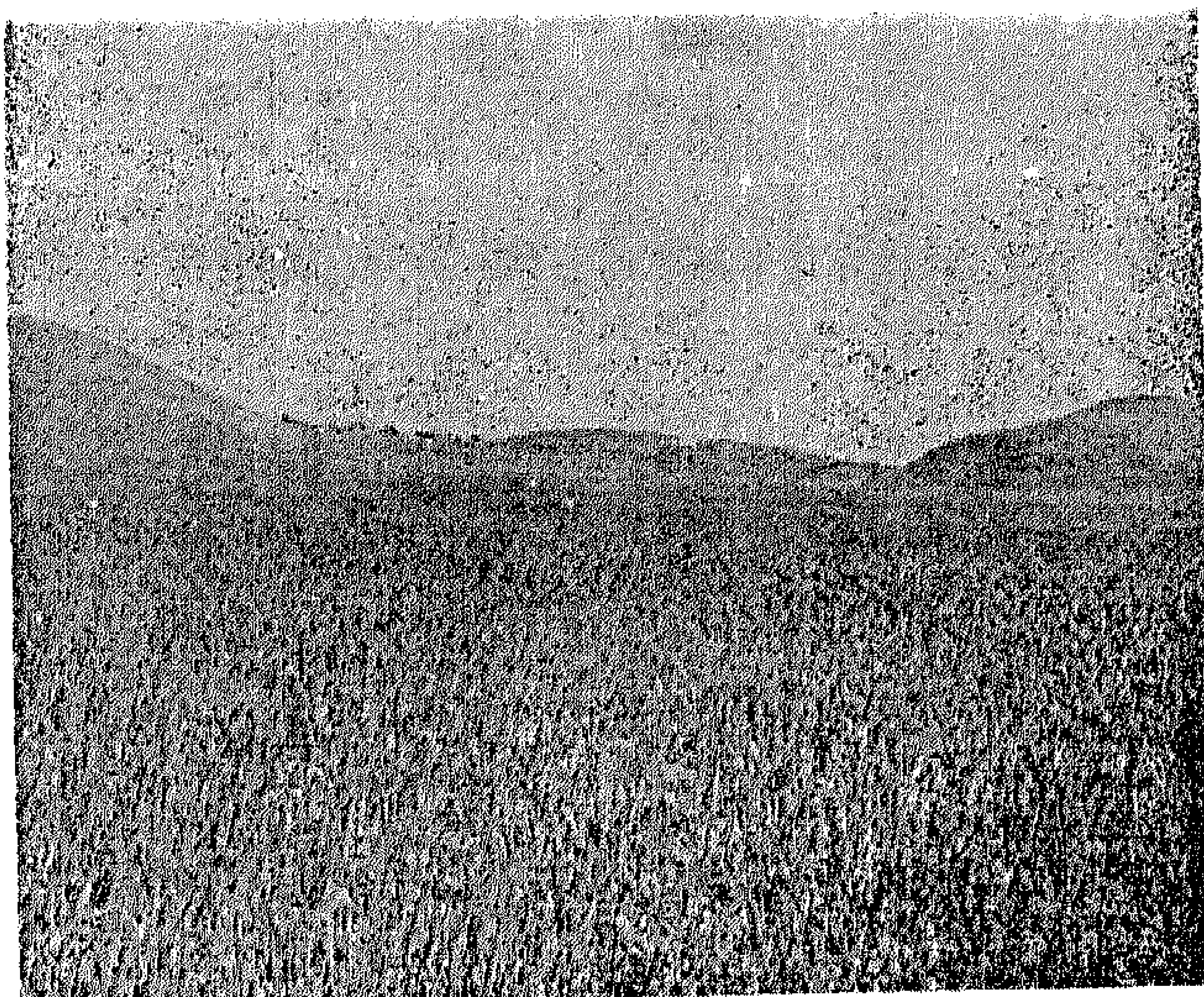
Pl. 5. Pit Dwelling which belongs to level XVI.



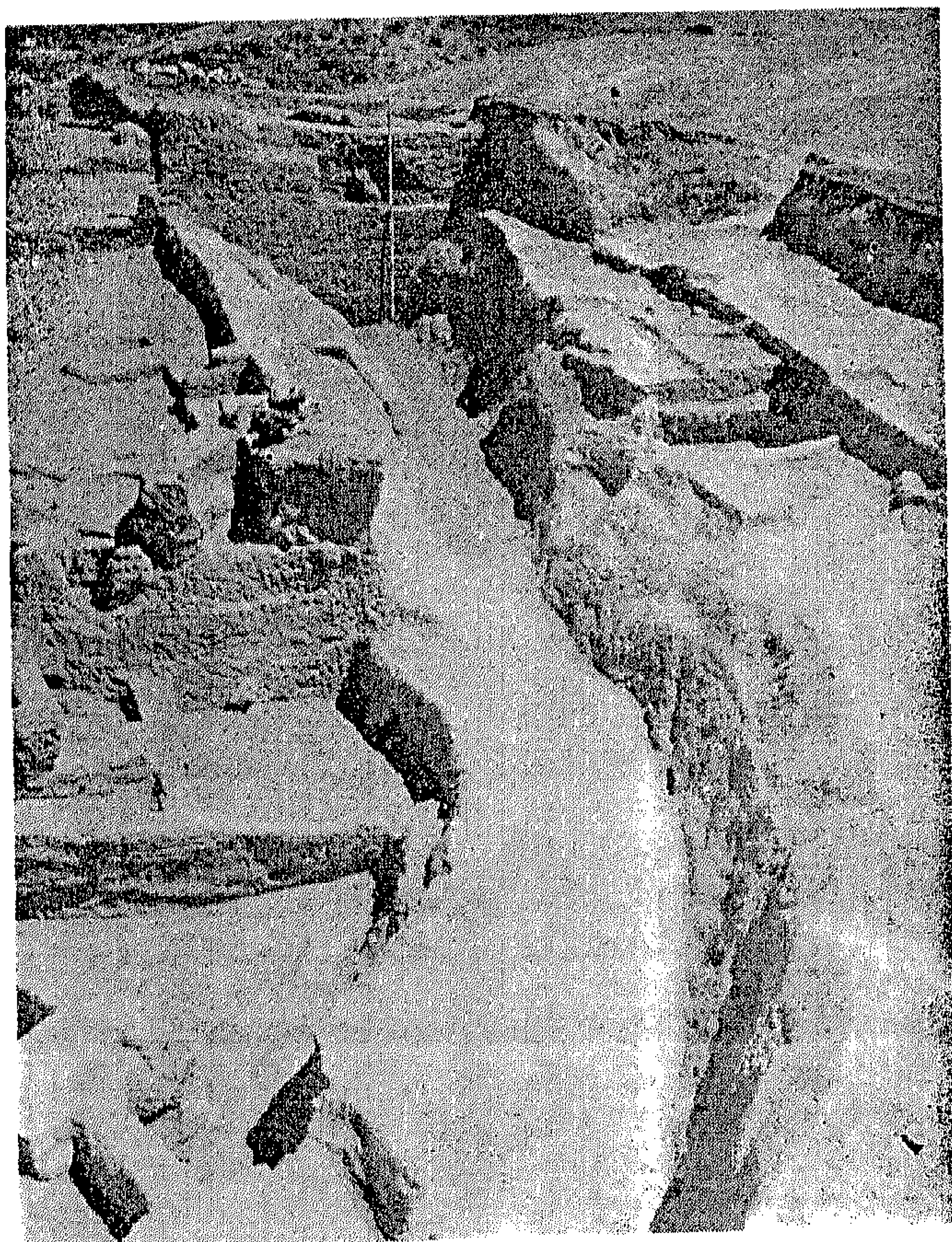
Pl. 3.a. View of Structure F2, F3 and F4.



Pl. 3.b. Coarse Plain Pottery in Sub-Level XVC.



Pl. 1 General View of Telul eth-Thalathat from northwest.



Pl. 2. View of Ditch E3.

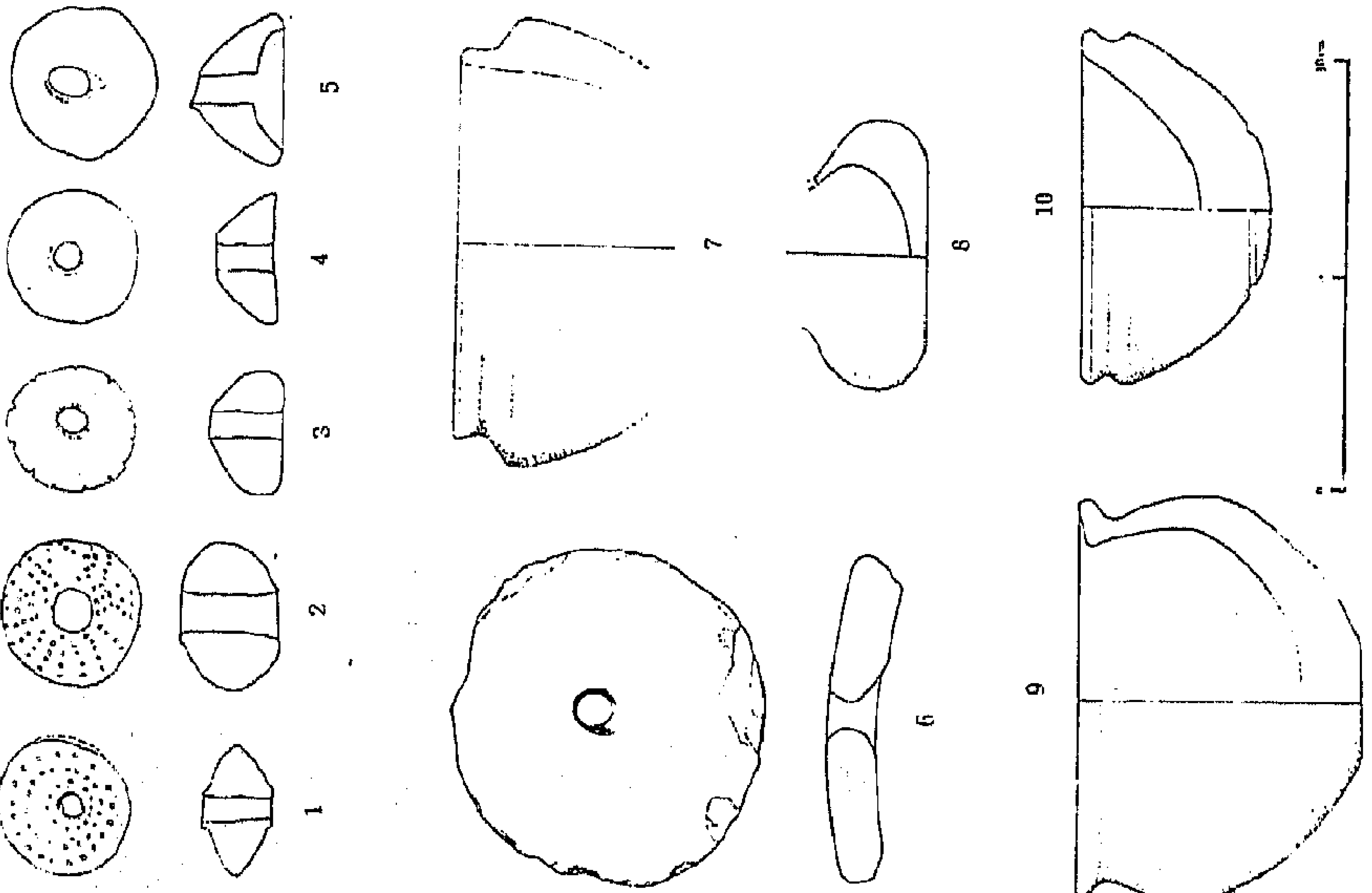


Fig. 11 :- 1-5 : Terracotta Spindle whorls.
6 : Spindle whorl from potsherd.
7-10 : Stone Vessels.

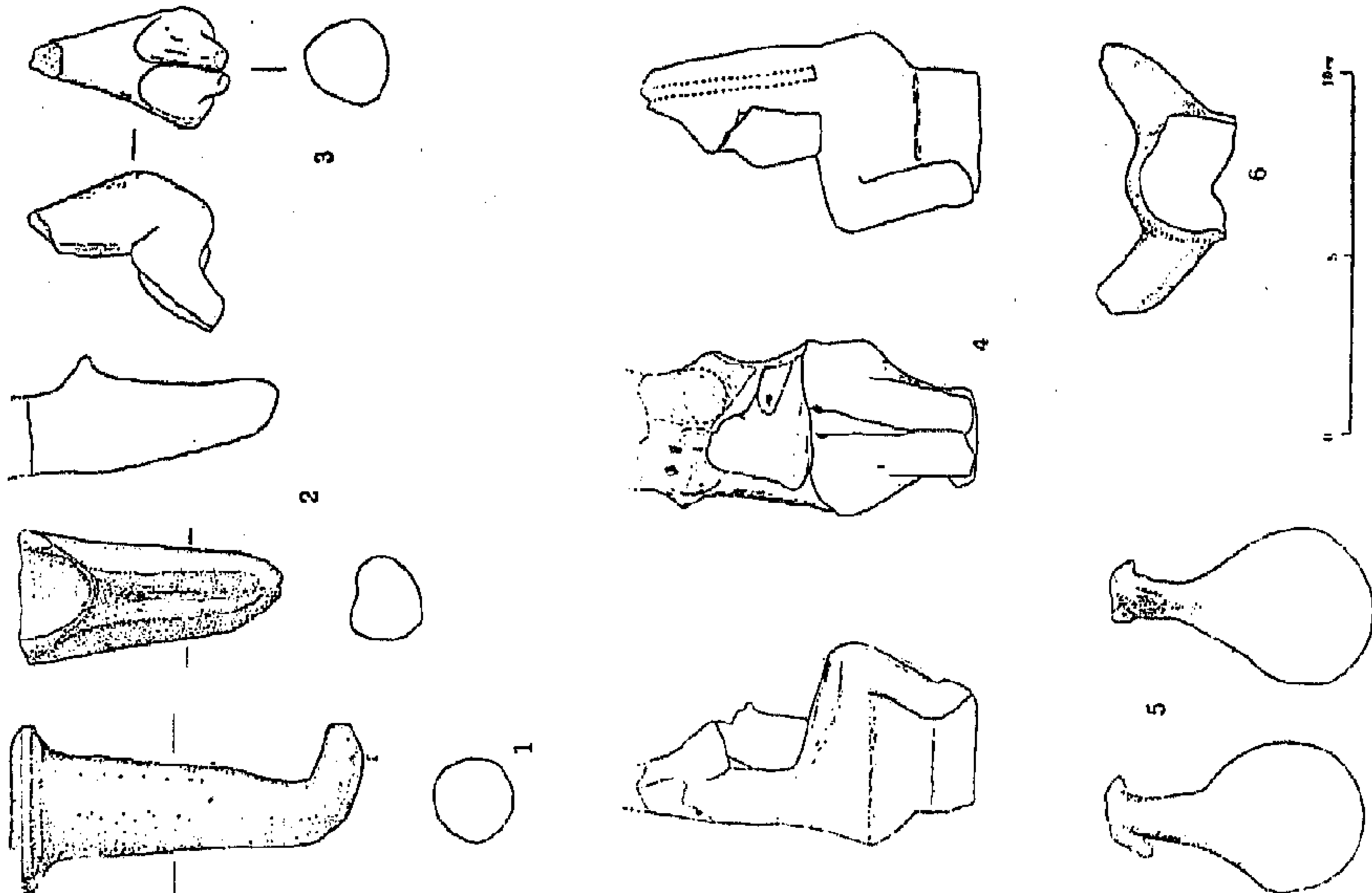


Fig. 12 :- (1) Clay Peg. (2) Spoon of Pottery. (3) Clay figurine. (4) Mother Goddess from Gypsum. (5) Terracotta bird figurine. (6) Terracotta Cow-like figurine.
(All objects are from Ubaid levels).

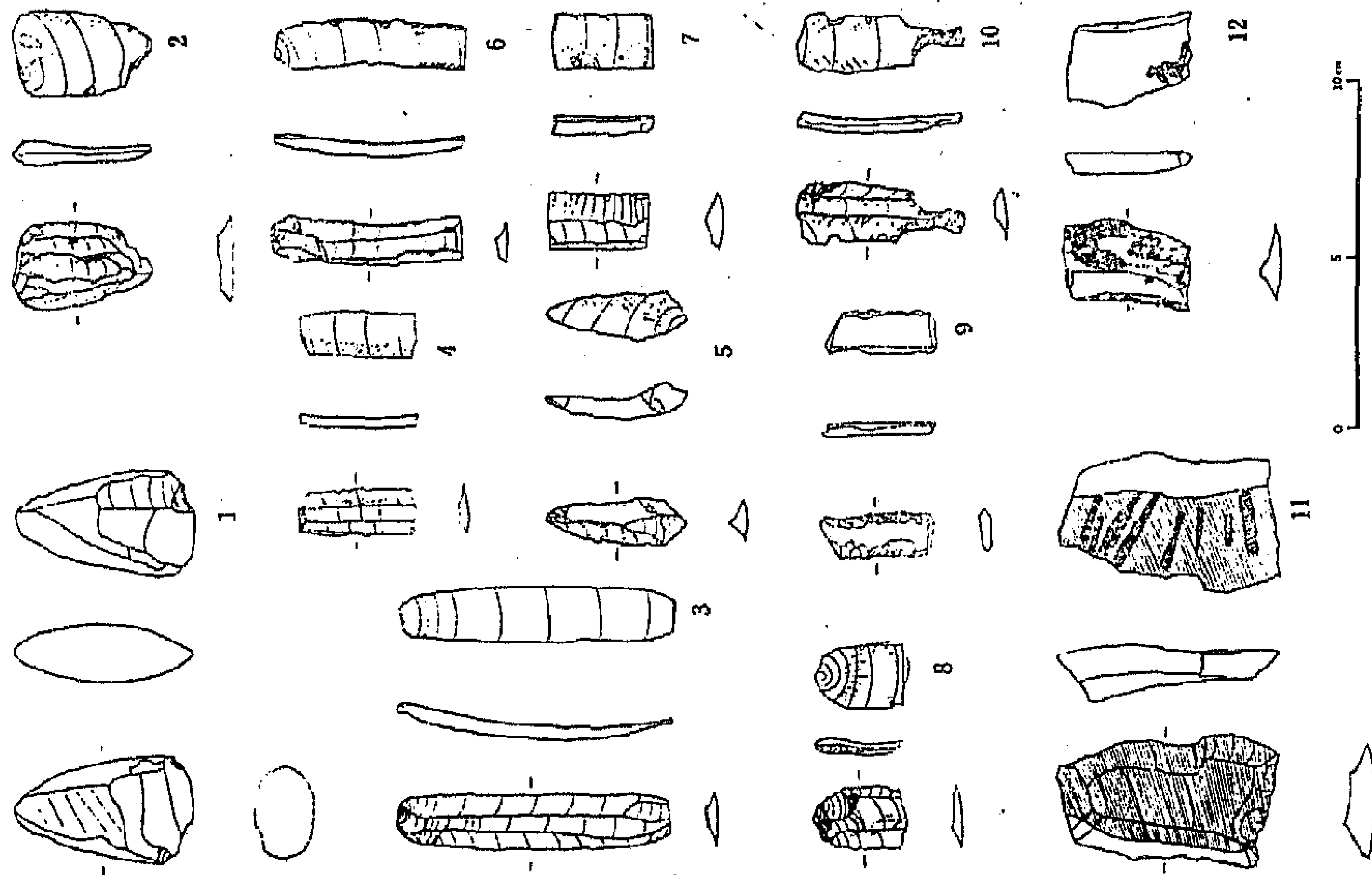


Fig. 10. Stone implements from each Level.

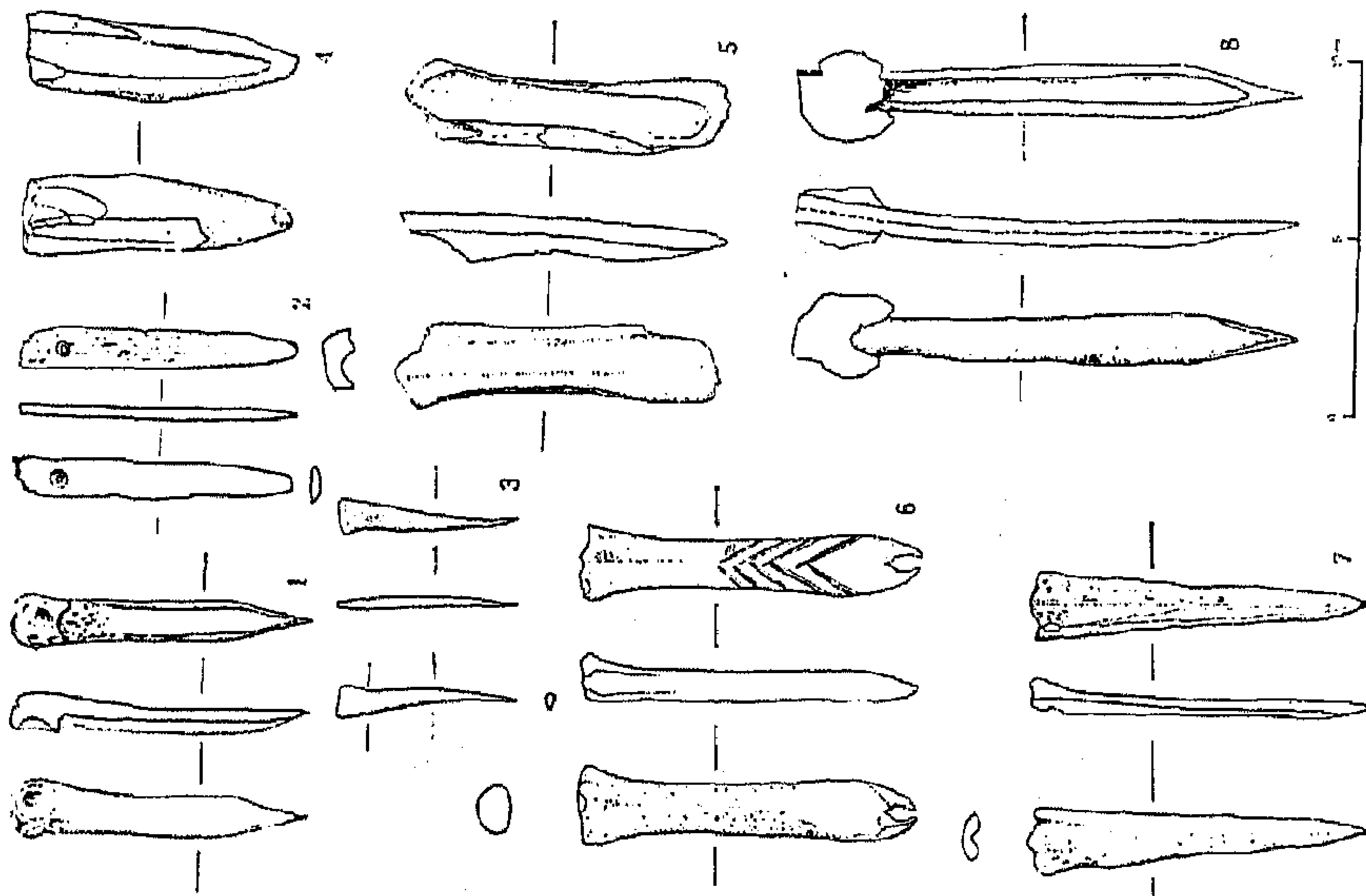


Fig. 9. Bone implements from each Level.

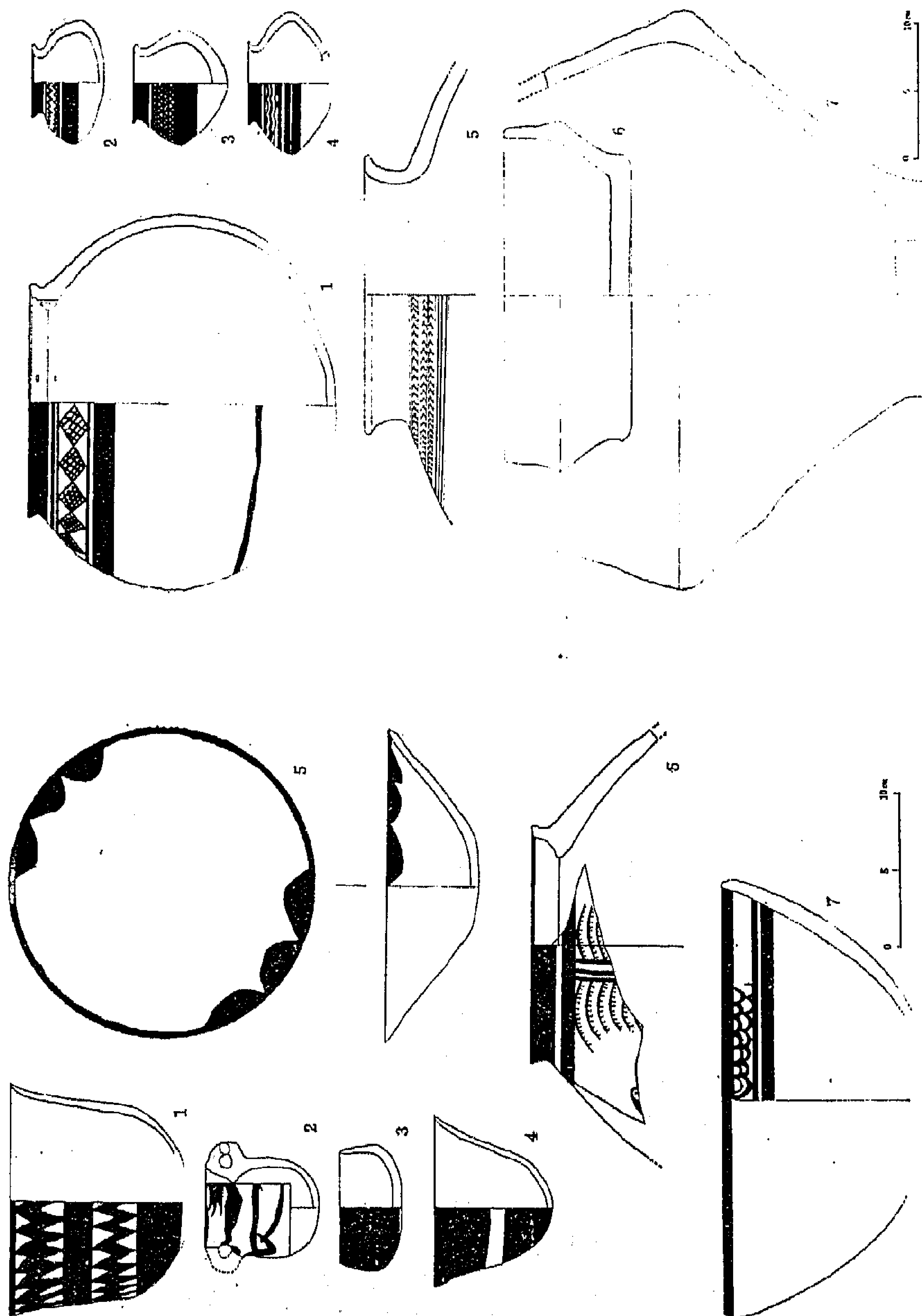


Fig. 7. Pottery from Level XIII to Level XIV (Ubaid Level).

Fig. 8. Pottery: 1-5 from Level XIII to Level XV (Ubaid Pottery). 6-7 frim Levels XV and XV (Coarse plain Pottery).

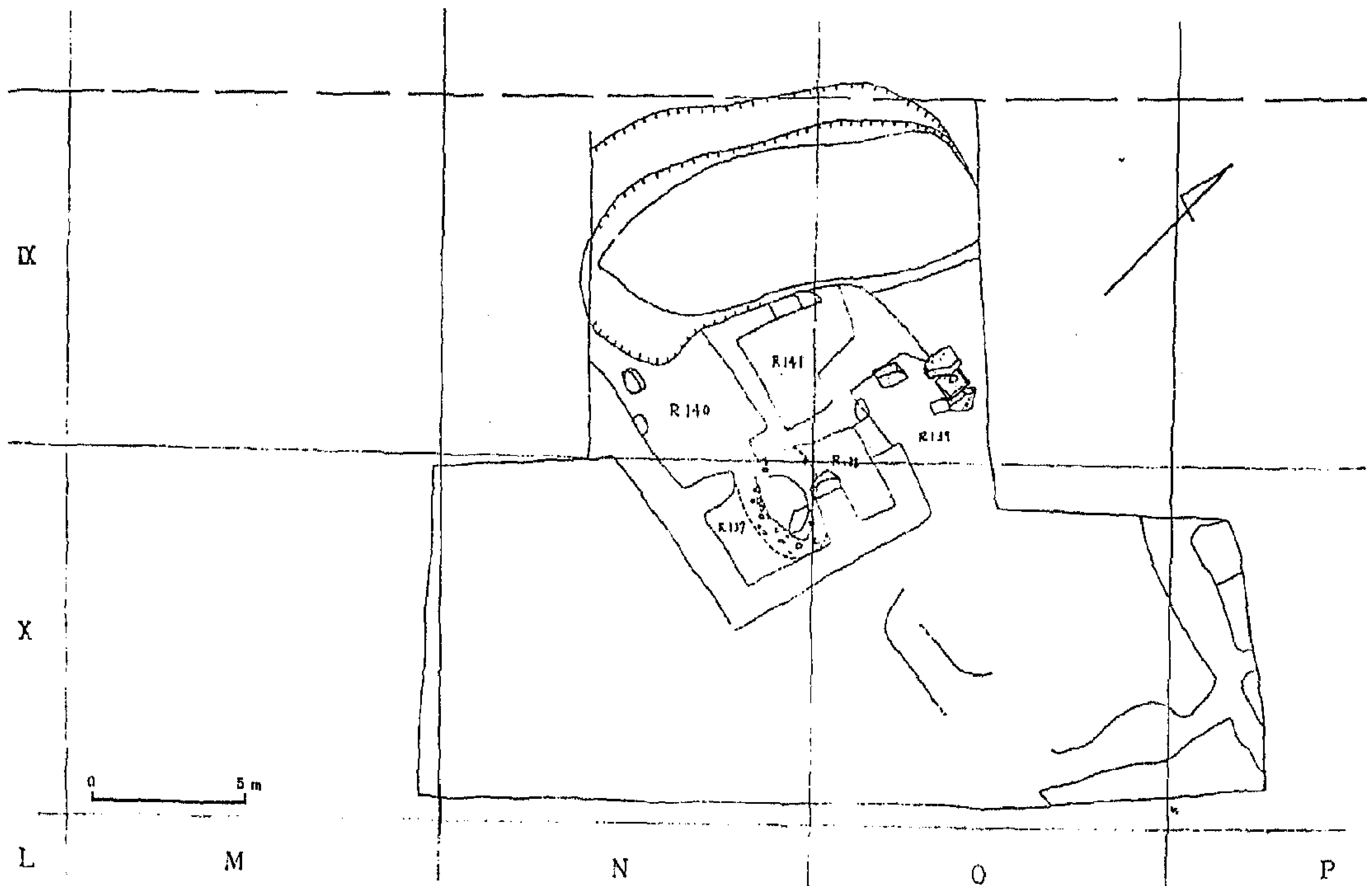


Fig. 5. Plan of buildings on Level XVb.

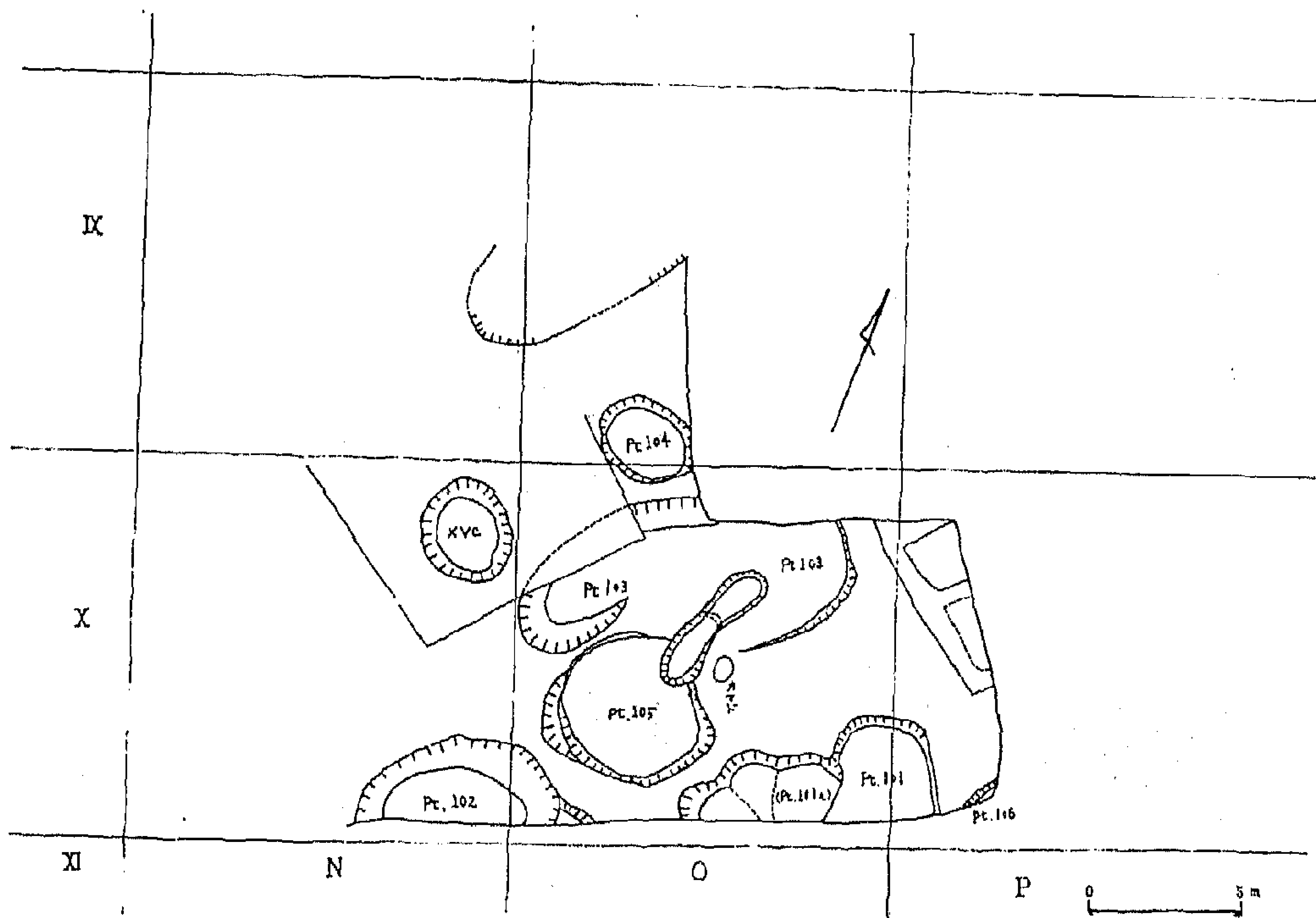


Fig. 5. Plan of buildings on Level XVb.

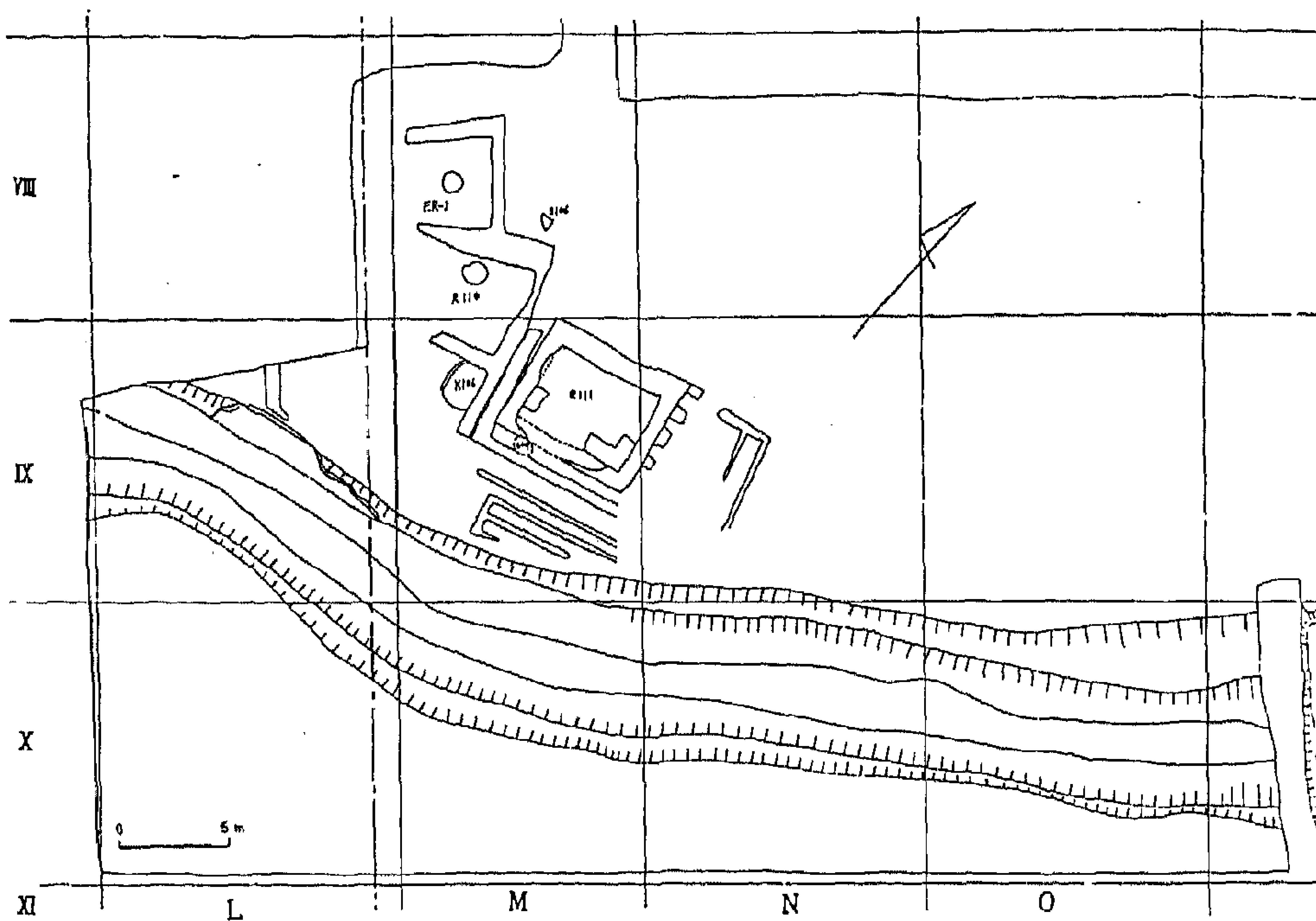


Fig. 3. Plans of Structure E3 and Ditch E3.

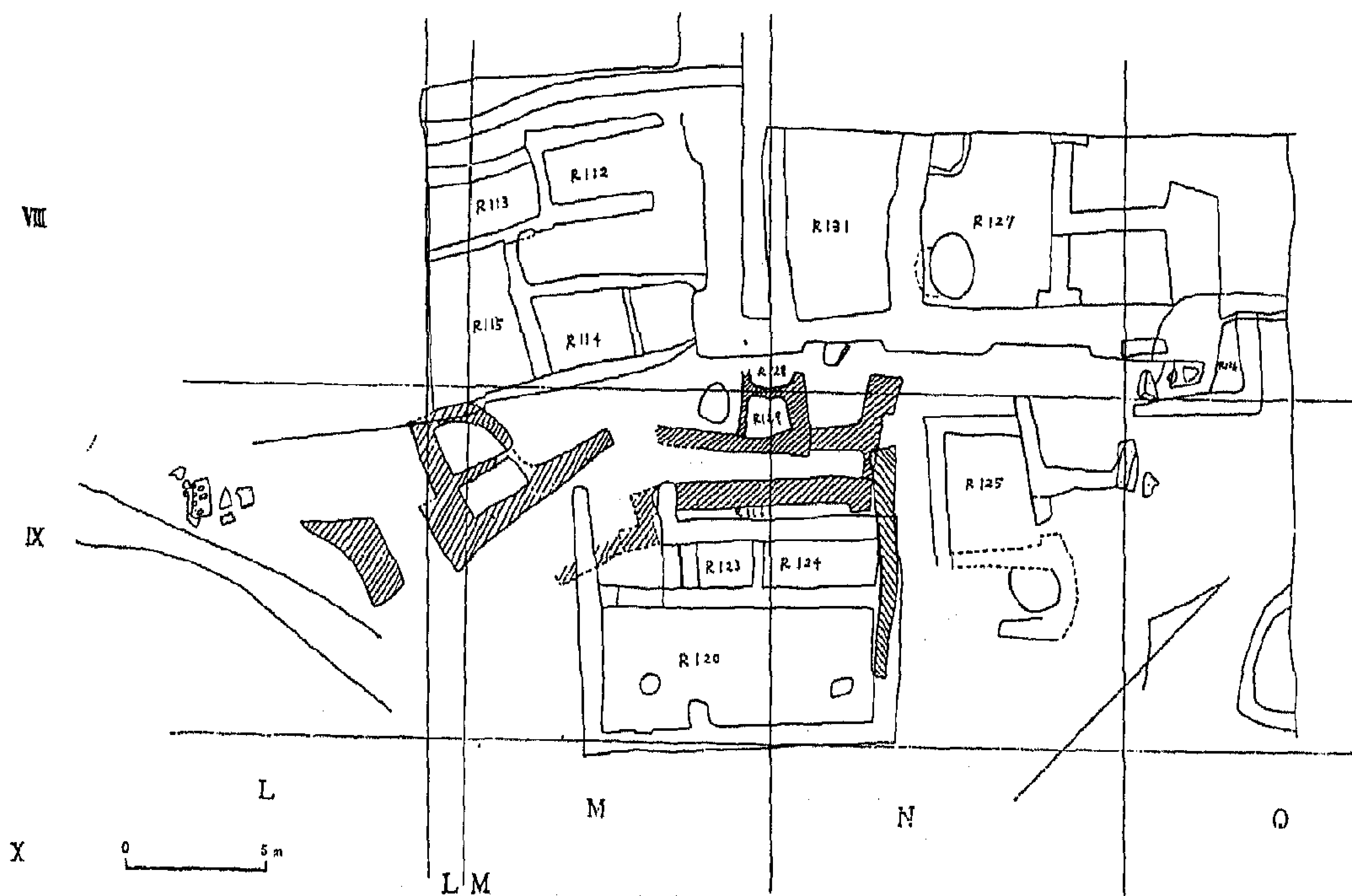


Fig. 4. Plans of Structures Fo, F1, F2, F3 and F4 on Level XIV.

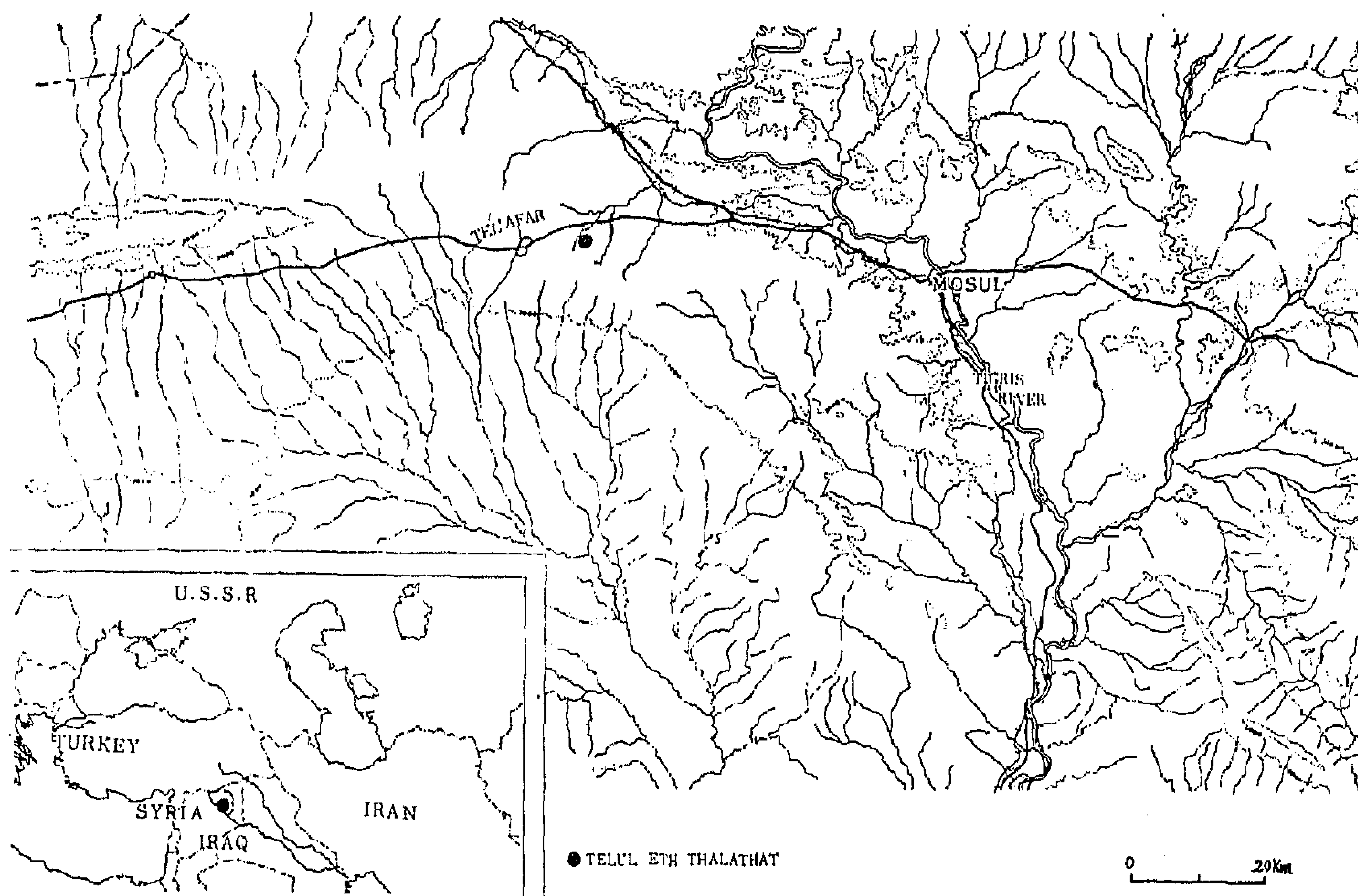


Fig. 1. Map of Surroundings of Telul eth-Thalathat.

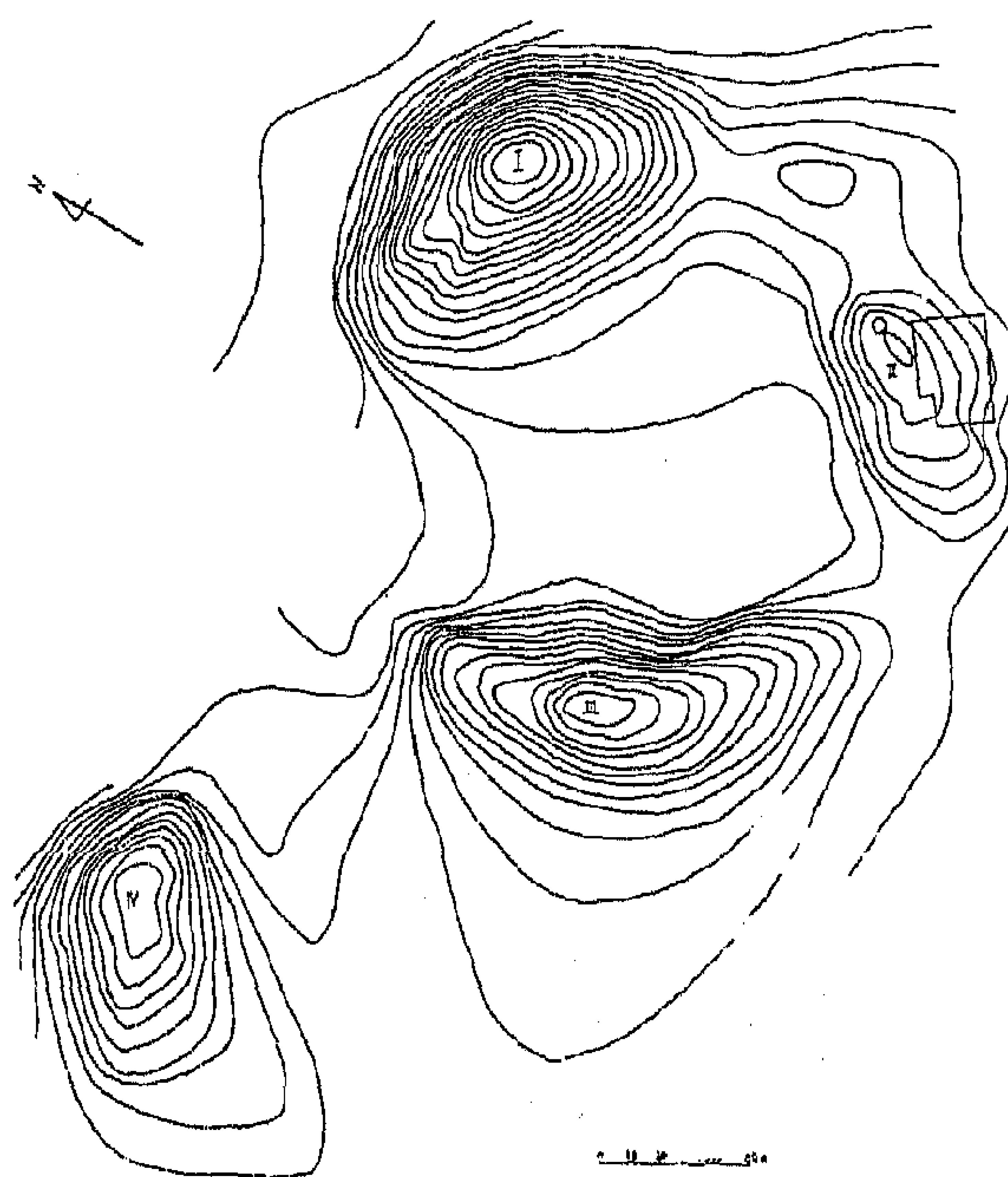


Fig. 2. Conteur Map of Telul eth-Thalathat
(Conteur interval: 1m.).

to those of the coastal area of the Mediterranean Sea, while no such pottery are reported from Jarmo, Mattarrah and our site. The patterns through rocker-stamping technique as seen widely in the prehistoric sites of the Mediterranean coast have not yet been found in the inner land, even in Tell Hassuna. So we might be able to say this ornament technique of pottery could be typically Mediterranean.

Therefore, the cultures in which coarse plain pottery is the main element could still have considerable local differences, although one could say that Level XVI of Telul eth-Thalathat is the closest in relation to Mattarrah by the results of comparative study on the similar cultures.

visible whereas in a certain part remained indiscriminating. So this could be the transitional form pisé to the sun dried brick.

It has already been mentioned that on Level XVI no architecture constructed by bricks, pisé, or boulders has been discovered and that there were found pits, some of which were accompanied with ovens allowing for us to think of their possibility of dwelling pits. A pit in asymmetrically oval shape is characteristic of Level XVI, on the other hand, pisé or clay block of a rectangular shape is a distinct feature of the architecture on Level XV. From the view point of plans and the varieties of architectures, we could not help recognizing the existence of some gaps between the two. However, other cultural elements from the two levels are extremely similar and could not tell clearly the peculiarity of the period from each other. Basically they are characterized by the coarse plain pottery and we could not find any gap between the two levels.

It remains still unsolved whether this building of pisé and clay blocks was invented in Telul eth-Thalathat during the caorse plain pottery culture or people in this area had learned this technique from somewhere else. Previous arguments as to which of these is more convincible should be evaded here. However, we should think of the possibility of the latter. Granted that the architectural remains in Level XV should be classified into the dipartite planning, we must bear in mind that this was already in an accomplished form in spite of the shortage of the previous stages of the architectural form. Taking into consideration the sudden appearance of the di-partite planned structure immediately after the the flourishing of pit dwellings, it is utterly impossible to explain the fact unless we think of the import of the idea from outside.

Notwithstanding the interval of time as seen between Level XV and Level XIV holding remains F2 from the view point of cultural phases, one sees the similarity in the architectural plans of both levels which seems to be rather curious.

Coarse plain pottery are predominant in Levels XV and XVI as we have repeatedly mentioned, and no painted pottery has been found during the present excavation. But in the previous excavation there was unearthed a fragment of bowl-shaped pottery painted in-and outside with slip in vermilion. It has been reported that a very few fragments of painted pottery were also dug up in sites such as Hassuna and Jarmo. It is likely that they bear fairly crude painted patterns, and it is entirely up to the close study in future on the excavated materials of ours whether we could trace the example at Tell II of Telul eth-Thalathat or not.

I would like to make a comparative observation on a few similar sites in which coarse plain pottery is the main element, with ours in order to give some view points as a conclusion. Comparing Levels XV and XVI of Telul eth-Thalathat with Hassuna, Mattarrah, Upper Jarmo and Mersin, Level XVI of our site and Mattarrah are most resembling either by having pit dwellings or by coarse plain pottery as predominant elements, and the javelin points found from Tell Hassuna are lacking at both sites and Jarmo. On the contrary, this type of point is known from Mersin and Tell Judaidah where the Mediterranean coasts are near, betraying a characteristic phase of the Tell Hassuna culture.

It is most probable that a small amount of black polished pottery to be found in Tell Hassuna would be somewhat related

one might be able to presume that the open space of Level XII was a place where pottery were baked. This kind of presupposition could be prolonged further to say that the open space in Level XIII also might have been a working place. If this could be true, a remark should be made that people of the time might have had a certain quarter to be assigned for baking pottery, thus having more or less intentional plannings and regulations among them.

Repeatedly have we mentioned about Ditch E3 which seemed to have surrounded Structure E3 and that open space, about the purpose or the significance of which, however, there was no way to clarify. The possible purpose or significance are as follows.

1. Defence from enemy.
2. Impediment against the intrusion of wild animals.
3. Desiccation of the residential area.
4. A border line of a village.

However, each one of these four points seems to be a simple conjecture for our example. The first point dealing with a defence measure has perhaps no ground, because the construction is too small for the purpose of guarding the village from invaders, and what is more, in the Ubaid period weapons were extremely meagre except for clay sling-balls, which all leads us to the conclusion that ditch as a defending system seems to be incongruous and betray the above-mentioned presupposition. Relating to the second point and the others, still a room is left for divergent views. Accordingly, the writers would like to leave this problem for the future study of the scholars.

Structure F2 on Level XIV and the Architectural Remains of Level XV.

As already pointed out by Horiuchi, Structure F2 which belongs to the Ubaid period mentioned above, is consisted of a hall and several small rooms on the other side which might well be called "di-partite planning". Being similar to the former, the structure on Level XV could also be called the "di-partite planning". Consequently, one tends to think of the possibility of the genealogical relation between the two. The tradition of the di-partite planning in the Ubaid period is thought trace back to the period of Level XV where coarse plain pottery were prevailing, which pottery being similar in their characters with those excavated from the lowest level of Tell Hassuna.

However, we run into an obstacle that between the Ubaid period and the time of Level XV there was a considerable interval of time. The possibility that the structure of this plan might have been traditional in those periods of north Mesopotamia must be assured by archaeological data unearthed from the sites to fulfil the intervals of time and culture.

The architectural remains of Level XV would, just as mentioned above, belong to the di-partite planning as those of the Ubaid period. However, materials for the former and the latter are considerably different. It remains rather problematical to say that whole building on Level XV was constructed by pisé. Pisé presents reddish brown colour at the foundation part of the architecture, whereas, partially bluish grey clay is utilized for making blocks as is seen in rectangular shape at the wall. Granted that this kind of clay blocks might be sun dried bricks of some sort, it is most natural that between these clay blocks piled up on top of the other, clay prepared for cementing must be recognized. By the observations so far on the wall no clay cementing has been traced. Accordingly, this clay block is different from the ordinary brick or pisé, but formed in a rectangular shape. And when they were piled up, they must have been in the status of plasticity. In some parts of a wall, joints between the bricks were

we would like to evade to conclude as to the problem, of which of these two kinds of pottery-simple bowls or carinated ones would have prevailed in quantity, because of the fact that it is under the process of researches.

It is worth mentioning that neither painted pottery nor the ones with incised pattern was revealed by the pottery of Levels XV and XVI in the present investigation.

Though there might have been nothing to do with the purpose of decoration, an example with an impression of cloths on the surface has turned up. It is most probable that the pottery might have been by chance touched with cloths nearby, during its making. This sort of presumption seems to be rather valid, owing to the fact that the place where the cloths were impressed is the edge of the carinated body of the pottery.

2. *Spindle Whorls*

Material for the spindle whorls unearthed is clay or stone. Bone objects are not known. There are two kinds of spindle whorls, namely the one which was shaped for the purpose in advance and the other which happened to be merely pottery fragments, but to have been utilized as spindle whorls. They come in discoid (Fig. 11-6), conical (Fig. 11-3, 4), conical shaped with concave base (Fig. 11-5) and biconical (Fig. 11-1). A large-sized perforated disc (Fig. 11-6) which availed itself of the pottery fragment and curved in its section, might well be considered as a variation of spindle whorls. The spindle whorls so far excavated from Levels XIII and XIV cover all of these types mentioned above, whereas, as far as we know, no clay example was dug up from Levels XV and XVI. The objects known from these levels are all stone made and in shape disc only, whereas no other example is known.

3. *Other Objects*

As stone objects, except for the stone spindle whorls, one may see blades, sickle blades, polished stone axes, and implements such as stone mortars and ornament beads. Sickle blades that have lustre on them are mostly made from chert. Among them, there are considerable numbers of examples found, to which bitumen is agglutinated for fastening them to hafts. However, the stone objects enumerated above are restricted to Levels XIII and XIV and they are rare from Levels XV and XVI where coarse pottery prevailed.

Nevertheless, a very few stone implements are known from Levels XV and XVI. They are obsidian blades and a spatula-shaped stone implement with a tang (Fig. 10-10).

We have no ground at present to presume that this spatula-shaped stone implement might be a fragment of such tanged point as excavated from Tell Hassuna and Mersin. It would most favorably be thought as a spatula itself.

IV. Observations

The excavations conducted at Telul eth-Thalathat in 1964 added some important informations for the study of early agricultural communities. Therefore we would like to deal with some problems in the following.

Structure E3 and Ditch E3

As already mentioned, in the interior of the surrounding Ditch E3, there was found Structure E3 with the east of which was remained open as a vacant space. There is no proof to clarify the significance of this open space. But it is worth while to notice that Level XII which is directly above the Structure E3, namely Level XIII, did not contain any trace of architectural remains, instead, there were discovered at least three potter's kilns. According to this fact

It remains questionable whether these pits may mean dwelling sites or not, chiefly in view of the size of them. But some of them have ovens in them and they seem to be large enough to be used as places to sleep. So it shall be allowed to presume that these might have been remains of temporary occupation. From Mattarrah in the northeastern Iraq came pits, the interior of which was covered by bitumen.

III. Archaeological Objects

Detailed explanation on the archaeological objects unearthed from Tell II should be transfered to the report of the excavations and here would be given an outline of researches on the most important objects which are necessary for close analysis.

1. *Pottery*

Study on the excavated pottery Tell II of Telul eth-Thalathat shows that the cultures exposed from Levels XIII and XIV belong to the same cultural period.

a. Pottery from Levels XIII and XIV altogether belong to those of the Ubaid period, however, there are obvious differences from the pottery of Level XII and the above, which also belong to the Ubaid period. Details would be omited here, but the shape of the pottery as it is illustrated in Fig. 8-1 is most predominant and typical. That is more or less globular. The rim has a section of a triangular shape, in which part are vertically perforated four small holes, being a peculiar characteristic to the pottery. Positions of all these perforations marks the points where one can divide the rim into four equal parts, although one perforation is recognized to have slipped out of place. This kind of pottery was already known from above Level XII, but it is most predominant in Levels XIII and XIV. Decorations are also conspicuously different.

The above mentioned type of pottery in Levels XIII and XIV has such common decorations as will be explained in the following description.

i) Designs as can be seen on the shoulder of the pottery which is illustrated on Fig. 8-1 are painted in a zone between two parallel lines. This kind of designs is composed of continuous lozenge patterns filled with cross-hatched lines.

ii) Continuous arc patterns of a downward look (Fig. 7-7, 8-4). Occasionally it comes in two or several rows.

iii) As it is shown in Fig. 7-6, tree patterns with leaves in the shape of comb-teeth.

Generally speaking, contrary to the fact that in the case of the pottery from Level XII and the above, such a geometrical design in the ornament band are usually smeared out, those from Levels XIII and XIV are filled with cross-hatched lines. These ornament patterns are scarcely shown terraced in several bands.

It is also very seldom for large wavy patterns to be drawn in the ornament band. Granted that there appear occasionally drawings of the wavy patterns they are, in almost all cases, appropriate to be called ripple patterns as illustrated in Fig. 7-7, 8-4. However, even this pattern tends to disappear practically during the time of Level XIV.

b. Pottery which belong to Levels XV and XVI are all plain. Only slight distinction between the fine and coarse pottery is visible. However, a greater part of the pottery are coarsely made. Paste of this kind of pottery, having relatively thick walls, contains a large amount of straw. The surface outside is reddish brown in colour usually, and the interior is in relatively light brown colour with blackened core. As for the shapes of the pottery, simple bowls and carinated bowls are predominant. Here

until the buildings on Level XIV were constructed.

As time went on, soil began to deposit gradually to reach 20 cm. in average thickness inclusive of the debris shaped out of Sub-level XVb.

Directly under the building of Sub-level XVb was exposed an extremely thin layer in which was found only a fragmentary construction of circular flooring shaped out of boulders. This layer is Sub-level XVc.

The architectural remains found on Sub-level XVb has a rectangular plan of 4.3 × 4.2 m. And in the interior there are four rooms namely R.137, R.138, R.140 and R.131. However, R.137 and R.138, shaped into two rooms by use of a projecting wall might originally have been one room or a hall. In front of this room there are two rooms such as R.140 and R.141. They are relatively small in size, it covers only space of 2.3 m. in length by 1.2 m. in width, supposing that we put these two rooms together. The southern part of R.140 was crowned by the building of F2, so its limit being unknown. These architectural remains of four rooms seem to be more or less complete. The room of the south side looks as if it were a blow-apart porch. If this was true, the architecture seems to be consisted of a rectangular hall and two small rooms which are in front of the former, and a porch-like construction.

A few remarks should be mdae to the material of the architecture. Pisé and half-dried clay block are the chief material. The size of the latter is varied, whereas the shape shows clearly rectangular. Judging from the fact that the joints between each of the clay blocks are indefinable occasionally, they might presumably have been half dried in the beginning or perhaps a little bit more softer than that.

On account of this status, junctures of each block might have become dubious and intermingled and it is due to this reason that we could not tell clearly each of the clay block. Accordingly, the clay blocks in rectangular shape could well have been a transitional type from pisé to sun dried bricks.

4. *Level XVI* (*Pl.* 5. *Fig*. 6)

This is the level directly under level XV and on the virgin soil. On this level there is none of the buildings constructed by pisé, clay blocks, or sun dried bricks. Contrary to this, eight pits dug into the virgin soil were discovered. Unfortunately there are some of them which we could not expose the whole plans, however, we could trace the oval shape of 2 or 3 m. for longitudinal axis and 1.5 or 3 m. for lateral axis.

Next is a diagram of these pit dwellings inclusive of all discovered.

	Longitudinal	*Lateral Axis*	*Depth*
PT. 101	?	1.6 m	36 cm.
PT. 101 a	2.2 m.	?	53 cm.
PT. 102	3.2 m.	?	78 cm.
PT. 103	2.8 m.	2.3 m.	24 cm.
PT. 104	?	?	?
PT. 104 a	1.4 m.	1 m.	16 cm.
PT. 105	2.2 m.	2 m.	56 cm.
PT. 106	?	?	?

Among these architectural remains, F2 was relatively well-preserved in comparison with others and we could be able to get hold of more or less a completeground plan. We believe this type of a house to have been one of the popular houses of the times. The arrangement and the combination of a hall (R.120), two side rooms (R.123, R.124), and a porch of entrance divide the whole architecture into two parts along with the longitudinal axis and line up in two rows in the plan with the small side-rooms and the porch occupying the northern side. The porch, to be precise, is set up at the north eastern corner. The size of the hall that holds a southern part of the architecture is 3.85 by 1.6 m. and the interior wall of the southeastern side is provided with a wing wall-like construction of a smaller size.

The remains of Structure F2 were made to form a rectangular shape of 4.6 by 3.8m. The walls of Structure F4, those of the northeastern, southeastern and southwestern sides, remain almost complete in preservation. Nevertheless, its northwestern parts were cut by the ditch of Level XIII, so the northwest limit of F4 is not concretely clarified. However in the light of a various conditions of the site, F4 might have covered almost all the ground area as it was originally planned. The numerical materials for this building are 7.5 m. for length and 3.8 m. for width.

The peculiarity to this building is the thickness of the walls, which is of 52 cm., being 1.5 times thicker than ordinary walls. And furthermore, the walls at their outsides are furnished with buttresses. The exterior sides of the walls are coated with bluish grey clay plaster, which marks an impressive contrast with the brownish red colour of the bricks.

The interior of this building was divided ultimately into five rooms with two entrances, one of which was opened at the centre of the northwestern wall of F.131, another to the northwestern wall of R.127.

In R.127 there was found a big hearth. Besides this hearth, either in R.127 or in the adjacent room of a smaller size which was to the northeastern side of R.127, there were scattered much of charcoals and ashes denoting that at these places fire had been burnt.

This building seems to have undergone repair works for number of times, because the traces of the repeated plastering are easy to be recognized. The outermost plastering, that is, the most recent one was of bluish grey, under which was found brownish red plastering and finally the downmost plastering bore again the effect as it was described in the outermost plastering. And all these clearly told the fact that at least two times of repair had been done. The plasterings of the floor near walls corresponded to those of the walls.

One of the other proofs that tells the repair work is that sundried bricks were inserted in the entrance just referred to, at the centre of the northern wall of R. 131.

The same information has been brought through the excavations of the temple of the Uruk period discovered in Tell II, where one of the entrances had been closed with bricks in some period. However we could not prove to which of three layers of plaster menioned above, the closing of the entrance might correspond.

3. *Level XV* (*Pl.* 4. *fig.* 5)

Level XV which comes directly under Level XIV is of hard soil in light brown. This level is further divided into three sub-levels and the representative remains of architecture belong to Sub-level XVb. It is likely that after the building on Sub-level XVb came to the dust, the area was remained a debris

filled the ditch. And it seems to be able to presume that the ditch was repaired once, which fact was exposed by the study of the vertical section of the ditch. When the deposit had been made in the ditch until reaching for about several 10 cm., the partial repaires of the side walls were made by revetting with straw-tempered clay. First such a kind of straw-tempered clay was shaped into blocks and pasted to the wall surface, as a result, there are many places in which one can easily trace the joints between the clay blocks.

The explanation would be made later in connection with the purpose of the ditch. As against the Ditch E3 which had been set up to the southern side of Structure E3, another ditch was discerned to the north of this structure. The size of the ditch is roughly the same as the Ditch E3 measuring 1.8 m. in depth and 2 m. in width. As for the length of the ditch, we could only count 15 m., chiefly due to the limited space of the present excavations. We call this ditch that of Level XIII. We could not even confirm whether the ditch of Level XIII and the Ditch E3 met one another at some point or not.

At the foot of the exterior side of the eastern wall of R. 111, situated in the easternmost area of the seven rooms of Structure E3, there were noticed niche-like hollows. These hollows, however, were not real niches, but a portion of foundations or sleeper walls which looked as if they were niches. These sleeper walls were made by placing mud bricks in a vertical position, on which might have been constructed an architecture.

This kind of construction is in its appearance quite familiar to the contemporary village buildings in the vicinity of Telul eth-Thalathat. One may perceive there more or less the same construction system in such structures as cattle huts, storehouses or bench-like formations outside of dwelling houses. Whether such sleeper wall contsructions were utilized in prehistoric times in Mesopotamia, we could hardly tell with assurance. However, in one of the sites of the Indus Civilization, that is Harappa, a large scale use of this construction was seen in the granaries. It is quite doubtless that this was contrived for the purpose of making the ventilation circuit adequately.

2. *Level XIV* (*Pl. 3a, fig.* 4)

Directly under Level XIII where Structure E3 had been exposed, came Level XIV. The main architectural remains of this level were previously known as F, exposing then a part of them. From the view point of the stages of the construction or the stratigraphical relations, this level was further classified into five sub-levels.

From the uppermost level we named FO F1, F2, F3 and F4. Remains named as F in the last excavations happen to correspond to the ramified F4. The following is the descriptive diagram of the architectural remains.

FO		*None*					
F1		R.125	R.126				
F2		R.118	R.120	R.123	R.124		
F3	a)	R.109	R.113	R.114	R.115	R.116	R.117
	b)	R.119	R.121				
F4		R.127	R.131	R.133	R.134	R.135	

two ramifying trenches of 5 by 10 m., named VIII and IX trench. Due to the necessity, we spread out some squares of excavation occasionally. This time, excavations have been conducted mainly in the area where VIII, IX and "M" trenches cross each other.

II. Stratigraphy and Architectural Remains

As for the decision of the stratigraphy, being based on the fact that the excavations of this season were chiefly concentrated on the VIII and IX trenches, we have taken advantage of the stratigraphical relations visible in the squares as they were exposed in 1956 and '57. Accordingly, through the excavations done in 1956 and '57, we made sure of the presence of 12 levels from the top of Tell II. However it does not mean that all the excavated areas reached the same levels. We have begun our excavations at some of the remainder parts of Level XII and above. In the first part of May, in which time the excavation came almost to an end, at Tell II of Telul eth-Thalathat, we could determine 16 levels accumulated on the virgin soil including the levels known through the previous investigations.

In the following pages, we would like to make an outlining report according to the stratigraphy from the Level XIII on.

1. *Level XIII (Pl. 2 fig. 3).*

Directly under the layer composed of ash belonging to Level XII comes Level XIII. Architectural remains called E3 stand on this level. A part of these structural remains was already known in the previous excavations, then called merely E, having been exposed under the level where Structure C was unearthed in situ. The present excavations brought over another information that between Structure C and E there were turned up two other structural remains placed on top of the other and that it became necessary for us to change the calling of the previous structure E into E3. Structural remains E1 correspond to Level IX, whereas E2 is equivalent of Level XII.

As for the architectural remains belonging to this Structure E3, five rooms had been unearthed during the last seasons, namely E-R.1, E-R.2, E-R.3, E-R.4, E-R.5. In addition to these five were found this season two other rooms of R. 110 and R. 111 in seven altogether. All these architectures are constructed by sun dried bricks of 54 × 21.5 × 6 cm. in average. The eastern side of this architectural remains seems to have been originally an open space, where were found no trace of architectural remains on Level XII, corresponding to Structure E2, which covered Level XIII, but were discovered a few kilns presumably for baking pottery, to which we gave the numbering K. 108, K. 110, K. 111. Therefore the open space to the east of Structure E2 might well have been a workshop for making pottery. Although at the present stage, we would have to evade a clear-cut conclusion about the open space belonging to Level XIII, since we could hardly find there any kiln for baking pottery, it can be supposed that the open space on Level XIII also might have borne a nature of a workshop as in the case of Level XII.

To the southern side of the Structure E3, a ditch 1.8 m. in depth and 2 m. in width, in the form of the letter V in its vertical section was found as if it were surrounding the rooms of Structure E3 and the open space to the east of them. This ditch, named Ditch E3, about 40 m. ranging from Square M VIII to S IX (Pl. 2, Fig. 3).

It is most easily understood that Ditch E3 had already been abandoned at the time when Structure E2 was formed, because the layer of the occupation during that time covered the soil which had

BRIEF REPORT OF THE THIRD SEASON'S EXCAVATIONS AT TELL II OF TELUL ETH-THALATHAT AND SOME OBSERVATIONS

By

Namio Egami

Toshihiko Sono

Kiyoharu Horiuchi

Preface

The Tokyo University Iraq-Iran Archaeological Expedition conducted excavations at Tell II of Telul eth-Thalathat from 1956 to 1957, and in 1964 the Expedition resumed its research works at Tell II (Fig. 1).

At the time of the excavations in 1956 and 957, main efforts were exerted to yield the strata of the Ubaid culture. It was, however, observed that at certain parts of the trenches there were strata which lay lower than the Ubaid layers and contained the coarse plain pottery.

Chronology given to this kind of coarse plain pottery in Iraq classifies itself to be earlier than the so-called "Hassuna Period" in which painted pottery prevailed.

The cultures in which the coarse plain pottery was the main trait, appeared locally peculiar, depending upon the way how this coarse plain pottery culture developed at each site. So on what way that culture at Telul eth-Thalathat had developed was one of the most interesting problems for us.

Another problem which attracted us was that these coarse plain pottery in Iraq bore a strong possibility of belonging to such an early period as of the invention of pottery, and that they should become important materials for studying the earliest stages of the agricultural communities.

I. Trenches at Tell II

Tell II which we excavated in the years of 1956 and 57 was a small tell. It measures about 8 m. in height, and the lateral axis is of 60 m., whereas the longitudinal axis is of 100 m., deflecting for 45 degrees from the central axis to north-south (fig. 2). At the excavations in 1956 and '57 along with the lateral axis was dug up "M" trench of 5 by 60 m., to which were dug up rectangularly

cient city of Larsa whose ruins are now called "Tell Sinkara" some 40 kilometers to the north-west of Nasiriyah.

On January 3, 1967, the expedition began a second season of excavations under a licence granted in acordance with the Antiquities Law. The expedition arrived on December 23, 1966 and after making necessary preparations including engagement of labourers and readying the expedition house, it got on the job by digging in a depression in the centre of the ancient city. The immediate task is to clarify the chronological sequence between layers and to compare same with sites that are contemporary with or earlier than this site. Many finds have occurred during the dig including jars, vessels, two bronze objects, one intact clay tablet and fragments of tablets. The French expedition managed to expose a street obviously running from north to south and picked a number of finds on the sides of the street, dating back to old Babylonian and Isin-Larsa periods. In the forthcoming season the expedition is scheduled to dig to virgin soil, that is to go deep from 5 to 11 metres, and to dislodge earth and debris from one of the imposing buildings of the city. Perhaps, it will be able to unearth the temple of Shamash, the chief-god of the city, and to recover relics of the great monarches of Larsa, namely, Nor-Adad and Rim-Sin.

Baghdad 25.9.1967

the cliff-face; there are several floor-levels visible, and all produce coarse and fine sherds which seen intermediate between the Khabur Ware and the "Ninevite V" pottery, effectively the second half of the third millennium. The central mound seems at this time to have been ringed by one or more thick mudbrick walls on massive stone foundations which have been partially exposed at their north-western end where they have been eroded by the stream.

(3) The German expedition

The German archaeological expedition under the direction of Dr. Hans-Jurgen Schmidt, assistant director of the expedition in Warka, resumed its soundings in the staged tower of Babylon on November 21, 1966. The immediate task was to clarify the exact form and development phases of the staged tower (Ziggurat). It exposed mudbrick buildings and found quantities of potsherds, jars and tools from Islamic and late Babylonian times.

At Warka, the expedition started the 25th season of excavations on December 30, 1966. The main task was the E-anna district and a district close to the Anu Ziggurat. In the latter district have been unearthed walls 2 meters high built of massive stone; perhaps they were remains of temples or massive buildings predating both Jamadat Nasr period and the construction of the Ziggurat. In E-anna a new temple from a date preceding that of Jamdat Nasr has been unearthed as well as a group of graves from the late Babylonian period. The expedition concluded its season on April 28, 1967.

(4) The American expedition

The expedition of the University of Chicago resumed excavations in Nippur on October 10, 1966 concentrating on the outermost wall of the Parthian fortress complex in pursuit of clarifying its 3 phases of construction and occupation. The expedition carried on detailed examination of the remaining architectural features of the three phases. In January and February the work was centered on north-western and western parts around the interior wall and the buildings around it where the dig reached deep to the floor of the circular building north-east of the tower. In March the excavations handled the south-west and north-west buildings within the complex. Most of the finds in the southern part date from the Parthian but those finds made in the north were from earlier periods, mostly Early Dynastic periods. The expedition concluded work on May 25, 1967.

The same American group, in collaboration with the Directorate General of Antiquities, conducted a month-long exploratory excavations in a mound near Batha in Nasiriyah liwa and uncovered several layers of the second phase of the Early Dynastic period. Towards the end of 1966 the expedition conducted extensive archaeological reconnaissance of the the area of Kish which was the centre of the Akkadian empire and had dug in a site (Um el-Jir) situated within the lands of the Greater Mussayyab Project found to date back to the Cassite, Akkadian and Early Dynastic periods.

An archaeological reconnaissance campaign was also conducted at the area of Warka. The task was carried out by Dr. Robert McC. Adams of the American expedition and Dr. Hans J. Nissen of the German expedition. The target is ancient sites and water courses of which some 450 ancient sites and an important river branch have been discovered. The river once branched from the Tigris had passed through the area of Nippur.

(5) The French expedition

In 1933, a French expedition led by Prof. André Parrot had dug in the an-

supported in place on vaults of progressively increasing height. Immediately to the south of the top of the stair and on the edge of the temple terrace the expedition recently discovered an archive of tablets including letters and economic or administrative texts of c. 1800 B.C. The number of tablets so far recovered is more than fifty.

In Area C, the expedition have reached the early Assyrian level over a considerable area, and have found a massive building, of which the outside face of one wall was identified in 1964, and which must have been the palace of the ruler of the city at its most prosperous period. Only eight rooms have been completely or partially cleared so far, but the building is clearly on a monumental scale, with external walls more than two meters thick and very regular plan. It is covered by up to seven meters of stratified debris of the Nuzi and middle Assyrian periods, so progress is necessarily slow. Hence the expedition was very fortunate to have found two rooms containing tablets. In the first was a small archive of letters addressed to Hatnurabi evidently the ruler of the city, including some from Zimri-Lim of Mari. In the second room were more than 150 texts evidently the archive of a woman Il-tani, who evidently held a position of some importance since she is addressed as 'My lady'. Some of these texts, which include economic documents as well as letters, are dated in the Assyrian manner by *limmu* and contain references to the king, who must be the king of Assyria. His name has not yet appeared, but it is obvious that from the temple and the palace archives we have evidence of the successive domination of Tell-Al-Rimah by Assyria and by some Babylonian power, Mari, Eshnunna or Babylon itself. The total number of tablets discovered in the palace now approaches two hundreds, and the total from the site this season is more than two hundreds and fifty. Among other important finds that are less relevant to the history of the city are an alabaster vase which had been installed in a wall of Middle Assyrian date at the approach to the Ziggurat, and a glass-footed beaker found in the Nuzi level in Area C, almost complete and decorated with delicate festoons of yellow and white on a blue ground.

The British expedition was also licenced to conduct digging in *Tell Taya*, an ancient site situated not far from Tell Al-Rimah and some 7 kilometers southeast of Tell Afar. Tell Taya consists of a main central mound overlooking a stream, with its north face eroded into a cliff and an extensive surrounding area with stone foundations visible on the surface; excavations have been carried out in both parts. In the latter, a trench has revealed that the stone foundations investigated date from two periods, probably close together in the late third millennium though no datable sherds have been recovered. On the central mound squares have been opened in the northwest corner, establishing at least three major phases of occupation. The latest dates from the end of the Neo-Assyrian empire, with pottery types known from Nimrud, and suggests a moderately prosperous agricultural settlement; the houses were constructed of mudbrick on rough stone foundations, and some were paved with large third-millennium sherds presumably collected from the outer town. The preceding occupation belonged to the early second millennium, the extant buildings have walls of both mudbrick and stone, the two materials being thrown together somewhat casually. One long room, much eroded, had a dais at one end, and was apparently a small shrine whose walls had been repaired and thickened. The third and most important phase, contemporary with the foundations in the outer town, has so far only been observed in small cuts observed against

Seleucia in previous seasons. The Italian expedition terminated operations on Dec. 8, 1966 after drawing a contour map and a complete plan of the site and after having conducted exploratory sounding in the river dividing the town into two parts to clarify its phases.

(2) The British Expedition

In an outgoing issue of SUMER we reported the resumption by the British expedition of operations at Tell Al-Rimah in the vicinity of Tell 'Afar. It was the expedition's second season of excavations which started on March 3, 1965 and ended on May 9, 1965. The work of the expedition was highlighted by the unearthing of an important temple in the area. The third season was set on Thursday, March, 3, 1966 and excavations were resumed in the temple and the Ziggurat area and part of the Ziggurat's northern facade was exposed. In the district to the south of the temple it was possible to uncover the temple's southern doorway which is identical to the northern one. Digging deep to virgin soil in one room situated next to the southern doorway the expedition picked a magnificent cylinder seal dating to the early Babylonian period and a fine stele engraved on a piece of bitumen. Among the important finds are a group of 40 tablets of unbaked clay bearing economic and trade documents of mid-Assyrian era from the time of Shalmanasser I (1273-1244 B.C.). The expedition's work covered also a district to the north of the central mound which embodied the temple and the Ziggurat. In this district it recovered a collection of spear heads, one vase, a quantity of potsherds and a group of clay figurines.

The fourth season started on March 8, 1967. The objectives of the expedition were to continue excavation of the temple which crowns the central mound and to resume excavations in the town north east of the temple, henceforth to be called Area C. In the temple, four more rooms have been excavated to the original floor level and have yielded interesting architectural and historical information. The most interesting architectural discovery has been an arch over one of the internal doorways, built with mud-bricks, laid radially on a flat plastered soffit with no trace of a lintel. This is a unique example of the flat arch in mud-brick architecture, and demonstrates once again the very sophisticated building techniques current in Mesopotamia in the early second millennium B.C. Among most important finds in these rooms were a magnificent cylinder seal showing a presentation scene to the god Shamash, evidently of Agade date and therefore earlier than the temple; and a group of 15 administrative tablets of circa 1800 B.C. or a little later, some bearing dates in the Babylonian style.

In the course of exploring the north facade of the temple and ziggurat the expedition came upon a small late Assyrian shrine built against the north face of the ziggurat after it had fallen into ruins. In the shrine and apparently installed there after being removed from some other location, were a very fine royal stele of Adad-nirari III, bearing a relief of the king and an inscription recording events of his reign. The lower half of the inscription had been defaced in antiquity, but the upper half includes an invocation to Adad 'who brought water to the city of Zamahi'. If the stele was originally installed in Tell Al-Rimah, which seems likely, it is probable that the name of the town in late Assyrian times was *Zamahi*. The shrine contained a number of objects including beads, cylinder seals and a few small ivories and other objects. The existence of an apparently free-standing stair leading up from the town to the east gate of the temple terrace as in Ur III Ziggurat at Ur has been established. This stair was

ments including the mausoleum of Yahya Abu Al-Qassim and the Khidhir Mosque.

(8) Samarra:

Having wound up cleaning operations in which huge quantities of earth and debris were removed from the southern wall of the Al-Ashiq Palace, the team operating in this site concentrated on unearthing certain parts of the enclosure wall and on assessing its state of preservation. The southern portion of the wall has been rebuilt and a niche in the Friday Mosque completely restored according to plan.

(9) Dar Al-Imara at Kufa

Cleaning operations at Dar Al-Imara continued vigorously since we are keen on removing the earth and debris accommulations on the palace's eastern and southern limits to be able to carry on restoration works in the buildings discovered recently. At the end of the season the team sent for this purpose managed to restore and repair entrances of the chambers. In the course of digging in bottom strata, the team came upon a marble column with its delicately decorated capital dating back to the Omayyad era. The last three years witnessed the discovery of many of the annexes of this great palace.

(10) Al-Ukhaidhir

For several years the Directorate General has been conducting extensive repair at Al-Ukhaidhir, the famous and imposing fortified palace which lies in the desert to the south-west of Kerbala.

During the year, the restoration covered the south-eastern and north-eastern parts of the palace, the guest wing, the courtyard, the halls and stucco decorations ornamenting them. All decayed parts of the body guards quarters have been restored and the quarters, three storeys were rebuilt. The facade of the palace, the eastern wall and the gate are restored or rebuilt. A significant new discovery in the palace is a bath-house with a special wing for undressing. Works continued to restore the towers and the bastions and to reinforce the western and southern walls to a height of four meters. On the western limit some towers and outer walls are completely rebuilt.

FOREIGN EXPEDITIONS

Foreign expeditions operating in this country contributed appreciably to the uncovering of the main periods of historical development within the Tigris-Euphrates Valley. Recent archaeological activities in the field have been undertaken by five foreign archaeological expeditions, the Italian, the British, the American, the German and the French.

(1) The Italian Expedition

An Italian expedition composed of 13 members and led by Prof. Giorgio Gullini, the director of the expedition, arrived in Baghdad on mid-September 1966 and resumed operations at Seleucia on October 4, 1966. The expedition concentrated on the Ziggurat and the Kokha areas, excavating two places in the latter and cutting deep in bottom levels to seek evidence of earlier settlements. In the Ziggurat it undertook cleaning of the basement in the western limit and unearthed the circular platform as well as a stair composed of seven intact steps and two incomplete steps on top. The season's work yielded the discovery of collections of glazed pottery and unearthing of burials confirmed to be complementary to a graveyard discovered in

a modern residential area about one kilometers to the south of Erbil Fortress. This site which has been exposed to the encroaching dangers of modern housing schemes is considered of special archaeological significance manifested by its inherent relationship between some of its occupational phases and the early periods of Erbil Fortress itself. The Directorate General of Antiquities thought it is adviseable to conduct sounding and investigate the archaeological contents of the site. This was carried-out under the able direction of Dr. Behnam Abu Al-Soof during the period from January 27, 1966 to February 5, 1966. Two test pits are dug. The first one made on top of the mound (measuring 6 X 2.5 metres to a depth of 2.22 metres) revealed six occupational levels, all dating to the Uruk Period (c. 3500-3000 B.C.). Uruk-type potsherds are found predominant in all six levels. The second pit which was cut deep in the foot of the mound from the west side and at level with the adjacent highway leading to Kirkuk measured 1.80 x 1.24 metres with a depth of 2.15 (i.e. the first settlement started here at over two metres under the level of the plain around the site on which the modern city of Erbil stands). This second pit revealed five levels belonged also to the Uruk Period; the fifth being on virgin soil.

In the light of these discoveries the Directorate General of Antiquities conducted further diggings in the Spring of 1967 which lasted four weeks and involved the deepening of the first test pit on top of the mound. Further levels have been unearthed, some of which represent transitional phase from the Ubaid to the Uruk period (Levels VI and VII). All other successive occupational levels down to Level XII belonged to the Ubaid period, (first half of the fourth millennium B.C.), excluding Level XII in which Halaf pottery has occurred. A stepped trench was dug in a manner connecting this test pit with the western end of the site where the second pit is situated. Some 16 levels are encountered mostly belonging to the Uruk period. The six bottom levels are excluded for predominance of the Ubaid pottery with slight occurrance of Halaf potsherds. By this stepped trench it has been possible to expose several burials of the Uruk period as well as some Uruk pottery. A necklace discovered in one of the graves with beads in gold, carnelian, lapislazuli and shell gave the impression that the grave was a female burial. Gold, it is to be noted, was used for the first time towards the end of the Ubaid period and the beginning of the Uruk period. This necklace, therefore, is considered one of the earliest golden jewelleries discovered in this country.

(7) Mosul: The Leaning Minaret

It is the minaret of the Great Mosque of Mosul constructed by the Atabeg Sultan Nur Ud-Din Mahmoud b. Imad Ud-Din Zangi (566-568 A.H.). The minaret which is more than 55 meters in height is conspicuously leaning towards the east and is standing on a tall base built of stone masonry and gypsum mortar. The other parts of the monument were built in bricks with outer skin made of bricks arranged to form decorations. There are two staircases inside the body of the minaret, the first proceeds from the ground and the second from the top of the base. The minaret's brick decorations have been largely restored and rebuilt to their original form. The Directorate General, however, is considering the adoption of a plan for thorough structural restorations on this monument which is now in precarious condition.

Preliminary arrangements are underway for conducting restoration and repair works at some other Mosul monu-

Large quantities of earth were lifted to the top of the Ziggurat to fill in the void spaces resulting from the revetment restoration of the Ziggurat which was raised to its original height. Then, straw-tempered plastering was applied to the top of the ziggurat. The surface of the central staircase received a bitumen coating to protect it from rainwater. The stairs' parapet was completely restored and the flight of steps were extended nearer to the facade of the Ziggurat to an extent bringing it in level with the tiled casing.

In the temple area, repair and restoration works were carried-out on the roof of the old temple which faces the Ziggurat and the roof of the other adjacent temple which is now used as site museum. The expedition's residence house underwent several repair and building works including the building of an additional room to house an electric power generator and a water pumping machine.

(5) Hatra

As a matter of fact, archaeological restoration works are assuming a sort of permanent function in this ancient site since this seems to continue at least for many generations to come. In the center of Hatra are the ruins of a temple complex known in antiquities by the name "The House of Gods"—12 hectares in area, encompassing nine temples, besides altars and arcades constructed of dressed stone. The work done in these remarkable ruins included the rebuilding of a large part of Maran Temple which is in the main courtyard of the temple complex and is surrounded by two impressive tiers of columns. The rear facade of this temple has been completely restored by rebuilding nineteen columns, two entablatures and a triangular pediment using the original drums and the available decorated pieces. A magnificent arch spanning the southern large iwan in the shrines of the Hatrene Triods, 15 meters in width and 28 meters in height has been re-erected by using its original stone blocks whose surfaces show in relief representations of various deities. In its magnitude, this arch is considered as second to Ctesiphon. Large mural inscriptions in Aramaic have been found, one of which a large text recorded on the lintel of a gate leading from the north to the main courtyard, giving us the name of Nasru as the sponsor for the building of the gates and temenos of the temple complex i.e. "The House of Gods", and the name of his grandson Abd Alaha who seems to have carried out restoration work on large scale about seventy years later. In the southern side of the main courtyard, the remains of several arcaded chambers have been unearthed some of which were the magazines for the oils, wines, of food offered to the temple. In the northern side of the main courtyard, similar architectural features were uncovered, but together with underground burial chambers for some notables and priests of the city. Large podium altars have been encountered near the southern side, together with water vats.

Of equal importance is the clearance undertaken at the second large iwan situated in the midst of the shrines of the triods. Five meters of accumulated debris of fallen blocks of stones were carried out of this iwan, and the restoration of its northern wall was immediately began, with the re-using of its old blocks. Among the discoveries a number of Aramaic inscriptions giving dates and names of donators to the erection and embellishment of a huge badachin, at the end side of this iwan.

(6) Excavations at Tell Qalinj Agha (Erbil)

Qalinj Agha is an ancient occupational site rising seven meters above the surrounding plain. It is situated within

dispatched to resume the long-discontinued excavations and carry out a program of restoration. The team's activity yielded, among other things, the uncovering of *Shamash Gate* which is one of the biggest among the city gates. The team's digging in the mound of Kuyunjik, the palaces and temples area, yielded the exposition of King Senecharib's throne hall. In yet another season of excavations a trench 4 meters wide and 40 meters long was dug along the fortification wall and large quantities of earth were removed from alongside the wall to expose the wall's towers which pose at distances of 25 meters from one another; meanwhile, restoration operations treated the recently discovered Shamash Gate, the eastern towers, the stone basement and the facade overlooking it. A trench 8 meters wide and 2 meters deep dug alongside the Hilsi Gateway revealed, mostly at the southern side, large quantities of stone masonry and parapet bricks of assorted sizes. The gate's main entrance has been identified during the dig. Some parts of *Adad Gate* which is to the eastern side of Nergal Gate have been excavated and as a result large quantities of tiles recovered, some bearing cuneiform writings from the Assyrian Period and in good state of preservation. The Gate's entrance however is yet to be identified. A particularly striking discovery at Kuyunjik has been the palace of Senecharib and specifically its western part which comprises the throne hall. The walls of this 54 meters long hall are graced with stone slabs of bas-relief depicting scenes of battles, captives and warriors. A door-way flanked by two winged bulls and leading to other parts of the palace has been discovered in the middle of the wall of the western side. A small chamber has been found at the southern side: its walls were revetted with slabs of bas-relief decorations and its ground floored with stone slabs. By virtue of a trench 24 meters long and 3 meters wide dug in Senecharib's northern palace it was possible to encounter remains of the openings which pioneering excavators had used in the last century for lighting their tunnels and shafts. In the same location have been encountered burials from the Hellenistic or Parthian periods. The Directorate General of Antiquities intends to restore the entire palace of Senecherib at Kuyunjik in order to use it as local museum providing an on-spot impression about the grandeur that was for Nineveh.

(3) Babylon

A technical team was dispatched to Babylon with main task to repair and restore the *E-Makh Temple* of Babylon and to undertake some petty repairs in the Ishtar Gate as well as a miscellanea of other works including clearance operations inside the southern palace.

The team completed reconstruction of two arches inside the chambers of the temple area and restored to original form the fallen parts of the temple from within as well as applied mud plastering to the roofs of the temple to prevent leakage of rain water into the foundations of the building. A plan has been laid-down for removing earth and debris accumulations from both sides of Nebuchednezzar's winter palace and for initiating repair works to the walls of the throne hall.

(4) Aqar Quf

The Directorate General of Antiquities carried out restoration works on the *libn*-masonry of the Ziggurat (staged tower). The works which began on January 1, 1967 were concluded on March 29, 1967. The team entrusted with this job completed the filling of all fissures and cracks in the gigantic core of the Ziggurat as well as in its revetment as protection from rainwater.

and authorities of these cities. In Japan, the show was opened in Tokyo on April 21, 1967; a special ceremony was held on the occasion under the patronage of H.H. Prince Mikassa, the brother of the Emperor of Japan, joined with many distinguished guests. Interim reports are testifying to overwhelming success of this exhibition attended by thousands of visitors.

* * *

Turning further to the Directorate General's activity in the spheres of restorations and excavations I hereunder recapitulate the important works done during the current year.*

(1) Tell Es-Sawwan

The great significance which the excavations yielded in the 1st and 2nd seasons — Springs of 1964 and 1965 — prompted and encouraged further digging in this site with a view to encompass the entire levels of the site. Hence the third season set on in the Summer of 1966 and the operations started with the application of vertical dig method which involves investigations from top and cutting down into virgin soil. Noting that the first season's excavations exposed part of buildings on the eastern sector of the upper level (level V, now called level I), the third season's digging started on the western side of the mound to complement the remaining parts of this level. Having realized this, the dig went further beyond those limits and some parts of a building from the next level (Level II) were uncovered. It is now established that both levels belong to prehistoric Samarran phase (circa the second half of the sixth millennium B.C.) A fourth season (directed by Dr. Behnam Abu Al-soof) lasting three and half months (from March 1 to June 8, 1967) exposed the entire level II as well as an extensive part of level III.

In level III, a group of buildings of similar architectural characters have been exposed. Perhaps, they constitute the temple area and as such, could by ranked among the earliest known worship houses of ancient Iraq. This level with its buildings are datable to early Samarran phase (circa the middle of the sixth millennium B.C.).

In addition to the wonderful architectural discoveries during the fourth season, large collections of painted Samarran pottery in exquisite standard of craftsmanship have been encountered together with stamp seals in baked clay engraved with parallels and intersected lines to form the shape of a button. They are considered among the earliest stamp seals of Mesopotamian civilizations. The excavations of the fourth season also yielded many other finds such as sickles with flint blades, stone farming implements, grain bins and two statuettes in creamy alabaster. The statuettes are perhaps among temple deposits in this area and belong to the bottom level (previously Level I).

(2) Nineveh

In the last issue of SUMER I pointed out to the danger constituted by housing schemes to this famous Assyrian capital and its eventual salvage as a result of prompt actions made at different levels by this Directorate General. In the same issue of SUMER it was reported that an expedition under the direction of Dr. Tariq A. Madhloum was

(*) For illustrations see the Arabic version of this foreword.

FOREWORD

by

Dr. Faisal El-Wailly
Director General of Antiquities

Centuries of neglect added to climatic changes, soil salinity and prolonged activity of brick robbers acted effectively in exposing to ruination largest section of the country's ancient monuments. With this in view, the Directorate General of Antiquities embarked on extensive plans of restoration and preservation whose immediate results are represented in the salvage from eventual disappearance of many historical monuments. In the meantime, excavations and sounding operations are being conducted vigorously in many parts of the country in pursuit of identifying and elucidating further features and complexions of our ancient heritage. Modern techniques have been emphasized in all stages of work to ensure as far as possible precise preservation conforming to the originality of relics.

Touching upon museums' affairs, it is interesting to refer to the inauguration of the new buildings of the Iraq Museum which took place on November 9, 1966 under the patronage of the President of the Republic Lt.-Gen. Abdul Rahman Mohammad Arif who, in a key-speech on this occasion, praised the efforts in accomplishing this project which revives the labours of Man across the ages in laying the foundations of our present civilization. He further remarked that the new Iraq Museum with its unique treasures and technical facilities is considered as one of the most modern educational and research centers in the area. The inaugural ceremony was attended by the Prime Minister, cabinet ministers, heads of diplomatic missions, Arab and foreign delegates from 20 foreign countries and many other guests.

Another performance of museums' affairs is our recent travelling exhibition staged in Japan which fulfilled the oft-expressed desire of Iraq to consolidate cultural relations with the world community of nations. This travelling show, composed of about 300 pieces of finest Mesopotamian antiquities, had also visited a number of European capital cities during 1964—1966 by special arrangements with museums

IN ARABIC **Page**

Dr. Faisal El-Wailly	Foreword	A
Dr. Mustafa Jawad and Dr. Ahmed Sousa	The City of Al-Mansur and its Mosque	1
Abbas Al-Azzawi	Mosques in Baghdad	21
Fuad Jameel	The Arabian Gulf	39
Dr. Kadhum Al-Janabi	Discovery of a Fire Temple at Tell Al-Ilaimi	57
Dr. Nissen, Trans. by Dr. Fawzi Rasheed	The Royal Cemetry of Ur	67
Sa'id ed-Dewachi	Ain Yunis Mosque	75
Mohammad Baqir Al-Husaini ...	Al-Ukhaidhir	79
Mrs. Mahab Darwish Al-Bakri ...	Islamic Coinage in the Ilkhanid Period	95

News & Correspondence

Accomplishments of the Antiquities Department
In Iraq
Brief Statistics And Notes

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:
The Secretary
"SUMER"
Directorate-General of Antiquities.
The Republic of Iraq
Baghdad.

REPUBLIC OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY AND HISTORY
IN IRAQ

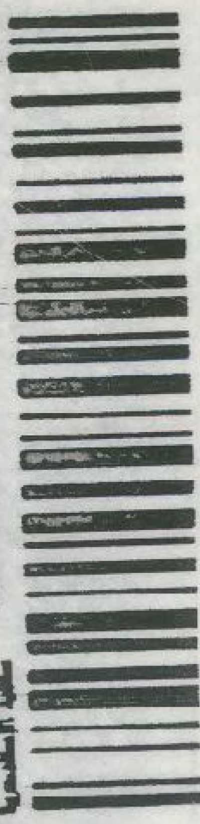
Vol. XXII 1966 Nos. 1 & 2

CONTENTS

Author	Title	Page
Dr. Faisal El-Wailly	Foreword	A
Namio Egami & Sono & Horiuchi	Excavations at Telul eth-Thalathat	1
Dr. H.J. Nissen	Die Zeitliche Stellung Des Friedhofes von Ur In Der Babylonischen Geschichte	17
Dr. Takey Dabbagh	Halaf Pottery	23
Dr. Mohammad Hasan Abdul Aziz and Dr. Jaroslav Slípka	Twins From Tell Hassuna	45
Dr. Joan Oates	Survey In The Region of Mandali And Badra	51
Kent V. Flannery and Henry T. Wright	Faunal Remains From "Hut Sounding" At Eridu	61
Dr. Theresa Howard Carter and Dr. Robert Pagliero	Notes On Mud-Brick Preservation	65
Dr. Behnam Abu al-Soof	Short Sounding At Tell Qalinj Agha	77
Dr. Abdul Aziz Hameed	The Origin And Characteristic of Samarra's Bevelled Style	83
Henry T. Wright	A Note On a Paleolithic Site	101
Saadi al-Ruweshdi	The King Sinkashid	107
James E. Knudstad	Excavations At Nippur	111
M. Matousova	Running Adad	115

News & Correspondence

Accomplishments of the Antiquities Department
In Iraq
Brief Statistics And Notes


Bibliotheca Alexandrina
0536108
